المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الرواةُ الذين اخْتلفتْ فيهمْ أقوالُ الإمامِ أحمدَ جَرْحاً وتعديلاً

دراسة نظرية تطبيقية

من حرف الألف إلى نهاية من اسمه عبد الكريم من حرف العَين

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

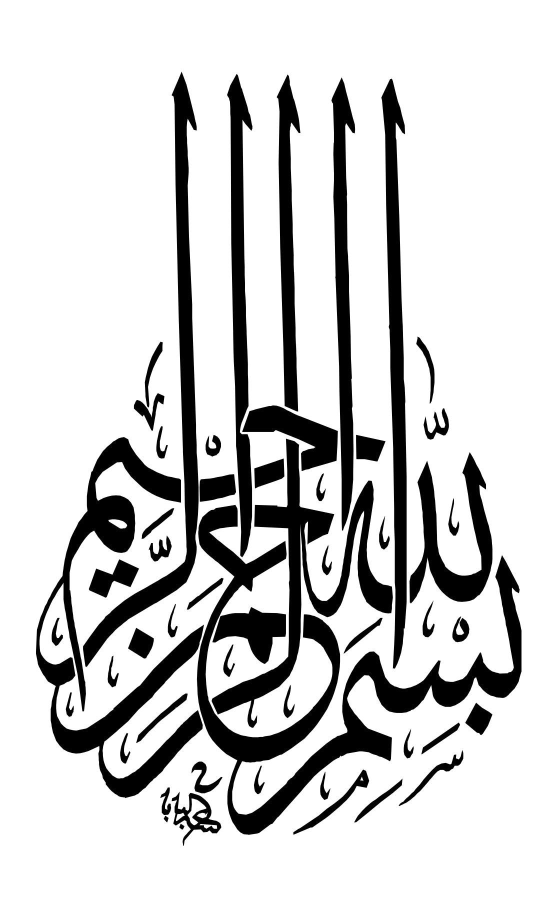
عبده كداف أحمد الكد

الرقم الجامعي(٤٢٥٨٠٢٣٩)

إشـراف فضيلة الشيخ الدكتور:

محمد سعيد بن محمد حسن بخاري

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخَّص البحث

١. أسباب اختلاف أقوال الإمام أحمد– رحمه الله -، في الرواة تنقسم إلى:

أ/ أسباب ترجع إليه.

ب/ أسباب ترجع إلى النَّقلة عنه.

٢. أنَّ الخطوات التي نسير عليها عند الاختلاف كما يلي:

الخطوة الأولى: التثبت من صحة النقل، وذلك بالتأكد من السلامة مما يلي:

١ – ضعف أحد المصطلحين سنداً.

٢ –الخطأ في النقل عن الناقد:

أ/ وقوع سقط في كلام الناقد.

ب/ تصرف الناقل عن الناقد.

٤ –الغموض في كلام الناقل عن الناقد.

٥ – التصحيف: أ/ في مصطلحاتِ الجرح والتعديل، وضبطِ ألفاظهما.

ب/ التصحيف في أسماء الرواة.

٥ – قد ترد ألفاظُ الجرح والتعديل المنقولةُ؛ مختصرةً، فيُؤثر ذلك في الحُكم على الرواة.

٦ – التشابه بين اسمي راويين.

الخطوة الثانية: إذا نُصَّ على اختلاف اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله -،أخذنا بآخر الاجتهادَيْن، سواءً صحَّ ذلك من قوله، أوْ من قول أحَدِ تلامذته.

الخطوة الثالثة: طلب الجمع، ومن أوجه الجمع:

١ – معرفة الدلالة اللغوية لمصطلحات الجرح والتعديل، أو الأسلوب العربي المجازي

٢ – كَوْن أحد المصطلحين مُستعملاً على غير ظاهره.

٣– معرفة المصطلحات الخاصة بالناقد.

٤ – حمل أحد المصطلحين على حالٍ معينة، كأنْ يكون التوثيق أو التضعيف نسبيّاً لا مُطلقاً.

٥ –مراعاة سياق الكلام الذي ترد فيه ألفاظ الجرح والتعديل، وقرائن الأحوال التي اقتضت ورودها.

٦- مراعاة شمول عبارات الجرح والتعديل عند الأئمة المتقدمين لمعانٍ ومراتب أوسع مما عليه العمل عند المتأخرين من المصنفين، فهي عندهم تعني القبول أو الرد، دون الاهتمام بمراتب الألفاظ.

الخطوة الرابعة: الترجيح، ومن أوْجُه الترجيح:

١- كثرةُ عددِ الناقلين عن الإمام أحمد - رحمه الله -،أحدَ قوْليه في الراوي.

٢- ترجيحُ ما نقله أوثقُ تلامذة الإمام عنه، وأعرفُهُم به وبأقوالِه، وأشدُّهم ملازمةً له.

٣- ترجيحُ ما نقله آخر تلامذته أخذاً عنه.

٤- ترجيحُ ما يوافق من أقواله؛ أقوالَ بقية الأئمة، خاصة إذا كانوا من أقرانه في العلم والطبقة (خصوصاً أقوال الأئمة المعتدلين منهم).

٥-تقديمُ القول المنسوب للإمام أحمد بإسناده على ما نُسب إليه بدون إسناد؛ مع مخالفته للمشهور عنه.

٦-تقديم صريحِ قولِ الإمامِ أحمد- رحمه الله -، في الراوي، على ما فهِمه أَحَدُ الناقلين عنه.

٧- تقديم صريحِ قولِ الإمامِ أحمد- رحمه الله -، في الراوي؛ على ما جاء في سياق مقارنة الراوي برواة آخرين، سواءً قُرن الراوي بمن هو أوثق منه، أوْ بمن هو أضعف منه.

٨-تقديمُ روايةِ عبدالله على غيرِه؛ عند عدم القدرة على الجمع، لتأخر ملازمته لأبيه، ولحصوله على علم أبيه في الفترة التي امتنع فيها عن التحديث للناس.

٩- تقديم رواية عبدالله مما نقله وكتبه لابن أبي حاتم، عن بقية رواياته؛ لأنه يكون بذلك قد اخْتاره من أقوال أبيه.

الخطوة الخامسة:التوقف عند العجز عن كل ما سبق، حتى يظهرَ مُرجِّح.

Thesis abstract

1- The reasons for the differences in Imam Ahmad's views of the historians are divided into :

A) Reasons that attribute to his views.

B) Reasons that attribute to quoting from him .

2- The steps I am to pursue in my research are as follows :

The first step : To assert the reliability of the following :

1- The inconvenience of one of the two terms .

2- Error when quoting from the critic . :

A) *error in the critic's comment.*

B) the person's method of quoting from the critic.

3- ambiguity of the scholar who quotes from the critic .

4- Lexical correction :

A) *in the terminology of criticism , alteration and correction of their diction*

B) correcting diction as for the historians' names

5- The diction of criticism may be mentioned in brief form .This affects the judgment of the historians .

6- The similarity between the names of two historians .

The second step : If there are two different points of view of Imam Ahmed as for the criticism of historians , we select the latter whether this criticism is reported by Imam Ahmad himself or one of his pupils.

The third step : Assembling and their types :

1- knowledge of the linguistic implication of criticism terminology or the Arabic figurative style .

2- One of the two terms are implicitly used .

3- Knowledge of the terminology of the critic .
4- One of the two terms may be contextual in the idea that the term may be relatively not absolutely asserted .
5- Stressing the critical dictions of the context and considering the circumstances that led to their usage by the critic.
6- The comprehensiveness of the criticism phrases used by the predecessor Imams provided that they should give more room for critics to imply approval or disapproval of these terms .

<u>The fourth step :</u> the types of approving :

1- There are several scholars who quoted from Imam Ahmad one of his views on the historian .
2- Approving the views reported from the closest pupil to Imam .
3- Approving the views reported by the last pupil of Imam.
4- Approving the views that match the ones of other Imams especially his scholar peers.
5- Preference of the views attributed to Imam Ahmad directly .
6- Preference of the direct views from Imam Ahmad himself to the views reported by his pupils.
7- Preference of Imam Ahmad's view of the historian to other sources of criticism about the historian .
8- Preference of the report of Abdullah to other sources when it is not possible to assemble the views as he started to learn from his father in a late period when Imam , being aged , stopped talking and teaching people.
9- Preference of Abdullah's reports that he quoted from Abi Hatem to the other reports as these quotations may have been refereed to His father's report.

The fifth step :

In case it is not possible to work on what has been previously mentioned , we must stop the process of making preferences or approval of whatsoever reports.

لَمْسَةُ وفاءٍ

لوالديَّ الجليلينِ؛ باقاتُ ورودٍ؛ معطَّرةٌ بأطيبِ عُودٍ، فَلَكَمْ يَخْجلُ الحِبْرُ أنْ يُسطِّرَ كلماتِ شكرٍ وثَناء، لمنْ قدَّما لي الغالي والنفيس؛ حتَّى أصِلَ إلى ما وصلْتُ إليه، لكنْ يبْقى لهما منِّي جميلُ الذِّكْرِ والدعاءِ؛ ومن الله حُسْنِ الجزاء، (ربِّ ارْحمهما كما ربَّياني صغيراً)، ورَعَيَاني كبيراً، ولا أنْسى دَعَواتِهِمَا ما حييتُ، سائلاً اللهَ برَّهما ما بقيتُ.

كما أتقدَّم بجزيل الشكر **لمنسوبي كُلِّيَة الدعوة وأصول الدِّين بجامعة أم القرى؛ ممثلةً في قسم الكتاب والسُّنة تجاه ما يبذلونه لطلاب العِلم، كما أتقدم بأزكى معاني الشكر والعرفان للمشرف على الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد سعيد بن محمد حسن بُخاري**، الذي أمدَّني بعَطْفِ الآباء، وفوائد العلماء، وأدبِ النبلاء، وسَمْتِ الحُكماء، فلقدْ عاملني بحزمٍ مِنْ غير عُنفٍ، وعَطْفٍ من غير ضَعْفٍ؛ فَلَهُ أقول:

شيخي بُخاري فهلْ شَيْخٌ يُجاريه؟ عِلْمٌ وسمْتٌ وأخلاقٌ تُحلِّيه

وأسْأل الله تعالى أنْ يَجْمعني به في الدنيا على طاعتِه، وفي الآخرة في مستقرِّ رحمتِه، والشكر موصولٌ **لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الرحيم الغامدي -أحْسن الله إليه-؛ المشرف الأول** على رسالتي هذه، كما أشكر **أساتذتي ومشايخي** الذين نهلْتُ من عِلْمِهِم، وغَرفْتُ من معينِهم.

ولا أنسى كلَّ من أعانني وأرشدني إلى أمْرٍ يُساعدني في عملي، وأخصُّ منهم **الأخَ الفاضلَ/ سالمَ العَماريَّ**؛ الذي أشار عليَّ بهذا الموضوع، وكذلك **الأخَ الفاضلَ/ خالدَ القناويَّ**؛ الذي تقاسم معي بقية الموضوع (من اسم عبدالله إلى باب الكنى والنساء).

وأشكرُ سائر **إخْوتي**؛ وأخصُّ منهم **أكبرَهم أخي محمد**، الذي اهتمَّ بتعليمي مُنذ صِغَري، وكان يُشجِّعُني على إكمالِ مشوارِ العلمِ.

أمَّا **زوجتي** التي ضحَّت، ورضيتْ بحياة من طلبَ العلمَ وسَعَتْ لتوفِّرَ لي الجوَّ الهادئ؛ فلها مِنِّي، **ولأطفالي**؛ أسْمَى آياتِ الشُّكرِ والعرفانِ.

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ على ما أَنعم به عليَّ في القديمِ والحديثِ، ولـه الحمـدُ؛ فقـد شَرَحَ صـدْري مُنْـذُ صِغَري لِعِلْمِ الحديثِ، له الحمدُ على ما قدَّرَ، وله الشُّكرُ على ما يسَّرَ، وله الفضْلُ وحْدَه.

أَحْمَدُهُ سبحانه على ما وَفَّقني إليه مِن حَمْدِهِ، وأَحْمَدُه تعالى وأنا العاجزُ عن حَمْدِهِ حقَّ حَمْـدِهِ، وأسْأله سبحانَه أنْ يزيدَني هِدايةً لأحْمَدَه كُلَّما وفَّقني لِحمْدِه.

ثمَّ الصلاةُ والسَّلامُ على الداعي إلى اللهِ، والعارفِ باللهِ، والمهتـدي بنـورِ اللهِ، والهـادي إلى طريقِ اللهِ؛ نبيِّنا وسيدِنا محمدِ بنِ عبدالله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ، والتابعين ممن جاء بَعْدَهُ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ علومَ الدِّين أشرفُ المطالبِ، وأطيبُ المشاربِ، بهـا يخـرج النـاس مـن الظلـمات إلى النور، وبهُداها تنْشرحُ الصدورُ.

ولـمَّا كانت علومُ الدِّينِ تهْدفُ إلى بيان حُكْم الله ورسـوله ﷺ في المسـائل؛ كانـتْ لعـوم السُّنة مكانةٌ عظيمةٌ من بَين العلوم، إذْ أنَّها فصَّلتْ ما كان مُجْمَلاً، وبيَّنتْ ما كان مُبْهَماً.

وعلومُ السنَّة النبوية أنواعٌ عديدةٌ، وكُلُّها لها وزْنُها ومكانتُها، لكنْ يبقى منها ما هـو أهـمُّ وأوْلى بالتقديم، لا سيما ما كان سبباً لبيان صحَّة أحاديثِ الرسول الكريم ﷺ.

ولا شكَّ أنَّ أحاديثِ رسول الله ﷺ إنَّما وصلتْ إلينا عبْرَ سلْسلة الرواة؛ الذين خاضـوا الغِمار، وقطعوا القِفار، وواصلوا الليل بالنهار، فكان حقّاً على الأمـة أنْ يعْرِفـوا لهـم قـدْرهُم، ويزِنُوهم وزْنَهم.

ولقدْ تكلَّم نقَّادُ الحديث في الرواة جرْحاً وتعْديلاً؛ صيانةً للسُّنَّة، ونصيحةً للأمَّة، فميَّزوا المقبولَ من المردود، وأعْطوْا كلَّ واحدٍ منهم ما يسْتحقُّه من وَصْفٍ؛ يُبيِّنُ حالَه في بـابِ الجـرحِ والتعديل.

لكنَّ النقاد أنفسَهم؛ منهم المتشددُ، ومنهم المتسـاهلُ، ومـنهم المعتـدلُ المنْصـفُ، كـما أنَّ منهم من أكثر الكلام في الرواة، ومنهم دون ذلك.

ولعلَّ كُلَّ من له عِنايةٌ بعِلْم الجرحِ والتعديلِ؛ يقفُ كذلك على تعارُضٍ بَينَ أقـوالِ النقـادِ في الرواةِ، وقد اعْتنى العلماءُ بحلِّ مِثْل هذا التعارضِ، فذكروا لذلك ضوابطَ وقواعدَ تحُلُّ مِثْل ذلك الإشْكال.

لكنَّ هناك تعارضٌ رُبَّما يقعُ بَيْن أقوالِ الناقدِ الواحدِ في الراوي الواحدِ!! وهو الأمرُ الذي قلَّ الكلامُ فيه بتوسُّعٍ، مع وجودِه في أقوال بعضِ النقادِ، مما يدعو الباحثينَ في مجالِ السُّنةِ النبويةِ إلى الالتفاتِ إليه، والنظرِ فيه، وإعطائِهِ أوْلويةً في البحثِ.

ومِنْ هؤلاءِ النقادِ؛ إمامُ أهلِ السُّنةِ؛ الإمامُ أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ حنبلٍ – رحمه الله –، حيْثُ وقفتُ على جُملة من الرواة الذين اختلفتْ فيهم أقوالُه – رحمه الله –، وهذا بعد أن لَفَتَ انتباهي إلى ذلك الأخُ الفاضلُ/ سالمُ العَمَّاريُّ، مديرُ مركزِ الدراساتِ والمعلوماتِ القرآنية- أحسن الله إليه- ، وذلك من خلال كتاب: موسوعة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –، فشمّرتُ عن ساعدي، وجرذْتُ كتاب: موسوعة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –، فوقفتُ على (٢٢٠) راوٍ تقريباً اختلفتْ فيهم أقوال الإمام – رحمه الله –.

ومن هذا المنطلقِ؛ كان هذا البحثُ في (دراسةِ أقوالِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ؛ المتعارضةِ في الجرحِ والتعديلِ)، أتقدَّم به أطروحةً علميَّةً لنيل درجة الماجستير، وبعد أن أشار عليَّ القِسْمُ بتقسيمِ البحثِ بيني وبين أحدَ زملائي في الدراسة؛ تقاسمتُ وإياهُ البحثَ من مجموع عدد الرواة الذين اختلفتْ فيهم أقوالُ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – حسبَ ما يقتضي- النظامُ في تقسيمِ الأبحاثِ التي من هذا القبيلِ، وقد اتفقنا على تسميته بـ**(الرواة الذين اختلفتْ فيهم أقوالُ الإمامِ أحمدَ جرحاً وتعديلاً، دراسة نظرية تطبيقية)**، فكان نصيبي من بداية **حرف الألف إلى نهاية من اسمه عبد الكريم من حرف العَين.**

وأنا إذْ أحمدُ الله تعالى على توفيقه لي الانضمامَ لطلبة السُّنة النبوية، فإني أحْمدُه كذلك على التوفيق لهذا الموضوعِ، كما أحْمد الله تعالى؛ على أن مكَّنني من الدراسةِ في جامعةِ أُمِّ القرى، ممثَّلةً بكُلِّيةِ الدعوةِ وأصولِ الدينِ قِسمِ الكتابِ والسُّنة؛ التي أمدتْ طلبةَ العلمِ بمنهلٍ يقترفون منه جيلاً بعد جيلٍ؛ فلها منِّي الثناءُ العاطرُ، والذِّكرُ الجميلُ.

(وقل الحمد لله الذي لمْ يتخذْ ولداً ولمْ يكنْ له شريكٌ في الملك ولمْ يكنْ له وليٌّ من الذُّلِّ وكبِّره تكبيراً)[1].

ثمّ الصلاة على حبيبنا وإمامنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ، ومن تبعهم، وسلَّم تسليماً كثيراً.

[1] سورة الإسراء أية ١١١.

أهمية البحث

١. يُعدُّ الإمامُ أحمد – رحمه الله- إماماً في الجرح والتعديل، وكلامُه فيه؛ له وَزْنُـهُ واعتبارُه وقيمتُه عند النقادِ، حتى عدَّه الإمامُ الذهبيُّ من المعتدلين.

٢. كثرة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله-، وذلك يرجع لكثرة الطلاب الآخذين عنه، والذين ربما جلسوا يسألونه عن رجال الحديث، وتجد ذلك في:

أ- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبدالله.

ب- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية المروزي وصالح بن أحمد، والميموني.

ج- كتب السؤالات مثل: سؤالات أبي داود، والأثرم.

د- كتب المسائل –الفقهية؛ وهي إن كانت في الفقه إلا أن بعضها يحتوي على مسائل في الجرح والتعديل مثل: مسائل صالح والأثرم والكرماني والبغوي وغيرهم.

٣. كثرة الناقلين لأقوال الإمام أحمد – رحمه الله-، مروراً بالإمام البخاري في التاريخ الكبير، والإمام ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والمزي في تهذيب الكمال، وابن حجر في التهذيب.. وغيرهم مما لا يكاد أن يخلو منه كتاب.

٤. أهمية ربط الدراسات النظرية بالتطبيقات العملية، مما يُخرج لنا نتائجَ دقيقة، ولعل هذا البحث سيكون محاولة لتطبيق هذا المنهج.

٥. دِقةُ مبحثِ تعارضِ الجرحِ والتعديلِ عموماً، وخاصةً إذا كان مصدر التعارض من ناقدٍ واحد في راوٍ واحد، مما يستلزم بحثاً يؤصِّل للمسألة منهجاً وِفْقَ النظرِ في تطبيقاتِ الأئمةِ.

٦. أهميةُ جمعِ أقوالِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ – رحمه الله- في الرواة المختلف فيهم، وترتيبِهم ترتيباً يُسهِل على الباحثين في السُّنةِ النبويةِ معرفةُ آراءِ الإمامِ أحمد – رحمه الله- في

الراوي في مكان واحد.

أسباب اختيار الموضوع

- الحاجة إلى معرفة الأسباب التي أدتْ إلى اختلاف أقوال الإمام أحمد– رحمه الله-، ومن ثَمَّ الخروج بالقولِ المعتمدِ مِن بينِ بقيةِ الأقوالِ، وِفقَ المنهجِ الصحيحِ في مِثْلِ هذا النوعِ مِن المسائلِ.
- الرغبةُ في ممارسةِ فَنِّ عِلْمِ الجَرحِ والتعديلِ، مع الجَمْعِ فيه بين الجانبِ النَّظريِّ والتطبيقيِّ.
- الوقوف على المبرِّراتِ العلميةِ للاختلافاتِ التي حصلتْ في أقوال الإمام أحمد - رحمه الله-؛ في بعض رجال الحديث.

إن هذا الموضوع؛ والذي يعتمد على الدراسة النظرية والتطبيقية للرواة المختلَف فيهم جرحاً وتعديلاً عند الإمام أحمد– رحمه الله–، لم يُسبق أن طُرح حَسب علمي بهذه الطريقة، فأحببتُ أن أسْهمَ فيه ولو بشيءٍ يسيرٍ؛ خدمةً للسُّنَّة، ووفاءً بإمام أهل السُّنَّة.

الدراسات السابقة:

إنَّ الحديثَ عن التعارضِ الذي قد يقعُ بين أقوالِ الإمامِ الواحدِ في الراوي الواحدِ؛ يُعدُّ أمْراً **قلَّ من تناوله من الباحثين**؛ مقارنةً بالتعارض الذي يقع بين أقوالِ النقادِ في الراوي الواحدِ.

ولعلَّ من الكتب التي أفردته بالتصنيف ما يلي:

١-**الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات**، للدكتور مبارك سيف الهاجري، ط١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وكان مجموعهم (١٥٩) راوياً، واستدرك عليه بعض الباحثين (٢٥) راوياً وذكرها على موقع ملتقى أهل الحديث في الشبكة العنكبوتية، وطريقة الدكتور الهاجري: أن يذكر ترجمة الراوي (المختلف فيه) من كتاب المجروحين ثم الثقات، وقد يخالف ذلك المنهج في بعض التراجم لأسباب خاصة، كما قال الشيخ سعدي الهاشمي[٢].

---

[٢] اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم ص ٦.

٢- **مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة**، تأليف جمال أسطيري ط١: ١٤٢٥هـ، دار أضواء السلف، وقد خصص المجلد الثاني منه في تعارض أقوال الناقد الواحد في الراوي الواحد، وهو كتاب جيِّدٌ في بابه، حاول المؤلفُ فيه وضْعَ قواعدٍ يُسار عليها عند التعارض.

٣-**مقدمة تحقيق سؤالات أبي داود للإمام أحمد** ، للدكتور/ زياد منصور، ط١ ١٤١٤هـ مكتبة العلوم والحكم، فقد اعتنى المؤلف بدراسة بعض الرواة المختلف فيهم[٣].

٤-**"اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين"** لفضيلة الشيخ أ. د / سعدي بن مهدي الهاشمي، وهو بحث قدَّمه المؤلف - نفع الله به- في ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالسنة النبوية، وقام بطبعه: مجمع الملك فهد - رحمه الله - لطباعة المصحف الشريف، وفي الكتاب قواعد نافعة، لحلِّ التعارض الذي يحصل في أقوال الناقد الواحد، مُطبِّقاً ذلك على أقوال الإمام ابن معين- رحمه الله -.

٥-**تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل**، إعداد: عطا الله طلال عبدالله حمدان -نفع الله به-، وهو بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث في الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ولم يُنشر، وكنتُ قد صوَّرتُها من الجامعة الأردنية بواسطة الأخ الفاضل/ مفرح بن حسن الجابري -أحْسن الله إليه-، **وهو بحث يعتني بالدراسة التنظيرية** للاختلاف الذي يقع في أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - ،وقد وُفِّق الكاتب في أغلب ذلك، وتحتاج القواعد التي ذكرها إلى ترتيب وتبويب وإضافة.

٦- **الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ ابن حجر فيهم**، وهي ثلاث رسائل علمية قد نوقشت، لنيل درجة الماجستير، مقدَّمة لقسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين- بجامعة أم القرى، وكنت قدْ حصلتُ على إحداها؛ بواسطة فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الرحيم الغامدي -نفع الله به-،(حيث إنه كان المشرفَ الأول على رسالتي هذه)، وكانت النسخة التي حصلتُ عليها من حرف (ح) إلى حرف (س) مقدمة من الطالب/ عمرو بن طه السقاف -وفقه الله- .

---

[٣] يُنظر: ص ٤٩ وما بعدها.

٧- **الرواة الذين اختلفت فيهم أقوال الإمام الدارقطني جرحاً وتعديلاً**، وهي رسالة ماجستير أعدَّها الأخُ الفاضلُ/ خالدُ بنُ عبدِ المعينِ الشريفُ - وفقه الله-، وقدْ قدَّمها لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، وحصل الطالب فيها على تقدير ممتاز.

وقد استفدْتُ في هذا البحث من بعْض ما سبق، ومن بعْضِ كتب الجرح والتعديل؛ خصوصاً التي اعتنتْ بِذكْر الخطوات المتَّبعة عند تعارض أقوال الناقد الواحد في الراوي الواحد، مضيفاً عليها ما توصلتُ إليه من خلال البحْث، كما ستراه في الفصل الثاني من الباب الثاني، والله وحْده الهادي، وهو نِعْمَ المعين.

ولعلَّ من أهمِّ الصعوبات التي واجهتْني ما يلي:

١/ **دِقَّة خطوات البحث،** فجمْعُ ألفاظِ الناقدِ الواحدِ جرحاً وتعديلاً في الراوي الواحد يسْتلْزِمُ عرْضَ كتبِ الجرحِ والتعديلِ لجمع تلك الأقوال أوَّلاً، ثمَّ فهمَها وِفْقَ كلام النقاد واصطلاحاتهم ثانياً، ثمَّ معرفةَ وجهِ الاختلافِ ثالثاً، والوقوفَ على سببِه رابعاً، ثمَّ الخروجَ بنتيجة من أقوال الناقد نفْسِهِ بالأدلة خامساً، هذا بحدِّ ذاته بحْثٌ دقيقٌ عميقٌ، أَضِفْ إلى ذلك خطْوةً في طياتها خطوات!!وهي جمْعُ أقوالِ النقادِ الآخرين؛ وتقسيمِها إلى مجرحين ومعدلين، وترتيبِ أقوالِهِم حسب سِنيِّ وفاتهم، ثمَّ الخروجِ بنتيجةٍ في ذلك الراوي؛ ولا شك أنَّ هذا يحتاجُ إلى جُهْدٍ دقيقٍ، وفهْمٍ عميقٍ، ولهذا وغيْرِه؛ رأى فضيلةُ الشيخِ أ.د / سعدي الهاشمي -نفع الله به-، من خلال بحْثِه في أقوالِ ابن معين - رحمه الله - ؛ أنَّ هذا النوع من البحث يحتاج إلى (**اختيار بعض طلاب مرحلة الدكتوراه المتميزين؛ لدراسة الأقوال المختلفة في الراوي الواحد لكل ناقد على حِدة**)[1]، لِمَا في ذلك من جُهْدٍ؛ وعمْقٍ، والحمدُ لله على توفيقِه.

٢/ **أنَّ أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - في الجرح والتعديل مبْثوثةٌ في بطونِ الكتبِ،** ككُتُبِ الجرحِ والتعديل، وبعْضِ كتبِ متون السُّنة؛ كجامع الترمذيِّ، والسُّننِ للدارقطنيِّ وغيرِها، بلْ وبعض كتب التخريج، مما يتطلَّبُ عدمُ إغْفالِ ذلك؛ أو الاكتفاءِ بكتب الجرح والتعديل العامَّة؛ كتهذيبِ الكمالِ، وإكمالِ تهذيبِ الكمالِ، وتهذيبِ التهذيبِ، وتاريخِ الإسلامِ، والسِّيرِ،

[1] اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم ص ٧١.

والميزانِ، أوْ حتى كتابَ موسوعةِ أقوالِ الإمامِ أحمد– رحمه الله – في الجرح والتعديل؛ إذْ قدْ فاته شيءٌ كما سيأتي بيانه.

٣/ تُعْتبر هذه الدراسة في هذا البحث؛ أوَّلَ دراسةٍ تقوم على جمْع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – ودراستِها وِفْق منهجٍ محدد، في مصنف واحد، وهذا يتطلب التَّأنِّي، وطولَ النظرِ في الأقوال، لأنَّ ذلك بمثابة الحُكْم على أقوال ناقدٍ من النقاد؛ له مكانتُه في الجرح والتعديل،وتشْتدُّ الصعوبةُ إذا علمْنا عدمَ وجودِ دراساتٍ خاصةٍ في هذا النوع، عدا بحث (تعارض أقوال الإمام أحمد ابن حنبل في الجرح والتعديل)؛ ولمْ يتعرَّضْ فيها الباحثُ إلى دراسة جميع الرواة، إنما ذَكَرَ بعْضَ القواعد مسْتدلاً عليها من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –؛ ولكُلٍّ بحثٍ منهجُه.

منهج البحث

يتلخص منهج البحث فيما يلي:

١. التعريف بالإمام أحمد وكتبه وتلاميذه وأهمية أقواله في الجرح والتعديل، وقدْ خصصتُ لذلك الفصل الأول من الباب الأول .

٢. جمع الأسانيد التي تدور عليها أقوال الإمام أحمد– رحمه الله – ، ودراستها، والحكم عليها، وقدْ خصصتُ لذلك الفصل الثاني والثالث من الباب الأول.

٣. دراسة مسألة تعارض الجرح والتعديل، من خلال ما قرره علماء المصطلح في مبحث الجرح والتعديل، وقدْ خصصتُ لذلك الفصل الأول من الباب الثاني.

٤. دراسة منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل الصادريْن من إمام واحد، والخروج بخطوات نافعة لحَلِّ مِثْل هذا النوع من التعارض، وقدْ خصصتُ لذلك الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥. جمع الرواة الذين اختلفت فيهم أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – جرحاً وتعديلاً، وذلك من خلال التتبع والاستقراء لكتاب العلل ومعرفة الرجال برواياته،

وكتب السؤالات والمسائل للإمام أحمد – رحمه الله – المطبوعة، مع الاستفادة من كتب الجرح والتعديل الأخرى بقدر المستطاع، وربما يتطلب الأمر أحياناً الرجوع إلى أكثر من طبعة، **وهذا الاختلاف بين الأقوال قد يكون بين مرتبتي التعديل والتجريح في الراوي الواحد، كقوله في الراوي: (ثقة- ضعيف)، أو الاختلاف في مراتب التعديل كقوله مثلاً: (ثقة- صدوق) أو الاختلاف في مراتب التجريح كقوله مثلاً: (ضعيف - متروك الحديث).**

٦. التثبت من أن الراوي الذي اختلفت فيه الأقوال واحدٌ بعينه.

٧. ترجمة الراوي من خلال كتاب تقريب التهذيب للحافظ حجر – رحمه الله – مسْتخدما رموزَه، مخْتصراً اسمه إلى (التقريب)، مُحيلاً على رقم الترجمة؛ فإنْ لمْ يكنْ فيه، فأذْكر ذلك من كتاب التاريخ للبخاري، أو الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، أو تاريخ بغداد للخطيب، أو تاريخ الإسلام والسير للذهبي- رحمة الله على الجميع-.

٨. بيان نوع التعارض في الراوي؛ هل هو بين الأئمة جميعاً، أو عند الإمام أحمد- رحمه الله - فقط.

٩. دراسة حال الراوي عند الإمام أحمد- رحمه الله - مبتدءاً بمعرف صحة نسبة ذلك إليه، ثم محاولة الجمع من غير تعسف، ثم الترجيح حسب ما يظهر لي، أو التوقف.

١٠. بيان سبب اختلاف رأي الإمام أحمد- رحمه الله - في كل راوٍ قدر الإمكان وحسب ما يظهر، وهو ما يبيِّن هل التعارض حقيقي أم وهمي .

١١. الترجيح في حال الراوي عموماً، وذلك بعد دراسة أقوال الإمام أحمد حيث أعرضُ أقوالَ أئمةِ الجرحِ والتعديلِ فيه، مقسِّماً أقوالهم إلى معدلين وملينين، مرتبا أقوالهم حسب سنيِّ وفاتهم، ثمَّ ألخص أقوالهم، وأذكر النتيجة العامة في هذا الراوي، فإن وافقَ ذلك القولُ قولَ الإمام أحمد والحافِظَيْن الذهبيِّ وابنِ حجرٍ - رحمة الله على الجميع- أشرتُ إليه في آخر الترجمة.

١٢. دراسة الأحاديث التي أعلَّها الإمام أحمد- رحمه الله - بسبب وجود ذلك

الراوي المختلف فيه.

١٣. ذِكر أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – في الراوي المقرون مع الراوي المختلف فيه عنده، مع ذِكْر قول الحافظ ابن حجر – رحمه الله –.

١٤. تخريج الأعلام الوارد ذِكْرهم في ثنايا الدراسة التطبيقية في الهامش مع تجاوز ترجمة المشاهير منهم كالصحابة والأئمة الأربعة ونحوهم، عدا ما يقتضيه البحث، وذلك من كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر – رحمه الله –، مسْتخدما رموزَه، مخْتصراً اسمه إلى (التقريب)، مُحيلاً على رقم الترجمة؛ فإنْ لمْ يكنْ فيه، فأذْكر ذلك من كتاب التاريخ للبخاري، أو الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، أو تاريخ بغداد للخطيب، أو تاريخ الإسلام والسير للذهبي – رحمة الله على الجميع –.

١٥. صنعُ فهارسَ فنية كاشفة تتضمن فهرساً: للآيات –إنْ وُجدتْ–، والأحاديث، وأسماء الرواة المترجم لهم، والأعلام، والموضوعات.

خِطة البحث

القسم الأول: الدراسة النظرية:

الباب الأول: التعريف بالإمام أحمد- رحمه الله -، ومؤلفاته وسؤالاته.

الفصل الأول: التعريف بالإمام أحمد وآثاره العلمية.

الفصل الثاني: التعريف بـ" كتاب العلل ومعرفة الرجال" برواياته، وكتب السؤالات والمسائل، التي اعتنت بأقوال الإمام أحمد- رحمه الله -.

الفصل الثالث: دراسة الرواة الناقلين عن الإمام أحمد- رحمه الله -، الذين ورد ذكرهم في البحث من غير أصحاب التصانيف السابقة.

الباب الثاني: تعارض الجرح والتعديل ومنهج التعامل معه

تمهيد: حول كثرة هذه المسألة والحاجة إلى بيان منهج التعامل معها.

الفصل الأول: منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل مطلقاً.

الفصل الثاني: منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل الصادرين من إمام واحد.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية:

وتتضمن الرواة الذين اختلفت أقوال الإمام أحمد فيهم جرحاً وتعديلاً، من بداية حرف الألف إلى من اسمه عبد الكريم من حرف العَيْن.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

الكشافات:

وتشمل: المصادر والمراجع- الأحاديث الواردة في البحث- الأعلام الوارد ذكرهم- الرواة المختلف فيهم- الفهرس العام.


الدّراسةُ
النَّظَريَّةُ

البَابُ الأَوَّلُ

ترجمة موجزة للإمام أحمد رحمه الله
ومن روى عنه

الفَصْلُ الأَوَّلُ: ترجمة موجزة عن حياة الإمام أحمد – رحمه الله –.

الفَصْلُ الثَّانِي: التعريف المختصر بكتاب العلل ومعرفة الرجال برواياته،وكتب السؤالات والمسائل التي اعتنت بأقوال الإمام أحمد – رحمه الله –، مع التعريف برواتها.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: التعريف بتلامذة الإمام أحمد – رحمه الله – الذين رووا عنه من غير أصحاب التصانيف.

الفصل الأول:

ترجمة موجزة عن حياة الإمام أحمد رحمه الله

اسمه ونسبه وكنيته[٥]

هو: الإمام أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حنبلِ بنِ هـلالٍ الشـيبانيُّ[٦]،" فهـو المـازني، ثـم الشـيباني، ثـم الذهلي، ثم الرَّبعي، ثم النزاري، ثم العدناني، البصريون أجدادُه، ثم السرخسيُّ جَـدُّهُ حنبـل، ثـم المروزي أبوه محمد، ثم البغدادي هو في الولادة، والمنشأ، والوفاة"[٧].

أَحدُ الأئمة، ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ حُجَّة، وهو رأس الطبقة العاشرة، كما قال الحافظ ابن حجر[٨].

كُنيته: أبو عبدالله، وعبدالله هو الولد الثاني له، وقيل في سبب تكنِّيه بذلك بَـدلاً مـن تكنِّيـه بولده الأكبر صالح؛ أنها كانت كنيتَه قبل أن يتزوجَ ويُولدَ له، فغَلَبت عليه، أو أنه وُلِدَ له ابنٌ أولَ ما وُلدَ له وسماه عبدالله، ومات في صغره، وتكنَّى به، فغَلَبت عليه، والأوَّلُ أَوْلى، لوجودِ رواياتٍ وأخبارٍ ذُكر فيها بكُنيته قبْل أنْ يتزوجَ[٩].

مولده ونشأته

قال الإمام ابن الجوزي – رحمه الله -: " وُلد ببغداد، وبها نشأ"[١٠]، وقال صالح: سمعتُ أبي يقول:" وُلدتُ سنة أربع وستين ومائة، في أَوَّلِها، في ربيع الأول، وجيء بأبي حَمْلاً مِن مرو"[١١]، وقال:" حَملتْ بي أُمي بخُراسان"[١٢].

---

[٥] الكتب التي ترجمت للإمام أحمد – رحمه الله - كثيرة جداً، والأمر كما قال الشيخ بكر أبو زيـد –رحمه الله- في كتابـه المـدخل المفصل ١/ ٣٢٣وَ٣٢٤:" وإنَّ أوفى الكتب المطبوعة منها على الإطلاق؛ كتاب ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمـد بـن حنبل، وتُستفاد ترجمته تبعاً من كتب السير، والتراجم، والطبقات، والتواريخ، وقد سمَّى محقق "السير" منهـا ثمانيـة وعشرين كتاباً ١١/ ١٧٧-١٧٨؛ وأوفاها ما في السير للذهبي ١١/ ١٧٧-٣٥٨"، إ،هـ بتصرف.

[٦] سيرة الإمام أحمد – رحمه الله - لابنه صالح ص ٤١؛ وتاريخ بغداد ٦/ ٩٣ وقد ذكره من رواية عبدالله.

[٧] المدخل المفصل ١/ ٣٢٥.

[٨] التقريب رقم ٩٦.

[٩] المدخل المفصل ١/ ٣٣٠.

[١٠] المناقب ص ٤٣، ونحوه في ص ٤٦، وبغداد: عاصمة جمهورية العراق، وأكبر مدنها على الإطـلاق، قـال يـاقوت: "أمُّ الدنيا، وسيدة البلاد"، كان أوّلَ منْ مصَّرها أبو جعفر المنصور، وسمَّاها (مدينـة السَّـلام)، حماهـا الله تعـالى مـن أيدي الطائشين، يُنظر: معجم البلدان ١/ ٤٥٦؛ وموسوعة البلدان العربية والإسلامية ص ٧١.

[١١] سيرة الإمام أحمد – رحمه الله - ص ٣٩ – ٤٠، ويُنظر: العلل برواية عبدالله رقم ٥١٧٨؛ وتاريخ أبي زرعـة الدمشـقي رقم٥٥٥، وقيل: "كانت ولادته بمرو، وجيء به مع أمه إلى بغدادَ وهو طفلٌ، والمعتمد الأول، لأنه من قـول الإمـام أحمد – رحمه الله - عن نفسه، وهو بها أعلم"، قاله الشيخ/ بكر أبو زيد في: المدخل المفصل ١/ ٣٢٨، و(مرو): نسـبة إلى مَرْو الشاهجان، وهي أشهر مدن خراسان، والنسبة إليها مرْوَزي، ينظر: معجم البلدان ٥/ ١٢٢.

[١٢] سؤالات ابن هانئ رقم٢١٠٩.

وهكذا كان – رحمه الله – وحيدَ أبويه[١٣]، حيث توفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة، فَوَلِيَتْهُ أمُّه[١٤].

ونشأ – رحمه الله – على محاسنِ الصفاتِ،ومكارمِ الأخلاقِ، فقد روى المروذي قال: قال لي أبو عفيف –وذَكَر الإمامَ أحمدَ رحمه الله – فقال: "كان في الكُتَّاب معنا، وهو غُلَيِّم نَعرفُ فضلَه، وكان الخليفةُ بالرَّقَّة[١٥]، فيكتبُ الناسُ إلى منازلهم الكُتبَ، فيبعثُ نساؤُهم إلى المُعلِّم: ابْعث إلينا بأحمدَ بنِ حنبلٍ ليَكتبَ لهم جوابَ كُتبِهم، فيبعثُه، فكان يجيء إليهنَّ مُطأْطِئَ الرأسِ، فيكتبُ جوابَ كُتبِهنَّ، فربما أَمليْنَ عليه الشيءَ المنكَر فلا يكتبْه لهنَّ"[١٦].

وقال داود بن بسطام: (أبطَأَتْ عليَّ أخبارُ بغدادَ فوجَّهْتُ إلى عَمِّ أبي عبدالله بن حنبل: "لَمْ تصلْ إلينا الأخبارُ اليوم! وكنتُ أريد أن أُحرِّرَها وأُوصلَها إلى الخليفة"، فقال لي: "قد بعثْتُ بها مع أحمد ابن أخي"، قال: فبعث عمُّه فأحضر أبا عبدالله وهو غلامٌ، فقال: "أليس بعثتُ معك الأخبار؟!" قال: "نعم"، قال: "فلأيِّ شيء لمْ توصِلْها"؟ قال:" أنا كنتُ أرفع تلك الأخبار، ورميتُ بها في الماء"،قال: فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول: "هذا غلام يتورَّع!فكيف نحن!!")[١٧].

هكذا تميَّز في صغره بالعفة، والورع، " وبدتْ عليه النجابة وهو غضٌّ يختلف إلى الكُتَّاب، واشتهر بالشغف الشديد في التعلم، والرغبة في العلم وهو في سنِّ الصبا"[١٨].

قال الهيثم بن جميل: سمعت شريكا يقول: " لمْ يزلْ لكل قوم حُجةٌ في أهلِ زمانِهم، وإن فضيلَ ابنَ عياضٍ حُجةٌ لأهل زمانه"، فقام فتى من مجلس الهيثم، فلما توارى، قال الهيثم: "إنْ عاش هذا الفتى يكون حجة لأهل زمانه"، قيل: من كان الفتى؟ قال: "أحمد بن حنبل"[١٩].

كما نشأ الإمام أحمد – رحمه الله – فقيراً وعاش فقيراً، وقد قال –كما في رواية المروذي عنه–: "ما أَعْدِلُ بالفقر شيئاً، ما أَعْدِلُ بالفقر شيئاً، أنا أفرحُ إذا لم يكن عندي شيءٌ!"[٢٠].

---

[١٣] المدخل المفصل ١/ ٣٢٥.
[١٤] سيرة الإمام أحمد – رحمه الله – ص ٤٠.
[١٥] الرَّقَّة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، مدينة على الفرات، معجم البلدان ٣/ ٥٨.
[١٦] المناقب ص٤٣.
[١٧] المصدر السابق ص ٤٤ وَ٤٥.
[١٨] المدخل المفصل ١/ ٣٣٤ وَ٣٣٥.
[١٩] السير ٨/ ٤٢٥، ترجمة الفضيل.
[٢٠] المناقب ص ٣٤٢.

أسرة الإمام أحمد - رحمهم الله أجمعين-

أماَّ أبوه: فمحمدُ بنُ حنبلٍ، كان من أجناد مرو، وأمُّهُ: صفيةُ بنتُ ميمونة بنت عبد الملك الشيباني[٢١]، ترمَّلت من زوجها، وكان الإمامُ أحمدُ وحيدَها.

تزوج الإمام أحمد – رحمه الله – زوجتين من العرب، الأولى: عباسةَ بنتَ الفضلِ، وَوَلدتْ له: صالحَ، أكبرَ أولادِه، ولما تُوفيتْ؛ تزوج ريحانةَ بنتَ عمرَ، عمِّ الإمامِ أحمدَ، وولدتْ له عبدالله، وتوفيتْ في حياته، ثمَّ اشترى جاريةً اسمَها: حُسْن، وولدتْ له بقيةَ أولاده: زينبَ، والحسنَ والحسين – توأمان-، وماتا قُرب ولادتها، ثم الحسنَ، ومحمدَ، ثمَّ سعيداً، وَوُلِدَ قَبْلَ موتِ والدِه بنحو خمسين يوماً، ومن أولادِه أيضاً: زهيرٌ وفاطمةُ.

كما اشترى الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – جاريةً سمّاها ريحانةَ؛ استناناً برسول الله ﷺ[٢٢].

صفاته وأخلاقه

قال أبو داود: "رأيتُ أحمدَ بنَ حنبل رجلاً حَسنَ الوجه، رِبْعةً من الرجال، يخضبُ بالحناء خِضاباً ليس بالقاني، في لحيتِه شَعَراتٌ سودٌ، ورأيتُ ثيابَه غلاظاً إلا أنها بيضٌ، ورأيتُه مُعْتمَّاً وعليه إزارٌ"[٢٣]، وكان – رحمه الله – يتعاهد ثيابه وشَعَرَه، قال الميموني:" ما أعلم أني رأيتُ أحداً أنظفُ ثوباً، ولا أشدُّ تعاهداً لنفْسِهِ وشاربِه، وشعرِ رأسِه، وشعرِ بدنِه، ولا أنقى ثوباً وشدَّة بياضٍ؛ من أحمد بن حنبل!"[٢٤]، كما كان – رحمه الله – مُتواضعاً، لا يترفَّع عن الناس بنسب، ولا يتكبَّر عليهم بِحسب، قال عارم: قلت له يومًا:" يا أبا عبدالله، بلغني أنك من العرب؟" فقال:" يا أبا النعمان، نحنُ قومٌ مساكين!!"[٢٥]، وقال عبدالله: بلغني عن يحيى بن معين قال:"ما رأيتُ خيراً من أحمدَ بن حنبل قط، ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذَكرها!"[٢٦]، وقال –أيضاً–: "ما رأيتُ مثلَ أحمدَ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير"[٢٧].

وقال المروذيُّ – جامعاً لأخلاقِ شيخِهِ، مُلخِّصاً ما شدَّ انتباهَهُ منها-:" كان أبو عبدالله لا يَجْهلْ، وإن جُهِل عليه احْتمَلَ وحَلِمَ، ويقول: (يكفي الله)، ولم يكن بالحقود، ولا العجول،

---

[٢١] هكذا جاء ذِكْرها في المصادر التي وقفتُ عليها.
[٢٢] المناقب ٣٧٣-٣٨٠ ؛ والمدخل المفصل ٣٣٠-٣٣٤ بتصرف.
[٢٣] تاريخ بغداد ٦/ ٩٥.
[٢٤] المناقب ص ٢٥٧.
[٢٥] المصدر السابق ص ٣٤٥.
[٢٦] تاريخ بغداد ٦/ ٩٣.
[٢٧] السير ١١/ ٢١٤.

وكان كثيرَ التواضع، يُحب الفقراءَ، لمْ أرَ الفقيرَ في مجلسِ أحدٍ أعزَّ منه في مجلسه، مائلاً إليهم، مقصراً عن أهلِ الدنيا، تعلوه السكينةُ والوقارُ، إذا جلس في مجلسه بعد العصر للفُتيا؛ لا يتكلم حتى يُسأل، وإذا خرج إلى مسجدِه لمْ يتصدَّرْ، يقعد حيث إنتهى به المجلس، وكان لا يمُدُّ قدمَه في المجلس، ويُكرم جليسَه، وكان حسَنَ الخُلق، دائمَ البِشْرِ، ليِّنَ الجانب، ليس بفظٍ ولا غليظٍ، وكان يُحِبُّ في الله، ويُبغضُ في الله، وكان إذا أحبَّ رجلاً أحب له ما يحب لنفسه، وكرِهَ له ما يكره لنفسه، ولمْ يمنعْه حبُّه إياه أن يأخذَ على يديه ويكفَّه عن ظلمٍ أو إثمٍ أو مكروهٍ؛ وإن كان منه، وكان إذا بلغه عن شخص صلاحٌ أو زهدٌ، أو قيامٌ بحقٍ أو اتباعٌ للأمر سأل عنه؛ وأحَبَّ أن يجريَ بينه وبينه معرفةً؛ وأحبَّ أن يعرفَ أحوالَه، وكان رجلاً فَطِناً، إذا كان شيءٌ لا يرضاهُ اضطربَ لذلك، يغضبُ لله، ولا يغضبُ لنفْسِهِ ولا ينتصرُ لها، فإذا كان في أمْرٍ من الدِّينِ اشتدَّ له غضبُه حتى كأنَّه ليس هو!! لا تأخذه في الله لوْمةُ لائم، وكان حَسَنَ الجوار، يُؤذَى فيصبر، ويحتمل الأذى من الجار"[٢٨].

عبادته:

كان الإمام أحمد – رحمه الله – يقرأ كل يوم من القرآن الكريم سُبُعاً[٢٩]، وكان يُكثرُ الدعاءَ ويُخفيه، ويُصلي بين العشاءين، فإذا صلى العشاء الآخرة ركع ركعات صالحة، ثم يوتر وينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي ويدعو، وكانت قراءته لَيِّنةً، وكان يصوم ويُدمن عليه، ثم يفطر ما شاء الله، ولا يترك صوم الاثنين والخميس، وأيامُ البِيضِ، فلما رجع من العسكر أدْمن الصوم إلى أن مات[٣٠]، وكان إذا ذُكر الموتُ خنقتْه العَبرة!![٣١].

قال إبراهيم بن شماس:" كنتُ أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام؛ وهو يُحيي الليل!"[٣٢].

حياته العلمية:

إنَّ المنزلة العلمية التي بلغها الإمام أحمد – رحمه الله – عند عُلماء عصره؛ والمكانة التي حصلتْ له بعد وفاته؛ تُشير بوضوحٍ أنَّ ذلك لم يَحْصل له بعد عناية الله تعالى إلا بمنهجيةٍ

---

[٢٨] بتصرف يسير من المناقب ص ٢٨٠ – ٢٨١، وله في ذلك قصصٌ وأخبارٌ؛ يضيق المقام عنْ ذِكْرها ،مواقف تُزكي النفوسَ وتُربِّيها، وتشرح القلوب وتُسلِّيها، هي عِبرةٌ للمتعلم والعالِمِ، وهي دروسٌ حيَّةٌ في بيان أحوال عُلمائنا للعالَم، تُبرز الجانب الصحيح لأتباع الرسالة المحمدية، وتُحيي النفوس للسير على خُطا سيّد البشرية ﷺ، فمِنْ مدرسته نهلوا، وعلى درْبه ساروا، وهكذا:

هُمُ الرِّجال وعَيبٌ أنْ يُقالَ لمنْ　　　لمْ يتّصف بمعالي وصفهم رَجُلُ!!

[٢٩] السير ١١/ ٢١٤-٢١٥.

[٣٠] المصدر السابق ١١/ ٢٢٣.

[٣١] المصدر السابق ١١/ ٢١٥.

[٣٢] المصدر السابق ١١/ ٢٢٨.

علميةٍ، أصْبحت فيها بعْدُ **معالمَ مُضيئةً لكُلِّ من أراد طلبَ العلمِ**، وبمجموع الرواياتِ التي وقفْتُ عليها؛ يُمكن أن ألخّصَ **حياتَه في طلب العِلم** بما يلي:

١/ **تصحيح النيَّة، وإرادة وجْه الله تعالى**، فإنَّ من صحَّتْ نيَّته في طلب العلم؛ تجدْه دوْماً متواضعاً لأهله، لا يتكبَّرُ على الآخرين، وهذا مهنا الشامي يسْأل الإمام أحمد - رحمه الله - فيقول له: ما أفضل الأعمال؟ فقال له الإمام أحمد - رحمه الله -: "طلب العلم، لمن صحَّت نيتُه"، قال: قلتُ: وإيشٍ تصحيحُ النية؟ قال: "ينوي، يتواضعُ فيه، وينفي عنه الجهلَ" [٣٣].

٢/ **التبكير في طلب العلم منذ الصغر**، حيث إن أُمَّهُ كانت تُرسله إلى الكُتَّاب ليتعلَّم مبادئ العلم، فقد قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "كنت وأنا غُليِّمٌ أختلفُ إلى الكُتَّاب، ثم أختلف إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة!" [٣٤]، وقال- أيضاً-: "مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين، وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين، وهي السَّنة التي طلبتُ فيها الحديث"، قال عبدالله: قال أبي: "ولي يومئذ ست عشرة سنة" [٣٥]، نَعمْ؛ هكذا استثمر أولَ لحظاتِ شبابِه في العِلْم!، ومن كانت له بدايةٌ محرقةٌ؛ كانتْ له نهايةٌ مُشرقةٌ.

٣/ **اتخاذ الكتابةِ رُكناً من أركانِ طلبِه للعِلم**، وعدمِ الاعتمادِ على الحفظِ، مع أنه حافظٌ مُتقن!! قال صالح: سمعتُ أَبي يقول: "كتبت عن إبراهيم بن سعد في ألواح، فقال لي: تَكْتُبْ؟!!" [٣٦]، ولهذا فإنه قد نَدِم على تلك المجالس القليلة التي لم يكتبْ فيها!! [٣٧]، وبلغ من حفظِه أنْ يقول لابنه عبدالله: " خذْ أيَّ كتابٍ شِئْتَ من كتب وكيع من المصنَّف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أُخبرك أنا بالكلام [٣٨]!!"، لكنْ ماذا عن تلك المجالس التي فاتتْه؟ لئن فاتتْه؛ فإنه لمْ يفتْه ما فيها، وذلك لوْ تأمَّلنا ما يلي:

٤/ **الحرص على العِلم**، وذلك مما جَعَله يسْمع ممن سمع من شيوخه ما فاته هو!، قال عبدالله: قال أبي: "مات هُشيم، وأنا ابن عشرين سنة، فكنت أحفظُ من حديثه ما سمعتُ، وما لمْ أسمعْ! فقلتُ له:" كيف حفظتَ ما لمْ تسمعْ؟" فقال:" كنتُ أسمعُ أصحابَنا يتذاكرون" [٣٩]، هكذا لم يكنْ - رحمه الله - لِيدعَ شيئاً من العلم يُمكن أن يُحصِّله، وهذا الحرصُ - أيضاً- دَفعَ الإمام أحمد - رحمه الله - للأمر التالي، وهو:

---

[٣٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٤٧٦.

[٣٤] المناقب ص٤٤.

[٣٥] العلل برواية عبدالله ٣/ ١٤٧ رقم٤٦٤٦ و٤٦٤٧؛ وروى نحوه صالح في سيرة الإمام أحمد - رحمه الله - ص ٤٢؛ وابن هانئ في سؤالاته رقم ٢١١٨.

[٣٦] سيرة الإمام أحمد ص ٤٦، وتاريخ بغداد ٦/ ١٠٠.

[٣٧] يُنظر: العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٦٤ رقم ٢٦١٢ وَ ٣/ ٤٣٤رقم٥٨٤٢.

[٣٨] السير ١١/ ١٨٦.

[٣٩] العلل برواية عبدالله ٢/ ٢٥٠ رقم ٢١٥١.

٥/ **التبكير في حضور مجالس العلم**، حيث كان -رحمه الله- ربما أراد الخروج قبل الفجر فتمنعُه أُمُّه -رحمها الله- وتقول له: "حتى يُؤذن الناس أو يُصبحوا!!"[٤٠].

٦/ **السَّماع من شيوخ بلده أوَّلاً**، وهذا يظهر جليَّاً في جلوسِهِ بدايةَ طلبِهِ وسماعِهِ مِنْ جُملة شيوخ ذلك العصْر، يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: "وُلد ببغداد، وبها نشأ، وطلب العلم والحديث بها من شيوخها، ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم إلى البلاد"[٤١]، فسمع من جملةٍ من شيوخ ذلك العصر، فبدأ بالسماع من أبي يوسف صاحبِ أبي حنيفة[٤٢]، ثم انتقل إلى هُشيم ولازمه قرابة أربع أو خمس سنوات، حوى فيها عنه عِلماً كثيراً، حتى قال صالحٌ لأبيه -رحمه الله-: "يكون ثلاثة آلاف حديث"؟ قال: "أكثر!"[٤٣]، هذا وهو لمْ يتجاوزِ العشرين عاماً!![٤٤]، ثمَّ لازم إسماعيل ابن عُلية قرابة عشر سنين[٤٥]، ولازم عفانَ مثلَها[٤٦]، وسمع من علي بن هاشم بن البريد[٤٧]، وقدِم ابنُ المبارك بغدادَ سنة (١٧٩هـ) فعزم الإمام أحمد -رحمه الله- السماعَ منه، فقالوا: "قد خرج إلى طرسوس"[٤٨]، وبعْد ذا؛ انتقل لمرحلة جديدة في طلبه للعلم؛ وهي:

٧/ **الرِّحلة في طلب العلم**، والإمام أحمد -رحمه الله-؛ هو الذي سأله عبدالله ابنُه عمَّنْ طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علمٌ يكتبُ عنه، أو ترى أنه يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: "يرحل، يكتب عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة، يُشامُّ الناسَ، يسمعُ منهم"[٤٩]، وإليك مُلخصاً نافعاً في بيان رَحلات الإمام أحمد -رحمه الله-:

فقد رحل إلى الكوفة سنة(١٨٣هـ)[٥٠] وسمع من أبي معاوية الضرير، ووكيع، وحفظ كُتُبَ وكيعٍ كُلَّها، حتى كان شيخه يُجلُّه ويحترمه[٥١].

---

[٤٠] المناقب ص ٥٠.
[٤١] المصدر السابق ص ٤٣، ونحوه في ص ٤٦.
[٤٢] المصدر السابق ص ٧٨.
[٤٣] سيرة الإمام أحمد ص ٤٤-٤٥، وأحمد بن حنبل إمام أهل السنة ص ٧٩.
[٤٤] العلل برواية عبدالله ٢/ ٢٥٠ رقم ٢١٥١.
[٤٥] المصدر السابق ٢ / ٣٦٣ رقم٢٦٠٨.
[٤٦] المصدر السابق ٣/ ٤٣٥ رقم ٥٨٤٨.
[٤٧] المناقب ص ٤٧.
[٤٨] تاريخ بغداد ٦/ ٩٥.
[٤٩] فتح المغيث ٣/ ٢٨٣، ومعنى(يُشامُّ الناس) أيْ: ينظر ما عندهم، ويختبرهم بما يسمعه منهم، ينظر: النهاية في غريب الحديث٢/ ٥٠٢.
[٥٠] العلل برواية عبدالله ١/ ٣٣٨ رقم ٦١٦، والكوفة: المدينة المشهورة، بأرض العراق، ثاني مدينة بناها المسلمون بعد البصرة، وكان اسمها قبل الفتح سورستان، ينظر: معجم البلدان ٤/ ٤٩٠، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٨٠ ، وكتاب: صورة الأرض ص ٢٣٩.
[٥١] السير ١١/ ١٨٦-١٨٧.

ورَحَل إلى البَصرة سنة (١٨٦هـ) وَسَنَة (١٩٠هـ) وَسَنَة (١٩٤هـ) وَسَنَة (٢٠٠هـ)[٥٢]، كما كانت له رحلةٌ خامسة إليها[٥٣]، وسمع من شيوخ ذلك العصر، ومن أشهرهم: ابن مهدي، والقطان، وغندر، كما رحل إلى عبادان سنة (١٨٦هـ) وسمع من المعتمر[٥٤]، ورحل إلى الحج ماشياً سنة (١٨٧هـ)[٥٥] وسَمع فيها من ابن عيينة[٥٦]، والشافعي[٥٧]، ثمَّ سَنَة (١٩١هـ)[٥٨]، وَسَنَة (١٩٦هـ)[٥٩]، وَسَنَة (١٩٧هـ) وَسَنَة (١٩٨هـ) وكان فيها يُفتي الناسَ بمسجد الخيف[٦٠]، ورحل إلى واسط، وسمع من يزيد بن هارون[٦١]، وكان يزيد يُبجِّله، وكانتْ فيه دُعابةٌ؛ إلا أنَّه يتركُها إجلالاً له![٦٢]، ورحل إلى طرسوسَ ماشياً[٦٣]، ورحل -أيضاً- إلى صنعاءَ ماشياً وذلك سَنَةَ (١٩٨هـ)، وبقي فيها سنتين، سمع فيها من شيخِه عبدِ الرزاقِ الصنعانيِّ؛ كما رحل إلى الشامِ[٦٤]، وسمع بحِمْصَ من أبي اليمان الحكمِ بن نافع[٦٥]، وفي هذا وذاك؛ ولحرصِهِ على السَّماع من المشايخِ؛ اشْتُهِرَ عنه ما يلي:

---

[٥٢] العلل برواية عبدالله ١ / ١٧٤ رقم ١١٨، والبصرة: هي البصرة العظمى ثاني أكبر المدن العراقية بعد العاصمة، وتبعد عنها أكثر من ٥٠٠كم، وفُتحتْ زمن عمر بن الخطاب ﷺ، ينظر: معجم البلدان ١/ ٤٣٠؛ وموسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٧٠، وكتاب: صورة الأرض ص ٢٣٥.

[٥٣] المدخل المفصل ١/ ٣٤٦.

[٥٤] المناقب ص ٥٠، وعبادان: أصلها الكلمة (عبَّاد)، وهي تعني الرجل الكثير العبادة، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، أنهم إذا ا سمَّوْا موضعاً أو نسبوه إلى رجل يزيدون في آخره ألفاً ونوناً، وهي منسوبة إلى عباد بن الحصين، وتقع الآن: في الجزء الجنوبي الغربي من إيران، على شط العرب لجهة الشرق، وتقع إلى الشمال منها مدينة خرم الشيخ ، يُنظر: معجم البلدان ٤/ ٧٤، وموسوعة المدن الإسلامية١٦٢.

[٥٥] العلل برواية عبدالله ١/ ٥٦٠رقم ١٣٣٨، و ٣/ ١٣٩ رقم ٤٦١١.

[٥٦] المناقب ص ٤٨-٤٩.

[٥٧] المدخل المفصل ١/ ٣٤٦.

[٥٨] العلل برواية عبدالله ٣/ ١٣٩ رقم ٤٦١١.

[٥٩] المصدر السابق ٣ / ٤٧٣ رقم ٦٠١٩.

[٦٠] المدخل المفصل ١/ ٣٤٦.

[٦١] المناقب ص ٥٠، وواسط: هي المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف، وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، وقدْ خربتْ سنة (٨٤٤هـ)، ونشأتْ بعدها واسط الثانية، ولَّما خربت نشأت واسط الثالثة، وبقيت إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٣٤٧، ومقدمة محقق كتاب: تاريخ واسط ص ٢١، وكتاب: صورة الأرض ص ٢٣٩.

[٦٢] السير ١١/ ١٩٤.

[٦٣] المناقب ص ٥٢، وطَرَسُوس: وهي مدينة في الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، معجم البلدان ٤/ ٢٨.

[٦٤] المدخل المفصل ١/ ٣٤٦، وصنعاء: هي صنعاء العظمى باليمن، منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، وهي اليوم عاصمة اليمن، تقع في منطقة جبلية عالية وسط شمال البلاد، معجم البلدان ٣/ ٤٢٥، وموسوعة المدن العربية والإسلامية ص ١٣٨.

[٦٥] أحمد بن حنبل للدقر ص ٣٧، وحمص: بلد مشهور قديم، وهي من كبريات المدن السورية، معجم البلدان ٢/ ٣٠٢؛ وموسوعة المدن العربية والإسلامية ص٥٥.

٨/ **ملازمةُ الشيوخِ**، والأخذُ عنهم، وعدمُ الاكتفاءِ بالمجالسِ القليلةِ، وهذا ظاهرٌ جداً، فقد لازم هُشيماً قرابةَ الأربعِ سنواتٍ، ولازم إسماعيلَ بن مقسم؛ وعفانَ عشرَ سِنين؛ كما تقدَّم.

٩/ **الإكثارُ من الروايةِ عن الشيوخِ المُكثرين**، وجمعُ مَرْويَّاتهم، ومن هؤلاء: الثوري، فقد حرِص على مَرْوياتِه بواسطة، وقد ذُكِرَ أصحابُ الحديثِ يوماً عند ابنِ مهدي فقال: "أعلمُهم بحديث الثوريِّ أحمدُ بنُ حنبلٍ"[٦٦]،كما حرص على أحاديث شيخِه وكيعٍ، حتى قال هو عن نَفْسِهِ: "ما كتبتُ عن أَحَدٍ، أكثر مما كتبتُ عن وكيع!"[٦٧].

١٠/ **وفاؤُه لشيوخِه، وحبُّه لهم، وعدَمُ نسيانِ جميلِهم**، خصوصاً الذين تخرَّج على أيديهم، كالشافعيِّ مثلاً، فقد كانت بينهما علاقةٌ عِلْمية وَوُدِّية! استمرَّتْ حتى بعْدَ وفاةِ شيخِه، قال محمد بن محمد بن إدريس الشافعي: قال لي أحمد: "أبوك أحدُ الستة الذين أدعو لهم سَحَراً"[٦٨].

١١/ الاستفادة من كُلِّ من يُمكن الاستفادة منه، ولو كان أحدَ قُرنائِه، أو حتى أصغرَ منه سِناً، ولـمَّا أقبل أبو زرعة الرازي – وهو أحدُ تلامذة الإمام أحمد رحمهما الله- بغدادَ؛ كان يجلس معه، ويُذاكره الحديث[٦٩]!.

١٢/ **تقديرُه للعلم، وأهلِه! والصبْرُ في سبيل تحصيلِ العلمِ**، فإنَّ السفرَ للبلدانِ، والغربةَ عن الأوطانِ، وملازمةَ الشيوخِ، ربَّما تكون صعبةً ومُرةً، فربما كان يمشي[٧٠] ويَتعب، إلا أنَّ الإمامَ أحمدَ – رحمه الله – لمْ يكنْ ليتضجَّرَ من ذلك؛ بَلْ يفرح به، قال أحمد الدورقي: لما قدِم أحمدُ بنُ حنبل من عند عبدِ الرزاق، رأيتُ به شُحوباً بمكة، وقد تبيَّن عليه النصبُ والتعبُ، فكلَّمْتُه، فقال: "هَيِّن فيما استفدنا من عبد الرزاق!"[٧١]، وقال المروذي: قلتُ لأحمد: أكان أُغمي عليك، أو غُشي عليك عند ابن عيينة؟ قال: "نعم، في دِهليزه، زحمني الناس، فأُغمي عليَّ، وَرُوي أن سفيان، قال يومئذ: كيف أُحدِّثُ وقد مات خَيْرُ الناسِ؟!!"[٧٢].

١٣/ **تقديمُه العلمَ على نوافل العبادات**، فإن نفعَ العلمِ مُتعدٍّ، ونفعَ النوافلِ قاصرٌ، وهذا الأمر يعرفه الراسخون، قال عبدالله: لما قدِم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثيرَ المذاكرةِ له، فسمعتُ أبي يوماً يقول: "ما صليتُ اليوم غيرَ الفريضة، استأثرتُ بمذاكرةِ أبي زرعة على

---

[٦٦] السير ١١/ ١٨٩.
[٦٧] سؤالات ابن هانئ رقم ٢١١١.
[٦٨] السير١١/ ٢٢٧، وللاستزادة يُنظر: المدخل المفصَّل ١/ ٣٦٩ ، وهذا أدبٌ جميلٌ، لطلبة العلم في عصرنا اليوم.
[٦٩] طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥ ترجمة أبي زرعة.
[٧٠] وهذا في حياته كثير –رحمه الله–، يُنظر: العلل برواية عبدالله رقم ١٣٣٨،، ٢٣٩٤.
[٧١] السير ١١/ ٢١٥، فماذا نقول نحن اليوم!!.
[٧٢] السير ١١/ ١٩١.

نوافلي"[٧٣]، بلْ قال له رجل: أيهما أحبُّ إليك: الرَّجلُ يكتب الحديث، أو يصومُ ويُصلِّي؟ قال: "يكتب!"[٧٤]، وليس هذا بمسْتبعد على الحريص على العلم، ثم إنَّ الإمام أحمد – رحمه الله – ممن ابتُلي بفوات الشيوخ، فربَّما رحل إلى بلدٍ للسماعِ من شيخٍ، فيأتيه خبرُ رحيلِه؛ وذلك كما حصل له مع ابن المبارك[٧٥]، أو يأتيه خبرُ وفاتِه؛ وذلك مثل ما حصل له مع شيخه عليِّ بنِ البريد، فقد سمع منه الإمام أحمد – رحمه الله – ، قال: "ثم عدتُ إليه المجلس الآخر؛ وقد مات!!"[٧٦].

١٤/ **العملُ بالعلم**، وتطبيقُه لسُنَّةِ النبي ﷺ، وهذه ثمرة العِلْم، وله في ذلك قصص وأخبار، منها ما رواه عبدالله قال: خَضَبَ أبي وهو ابن ثلاث وستين، فقال له عَمُّهُ: قد عجِلتَ يا أبا عبدالله! فقال: "هذا سن النبي ﷺ "[٧٧]، بَلْ قال للمروذي يوماً: "ما كتبتُ حديثاً إلا وقد عملتُ به، حتى مَرَّ بي أنَّ النبي ﷺ احْتجمَ وأعطى أبا طيبة ديناراً، فأعطيتُ الحَجَّامَ ديناراً حين احْتجَمْتُ!!"[٧٨].

١٥/ **الاستمرار في طلبِ العِلْم**؛ وعدمُ التوقفِ عنه، إذْ لم يُحدِّدِ الإمام أحمد – رحمه الله – لنفْسِهِ سِنّاً معيَّنة يتوقف فيها عن طلب العلم، بل استمر في طلبه، وهذا محمد بن إسماعيل الصائغ يشهد على ذلك فيقول: كنتُ أصوغُ مع أبي ببغداد، فمرَّ بنا أحمدُ بن حنبل، وهو يعْدو، ونعليه في يده، فأخذ أبي هكذا؛ بمجامع ثوبه، فقال: يا أبا عبدالله! ألا تستحيي، إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان؟ قال: "إلى الموت"[٧٩].

هذا مُلخَّصٌ لحياة الإمام أحمد – رحمه الله – العلمية، وهي أُسُسٌ ساعدته في تكوينه العلمي، وهي لمن تأمَّل فيها؛ معالمُ تُضيء لطالب العلم، ومنْ سار على الدَّربِ وصل.

أمَّا عن حياتِه في التعليم والتدريس؛ فقد سار فيها –أيضاً– على منهجية واضحةٍ، هي **معالمُ في التعليم والتدريس**، يُمكن تلخيصُ أبرزِ ما جاء فيها بما يلي:

١/ **كان الإمام أحمد – رحمه الله – وَرِعاً في التحديث**، لا يُحدِّث بالظنِّ، فإذا روى فإنه لا يروي إلا بعد أن يتأكدَ صحةَ ما يرويه، قال الميموني: سُئل أحمدُ بن حنبل – رحمه الله –: حدَّثنا

---

[٧٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥ ترجمة أبي زرعة.
[٧٤] المناقب ص ٢٣٥.
[٧٥] تاريخ بغداد ٦/ ٩٥.
[٧٦] المصدر السابق.
[٧٧] العلل برواية عبدالله رقم ١٢١٤ و١٢٢٦ و١٥٩٨.
[٧٨] السير ١١/ ٢١٣.
[٧٩] تاريخ بغداد ٧/ ٢٥٨، ضمن ترجمة إسماعيل بن سالم الصائغ.

بحديث عبدِ القيس عن القطيعاء[٨٠]، فقال: "سَلُوا بعضَ أصحابِ الغريبِ، فإني أكره أن أتكلمَ في قول رسول الله ﷺ بالظن؛ فأُخطئ"[٨١]، ولهذا فقد كان – رحمه الله -:

٢/ **لا يُحدِّث إلا من كتاب**؛ وهو حافظُ عصْرِه، خَشيةَ الوقوعِ في الخطأ، فعنِ ابن المدينيِّ، قال: "أمرني سيدي أحمدُ بنُ حنبلٍ أن لا أُحدِّثَ إلا من كتاب"، وقال – أيضاً -: "ليس في أصحابِنا أحفظُ من أحمدَ، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أُسوةٌ"[٨٢]، وقال ابن معين: دخلت على أبي عبدالله أحمد بن حنبل، فقلتُ" أوصني، فقال: "لا تُحدِّثِ المُسندَ إلا من كتاب"[٨٣]، وقال عبدالله: "ما رأيتُ أبي حدَّث من غير كتاب إلا بأقل من مئة حديث!!"[٨٤].

٣/ **كان – رحمه الله – لا يُلقي الدروس من غير طلب**، بَلْ يُسأل عنِ الأحاديث المروية في موضوعٍ مَّا، فيُحضرُ الكتبَ التي دوَّن فيها تلك الأحاديث، ثم يُلقيها[٨٥]، وكان لا يتكلم حتى يُسأل، كما وصفه المروذي وهو في مجلسه![٨٦].

٤/ **بذْله العلمَ لأهلِه، واحتسابُه في ذلك**[٨٧]، ومن ذلك ما رواه محمد البوشنجي قال: رأيتُ أحمدَ بن حنبل وهو يُملي علينا، فسأله رَجُلٌ من أهل مرو، يُكنى أبا يعقوب عن حديثٍ، فأمر ابنه عبدالله وقال له: "أَخْرِجْ إليَّ كتابَ الفوائد"، فأخرجه؛ فجعل يطلبه فلم يجدِ الحديث! فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده، ودخل منزله، فلم يلبثْ كثيرَ لُبثٍ حتى عاد إلينا، وعلى يده عددُ أجزاءٍ من الكتب، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه، فقال السائل: قد تعبتَ يا أبا عبدالله؛ فَدَعْهُ، فقال: "لا؛ الحاجةُ لنا"، فرأينا أنه دخل البيت فَنَظَرَ إلى كل جُزء يتوهم ذلك الحديث فيه، فأخرج تلك الأجزاء، لئلا يرى أنه قد استثقله، وكَرِهَ أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث، وأتعب نفْسَه في البحثِ[٨٨]، ولعلَّ سببَ ذلك؛ الأمرُ التالي ذِكْرُه:

٥/ **احترامُه وتقديرُه لأهل الحديث**، فقد كان يقول – رحمه الله -: "من عظَّم أصحاب الحديث؛ تعظَّم في عَين رسول الله ﷺ، ومن حقَّرهم؛ سقط من عَين رسول الله ﷺ، لأن

---

[٨٠] الحديث أخرجه الإمام مسلم في الصحيح رقم ٢٧، من رواية أبي سعيد الخدري > أنَّ ناساً من عبد القيس قدموا على رسول ﷺ.

[٨١] العلل برواية الميموني رقم ٤١٣.

[٨٢] السير ١١/ ٢٠٠.

[٨٣] أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ص ٤٨.

[٨٤] السير ١١/ ٢١٣.

[٨٥] ابن حنبل لأبي زهرة ص ٣٤، وأحمد بن حنبل إمام أهل السنة ص ٤٧.

[٨٦] ابن حنبل لأبي زهرة ص ٣٤.

[٨٧] هكذا بوَّب ابن الجوزي في المناقب ص ٢٤٦.

[٨٨] المصدر السابق.

أصحابَ الحديثِ أحبارُ رسولِ الله ﷺ "، وكان إذا رأى طلبة الحديث وبأيديهم المحابر يقـول: "هذه سُرُجُ الإسلامِ"[٨٩].

٦/ **نَهْيُهُ لطلابه عن كتابةِ كلامِهِ وآرائِهِ الفقهية**، حتى لا ينصرفوا عـن الكتـابِ والسُّـنَّةِ، وكُرهُهُ لذلك، حتى قال حنبل بن إسحاق: "رأيت أبا عبدالله يَكره أن يُكتبَ شيءٌ من رأيـه أو فتواه"[٩٠].

لكنَّ الله تعالى قدَّرَ أنْ تُنشرَ أقوالُه، وفي هذا يقول الإمام ابن الجوزي – رحمه الله –: "وكـذلك كان أحمد رضي الله عنه ينهى عن كَتْبِ كلامِه تواضعاً، وقدَّر الله أنْ دُوِّن وشاعَ!"[٩١] .

وقال ابن القيم – رحمه الله –: "كان أحمدُ – رحمه الله – شديدَ الكراهـة لتصـنيف الكتـب، وكـان يُحبُّ تجريدَ الحديثِ، ويكره أنْ يُكتبَ كلامُهُ، ويشتدَّ عليه جداً، فعلم الله حُسن نيتـه وقصـده، فكُتب من كلامه وفتواه أكثر من ثلاثين سِفْراً "[٩٢].

شيوخه[٩٣]:

لقد سمع الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – من جماعةٍ من الشيوخ، وروى عن جماعةٍ مـنهم في المسـند؛ بلغ عددهم (٢٩٢)[٩٤]، وقد ذكرنا طائفةً منهم أثناء الحديث عن رحلاتـه – رحمه الله –، ولعـلَّ مـن أبرزهم – على سبيل المثال لا الحصْر –: إبراهيم بن سعد، وابن علية، وبشر بن المفضل، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وروح بن عبادة، وابـن عيينـة، وأبي داود الطيالسي، وأبي مُسهر، وعبد ابن مهدي، وعبد الرزاق بن همَّام، وعفان بن مسلم، وأبي نعيم الفضل بن دُكين، والشافعي، ومعتمر بن سليمان، وهشيم بن بشير، ووكيع، ويحيى بن آدم، والقطان، ويزيـد بـن هارون،... (وخلقٍ سوى هؤلاء يطول ذِكرُهم، ويشقُّ إحصاءُ أسمائِهم)؛ كما قـال الخطيـب البغدادي – رحمه الله –[٩٥].

---

[٨٩] المصدر السابق ص ٢٣٣و٢٣٤.
[٩٠] المصدر السابق ص ٢٥١.
[٩١] المصدر السابق ص ٢٥٢.
[٩٢] أحمد بن حنبل ص ٦٠.
[٩٣] عقد ابن الجوزي – رحمه الله – في كتابه: المناقب باباً:(في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عـنهم) ص ٥٨- ٨٠، ويُنظر –أيضاً–: تهذيب الكمال ١/ ٦٨-٦٩، وزاد الحـافظ مغلطـاي جملـة كثـيرة مـنهم في إكـمال تهـذيب الكـمال ١/ ١١٦، ولكثرتهم فقد اكتفى الحـافظ ابـن حجـر –رحمه الله– بأشـهرهم في: تهـذيب التهـذيب ١/ ١١٣،، كـما ألَّـف الدكتور/ عامر حسن صبري كتاباً نافعاً سماه:(مُعجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند).
[٩٤] ينظر: السير ١١/ ١٨١، وكتاب (مُعجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند).
[٩٥] تاريخ بغداد ٦/ ٩١.

تلامذته ومن روى عنه[٩٦]

لئن كانت بغدادُ – في ذلك العصر – محطُّ أنظارِ طلبةِ الحديث، فإنَّ الإمـامَ أحمـدَ – رحمه الله – جبلُها الشامخ، وطودُها الراسي، ولهذا فقد روى عنه جمعٌ من طلبـة الحـديث، بَـلْ بعـضٌ مِـن أقرانِهِ في الطَّلب، ولا تعجبْ إنْ عَلمْنا أنَّ بعضَ شيوخِه قد روى عنه! .

ولعلَّ من أبرز من روى عنه من شيوخه: ابن مهدي، وعبد الـرزاق، وقتيبـة بـن سـعيد، والشافعي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، بينما روى عنه من أقرانه جماعة من المحدثين؛ كان من أبرزهم: عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعـروف بــ(دحـيم)، وعـلي بـن المـديني، ويحيى بن معين.

وأمَّا تلامذته الذين تتلمذوا عليه؛ وتخرَّجوا مـن بـين يديـه، ونشرـوا علمـه، وكتبـوا حديثه ومسائله؛ فكثـيرون، لعـلَّ مـن أبـرزهم: أبـو مسـعود الـرازي، والمرُّوذي، والأثـرم، وإسحاق ابن منصور الكوسج، وبقي بن مخلد، وحرب بـن إسـماعيل الكرمـاني، وحنبـل بـن إسحاق، وأبو داود، وصالح وعبدالله ابنا الإمام أحمد، وعباس بن عبد العظـيم، والـدُّوري، وابن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي، وأبو زرعة الدمشقي، والميمـوني، وأبـو زرعـة الـرازي، والدارمي، وأبو حاتم الرازي، والبخاري، والذهلي، ومسلم، ويعقوب بن شيبة، (هـذا فضـلاً عمَّا يُذكر في ترجمته من كثرة الآخـذين عنـه، ممـن لم تقـعْ تسـميتُهم، ومـن كـان يحضرـ درسَـه ومجالسَه، وقد ذكر مترجموه أنه كان يحضرُ درسَه ومجلسَـه مـا يزيـدُ عـلى خمسـةِ آلافٍ، مـا بـين كاتبٍ، ومستمعٍ، ومتأدبٍ بأدبٍ، ومُتَلمِّسٍ حُسن دَلٍّ وسمْتٍ) كما قاله الشيخ بكر أبو زيد[٩٧].

ثناء العلماء عليه

لقد عاش الإمام أحمد – رحمه الله – حريصاً على العلم، مُتخلقـاً بـأخلاق أهلـه، وكـان (عظـيمَ الشَّأنِ، رأساً في الحديثِ، وفي الفقهِ، وفي التَّألُّهِ، أثنى عليه خَلقٌ مِن خُصومِهِ، فـما الظـنُّ بإخوانِـه

[٩٦] عقد ابن الجوزي – رحمه الله – في كتابه: المناقب بابـاً:(في ذِكْـر مـن حـدَّث عـن أحمـد عـلى الإطـلاق، مـن الشـيوخ والأصحاب) ص ١٢٥– ١٤٤، ويُنظر – أيضاً–: طبقات الحنابلة (الطبقة الأولى)، وتهـذيب الكـمال ١/ ٦٩– ٧٠، وزاد الحافظ مغلطاي جملةً كثيرة منهم في إكمال تهذيب الكمال١/ ١٢٥، واكتفى الحافظ ابن حجر –رحمه الله– بأشـهرهم في: تهذيب التهذيب ١/ ١١٣.

[٩٧] المدخل المفصل ١/ ٣٤٩.

وأقْرانِه)[٩٨]، وتلامذتِه، بَلْ وشيوخِه!!، وذِكْرُ ذلك يطول جِداً – على حلاوته-، وترداده سببٌ لحياة القلب وسعادتِه، وليس هذا بمُسْتنْكر، فقد قال محمد بن الحسين الأنماطي: كُنا في مجلس فيه يحيى بن معين، وأبو خيثمة، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، فقال رجل: فبعْض هذا! فقال يحيى: "وكثرة الثناء على أحمد تُستنكرْ!! لَوْ جلسْنا مجلسَنا بالثناء عليه، ما ذكرنا فضائله بكمالها"[٩٩]، **وإليك بعضُ ما قاله بعضُ شيوخِه – رحمة الله على الجميع-:**

قال الإمام الشافعي: "أحمدُ إمامٌ في ثمان خصال: إمامٌ في الحديث، إمامٌ في الفقه، إمامٌ في اللغة، إمامٌ في القرآن، إمامٌ في الفقر، إمامٌ في الزهد، إمامٌ في الورع، إمامٌ في إمام في السُّنَّة"[١٠٠]، (وصدق الشافعيُّ في هذا الحصر!)[١٠١]، وقال حرملة: سمعتُ الشافعيَّ يقول: "خرجْتُ من بغدادَ؛ وما خلَّفْتُ بها أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه، أظنه قال: ولا أعلم من أحمد بن حنبل"[١٠٢].

وكان يحيى بن آدم يقول: "أحمد بن حنبل إمامنا"[١٠٣]، وقال عبدالله بن أحمد بن شبويه: سمعتُ قتيبة يقول: "لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل لأحْدثوا في الدِّين"، قلتُ لقتيبة: تضمُّ أحمدَ بن حنبل إلى أَحِدِ التابعين؟ فقال: "إلى كبار التابعين!"[١٠٤]، وأورد الذهبي في السير؛ قولَ عبد الرزاق الصنعاني: "ما رأيتُ أفقه، ولا أورع، من أحمد بن حنبل"، ثمَّ علَّق عليه – قائلاً-: "قال هذا؛ وقد رأى مِثْلَ الثوريِّ، ومالكٍ، وابنِ جريج!"[١٠٥].

وبَلَغ من إجلال شيوخه له؛ ما رواه إبراهيم بن شماس قال: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب؟، فقال: "نهاني أحمد أُن أحدِّثَ عنه"[١٠٦]، ولَمَّا أقيمتِ الصلاة بحضْرة شيخِهِ إسماعيلَ ابنِ عُلية قال: "هاهنا أحمد بن حنبل؟ قولوا له: يتقدم يصلي بنا"[١٠٧]، وكان يُصلي بشيخه عبد الرزاق[١٠٨].

لقدْ كان ذِكْره عنده شيوخِه –بعد ذهابه عنهم- سَبباً لهيجانِ المشاعر، وسَكْب الدموع على فراقه!، فقدْ ذُكر يوماً عند شيخِهِ عبد الرزاق فدمعتْ عيناه!![١٠٩]، وخرج من عند يحيى بن سعيد

---

[٩٨] كما قاله الإمام الذهبي– رحمه الله– في السير ١١/ ٢٠٣.
[٩٩] تاريخ بغداد ٦/ ١٠٢.
[١٠٠] طبقات الحنابلة ١/ ١٠.
[١٠١] كما قاله ابن أبي يعلى– رحمه الله– في المصدر السابق.
[١٠٢] تاريخ بغداد ٦/ ٩٩.
[١٠٣] السير ١١/ ١٨٩.
[١٠٤] تاريخ بغداد ٦/ ٩٦.
[١٠٥] السير ١١/ ١٩٥.
[١٠٦] المصدر السابق ١١/ ١٨٨.
[١٠٧] المصدر السابق ١١/ ١٩٤.
[١٠٨] المصدر السابق ١١/ ١٩٣.
[١٠٩] المصدر السابق ١١/ ١٩٢.

القطان فحزِن على فراقه، ولَمَّا ذكَرَ الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – ذلك يوماً قال لابنه عبدالله: "شَقَّ على يحيى ابن سعيد يوم خرجتُ من البصرة،" – يعني اغْتمَّ بخروجِه من عِندِه –[110].

أمَّا عن ثناءِ أقرانه له، وشهادتِهم بعُلوِّ قدْرِهِ، وتقديمِهم إياه، فهو وإن كان دليلاً على فضْل الإمام أحمد – رحمه الله – فهو – أيضاً – دليلٌ على عَدْلِ الأقران؛ وتَجرُّدِهم، ويكفي منهم قريناه وجليساه؛ ابنُ معينٍ؛ وابنُ المدينيِّ، فهذا ابن معين يقول: "ما رأيتُ مِثلَ أحمدَ"، وقال – أيضاً –: "أرادوا أن أكونَ مِثْلَ أحمدَ!! والله لا أكونُ مثلَه أبداً"[111]، وهذا ابن المديني يقول: "أحمد بن حنبل سيدُنا"[112]، وقال – أيضاً –: "ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل"[113].

وأمَّا ثناءُ تلامذتِه عليه؛ فبحرٌ لا ساحلَ له، فهذا أبو زرعة الرازي يقول: "ما رأيتُ مِثلَ أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحدٌ مثل ما قام أحمدُ بِهِ"[114]، وقال العجلي: "ثقةٌ ثبتٌ في الحديث، نزِهَ النفس، فقيهٌ في الحديث، مُتَّبِعٌ يتَّبعُ الآثار، صاحبُ سُنَّةٍ وخَيْر"[115]، وغير ذلك كثير!.

وبعْد هذا؛ فالإمام أحمد – رحمه الله – (هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً)[116]؛ وهو (إمام المحدِّثين، الناصرُ للدين، والمناضلُ عن السُّنة، والصابرُ في المحنة)[117]، يقول ابن الجوزي – رحمه الله –: "بحثْتُ عن نائلي مرتبة الكمال في الأمْرين: العلم والعمل؛ من التابعين ومن بعدهم، فلم أجِدْ من تمّ له الأمران على الغاية التي لا يَخدِشُ وَجهَ كمالِها نوعُ نقصٍ سوى ثلاثة أشخاص: الحسن البصري، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل"[118].

وأختم الحديثَ بنقْلٍ جميلٍ عن الإمام الذهبي – رحمه الله – حيث قال عنه: "عالمُ العصرِ، وزاهدُ الوقتِ، ومحدِّثُ الدنيا، ومفتي العراقِ، وعَلَمُ السنة، وباذلُ نفسِه في المِحنة، وقلَّ أنْ ترى العيونُ مِثلَه، كان رأساً في العلم والعمل، والتمسك بالأثر، ذا عقلٍ رَزينٍ، وصدقٍ متينٍ،

(110) العلل برواية عبدالله رقم ٢٣٣٩ ونحوه برقم ١٩٣٣.
(111) السير ١١/ ١٩٧.
(112) تاريخ بغداد ٦/ ٩٧.
(113) المناقب ١٤٨.
(114) المناقب ص ١٦٢.
(115) معرفة الثقات ١/ ١٩٤.
(116) السير ١١/ ١٧٧.
(117) تاريخ بغداد ٦/ ٩٠.
(118) المناقب ص ٥، وكنت قد وقفتُ عليه، ثمَّ لم أجده بعد، فنقلته من كتاب: أحمد بن حنبل للدقر ص ٢٤٦.

وإخلاصٍ مكينٍ، وخشيةٍ ومراقبةِ العزيز العليم، وذكاءٍ وفطنة، وحفظٍ وفهم وسعة عِلمٍ، هـو أجلُّ من أن يمدح وأن أفوه بِذِكْرِهِ! بفمي!"[119].

مكانته في الجرح والتعديل

لقد عـرفَ المحـدثون منزلـة الإمـام أحمـد – رحمه الله – في علـم الحـديث، ومكانتـه في الجـرح والتعديل، بَلْ حتى شيوخه وأقرانه قدْ عرفوا له مكانته، ومن ذلك: ما رواه إبـراهيم بـن شـماس قال: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب؟، فقال: "نهاني أحمـد أن أُحـدِّث عنـه"[120]، وقـال أبـو حاتم: "كان أحمدُ بن حنبل بارعَ الفَهمِ لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعلم الشافعيُّ أشـياءَ من معرفة الحديث منه، وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوي الإسناد محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلا وبنى عليه"[121]، وسُئل ابن واره عن علي بن المديني ويحيى بـن معـين أيهما كان أحفظ؟ قال: "عليٌّ كان أسردَ وأتقـنَ، ويحيـى كـان أفهـمَ بصـحيح الحـديث وسـقيمِه، وأجمَعهم أبو عبدالله أحمد بن حنبل، كان صاحبَ فقهٍ، وصاحبَ حفـظٍ، وصـاحبَ معرفـةٍ"[122]، ومن العجيب – أيضاً- ما ذكره أبو حاتم قال: رأيت قتيبة بمكة يجيء ويذهب ولا يُكتـب عنـه ! فقلتُ لأصحاب الحديث: "كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت أحمـد بـن حنبـل في مجلسـه؟ فلـمَّا سمعوا مني أخذوا نحوه وكتبوا عنه!"[123]، إنَّ مجرَّد جلوس الإمام أحمد عند قتيبة بن سـعيد كـان مُسوّغاً لكتابة طلبة الحديث عنه! .

ومما جاء –أيضاَ- عن العلماء مما يدلُّ على مدى قبولهم لأقوال الإمام أحمد في الرجـال: قـال أبو يحيى الناقد: كنا عند إبراهيم بن عرعرة، فذكروا يعلى بن عاصم، فقال رجـل: "إنَّ أحمـد بـن حنبل يُضعِّفه"، فقال رجل: "وما يضره إذا كان ثقة؟!" فقال ابن عرعرة: "والله لَوْ تكلَّم أحمدُ في علقمة والأسود لضرَّهما!"[124].

---

[119] أحمد بن حنبل للدقر ص ٢٤٦.
[120] السير ١١/ ١٨٨.
[121] تقدمة الجرح والتعديل ٣٠٢.
[122] المصدر السابق ٢٩٤.
[123] المصدر السابق ٢٩٩.
[124] السير١١/ ٢٠٢، ووقفت عليه بواسطة: بحث: تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٤.

وهذا ابن المديني يقول: "أحمد بن حنبل سيدُنا"[١٢٥]، وقال -أيضاً-: "ليس في أصحابنِا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل"[١٢٦].

الإمام أحمد - رحمه الله - وثباته في المحنة

إنَّ خبرَ الفتنةِ التي وقعتْ له - رحمه الله - أشْهرُ مِن أن يُذْاع، وثباتَه يومَها عمَّ البلاد وشاع، ومناظراتِه لأهل البدع بالأدلةِ الصحيحةِ؛ والحُجَّةِ الصريحةِ، أمْرٌ حيَّرَ الخصومَ ونوَّر العقول.

فلقدْ بدأتِ المحنةُ في عصْر المأمون سنة (٢١٨هـ)، بعد أنْ تشبَّع بكلام حاشيتِه، وكانوا من المعتزلة؛ خصوصاً (أحمد البدعة[١٢٧]) ابن أبي دؤاد ، ولمْ يتوقفِ الأمرُ عليه فحسْب!، بل كتب إلى إسحاق بن إبراهيم؛ رئيسِ شرطةِ بغدادَ؛ بامتحان القضاة والمحدِّثين بمسألة خلق القرآن، وكان أولَ ذلك في شهر ربيع الأول من تلك السَّنة، وخصَّ سبعةً منهم؛ فاستدعاهم؛ وامتحنهم؛ وأجابوا، خشيةَ السَّيف أو السجن، وغضب الإمام أحمد - رحمه الله - من صنيعهم وقال: "هم أول من ثَلَم هذه الثُّلمة"[١٢٨].

وتتابعت كُتُبُ المأمون، واشتدتْ لهْجتُها، وامتُحن بقيةُ علماءِ بغدادَ، وأجاب من أجاب تَقَيَّةً، وثَبَتَ من ثَبَتَ، ومنهم الجبلان الشامخان؛ أحمدُ بن حنبل، ومحمدُ بن نوح، ولمَّا أصرَّا -رحمهما الله- حُبسا، ثمَّ قُيِّدا، وحُملا على جملٍ واحدٍ متعادِلَين، وسِير بهما إلى طرسوس[١٢٩]، وفي الطريق يبعث الله تعالى له من يُثبِّته بكلماتٍ مِن ذَهبٍ، حتى قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "فكان ذلك مما قوَّى عزمي على ما أنا فيه"[١٣٠]، ولمَّا جاءه خبرُ المأمون؛ وأنه سلَّ سيفاً لمْ يُسلَّه من قَبل، وأنه أقسمَ وعزَمَ على قتلِه إنْ لمْ يُجبْه إلى ما أرادَه من مُعتقده، جثا الإمامُ أحمد - رحمه الله - على ركبتيه، ورمق بطرفه إلى السماء، وقال: "سيدي؛ غرَّ حلمك هذا الفاجر حتى تجرَّأ على أولئك بالضرب والقتل، اللهم فإنْ يكنِ القرآنُ كلامَك غيرَ مخلوقٍ، فاكْفِنا مئونتَه"، فجاءهم خبرُ وفاة المأمون في الثلث الأخير من الليل، قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "ففرحتُ بذلك"[١٣١].

---

[١٢٥] تاريخ بغداد ٦/ ٩٧.

[١٢٦] المناقب ١٤٨.

[١٢٧] كما وصفه بذلك الشيخ بكر أبو زيد في المدخل المفصل ١/ ٣٧٩.

[١٢٨] المصدر السابق ١/ ٣٨٠.

[١٢٩] البداية والنهاية ١٤/ ٢١٣.

[١٣٠] المصدر السابق ١٤/ ٣٩٧، ونحوه في السير ١١/ ٢٣٨-٢٣٩.

[١٣١] البداية والنهاية ١٤/ ٣٩٧.

ورجع الجبلان الشامخان إلى بغداد، وفي الطريق توفي الإمام محمد بن نوح عزيزاً ثابتاً، فحُلَّتْ أقيادُه، وغُسِّلَ، وصلَّى عليه في رِحلة الثبات؛ الإمامُ أحمدُ – رحمهما الله جميعهاً –، ودُفع بالإمام أحمدَ – رحمه الله – إلى السجن في بغداد[١٣٢]، ولمَّا مات المأمون؛ وأوصى بالخلافة للمعتصم؛ مُوصياً إياه بأمرين: الاستمرارِ في المحنة، والعنايةِ بابن أبي دؤاد[١٣٣]، فنفَّذ المعتصمُ الوصية! وسَجَنَ إمامَ السُّنة النبوية، وهكذا بقي مقيداً في بغداد يُنقل من سجن إلى آخَر، حتى حُوِّل إلى سجن العامة، وكان يُصلِّي بأهل السجن، وهو مقيدٌ، فصار مُكثه نحواً من ثلاثين شهراً[١٣٤]، وعطش يوماً فطلبَ الماءَ، فأحضروا له ماءً يكفيه، فقال للسجان: "أعندك شرابٌ يكفيني ومن معي في السجن؟" قال: لا، فقال الإمام أحمد – رحمه الله –: "فكيف أشربُ ومن معي في السجنِ لا يشربون؟!!"[١٣٥].

وفي أثناء ذلك كانوا يُناظرونه وهو في السِّجن، وهو ثابتٌ لا يتنازل، وفي العشر الأواخر من رمضان عام (٢١٩هـ) حُمل على دابةٍ إلى المعتصم، فعُقدتْ له مجالسُ مناظرة مع ابن أبي دؤاد، وربما شاركه غيرُه في مناظرة الإمام، وكان يُناظرهم بالوحي، وربما شدَّ عليه المعتصم في الكلام، فكان الإمام أحمد – رحمه الله – لا يزيد على أنْ يقول وبكُلِّ أدبٍ: "يا أمير المؤمنين! أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به!!"، ولقد حاول المعتصم مرتين أن يَثني الإمامَ عن رأيه؛ ولكن هيهات!!! فلمّا رأى المعتصم ذلك؛ غضبَ، وأمر بإحضار الجلاَّدين، ومعهم السياطُ، فكان يُضربُ بها الإمام حتى يَسقط، فإذا أفاق لُعن وسُبَّ، ومع نخْسه بقوائم السيوف، وسحْبه على وجهه، وخلْع يديه؛ بشدِّهما في خشبتين حتى ينخلعا، وتُطرح على ظهره الحُصر، والإمام أحمد – رحمه الله – في كل هذه الأحوال مُقيَّدٌ، وفي بعضِها؛ يكون صائماً، وقد استمرَّ الإمام على هذه الحال قرابة ثمانية وعشرين شهراً!![١٣٦]، ولمَّا اجتمع الناسُ على باب السلطان، وخاف المعتصم أن يموتَ الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – من شِدَّة الضرب؛ فيكون ذلك سبباً في خروج الناس عليه؛ أطلق سراحَه، وخرج الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – من السجن جريحَ البدن، قويَّ الفؤاد، عزيزَ النَّفْسِ، رابطَ الجأش، ودخل منزله، وكان يجيئه الطبيبُ يداويه، وكان ربَّما قطَّع لحماً ميتاً في جسده[١٣٧]!.

---

[١٣٢] بتصرف من البداية والنهاية ١٤/ ٣٩٧، والمدخل المفصل ١/ ٣٨١.

[١٣٣] أحمد بن حنبل للدقر ص ١٧٢.

[١٣٤] المدخل المفصل ١/ ٣٨٣.

[١٣٥] أحمد بن حنبل للدقر ص ١٧٤.

[١٣٦] بتصرف يسير من البداية والنهاية ١٤/ ٣٩٨ وما بعدها، والمدخل المفصَّل ١/ ٣٨٥.

[١٣٧] السير ١١/ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٤٠٤.

ثمَّ عاد إلى التحديث والتدريس، واجتمع الناسُ حولَه مِنْ جديد(١٣٨).

ومات المعتصم؛ كما مات المأمونُ قبله، ولكنَّ الفتنة لم تمتْ، لأن رأسَها ابنَ أبي دؤاد ما زال حياً؛ حيث إنه حضَّ الواثق الذي تولى الخلافة بعد أبيه عام (٢٢٧هـ) على القول بخلق القرآن، فاستجاب لذلك، لكنه لم يستطعْ أنْ يتعرَّض للإمام أحمد – رحمه الله –؛ خشيةَ ثورانِ الناس عليه، لكنه بعث لعامله بكتاب ينهى فيه الإمامَ أحمد – رحمه الله – عن مساكنتِه، فأوقفَ الإمامُ التحديثَ من آخر سنة (٢٢٧هـ) إلى سنة (٢٣٢هـ)، واختفى بقيةَ حياة الواثق إلى أن مات الثاني(١٣٩)، ثمَّ قيَّض الله تعالى للأمة الشيخَ أبا عبد الرحمن عبدالله بن محمد الأذرمي – رحمه الله –، فناظرَ ابنَ أبي دؤاد مناظرةً لطيفةً، أظهرَ اللهُ تعالى بها الحقَّ للواثق، ورجع من رجع إلى الصواب، ورُفعت الفتنةُ، والحمد لله.

وتولّى المتوكلُ الحُكمَ سنة (٢٣٢هـ) واستبشر الناسُ خيراً، فرفع المحنة، وكتب إلى الآفاق: لا يتكلم أحدٌ في القول بخلق القرآن، وفي هذه الفتْرةِ دَخل الإمام أحمد – رحمه الله – محنةً أخرى؛ وهي طلبُ الخليفة المتوكل أن يَقدمَ عليه الإمامُ أحمد – رحمه الله –، لكنَّ الله تعالى صرف عنه ذلك(١٤٠)، ولكن وقعتْ له فتنةٌ أخرى مع المتوكل؛ حيث إن الخليفة قد كان يكره العلويين، ووشى إليه ابنُ البلْخي أنَّ رجلا منهم قد اختبأ في دار الإمام أحمد – رحمه الله – وهو يبايع له الناس في الباطن!!، فغضب الخليفة، وأمَرَ نائبه أن يُباغت الإمامَ في داره ليلاً، فلما فعلوا وبحثوا في الدار ولمْ يجدوا شيئاً من ذلك، اطمئنَّ الخليفة، وأرسل براءة الإمام، وعفا الإمامُ أحمد – رحمه الله – عن ابن البلخي، وأرسل الخليفة مع حاجبه بعشرة آلاف درهم للإمام فرفضها أوَّلاً، ثم أشار عليه الحاجب أنْ يأخذَها حتى لا تقع بينه وبين الخليفة وَحْشة؛ فأخذها، فما أصبح إلا وقد كتب أسماء فقراءٍ، فأعطاهم إياها؛ حتى الكيس، ولمْ يُبقِ لأهله درهماً منها !!!(١٤١).

ثمَّ خُتمت حياة الإمام أحمد – رحمه الله – بمحْنة الدنيا، حيث طلب المتوكل من عامله عبدالله ابن إسحاق ببغداد أنْ يبعثَ إليه بالإمام، فاعتذر الإمام من ذلك، لكنَّ الخليفة عزَمَ عليه،

(١٣٨) المدخل المفصَّل ١/ ٣٨٦.
(١٣٩) المصدر السابق.
(١٤٠) البداية والنهاية ١٤/ ٤١.
(١٤١) السير ١١/ ٢٦٦-٢٦٧، والمدخل المفصل ١/ ٤٠٠.

فخرج الإمام أحمد – رحمه الله – ومعه بعضُ أهله، ولمَّا وصل مقرَّ الخليفة بسرَّ من رأى، اكترى له داراً، وطلب من الإمامِ أنْ يُحدِّثَ الناس، فاعتذر إليه بالمرض، وكان الخليفةُ يُكرمه، وربما بعث بالمال فيمتنع عنه الإمام، فيأخذه الحاجب فيُفرِّقه على أولاد الإمام أحمد – رحمه الله –، وكان الإمام في تلك الفترة يُكثر الصوم، ولا يأكل من موائد الخليفة، حتى ضَعفَ، وطلب من الخليفة أن يأذنَ له بالرجوع إلى بغداد، فوافق الخليفةُ، وعاد الإمام أحمد – رحمه الله – إلى موطنِه، وكان يقول: "لقد تمنّيت الموتَ، وهذا أمرٌ أشدُّ عليَّ من ذلك، ذاك فتنةُ الدِّينِ؛ الضربُ والحبسُ؛ كنتُ أحتملُه في نفسي، وهذه فتنة الدنيا!!"[١٤٢].

مرضُه ووفاتُه

كان الإمام أحمد – رحمه الله – في آخر عمره قدْ أدمنَ الصومَ، وانشغل بالأعمال الصالحة، وفي أول يومٍ من شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء من سنة (٢٤١هـ) أصابته حمَّى شديدة، حتى ضعفتْ رجلاه عن حمله، وكان الأطباء يختلفون إليه في بيته، ويَصفون الدواء له، وانتشر خبرُ مرضِ الإمامِ – رحمه الله –، وأصبح الناسُ يتوافدون لزيارته، ويجتمعون عند باب بيته، وما كان ليأذنَ لأحدٍ منهم، فلمّا كثر الناسُ قال له ابنه صالح: "يا أبه! قد كثر الناس"، فردَّ عليه الإمام – رحمه الله –:" فأيُّ شيء ترى؟"، قال صالح: "تأذن لهم فيدعون لك"، قال: "أستخير الله"[١٤٣]، ثمَّ أَذِنَ للناس، فكانوا يدخلون أفواجاً، فأما السائل فيُجيبه، وأما الداعي فيردُّ عليه بقوله: "ولجميع المسلمين"، وكان يعفوا عمَّن جاء منهم يطلب العفو منه، تجاه إساءته إليه[١٤٤]، وقد عفا عن كل من أساء إليه[١٤٥]، واشتدَّ عليه المرض، ولمْ يزلْ بكامل عقلِه، وكان يُدافع المرَضَ قَدْرَ المستطاعِ، وترَكَ الأنينَ، ولمْ يَئِنْ إلا في الليلة التي تُوفي فيها[١٤٦]، حيثُ قدْ نزل به الموتُ، وفاضتْ روحُه – رحمه الله – في يوم الجمعة المبارك[١٤٧]، الموافق للعاشر من شهر ربيع الأول (سنة ٢٤١هـ)[١٤٨]،

---

[١٤٢] المناقب ص٤٦٠، وصدق ابن المديني حين قال: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل، فقال له الميموني: يا أبا الحسن! ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق، إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب!! تاريخ بغداد ٦/ ٩٨.

[١٤٣] سيرة الإمام أحمد ص ٢١٣.

[١٤٤] المصدر السابق.

[١٤٥] السير ١١/ ٢٥٧.

[١٤٦] سيرة الإمام أحمد ص ٢١٦.

[١٤٧] قال ﷺ " ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة القبر" رواه الترمذي بسند حسن(١٠٧٤)

[١٤٨] اختلف الأقوال في الشهر الذي تُوفي فيه الإمام أحمد – رحمه الله –، فقال ابنه صالح، وعبدالله، وحنبل بن إسحاق، وغيرهما: أنّه – رحمه الله – توفي في ربيع الأول، بينما قال ابنُه عبدالله – في روايةٍ أخرى –، والفضلُ بن زياد، وغيرُهما: أن ذلك كان في شهر ربيع الآخر، والأوَّل أوْلى، لشهْرته، ثمَّ إنَّ ما رُوي عن عبدالله من أنَّ ذلك كان في شهر ربيع

وقد استكْمل سبعاً وسبعين عاماً، ودخل في ثمان وسبعين(١٤٩).

وبَلَغَ الناسَ الخبرُ، واجتمعوا في الشوارع، ووجَّه ابنُ طاهر بكفنٍ فردَّه صالح؛ لامتناع الإمام أحمد – رحمه الله – عن مِثْل ذلك في حياته(١٥٠)، ثمَّ غُسِّل وكُفِّنَ، وأُخرجَ للصلاة عليه بعد العصر، وتقدَّم صالحٌ يُسوي الصفوفَ، قال عبدالله: "وصلَّى عليه محمد بن عبدالله بن طاهر، غَلَبَنا على الصلاةِ عَليه، وقد كُنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار"(١٥١)، ولم يعلمِ الناسُ بذلك فلما كان من الغد، علِم الناس، فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر، ومكث الناس ما شاء الله يأتون فيصلون على القبر(١٥٢).

~؛ فقد كان حقّاً إمامَ أهلِ السُّنة والجماعة.

الآخر؛ لعلَّه من باب الخطأ، إذْ أنه قد جاءت رواية أخرى عنه توافق الرأي الأول، يُنظر: سيرة الإمام أحمد ص ٤٠؛ والعلل برواية عبدالله ٣/ ٢٦٦؛ وتاريخ بغداد ٦/ ١٠٢؛ والمناقب ٤٩٦-٤٩٧؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٤٢٠.

(١٤٩) العلل برواية عبدالله ٢/ ١٤٥ رقم ١٨١٥.

(١٥٠) سيرة الإمام أحمد ص ٢١٧.

(١٥١) المناقب ص ٥٠١.

(١٥٢) سيرة الإمام أحمد – رحمه الله – ٢١٩، والمناقب ص ٥٠١.

الفَصْلُ الثَّانِي

التعريف المختصر بكتاب العلل ومعرفة الرجال بروايات وكتب السؤالات والمسائل التي اعتنت بأقوال الإمام أحمد رحمه الله مع التعريف برواتها

١/ العلل ومعرفة الرجال[153] رواية عبدالله[154].

منهج الكتاب: (يحتوي روايات متباينة، يجمع بينهـا التعريـف برجـال الحـديث؛ كـذِكْرِ كُناهُم أو الإخوةِ منهُم، أو سِنيِّ وفياتهم، أو رحلاتهم، أو أخبـار مِحنهم، أوْ ذِكـر صـفاتهم، أو سماعاتهم، أو منزلتهم في الجرح والتعديل، كما يعرض لبعض الآراء الفقهية، وفي الكتاب جُملـة نافعةٌ تتعلَّق بعلل الحديث[155]، والكتاب غير مرتب على أساس معين)[156]، وهو بهذا يُشبه كتب السُّؤالات.

وفي الكتاب مسائلُ حدَّث بها الإمام أحمد – رضي الله عنه – لابنه عبدالله، وفي هذا القِسم يُعبِّر عنـه عبدالله بقوله: سمعت أبي... ، كما أنَّ في الكتاب قسمٌ كبيرٌ عبارة عن سؤال وجواب، فإن كـان السؤال منه قال: سألتُ أبي...، وإن كان من غيره وسمعه عبدالله؛ فإنه يعبر عنه بقوله: سـمعت أبي... ، كما أنَّ في الكتاب مادةً يرويها عن غير أبيه[157].

هذا؛ وقد استفاد من الكتاب جماعة من النقاد[158] ممن حرصـوا عـلى أقـوال الإمـام أحمـد – رحمه الله –.

---

[153] طُبع الكتاب عِدَّة طبعات؛ منها: طبعة المكتبـة الإسـلامية بتركيـا، تحقيـق: أ.د/ طلقـت قـوج، و أ.د/ إسـماعيل أوغلي، سنة(١٩٨٧م ، كما قام فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله بن محمد عباس بإعادة تحقيق الكتـاب، وكانـت الطبعـة الأولى منه عام (١٤٠٨هـ)، ثمَّ قام بإعادة التحقيق مع إضـافات لطيفـة ونَشَرـ ذلـك عـام (١٤٢٧هــ)، وذَكـر أنَّ الكتاب يحتاج إلى خدمة أكثر، ولعلَّه – بالفعل – بحاجة إلى فهارس أدق، تُظهر للباحث فرائد الفوائد مـن الكتـاب، كما قامت – أيضاً – مؤسسة الكتب الثقافية بإخراج الكتاب، خالياً من الحـواشي عـام (١٤١٠هــ)، ضِـمن كتـاب: الجامع في كتابه العلل ومعرفة الرجال.

[154] عبدالله ابن الإمام أحمد بـن محمـد بـن حنبـل الشـيباني، أبـو عبـد الـرحمن، ثقـة، مـن الثانيـة عشرـة، وروى لـه النسائي،(وُلد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة٢٩٠هـ)، وله سبْعٌ وسبعون سنة، وكان يُحبُّ السماع من أبيه على صِغَرِ سِـنِّه، ومن ذلك ما قاله الكرماني: خرج أبو عبدالله ليقرأ عليَّ، فجاء عبدالله ابنه، فقال: أليس وعدْتني أنْ تقرأ عليَّ؟ –وهو إذْ ذاك غلامٌ– قال: فجعل أبو عبدالله يُصبِّرْه، قال: فبكى عبدالله، قال: فقال لي أبو عبدالله: اصْبرْ حتـى أدخـل أقـرأ عليه، قال: فدخل أبو عبدالله فقرأ عليه وخرج!!، قال القاضي ابن أبي يعلى: فوقع لعبدالله عـن أبي (مسـائل) جيـادٌ كثيرةٌ، يُغْرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام، فأمَّا العلل؛ فقدْ جوَّد عنه، وجاء عنه بما لمْ يجِئْ به غيْرُه! يُنظـر: طبقـات الحنابلة ٢/ ٥ وما بعدها؛ والتقريب رقم ٣٢٠٥.

[155] وقد طُبعت رسالة علمية في هذا الباب؛ بعنوان: منهج الإمام أحمد في التعليل وأثـره في الجـرح والتعـديل – مـن خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال–، للدكتور/ أبو بكر بن الطيب كافي، وهناك رسالة علمية أخرى بعنوان: مـنهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث للدكتور/ بَشير علي عمر، وهي من حيث الدراسـة جمعـتْ الأحاديـث المُعلـة عنـد الإمام أحمد من خلال كتاب العلل رواية عبدالله، وغيره.

[156] بتصرف من كتاب: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٣٥.

[157] بتصرف من مقدمة الكتاب ١/ ١٠٩ – ١١٠ تحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله بن محمد عباس– نفع الله به–.

[158] وتجد ذلك– مثلاً– في: الجرح والتعديل، والضـعفاء للعقـيلي،والكامـل في الضـعفاء، وتـاريخ بغـداد، وتهـذيب الكمال، وإكمال تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وللاستزادة يُنظر: منهج الإمام أحمد في التعليل ص ١٣٢.

٢/ العلل ومعرفة الرجال[١٥٩]، رواية المروذي[١٦٠] والميموني[١٦١] وصالح[١٦٢].

جاء في صفحة المخطوط:(جزء فيه من كلام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ في علل الحديث ومعرفة الرجال...)[١٦٣].

والكتاب من رواية ثلاثة من تلامذة الإمام أحمد – رحم الله الجميع-: الأول هو: المروذي، ثمَّ الميموني، والقدْر الأخير من الكتاب هو من رواية صالح، وأمَّا عن منهج الكتاب؛ فهو قريبٌ من الكتاب الأول في مادَّتِهِ، وطريقة عرضه، ففيه التعريف برجال

[١٥٩] طُبع الكتاب بتحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله بن محمد عباس – نفع الله به- سنة (١٤٠٨هـ) بالدار السلفية في الهند، ثمَّ أعاد طبعه مع تعديلات وزيادة إضافات عام (١٤٢٧هـ) بدار الإمام أحمد، ثم قام بطبعه المحقق/ صبحي السامرائي عام (١٤٠٩هـ)، بمكتبة المعارف، وقامت – أيضاً- مؤسسة الكتب الثقافية بإخراج الكتاب، خالياً من الحواشي عام (١٤١٠هـ)، ضِمن كتاب: الجامع في كتابه العلل ومعرفة الرجال.

[١٦٠] وهو الإمام الفقيه، المحدِّث، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نسبة إلى مروْ الرُّوذ، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، وُلد في حدود المائتين، وحدَّث عن: الإمام أحمد – ﷺ-، ولازمه، وكان أجلَّ أصحابه كما قال الإمام الذهبي، وقال الخطيب: "هو المقدَّم من أصحاب أحمد لِوَرِعِه وفضْلِه، وكان أحمدُ يأْنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسَّله،وقد روى عنه مسائل كثيرة"،وقال الخلال:(المروذي أوَّلُ أصحاب أبي عبدالله، وأوْرعُهم، روى عن أبي عبدالله مسائلَ مُشبَّعةً كثيرةً، وأغرب على أصحابه في دِقاقِ المسائل وفي الورع،.. ولم يكن أبو عبدالله يُقدِّم عليه أحداً، وتوفي في جمادى الأولى سنة (٢٧٥هـ)، ودُفن عند رِجْل قبر الإمام أحمد – ﷺ-)، ومسائلُه في الكتاب أكثر من غيره(وتبدأ من (١) إلى (٣١٠) كما في ط/ دار الإمام أحمد.) ويبْدو أنها أقدمُ وأسبق من رواية الميموني، وصالح، لوجود بعض النصوص يقول فيها الإمام أحمد – ﷺ-: "لا أدري"، ونحوه ذلك، ثمَّ ترِدُ في رواية صالح بذكر ما يدل عل جرح أو تعديل، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ١٣٧ ،وتاريخ بغداد ٦/ ١٠٤، والسير١٣/ ١٧٣، ومعجم البلدان٥/ ١١٢؛ والعلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره ط/ دار الإمام أحمد، المقدِّمة ص ٣٥.

[١٦١]وهو: عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي، أبو الحسن الميموني، ثقة فاضل، لازم الإمام أحمد أكثر من عشرين سنة، مِنَ الحادية عشرة، (ت٢٧٤هـ)، وقد قارب المائة، وذكره أبو بكر الخلال فقال عنه:(الإمامُ في أصحاب أحمد، جليلُ القَدْرِ،... كان أحمدُ يُكرمه، ويفعل معه ما لا يفعله مع أَحَدٍ غيرِه، قال لي: صحبتُ أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين، قال وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقتَ بعد الوقتِ، وعنده عن أبي عبدالله مسائل...لمْ يَشْرَكْه فيها أحدٌ، كبار جياد، تجوز الحدَّ في عِظَمِها وقدْرها وجلالتها، وقد كان كثيرَ السؤالِ للإمام أحمد – ﷺ-)، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٩٢ وما بعدها بتصرف، والتقريب رقم ٤١٩٠؛ ومقدمة كتاب: منهج الإمام أحمد في إعلال الحديث ص ٥٧.

[١٦٢]صالح ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام المحدث الحافظ الفقيه، أبو الفضل، الشيباني البغدادي، قاضي أصبهان، وُلد سنة(٢٠٣هـ) وتوفي بأصبهان في شهر رمضان سنة (٢٦٦هـ) وله (٦٣) سنة، قال الخلال:(سمع من أبيه مسائلَ كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خراسان ومن المواضع؛ يَسْأل لهم أباه عن المسائل، فوقعت إليه مسائل جياد، وكان أبو عبدالله يُحبه ويُكرمه، ولما تولَّى القضاء بكى ثمَّ قال: "ولكنَّ الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدَيْنٍ غَلَبَني، وكثرة عيالٍ، أحمد الله تعالى")، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٦٢ وما بعدها؛ والسير١٢/ ٥٢٩.

[١٦٣]العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره ط/ دار الإمام أحمد ص ٢٢؛ وهناك صورة من المخطوط، يُنظر: طبعة مكتبة المعارف ص ١٧.

الحديث، وأخبارهم، ومنزلتهم في الجرح والتعديل، والكلام عن بعض علل الحديث، هذا؛ وقد استفاد من الكتاب جماعة من النقاد(١٦٤) ممن حرصوا على جمع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –.

٣/ سؤالات أبي داود (١٦٥) للإمام أحمد بن حنبل(١٦٦).

سمّاه محققه د/ زياد محمد منصور باسم: (سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم)، وذلك للنقص الموجود في أول المخطوط(١٦٧)، كما أنّ المحقق قام بجمع النصوص الساقطة من المخطوط والتي وقف عليها في تاريخ بغداد؛ ثمَّ وضعها في ملحق مستقل آخر الكتاب(١٦٨).

أمَّا منهج الكتاب: فالكتاب يُعتبر بمادته قريباً من كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية كلٍ من: عبدالله والمروذي، والميموني، وصالح، وسؤالات الآجري لأبي داود(١٦٩)، واستفاد النقاد من الكتاب(١٧٠) ممن حرصوا على أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –.

---

(١٦٤) من أشهرهم – على سبيل المثال –: ابن أبي حاتم في كتابه: الجرح والتعديل، والعقيلي في كتابه: الضعفاء، وابن عدي في كتابه: الكامل في ضعفاء الرجال، والمزي في: تهذيب الكمال، وابن حجر: في تهذيب التهذيب، وللاستزادة يُنظر: منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث ص ٥٨ وما بعدها.

(١٦٥) هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، نسْبة إلى سجسْتان، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، (ت٢٧٥هـ)، وَوُلد أبو داود سنة (٢٠٢هـ)، ولقد لازم الإمام أحمدَ – رحمه الله –، وعرض عليه كتابه السنن فأجازه واستحسنه، وكانت بينهما مجالس مذاكرة للعلم، وتأثر بالإمام أحمد – رحمه الله – في هديه وسمْته، وجاء في البداية والنهاية: (كان ابن مسعود رضي الله عنه يُشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلِّه وسمته، وكان علقمة يُشبهُه، وكان إبراهيم يُشبه علقمة، وكان منصورٌ يُشبه إبراهيمَ، وكان سفيانُ يُشبه منصوراً، وكان وكيعٌ يُشبه سفيانَ، وكان أحمد يُشبه وكيعاً، وكان أبو داود يُشبِه أحمد بن حنبل)، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٩ وَ ٤٣٤؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٦١٨؛ والأنساب ٧/ ٤٥؛ والتقريب رقم٢٥٣٣ .

(١٦٦) وقد حققه د/ زياد محمد منصور باسم: (سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم) عام (١٤١٤هـ) ونشرته مكتبة العلوم والحكم.

(١٦٧) مقدمة المحقق ص ١٠٢.

(١٦٨) المصدر السابق ص ١٤٧.

(١٦٩) المصدر السابق ص ١٠٤.

(١٧٠) مثل: العقيلي في الضعفاء، والخطيب في التاريخ، والمزي في: تهذيب الكمال، والذهبي في السير والميزان، وابن حجر: في تهذيب التهذيب، وابن عبد الهادي في بحر الدم، يُنظر: مقدمة المحقق ص١٣٤ وما بعدها.

٤/ مِن سؤالات أبي بكر الأثرم[171] أبا عبدالله أحمد بن حنبل[172].

منهج الكتاب: جاء الكتابُ غيرَ مُرتبٍ، والمخطوط منه ناقص، وهو يحوي أقوالاً في الرجال، وعلل الأحاديث، وأخبار المحدثين، وأكثرها للإمام أحمد – رحمه الله –، وبعضها عن غيره كالقطان وابن مهدي[173]، وقد استفاد من الكتاب جماعة من النقاد[174] ممن حرصوا على جمع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –.

٥/ تاريخ أبي زرعة الدمشقي[175].

منهج الكتاب: الكتاب يحتوي على معلومات قيِّمة عن القرنين الأول والثاني، كما يحوي – أيضاً – على تراجم وأخبار المحدثين، اعْتمدَ فيها على ما سمعَه من شيوخِهِ مباشرةً، وعلى أسئلةٍ كان يُوَجِّهُها لبعضهِم؛ كشيخِهِ أبي مُسهر، والإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، والإمامِ أحمدَ بنِ صالحٍ، هذا؛ والكتاب غيرُ مرتَّب، وفيه أقوالٌ ربما تتكرر من موضع لآخر[176]، واسْتفاد من الكتاب جماعة من النقاد[177] ممن حرصوا على جمع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –.

---

[171] والأثرم هو: أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ، له تصانيف، من الحادية عشرة، (ت٢٧٣هـ) قاله ابن قانع، وقال أبو يعلى: (جليلُ القدرِ، حافظ، إمام، نقل عن إمامنا مسائل كثيرةً، وصنفها ورتبها أبواباً، وصحب الإمامَ أحمدَ – رحمه الله –، ودوَّن عنه المسائلَ وأكثر منها، وكان الإمام أحمد – رحمه الله – يكره ذلك، ولَّما سأله المروذي عنه قائلاً: نَهيتَ أن يُكتبَ عنه؟ قال: "لمْ أقلْ إنه لا يُكتب عنه الحديث، وإنما أكره هذه المسائل")، ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ١٦٢؛ والعلل برواية المروذي رقم٣١٠؛ والتقريب رقم١٠٣.

[172] طُبع الكتاب عِدة طبعات، منها: طبعة دار العاصمة سنة(١٤٢٢هـ) تحقيق خير الله الشريف، وطبعة دار البشائر سنة (١٤٢٥هـ) تحقيق د/ عامر صبري، وطبعة الفاروق الحديثة سنة(١٤٢٨هـ) تحقيق محمد الأزهري.

[173] ينظر: مقدمة تحقيق د/ عامر صبري ص ١٤.

[174] من أشهرهم – على سبيل المثال –: ابن أبي حاتم في كتابه: الجرح والتعديل، والعقيلي في كتابه: الضعفاء، والخطيب في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه، والمزي في: تهذيب الكمال، والذهبي في السير والميزان، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال، وابن حجر: في تهذيب التهذيب، وللاستزادة يُنظر: طبعة د/ عامر حسن صبري ص ١٦.

[175] وهو: عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي، ثقة حافظ، مُصنِّف، من الحادية عشرة، (ت ٢٨١هـ)، قال الخلال: (إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ عالم بالحديث والرجال، وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد،... وجمع كتابا لنفسه في "التاريخ وعلل الرجال" سمعناه منه، وسمعنا منه حديثا كثيراً، وكان عالماً بأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وسمع منهما سماعا كثيراً، وسمع من أبي عبدالله خاصة مسائل مشبعة محكمة سمعتها منه)، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٧٤؛ والتقريب رقم ٣٩٦٥، كما أشير هنا إلى أنه قد طُبع الكتابُ بتحقيق الشيخ/ شكر الله بن نعمة الله، وهو عبارة عن رسالة علمية نوقشت عام (١٩٧٣م) وقام بنشر الكتاب: مجمع اللغة العربية بدمشق.

[176] بتصرف من مقدمة المحقق ١/ ١٢٠-١٢٨.

[177] من أشهرهم – على سبيل المثال –: الخطيب في تاريخه، والسمعاني في الأنساب، وابن عساكر في تاريخه، والمزي في تهذيب الكمال، والذهبي في تاريخ الإسلام وغيرِه، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وتعجيل المنفعة، وللاستزادة يُنظر: مقدمة الكتاب تحقيق / شكر الله بن نعمة الله ١/ ٥١ ؛ وَ١/ ١١٢ وما بعدها.

٦/ مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية ابنه عبدالله[178].

وهي غير كتاب (العلل)، حيث تمتاز هذه المسائل في جمعِها واحتوائِها، وترتيبِها، وذِكرِ الزياداتِ التي هي من عَمل عبدالله في كُتب أبيه التي رواها عنه، وكذلك ذِكْرُ مَروياتِه عن غير أبيه، وغالب هذه المسائل فقهيةٌ وعليها المذهب، كما أن فيها نصوصاً يذكر فيها عبدالله هَدْيَ الإمام أحمد – رحمه الله – في أفعالِه في العبادة والأخلاق، كما أنها تحوي على نصوصٍ سمعَها عبدالله من بعض تلامذة أبيه؛ عن أبيه، مما قد فاته سماعها منه[179]، وفي الكتاب نصوصٌ في الكلام على تعليلاتِ بعضِ الأحاديث، والحكم على بعض الرجال، وإنْ كان ذلك قليلاً بالنسبة لكتاب العلل.

٧/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكَوْسج[180].

منهج الكتاب: غالبُ الكتاب مسائلُ فقهية، ولا يخلو من أحاديث وأخبار عالية الإسناد[181]، إلا أنها تحتوي أيضاً على أقوالٍ في الجرح والتعديل، وتعليلاتِ بعض الأحاديث.

وتمتاز مسائله: بأنها جمعتْ آراءَ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – وفتاويه، وفتاوى غيرِه كالثوريِّ والأوزاعيِّ، وابنِ راهويه[182].

٨/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية الكِرْماني[183].

منهج الكتاب: مادة الكتاب تشمل مسائل في الفقه، والعقيدة، وعلوم القرآن، والحديث، والكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً، والمطبوع منه من أثناء كتاب النكاح[184]، ويمتاز الكتاب بما يحويه على نصوص قيمة للإمام أحمد – رحمه الله – في الجرح والتعديل[185].

---

[178] وطبع الكتاب بتحقيق د/ علي المهنا، عام (١٤٠٦هـ) نشر مكتبة الدار.

[179] بتصرف يسير من مقدمة د/ علي المهنا ١/ ١٥٧ وَ١٦٠.

[180] وهو: إسحاق بن منصور بن بهرام الكَوْسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، نسبة إلى مرو الشاهجان، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، (ت٢٥١هـ) (خ م ت س ق)، وُلد بمرو، ودخل إلى العراق والحجاز والشام فسمع ابن عيينة والقطان وابن مهدي ووكيع، ينظر: طبقات الحنابلة١/ ٣٠٣؛ ومعجم البلدان ٥/ ١١٢؛ والتقريب رقم ٣٨٤، والكتاب حُقق في رسائلَ علميةٍ بالجامعة الإسلامية، ونُشر عام (١٤٢٥هـ)، كما طُبع في نفْس السَّنة، تحقيق خالد الرباط وغيره، ونشرته دار الهجرة.

[181] مقدمة الكتاب تحقيق خالد الرباط وغيره ١/ ٩.

[182] بتصرف يسير من مقدمة د/ علي المهنا لكتاب مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية عبدالله ١/ ١٥٧.

[183] والكِرْماني هو: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني؛ نسبة إلى كِرْمان؛ إحدى مناطق نيسابور، أبو محمد وقيل أبو عبدالله، قال الخلال: "كان رجلا جليلا، حثني المروذي على الخروج إليه"، وقال الذهبي:(" مسائل " حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين)، قيد تاريخ وفاته ابن قانع في سنة (٢٨٠هـ)، ينظر: طبقات الحنابلة١/ ٣٨٨، والأنساب ١٠/ ٤٠٣؛ والسير١٣/ ٢٤٥. وأنبه إلى أنه؛ ربما يقف القارئ الكريم على نصوصٍ عديدة في عِدَّة كتب – وبعضها رسائل علمية– تشير إلى أنَّ الكتاب مخطوط، غير أنه طُبع مؤخراً، سنة (١٤٢٥هـ) تحقيق د/ ناصر السلامة، بمكتبة الرشد، وإن كان المخطوط الذي اعتمد عليه المحقق – نفع الله به– ناقصاً، والكتاب بحاجة إلى فهارس علمية توقف الباحث على فوائده، وكنت قد بدأت بفهارس الرجال، يسَّر الله التمام.

[184] بتصرف من مقدمة المحقق ص ٣.

٩/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابن هانئ[186].

منهج الكتاب: يحوي الكتاب على مسائل في الفقه، والعقيدة، وتفسير الأحاديث، وكتاب التاريخ، والعلل، وباب قراءة الحديث، وأقوالٍ في الجرح والتعديل.

وتمتاز مسائله: في كثرتِها، واحتوائِها، وبيانِ أخلاقِ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – وآدابِه[187]، وليس هذا بمُسْتغرَبٍ؛ فابن هانئ قد رافق الإمامَ أحمدَ – رحمه الله – ، وكان يقوم على خِدمته، ولذلك اطَّلع على أمورٍ قلَّ أن يطلع عليها التلميذ أو الابن عادة![188].

١٠/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه صالح[189].

وتمتاز مسائل صالح بأنها: جامعةٌ لعلومٍ شتى؛ فيها الفقهُ، والأحاديثُ والآثارُ، والعللُ ومعرفةُ الرجالِ، والتفسيرُ لغرائبِ النصوصِ، ورسائلُ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – في العقيدةِ وغيرِها، وَوصاياه[190]، وكلُّ ذلك من غير ترتيب مُعيَّن.

١١/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية أبي داود[191].

منهج الكتاب: الكتاب يحوي مسائل في الفقهِ، والعقيدةِ، والكلامِ على الأحاديث تفسيراً، وتصحيحاً وتضعيفاً، كما أنه يحوي كلاماً على الرواة جرحاً وتعديلاً.

وفيها زيادات نافعة من النسخة الظاهرية حول أحاديثَ، ورجالٍ تكلَّم فيهمُ الإمامُ أحمدُ – رحمه الله – تعديلاً وتجريحاً[192].

---

[185] وممن نقل عنه: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥١٣، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٤١.

[186] وهو: إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري أبو يعقوب، وُلد أول يوم من شهر رمضان سنة (٢١٨هـ)، وخدم الإمامَ أحمدَ – رحمه الله – وهو ابن تسع سنين، وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أخا دِينٍ وَورعٍ، نقل عن الإمام أحمد – رحمه الله – مسائل كثيرة، (ت ٢٧٥هـ)، ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٤ -٢٤٩ بتصرف.
وقام زهير الشاويش بتحقيق الكتاب من سنة (١٣٩٤ هـ إلى ١٤٠٠هـ) ونشره المكتب الإسلامي، كما نشرته مؤخراً دار التأصيل سنة (١٤٢٩هـ) بعناية أحمد المصري، وهو عبارة عن تصوير للمطبوع الأول؛ إلا أنه عارياً من الحواشي والتعليقات!!!.

[187] بتصرف يسير من مقدمة د/ على المهنا لكتاب مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية عبدالله ١/ ١٥٧.

[188] بتصرف من مقدمة زهير الشاويش ١/ ١٢.

[189] والكتاب طُبع في الدار العلمية بالهند سنة (١٤٠٨هـ) تحقيق د/ فضل الرحمن دِين محمد، كما طبع في دار الوطن سنة (١٤٢٠هـ) تحقيق هشام بن علي، وعلي بن إبراهيم، وشاركهما طارق عوض الله.

[190] بتصرف يسير من مقدمة د/ على المهنا لكتاب مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية عبدالله ١/ ١٥٦.

[191] وطبع الكتاب بتحقيق طارق عوض الله سنة (١٤٢٠هـ) ونشرته مكتبة ابن تيمية.

[192] بتصرف يسير من مقدمة د/ على المهنا لكتاب مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية عبدالله ١/ ١٥٧.

١٢/ جزءٌ في مسائل عن أبي عبدالله رواية البغوي[193].

منهج الكتاب: الكتاب غير مرتب الأبواب، وهو يجمع الفقه، والحديث، وعلومهما.

وتمتاز مسائله: باشتمالها على بعض الغرائب والزيادات، كما تمتاز في الضبط والنقل وإيراد الروايات التي تعضد المسألة[194].

١٤/ بحر الدَّم؛ لابن عبد الهادي[195].

منهج الكتاب: رتب المؤلف الكتابَ على الحروف الأبجدية، مراعياً الحرف الأول فقط.

مميزاته: جمع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – في الجرح والتعديل في موضع واحد، وهذا يُعطي، صورةً واضحة عن رأي الإمام في الراوي[196]، ولا شكَّ أنَّ جمعَ (الأسئلة من السائلين المختلِفين، ثم المقارنة بينها؛ يُعطي صورةً واضحةً عن الراوي؛ لا تخفى أهميتُه لدى الباحث)[197]، والكتاب قد حوى نصوصاً لا تجدها في كُتب الرِّجال المعروفة، مثل: تهذيب الكمال، والميزان، وتهذيب التهذيب[198]، كما وقع المؤلف – رحمه الله – في بعضِ الأَوْهامِ والأخطاءِ، نبَّه عليها المحقق –نفع الله به–[199].

---

[193] والبغوي هو: عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، وقد يُطلق عليه: أبو القاسم بن منيع؛ نسبة إلى جَدِّهِ لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي صاحب " المسند "، وُلد ببغداد في أول يوم من شهر رمضان سنة (٢١٣هـ)، وروى عن الإمام أحمد – رحمه الله – كتاب الأشربة وجزءاً من الحديث، وذكره أبو بكر الخلال فقال: "له مسائل صالحة وفيها غرائب"، ومات البغوي ليلة الفطر من سنة (٣١٧هـ)، وهو يُحدث الطلبة ويُسمع الحديث!، **ولعلَّ من أقوى ما يُميِّز البغوي –رحمه الله–؛ أنه آخرُ من حدَّث عن الإمام أحمد – رحمه الله –** ، كما ذكر ذلك المزيُّ، وابنُ حجر، وقد جاء في الكتاب من قولِ البغوي: (وسمعت أبا عبدالله سنة ثمان وعشرين ومائتين وسُئل عن مُحرم قتل صيداً؟... الخ)، ولا شك أنَّ هذا يُبرز قيمة الكتاب، لتأخر سماع البغوي من الإمام أحمد – رحمه الله –، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠ –٣٦ بتصرف؛ وكذلك نفْسُ المصْدر ٢/ ٣٦ حاشية (١) تعليق الشيخ المحقق د/ عبد الرحمن العثيمين؛ وكتاب: جزء في مسائل عن أبي عبدالله، رواية البغوي رقم ٢٠؛ و مقدمة المحقق ص ٥؛ وتهذيب الكمال ١/ ٦٩؛ وتهذيب التهذيب ١/ ١١٣، وطُبع الكتاب بتحقيق: محمود الحداد سنة (١٤٠٧هـ)، ونشرته دار العاصمة.

[194] بتصرف يسير من مقدمة د/ على المهنا لكتاب مسائل الإمام أحمد – رحمه الله – برواية عبدالله ١/ ١٥٧.

[195] والمؤلف هو: يوسف بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الهادي، أبو المحاسن، جمال الدين، ويُعرف بابن الْـمِبْرَد، وُلد سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي سنة (٩٠٩هـ)، يُنظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٠٨؛ ومقدمة كتاب محقق بحر الدم ١/ ١٩، وطبع الكتاب بتحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله بن محمد عباس – نفع الله به– سنة (١٤٠٩هـ) بدار الراية في مجلد واحد، ثمَّ أعاد طبعه مع تعديلات وإضافات سنة (١٤٢٧هـ) بدار الإمام أحمد.

[196] بتصرف من مقدمة المحقق ١/ ٣٩.

[197] من مقدمة العلل رواية المروذي وغيره ص ٣٦، تحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله بن محمد عباس.

[198] بتصرف من مقدمة المحقق ١/ ٤١.

[199] المصدر السابق ١/ ٤٠–٤١.

١٥/ موسوعة أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - [200].

منهج الكتاب: جَمْعُ أقوالِ الإمامِ أحمد - رحمه الله - في الجرح والتعديل من كتبٍ مُعيَّنة[٢٠١]، وترتيب الأعلام فيه على الترتيب الأَلِف بائي.

مميزات الكتاب: جمعُ أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - في الجرح والتعديل في مكان واحد من مجموع الروايات، ليَسْهُلَ الوقوفُ على خلاصة قولِ الإمام أحمد - رحمه الله - في الراوي، كما سبق بيانه في كتاب: (بحر الدم)، وهناك بعْضَ الملاحظات على الكتاب، وهي:

١/ فواتُ بعض أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - من الكتب التي اعتمدها الإخوة المؤلفون، وهي موجودة في نفس المصادر[٢٠٢]، وإنْ كان ذلك قليلاً.

٢/ وجود أقوالٍ أخرى للإمام أحمد - رحمه الله - في مصادر أخرى كانت مطبوعة[٢٠٣]، لمْ يُشْركوها الإخوة الكرام ضمن كتابهم الرائع[٢٠٤].

٣/ وجود أقوالٍ في الكتاب لغير الإمام أحمد - رحمه الله - ، ولعلَّ سبب ذلك وجودُها في كتاب العلل من رواية عبدالله.

والكتاب مفيدٌ في بابِه، لا يستغني عنه الباحث.

هذا ما أردتُ بيانَه في هذا المبحث، والله الموفق.

---

[٢٠٠] وهو كتاب قام بجمعه وترتيبه: السيد أبو المعاطي النوري، وأحمد عبد الرزاق، ومحمود محمد خليل، وطبع الكتاب سنة (١٤١٧هـ) دار عالم الكتب.

[٢٠١] وهي: ١/ العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله.
٢/ العلل ومعرفة الرجال، رواية المروذي والميموني وصالح.
٣/ سؤالات أبي داود.
٤/ تاريخ أبي زرعة الدمشقي.
٥/ مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابن هانئ.
٦/ بحر الدم، لابن عبد الهادي.
٧/ التاريخ الكبير للبخاري.
٨/ أحوال الرجال للجوزجاني.
٩/ الضعفاء للعقيلي.
١٠/ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.
١١/ المجروحون لابن حبان.
١٢/ الكامل في الضعفاء لابن عدي.
١٣/ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
١٤/ ميزان الاعتدال.
١٥/ تهذيب الكمال.
١٦/ تهذيب التهذيب.

[٢٠٢] وعلى سبيل المثال: يُنظر ترجمة سلمة بن وردان الليثي، في هذا البحث.

[٢٠٣] مثل: مسائل الإمام أحمد رواية صالح.

[٢٠٤] وهذا يحتاج إلى عمل زوائد على الموسوعة، وقد كنتُ بدأتُ في عملِ ذلك، يسَّر الله التمام.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

التعريف بتلامذة الإمام أحمد رحمه الله الذين وردَ ذِكرُهُم في البحث من غير أصحاب التصانيف السابقة

وَهُمْ على الترتيبِ (الأَلِف بائي) على النَّحوِ التالي:

- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني[٢٠٥].
- أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني البصري[٢٠٦].
- أحمد بن ثابت أبو يحيى[٢٠٧].

---

[٢٠٥] إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوزجاني، نسبة إلى جُوزجان؛ مدينة بخراسان مما يلي بلْخ يقال لها: الجوزجانان، نزيل دمشق، ثقة حافظ رُمي بالنصب، من الحادية عشرة، (ت٢٥٩هـ)، د ت س، ذكره الخلال فقال: "جليلٌ جِداً، كان أحمدُ يُكاتبه ويُكرمه إكراماً شديداً"، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٧؛ الأنساب ٣/ ٣٦١؛ ومعجم البلدان ٢/ ١٨٢؛ والتقريب رقم ٢٧٣، وله كتاب:(أحول الرجال)، والكتاب نافع جداً، على صِغر حجْمه، لكن فيه نقولات جليلة عن أئمة النقد كابن معين، وابن المديني، وأحمد، وربما أورد بسنده إلى القطان وغيْرِه، والكتاب: طُبع محققا بمؤسسة الرسالة ط ١ (١٤٠٥هـ)تحقيق صبحي السامرائي.

[٢٠٦] أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد المزني، البصري، ثم الهمذاني، (ت٢٨٥هـ)، وقال الخلال: "رَجُلٌ ثقةٌ، كتبْنا عن أبي بكر المروذي عنه، وأبو بكر المروذي يرضاه ومن رضيه المروذي فحسْبُك بِهِ"، وقال صالح بن أحمد الحافظ:" كان ثبتاً، شديداً على أصحاب البدع"، يُنظر: تاريخ بغداد٥/ ٧٣؛ وطبقات الحنابلة١/ ٤٨؛ والسير١٣/ ٣٨٤.

[٢٠٧] أحمد بن ثابت أبو يحيى، أخباره نادرة، وقدْ ذكره ابن الجوزي في المناقب، ضِمن التلامذة، وكذلك العليمي في المنهج الأحمد وقال المحقق: "لم أعثرْ له على ترجمة؛ لا في كتب الحنابلة ولا في غيرها!!" ولمْ يذْكره أبو يعلى في الطبقات؛ ولا ابن رجب في الذيل، ولا سليمان بن حمدان في كتابه: هداية الأريب الأمجد، والخبر الذي نقلته في هذا البحث من روايته؛ قدْ ذَكَرَه ابنُ عدي من طريق الحسن بن سفيان عن عبد العزيز بن سلام قال: حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال: سُئل أحمدُ بنُ حنبل، عن إسماعيل بن زكريا؟...الخ، وابن عدي هو: الإمام الحافظ الناقد (ت ٣٦٥هـ)، والحسن بن سفيان هو: ابن عامر بن عبد العزيز، الإمام الحافظ الثبت، أبو العباس النسوي (ت٣٠٣هـ)، وأما عبد العزيز بن سلاّم فقد روى عنه الحسن بن سفيان وأبو يعلى، وروى عن جماعة: كأبي يحيى أحمد بن ثابت، وإسحاق بن راهويه، وخليفة بن خياط، وأمَّا أحمد بن ثابت أبو يحيى فترجمته قليلة، لكن يقول الشيخ الدكتور/ يحيى الشهري مُتَرْجماً لأحمد بن ثابت: (وعامةُ ما وقفتُ عليه من مروياتِه أقوالٌ في تاريخ الرواةِ وأحوالِهِم، عن أئمةِ النقاد أحمد وابن معين، وطبقتِهما بوسائط، وهذا يدل على عنايته بهذا الشأن، لكن يكفي في تعديله تخريجُ ابنُ حبانَ، والإسماعيليُّ له في كتابهما)، وقد روى ابن عدي لأحمد بن ثابت في الكامل في مواضع عن الإمامين أحمد وابن معين، ثم إنَّ الخبرَ الذي أوْردْته من طريقه في بحْثنا هذا؛ أنه قال: سُئل أحمدُ بنُ حنبل، عن إسماعيل بن زكريا ؟ فقال: "ضعيف الحديث"، قد ذَكَره ابن عدي في الكامل١/ ٣١٧؛ والحافظان مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٧١، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٨، وهذا الخبر مخالِفٌ لما اشْتهر عن الإمام أحمد - رحمه الله - من قبوله وتعديله للراوي إسماعيل بن زكريا!!.

ولِذا فإني أخشى أن يكون أحمد بن ثابت أبا يحيى،هو نفْسه أحمد بن أبي يحيى؛ الذي ترجم له ابن عدي فقال: (أحمد ابن أبي يحيى أبو بكر الأنماطي، البغدادي، قال عنه إبراهيم الأصبهاني: كذاب، وقال ابن عدي: ولأبي بكر بن أبي يحيى هذا غير حديث منكر عن الثقات؛ لمْ أخرجه هاهنا، وقدْ روى عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل تاريخاً في الرجال!) الكامل ١/ ١٩٥بتصرف يسير؛ ولسان الميزان ١/ ٦٩١، وإبراهيم الأصبهاني هو: ابن أورمة، قال عنه الحافظ الذهبي كما في السير ١٣/ ١٤٥: الإمام الحافظ البارع، أبو إسحاق، مفيد الجماعة، (ت ٢٦٦هـ)، والله أعلم.

يُنظر: الكامل في الضعفاء ١/ ٣١٧؛ والمناقب: ص ١٢٥؛والمنهج الأحمد ٢/ ٤٦؛والسير ١٤/ ١٥٧، و ١٦/ ١٥٤؛وإكمال تهذيب الكمال١/ ١٢٥؛ وزوائد رجال ابن حبان ٣/ ١٤٠٦وما بعدها بتصرف.

- أحمد بن الحسن[٢٠٨].
- أحمد بن حميد أبو طالب الـمُشْكاني[٢٠٩].
- أحمد بن سعيد الزُّهري[٢١٠].
- الحسن بن علي[٢١١].
- الحسين بن محمد بن زياد العبدي النيسابوري أبو علي القَبَّاني[٢١٢].

---

[٢٠٨] هو: أحمد بن الحسن بن جُنيدب الترمذي، أبو الحسن ثقة حافظ من الحادية عشرة (ت٢٥٠هـ تقريبا) خ ت، قال أبو يعلى: (حدَّث البخاري عنه في الصحيح عن إمامنا أحمد، ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وقال أبو بكر الخلال حدثنا عنه الأكابر بخراسان بمسائل عن أحمد)، يُنظر: طبقات الحنابلة١/ ٧٦ بتصرف؛ ورجال البخاري ١/ ٢٨؛ والتقريب رقم ١٠١.

[٢٠٩] أحمد بن حميد أبو طالب الـمُشْكاني، نسبة إلى مُشْكان وهي قرية من أعمال روذبار، من أعمال همذان، وهمذان اليوم إحْدى جمهورية إيران، وأبو طالب هو المتخصص بصحبة الإمام أحمد -رحمه الله-، روى عنه مسائل كثيرة وكان أبو عبدالله يُكرمه ويُعظمه، قال الخلال: (صحب أحمدَ قديماً إلى أن مات، وكان أحمدُ يُكرمه ويُقدمِّه، وكان رَجلا صالحا فقيراً صبورا على الفقر، فعلَّمه أبو عبدالله مَذْهبَ القنوع والاحتراف، ومات قديما بالقرب من موت أبي عبدالله، ولم تقعْ مسائلُه إلى الأحداث)، (ت٢٤٤هـ)، ذكره ابن قانع، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٨١، ومعجم البلدان ٥/ ١٣٥؛ والأنساب ١١/ ٣٣٥؛ وموسوعة المدن العربية والإسلامية ٢٨٨.

[٢١٠] أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، بضمِّ الزاي، أبو إبراهيم، قال الخلال: (كانت عنده عن أبي عبدالله مسائل حِساناً، وذكره ابن المنادي في جملة من روى عن الإمام أحمد -رحمه الله-، وكان مذكوراً بالعلم والفضل، موصوفا بالصلاح والزهد من أهل بيت كُلُّهُم علماءُ مُحدِّثون)، (ت٢٧٣هـ)، طبقات الحنابلة ١/ ١٠٦؛ والأنساب ٦/ ٣٢٨.

[٢١١] الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي، الحُلْواني، نزيل مكة، ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشرة،(ت٢٤٢هـ) خ م د ت ق، واختلف فيه النقاد، فقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه، فقال: "ما أعرفه بطلب الحديث، ولا رأيته يطلب الحديث".قلت: إنه يذكر أنه كان ملازما ليزيد بن هارون؟! فقال: "ما أعرفه، إلا أنه جاءني إلى هاهنا يُسلِّم عليَّ"، ولم يَحمدْه أبي، ثم قال: "تبلغني عنه أشياء أكرهه"، ولم أرَ أبي يستخفه، وقال عبدالله عن أبيه - مَرة أخرى-: "أهل الثغر عنه غير راضين"، أو كلاما هذا معناه، وقال يعقوب بن شيبة: "كان ثقةً ثبتاً متقناً"،وقال أبو داود: "كان لا ينتقد الرجال"، وقال أيضا: "كان عالما بالرجال، وكان لا يستعمل عِلمه"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال أبو بكر الخطيب: "كان ثقة حافظا"، وقال الترمذي: "حدثنا الحسن بن علي وكان حافظا"، وقال ابن عدي: "له كتاب صنفه في السنن"، وقال الخليلي: "كان يُشبَّهُ بأحمدَ في سمتِهِ وديانتِه"، ولعلَّ سبب ذمّ بعض النقاد له: ما رواه داود بن الحسين البيهقي أنه قال: بلغني أن الحسن بن علي الحلواني قال: "إني لا أُكفِّر من وقف في القرآن، فتركوا عِلمه!!"، يُنظر: تهذيب الكمال٢/ ١٥٣؛ وتهذيب التهذيب ١/ ٥٦٤؛ والتقريب رقم١٢٦٢.

[٢١٢] الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري أبو علي القَبَّاني، نسْبة إلى القَبَّان وهو الذي يَزِن الأشياء، والمنتسب إليه إما إلى عمله، وإما إلى الوزْن به، لكنَّ زياد القباني وهو جد الحسين؛ كان له قَبَّان، ولم يكن وزَّاناً، فكان الناس يأتون عنده ويَسْتعيرون القَبَّان لِيَزِنوا به، فنُسب إلى ذلك، وكان ثقة حافظ مصنف، من الثانية عشرة، (ت٢٨٩هـ) خ، وذكره الذهبي ضِمن تلامذة الإمام أحمد - رحمه الله - ، يُنظر: السير ١١/ ٣٦٠، والتقريب رقم ١٣٤٨، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٥١، والأنساب ١٠/ ٤٣.

- حمدان بن علي الوَرَّاق[٢١٣].
- حنبل بن إسحاق[٢١٤].
- زكريا بن يحيى الساجي البصري[٢١٥].
- سلمة بن شبيب النيسابوري[٢١٦].
- عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي[٢١٧].
- علي بن أحمد بن النضر أبو غالب[٢١٨].
- علي بن سعيد بن جرير النسوي[٢١٩].
- عمرو الناقد[٢٢٠].

---

[٢١٣] محمد بن علي بن عبدالله أبو جعفر الورَّاق، الجرجاني الأصل، البغدادي المنشأ، يُعرف بحمدان، سمع من الإمام أحمد – ﷺ –، وحدَّث عنه عبدالله البغوي، وأبو الحسين ابن المنادي وأبو بكر الخلال وغيرهم، قال الخلال: "رفيعُ القَدْرِ، كان عنده عن أبي عبدالله مسائلَ حِسَان"،وقال ابن المنادي: "مشهودٌ له بالصلاح والفضل"، عن حمدان بن علي الوراق قال: ذهبْنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، والمقصود أنه سمع منه في (سنة٢١٣هـ)، (ت٢٧١هـ)ينظر: طبقات الحنابلة٢/ ٣٣٤؛ والسِّير ١٣/ ٤٩؛ وَ٩/ ٤٨٤ضِمن ترجمة الضحاك بن مخلد.

[٢١٤] حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني، ابن عمِّ الإمام أحمد – ﷺ –، سمع الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وجماعة، وحدَّث عنه ابنه والبغوي وغيرهما، قال الخلال: (قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية، وأغرب بغير شيء، وإذا نظرت في مسائله شَبَّهْتَها في حُسنها وإشباعها وجوْدتِها بمسائلَ الأثرم)، (ت٢٧٣هـ بواسط)، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٣ وما بعدها.

[٢١٥] زكريا بن يحيى الساجي البصري ثقة فقيه، من الثانية عشرة، (ت٣٠٧هـ)، يُنظر: التقريب رقم ٢٠٢٩.

[٢١٦] سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة ثقة من كبار الحادية عشرة، م ٤، ذكره الخلال فقال: (رفيع القَدْرِ، حَدَّث عنه شيوخُنا الأَجِلَّة، وكان سلمةُ قريباً من مُهَنَّا و إسحاق بن منصور)، يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٤٧، والتقريب رقم ٢٤٩٤.

[٢١٧] عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة، (ت٢٦٤هـ) م ت س ق، وقدِم بغداد دَفَعاتٍ وجالس الإمام أحمد – ﷺ –واستفاد منه أشياء، وقال الخلال:(أبو زرعة روى عن أبي عبدالله مسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب وكانا عالماً بأحمد بن حنبل يحفظ حديثَه كُلَّه)، يُنظر: طبقات الحنابلة٢/ ٥٣، والتقريب رقم ٤٣١٦.

[٢١٨] علي بن احمد بن النضر بن عبدالله بن مصعب أبو غالب الأزدي، ويقال له: أبو الحسن البغدادي، وأيضاً يقال له: (علي بن احمد بن النضر ابن بنت معاوية)، وكان يسكن بالجانب الغربي من بغداد، وقال الدارقطني: "هو ضعيف"، (ت٢٩٥هـ)، وروى الخطيب عن أحمد بن كامل قال: "ولا أعلمه ذُمَّ في الحديث"، وقال مسلمة الأندلسي: "ثقة"، وقال الذهبي: "ضعَّفه الدارقطني، ومشَّاه غيره"، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١١٧، وسؤالات الحاكم رقم١٣٣، وتاريخ بغداد ١٣/ ٢١١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٥، ولسان الميزان ٥/ ٤٨٠.

[٢١٩] علي بن سعيد بن جرير النسائي، نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث، من الحادية عشرة ،(مات سنة بضع وخمسين ومائتين)، س فق، ذكره الخلال فقال: (كبير القدر صاحب حديث كان يناظر أبا عبدالله مناظرة شافية روى عن أبي عبدالله جزأين مسائل)، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٦، والتقريب رقم ٤٧٣٧.

[٢٢٠] هو: عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، ثقة حافظ، من العاشرة، (ت٢٣٢هـ)خ م د س، قال ابن أبي يعلى: "نقل عن إمامنا أشياء"، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١١١، و التقريب رقم ٥١٠٦.

- الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي[٢٢١].
- القاسم بن نصر المخرِّمي[٢٢٢].
- محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي [٢٢٣].
- محمد بن إسحاق بن جعفر الصَّغَّاني[٢٢٤].
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري[٢٢٥].
- محمد بن الحسين أبو جعفر البغدادي[٢٢٦].
- محمد بن عبدالله بن سليمان مُطيَّن[٢٢٧].
- محمد بن عبد الملك بن زنجويه[٢٢٨].
- محمد بن عوف بن سفيان[٢٢٩].
- محمود بن خِداش الطالقاني[٢٣٠].

---

[٢٢١] الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي، قال أبو بكر الخلال:"كان من المتقدِّمَيْن عند أبي عبدالله وكان أبو عبدالله يعرف قَدْرَه ويُكرمه، وكان يصلي بأبي عبدالله فوقع له عن أبي عبدالله مسائل كثيرة جياد"؛ طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٨.

[٢٢٢] ذكره أبو يعلى في الطبقات ٢/ ٢٠٨، وابن الجوزي في المناقب ص ١٣٨، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة، ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣٤.

[٢٢٣] محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، (ت٢٧٧هـ)، د س، قال الخلال:"إمام في الحديث، روى عن أحمد مسائل كثيرة"، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٠، والتقريب رقم ٥٧١٨.

[٢٢٤] أبو بكر،ثقة ثبت، من الحادية عشرة، (ت٢٧٠هـ)، أحد الأثبات المتقنين، مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة، واتساع في الرواية، ورحل في طلب العلم.وقال أبو مزاحم: (كان الصاغاني يشبه يحيى بن معين في وقته)، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧؛ والتقريب رقم ٥٧٢١، والأنساب ٨/ ٦٨.

[٢٢٥] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبدالله البخاري جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، (ت٢٥٦هـ)، ت س، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢، والتقريب رقم ٥٧٢٧.

[٢٢٦] هو: البرجلاني، سأل رَجلٌ الإمام أحمد – رحمه الله – عن شيء من حديث الزهد؟ فقال: "عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني"، وقال إبراهيم الحربي: "ما علمت إلا خيرا"، (ت٢٣٨هـ)،: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٥.

[٢٢٧] أبو جعفر، محمد بن عبدالله بن سليمان الملقب بمُطَيَّن، لقَّبه بذلك أبو نعيم الفضل بن دُكين؛ إذْ مرَّ عليه يوماً وهو يلعب مع الصبيان بالطين، وقد طيَّنوه؛ فقال له: يا مُطيَّن آن لك أن تسمع الحديث، فلقب بالمطيَّن، وهو الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة، (ت٢٩٧هـ)، قال الخلال: (سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبدالله حِساناً جياداً) وقال الدارقطني: "ثقة جَبل"، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٩؛ والأنساب ١١/ ٣٧٥؛ والسير ١٤/ ٤١.

[٢٢٨] محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي أبو بكر الغزال ثقة من الحادية عشرة، (ت٢٥٨هـ)،٤، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٤؛ والتقريب رقم٦٠٩٧.

[٢٢٩] محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، (ت٢٧٢أو٢٧٣هـ)، د عس، قال الخلال: "حافظٌ، إمامٌ في زمانه، معروفٌ بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه، وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه ويسأله عن الرجال من أهل بلده، وكانت عنده عن أبي عبدالله مسائل صالحة في العلل وغيرها، ويُغرب فيها أيضا بأشياء لم يجئ بها غيره"، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٨؛ والتقريب رقم٦٢٠٢.

[٢٣٠] نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، (ت٢٥٠هـ)، ت عس ق، روى عن الإمام أحمد – رحمه الله – أشياء، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٨؛ والتقريب رقم ٦٥١١.

- مسلم بن الحجاج القشيري [٢٣١].
- مهنا بن يحيى الشامي [٢٣٢].
- الهيثم بن خارجة المروذي[٢٣٣].

---

[٢٣١] هو: القشيري النيسابوري، ثقة حافظ إمامٌ، (ت ٢٦١هـ)، طبقات الحنابلة٢/ ٤١٣؛ التقريب رقم ٦٦٢٣.

[٢٣٢] هو: أبو عبدالله، قال الخلال:(من كبار أصحاب أبي عبدالله، روى عن أبي عبدالله من المسائل ما فَخَرَ بِهِ، وكان أبو عبدالله يُكرمه ويعرف له حق الصحبة، ورحل معه إلى عبد الرزاق وصحبه إلى أن مات، ومسائله أكثر من أن تُحَدَّ من كثرتها، وكتب عنه عبدالله بن أحمد مسائل كثيرة بضعة عشر جزءا؛ مسائل جياداً عن أبيه لم تكن عند عبدالله عن أبيه ولا عند غيره، وكان عبدالله يرفع قدرَه ويذكره كثيراً، وحدَّث عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره"، وقال مُربَّع: "رأيت أحمد ابن حنبل يكرم مهنا الشامي"، وقرئ على عبدالله بن أحمد وأنا أسمع أن أباه قال: "مُهنًّا كان معنا تلك السنة يعني عند عبد الرزاق"، قال عبدالله: "وكنتُ أرى مُهنا يسأل أبي حتى يضجره ويكرر عليه جدا حتى ربما قام وضجر، وكنت أُشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء"، قال عبدالله: قال مهنا: "لزمت أبا عبدالله(٤٣)سنة واتفقنا عند عبد الرزاق ورأيته بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين"، قال عبدالله: سمعت مهنا يقول: "صحبت أبا عبدالله فتعلَّمت منه العلمَ والأدبَ"، طبقات الحنابلة ٢/ ٤٣٢ وما بعدها.

[٢٣٣] أبو أحمد أو أبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، (ت٢٢٧هـ)خ س ق، روى عنه الإمام أحمد – رحمه الله –، وكان يُثني عليه، وروى عنه الهيثم مسائل، يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٥٠٤؛ والتقريب٧٣٦٤.

الباب الثاني

ظاهرة تعارض الجرح والتعديل ومنهج التعامل معها

تمهيد : بيان كثرة وقوع هذه المسألة، والحاجة إلى بيان منهج التعامل معها.

الفصل الأول: منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل مُطلقاً؛ بإيجاز.

الفصل الثاني: منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل الصادرين من إمام واحد؛بإيجاز.

تمهيد

بيان كثرة وقوع هذه المسألة، والحاجة إلى بيان منهج التعامل معها.

إن المتأمل في كتب الرجال؛ يجد اختلاف النقاد في الرواة جرحاً وتعديلاً، قال الإمام الترمذي - رحمه الله -: "وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم"[٢٣٤]، " واختلاف هؤلاء كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضيه الاجتهاد"[٢٣٥]، وهذا الاختلاف قد يقع بين النقاد في راوٍ واحد، وقد يقع - أيضاً - بين أقوال الإمام الواحد، ولهذا وذاك؛ أسبابٌ أدَّتْ إلى وقوعها، بينها العلماء - كما سيمرُّ معنا -.

هذا؛ وقد سار العلماء وِفق منهج علمي دقيق، يقوم على جمع سائر الأقوال، ثمَّ دراستها دراسة شاملة، ثم الخروج بنتيجة واضحة؛ مع مراعاة القرائن والأحوال، وهذا ما سنبينه -مختَصراً- مبتدأً ذلك بتعريف (تعارض الجرح والتعديل)، والله وحْده المعين.

تعريف الجَرْح: لغة: مصدر الفعل جرحه يجرحه جرحاً؛ أيْ أثَّر فيه بالسلاح[٢٣٦].

اصطلاحا: وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته، أو تضعيفها، أو ردها[٢٣٧].

تعريف التعديل: لغة: من قولهم: عَدَلْتُ الشيءَ فاعتدلَ؛ أي سوَّيْتُه فاستوى[٢٣٨].

اصطلاحاً: وصف الراوي في عدالته وضبطه بما يقتضي قبول روايته[٢٣٩].

والمراد بـ: تعارض الجرح والتعديل: أن يأتي قولان أو أكثر في راو واحد، أحدها دالٌ على توثيقه، والآخر دالٌ على تضعيفه[٢٤٠]، سواء صدر ذلك من إمام واحد، أو من عِدَّة أئمة، وسيكون حديثنا في الفصل التالي عن التعارض بين أقوال النقاد -رحمة الله عليهم-.

---

[٢٣٤] اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين، لفضيلة الشيخ أ.د/ سعدي الهاشمي ص ١.

[٢٣٥] مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة ١/ ٢١٢.

[٢٣٦] لسان العرب مادة " جرح" ٣/ ١١٣.

[٢٣٧] ضوابط الجرح والتعديل ص ٢١.

[٢٣٨] لسان العرب مادة " عدل" ١٠/ ٦٢.

[٢٣٩] ضوابط الجرح والتعديل ص ٢٢.

[٢٤٠] تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ص ١١.

الفصل الأول:

منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل مُطلقاً؛ بإيجاز[241].

لعلَّنا في هذا الفصل؛ نجيب عن سؤالٍ هام؛ وهو: ما هي أسباب اختلاف النقاد في الرواة؟ .

ومن خلال البحث في تراجم الرواة، والوقوف على أقوال النقاد عليهم، وقفتُ على جملة من الأسباب التي أدَّت إلى اختلافهم في الحكم على الرواة، ويُمكن تلخيص ذلك في سببين[٢٤٢]؛ هما: **السبب الأول: أسباب تعود إلى النقاد أنفسهم، ومن ذلك:**

١/ اختلاف حال النقاد من حيث التعنت والتساهل والاعتدال، في ألفاظ الجرح والتعديل. ولا شكَّ أن هذا الأمر ليس على إطلاقه، يقول الشيخ المعلمي: "ما اشتهر أن فلانا من الأئمة مسهل وفلانا متشدد ليس على إطلاقه، فإن منهم من يسهل تارة ويشدد تارة، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم؛ لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام" [٢٤٣] .

٢/ وجود اصطلاحات خاصة لبعض النقاد.

يقول الإمام الذهبي: "ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرف ذلك الإمام الجهبذ واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة "[٢٤٤]، ومن ذلك ما عُرف عن ابن معين رحمه الله -مِنْ أنَّه إذا أطلق "لا بأس به" فإنما يريد بها "ثقة"، قال ابن أبي خيثمة: قلت لابن معين: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف، قال:(إذا قلتُ لك: "ليس به بأس"؛ فهو ثقة، وإذا

---

[٢٤١] ذكرت في مقدمة البحث الكتب التي تعرَّضتْ لمثل هذا النوع من أنواع علوم الحديث، كما أنَّ كتب المصطلح قد تعرضت في مجملها إلى هذا النوع من أشهرها على سبيل المثال: الكفاية ١/ ٣٣٣، وعلوم الحديث ص ١٠٩، ونزهة النظر ص ١٣٨، والمنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ٣٣١؛ ودراسات في الجرح والتعديل ٢٣٦؛ والرفع والتكميل ١١٤؛ وعلم أصول الجرح والتعديل ٢٧٢؛ وتحرير علوم الحديث ١/ ٥١٣؛ والكافي في علوم الحديث ٣٣٤، وغير ذلك.

[٢٤٢] من أجود من تكلم في ذلك كتاب: مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة، وذلك في المجلد الأول منه، وكتاب: وضوابط الجرح والتعديل؛ والجرح والتعديل للاحم؛ وخلاصة التأصيل؛ وضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي، وقد لخَّصتُ ما وقفتُ عليه ثمَّ أضفتُ عليه حسب ما تبيَّن لي، والله المعين.

[٢٤٣] مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

[٢٤٤] الموقظة ص ٨٢.

قلتُ لك: "هو ضعيف"؛ فليس بثقة، لا تكتب حديثه) [٢٤٥].

٣/ اختلاف اجتهاد النقاد في الرواة، فكلٌّ يحكم حسب اجتهاده، قال الإمام الذهبي عن الإمام ابن معين: " وقد سأله عن الرجال عباس الدوري، وعثمان الدارمي، وأبو حاتم، وطائفة، وأجاب كلَّ واحد بحسب اجتهاده، ومن ثَمَّ اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال، كما اختلفت اجتهادات الفقهاء المجتهدين، وصارت لهم في المسألة أقوال " [٢٤٦].

٤/ استعمال بعض النقاد لبعض مصطلحات الجرح والتعديل على خلاف ظاهرها، ولذلك أمثلة منها ما جاء في ميزان الاعتدال [٢٤٧] عن يعقوب بن شيبة قال: سمعت ابن المديني وقيل له: كيف رواية حنظلة – يعني ابن أبي سفيان الجمحي – عن سالم؟ فقال:" روايته عن سالم وادٍ، ورواية موسى بن عقبة عن سالم وادٍ آخر" قال الإمام الذهبي: وهذا القول من ابن المديني لا يدلُّ على غمزٍ في حنظله بوجهٍ؛ بلْ هو دال على جلالته، وأنه نظير موسى، وابن شهاب في حديثه عن سالم، فحنظلة إذاً؛ ثقةٌ بإجماع"، هذا وقدْ قال الإمام ابن المديني عن حنظلة: "كان ثقةً "[٢٤٨].

٥/ اختلاف بعض النقاد في بعض أسباب الجرح، كالاتصال بالسلاطين، أو أخذ الأجرة على التحديث ، ومن ذلك اختلاف النقاد في عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقد وثقه ابن معين والعجلي، وخالفهم إبراهيم النخعي حيث قال: "إنما كان صاحب أمراء!!" [٢٤٩]، وعلَّق عليه الإمام الذهبي قائلاً:" وبمثل هذا لا يُليَّن الثقة"[٢٥٠].

٦/ سِعة اطلاع بعض النقاد على الرواة، مقارنة بغيرهم فهذا الإمام أحمدﷺ- يقول: "كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين"[٢٥١].

---

[٢٤٥] التاريخ لابن معين ١/ ١١٣، وكذلك قول الإمام أحمد ﷺ-: " كذا وكذا" وسيأتي بيانه في الفصل القادم.

[٢٤٦] ينظر: ذِكْر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٨٥، وقال السخاوي نحوه، ينظر: المتكلمون في الرجال ص ١٠٢.

[٢٤٧] ١/ ٦٢٠.

[٢٤٨] سؤالات ابن أبي شيبة رقم ١٠٠، وللاستزادة يُنظر: السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص١٧.

[٢٤٩] للوقوف على أقوال النقاد فيه؛ يُنظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٣.

[٢٥٠] ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٤، وللاستزادة من الأمثلة في هذا؛ يُنظر: مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة ١/ ٢٨٥ وما بعدها.

[٢٥١] السير ١١/ ٨٦.

٧/ تغيُّرُ حال الراوي؛ سببٌ لتغير حُكْم النقاد فيه، فربما يوثقه بعضهم، بناءً على ما كان عليه الراوي أولَ أمره، ثم لما تغيَّر الراوي، حَكَمَ عليه بعض النقاد بالضعف، فيظهر تعارض بين الأقوال.

السبب الثاني: أسباب تعود إلى النَّقلة عن النقاد، ومن ذلك:

١/ عدم ثبوت النقل عن الناقد، وذلك أنه قد يُنقل عن أَحَدٍ من النقاد قولاً يخالف فيه بقية النقاد، فينشأ التعارض، وفي واقع الأمر؛ لا يوجد أيَّ تعارضٍ، لعدم صحة نِسْبة ذلك القول إلى ذلك الناقد!!.

مثاله: ما نقله ابن عدي بسنده[٢٥٢]، وابن الجوزي[٢٥٣] عن القطان قوله في أبان بن يزيد العطار أنه قال[٢٥٤]:" لا أروي عنه".

وهذا الذي نقله ابن عدي عن القطان لا يصح لأنه من رواية محمد بن يونس الكُديمي[٢٥٥]، وقد قال الذهبي:" روى الكديميُّ وهو ساقط؛ عن ابن المديني عن القطان تليينَه"[٢٥٦]، وقال أيضا: "ورُوي عن يحيى القطان أنه قال:لا أُحَدِّثُ عنه، وهذا لم يصح"[٢٥٧]، وقال أيضا: "ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلا"[٢٥٨].

وقال ابن حجر: "ونقل ابن الجوزي، من طريق الكُديمي، عن ابن المديني، عن القطان أنه قال: أنا لا أروي عنه، وهذا مردود، لأن الكُديمي ضعيف"[٢٥٩] .

فأنت ترى كيف ضعَّف الحافظان الذهبي وابن حجر نِسْبة هذا القول عن القطان لأنه جاء من طريق الكُديمي وهو ضعيف.

٢/ الخطأ في النقل عن الناقد، إمَّا بوقوع سقط في كلام، أو ، تصرف الناقل فيه، ولعلَّ الاستعجال أحياناً في نقل أقوال النقاد؛ وإرادة جمع أكبر قَدْرٍ من ألفاظ الجرح والتعديل يُسبب مِثْل ذلك، ومثال هذا الخطأ ما نقله الإمام ابن حبان عن الإمام البخاري أنه قال في بِشْر بن شعيب: "تركناه" وإنما الذي أخبر به البخاري هو قوله:" تركناه حياً سنة اثنتي عشرة

---

[٢٥٢] الكامل ١/ ٣٩٠.
[٢٥٣] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٠.
[٢٥٤] أبان بن يزيد العطار، من رجال البحث، وستأتي ترجمته.
[٢٥٥] هو:محمد بن يونس بن موسى الكُديمي، أبو العباس، البصري ، ضعيف، (ت٢٨٦هـ)، التقريب رقم٦٤١٩.
[٢٥٦] المغني في الضعفاء ١/ ١٤.
[٢٥٧]الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١/ ٣٩.
[٢٥٨] الميزان ١/ ١٦.
[٢٥٩] هدي الساري ص ٥٤٧.

ومائتين"[٢٦٠]، ولا شكَّ أنَّ مِثْل هذا الخطأ يُحدثُ تعارضاً، وعلى هذا؛ فإنَّ الرجوع إلى عبارات النقاد في مصادرها الأصيلة أوْلى.

٣/ التصحيف، ويقع في مصطلحاتِ الجرح والتعديل، وضبطِ ألفاظها، كما يقع في أسماء الرواة، ومثاله: ما نقله الحافظ المزي عن ابن المبارك أنه قال في يزيد بن أبي زياد:" أكْرمْ به"[٢٦١]، قال الحافظ ابن حجر:" وقال ابن المبارك: ارم به، كذا هو في تاريخه، ووقع في أصل المزي: أكْرم به، وهو تحريف"[٢٦٢] ، ونحوه أيضاً ما جاء عن ابن عون أنه قال:" إن شهراً نزكوه"، فتحرفت حتى أصبحت:(تركوه)[٢٦٣].

٤/ اختصار النَّقلة لكلام النقاد، ومثاله: ما جاء في ترجمة شهر بن حوشب عن أبي حاتم أنه قال: "شهر بن حوشب أحب إلي من أبي هارون العبدي، ومن بشر بن حرب، وليس بدون أبي الزبير، لا يحتج به"[٢٦٤]، لكنَّ هذه العبارة جاءت مختصرة عند الذهبي – كما في الميزان[٢٦٥] – حيث قال: "قال أبو حاتم: ليس هو بدون أبي الزبير، ولا يحتج به"، وقال أيضاً – كما في الكاشف[٢٦٦] –: "قال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير"، فانظر كيف أثَّر الاختصار في كلام الناقد! .

٥/ قد يتكلم الناقد في راوٍ فيجعله الناقل في راوٍ آخر، للتشابه بين الاسمين، ومثاله: ما نقله الأزدي عن الدوري عن ابن معين أنه قال في معاذ بن رفاعة:" ضعيف"[٢٦٧]، وإنما هذا القول ذَكَره ابن معين في معان بن رفاعة!! [٢٦٨].

٦/ التفسير الخاطئ من الناقل لأقوال الناقد، فيُفسِّرها بما يكون به التعارض بين قول الناقد وبين أقوال النقاد الآخرين؛ فينشأ التعارض!! ، ومثال ذلك: ما جاء في ترجمة جبارة بن المغلس، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن جبارة؟ فقال:" هو على يدَيْ عدلٍ" [٢٦٩].، وهذه

---

(٢٦٠) التاريخ الكبير ٢/ ٧٦، وميزان الاعتدال ١/ ٣١٨.
(٢٦١) تهذيب الكمال ٨/ ١٢٦.
(٢٦٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٣، وكتاب شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ص ٥٩ وما بعدها.
(٢٦٣) يُنظر:الميزان ٢/ ٢٨٣،وكتاب شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ص ٧ وما بعدها.
(٢٦٤) الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٣.
(٢٦٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٢/ ٢٨٣.
(٢٦٦) الكاشف ١/ ٤٩١.
(٢٦٧) تهذيب التهذيب ٥/ ٤٤٨.
(٢٦٨) الكامل ٦/ ٣٢٨.
(٢٦٩) الجرح والتعديل ٢/ ٥٥٠.

العبارة كناية عن الهالك فهو تضعيف شديد[٢٧٠].، وقد أفاد الحافظ ابن حجر أنَّ الحافظ العراقي جعلها: "من ألفاظ التوثيق ، وكان ينطق بها هكذا بكسر الدال الأولى، بحيث تكون اللفظة للواحد، ورفع اللام وينونها"[٢٧١]، بحيث تُنطق:" هو على يدِي عدلٌ" ، وأصل ذلك مثل عند العرب، حيث كان أحدَ التبابعة (ملوك اليمن) إذا أراد قتل أَحَدٍ دفعه إلى واليه على شرطته واسمه (عدل) من بني سعد العشيرة ، فمن وضع على يديه فقد تحقق هلاكه[٢٧٢].

فهكذا حصل التعارض – على تفسير العراقي – بين قول أبي حاتم وبين بقية النقاد الذين ضعَّفوه، والأمر ليس كذلك، والسبب فيه التفسير الخاطئ لأقوال الناقد، ولا شكَّ أنَّ مما يساعد على تلافي مثل ذلك الأمر: الرجوع إلى كتب اللغة والأمثال العربية، مع مقارنة ذلك -أيضاً- بأقوال بقية النقاد وتطبيقاتهم.

لكن التأنِّي في ذلك كُلِّهِ أمْرٌ ضروري، يقول الشيخ إبراهيم اللاحم –نفع الله به–[٢٧٣]: " لا بد من التنبه إلى جانب آخر في الموضوع؛ وهو التأني أيضاً في دعوى وجودِ وَهْمٍ فيما نُقل عن الناقد، وفي دعوى وقوع تحريف في نص أدَّى إلى نقل قول ناقد في راوٍ إلى راوٍ آخر، أو إلى نسبة قول ناقد لناقد آخر، فقول المدَّعِي هو اجتهادٌ منه، يحتمل الخطأ أيضاً"

ولسائل أنْ يسأل: ما العمل إذا اجتمع في الراوي جرح وتعديل؟[٢٧٤].

فأقول: لقد سار العلماء في حلِّ مثل هذا التعارض وِفْق خطوات وقواعد، من أجل الخروج بنتيجة صحيحة، ومن مجموع ما وقفت عليه من الخطوات التي ساروا عليها، فإنه يمكن أن أجمعَ ذلك وأُلخِّصَه؛ فأقول:

الخطوة الأولى: التثبت مِن أن التعارض حقيقي، وليس وهمياً، ومن وسائل ذلك:

أولاً: التثبت من صحة القول المعارِض، فإذا لم يثبتْ ذلك القول لمْ يكنْ هناك تعارضٌ أصلاً.

ومِنْ أسبابِ عدمِ ثبوتِ ذلك القول:

(٢٧٠) ضوابط الجرح والتعديل ص ٢٠١.

(٢٧١) فتح المغيث ٢/ ٢٩٩.

(٢٧٢) فتح المغيث ٢/ ٢٩٩، وضوابط الجرح والتعديل ص ٢٠١.

(٢٧٣) الجرح والتعديل للشيخ اللاحم ص ٣٤٤.

(٢٧٤) ينظر: ضوابط الجرح والتعديل ص ٦٥-٩٥؛ والجرح والتعديل للاحم ص ٣٠٨؛ ومصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة ص ٥٥ وما بعدها، وكتاب ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي.

١/ أن يكون صادراً ممن لا يُقبل قوله في الجرح والتعديل(٢٧٥).

فقدْ ردَّ الحافظ الذهبي قول قطبة بن العلاء: "تركتُ حديث فُضيل بن عياض لأنه روى أحاديث أزْرى على عثمان بن عفان" قال الحافظ الذهبي: (فلا نسمع قول قطبة، ليته اشتغل بحاله، فقد قال البخاري:" فيه نظر")(٢٧٦)، وقال –أيضاً-: "لا يقبل قول قطبة، ومن هو قطبة حتى يسمع قوله واجتهاده؟!"(٢٧٧) وقال –أيضاً-: "فمن قطبة؟! وما قطبة حتى يجرح وهو هالك!! روى الفضيل رحمه الله ما سمع فكان ماذا؟ فالفضيل من مشايخ الإسلام، والسلام"(٢٧٨)، وقال الحافظ ابن حجر: "لمْ يلتفت أحد إلى قطبة في هذا "(٢٧٩).

٢/ عدم صحة ذلك سنداً.

ومثال هذا: ما جاء عن يحيى البكاء أنه قال: "سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله! ويْحك يا نافع، ولا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس"، قال الحافظ الذهبي: "البكَّاء واهٍ"(٢٨٠)، وقال الحافظ ابن حجر: "فقول ابن عمر لم يثبت عنه لأنه من رواية أبي خلف الخراز عن يحيى البكاء، ... و يحيى البكاء متروك الحديث"(٢٨١).

٣/ خطأ النقلة عن الناقد، كما تقدم.

٤/ خطأ الناقد نفسه؛ بأن يجمعَ راويين متفرقين، أو فرَّق واحداً، فيخْتلَّ الحكم.

مثاله: ما وقع للحافظ عبد الغني بن سعيد، حيث جعل حجاج بن الأسود القسملي، وهو الذي يقال له: زق العسل؛ هو: حجاج الباهلي الأحول ، لكنَّ الحفاظ على التفريق بينهما، وسار على هذا التفريق الإمام أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، والمزي، وقال الذهبي: "وذكر الحافظ عبد المغني بن سعيد أنه هو حجاج الأسود فوَهِمَ، بل حجاج الأسود هو القسْملي رجل صالح عابد، يقال له: زق العسل"، وقال الحافظ ابن حجر: "وزعم عبد الغني بن سعيد

(٢٧٥) للاستزادة في معرفة من يقبل قوله في الجرح والتعديل؛ يُنظر: كتاب (ذِكْر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل) للحافظ الذهبي، وكتاب (المتكلمون في الرجال) للحافظ السخاوي، وكتاب (المزكون لرواة الأخبار عند ابن أبي حاتم) تأليف/ هشام بن سعد الحلاف.

(٢٧٦) السير ٨/ ٤٤٨.

(٢٧٧) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ٢٧.

(٢٧٨) الميزان ٣/ ٣٦١.

(٢٧٩) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨٤.

(٢٨٠) السير ٥/ ٢٢.

(٢٨١) هدي الساري ص ٥٩٧.

هو حجاج الأسود زق العسل القسْملي وفرَّق بينهما بن أبي حاتم وغيره وهو الصواب".

بينما ذكر عبد الغني بن سعيد أنهما واحد[٢٨٢].

٥/ تفسير الجرح أو التعديل بما لا يصح معه الجرح أو التعديل، وذلك كمن عدَّل بحُسْن الهيئة واللحية.

ثانياً: إمكانية الجمع بين الأقوال بدون تعسُّف، فإن حصل ذلك؛ فلا تعارض، ومن الأمور التي ينبغي مراعاتها:

١/ مراعاة شمول عبارات الجرح والتعديل عند الأئمة المتقدمين لمعانٍ ومراتب أوسع مما عليه العمل عند المتأخرين من المصنفين، فهي عندهم تعني القبول أو الرد، دون الاهتمام بمراتب الألفاظ، وهي عند المتأخرين أكثر تحديداً لدرجة الراوي، " ومن ذلك أنَّ بعض المتقدمين قد يطلق لفظ (ثقة) على الثقة وعلى الصدوق، . . . ويوضح ذلك أنَّ الحديث عند المتقدمين إما صحيحٌ وإما ضعيف" [٢٨٣].

٢/ مراعاة سياق الكلام الذي ترد فيه ألفاظ الجرح والتعديل، وقرائن الأحوال التي اقتضت ورودها، (كأن يكون المراد بأحد المصطلحين حديثاً ما، أو رواية معينة، أو شِبْه ذلك)

٣/ مراعاة الاصطلاحات الخاصة لبعض الأئمة، ومما ذُكر في هذا: اصطلاح ابن معين في قوله: (لا بأس به)، وعند البخاري: (سكتوا عنه)[٢٨٤].

٤/ مراعاة الدلالة اللغوية وسعتها واحتمالها لأكثر من مرتبة، إذ قد تستخدم اللفظة بمعناها اللغوي، أو بأسلوب عربي مجازي، يقول الشيخ المعلمي -رحمه الله-:" صيغ الجرح والتعديل كثيرا ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر" [٢٨٥].

٥/ التأكد من أن الجرح أو التعديل خرج من قائله بإنصاف، وليس سببه الاختلاف المذهبي أو المنافسة بين الأقران، فقد قال الحافظ الذهبي: " وقد كان بعض المحدثين يتنطعون فيمن له هفوة صغيرة تخالف السُّنة"[٢٨٦]، وقال الحافظ ابن حجر: " وممن ينبغي أن يتوقف في

---

(٢٨٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله ١/ ٥٥٣ رقم ١٣١٨ ، والجرح والتعديل ٣/ ١٥٧، وسؤالات الآجري ١/ ٤٢٧، وتاريخ الإسلام ٣/ ٨٤٢، وتهذيب الكمال ٢/ ٥٩ وما بعدها، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٠٣، وينظر: ترجمة حجاج الأسود في هذا البحث.

(٢٨٣) ضوابط الجرح والتعديل ص ٩٠، وانظر الحاشية (٢) ففيها فوائد لطيفة.

(٢٨٤) ضوابط الجرح والتعديل ١٨٦ – ٢٠٤.

(٢٨٥) مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

(٢٨٦) السير ١٠/ ٤٦٦.

قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرَّحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، . . . ويلتحق بذلك ما يكون سببه المنافسة في المراتب، فكثيراً ما يقع بين العصريَّيْنِ الاختلاف والتباين لهذا وغيره، فكل هذا ينبغي أن يتأنَّى فيه ويُتأمل، وما أحسن ما قال أبو الفتح القشيري: أعراض الناس حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان: الحكام والمحدثون، هذا أوْ معناه"[٢٨٧] ، نسأل الله السلامة.

الخطوة الثانية: الترجيح، فيُقدم الجرح إذا فسر بجارح، وكذلك إذا كان مبهماً وصدر من عارف بأسباب الجرح، فإنَّ جَرْحَه مُقدَّمٌ على التعديل، لأن مع الجارح زيادة علم، وفي ذلك عمل بالقولين، وعدم اتهام أحد[٢٨٨]، لكن يُقدم التعديل على الجرح المبهم إذا لاحت قرائن تدل على قوة التعديل على الجرح المبهم، - وفي ثبوت بعضها خلافٌ عند بعض العلماء- ومن هذه القرائن[٢٨٩]:

١- كثرة عدد المعدِّلين.
٢- جلالة المُعدِّل، وزيادة علمه على علم الجارح.
٣- إنصاف المُعدِّل في مقابل تشدد الجارح.
٤- أن يكون المُعدِّل معاصرا للمتكلَّم فيه خلافا للجارح.
٥- أن يكون المُعدِّل بلدياً للمتكلَّم فيه، وليس كذلك الجارح.
٦- قوة عبارة التعديل ووضوحها.

الخطوة الثالثة: التوقف، عند العجز عن كل ما سبق.

وهناك ضوابط كثيرة في الجرح والتعديل سار عليها العلماء؛ يُمكن الاستفادة منها، فمن ذلك – على سبيل المثال–[٢٩٠]:

١/ لا عبرة بتكذيب الراوي مجازفة أو مبالغة في جرحه.
٢/ لا عبرة باتهام راوٍ لم يعرف بتعمد الكذب.
٣/ ليس من شرط الثقة أن لا يغلط ولا يَهِمُ.
٤/ يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه.

---

[٢٨٧] لسان الميزان ١/ ٢١٢، وانظر عبارة ابن دقيق العيد في كتابه: الاقتراح ص ٣٠٢.
[٢٨٨] علوم الحديث ١٠٩، ونزهة النظر ١٣٦، وضوابط الجرح والتعديل ٥٦.
[٢٨٩] فتح المغيث ٢/ ١٩٠، وضوابط الجرح والتعديل ص٦٥.
[٢٩٠] يُنظر الكتب التي ذكرْتُها في أول المبحث ص٥٨ وللاستزادة ينظر: (ضوابط الجرح والتعديل) ص٦٥، وأشير هنا إلى كتاب: (ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي)، لمحمد الثاني بن عمرو، فهو كتاب نافع جداً في هذا الباب.

٥/ قد يكون التوثيق أو التضعيف مقيداً بحالة معينة (كحديث مُعَيَّن، أو روايته عن شيخٍ مُعيَّن، أو في روايته عن أهل بلد مُعيَّن، أو في ما رواه عنه أهل بلد مُعيَّن، أو ما حدَّث به الراوي من حفظه، أو في زمن مُعيَّن..).

٦/ نُدرةُ الوَهْمِ في روايةِ مُكثرٍ؛ دليلٌ على حفظِه وإتقانِه.

٧/ من كان في سِعة علم فلا ينكر تفرده.

٨/ من لازم شيخه مدة فلا ينكر تفرده عنه بحديث.

٩/ لا عبرة بتوثيق الراوي مع توافر من تركه.

١٠/ لا عبرة بجرح مجروح إذا عارضه توثيق معتَبر.

١١/ لا عبرة بتوثيق مبالغ فيه.

١٢/ لا عبرة بتوثيقٍ مبنيٍّ على عدم العلم.

١٣/ لا يؤثر الجرح فيمن ثبتت عدالته وإمامته.

١٤/ لا يلتفت فيمن تكلم في راوٍ بلا حجة.

١٥/ لا عبرة بجرح مخالف لتوثيق مجمع عليه.

الفصل الثاني:

منهج التعامل مع تعارض الجرح والتعديل الصادرين من إمام واحد؛ وتطبيق ذلك على أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – بإيجاز[٢٩١].

إنَّ المتأملَّ في أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – في باب الجرح والتعديل يجد أنها في الأغلب متوافقة لبقية أقواله – في نفس الراوي –، بلْ وتوافق في الأعمِّ الأغلب أقوال سائر النقاد لا سيما المعتدلين منهم، ومع هذا؛ إلا أنَّه وُجِدَ هناك اختلافٌ في أقواله – رحمه الله – في بعض الرواة، مما يستدعي معرفةُ أسبابِ ذلك أوَّلاً؛ ثمَّ معرفةُ طُرقِ العمل مع مِثْل هذا النوع من التعارض، وهذا يحتاج إلى جمع بقية الأقوال الأخرى، (بلْ ضرورة الاستعانة –أحياناً– بمرويات الراوي المتكلَّم فيه والموازنة بينها وبين الروايات الأخرى المتماثلة)[٢٩٢]، وكذلك جمع أقوال بقية النقاد في نفْس الراوي؛ للخروج بنتيجة صحيحة.

أسباب اختلاف أقوال الإمام أحمد – رحمه الله -:

أوُّلها: أسباب ترجع إلى الإمام أحمد – رحمه الله -:

١/ تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله – في الراوي حسب ما تجدَّد له من الأدلة.

فالإمام أحمد ربما سُئل عن الراوي فيجيب بما يفيد عدم معرفته به، ثمَّ يُسأل عنه مرة أخرى فيجيب بما تبيَّن له جرحاً أو تعديلاً، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة إسماعيل بن مجالد حيث قال كما في رواية المروذي[٢٩٣]: "لا أدري"، وسُئل عنه فقال:" ما أراه إلا صدوقاً" [٢٩٤]، وقال –أيضاً–: "صالح"[٢٩٥]، وهذا يقتضي القول بأنَّ الإمام أحمد – رحمه الله – لم يكنْ يعرفه؛ ثمَّ عرفه وسبر أحاديثه. [٢٩٦].

٢/ تغيُّر قول الإمام أحمد – رحمه الله – نتيجة تغير حال الراوي[٢٩٧].

---

[٢٩١] وهذا النوع من أنواع التعارض قلَّ الكلام فيه، أعني: التعارض الذي قدْ يقع بين أقوال الناقد الواحد، وقد تقدم في مبحث الدراسات السابقة الكتب التي اعتنتْ به، يُنظر ص ١٢.

[٢٩٢] اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم ص ٧١.

[٢٩٣] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره رقم ٢٣٦.

[٢٩٤] العلل٣/ ٩، رقم ٣٩٠٥، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٥

[٢٩٥] إكمال تهذيب الكمال٢/ ٢٠٠، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٦.

[٢٩٦] ينظر: ترجمة إسماعيل بن مجالد، في هذا البحث.

[٢٩٧] ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – ترجمة: عبدالله بن لهيعة ٢/ ٢٧٧، ومصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة؛ ٢/ ٦١٧ فقد تغير فيه قول الإمام أحمد – رحمه الله –من التضعيف إلى التوثيق.

فالرواة قد يتغيرون في حفظهم وضبطهم، وكذلك الشأن في ما تقتضيه العدالة، فينشأ عن تغيرهم؛ تغيُّرٌ في أقوال الناقد، فيحدث لمن لمْ يطَّلع على حال الراوي ؛ اختلافٌ بين أقوال ذلك الناقد! .

ومثاله: ما جاء عن أبي طالب قال: سألت أحمد بن حنبل، عن الحكم بن عطية؟ قال: "لا بأس به، . . . إلا أن أبا داود الطيالسي روى عنه أحاديث منكرة "[٢٩٨]، وفي رواية عن الإمام أحمد أنه قال:" أرجو أن يكون صالحَ الحديث"[٢٩٩]، بينما سأله المروذي عنه، فقال:" كان عندي ليس به بأس، ثم بلغني أنه حدث بأحاديث مناكير، وكأنه ضعَّفه "[٣٠٠] ، وفي هذا تصريح من الإمام أحمد بتغير الحكم بن عطية [٣٠١].

ثانيها: أسباب ترجع إلى النَّقلة عن الإمام أحمد – رحمه الله –:

أولاً: عدم صحة النقل عن الإمام أحمد – رحمه الله –، وذلك أنَّه قد يُنقلُ عنه قولٌ يُعارضُ بقية أقواله، ويكون هذا القول المعارِض لا يصحُّ عنه– رحمه الله –، وقد يكون سببُ ذلك عِدة أمورٍ؛ منها:

١-عدم صحة ذلك النقل عن الإمام أحمد – رحمه الله – سنداً، كأنْ يكونَ ناقلُه ضعيفاً، أو في سنده انقطاع، كما سبق بيانه.

٢-الخطأ في النقل عن الإمام أحمد – رحمه الله –.

ومثاله ما أخرجه العقيلي بسنده إلى عبدالله بن محمد بن سعدويه المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: سمعت أحمدَ بن حنبل يقول: "حدثني تليد، وهو عندي كان يكذب"[٣٠٢]، وأخرجها –أيضاً– ابنُ عديٍّ بسنده[٣٠٣].

---

(٢٩٨)الجرح والتعديل ٣/ ١٢٦.

(٢٩٩) هامش العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي ص١٠٤ .

(٣٠٠) العلل بروايته رقم ١٦٥.

(٣٠١) ينظر: ترجمة الحكم بن عطية في هذا البحث.

(٣٠٢) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٨٩، وتهذيب الكمال ١/ ٣٩٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.

(٣٠٣) الكامل في الضعفاء ٢/ ٨٦ .

بينما جاءت العبارة في كتاب أحوال الرجال[٣٠٤] للجوزجاني على النحو التالي: (سمعتُ أحمد ابن حنبل يقول في كتابي: "حدثنا تليد بن سليمان الخشني". قال إبراهيم: وهو عندي كان يكذب)وإبراهيم هو الجوزجاني! .

ويتبين خطورة ذلك الخطأ في النقل؛ في نسبة قولٍ لمْ يقلْه الإمام أحمد، وهذا الذي حَدَثَ، فقد بنى على ذلك ابن الجوزي فقال: "روى عنه أحمد بن حنبل" ، ثم قال: "قال أحمد ويحيى: كان كذابا"[٣٠٥].

٣- التصحيف: أ/ في مصطلحاتِ الجرح والتعديل، وضبطِ ألفاظهما

ومثاله: ما جاء في ترجمة حبيب بن أبي حبيب حيث جاء عن الإمام أحمد ما يفيد توثيقه، قال أبو داود: قلت لأحمد: حبيب بن أبي حبيب؟ قال: "هذا أرجو أن يكونَ صالحَ الحديثِ، كان عبدُ الرحمنِ يُحدثُ عنه"[٣٠٦]، وقال الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله يقول: "ما أعلم بحبيب بأساً "[٣٠٧].

بينما أخرج ابن عدي من طريقه عن عبدالله عن أبيه قال: "هو كذا وكذا"[٣٠٨]، ونقلها المزي[٣٠٩]، والذهبي[٣١٠]، وابن حجر[٣١١]، حتى قال ابن الجوزي:" قَدَح فيه أحمدُ"[٣١٢]، وقال الذهبي: "غَمَزَه أحمدُ"[٣١٣]، وهذه العبارة التي نقلها ابن عدي، وقع فيها تصحيفٌ، حيث إنه جاء في العلل عن عبدالله أنه قال: سألته (يعني أباه) عن حبيب بن أبي حبيب؟ فقال:" هو كذا، كان ابن مهدي يحدث عنه"[٣١٤]، وكذلك روى العقيلي[٣١٥] عن عبدالله عن أبيه، وقد تعني

---

[٣٠٤] رقم ٩٣.
[٣٠٥] الضعفاء والمتروكين ١/ ١٥٥، وينظر: ترجمة تليد، وترجمة سويد بن سعيد في هذا البحث.
[٣٠٦] سؤالات أبي داود رقم ٥٠٩.
[٣٠٧] الجرح والتعديل ٣/ ٩٩، وجاءت في تهذيب الكمال ٢/ ٤٤: "ما أعلم بحبيب بن أبي ثابت بأس" وهو خطأ.
[٣٠٨] الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٠٠.
[٣٠٩] تهذيب الكمال ٢/ ٤٤.
[٣١٠] ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٣
[٣١١] تهذيب التهذيب ١/ ٤٩١.
[٣١٢]الضعفاء والمتروكين ١/ ١٨٨.
[٣١٣] ١/ ٢٣١.
[٣١٤] العلل برواية عبدالله ١/ ٤١٦ رقم ٨٩٤.
[٣١٥] الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٨٣.

أنَّ الراوي متوسطَ المنزلة؛ له أوْهامٌ، ثمَّ عقَّب على ذلك الإمام أحمد -رحمه الله- بقوله:" كان ابن مهدي يحدث عنه"، ولوْ لمْ يرضَ ذلك من ابن مهديٍّ؛ لبيَّن ذلك أبو عبدالله![٣١٦] .

ب/ التصحيف في أسماء الرواة، وهذا قد يقع لاشتباه الأسماء والألقاب والكنى، ومثاله: ما وقع في ترجمة حفص بن سليمان المقرئ، حيث روى الخطيب عن عبدالله أنه سأل أباه عن حفص بن سليمان المقرئ؟ فقال:" هو صالح"[٣١٧]، بينما هذا لا يصح في حفص المقرئ، وإنما ذلك في حفص بن سليمان المنقري!! .

أولاً: أن العبارة التي ذكرها الخطيب من طريق الصواف عن عبدالله عن أبيه، هي موجودة في كتاب (العلل) من طريق الصواف – أيضاً – عن عبدالله أنه قال: سألته عن حفص بن سليمان المنقري؟ فقال:" هو صالح"[٣١٨]!!.

ثانياً: أن احتمال التصحيف من كلمة (المنقري) إلى (المقري) واردٌ وقوي، لاقتراب الأحرف، وقد أشار الإمام ابن حبان إلى أنه قد يخلط الواحد بينهما، فقال في ترجمة حفص بن سليمان المنقري[٣١٩]: وليس هذا بحفص بن سليمان البزاز أبو عمر القاري: ذاك ضعيف، وهذا ثَبْتٌ – يعني المنقري –.

ثالثاً: أن الخطيب البغدادي – رحمه الله – كان أَوَّلَ من نقل ذلك عن الإمام أحمد –رحمه الله–، ويبدو أن الحافظ المزي نقله عنه، ومن ثَمَّ ذكره الحافظ ابن حجر [٣٢٠].

٤- اختصار النَّقلة لكلام الإمام أحمد – رحمه الله –[٣٢١].

ومثاله: ما جاء في بحر الدم[٣٢٢] من ترجمة تَليد بن سليمان المحاربي: "وثَّقه أحمدُ"، وهذه العبارة تُوهمُ أنَّ الإمام أحمد قال فيه: (ثقة!)، والثقة يُصحح حديثه، والأمر ليس كذلك؛ فقد جاء من رواية المروذي قال: (قال أبو عبدالله في تليد بن سليمان:" كان مذهبه التشيع"، ولم يرَ به بأساً[٣٢٣])، فاختصار ابن عبد الهادي لعبارة المروذي أوْهمتْ أنَّ الإمام أحمد قال فيه (ثقة).

---

[٣١٦] يُنظر: ترجمة حبيب بن أبي حبيب في هذا البحث.

[٣١٧] تاريخ بغداد ٩/ ٦٥، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٢٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٢١.

[٣١٨] العلل ومعرة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤٢٠ رقم ٩١٧.

[٣١٩] الثقات ٦/ ١٩٥.

[٣٢٠] ينظر: ترجمة حفص بن سليمان المنقري في هذا البحث.

[٣٢١] ينظر بحث: تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ص ١٣٦.

[٣٢٢] ١/ ١٠٦، وقال الشيخ/ وصي الله: لمْ أجدْ النقل عن أحمد عند أحد في إطلاق توثيقه.

[٣٢٣] العلل برواية المروذي رقم ١٨٩؛ وتهذيب الكمال١/ ٣٩٧؛ وفي تاريخ الإسلام ٤/ ١٠٨٨(ولم نرَ به بأساً).

٥- قد يتكلم الإمـام أحمـد - رحمه الله - في راوٍ فيجعلـه الناقـل في راوٍ آخـر، للتشـابه بـين الاسمين[٣٢٤].

وهذا كما وقع في ترجمة حفص بن سليمان المنقري، كما تقدم.

٦- نسبة المتأخرين عن الإمام أحمد - رحمه الله - قـولاً بـدون إسـناد؛ مخالفاً لما صـحَّ عنـه واتصل[٣٢٥].

ومثال هذا: ما جاء في ترجمة إبراهيم بن أبي العباس السَّامري، قال مهنا: سألتُ أحمدَ عـن إبراهيمَ بن أبي العباس يَسكنُ بابَ الرصافة؟ فقال: لا بأس به ثقة، قلتُ: من أيـن هـو؟ قـال: من الأبناء[٣٢٦]، بينما جاء في " الكواكب النيرات"[٣٢٧] عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال:" لا بـأس به"، فتُقدَّم رواية مهنا لأنها مسندة على ما جاء في الكواكب النيرات[٣٢٨].

٧-قد يتكلم الإمام أحمد - رحمه الله - في راوٍ بالنسبة لأمرٍ ما؛ إمَّا لحـديث مُعـيَّن، أو روايتـه عن شيخٍ معين، أو في روايته عن أهل بلد معين، أو في ما رواه عنه أهل بلد معين، أو ما حـدَّث به الراوي من حفظه، أو في زمن معين..). فيُعمم الناقل هذا الحكم من الناقـد؛ عـلى الـراوي، ومثاله: ما وقع في ترجمة زهير بن محمد، حيث إنه جاءت عن الإمام أحمد عبارات تفيد توثيقـه؛ مثل قوله:" ثقة"[٣٢٩]، وقوله: "ليس به بأس"[٣٣٠]، بينما جاء عنه ما يفيد مـا يفيـد تضـعيفه، فقـد قال أبو بكر الأثرم: (سمعتُ أبا عبدالله وذكر رواية الشاميين عن زهير بن محمد قال : "يروون عنه أحاديث مناكير هؤلاء"، ثم قال لي: "ترى هذا زهير بن محمد الذي يروون عنه أصحابنا"، ثم قال:" أمَّا رواية أصحابنا عنه فمستقيمة؛ عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر[٣٣١]؛ أحاديث

---

[٣٢٤] ينظر: بحث تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ص ١٢٠.

[٣٢٥] ينظر: ترجمة حبيب بن أبي حبيب، في هذا البحث.

[٣٢٦] تاريخ بغداد ٧/ ٣٠، وكُلُّ من ولد باليمن من أبناء الفرس ولـيس بعـربي يسـمونهم الأبنـاء، ينظـر: الأنسـاب للسمعاني ٧/ ١٤.

[٣٢٧] رقم ٣.

[٣٢٨] ينظر: ترجمة إبراهيم بن أبي العباس السَّامري في هذا البحث.

[٣٢٩] تهذيب الكمال ٣/ ٣٧.

[٣٣٠] المصدر السابق.

[٣٣١] هو: عبد الملك بن عمرو القيسي العَقَدي، ثقة، من التاسعة، (ت ٢٠٤ أو ٢٠٥هـ)،ع ، التقريب ٤١٩٩.

مستقيمة صحاح، وأمَّا أحاديث أبي حفص ذاك التِّنِّيسي[٣٣٢] عنه فتلك بواطيل موضوعة"، أو نحو هذا؛ فأمَّا بواطيل فقد قالَه)[٣٣٣].

وهذا التضعيف من الإمام أحمد لزهير بن محمد؛ هو تضعيفٌ نسبيٌّ، فيما رواه عنه أهل الشام، كما جاء ذلك في عِدَّة روايات منها: ما رواه الإمام البخاري قال: قال أحمد :" كأنَّ الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر فقُلِب اسمُه!"[٣٣٤]، وقال الإمام الترمذي في الجامع[٣٣٥]: قال ابن حَنْبَلٍ: "كأَنَّ زُهيْرَ بن محمَّدٍ الذي وَقَعَ بالشامِ ليس هو الذي يُـرْوَى عنه بِـالْعِرَاقِ كَأَنَّـهُ رَجُـلٌ آخرُ؛ قلبوا اسْمَه، يَعْني لِمَا يَرْوون عنه من الْمَنَاكيرِ"[٣٣٦].

ثانياً: التفسير المُبهم من الناقل لأقوال الإمام أحمد – رحمه الله –[٣٣٧].

فقد يُفسِّر الناقل لأقوال الإمام أحمد – رحمه الله – ما يُفيد مُطلق التضعيف، والواقع خلاف ذلك، ومثاله: ما جاء في ترجمة صالح بن رستم المزني مولاهم، أبي عامر، الخزاز، قال المروذي: سألته (يعني الإمام أحمد) عن أبي عامر الخزاز؟ فقال: "قد رُوي عنه"، ولَيَّن أمـرَه[٣٣٨]، ولكـنَّ الإمام أحمد لم يقصد بعبارته مطلق التليين، فقد صحَّ عنه أنه قبِله، قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: "أبو عامر الخزاز، صالح الحديث"[٣٣٩]، وكذا جاء في رواية الأثرم عن الإمام أحمد – رحمه الله –[٣٤٠]، فالحاصل أنَّ تفسير المروذي قد يُفهم منه تليين الإمام أحمد لصالح بن رستم، والواقع أنه إنما أراد بيان لا يصل إلى حدِّ الثقات الأثبات[٣٤١].

---

(٣٣٢) هو: عمرو بن أبي سلمة، التنيسي، الدمشقي، صدوق له أوهام، التقريب ٥٠٤٣.
(٣٣٣) تهذيب الكمال ٣/ ٣٧، وذكرها المزي مُختصرةً في الميزان ٢/ ٨٤.
(٣٣٤) التاريخ الكبير ٣/ ٤٢٧ وما بعدها.
(٣٣٥)جامع الترمذي رقم ٣٢٩١، وللعبارة ألفاظٌ عديدة في كتب الجرح والتعديل، والمعنى واحد.
(٣٣٦)ينظر: ترجمة زهير بن محمد الخراساني، في هذا البحث.
(٣٣٧)ينظر: بحث تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ص ١٤٦.
(٣٣٨) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٥٥.
(٣٣٩) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله رقم ١٣٠٢.
(٣٤٠) الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٣.
(٣٤١) يُنظر: ترجمة صالح بن رستم في هذا البحث.

ثالثاً: الغموض في كلام الناقل عن الناقد.

و مثاله: ما جاء في " بحر الدم "(٣٤٢) في ترجمة إبراهيم بن أبي الليث من قول ابن عبد الهادي: "أشكل على أحمد"، والذي يُفهم من هذا النقل أنَّ الإمام أحمد قد أشكل عليه أمر هذا الراوي فلمْ يُصْدر فيه حكماً بجرح أو تعديل!! .

ولعلَّه اعتمد في ذلك على ما نقله صالح بن محمد جزرة من قوله: "أشكل أمره على أحمد"، لكنَّ تتمة عبارته تبيِّن أنَّ الإمام أحمد قد أصدر في ذلك الراوي حكما، حيث قال صالح بن محمد جزرة: "أشكل أمره على أحمد ويحيى وعلي بن المديني حتى ظهر بَعْدُ بالكذب؛ فتركوا حديثه"(٣٤٣).

فتبيَّن أنَّ الغموض في كلام الناقل عن الإمام أحمد أوْقع تعارضاً مع بقية أقواله(٣٤٤).

ونحو هذا ما جاء في ترجمة عامر بن صالح، حيث قال الدارقطني فيه: "أساء القول فيه ابن معين، ولمْ يتبينْ أمْرُه عند أحمد"(٣٤٥)، وإنما قصْد الدارقطني أنَّ الإمام أحمد لم يتبيَّن عنده جرح هذا الراوي ولهذا وثَّقه، ولوْ تبيَّن له لضعَّفه! (٣٤٦).

---

(٣٤٢) ١/ ٧٤.

(٣٤٣) تاريخ بغداد ٧/ ١٤٧.

(٣٤٤) ينظر: ترجمة إبراهيم بن أبي الليث في هذا البحث.

(٣٤٥) سؤالات البرقاني رقم ٣٤٢.

(٣٤٦) ينظر: ترجمة عامر بن صالح، في هذا البحث.

خطوات العمل مع اختلاف أقوال الإمام الواحد وتطبيق ذلك على أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -[٣٤٧]

الخطوة الأولى: التثبت من صحة النقل، وذلك بالتأكد من السلامة مما يلي - كما تقدم-:

١ - ضعف أحد المصطلحين سنداً.

٢ -الخطأ في النقل عن الناقد: أ/ وقوع سقط في كلام الناقد.ب/ تصرف الناقل عن الناقد.

٤ -الغموض في كلام الناقل عن الناقد.

٥ - التصحيف: أ/ في مصطلحاتِ الجرح والتعديل، وضبطِ ألفاظهما.

ب/ التصحيف في أسماء الرواة.

٥ - قد ترد ألفاظُ الجرح والتعديل المنقولةُ؛ مختصرةً، فيُؤثر ذلك في الحُكم على الرواة.

٧ - التشابه بين اسمي راويين.

الخطوة الثانية: إذا نُص على اختلاف اجتهاد الإمام أحمد أخذنا بآخر الاجتهادَيْن، سواءً صحَّ ذلك من قوله، أوْ من قول أحَدِ تلامذته.

مثاله: ما جاء في ترجمة علي بن عاصم، فقد قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: "أنا لا أحدث عن علي بن عاصم، كان فيه لجاج، ولمْ يكن متهماً" [٣٤٨]، أيْ أنه كان يُخْطئ فيُلح على خطئه، هذا هو القول الأول عن الإمام أحمد، لكنْ صحَّ عنه أنه تغيَّر حُكمه فيه، فعن ابن عرفة أنه قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن علي بن عاصم؟ فقال:" هو والله عندي ثقة، وأنا أحدث عنه"[٣٤٩] ، ويقول أبو داود: سمعت أحمد قيل له: علي بن عاصم؟ فقال: أما أنا فأحدث عنه، وحدثنا عنه"[٣٥٠]، وقال محمد بن غيلان في علي بن عاصم: " أسقطه أحمد وابن معين، وأبو خيثمة، ثم قال لي عبدالله بن أحمد إنَّ أباه أمره أن يدور على كُلِّ من نهاه عن الكتابة عن

---

[٣٤٧] لِقلَّة من خصَّ الحديث عنْ هذا النوع من التعارض؛ فإنِّي قدْ جمعت في هذا المبحث أَوَّلاً ما كتبه المتخصصون - على قدر استطاعتي- ثمَّ أَلَّفتُ ونسَّقتُ بين الخطوات، مضيفاً عليه حسب ما تبين لي من البحث، مُطبِّقاً ذلك على الرواة الذين تمَّت دراستهم في هذا البحث -المتواضع-، ولعلَّ من أكثر الكتب التي أجادت في ذِكْر ذلك: ١ -"اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين، ٢- ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي، ٣- الجرح والتعديل للاحم؛ ٤- مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة، المجلد الثاني، ٥- خلاصة التأصيل، ولا شكَّ أنَّ تطبيقات النقاد أكبرُ شاهدٍ على ذلك، والله أعلم.

[٣٤٨] بحر الدم ١/ ٣٣٦.

[٣٤٩] الكامل في الضعفاء ٥/ ١٩٢.

[٣٥٠] سؤالات أبي داود رقم ٤٤٠.

علي بن عاصم فيأمره أنْ يُحدِّث عنه" [٣٥١] ، وبهذا يتبيَّن أنَّه الإمام أحمد– رحمه الله – رجع عن القول بالتضعيف إلى القبول [٣٥٢] .

الخطوة الثالثة: طلب الجمع.

والجمع بين قولين متنافيين في الظاهر لإمام واحد أوْلى من اتهامه، مع جواز التوسع في الجمع في هذه الصورة؛ لكون الأقوال صادرة من إمام واحد، إذ الأصل أنها كلّها على الصواب، وعلى هذا فإنَّ أقوال الناقد المتعارضة في الظاهر، الأصل فيها أنها غير متعارضة في الباطن، ولا يعني ذلك أنَّ الجمع في هذه الصورة يصح بلا حدود، لكنَّ المقصود أننا نقبل فيه من التجوز والتأويل ما لا نقبله فيما إذا كانت الأقوال المتعارضة صادرةً من عدد من الأئمة[٣٥٣].

هذا؛ ولا بدَّ من جمع بقية أقوال الناقد في الراوي الواحد، للخروج بنتيجة صحيحة، بَلْ ودراسة أحاديث الراوي، ومقارنتها بالروايات الأخرى، وجمع أقوال بقية النقاد؛ لمعرفة هل تغير حاله بما يوجب تغير حكم الإمام الناقد فيه؛ أوْ لا؟.

ومن أوجه الجمع:

١ – معرفة الدلالة اللغوية لمصطلحات الجرح والتعديل، أو الأسلوب العربي المجازي

مثل: "الحافظ– الكذب– صالح – شيطان..."

ومثاله: ما جاء في ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر، فقد جاء في رواية الأثرم أنه ذُكر للإمام أحمد حديثان من رواية الأشقر:" فأنكره أبو عبدالله جدًا ، وكأنه لم يشك أن هذين كذب"[٣٥٤]، ومراد بالكذب: الخطأ، إذْ قد صحَّ عن الإمام أحمد أنه قال عنه: "مُنكر الحديث، وكان صدوقًا"[٣٥٥]، وذلك لغلوِّه في التشيع[٣٥٦].

---

[٣٥١] تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٩.
[٣٥٢] وللاستزادة يُنظر: مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة ٢/ ٦٠٩ وما بعدها.
[٣٥٣] ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي١/ ٤٤٥، وخلاصة التأصيل ص ٣٤، بتصرف يسير.
[٣٥٤] ضعفاء العقيلي ١/ ٢٦٨، والمنتخب من العلل للخلال ص ٢٠٩ مختصراً.
[٣٥٥] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٤٣، رقم ٢٣٥٨.
[٣٥٦] يُنظر: ترجمة الحسين الأشقر في هذا لبحث.

ومثاله –أيضاً–: ما جاء عن عبدالله قال: حدثني أبي عن عفان عن أبي جزي نصر بن طريف أنه قال –عقب حديث لجرير بن حازم–: "كَذَبَ والله، ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد ابن أبي الحسن"[٣٥٧]، قال أبي: "وهو قول أبي جزي"؛ يعني أصاب، وأخطأ جرير[٣٥٨].

وقد يُطلق الإمام أحمد لفظة: (صالح) ويريد بذلك وصف الراوي بالصلاح في نفسه، وعبادته، مثاله: ما جاء في ترجمة حاجب بن عمر، قال الإمام أحمد: "صالح"، وهو موافق لقول أبي داود: "رجل صالح"، وهذا لا يُخالف قول الإمام أحمد: "ثقة" [٣٥٩]،

وقد يطلق: (صالح الحديث) ويريد وصف أحاديثه بالكثرة[٣٦٠].

٢- كَوْن أحد المصطلحين مُستعملاً على غير ظاهره.

ومثاله: ما رواه إبراهيم بن إسحاق الحربي قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسُئل عن مالك؟ فقال: "حديث صحيح، ورأي ضعيف"، وسُئل عن الأوزاعي؟ فقال: "حديث ضعيف، ورأيٌ ضعيف"[٣٦١]فقد قصد الإمام أحمد من هذا عناية الأوزاعي بالمراسيل والمقاطيع.

٣- معرفة المصطلحات الخاصة بالناقد.

ومثال ذلك: ما يستخدمه الإمام أحمد من قوله في بعض الرواة: "كذا وكذا"، قال عبدالله: الذي يقول أبي:" كذا وكذا" كان يُحرك يدَه، وقال –أيضاً–: عن أبيه أنه قال:" ابن أبي الزناد كذا وكذا"، يعني ضعيف[٣٦٢]، وهناك فائدة ذهبيه من الإمام الذهبي – رحمه الله –؛ يقول فيها:" هذه العبارة يستعملها عبدالله بن أحمد كثيراً فيما يجيبه به والده، وهي بالاستقراء: كناية عمَّن فيه لِينٌ"[٣٦٣]، ويقول – أيضاً–:" ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل، وما

---

[٣٥٧] هو: سعيد بن أبي الحسن البصري أخو الحسن ثقة من الثالثة، (ت١٠٠هـ) ع. التقريب ٢٢٨٤.

[٣٥٨] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله١/ ٢٣٩و٥٤٣ رقم ٣١٢، ورقم ١٢٨٨.

[٣٥٩] يُنظر: العلل ١/ ٤١٧ رقم ٨٩٩، والجرح والتعديل ٣/ ٢٨٥، وسؤالات الآجري ١/ ٣٧٥، وترجمة حاجب بن عمر في هذا البحث ص ٢١٢.

[٣٦٠] إضاءات بحثية ١٥٩ ،بحث:بيان أنَّ وصف حديث الراوي بالصلاح قد لا يدلُّ على شيء من عدالته أو ضبطه.

[٣٦١]، تاريخ بغداد ١٥/ ٥٧٦، ضمن ترجمة أبي حنيفة، ولمزيد في توجيه العبارة ينظر: ترجمة الأوزاعي في هذا البحث، ومن الجميل في هذا الباب ما قاله الشيخ المعلمي –رحمه الله–:" صيغ الجرح والتعديل كثيراً ما تطلق على معانٍ مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح!"، مقدمة الفوائد المجموعة.

[٣٦٢]: يُنظر: العلل بروايته ٢/ ٤٧٨ رقم ٣١٤٠ ، و٢/ ٤٨٣ رقم ٣١٧٤، والضعفاء للعقيلي٢/ ٧٥١، وترجمة إبراهيم بن مهاجر، وعبد الرحمن بن أبي الزنادِ في هذا البحث،

[٣٦٣] ينظر: الميزان ٤/ ٤٨٣.

بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثمَّ أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام: عُرفَ ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه،ومقاصده، بعباراته الكثيرة"[٣٦٤].

وهذه العبارة؛ أعني (كذا وكذا)؛ وإن كانت تدل على من فيه لينٌ، إلاَّ أنَّه ليس المقصود من ذلك مطلق التليين، بلْ ربما يكون المراد أحياناً: أقل درجات التعديل، فيكون صاحبها في درجة الصدوقِ السَّيِّئِ الحفظِ!!

ومثال ذلك: ما جاء في ترجمة إبراهيم بن مهاجر: فعن عبدالله، أنه سأل أباه عن إبراهيم ابن المهاجر؟ فقال: "ليس به بأس، هو كذا وكذا"[٣٦٥]، وهذا يدلُّ على أنَّ ابنَ مهاجرٍ: (مقبولُ الرواية، في حفظه لِينٌ)، ولهذا فقدْ صرَّح بقبوله وتوثيقه كما جاء في رواية المروذي أنه قال: في السدي[٣٦٦]، وابن المهاجر؛" ثقتان"، ثم قال:" منصور[٣٦٧] وأيوب[٣٦٨] أثبت منهما"[٣٦٩].

٤- حمل أحد المصطلحين على حالٍ معينة، كأنْ يكون التوثيق أو التضعيف نسبيّاً لا مُطلقاً.

(كحديث معين، أو روايته عن شيخٍ معين، أو في روايته عن أهل بلد معين، أو في ما رواه عنه أهل بلد معين، أو ما حدَّث به الراوي من حفظه، أو في زمن معين..).

٥-مراعاة سياق الكلام الذي ترد فيه ألفاظ الجرح والتعديل، وقرائن الأحوال التي اقتضت ورودها، ومن ذلك قول أبي زرعة الرازي:" كان أحمد بن حنبل لا يروي عن أبي نصر التمار، ولا عن أبي معمر، ولا يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتُحن فأجاب "؛ أوْرده الحافظ الذهبي ثمَّ قال:" هذا تشديد ومبالغة، والقوم معذورون، تركوا الأفضل؛ فكان ماذا ؟!"[٣٧٠].

٦- مراعاة شمول عبارات الجرح والتعديل عند الأئمة المتقدمين لمعانٍ ومراتب أوسع مما عليه العمل عند المتأخرين من المصنفين، فهي عندهم تعني القبول أو الرد، دون الاهتمام بمراتب الألفاظ.

---

[٣٦٤]، يُنظر:الموقظة ص ٨٢.

[٣٦٥] العلل٢/ ٣٤١ رقم٢٥١١، ينظر: ترجمت إبراهيم بن مهاجر في هذا البحث.

[٣٦٦] إسماعيل السُّدِّي، أبو محمد ستأتي ترجمته ضمن رجال البحث.

[٣٦٧] منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتاب، ثقة ثبت، (ت١٣٢هـ)ع، التقريب٦٩٠٨.

[٣٦٨] هو أيوب بن كيسان السَّختِياني، أبو بكر، ثقة ثبت حُجة، (ت١٣١هـ)ع، التقريب٦٠٥.

[٣٦٩] العلل برواية المروذي رقم٩٧.

[٣٧٠] ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٨.

ما جاء في رواية أصبغ بن زيد الوراق، قال أبو داود: قلت لأحمد: أصبغ بن زيد الوراق؟ قال: "كان من الثقات"(٣٧١)، وأراد الإمام أحمد في هذا بيان أنّ أصبغ في عداد المقبولين الثقات، وهذا لا يعارض حقيقةً ما نقله أبو بكر الأثرم؛ عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "ليس به بأس، ما أحسن رواية يزيد بن هارون عنه"(٣٧٢).

الخطوة الرابعة: الترجيح

ومن أوجه الترجيح:

١- **كثرةُ عددِ الناقلين** عن الإمام أحمد -رحمه الله- أحدَ قوْليه في الراوي(٣٧٣).

٢- **ترجيحُ ما نقله أوثقُ تلامذة الإمام عنه، وأعرفُهُم به وبأقوالِه وأحكامِه، وأشدُّهم ملازمةً له**، وعلى سبيل المثال: مهنا الشامي، فقد قال عبدالله: قال مهنا: "لزمتُ أبا عبدالله(٤٣)سَنَةً"، وهذا يُعطي لأقواله قوةً عند الترجيح(٣٧٤)، وكذلك الميموني فقدْ لازم أبا عبدالله (٢٢) سَنَةً(٣٧٥).

٣- **ترجيحُ ما نقله آخر تلامذته أخذاً عنه.**

ولعلَّ من أقوى ما يُميِّز البغوي -رحمه الله-؛ أنه مِنْ آخر مَنْ حَدَّث عن الإمام أحمد -رحمه الله- ، كما سبق بيانه في ترجمته، فقد سمع من الإمام أحمد -رحمه الله- (سنة ٢٢٨هـ)، وأمّا صالح وعبدالله فقد استمرَّ سماعهما من أبيهما حتى وفاته، لكنَّ عبدالله أكثر، لأنه كان صغيراً، ملازماً لأبيه، ولمْ ينشغل بزواج ونحوِه كأخيه صالح(٣٧٦).

٤- **ترجيحُ ما يوافق من أقواله؛ أقوالَ بقية الأئمة، خاصة إذا كانوا من أقرانه في العلم والطبقة (خصوصاً أقوال الأئمة المعتدلين منهم).**

وهذا منهجٌ صحيحٌ سار عليه النقاد، ومن ذلك ما قاله ابن أبي حاتم:" اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح، وأَوْلاهما أن يكون مقبولاً منهما محفوظاً عن يحيى ما وافق أحمدَ وسائر نظرائه"، وكذلك قول ابن شاهين:" أحمد ويحيى . . . إذا

---

(٣٧١) سؤالات أبي داود ١/ ٣٢٠.

(٣٧٢) الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٠ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب١/ ٢٨٧، ويزيد بن هارون هو: ابن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد، الواسطي، ثقة متقن عابد التقريب رقم ٧٧٨٩، وينظر: ترجمة أصبغ في هذا البحث.

(٣٧٣) وحدوث مثل هذا كثير، ينظر: ترجمة إسماعيل بن رافع، وإسماعيل بن زكريا، وأشعث بن عبد الملك.

(٣٧٤) طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٥.

(٣٧٥) المصدر السابق ٢/ ٩٢ وما بعدها.

(٣٧٦) ينظر: تهذيب الكمال ١/ ٦٩، والسير ترجمة الإمام أحمد ١١/ ١٨١، وتهذيب التهذيب ١/ ١١٣، والله أعلم.

اجتمعا في الرجل بقول واحد فالقول قولهما"، وقال –أيْضاً-: "إذا اجتمعا في الرجل بقولٍ واحد فالقول قولهما، وهو في عداد الثقات"، ويقول –أيضاً-: " . . . فإذا كان معه في أَحَدِ قوْلَيه غيرُه؛ كان القولُ قولَه في الذي أعانه عليه".

ومِنْ ذلك أيضاً ما ذكره الإمام الذهبي عن إماميْ الجرح والتعديل ابن مهدي والقطان حيث قال فيهما: "فمن جَرَحاه؛ لا يكاد والله ينـدملُ جرحُه، ومن وثَّقاه فهو الحُجَّةُ المقبولُ"[٣٧٧].

٥-تقديمُ القول المنسوب للإمام أحمد –رحمه الله– بإسناده على ما نُسب إليه بدون إسناد؛ مع مخالفته للمشهور عنه.

ومثال هذا: ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله البصري، أبي سعيد، مولى بن هاشم، فقد قال الحافظ ابن حجر: نقل القباني أنه جاء عن الإمام أحمد؛ أنه كان لا يرضاه[٣٧٨].

وهذا يخالف ما صحّ واتصل من أنه كان حَسَنَ الرأي في شيخه عبد الرحمن بن عبدالله البصري، قال عبدالله: سمعتُ أبي يقول – وذكر أبا سعيد مولى بني هاشم –: فأثنى عليه، وقال: "كان متهارماً جداً"- يعني في الحديث –[٣٧٩]، وقال أبو حاتم:" كان أحمد يرضاه"[٣٨٠]، وقال الجوزجاني: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي سعيد مولى بني هاشم؟ فقال: "ثقة"[٣٨١].

٦-تقديم صريحِ قولِ الإمامِ أحمد –رحمه الله– في الراوي، على ما فهِمه أَحَدُ الناقلين عنه.

و مثاله: ما جاء في ترجمة إبراهيم بن عثمان أبي شيبة، قال المروذي: "سُئل (يعني الإمامَ أحمد –رحمه الله–) عن أبي شيبة، فضعَّفه"[٣٨٢].

وهذه تفيد الضعف الخفيف، ولهذا نقل الذهبي[٣٨٣]، وابن حجر[٣٨٤] عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال: "ضعيف".

وقال – الذهبي أيضاً-: "ضعّفه أحمد"[٣٨٥].

---

[٣٧٧] يُنظر: يُنظر: الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٩ ضِمن ترجمة مبارك، وذِكْر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص ٤٧وَ٩٩ وَمقدمة المحقق ص١٨ وما بعدها، وذِكْر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٠.

[٣٧٨] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٣.

[٣٧٩] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٢/ ٢٠٣ رقم٢٠١٣.

[٣٨٠] الجرح والتعديل٥/ ٢٥٤، وتهذيب الكمال٤/ ٤٢٧.

[٣٨١] المصدر السابق، ويُنظر: ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله البصري في هذا البحث ص ٤٧٨.

[٣٨٢] العلل برواية المروذي رقم ١٩٩، وتهذيب الكمال ١/ ١٢٤.

[٣٨٣] ميزان الاعتدال ١/ ٤٨.

[٣٨٤] تهذيب التهذيب ١/ ١٥٦.

بينما جاء صريحاً عن الإمام أحمد -رحمه الله- ما يفيد أن الراوي شديد الضعف، فقدْ روى أبو طالب عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" أبو شيبة، جد بني أبي شيبة، مُنكر الحديث، قريب من الحسن بن عمارة[٣٨٦]، والحسن بن عمارة متروك الحديث"[٣٨٧].

---

(٣٨٥)تاريخ الإسلام ٤/ ٥٦٠.

(٣٨٦) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم، أبو محمد الكوفي، متروك الحديث، (ت١٥٣هـ)(ت ق)، التقريب ١٢٦٤.

(٣٨٧) الجرح والتعديل ٢/ ١١٥، ونحوه في الكامل في الضعفاء ١/ ٢٤٠.

وقال أحمد بن أصرم المزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "كان أبو شيبة قد وقع على الحكم[٣٨٨]، عن مِقسم[٣٨٩]، وضعَّفه جِداً"[٣٩٠].

ففي مِثْلِ هذه الحالة: تقديمَ صريحُ قوله على فَهْم غيرِه أوْلى.

٧- تقديم صريحِ قولِ الإمامِ أحمد -رحمه الله- في الراوي؛ على ما جاء في سياق مقارنة الراوي برواة آخرين، سواءً قُرن الراوي بمن هو أوثق منه، أوْ بمن هو أضعف منه.

ومثال الأول: ما جاء في ترجمة إبراهيم بن عقبة [٣٩١]، حيث جاء سئل عنه الإمام أحمد -رحمه الله- مقرونا بغيره؛ فأطلق عليه ما يفيد الحال، بينما ذكر في رواية أخرى ما يفيد الحُكْم عليه.

قال عبدالله: سمعتُ أبي يقول: "موسى بن عقبة[٣٩٢]، ومحمد بن عقبة[٣٩٣]، وإبراهيم بن عقبة؛ كُلُّهم إخْوةٌ"، قلتُ له: موسى بن عقبة أَجَلُّهُم؟ قال: "ما أقربَ بعضُهم من بعضٍ"[٣٩٤].

وقال المروذي: سألتُه (يعني الإمام أحمد-رحمه الله-) عن موسى بن عقبة وإبراهيم بن عقبة ومحمد بن عقبة؟ فقال: موسى ثقةٌ ثقة، وقال:"ليس بهم بأس"[٣٩٥].

بينما جاء في صريحا في رواية عبدالله قال: قال أبي: "إبراهيم بن عقبة؛ ثقة"[٣٩٦].

ونحْوه ما جاء في ترجمة أيوبُ بن أبي مسكين أبي العلاء القصاب[٣٩٧]، فقد روى عبدالله قال: قال أبي: "أيوب أبو العلاء القصاب ، قديم الموت، ومات أبو العلاء القصاب قبل العوام بن حوشب[٣٩٨]، وقال: العوام أوثق من أبي العلاء وأكثر حديثًا، العوام ثقة، إلا أن أبا العلاء ليس به بأس، وكان مفتيهم بواسط أبو العلاء"[٣٩٩].

---

[٣٨٨] الحكم بن عُتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي،ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، (ت١١٣هـ أو بعدها)(ع)، التقريب ١٤٥٣، وهو خال أبي شيبة، تهذيب الكمال ١/ ١٢٤.

[٣٨٩] مِقسم بن بُجْرة، أبو القاسم، صدوق وكان يرسل، (ت١٠١هـ)(خ٤)، التقريب٦٨٧٣.

[٣٩٠] الضعفاء العقيلي١/ ٧٠.

[٣٩١] ينظر ترجمته في هذا البحث.

[٣٩٢] مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، (ت ١٤١هـ وقيل بعد ذلك)(ع)، التقريب ٦٩٩٢.

[٣٩٣] ثقة، من السادسة، (م س ق)، التقريب ٦١٤١.

[٣٩٤]العلل برواية عبدالله ٢/ ١٩ وَ٢٠ رقم ١٤٠٨.

[٣٩٥] العلل برواية المروذي رقم ١٩٣.

[٣٩٦] العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٩٠ رقم ٣٢٣١، والجرح والتعديل ٢/ ١١٧.

[٣٩٧] ينظر ترجمته في هذا البحث.

[٣٩٨] ابن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة(ت١٤٨هـ)ع، التقريب٥٢١١.

[٣٩٩] العلل برواية عبدالله ١/ ٤٢٤ رقم ٩٣٢.

بينما جاء عن عبدالله عن أبيه ما يفيد حُكْماً مسْتقلاً في الراوي، وجب العملُ به، قال عبدالله: قال أبي: "كان أيوبُ، وهو ابن أبي مسكين أبو العلاء، رجل صالح ثقة، وكان قصَّاباً"(٤٠٠).

ومثال الثاني: أنْ يُقرنَ الراوي براوٍ ضعيف، فيضطرَّ الناقدُ أن يرفعَ منزلة الراوي المقبولِ ليُبيِّن أنه أحْسنُ حالاً؛ وأنَّ الآخرَ أضعْفُ منه! .

ومثاله: ما جاء في ترجمة حميد الأعرج(٤٠١)، فقد قال أبو طالب: سألت أحمدَ عن حميد الأعرج؟ فقال:" ثقة، وهو أخو سندل"(٤٠٢).

وقال أبو داود: قلت لأحمد: حميد بن قيس أخو عمر؛ هو ثقة؟ قال: هو صالحٌ؛ وهو حميد الأعرج، قارئ أهل مكة(٤٠٣)، وأخرج حديثه في المسند(٤٠٤).

وقال عبدالله: سألتُ أبي عن حميد الأعرج؟ قال: حميد بن قيس مكي؛ قارئ أهل مكة، ليس هو بقوي في الحديث(٤٠٥).

فرواية أبي طالب جاءتْ في بيان منزلة حميد من أخيه سندل!! فحميد(ثقة)، وأخوه (متروك الحديث)، ولهذا وصفه بأنه: "ثقة"، ورواية عبدالله تفيد أن الراوي:" ليس هو بقوي في الحديث"، فهو وإن كان مقبولَ الرواية، إلا أنَّ هناك من هو أقوى منه وأوثق، وتبقى رواية أبي داود أصرحَ وأوضحَ وأجمعَ ما بين الأقوال الأخرى، والله أعلم.

ونحوه ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن أبي الرِّجال(٤٠٦)، فقد سأل المروذيُّ الإمامَ أحمدَ – رحمه الله – عن حارثة بن أبي الرجال(٤٠٧)؟ فقال:" ليس هو بذاك"، وسألتُه عن أخيه عبد الرحمن؟ فقال:

---

(٤٠٠)المصدر السابق ١/ ٥١٨ رقم ١٢١٣ قال المحقق : "كذا في الأصل، وهذا التعبير يوجد مثله في كلام القدماء"، وفي الجرح والتعديل٢/ ٢٥٩ (رجلاً صالحاً ثقة)إ. هـ بتصرف يسير.

(٤٠١) ينظر ترجمته في هذا البحث.

(٤٠٢)الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٧، الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧١، وبحر الدم رقم ٢٣٢، وسندل هو: عمر بن قيس المكي، متروك، من السابعة، ق، التقريب ٤٩٥٩ ، قال عنه الإمام أحمد: "ليس يسوى حديثه شيئاً، أحاديثه بواطيل!!"، ينظر: العلل برواية عبدالله ١/ ٥٦٤ رقم ١٣٥١.

(٤٠٣) سؤالات أبي داود رقم ٢١٥

(٤٠٤) ٤ / ٦١ رقم ١٦٦٤٠

(٤٠٥) العلل رقم ٨٠٨ ، الضعفاء للعقيلي ٢ / ٢٦٦، الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧١، وبحر الدم رقم ٢٣٢ .

(٤٠٦) ينظر ترجمته في هذا البحث.

(٤٠٧) الأنصاري ثم النجاري، ضعيف، من السادسة، (ت١٤٨هـ) ت ق، التقريب ١٠٦٢، قال عنه الإمام أحمد: "ضعيف ليس بشيء"، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٥.

"ليس به بأس"[٤٠٨]، بينما جاء ما يفيد أنه ثقة، فقد سأل عبدالله أباه عنه: فقال: "ثقة"[٤٠٩].

وذلك أنَّ رواية في رواية المروذيِّ أراد أنْ يُبين أنَّ عبد الرحمن بن أبي الرجال مقبول الرواية، وأنه أحسن حالاً من أخيه حارثة، بينما رواية عبدالله جاءت لتبيِّن منزلة الراوي من ذلك التعديل.

٨-تقديمُ روايةِ عبدالله على غيرِه؛ عند عدم القدرة على الجمع، لتأخر ملازمته لأبيه، ولحصوله على علم أبيه في الفترة التي امتنع فيها عن التحديث للناس.

قال الذهبي[٤١٠]: (قال عبدالله: "حدثني أبي، قال حدثنا علي بن عبدالله -يعني ابن المديني- وذلك قبل المحنة"، قال عبدالله: "ولمْ يُحدِّث أبي عنه بعد المحنة بشيء"، قلت - يعني الذهبي-: "يريد عبدالله بهذا القول أن أباه لمْ يحملْ عنه بعد المحنة شيئاً، وإلا فسماع عبدالله ابن أحمد لسائر كتاب المسند من أبيه كان بعد المحنة بسنوات؛ في حدود سنة سبع وثمان وعشرين ومائتين، وما سمع عبدالله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة، فإنه كان أيام المحنة صبياً مُميزا ما كان حَلَّه يسمعُ بعد، والله أعلم")، وفي هذا بيان لتأخر سماع عبدالله من أبيه، ويكفي في بيان منزلة عبدالله واختصاصه ببعض الأمور عن غيره قول الإمام أحمد - رحمه الله - في ولده: "ابني عبدالله محظوظ من علم الحديث، أو من حفظ الحديث!"، وهذا -أيضاً- يبين أنَّه حاز على ما قد فات غيرُه، خصوصاً إذا علمنا أنه لازم أباه في الفترة التي امتنع فيها أبوه - رحمه الله -عن التحديث، قال ابن المنادي:" امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين أو أقل أو أكثر!"[٤١١].

ومما يدلُّ -أيْضاً- على اخْتصاصه ببعْضِ عِلم أبيه عن بقية تلامذة أبيه؛ بلْ وحتى عن صالح أخيه؛ ما ذَكَره الخلال حيث قال: (كان أبو عبدالله يقرأ عليه كثيراً، وكان ربما غاب صالح، فيقول له: إنَّ صالحاً مشغولٌ بعياله، فأقْرأْ عليَّ، فكان لا يفعل، فلمَّا كثُر ذلك عليه، وعَلِم كثْرةَ شُغْلِهِ وتخلُّفَه عن السَّماع، كان أبي يقرأ عليَّ إذا غاب صالحٌ ويدَعُهُ) وقال ابن المنادي: "كان صالحٌ قليلَ الكتاب عن أبيه، فأمّا عبدالله؛ فلمْ يكنْ في الدنيا أحدٌ أروى عن أبيه رحمه الله منه"[٤١٢].

---

[٤٠٨] العلل برواية المروذي رقم ١٦٠وَ١٦١.
[٤٠٩] العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٧٦ رقم ٣١٢٢، والجرح والتعديل ٥/ ٢٨٢.
[٤١٠] السير ترجمة الإمام أحمد ١١/ ١٨١.
[٤١١] يُنظر لما سبق: طبقات الحنابلة ١/ ٢٧ والمناقب ص ٣٨٣؛ والسير ترجمة الإمام أحمد ١١/ ١٨١.
[٤١٢] طبقات الحنابلة ٢/ ١٠ و١١ بتصرف يسير.

وقدْ لازم أباه، وسمع منه الكثير، وربما كرَّر على أبيه السؤال، حتى قال هو عن نفْسِهِ: "كُلُّ شيءٍ أقول: (قال أبي)، فقدْ سمعْتُه مرتين وثلاثاً، وأقلُّه مَرَّةً!!" [٤١٣].

ومن ذلك أيضاً: تقديم رواية عبدالله مما نقله وكتبه لابن أبي حاتم، عن بقية رواياته؛ لأنه يكون بذلك قد اختاره من أقوال أبيه.

ومثاله: جاء في رواية عبدالله عن أبيه أنه سمعه يقول: "إبراهيم بن أبي حرة من أهل نصيبين، ثقة، حدَّث عنه ابن عيينة وابن شوذب"[٤١٤].

بينما جاء عن عبدالله أيضاً عن أبيه أنه قال: "شيخ قليل الحديث، ما به بأس"[٤١٥].

وروى ابن أبي حاتم فيما كتب إليه عبدالله أنه قال: قيل لأبي: إبراهيم بن أبي حرة؟ فقال: "ثقةٌ، قليل الحديث"[٤١٦]، وهذا يفيد أنَّ عبدالله اختار هذا القول من أقوال أبيه الأخرى!.

الخطوة الخامسة: التوقف عند العجز عن كل ما سبق، حتى يظهرَ مُرجِّح.

ومثاله: ما جاء في ترجمة ميمون الأعور، حيث جاء في رواية عبدالله عن أبيه أنه قال: "متروك الحديث"، وجاء في رواية ابن هانئ عن الإمام أحمد أنه قال: "ليس بشيء"، بينما جاء عن عبدالله عن أبيه أنه قال:" ضعيف الحديث"، وجاء في رواية ابن هانئ عن الإمام أحمد أنه قال: "ليس هو بالقوي، هو ضعيف"[٤١٧]، فتساوتْ جميع الروايات في الصحة القوَّة، فلمْ يُمكن الجمع ولا الترجيح؛ فالمصير في مِثْلِ هذه الحالة إلى التوقف، حتى يتبيَّن الأمر، والله الهادي والمعين.

---

[٤١٣] يُنظر: العلل برواية عبدالله ٣/ ١٥٧ رقم ٤٦٩٩؛ وطبقات الحنابلة ٢/ ١٢.

[٤١٤] العلل ٣/ ١٤٦رقم٤٦٤٣، وابن شوذب هو: عبدالله بن شوذب الخراساني، التقريب رقم٣٣٨٧.

[٤١٥] العلل ٣/ ٦١رقم٤١٧٥.

[٤١٦] الجرح والتعديل ٢/ ٩٦، وانظر: ترجمة إبراهيم ابن أبي حرة، والحجاج بن أبي زياد الأسود، وحجاج بن حسان في هذا البحث.

[٤١٧] يُنظر: العلل ٣٢١٤،و ٤٥٢٨، وسؤالات ابن هانئ ٢١٧٧،و ٢٢٤٦، ويُنظر: ترجمة تليد بن سليمان في هذا البحث، وقد توقف ابن شاهين في يحيى بن أيوب لعدم استطاعته التوفيق بين أقوال ابن معين فيه، ينظر: ذِكْر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ص ٢٠، ١١٣.


الدِّراسَةُ
التَّطْبِيقِيَّةُ

أبان بن عبدالله البَجَلي

أبان بن عبدالله بن أبي حازم بن صخر[٤١٨] بـن العَيلـة، الـبَجَلي، الأَحْمَسي[٤١٩]، الكـوفي، أبـو حازم[٤٢٠]، من السابعة، مات في خلافة أبي جعفر، ٤[٤٢١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

نقل مغلطاي عن علي بن سعيد النسوي أنه قال:" سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: أبـان بـن عبدالله البجلي ثقة، أو كلمة نحوها"[٤٢٢]، ونقـل الحـافظ ابـن حجـر عـن الإمـام أحمـد أنـه قـال: "ثقة"[٤٢٣].

أقوال الإمام أحمد–رحمه الله – الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سمعت أبي يقول: أبان بن أبي حـازم، هـو أبـان بـن عبـدالله الـبجلي، صـالحُ الحديث[٤٢٤]، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتـب إليَّ قـال: سـمعتُ أبي يقول: أبان ابن أبي حازم، هو أبان بن عبدالله البجلي، صدوقٌ صالحُ الحديث[٤٢٥].

وجه الاختلاف:

ما نقله النسوي يدل على أن الراوي أبان بن أبي حازم في أعـلى درجـات التعـديل؛ أيْ ممـن يُصحح حديثُهم، بينما ما ذكره عبدالله وابن أبي حاتم يدل عـلى أن الـراوي في درجـة مـن يُحسـن حديثُهم.

سبب الاختلاف:

قول النسوي يُشعر بأنه شاك فيه، حيث نقل عن الإمام أحمد قوله:ثقة، ثم قال بعدها: (أو كلمة نحوها)، وهذا يُشعر بأنه لم يحفظ النصَّ جيداً، بخلاف ما نقله عنـه ابنـه عبـدالله ومـا كتبـه

---

(٤١٨) وفي الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٧٤، والكامل لابن عدي ١/ ٣٨٧ : (أبان بن عبدالله بن أبي حازم صخر).

(٤١٩) الأَحْمَسي: بفتح الألف، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السـين المهملـة، هـذه النسـبة إلى أحْمَـس؛ وهي طائفة من بَجيلة نزلوا الكوفة، يُنظر: الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٦ و٢/ ٨٥.

(٤٢٠) كما جاء ذلك عن عبدالله عن أبيه الإمام أحمد – رحمه الله – في الكنى والأسماء للدولابي١/ ٤٣٥.

(٤٢١) التقريب رقم ١٤٠.

(٤٢٢) إكمال تهذيب الكمال ١ / ١٦٣.

(٤٢٣) تهذيب التهذيب ١/ ١٢٧.

(٤٢٤) العلـل ومعرفـة الرجـال روايـة عبـدالله ٢/ ٢٩٠ رقـم ٢٢٩٠، ومـن طريقـه ذكـره الـدولابي في الكنـى والأسماء١/ ٤٣٥.

(٤٢٥) الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٦ ، وتهذيب الكمال ١/ ٩٤، والتهذيب ١/ ١٢٧.

عبدالله لابن أبي حاتم، ولعل الحافظ ابن حجر اعتمد على ما نقله النسوي، وإنْ كان لمْ يذكرْه عن النسوي، وقد أخرج الحافظ ابن حجر ما رواه ابن أبي حاتم.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يترجح مما سبق أنَّ الراوي: صالحُ الحديث، يُحسَّنُ حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ هذه المرتبة هي مما ذكره عبدالله عن أبيه، ثمَّ نقلها إلى ابن أبي حاتم.
٢. مجيئها مُكررةً ومُسندة يُعطيها قوةً عن الرواية الأخرى.
٣. إن ما نقله النسوي قد يُفهم منه أن النسوي نفسَه أراد نقل مطلق التعديل عن الإمام أحمد – رحمه الله – ولم يُرد ذِكر مرتبة معينة، بل قوله: (أو كلمة نحوها) لا تدل على الجزم بحال، بل قد تشمل مطلق التعديل – والله أعلم–.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال الفلاس: " كان ابن مهدي يحدث عن سفيان عنه"[٤٢٦]، وقال ابن معين[٤٢٧]، وابن نمير[٤٢٨]، والعجلي[٤٢٩]:" ثقة"، وقال البخاري: "صدوق الحديث"[٤٣٠]، وقال ابن عدي: "هو عزيز الحديث، عزيز الروايات، لمْ أجدْ له حديثا منكر المتن فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به"[٤٣١].

وقال الذهبي: "كوفي له مناكير، حَسَنُ الحديث"[٤٣٢]، وقال ابن حجر: "صدوق في حفظه لِينٌ"[٤٣٣].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال الفلاس: "ما سمعت يحيى بن سعيد القطان يُحدث عنه بشيء قط"[٤٣٤]، وقال النسائي: "ليس بالقوي"[٤٣٥]، وقال ابن حبان: "كان ممن فحُش خطؤُه وانفرد بالمناكير"[٤٣٦]، وقال الدارقطني: "ضعيف"[٤٣٧].

---

[٤٢٦] الكامل ١ / ٣٨٨، وتهذيب الكمال ١/ ٩٤ ، والتهذيب ١/ ١٢٧.
[٤٢٧] الجرح٢/ ٢٩٦ ، والكامل ١ / ٣٨٨، وتهذيب الكمال ١ / ٩٤، والتهذيب ١ / ١٢٧.
[٤٢٨] التهذيب ١/ ١٢٧.
[٤٢٩] معرفة الثقات ١/ ١٩٩ ، وإكمال تهذيب الكمال١/ ١٦٣، والتهذيب ١/ ١٢٧.
[٤٣٠] علل الترمذي الكبير رقم١٥٧، ووقفتُ عليه بواسطة كتاب التذييل على التهذيب رقم١٣وهو كتاب نافع.
[٤٣١] الكامل ١/ ٣٨٨.
[٤٣٢] المغني في الضعفاء ١/ ٩، وأخرج الجملة الأخيرة منه في الميزان ١/ ٩.
[٤٣٣] التقريب رقم ١٤٠.

(٤٣٤) الكامل ١ / ٣٨٨، تهذيب الكمال ١/ ٩٤ ،التهذيب ١/ ١٢٧ .

(٤٣٥) إكمال تهذيب الكمال١/ ١٦٣، التهذيب١/ ١٢٧، ويُنظر كتاب: منهج النسائي ٣/ ١٠٢٧ .

(٤٣٦) المجروحين١/ ٩٤.

(٤٣٧) العلل للدارقطني ٨/ ٢٧٦.

خلاصة ما سبق:

يتبين مما سبق أن جملةٌ من النقاد عدلوا أبان ابن أبي حازم؛ مثل: ابن معين،، والإمام أحمد، وابن نمير، والبخاري، والعجلي، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، وروى عنه ابن مهدي.

بيمنا لم يروِ عنه القطان؛ وقد عُرف بتشدده، وأما النسائي فقد تكلَّم الذهبي في الموقظة[٤٣٨] عن منهجه فقال: "وهذا النسائي قد قال في عِدة: ليس بالقوي، ويُخرج لهم في كتابه، فإن قولنا (ليس بالقوي) ليس بجرح مفسد" إ.هـ. وأمَّا ابن حبان فلم يذكرْ شيئاً من مناكيره.

والقول بتعديل أبان ابن أبي حازم أوْلى من تضعيفه وأصح، فعلى ذلك الأكثر من النقـاد، وإن كان بينهم خلاف في تنزيله الدرجة المناسبة من التعديل.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي (صدوق) يُحسن حديثه؛ وهو ما ذهب إليه الإمـام أحمـد، والبخـاري، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر وزاد (في حفظه لين)، -والله أعلم-.

(٤٣٨) الموقظة ص ٨٢.

أبان بن يزيد العطار

أبان بن يزيد العَطار[٤٣٩]، البصري، أبو يزيد، مات في حدود المائة والستين.[٤٤٠]

أقوال الإمام أحمد- رحمه الله - الدالة على أعلى درجات التعديل:

جاء في رواية صالح عن أبيه أنه قال: "حرب بن شداد[٤٤١]، وأبان، وشيبان[٤٤٢]، ثَبْتٌ في كل المشايخِ؛ وهمامٌ[٤٤٣]"، قلتُ: الأوزاعي[٤٤٤]؟ قال: "هؤلاء أثبت من الأوزاعي"[٤٤٥].

وروى ذلك ابن أبي حاتم – وغيره – عنه مختصراً فقال: قال صالح عن أبيه: "أبان العطار ثَبْتٌ في كل المشايخ"[٤٤٦].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على مُطلق التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد قيل له: أبان بن يزيد؟ قال: "لا بأس به"، قيل: هو مِثل هَمَّام؟ قال:" ما أقربه منه"، ثم قال: "ولكن عند هَمَّام من الحديث شيءٌ ليس عند هذا"[٤٤٧].

وقال أحمد بن محمد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "همام ثقة، وهو أثبت من أبان في يحيى بن أبي كثير"[٤٤٨] .

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل: من أثبت الناس في يحيى بن أبي

---

(٤٣٩) قال السمعاني: "هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب، والمنتسبون إلى هذه الصنعة جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين"، يُنظر: الأنساب ٨/ ٤٧٤.

(٤٤٠) التقريب رقم١٤٣، وقال الذهبي: "لم أظفرْ بوفاته وكأنّها قبل السبعين ومائة"، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٨.

(٤٤١) هو: اليَشكري، أبو الخطاب، البصري، ثقة (ت١٦١هـ)، التقريب رقم١١٦٥،قال عنه الإمام أحمد:" ثقة"، العلل ٣/ ٤٥٣ رقم٥٩٢٦،و قال في رواية الأثرم: "لا بأس به"، وذلك لما قرنه بهشام الدستوائي، وشيبان، ينظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٥ ترجمة شيبان النحوي.

(٤٤٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي وستأتي ترجمته ضمن رجال البحث ص ٣٨٧.

(٤٤٣) همام بن يحيى بن دينار العَوْذِي، أبو عبدالله أو أبو بكر، البصري، ثقة ربما وهم، (ت١٦٤أو١٦٥). التقريب رقم٧٣١٩ ، قال عنه الإمام أحمد: ثقة، يُنظر: الكامل ٧/ ١٣٠.

(٤٤٤) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ستأتي ترجمته ضمن رجال البحث ص ٤٩١.

(٤٤٥) مسائل الإمام أحمد رواية صالح٣/ ١٢٩٨.

(٤٤٦) المصدر السابق، والجرح والتعديل٢/ ٢٩٩، وتهذيب الكمال١/ ٩٦، وتهذيب التهذيب١/ ١٣٠، وجاء في تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٨: (في كل مشايخه).

(٤٤٧) سؤالات أبي داود رقم ٤٩١.

(٤٤٨) الكامل في الضعفاء ٧/ ١٣٠، ويحيى بن أبي كثير . هو: الطائي مولاهم أبو نصر-اليمامي ثقة ثبت، (ت١٣٢ هـ، وقيل قبل ذلك)(ع)، التقريب رقم٧٦٣٢، قال الإمام أحمد: "ثقة مأمون"، سؤالات أبي داود رقم٤٤٦.

كثير؟ قال:" هشام الدَستوائي"[٤٤٩]، ثم قال: هؤلاء الأربعة: "علي بن المبارك[٤٥٠]، وأبان، وهشام[٤٥١]، وحرب ابن شداد"، يعني بعد هشام[٤٥٢].

وقال أبو بكر الأثرم: ذَكَر أحمدُ بن حنبل أصحابَ يحيى بن أبي كثير، فقال: "هشام صاحب كتاب، والأوزاعي حافظ، وهَمَّام ثقة، هَمَّام أثبت من أبان"[٤٥٣].

وقال -أيضا-: سألتُ أحمد عن أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ فقال:" هشام"، قلتُ: ثم مَن؟ قال: "أبان"، قلتُ: ثم مَن؟ فذكر آخر، قلتُ: فالأوزاعي؟ قال: "الأوزاعيُّ إمامٌ"[٤٥٤].

وقال إسحاق بن هانئ: قلت لأبي عبدالله؛ أيُّما أحبُّ إليك في حديث يحيى بن أبي كثير؟ قال: "هشام أَحبُّ إليَّ ممن روى عن يحيى بن أبي كثير"، قلت: فحُسين المعلِم[٤٥٥]، وحرب بن شداد، وشيبان؟ قال: "هؤلاء ثقاتٌ"، قلت له: فهمّام؟ قال:" ليس منهم أصحَّ حديثاً ولا أحبَّ إليَّ من هشام"، قلتُ: فأبان العطار؟ قال: "هو مِثل هَمَّام، وشيبان"[٤٥٦].

وقال البرديجي: "أبان العطار أمثل من هَمَّام، وعكرمة بن عمار[٤٥٧]، وحديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب، لم يكن عنده كتاب، قاله الإمام أحمد والبخاري وغيرهما"[٤٥٨].

وقال عبدالله: سمعت أبي يقول:" أبان بن يزيد العطار أثبت من عمران القطان"[٤٥٩] .

---

[٤٤٩] هشام بن أبي عبدالله: سَنبر، أبو بكر، البصري، الدَستوائي،ثقة ثبت، وقد كان رُمي بالقدر(ت١٥٤هـ)(ع) التقريب رقم٧٢٩٩، قال عنه الإمام أحمد: "ثَبْتٌ، لكن لوْ برز لسعيد -يعني ابن أبي عروبة- أين كان يقع منه!!"، يُنظر: سؤالات أبي داود رقم ٤٩٢.

[٤٥٠] هو: الهُنائي، ثقة، (ع)، التقريب رقم٤٧٨٧، قال عنه الإمام أحمد: "ثقة"، انظر العلل١/ ٤١٤ رقم٨٨٣، ومسائل صالح٢/ ٤٣٩، بينما في سؤالات أبي داود رقم ٤٩٨، ورواية المروذي في العلل رقم ٦٦؛ كلاهما عن الإمام أحمد أنه قال: "لا بأس به"، زاد المروذي عنه: "قد كان يُرمى بالتشيع".

[٤٥١] هكذا في المصدر؛ ولعله: همام.

[٤٥٢] تاريخ أبي زرعة الدمشقي١/ ٤٥٢.

[٤٥٣] تهذيب الكمال ٢/ ٨٠.

[٤٥٤] شرح علل الترمذي٢/ ٤٨٦، ولم أجدْه في تاريخه.

[٤٥٥] هو: الحسين بن ذكوان المعلم المُكتِب،العَوْذِي، البصري، ثقةٌ ربَّما وَهِم، (ت١٤٥)، التقريب رقم١٣٢٠.

[٤٥٦] شرح علل الترمذي٢/ ٤٨٦،وجاء في بحر الدم مختصرا (١٥)، ولم أجده في مسائل ابن هانئ.

[٤٥٧] هو أبو عمار، العجلي، اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب،(ت)، التقريب رقم٤٦٧٢.

[٤٥٨] شرح علل الترمذي ٢/ ٦٧٨.

[٤٥٩] العلل ٢/ ٣١٨ رقم ٢٤١٠، وإكمال تهذيب الكمال١/ ١٧٢، وتهذيب التهذيب١/ ١٣٠، وعمران هو: عمران بن داوَر- بفتح الواو بعدها راء- أبو العوام، القطان، البصري، صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، مات بين الستين والسبعين ومائة، التقريب رقم ٥١٥٤.

وجه الاختلاف:

اختلفت الرواية عن الإمام أحمد-رحمه الله- في أبان العطار، فتارة يذكر أنه: ثَبْتٌ في كل المشايخ؛ كما هي رواية صالح، وذكر في رواية ابن هانئ أنه: ثقة؛ و قرنه بهمَّام وشيبان؛ لكنه بيَّن أنه لا يُقدِّم على هشامٍ أحداً من أصحاب يحيى بن أبي كثير، وبيَّن في رواية عبدالله أن أبان أثبت من عمران القطان، وجاء في رواية البرديجي تقديمُ أبان على همام وعكرمة بن عمار، لكنه بيَّن في رواية أبي داود أنه لا بأس به، وأنه مقارب لهمام؛ غير أن هماماً يتميَّز عنه بكثرة أحاديثه.

سبب الاختلاف:

يعود سبب الاختلاف في نوع السؤال الذي وُجِّه للإمام أحمد-رحمه الله -؛ فتارة يُكون الكلام عنه مقرونا بهشام،وتارة مقرونا بهمام وشيبان وحرب، وتارة بعمران القطان، وتارة بعكرمة بن عمار؛ وأغلب ذلك في بيان منزلته من أصحاب يحيى بن أبي كثير، وتارة يكون كلامه عامَّاً كما في رواية صالح.

المُعتمَد من أقوال الإمام أحمد-رحمه الله-:

يترجح من ذلك؛ أن أبان العطار ثقةٌ عند الإمام أحمد-رحمه الله -، وهو أقل منزلة من هشام الدَستوائي، فهو بمنزلة همامِ-غير أن هماماً أكثرُ حديث منه-؛ وحربٍ؛ وعليِّ بن المبارك، وهو فوق عمران القطان؛ وعكرمة بن عمار، والله أعلم.

الأدلة:

يُلاحظ أن كلام صالح ابن الإمام أحمد-رحمه الله – كان صريحاً في بيان منزلة أبان العطار، بخلاف بقية الأقوال التي جاءت لتقارن بينه وبين آخرين، وهو قول قرينيه ابن معين وابن المديني؛ بل هو رأْي شيخِه القطان، ويوافق ذلك رأيَ الأغلب من أئمة النقد، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول؛ وسئل عن أبان بن يزيد، وهمام، أيهما أحب إليك؟ قال: "كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان وكان أَحبَّ إليه، وهمامٌ أَحبُّ إليَّ"، قال يحيى بن معين: "وأبان بن يزيد العطار ثقة"[٤٦٠].

وقال ابن المديني[٤٦١]، والعجلي[٤٦٢]، والنسائي[٤٦٣]: "ثقة"، زاد العجلي: "يرى القدر، ولا يتكلم فيه".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"[٤٦٤]، وقال -أيضاً-: "أبان العطار أَحبُّ إليَّ من شيبان، ومن أبي هلال[٤٦٥]، وفي يحيى بن أبي كثير أَحبُّ إليَّ من هَمَّام"[٤٦٦].

وقال ابن حبان: "مِن ثقات البصريين وحفاظِهم"[٤٦٧]، وقال ابن عدي: "وهو حَسَنُ الحديث متماسكٌ، يُكتب حديثه، وله أحاديث صالحة عن قتادة وغيره، وعامتها مستقيمة، وأرجوا أنه من أهل الصدق"[٤٦٨]، وعلَّق الذهبي –على ذِكْره في الكامل– فقال: "وذَكَرَ أبانَ بن يزيد في كامِلِه؛ فأساء بذِكْرِه"[٤٦٩].

قال الذهبي: "هو جاز القنطرة، واحتج به الشيخان وهو من طبقة همام"[٤٧٠]، وقال -أيضاً-: "ثقةٌ ثَبْتٌ"[٤٧١]، وقال ابن حجر: " ثقةٌ له أفراد"[٤٧٢].

---

(٤٦٠) الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٩؛ تهذيب الكمال١/ ٩٦؛ تهذيب التهذيب١/ ١٣٠.
(٤٦١) سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٥٠ ؛ تهذيب التهذيب١/ ١٣٠.
(٤٦٢) معرفة الثقات رقم ١٨ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠١؛ وتهذيب التهذيب١/ ١٣٠.
(٤٦٣) تهذيب الكمال١/ ٩٦؛ تهذيب التهذيب١/ ١٣٠؛ منهج النسائي ١/ ٧٧.
(٤٦٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠١.
(٤٦٥) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، البصري، قيل كان مكفوفا، وهو صدوق فيه لين، (ت١٦٧وقيل قبل ذلك). التقريب رقم ٥٩٢٣ .
(٤٦٦) الجرح و التعديل٢/ ٢٩٩.
(٤٦٧) مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٥٠.
(٤٦٨) الكامل في ضعفاء الرجال١/ ٣٩١.
(٤٦٩) تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٨.
(٤٧٠) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ٤٠.
(٤٧١) المغني في الضعفاء١/ ١٤.
(٤٧٢) التقريب رقم (١٤.

أقوال الأئمة الدالة على التلين -رحمة الله على الجميع-:

لمْ أقفْ على تليين أحد من النقاد سوى ما نقله ابن عدي بسنده[٤٧٣]، وابن الجوزي[٤٧٤] عن القطان قوله:" لا أروي عنه"، وكذا ما نقله مغلطاي[٤٧٥] عن الفسوي أنه ذكر أبانَ في باب: {من يرغب عن الرواية عنه، وسمعت أصحابنا يضعفونهم}.

وهذا الذي نقله ابن عدي عن القطان لا يصح من وجوه:

أولاً: أنه من رواية محمد بن يونس الكُديمي[٤٧٦]، وقد قال الذهبي: "روى الكديميُّ وهو ساقط؛ عن ابن المديني عن القطان تليينَه"[٤٧٧]، وقال أيضا: "ورُوي عن يحيى القطان أنه قال: لا أُحَدِّثُ عنه، وهذا لم يصح"[٤٧٨] ،وقال أيضا: "ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلاً "[٤٧٩].

وقال ابن حجر:(ونقل ابن الجوزي، من طريق الكُديمي، عن ابن المديني، عن القطان أنه قال: "أنا لا أروي عنه"، وهذا مردود، لأن الكُديميَّ ضعيفٌ)[٤٨٠]، وقال -أيضاً-: (وقد ذكره ابن الجوزي في الضعفاء، وحكى من طريق الُكديمي، عن ابن المديني، عن القطان قال: "أنا لا أروي عنه"، ولم يذكرْ من وثَّقه، وهذا من عيوب كتابه؛ يذكر من طعن الراوي ولا يذكر من وثقه، والكديمي ليس بمعتمد، وقد أسلفنا قول ابن معين أن القطان كان يروي عنه، فهو المعتمد، والله أعلم)[٤٨١].

غير أن ابن عدي هو الذي صرح بالنقل عن الكديمي، ولعل ابن الجوزي نقله من كتابه.

ثانياً: أن المشهور عن القطان أنه روى عنه!، قال الدوري: سمعت يحيى يقول: "كان يحيى بن سعيد القطان يروي عن أبان بن يزيد العطار، ومات وهو يروي عنه"[٤٨٢].

---

(٤٧٣) الكامل ١/ ٣٩٠.
(٤٧٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٠.
(٤٧٥) إكمال تهذيب الكمال١/ ١٧٢.
(٤٧٦) هو:محمد بن يونس بن موسى الكُديمي.
(٤٧٧) المغني في الضعفاء ١/ ١٤.
(٤٧٨)الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١/ ٣٩.
(٤٧٩) الميزان ١/ ١٦.
(٤٨٠) هدي الساري ص ٥٤٧.
(٤٨١) تهذيب التهذيب١/ ١٣٠
(٤٨٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٦؛ والجرح والتعديل٢/ ٢٩٩.

ثالثاً: على فرض صحة هذا النقل عن القطان، فإنه يقال أنه قد تغير اجتهادُه فيه، كما قال الذهبي: "فإن صحَّ هذا، فقد كان لا يروي عنه، وتغيَّر اجتهادُه"(٤٨٣).

فالصحيح: هو رواية القطان وتوثيقه لأبان العطار، والله أعلم.

وأما ما نقله مغلطاي عن الفسوي؛ فإني لم أجده في المطبوع(٤٨٤)، فقد اعتمد الفسويُّ النقلَ عن أبان في مواضع من كتابه(٤٨٥).

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبين مما سبق؛ أن غالبية النقاد على توثيق أبان بن يزيد العطار، وإن كان بينهم خلاف في تحديد منزلته من التوثيق؛ حيث إننا نجد أن يحيى القطان قد روى عنه، و وثقه الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، والنسائي، والعجلي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر، بينما نجد أبا حاتم-وهو متشدد-، وابن عدي، قد أنزلاه منزلة من يُحسن حديثُه.

وَقد وَجَّه الذهبي قول أبي حاتم-صالح الحديث-؛ فقال: "وهذه العبارة تدل على أن غيره من رفاقه أثبت منه كهمام وبشار"(٤٨٦)؛ والله أعلم.

الراجح:

يترجح أن الراوي أبان العطار ثقةٌ يُصحح حديثه، كما قال به الإمام أحمد، والإمام الذهبي، وزاد الحافظ ابن حجر (له أفراد)، -رحمة الله على الجميع-.

---

(٤٨٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٣٢.

(٤٨٤) انظر الباب المذكور؛في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤،وإنما ذكر فيه أبان بن أبي عياش٣/ ٣٧، ولستُ أجزم بوَهْمه!.

(٤٨٥) المصدر السابق١/ ٣٢٢، ٢/ ٤٦٨، وغيرهما.

(٤٨٦) هكذا في المطبوع! ولعله يقصد شيبان بن عبد الرحمن التميمي، النحوي؛ حيث إنه من أقرانه، وانظر الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ٣٩، والله أعلم.

إبراهيم بن أبي حرة

إبراهيم بن أبى حرة من أهل نصيبين كأَنَّه سَكن مكة، روى عنه منصور، وابن عيينة، وابن أبى ليلى، وسمع سعيد بن جبير، ومجاهداً(٤٨٧).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

جاء في رواية عبدالله عن أبيه أنه سمعه يقول: "إبراهيم بن أبي حرة من أهل نصيبين، ثقة، حدَّث عنه ابن عيينة(٤٨٨)، وابن شوذب"(٤٨٩).

وروى ابن أبي حاتم فيما كتب إليه عبدالله أنه قال: قيل لأبي: إبراهيم ابن أبي حرة؟ فقال: "ثقةٌ، قليل الحديث"(٤٩٠).

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

عن عبدالله -أيضاً- عن أبيه أنه قال: "شيخٌ قليلُ الحديث، ما به بأسٌ"(٤٩١).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية عبدالله، وابن أبي حاتم عنه – أيضاً –، عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: "ثقة"؛ مما يقتضي تصحيح حديثه، بينما في الرواية الأخرى عن عبدالله عن أبيه أنه قال: "لا بأس به"؛ مما يدل على تحسين حديثه، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

أنه ثقة، قليل الحديث، والله أعلم.

الأدلة:

١. لَمَّا كان عبدالله هو راوي مجموع هذه الأقوال؛ كان تقديمُ ما اختاره لابن أبي حاتم أَوْلى بالتقديم من غيره.
٢. أنَّ هذا القول موافقٌ لقول قرينه ابن معين – رحمه الله –؛ على تشدُّدِه.
٣. (لا بأس به) تندرج ضِمن قوله (ثقةٌ) فهو: ثقةٌ لا بأس بحديثه، كما عبَّر به أبو حاتم.

---

(٤٨٧) التاريخ الكبير ١/ ٢٨١.

(٤٨٨) هو: سفيان بن عيينة الهلالي، أبو محمد، الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس؛ لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، (ت١٩٨هـ) (ع)، التقريب رقم٢٤٥١.

(٤٨٩) العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله ٣/ ١٤٦رقم٤٦٤٣، وابن شوذب هو: عبدالله بن شوذب الخراساني.

(٤٩٠) الجرح والتعديل ٢/ ٩٦.

(٤٩١) العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله ٣/ ٦١رقم٤١٧٥.

٤. أنَّ نقاد ذلك العصْر ربما أطلقوا مرتبة من مراتب التعديل وأرادوا بها مُطلق القبول، وليس تحديد مرتبة محددة، وليس ذلك على الإطلاق.

أقوال الأئمة المعدلين – رحمة الله على الجميع -:

قال ابن معين: "ثقة"(٤٩٢)، وقال أبو حاتم: "ثقة، لا بأس بحديثه"(٤٩٣)، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"(٤٩٤)، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً(٤٩٥).

أقوال الأئمة المليِّنين – رحمة الله على الجميع -:

ضعَّفه الساجي؛ وقدْ ذكر ذلك ابن عدي فقال: ذكره الساجي في جملة من ذكرهم من الضعفاء في كتابه الذي سماه كتاب العلل(٤٩٦)، وقال الحُسيني: "وثقه ابن معين، وضعَّفه غيرُه"(٤٩٧).

وتعقَّبه الحافظ ابن حجر فقال:(قال الحسيني: "وضعفه جماعة"، قلتُ: "لمْ أَرَ مَن ضعَّفه إلا الساجي، ولم ينقل ابن عدي تضعيفه إلا عنه") (٤٩٨).

خلاصة أقوال الأئمة- رحمة الله على الجميع -:

يُلخِّص ذلك الإمامُ الذهبيُّ مُتعقِّباً الساجيَّ فيقول: "ضعَّفه الساجي، ولكن وثَّقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وزاد" لا بأس به"(٤٩٩)، وكذلك ابنُ عدي فقد جعله في درجة من يُحسن حديثه، وكذلك الحافظ ابن حجر تعقَّب الحسينيَّ، مما يُشير إلى قبول كلٍّ من: الحافظين الذهبي وابن حجر، للراوي إبراهيم ابن أبي حرة، والله أعلم.

الراجح من الأقوال:

أن الراوي ثقةٌ، كما ذهب إليه الإمام أحمد، ووافق ذلك قول الإمامين ابن معين وأبي حاتم، -رحمة الله على الجميع-.

---

(٤٩٢) الجرح والتعديل ٢/ ٩٦.
(٤٩٣) المصدر السابق.
(٤٩٤) الكامل ١/ ٢٦٦.
(٤٩٥) الثقات ٦/ ٩.
(٤٩٦) الكامل ١/ ٢٦٦.
(٤٩٧) التذكرة ١/ ١٥.
(٤٩٨) تعجيل المنفعة ١/ ٢٥٥.
(٤٩٩) ميزان الاعتدال ١/ ٢٦.

إبراهيم بن أبي العباس

إبراهيم بن أبي العباس السَّامَرِّي[٥٠٠]، من العاشرة، س[٥٠١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال مهنا: سألتُ أحمدَ عن إبراهيمَ بن أبي العباس يَسكنُ بابَ الرصافة؟ فقال: "لا بـأس به، ثقة"، قلتُ: من أين هو؟ قال: "من الأبناء"[٥٠٢] .

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال حنبل بن إسحاق بن حنبل عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال: "صالح الحديث"[٥٠٣].

وجاء في " الكواكب النيرات"[٥٠٤] عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال: "لا بأس به".

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

جاء في رواية مهنا ما يدل على أنَّ الراوي إبراهيمَ بن أبي العباس ممن يُصححُ حديثه، بينما جاء في رواية حنبل، وفيما ذكره ابن الكيال ما يدل على أنَّ الراوي ممن يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبين لي سبب ذلك.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أنَّ الراوي إبراهيم بن أبي العباس ثقةٌ يُصححُ حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تقديم رواية مهنا على غيره، لطول ملازمته للإمام أحمد– رحمه الله –كما تقدَّم.
٢. تقديم رواية مهنا المُسْندة على ما ذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد: "كان قد اختلط في آخر عُمره، فحجبه أهله في منزله حتى مات"[٥٠٥].

---

[٥٠٠] نسبة إلى بلدة سرَّ من رأى، الأنساب للسمعاني ٧/ ١٤.

[٥٠١] التقريب رقم ١٩١.

[٥٠٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣٠، وكُلُّ من وُلد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي يسمونهم الأبناء، الأنساب للسمعاني ٧/ ١٤.

[٥٠٣] المصدر السابق ٧/ ٢٩.

[٥٠٤] رقم ٣.

[٥٠٥] الطبقات ٩/ ٣٤٨.

وقال أبو حاتم: "شيخ"[٥٠٦]، وقال الدارقطني: "ثقة"[٥٠٧]، وقال أبو عوانة الإسفراييني: "حدثنا معاوية بن صالح الأشعري، حدثني إبراهيم بن أبي العباس؛ بغداديٌ ثقة"[٥٠٨].

وقال ابن حجر: "ثقةٌ تغيَّر بأخرة فلم يُحدِّثْ"[٥٠٩].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع –:

عبارات الأئمة في الراوي إبراهيم بن أبي العباس – رحمه الله – قليلةٌ وشحيحةٌ، وهي تدلُّ على التوثيق في مُجملها إلا ما جاء عن أبي حاتم – وهو متشدد –، هذا؛ وهو ممن اخْتلط لكن حجبه أهلُه عن التحديث، فلم تتغيَّرْ أحاديثُه، والحمد لله رب العالمين.

الراجح:

يترجح أن الراوي: ثقةٌ، كما هو قول الإمام أحمد، وزاد الحافظ ابن حجر (تغيَّر بأخرة فلم يُحدِّثْ)، –رحمة الله على الجميع–.

---

(٥٠٦) الجرح والتعديل ٢ / ١٢١.

(٥٠٧) تاريخ بغداد ٧/ ٣٠.

(٥٠٨) المصدر السابق.

(٥٠٩) التقريب رقم ١٩١.

إبراهيم بن عثمان العبسي

إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط، مشهور بكنيته، من السابعة، (ت١٦٩هـ)،ت ق[٥١٠].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على خِفة الضعف:

قال المروذي: سُئل (يعني الإمامَ أحمد –رحمه الله–) عن أبي شيبة، فضعَّفه[٥١١].

ونقل الذهبي[٥١٢]، وابن حجر[٥١٣] عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال: "ضعيف".

وقال – الذهبي أيضاً–: "ضعّفه أحمد"[٥١٤].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على شِدَّة الضعف:

قال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل:" أبو شيبة، جد بني أبي شيبة، مُنكر الحديث، قريب من الحسن بن عمارة، والحسن بن عمارة متروك الحديث"[٥١٥].

وقال أحمد بن أصرم المزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "كان أبو شيبة قد وقع على الحكم[٥١٦]، عن مِقسم[٥١٧]، وضعَّفه جِداً"[٥١٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

العبارات الأولى تدل على أنَّ الإمام أحمد –رحمه الله– يُضعف الراوي إبراهيم بن عثمان العبسي –رحمه الله– ضعفاً خفيفاً؛ يُمكن لحديثه أنْ يتقوَّى مِن طرق أخرى، أمَّا ما جاء عنه مِن قوله (مُنكر الحديث)، وكذلك ما نقله أحمد بن أصرم عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنَّه ضعَّفه جداً؛ كُلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ الراوي شديدُ الضعفِ؛ لا يمكن لحديثه أنْ يتقوَّى.

سبب الاختلاف:

تصرُّف الناقلين لعبارة الإمام أحمد –رحمه الله–.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

قوله –رحمه الله–: (مُنكر الحديث).

---

(٥١٠) التقريب رقم ٢١٥.

(٥١١) العلل برواية المروذي رقم ١٩٩، وتهذيب الكمال ١/ ١٢٤.

(٥١٢) ميزان الاعتدال ١/ ٤٨.

(٥١٣) تهذيب التهذيب ١/ ١٥٦.

(٥١٤)تاريخ الإسلام ٤/ ٥٦٠.

(٥١٥) الجرح والتعديل ٢/ ١١٥، ونحوه في الكامل في الضعفاء ١/ ٢٤٠.

(٥١٦) الحكم هو: ابن عُتيبة، أبو محمد الكندي .

(٥١٧) مِقسم هو: ابن بُجْرة تقدم ص ٨٠.

(٥١٨) الضعفاء العقيلي١/ ٧٠.

الأدلة:

١. ما جاء في رواية أبي طالب يُعَدُّ صريحاً في منزلة الراوي إبراهيم بن عثمان العبسي عنْد الإمام أحمد -رحمه الله-، بخلاف بقية الروايات التي فقدتْ هذا الوصف.

٢. إضافةً إلى ذلك؛ فإنَّ تقديم عبارتي أبي طالب وأحمد بن أصرم لأنهما مسندتان أوْلى من غيرهما.

٣. عِبَارة المروذي تعني حكاية ما فهمه مِن حال الإمام أحمد -رحمه الله- عندما سُئل عن الراوي أبي شيبة، ولا شك أن تقديمَ صريحُ قوله على فَهْم غيرِه أوْلى.

٤. يبدو أنَّ كُلَّ منْ نقل التضعيف الخفيف عن الإمام أحمد -رحمه الله- إنما اعتمد على رواية المروذي؛ ففسَّرها بذلك، خصوصاً أنَّ الحافظ الذهبي اكتفى بذلك النقل ولم ينقل ما يدل على شدة الضعف، وأما الحافظ ابن حجر فقد نقل ذلك في معرض ذكر الأقوال التي ذكرها الحافظ المزي، غير أنَّ الحافظ المزي نقل عبارة المروذي كاملة، وأما الحافظ ابن حجر فاكتفى منها بالمعنى، -رحمة الله على الجميع-.

أقوال الأئمة الدالة على خِفة الضعف -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد[٥١٩]، وابن معين[٥٢٠]، وأبو زرعة[٥٢١]،وأبو داود[٥٢٢]، والدارقطني[٥٢٣] والبيهقي[٥٢٤]: "ضعيفٌ"، وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ: "ليس بالقوي"[٥٢٥].

وقال ابن عدي:" ولأبي شيبة أحاديث صالحة[٥٢٦] غير ما ذكرتُ عن الحكم وعن غيره، وهو ضعيفٌ على ما بيَّنْتُه، وهو وإن كان نُسب إلى الضَّعف فإنه خيرٌ من إبراهيم بن أبي حية"[٥٢٧].

---

(٥١٩)الطبقات لابن سعد ٨/ ٥٠٦.
(٥٢٠)الضعفاء العقيلي١/ ٧٠.
(٥٢١) الجرح والتعديل ٢/ ١١٥.
(٥٢٢) سؤالات الآجري ٢/ ٢٨٥.
(٥٢٣) الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم٧.
(٥٢٤) معجم الجرح والتعديل رقم١٠.
(٥٢٥) تهذيب الكمال ١/ ١٢٤.
(٥٢٦) توقف محقق "تهذيب الكمال" عند وصف ابن عدي لأحاديث الراوي بأنها (صالحة) مع تضعيفه له!، وذكر أنه وجد في بعض النسخ الخطية: (غير صالحة)إ.هـ. لكن يصحُّ أنْ يُضعَّف الراوي وتوصف أحاديثه بأنها (صالحة) ويكون المراد: الكثرة، يُنظر كتاب: إضاءاتٌ بحثية، بحث بعنوان: (بيان أن وصف حديث الراوي بالصلاح قد لا يدل على شيء من عدالته أو ضبطه- من خلال كتاب الكامل لابن عدي) ص ١٥٩.
(٥٢٧)الكامل في الضعفاء ١/ ٢٤١، وإبراهيم بن أبي حية هو: إبراهيم بن اليسع بن الأشعث، أبو إسماعيل المكي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك. يُنظر: لسان الميزان ١/ ٢٧١ .

أقوال الأئمة الدالة على شدة الضعف –رحمة الله على الجميع–:

قال رقبة بن مصقلة لأبي شيبة القاضي: "لو كانت لحيتك من الذنوب لكانت من الكبائر"[٥٢٨]،وقال المثنى بن معاذ: حدثنا أبي قال: كتبت إلى شعبة وهو ببغداد أسأله عن أبى شيبة القاضي؟ قال: فكتب إليَّ:" أن لا تروِ عنه، فإنه رجلٌ مذمومٌ وإذا قرأت كتابي فمزِّقْه"[٥٢٩]، وقال الإمام أحمد –رحمه الله– عن أمية بن خالد، قال: قلتُ لشعبة: إنَّ أبا شيبة حدثنا عن الحكم، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، أنه قال: شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً، قال: "كَذَبَ والله، لقد ذاكرتُ الحكمَ ذاك، وذكرناه في بيته، فما وجدنا شهد صفين أحدٌ من أهل بدر غير خزيمة ابن ثابت"[٥٣٠]، وقال الأحوص بن المفضل: "ومِمَّنْ حَدَّثَ عنه شعبة من الضعفاء؛ أبو شيبة"[٥٣١].

وقال ابن المبارك: "ارْمِ به"[٥٣٢]، وذكر وهب بن زمعة عن ابن المبارك أنه: تركَ حديثَ أبي شيبة الواسطي[٥٣٣]، وقال يزيد بن زريع بأنَّ عِنده كتابٌ لأبي شيبة، كراسةٌ عظيمةٌ كأنها اللؤلؤُ من حُسنها، –قال–:"ولا أروي منها شيئاً أبداً حتى ألقى الله ﷻ يعنى إنكاراً على أبى شيبة"[٥٣٤].

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين أنه قال: "أبو شيبة قاضي واسط ليس بثقة"[٥٣٥].

قال البخاري: "سكتوا عنه"[٥٣٦]، وقال الجوزجاني: "ساقط"[٥٣٧]، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، سكتوا عنه وتركوا حديثه"[٥٣٨]، وقال الترمذي: "مُنكر الحديث"[٥٣٩].

وقال صالح بن محمد: ضعيف لا يُكتب حديثه روى عن الحكم أحاديث مناكير[٥٤٠].

---

[٥٢٨] الكامل في الضعفاء ١/ ٢٤١.

[٥٢٩] الضعفاء العقيلي١/ ٧٠، ونحوه في الكامل في الضعفاء ١/ ٢٣٩.

[٥٣٠] العلل برواية عبدالله ١/ ٢٨٧ رقم ٤٦٢، وقد ذكر محققه –نفع الله به– أنَّ المرادَ بأبي شيبة: (عبدُ الرحمن بن إسحاق الواسطي)، بينما ذكر القصةَ في ترجمة (إبراهيم العبسي) العقيليُّ في الضعفاء١/ ٧٠؛ وابنُ عدي في الكامل ١/ ٢٣٩؛ والمزي في تهذيب الكمال١/ ١٢٥؛ والذهبي في الميزان ١/ ٤٧، بل علَّق الذهبي قائلاً: (سبحان الله، أما شهدها علي، أما شهدها عمار!) ، ثمَّ إن المزيَّ قد ذكر أن إبراهيم العبسي قد روى عن خاله الحكم بن عتيبة، ولم يذكر عن عبد الرحمن بن إسحاق أنه روى عن الحكم، هذا؛ وقدْ يُحمل الكذب على الخطأ، والله أعلم.

[٥٣١] تهذيب الكمال ١/ ١٢٥.

[٥٣٢] الضعفاء العقيلي ١/ ٧٠.

[٥٣٣] الكامل في الضعفاء ١/ ٢٣٩

[٥٣٤] الجرح والتعديل ٢/ ١١٥.

[٥٣٥] ا المصدر السابق.

[٥٣٦] الضعفاء للبخاري رقم ٥.

[٥٣٧] أحوال الرجال رقم ٦٨.

[٥٣٨] الجرح والتعديل ٢/ ١١٥.

[٥٣٩] جامع الترمذي رقم ١٠٢٦.

وقال النسائي[٥٤١]، وأبو البشر الدولابي[٥٤٢]، وأبو الفتح الأزدي[٥٤٣]: "متروك الحديث".

وقال ابن حبان: "كان ممن كثُر وهْمُه، وفحُش خطؤُه حتى خرج عن حَدِّ الاحتجاجِ بِهِ، وتركه يحيى بن معين"[٥٤٤].

وقال الذهبي:" تُرِك حديثه"[٥٤٥]، وقال ابن حجر: "متروك الحديث"[٥٤٦].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

لا شك أنَّ جمهور النقاد يجعلون الراوي إبراهيم بن عثمان العبسي–رحمه الله– في درجة شديد الضعف، كشعبة وابن المبارك وابن معين –في رواية–، وأحمد، والبخاري، والجوزجاني، وأبو حاتم، والترمذي، وصالح بن محمد، والنسائي، والدولابي، والأزدي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر، بينما جعله في درجة خفيف الضعف؛ ابنُ سعد، وابن معين –في رواية– وأبو زرعة، وأبو داود، والدارقطني، والبيهقي، وأبو علي الحافظ، وابن عدي.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي إبراهيم بن عثمان العبسي–رحمه الله– متروك الحديث، شديد الضعف، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر، –رحمة الله على الجميع–.

---

[٥٤٠]تهذيب الكمال ١/ ١٢٤.

[٥٤١]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ١١.

[٥٤٢]تهذيب الكمال ١/ ١٢٤، ولمْ أجده في الكنى والأسماء للدولابي.

[٥٤٣] إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٥٣.

[٥٤٤]المجروحين ١/ ١٠١.

[٥٤٥]الكاشف ١/ ٢١٩.

[٥٤٦]التقريب رقم ٢١٥.

إبراهيم بن عقبة الأسدي

إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم المدني، من السادسة، م د س ق(٥٤٧).

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله قال أبي:إبراهيم بن عقبة؛ ثقة(٥٤٨).

وقال – أيضاً–: سمعتُ أبي يقول: موسى بن عقبة(٥٤٩)، ومحمد بن عقبة(٥٥٠)، وإبراهيم بن عقبة؛ كُلُّهم إخْوةٌ. قلتُ له: موسى بن عقبة أَجَلُّهُم؟ قال: ما أقربَ بعضُهم من بعضٍ(٥٥١).

وقال – أيضاً–: قال أبي: إبراهيم بن عقبة ما أعلم إلا خيراً، قلتُ له: محمد بن عقبة؟ قال: ما أعلم إلا خيراً، وموسى بن عقبة لا أعلم إلا خيراً(٥٥٢).

وجاء في " بحر الدم "(٥٥٣): وثقه أحمد.

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مطلق التعديل:

قال المروذي: سألتُه عن موسى بن عقبة وإبراهيم بن عقبة ومحمد بن عقبة؟ فقال: موسى ثقةٌ ثقة، وقال:ليس بهم بأس(٥٥٤).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

فيما نقله عبدالله صريح توثيق الإمام أحمد –رحمه الله– للراوي إبراهيم بن عقبة –رحمه الله–، وجعله في مرتبة من يُصحح حديثه، بينما فيما نقله المروذي ما يدل على أنه ممن يُحسن حديثُه.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي برواة آخرين.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أنَّ الراوي: ثقة.

أدلة ذلك:

١. أنَّ ما نقله عبدالله صريحٌ في إنزال الراوي منزلته من التعديل.

---

(٥٤٧) التقريب رقم ٢١٧.

(٥٤٨) العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٩٠ رقم ٣٢٣١، والجرح والتعديل ٢/ ١١٧.

(٥٤٩) مولى آل الزبير، ثقة فقيه، تقدم ص ٨٠.

(٥٥٠) ثقة، من السادسة، (م س ق)، التقريب ٦١٤١.

(٥٥١)العلل برواية عبدالله ٢/ ١٩ وَ٢٠ رقم ١٤٠٨.

(٥٥٢)المصدر السابق ٣/ ١١٨ رقم ٤٤٩٦ وَما بعدها.

(٥٥٣) ١/ ٦٩.

(٥٥٤) العلل برواية المروذي رقم ١٩٣.

٢. أنَّ بقية العبارات فيها مقارنة بين الراوي وإخوته، وأغلبها تعني المساواة بينهم، في باب التعديل.

٣. أنَّ في ذلك موافقة لأقوال بقية النقاد.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد[٥٥٥]، وابن معين[٥٥٦]، وأبو داود[٥٥٧]، والنسائي[٥٥٨]، والدارقطني[٥٥٩]، وابن خلفون[٥٦٠]: "ثقة"، ونقل الغلابي عن ابن معين أنه قال: "إبراهيم أحبُّ إليَّ من موسى"[٥٦١]، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عنه؟ فقال: "صالح لا بأس به"، قلتُ: يُحتجُّ بحديثِه؟ قال:" يُكتب" حديثُه[٥٦٢].

وقال ابن حجر: "ثقة"[٥٦٣].

وأخرج حديثه ابن خزيمة[٥٦٤]، وكذا ابن حبان[٥٦٥] في صحيحيْهما.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد على القول بتوثيق الراوي إبراهيم بن عقبة – رحمة الله على الجميع–، ويجعلونه في مرتبة من يصحح حديثه، سوى ما جاء عن أبي حاتم – وهو متشدد–.

الراجح:

أنَّ الراوي: ثقة، يُصحَّحُ حديثُه، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد، والحافظ وابن حجر، وغيرهما، –رحمة الله على الجميع–.

---

(٥٥٥) الطبقات ٧/ ٥١٩.
(٥٥٦) الجرح والتعديل ٢/ ١١٧.
(٥٥٧) تهذيب التهذيب١/ ١٥٧.
(٥٥٨) تهذيب الكمال ١/ ١٢٥.
(٥٥٩) سؤالات الحاكم للدارقطني رقم ٢٧٣.
(٥٦٠) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٥٧.
(٥٦١) تهذيب الكمال ١/ ١٢٥.
(٥٦٢) الجرح والتعديل ٢/ ١١٧.
(٥٦٣)التقريب رقم ٢١٧.
(٥٦٤) رقم ٦٤.
(٥٦٥) رقم ١٥.

إبراهيم بن الفضل المخزومي

إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني، أبـو إسـحاق، ويُقـال: إبـراهيم بـن إسـحاق، مـن الثامنة، ت ق(٥٦٦).

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التوقف في الراوي:

قال الميموني: قال أبو عبدالله: "إبراهيم بن الفضل ما أدري!"(٥٦٧).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على خِفَّة الضعف:

قال عبدالله: سمعتُ أبى يقول: "إبراهيم بن الفضل لـيس بقـويٍّ في الحـديثِ، ضـعيفُ الحديثِ"(٥٦٨).

وقال الدارقطني(٥٦٩)، والذهبي(٥٧٠): قال أحمد: "ضعيف".

وجاء في (بحر الدم)(٥٧١): ضعَّفه أحمدُ.

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على شِدَّة الضعف:

قال الساجي: بلغني عن أحمد أنه قال: "ليس بشيءٍ"(٥٧٢).

وقال الذهبي- أيضاً-: "تركه غيرُ واحدٍ؛ منهُمُ أحمدُ(٥٧٣).

وجاء في (بحر الدم)(٥٧٤): قال الذهبي: "تَركَه أحمدُ".

وجه الاختلاف:

ما نقله الميموني عن شيخه الإمام أحمد -رحمه الله- فيه دلالة على أنـه لا يعـرف الـراوي حـقَّ المعرفة حتى يحكم عليه، بينما حـين نقـف عـلى جميـع الأقـوال الأخـرى قـد يُـؤدي إلى وجـودِ تعارضٍ ظاهرٍ يحتاج إلى بيان، ثمَّ إنَّ هناك تعارض آخر وقع، بين خِفة الضـعف، وهـي المرتبـة التي يعتبر بحديث أصحابها، وبين شِدة الضعف التي لا يمكن أن يكون ذلك معها!!.

(٥٦٦) التقريب رقم ٢٢٨.
(٥٦٧) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٣٩٧.
(٥٦٨) العلل برواية عبدالله٢/ ٤٠٠ رقم ٢٧٨٨ ، والجرح والتعديل٢/ ١٢٢.
(٥٦٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٨/ ١٥٦.
(٥٧٠) الميزان١/ ٥٢.
(٥٧١) ١/ ٦٩.
(٥٧٢) تهذيب التهذيب١/ ١٦٠.
(٥٧٣) المغني في الضعفاء ١/ ٤١.
(٥٧٤) ١/ ٦٩ ، ولعلَّه يُشير إلى ما نقله الذهبي في المغني كما سبق.

سبب الاختلاف:

تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله – في الراوي من الجهالة بحال الراوي أوَّلاً، ثمَّ معرفته، وكذلك تصرُّف الناقلين عنه من أصحاب الكتب المصنَّفة.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ الراوي ليس بقويٍّ في الحديث والله أعلم.

أدلة ذلك:

١. إنَّ القول بجهالة الإمام أحمد – رحمه الله – للراوي ينفي الأقوال الأخرى الصحيحة عنه؛ الدالة منه على التضعيف، بخلاف القول بالتضعيف.
٢. إنَّ القول بالجهالة يكون بمثابة الترجيح، ولا نلجأ إليه مع إمكانية الجمع، والجمع من غير تعسُّف يُقدَّم على الترجيح، لا سيما في أقوال الإمام الواحد.
٣. إنَّ القول بالتضعيف فيه موافقةٌ لأقوال بقية النقاد، ولا يُتصوَّر تفردُ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – بمثل ذلك عن بقية النقاد!.
٤. شُهرة الراوي إبراهيم بن الفضل تنفي عدم معرفة مثل الإمام أحمد – رحمه الله – به.
٥. ما نقله الأكثر يُقدَّم على ما رواه الأقل؛ فكيف إذا كان واحداً!!.
٦. إنَّ اختيار خِفة الضعف أقوى من شِدة الضعف، لقوة من نقله عن الإمام أحمد – رحمه الله –، وهو ابنه وتلميذه عبدالله، وهو ما ذكره لابن أبي حاتم، وهو موافقٌ لما نقله الدارقطني والذهبي – في رواية –، واعتمده ابن عبد الهادي، بخلاف ما نقله الساجي من قوله: (بلغني)، هذا؛ ولم يتبيَّن لي سبب حكاية الذهبي عن ترك الإمام أحمد.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

لم أقفْ على قولٍ لأَحَدٍ من النُّقاد يعدِّل فيه الراوي إبراهيم بن الفضل – رحمه الله –.

أقوال الأئمة الملينين رحمة الله على الجميع –:

قال ابن معين: "ليس حديثُه بشيء"[٥٧٥]، وقال أيضاً: "ضعيفُ الحديثِ لا يُكتب حديثُه"[٥٧٦]، وقال البخاري[٥٧٧]، والنسائي[٥٧٨]: "منكر الحديث"، وقال أبو زرعة[٥٧٩]، وأبو حاتم[٥٨٠]، والدارقطني[٥٨١]: "ضعيفٌ"، زاد أبو حاتم: "مُنكر الحديث"، وقال يعقوب بن شيبة:

(٥٧٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ١٣، والجرح والتعديل٢/ ١٢٢.
(٥٧٦) الكامل لابن عدي ١/ ٢٣٠.
(٥٧٧) التاريخ الكبير ١/ ٣١١.
(٥٧٨) الكامل لابن عدي ١/ ٢٣٠.
(٥٧٩) الجرح والتعديل٢/ ١٢٢.
(٥٨٠)الجرح والتعديل٢/ ١٢٢.

"يُعرف حديثه ويُنكَر"[٥٨٢]، وقال الترمذي: "يُضَعَّفُ في الحديث من قِبَلِ حِفْظِهِ"[٥٨٣]، وقال -أيضاً-: "وقد تَكَلَّمَ فيه بَعْضُ أَهْلِ الحديث من قِبَلِ حِفْظِهِ وَلَهُ غَرَائِبُ"[٥٨٤]، وقال النسائي[٥٨٥]، والأزدي[٥٨٦]، والدارقطني[٥٨٧]: "متروك الحديث"، وقال النسائي -أيضاً-: "ليس بثقة ولا يُكتب حديثه"[٥٨٨]، وقال ابن حبان: "كان فاحشَ الخطأ"[٥٨٩]، وقال ابن عدي: "ومع ضعفه يُكتب حديثه، وعندي أنه لا يجوز الاحتجاج بحديثه"[٥٩٠]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم"[٥٩١]، وقال البيهقي:" ليس بالقوي"[٥٩٢]، وقال الذهبي: "ضعيفٌ باتّفاق"[٥٩٣]، وقال ابن حجر: "متروك"[٥٩٤]،وقال -أيضاً: "ضعيفٌ"[٥٩٥].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتبين مما سبق أنَّ جميع النقاد على تضعيف الراوي إبراهيم بن الفضل المخزومي، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من التضعيف، فممن جعله في درجة خفيف الضعف جماعة من الأئمة، منهم: أحمد، وأبو زرعة، والترمذي، والدارقطني – في رواية-، وابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر – في رواية-.

بينما جعله في مرتبة شديد الضعف البخاري، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني – في رواية، وابن حبان، وابن حجر – في رواية-.

الراجح:

يترجَّح أنَّ الراوي ضعيف، يعتبر بحديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد – رحمه الله- والإمام الذهبي، والحافظ ابن حجر – في رواية-، والله أعلم.

---

(٥٨١) العلل للدارقطني ٨/ ١٥٦.
(٥٨٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٣٨.
(٥٨٣)تهذيب الكمال١/ ١٢٨.
(٥٨٤) الجامع للترمذي رقم ٣٧٦٦.
(٥٨٥) الضعفاء والمتروكين رقم ٤.
(٥٨٦) تهذيب التهذيب١/ ١٦٠.
(٥٨٧) المصدر السابق.
(٥٨٨) تهذيب الكمال١/ ١٢٨.
(٥٨٩) المجروحين ١/ ١٠١.
(٥٩٠)الكامل لابن عدي ١/ ٢٣٢.
(٥٩١) تهذيب الكمال١/ ١٢٨.
(٥٩٢) معجم الجرح والتعديل رقم١١.
(٥٩٣) تاريخ الإسلام ٤/ ٣٠٢.
(٥٩٤) التقريب رقم ٢٢٨.
(٥٩٥) فتح الباري ١١/ ٢٨٨ رقم ٦٤١٩.

إبراهيم بن أبي الليث

إبـراهيم بــن أبي الليــث نصـــر، أبــو إســحاق، ترمــذي الأصــل، بغــدادي الــدار، (ت٢٣٤هـ)(٥٩٦).

ما نقل عن الإمام أحمد –رحمه الله– من أنه قد أشكل عليه أمْرُهُ:

قال أبو يعلى: سمعت أحمد بن حنبل يذكر كامل بن طلحة(٥٩٧)، و إبراهيم بـن أبي الليـث، ويَسأل عنهما(٥٩٨).

وجاء في " بحر الدم "(٥٩٩) في ترجمة إبراهيم بن أبي الليث: "أشْكل على أحمدَ".

ما نُقل من تعديل الإمام أحمد –رحمه الله– له :

قال الدارمي: "كان أحمدُ وعليٌّ يُحسِنان القولَ في إبراهيمَ بن أبي الليث"(٦٠٠).

وقال ابن أبي حاتم: سُئل أبي عنه؟ فقال: "كان أحمد بن حنبل يُجمل القول فيه، ويحيى بن معين يحمل عليه"(٦٠١).

قال ابن محرز: سمعتُ يحيى بن معـين وذكـر إبـراهيم بـن أبي الليـث فـذكر عنـه شـيئاً لمْ أحفظه، فقيل له: يا أبا زكريا إنَّ أحمد بن حنبل يختلف إليه ويكتبُ عنه، فقال: "لو اخْتلف إليـه ثمانون كلُّهم مثلُ منصورِ بنِ المعتمرِ ما كان إلا كذَّاباً"(٦٠٢).

وروى عنه الإمام أحمد –رحمه الله– في المسند(٦٠٣).

ما نُقل من تليين الإمام أحمد –رحمه الله– له :

قال صالح بن محمد: "أشْكل أمْرُهُ على أحمدَ ويحيى وعـليِّ بـنِ المـدينيِّ؛ حتـى ظهـرَ بَعْـدُ بالكذبِ؛ فتركوا حديثَه"(٦٠٤).

وجه الاختلاف:

فيما رواه أبو يعلى من سؤال الإمام أحمد –رحمه الله– عن الراوي إبراهيم بن أبي الليث مـا يـدل على أنه لم يقفْ على ما يُعينه على الحُكم على هذا الـراوي – إذْ أنَّ الحُكـم عـلى الـرواة مبنيٌّ عـلى

(٥٩٦) تاريخ بغداد ٧/ ١٤١ – ١٤٨، باختصار يسير.
(٥٩٧) هو: الجحدري، أبو يحيى البصري، لا بأس به، (٢٣١أو٢٣٢هـ)ل، التقريب رقم٥٦٠٣.
(٥٩٨) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٦٩.
(٥٩٩) ١/ ٧٤.
(٦٠٠)الكامل في الضعفاء ١/ ٢٦٩.
(٦٠١) الجرح والتعديل ٢/ ١٤١.
(٦٠٢) معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز ١/ ٩٤.
(٦٠٣) رقم(٤١٩ وَ١٧٥٥٦) وقدْ توبع فيها، يُنظر: المسند٢٩/ ٩٧ حاشية٣.
(٦٠٤) تاريخ بغداد ٧/ ١٤٧.

أُسسٍ، وما نقله ابنُ عبد الهادي يدلُّ على أنَّ أَمْرَ هذا الراوي قد أشكل على الإمام أحمد -رحمه الله- ولمْ يَصل فيه إلى حُكمٍ مُعيَّن، وهذا يعارض ما نقله عنه الدارميُّ مِنْ أنَّه كان يُحسن القولَ فيه!، ومثله ما رواه عنه أبو حاتم، بل روى له في المسند!!.

وذلك كُلُّه – أيضاً- يُعارض ما نقله عنه صالح بن محمد من تركِ الإمام أحمد -رحمه الله- له.

سبب الاختلاف:

تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد -رحمه الله- في الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يترجح من ذلك؛ أنَّ الراوي إبراهيمَ بن أبي الليث متروكُ الحديث.

أدلة ذلك:

١. ما نقله الحافظ صالح جزرة -رحمه الله- يُعتبر صريحاً في أنَّ هذا القول كان آخرَ أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-.

٢. أنَّ هذا القول يوافق ما نُقل عن أقرانه؛ كابن معين وابن المديني – رحمة الله على الجميع-.

٣. يبدو أنَّ ابن عبد الهادي اجْتزأ عبارة صالح بن محمد، ولوْ نقلها كاملةً لتبيَّن المراد.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين: "ثقة لكنه أحمق"[٦٠٥].

وقال الدارمي: "كان أحمدُ بن حنبل وعليُّ بن المديني يُحسنان القولَ في إبراهيم بن أبي الليث"[٦٠٦].

وقال ابن الجارود: "كان عليٌّ يُحدِّث عن إبراهيم هذا، والبغداديون يحملون عنه، وما زال عليٌّ يحدث عنه إلى أن مات"[٦٠٧]، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"[٦٠٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد: "كان صاحب سُنَّة، ويُضعَّفُ في الحديثِ"[٦٠٩]، وقال ابن معين: "كذابٌ خبيثٌ"[٦١٠].

---

(٦٠٥)تاريخ بغداد ٧/ ١٤٣.

(٦٠٦)الكامل في الضعفاء ١/ ٢٦٩.

(٦٠٧) تاريخ بغداد ٧/ ١٤٣.

(٦٠٨)الكامل في الضعفاء ١/ ٢٦٩.

(٦٠٩) الطبقات لابن سعد ٩/ ٣٦٤.

(٦١٠) لسان الميزان ١/ ٣٣٧.

وقال الفلاس[٦١١]، والساجي[٦١٢]، والذهبي: "متروك الحديث"[٦١٣]، وقال هارون الحمال: ترك الناس حديثه في حياته[٦١٤].

وقال صالح بن محمد: "كان إبراهيم بن أبي الليث يكذب عشرين سنة"[٦١٥]،وقال يعقوب بن شيبة: "كان أصحابُنا كتبوا عنه ثم تركوه"[٦١٦]، وقال النسائي: "ليس بثقة"[٦١٧].

وقال عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي: "أول من فَطِنَ له أبي أنه كذاب"[٦١٨].

خلاصة أقوال النقاد:

أمَّا ما نُقل عن ابن معين؛ فقد علَّق الخطيب قائلاً: قلتُ: "هذا القول من يحيى في توثيقه كان قديماً ثم أساء القولَ فيه بعدُ وذمَّه ذماً شديداً"[٦١٩]، وقال -أيضاً- في شأن ابن المديني: "قد حكى عبدالله بن علي بن المديني أن أباه ترك الرواية عنه"، - ثم ساق بسنده إلى عبدالله بن علي أنه قال:- قلتُ له – يعني أباه-: تحدث عن صاحب الأشجعي؟ قال: "لا"[٦٢٠]، ويؤيده قول الحافظ الذهبي: "ثم توقف عليٌّ في الرواية عنه"[٦٢١].

ومما سبق يتبيَّن أنَّه لم يوثِّق الراوي إبراهيم بن أبي الليث سوى ابن عدي، وأما ابن معين وابن المديني فنُقل عنهما ما يدلُّ على تركهما حديثه، وممن حكم عليه بمتروك الحديثِ الفلاسُ، وهارونُ لحمال، والساجيُّ، والذهبيُّ، ورماه صالح بن محمد والدورقي بالكذب،وضعَّفه النسائي.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي إبراهيم بن أبي الليث متروك الحديث، كما هو الراجح من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله -، وهو قول جمهور النقاد، والله أعلم.

---

(٦١١) تاريخ بغداد ٧/ ١٤٧.
(٦١٢) المصدر السابق.
(٦١٣) ميزان الاعتدال ١/ ٥٤.
(٦١٤) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٦٩.
(٦١٥) تاريخ بغداد ٧/ ١٤٧.
(٦١٦) المصدر السابق.
(٦١٧) لسان الميزان ١/ ٣٣٨.
(٦١٨)تاريخ بغداد ٧/ ١٤٤.
(٦١٩)المصدر السابق٧/ ١٤٣.
(٦٢٠)المصدر السابق.
(٦٢١) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٧٧.

إبراهيم بن مهاجر البجلي

إبراهيم بن مهاجر بن جابر، البجلي، الكوفي، من الخامسة[٦٢٢].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التعديل:

جاء في رواية عبدالله، أنه سأل أباه عن إبراهيم بن المهاجر؟ ، فقال: "ليس به بـأس، هـو كذا وكذا"[٦٢٣]، وسأله عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر[٦٢٤]؟ فقال: "أبـوه أقـوى في الحـديث منه"[٦٢٥].

وفي رواية المروذي أنه قال: في السدي[٦٢٦]، وابن المهاجر؛" ثقتان"، ثم قـال: "منصـور[٦٢٧] وأيوب[٦٢٨] أثبت منهما"[٦٢٩].

وقال – أيضاً –:" تكلَّم يحيى بن معين وهو بحضرـة عبـد الـرحمن بـن مهـدي، فقـال: (إبراهيم بن مهاجر، –وذكر رجلاً آخر[٦٣٠]–، ضعيفيْن مَهِينيْن، فحمَل عليه عبدُ الـرحمن حَمـلاً شديداً، وجعل أبو عبدالله يَعجب من هذا الكلام، ويقول: "مَهِينيْن!")[٦٣١].

وذكر المزي عن عبدالله عن أبيه أنه قال: "لا بأس به"[٦٣٢].

وقدْ أخرج له في المسند[٦٣٣].

---

(٦٢٢) التقريب رقم ٢٥٤.
(٦٢٣) العلل٢/ ٣٤١ رقم٢٥١١.
(٦٢٤) ضعيف، من السابعة، ت ق، التقريب ٤١٧.
(٦٢٥) المصدر السابق٢/ ٣٤١رقم٢٥١٢.
(٦٢٦) إسماعيل السُّدِّي، أبو محمد ستأتي ترجمته ضمن رجال البحث.
(٦٢٧) منصور بن المعتمر السلمي، تقدم ص ٧٧.
(٦٢٨) هو أيوب بن كيسان السَّخْتِياني.
(٦٢٩) العلل برواية المروذي رقم٩٧.
(٦٣٠) وهذا الرجل الذي لم يسمَّ في هذه الرواية؛ قد جاء اسمه صريحاً – في رواية مختصرة عن عبدالله– ، وهو السـدي الكبير، العلل برواية عبدالله٢/ ٥٤٤ رقم ٣٥٨١، و ٣/ ١٥٩ رقم ٤٧١٠.
(٦٣١) العلل برواية المروذي رقم٨٦.
(٦٣٢) تهذيب الكمال١/ ١٤٠.
(٦٣٣) في مواضع منها: ١٦٥٤، ٢٤٩٤.

أقوال الأمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التليين:

أخرج العقيلي[٦٣٤] وابن عدي[٦٣٥] بسندهما إلى عبدالله عن أبيه أنه قال فيه: "كذا وكذا".

وجاء في رواية عبدالله عن أبيه الإمام أحمد – رحمه الله – ، أنه سُئل عن أبي معشر[٦٣٦]، وإبراهيم بن مهاجر؟، فقال: "أبو معشر أَجَلُّ في قلبي من إبراهيم بن مهاجر"[٦٣٧].

وقال المروذي: سألته عن إبراهيم بن مهاجر؟، فليَّن أمْرَه[٦٣٨].

وقال محمد بن إسحاق الصغاني: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن إبراهيمَ بنِ مهاجر؟ فقال: "كان يقول فيه ضَعْفٌ"[٦٣٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء في رواية عبدالله عن أبيه تعديلُ الراوي إبراهيمَ بنِ مهاجرِ، وجَعلُه في الدرجة الوُسطى من التعديل، ووثقه صراحةً عندما قرنه بالسُّدي، بل جعلَه ممن يُصحح حديثه.

ولم يرضَ بكلام ابن معين فيه، بل جعل يتعجب منه! – كما هو في رواية المروذي–.

وأمام ذلك نقف على ما نقله المروذي من تليينه لإبراهيم بن مهاجر! ، بل نقل الصغاني عنه أنه قال: "كان يقول فيه ضعف".

وفي رواية عبدالله قال: كذا وكذا، وعنه عن أبيه أنه قدَّم أبا معشر عليه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي.

المعتمد من الأقوال:

ليس به بأس، يُحسَّن حديثُه، على لينٍ فيه، والله أعلم.

الأدلة:

١.التصريح بالتعديل؛ كما هو في العلل لعبدالله، وقد نقله المزي عنه.

٢.توثيقه الصريح؛ كما هو في رواية المروذي، عندما قَرَنه بالسدي.

٣.ردُّه لقول ابن معينٍ فيه، وهذا يدل على معرفته سببَ تليينِ ابن معينٍ له.

---

[٦٣٤] الضعفاء للعقيلي ١/ ٧٩

[٦٣٥] الكامل ١/ ٢١٤

[٦٣٦] هو: نجيح بن عبد الرحمن السِّندي، ضعيف، أسنَّ واختلط، (ت١٧٠هـ)٤، التقريب٧١٠٠.

[٦٣٧] العلل برواية عبدالله٢/ ٧٥ رقم ١٥٩٥، ونحو ذلك في رواية ابن هانئ رقم٢١٧١.

[٦٣٨] العلل برواية المروذي رقم ٨٥.

[٦٣٩] الكامل ١/ ٢١٤ ، هكذا وجدتها في المصدر المطبوع، ولعلها: "كان يُقال فيه ضعفٌ".

٤ .ضَعْفُ عباراتِ التليين، مع عدم قوَّتها أمام عبارات التعديل الصريحة، فهذا المروذي يقول: "فليَّنَ أمرَه"، وهذا لا يدل على مُطلق التضعيف، بل قد يدل على عدم بلوغه الدرجة العليا ممن يُصحح حديثه.

٥ . أن ما نقله العقيلي وابن عدي عن عبدالله عن أبيه أنه قال: "كذا وكذا"؛ يُخالف ما ذُكر في العلل عن أبيه، فإن الأَوْلى تقديمُ ما جاء في العلل لأنه مصدرُ العبارة الأصيل، وقد اعتمده المزي وابن حجر[٦٤٠]، فقد تكون العبارة الصحيحة قد سقطت من كتابي العقيلي وابن عدي.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال الثوري: "لا بأس به"[٦٤١]، وقال ابن سعد: "ثقة"[٦٤٢]، وقال أبو داود: "صالح الحديث"[٦٤٣]، وقال العجلي: "جائز الحديث"[٦٤٤]،وقال النسائي:" ليس به بأس"[٦٤٥]، وقال الساجي: "صدوق"[٦٤٦].

وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق ليِّنُ الحِفظِ"[٦٤٧].

وذكره أبو حفص ابن شاهين في الثقات[٦٤٨]، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه[٦٤٩].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال القطان: "لم يكن بالقويِّ"[٦٥٠]، وقال الدوري: سألت يحيى عن إبراهيم بن مهاجر وأبي يحيى القتات[٦٥١]، والسدي؟ فقال:" في حديثهم ضعفٌ"[٦٥٢]، وفي رواية أخرى أنه قال: "ضعيف"[٦٥٣].

وقال الفسوي: "حديثه ليِّن"[٦٥٤].

---

(٦٤٠)تهذيب الكمال ١/ ١٤٠.
(٦٤١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢١.
(٦٤٢) الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٥٠.
(٦٤٣) تهذيب التهذيب ١/ ٣٠٠، ولم أجد العبارة في سؤالات الآجري له.
(٦٤٤) معرفة الثقات ١/ ٤٠.
(٦٤٥) تهذيب الكمال ١/ ١٤٠، وذكر المزي أنه قرأها بخط النسائي.
(٦٤٦) تهذيب التهذيب ١/ ٣٠٠.
(٦٤٧) التقريب رقم٢٥٤.
(٦٤٨) تاريخ أسماء الثقات رقم٥٧.
(٦٤٩) رقم ٢٥١، ١٤٢٦ وغيرهما.
(٦٥٠) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢١.
(٦٥١) اختلف في اسمه، ليِّن الحديث، من السادسة، بخ د ت ق، التقريب٨٤٤٤.
(٦٥٢) تاريخ الدوري ٢/ ١٤.
(٦٥٣) المصدر السابق٢/ ١٤، والعلل برواية عبدالله٣/ ٢٩ رقم ٤٠١٣.
(٦٥٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ٩٣.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "إبراهيم بن مهاجر ليس بقوي، هو وحصين بن عبد الرحمن[٦٥٥]، وعطاء بن السائب[٦٥٦]، قريب بعضهم من بعض، محلُّهم عندنا محل الصدق، يُكتب حديثهم، ولا يُحتج بحديثهم"، قلت لأبي: ما معنى لا يُحتج بحديثهم؟ قال: "كانوا قوماً لا يَحفظون، فيُحدِّثون بما لا يَحفظون، فيغلطون، ترى في حديثهم اضطراباً ما شئتَ"[٦٥٧].

وقال النسائي:" ليس بالقوي"[٦٥٨].

وقال ابن حبان: "كثير الخطأ"[٦٥٩].

وقال ابن عدي: "ولإبراهيم بن مهاجر أحاديث صالحة، يَحمل بعضُها بعضاً، ويُشبه بعضُها بعضاً، وهو عندي أصلح من إبراهيم الهجري[٦٦٠]، وحديثُه يُكتب في الضعفاء"[٦٦١]، وقال الدارقطني: "يُعتبَر به"[٦٦٢]، وقال الحاكم للدار قطني: فإبراهيم بن المهاجر؟ فقال: "ضعَّفوه، تكلَّم فيه يحيى القطان، وغيرُه"، قلتُ بحُجَّة؟ قال: "بلى، حدَّث بأحاديث لا يُتابَع عليها، وقد غَمزه شعبة أيضاً"[٦٦٣].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع -:

ممن عدَّل إبراهيمَ بن مهاجر من الأئمة الثوري، وابن سعد، والإمام أحمد، وأبو داود، والعجلي، والنسائي، والساجي، والحافظ ابن حجر.

بينما ليَّنه شعبة، والقطان، وابن معين، وأبو حاتم – ونَفَسُهُم في الجرح فيه شِدَّةٌ-، والفسوي، والنسائي- في رواية-، وابن حبان وابن عدي، والدارقطني.

الراجح:

أنه صدوق فيه لينٌ، كما يُفهم من رأي الإمام أحمد والحافظ ابن حجر – رحمهما الله-.

---

(٦٥٥) لمْ أميِّزْه.
(٦٥٦) الثقفي، صدوق اختلط، (ت١٣٦هـ)خ٤، التقريب ٤٥٩٢.
(٦٥٧) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢١.
(٦٥٨) الضعفاء و المتروكون للنسائي رقم ٤١.
(٦٥٩) المجروحين ١/ ٩.
(٦٦٠) إبراهيم بن مسلم، العبدي، أبو إسحاق الهَجَري، ليِّن الحديث، من الخامسة، ق، التقريب ٢٥٢.
(٦٦١) الكامل ١/ ٢١٥.
(٦٦٢) الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ٢٠.
(٦٦٣) سؤالات الحاكم للدارقطني رقم ٢٧٢.

أحمد بن محمد بن أيوب

أحمد بن محمد بن أيوب، صاحب المغازي، يُكنى أبا جعفر، من العاشرة، (ت ٢٢٨هـ)د[٦٦٤].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التعديل:–

قال عبدالله: سمعت أبي، وسُئل عن كاملِ بن طلحة، وأحمدَ بن محمد بن أيوب فقال: "ما أعلمُ أَحداً يدفعهما بحُجة"[٦٦٥].

وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: كان أحمد بن حنبل يقول: "لا بأس به"[٦٦٦].

وقال الدارمي: "كان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يُحسنان القول في أحمد بن محمد بن أيوب، وسمع عليٌ منه المغازي، وكان يحيى بن معين يحمل عليه"[٦٦٧].

وقال ابن عدي: "وأحمد بن محمد هذا أثنى عليه أحمد وعلي"[٦٦٨].

وقال الخطيب: "كان أحمدُ بن حنبل جميلَ الرأي فيه"[٦٦٩].

ويخالف هذا ظاهراً:

ما نقله يعقوب بن شيبة حيث قال: وسُئل عنه علي بن المديني، وأحمدَ بن حنبل فلمْ يعرفاه، وقالا: "يُسأل عنه، فإن كان لا بأس به حُمل عنه"[٦٧٠]،

وقال الخزرجي[٦٧١]: "تكلَّم فيه أحمدُ وابنُ معينٍ".

هذا؛ وقد أخطأ من قال أن الإمام أحمد قد روى عنه في مسنده، إنما هي من زوائد عبدالله[٦٧٢].

وجه الاختلاف في أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

---

(٦٦٤) التقريب رقم ٩٣.

(٦٦٥) تاريخ بغداد ٦/ ٦٤، وتهذيب الكمال١/ ٦٧، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢

(٦٦٦) الجرح والتعديل ٢/ ٧٠، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢.

(٦٦٧) الكامل ١/ ١٧٤ من طريق محمد بن علي المروزي عنه به؛ ولم أجدها في تاريخ الدارمي،ويُنظر: تهذيب الكمال١/ ٦٧، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢.

(٦٦٨) الكامل ١/ ١٧٥، وتهذيب الكمال١/ ٦٧.

(٦٦٩)تاريخ بغداد ٦/ ٦٤.

(٦٧٠) تاريخ بغداد ٦/ ٦٣، وتهذيب الكمال١/ ٦٧، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢.

(٦٧١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١١.

(٦٧٢) مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٨٠ ح رقم ٢١٨٩٢ وَ رقم ٢١٨٩٣، والصواب أنه من شيوخ عبدالله؛ وليس من شيوخ أبيه، وللاستزادة انظر معجم شيوخ الإمام أحمد ص ٩٧.

يتبين من مجموع الأقوال الأُولى أن الإمامَ أحمدَ – رحمه الله – يعرف الراوي أحمدَ بنَ محمدٍ بنِ أيوبَ، بل فيما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه ما يدل على تعديله، وكذلك ما جاء فيما نقله عبدالله عن أبيه من نفي حجة قول من قال بتليينه، بينما في قول يعقوب بن شيبة ما يدل على أنه لم يعرفْه أصلا! ، وأما ما نقله الخزرجي فيدل على تليين الإمام أحمد له.

سبب الاختلاف:

١. تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله – حيث لم يكن يعرفه، ثم عرفه، وسبر أحاديثَه.

٢. عدم صحة نقل بعض العبارات.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

قوله: (لا بأس به).

الأدلة:

إن القول بأن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يعرف أحمدَ بن محمد بن أيوب؛ يقتضي ردَّ القول بتعديله، بينما القول بتعديله؛ يعني أنه لم يكنْ يعرفُه ثم عرفه وسبر أحاديثه، وأطلق الحكم عليه بناء على ما ترجح عنده، ومما يقوي ذلك أيضا؛ أن صاحباه وقريناه؛ ابن معين، وابن المديني، قد رُوي عنهما ما يُشبه ذلك، فأما ابن معين فضعَّفه بعد ذلك، وأما ابن المديني فعدَّله؛ كما سيأتي بيانه في موضعه؛ إن شاء الله .

وأما ما نقله الخزرجي فغير صحيح، حيث إن العبارة غير موجودة في تهذيب الكمال ولواحقه، بل لم يذكرْها الذهبيُّ في كتابه تذهيب تهذيب الكمال، الذي يُعدُّ أصل كتاب الخزرجي، ثم إنه قد تفرد بذلك النقل عنه، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل– رحمة الله على الجميع– :–

قال إبراهيم الحربي:" ثقة، لو قيل له:اكذب؛ ما أحسن أن يكذب"[٦٧٣] ، وكما أن ابن الديني قد أطلق القول بجهالته–كما سبق– إلا ابن عدي قال:" أثنى عليه علي"[٦٧٤]– يعني ابن المديني–.

وقال ابن عدي: "صالح الحديث، ليس بمتروك"[٦٧٥]، وقال الذهبي: "صدوق... وله ما يُنكَر"[٦٧٦].

---

(٦٧٣) تاريخ بغداد ٦/ ٦٤ ، وتهذيب الكمال١/ ٦٧، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢

(٦٧٤) الكامل ١/ ١٧٥، وتهذيب الكمال١/ ٦٧.

(٦٧٥) الكامل ١/ ١٧٥ ، وتهذيب الكمال١/ ٦٧، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢ .

وقال ابن حجر: "صدوق، كانت فيه غفلة، قاله أحمد"[٦٧٧]، وأخرج له الحاكم في المستدرك[٦٧٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين– رحمة الله على الجميع– :–

سُئل عنه ابن معين فقال: "لا أعرفه"[٦٧٩]، وسُئل عنه –مَرَّةً أخرى–؟ فقال: "لِصٌّ كذّاب، ما سمع هذه الكتب قط"[٦٨٠]، وقال–أيضاً–: "ليس بثقة"[٦٨١]، وقال يعقوب بن شيبة: "ليس من أصحاب الحديث، وإنما كان وراقاً"[٦٨٢]، وقال ابن أبي حاتم: قيل لأبي أثقة هو؟ قال: "روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكرة"[٦٨٣]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم"[٦٨٤].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

مما سبق يتبين أن جملة من النقاد قد عدَّلوا أحمد بن محمد بن أيوب، أمثال إبراهيم الحربي، والإمام أحمد، وابن المديني، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، بينما كذبه ابن معين في رواية[٦٨٥]، وفي أخرى قال: ليس بثقة، ولما سُئل أبو حاتم عن منزلته؛ أخبر أنه يروي أحاديث مُنكرة، ولَيَّنه كذلك أبو أحمد الحاكم.

---

[٦٧٦] الميزان ١/ ١٣٣.

[٦٧٧] التقريب ٩٣.

[٦٧٨] رقم ٢٢٥٦ وغيره من المواضع.

[٦٧٩] سؤالات ابن الجنيد، رقم٣٩٨.

[٦٨٠] سؤالات ابن الجنيد رقم ٩١٠، وتاريخ بغداد ٦/ ٦٣، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢.

[٦٨١] تاريخ الإسلام ٥/ ٥١٣.

[٦٨٢] تاريخ بغداد ٦/ ٦٣.

[٦٨٣] الجرح والتعديل ٢/ ٧٠، وتهذيب التهذيب١/ ١١٢، وأبو بكر بن عياش هو: ابن سالم الأسدي المقرئ، الكوفي، مشهور بكنيته. والأصح أنها اسمه، واختلف في اسمه على عشرة أقوال، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة،(ت ١٩٤) ع، التقريب رقم ٧٩٨٥، قال عنه الإمام أحمد: "ثقة ربما غلط"، ينظر: العلل برواية عبدالله ٣١٥٥.

[٦٨٤] إكمال تهذيب الكمال١/ ١١١، وتهذيب التهذيب ١/ ١١٢.

[٦٨٥] لقد بين ابن معين سبب تكذيبه له، فقد قال عبدُ الخالق بن منصور: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: إن كان صاحب المغازي سمعها من إبراهيم، فقد سمعتها أنا من ابن إسحاق، وكذلك ما نقله يعقوب بن شيبة، عن أحمد ابن محمد بن أيوب: (أنه نسخ كتاب "المغازي"، الذي رواه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، لبعض البرامكة، وأنه أمره أن يأتي إبراهيم بن سعد فيُصححها، فزعم أن إبراهيم بن سعد قرأها عليه وصَحَّحَها، وقد ذكر أيضاً أنه سمعها مع الفضل بن يحيى بن خالد، من إبراهيم بن سعد، وأنه هو الذي كان يلي تصحيحَها، فُسئل عنه على بن المديني وأحمد فلم يعرفاه، وقالا: يُسأل عنه؛ فإن كان لا بأس به حُمل عنه، وسُئل عنه يحيى بن معين فطَعن في صدقه، وذكر أن إبراهيم بن سعد لم يقرأ هذا الكتاب على الفضل بن يحيى، وأنه قد كان نسخ له فلم يَسْمعْه ولم يَقرأْهُ إبراهيم ابن سعد إلا على ولدِ نفسِه، وأخرج الخطيب بسنده عن إبراهيم بن هاشم بن مُشكان، قال: قلتُ ليعقوب بن

الراجح:

أنَّ الراوي صدوق، يُحسَّنُ حديثُه، كما ذهب إلى هذه المنزلة الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر – رحمة الله على الجميع –.

إبراهيم بن سعد، كيف سمعتَ المغازي؟ قال: قرأها أبي عليَّ وعلى أخي، وقال: يا بَني، ما قرأتُها على أحدٍ، قلتُ– أي الخطيب– : يُحتمل أن يكون إبراهيم قرأها لولديه قديماً، وقال هذا القول، ثم قرأها آخراً، فسمعها منه ابنُ أيوب، وأيضا ما نقله أحمد بن زهير قال: سمعتُ يحيى بن معين، وسُئل عن صاحب مغازي إبراهيم بن سعد، يعني أحمدَ بن محمد بن أيوب؟ فقال: قال لنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد: كان أبي كتب نسخة ليحيى البرمكي، فلم يَقدِرْ يَسْمعْها. -قال الخطيب معلقاً- قلتُ: غير ممتنع أن يكون ابن أيوب صَحَّحَ النُّسخةَ، وسمع فيها من إبراهيم بن سعد، ولم يقدر ليحيى البرمكي سماعها، والله أعلم، يُنظر: الأنساب ١٢/ ٢٣٧، وتاريخ بغداد ٦/ ٦٣و٦٤.

إسحاق بن أبي بكر المديني

إسحاق بن أبي بكر، المديني، أبو بكر، الأعور، مولى حويطب[٦٨٦]، من السابعة، س[٦٨٧].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سمعت أبي يقول:" إسحاق بن أبي بكر، ثقةٌ ثقة، حدثنا عنه حماد الخياط"[٦٨٨].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعتُ أبا طالب قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن إسحاق بن أبي بكر الذي روى عنه القعنبي[٦٨٩]؟ قال: "هو مولى حويطب، لا بأس به"[٦٩٠].

وجه الاختلاف من قولي الإمام أحمد -رحمه الله-:

تدل رواية عبدالله أنَّ الراوي إسحاق بن أبي بكر بلغ أعلى درجات التعديل، وأنه ممن يُصحح حديثه، بينما رواية أبي طالب تدل على أنه ممن يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يترجح مما سبق، أن الراوي إسحاق بن أبي بكر: ثقةٌ، يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

تقديم رواية عبد الله على رواية غيره.

---

(٦٨٦) حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه، صحابي (ت٥٤هـ)، التقريب ١٥٩٤.

(٦٨٧) التقريب رقم ٣٤٤.

(٦٨٨)العلل برواية عبدالله٢/ ١٧٢، رقم١٩٠٦، وإكمال تهذيب الكمال٢/ ٨٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٠٦، وحماد الخياط هو: حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبدالله البصري نزيل بغداد ثقة أُميٌّ، من التاسعة، التقريب رقم١٥٠١.

(٦٨٩) عبدالله بن مسلمة القعنبي، أبو عبد الرحمن، ثقة عابد،(ت٢٢١هـ)خ م د ت س، التقريب ٣٦٢٠.

(٦٩٠)الجرح والتعديل ٢/ ٢١٥، وإكمال تهذيب الكمال٢/ ٨٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٠٦.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: "صالح"(٦٩١)، وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً(٦٩٢)، وذكره ابن شاهين في الثقات(٦٩٣) ونقل فيه قول عبدالله عن أبيه، وقال الذهبي: "صالح"(٦٩٤)، وقال ابن حجر: "ثقة"(٦٩٥).

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

نجد مما سبق أنَّ ابن معين -رحمه الله- وهو متشدد قدْ وضعه في درجة من يُحسن حديثه فقال: (صالح)، وتبعه على ذلك الإمام الذهبي -رحمه الله-، بينما نجد الحافظ ابن حجر رحمه الله وضعه في درجة من يُصحح حديثه فقال: (ثقة).

الراجح:

يترجح في هذا الراوي أنه ثقة، في درجة من يُصحح حديثُه، وهو اختيار الحافظ ابن حجر والله أعلم.

---

(٦٩١) الجرح والتعديل ٢/ ٢١٥.

(٦٩٢) الثقات ٨/ ١١٠.

(٦٩٣) تاريخ أسماء الثقات رقم ٦٧.

(٦٩٤) الكاشف رقم ٢٨٩.

(٦٩٥) التقريب رقم ٣٤٤.

إسماعيل بن رافع

إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني، نزيل البصرة يُكنى أبا رافع، مِن السابعة مات في حدود الخمسين، بخ ت ق[٦٩٦].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على خِفة الضعف:

قال أبو طالب: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن إسماعيل بن رافع؟ فقال:"ضعيف الحديث"[٦٩٧].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على شدة الضعف:

قال المروذي: سألته (يعني أبا عبدالله) عن إسماعيل بن رافع؟ فقال: "لا أدري، ابن أبي مليكة[٦٩٨]، عن عبد الرحمن بن السائب[٦٩٩]!! "، فانتهر بيده، وقال: "حديثُ ذا ليس بشيءٍ"[٧٠٠].

وقال المروذي - في موضع آخر-: فَنَفَضَ يدَه، وقال: "لَيْس مِن هذا شيءٌ"، وضَعَّفَه[٧٠١].

وقال حنبل بن إسحاق عن الإمام أحمد -رحمه الله-: "ضعيفٌ، مُنكرُ الحديثِ"[٧٠٢].

وجه الاختلاف:

جاء في رواية أبي طالب ما يدل على أنَّ أحاديث الراوي إسماعيل بن رافع في مرتبة الضعف الخفيف الذي يمكن أن ترتقي إلى الحسن لغيره، بينما بقية العبارات للإمام أحمد تدل على أنَّ الراوي عنده شديد الضعف، ومن كان حديثه كذلك فإنه لا يرتقي إلى الحسن لغيره!!.

سبب الاختلاف:

سِعة مدلول عبارة (ضعيف)؛ لُغويَّاً، وأنها تشمل درجات عديدة.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله: (ليس بشيء).

الأدلة:

١. كثرة عدد الذين رووا عن الإمام أحمد - رحمه الله - شدة تضعيفه لإسماعيل بن رافع.
٢. في رواية حنبل بن إسحاق زيادة على رواية أبي طالب، وهي مقبولة.

---

[٦٩٦] التقريب رقم ٤٤٢.
[٦٩٧] الجرح والتعديل ٢/ ١٦٨.
[٦٩٨] هو: عبدالله بن عبيد الله، التيمي، ثقة فقيه، من الثالثة، (ت١١٧هـ)ع، التقريب ٣٤٥٤.
[٦٩٩] هو: ابن أبي نَهيك، المخزومي، مقبول من الثالثة، ق، التقريب ٣٨٦٩.
[٧٠٠] العلل برواية المروذي رقم ١٦٧.
[٧٠١] المصدر نفسه رقم ٢٥٧.
[٧٠٢] تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.

٣. قوله في رواية حنبل: (ضعيف)، يُفسِّرها ما بعدها، وهو قوله:(منكر الحديث)، وفي هذا بيان لدرجة هذا الراوي، وأنه شديد الضعف.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن المبارك: "ليس به بأس، ولكنه يحمل عن هذا وهذا، ويقول: بلغني؛ ونحو هذا"[٧٠٣].

قال الترمذي: وسَمِعْت مُحَمَّدًا يقول: "هو ثِقَةٌ مُقَارِبُ الحديث"[٧٠٤]، وقال الساجي: "صدوق يَهِم في الحديث"[٧٠٥].

وصحح له الحاكم[٧٠٦].

أقوال الأئمة الدالة على خِفة الضعف -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد[٧٠٧]، وابن معين[٧٠٨]،والعجلي[٧٠٩]، وأبو حاتم[٧١٠]، والنسائي[٧١١]: "ضعيف".

وذكر يعقوبُ بن سفيان جماعةً منهم إسماعيل بن رافع؛ ثم قال: "ليسوا بمتروكين، ولا يقوم حديثهم مقام الحُجة"[٧١٢]، وقال الترمذي: "وإسماعيل بن رَافِعٍ قد ضَعَّفَهُ بَعْضُ أصحاب الحديث"[٧١٣] ، وقال البزار: "ليس بثقة ولا حُجة"[٧١٤]، وقال النسائي -أيضاً-: "ليس بثقة"[٧١٥]، وقال ابن عدي: "وأحاديثه كلها مما فيه نظر، إلا أنه يُكتب حديثه في جملة الضعفاء"[٧١٦].

---

(٧٠٣) تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.
(٧٠٤) المصدر السابق.
(٧٠٥) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧.
(٧٠٦) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٩٨ ح ٣٦٣٠.
(٧٠٧) الطبقات ٧/ ٥٢٩.
(٧٠٨) الجرح والتعديل ٢/ ١٦٩.
(٧٠٩) لم أجده في باب (إسماعيل) من كتاب معرفة الثقات، وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧.
(٧١٠) الجرح والتعديل٢/ ١٦٩.
(٧١١) تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.
(٧١٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٢، ٥٣.
(٧١٣) المصدر السابق.
(٧١٤) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧.
(٧١٥) تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.
(٧١٦) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨١.

وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالقوي عندهم"[٧١٧].

وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف الحفظ"[٧١٨].

أقوال الأئمة الدالة على شِدة الضعف -رحمة الله على الجميع-:

وقال ابن معين[٧١٩]، وأبو داود[٧٢٠] والنسائي[٧٢١]:"ليس بشيء"، وزاد أبو داود:(سمع من الزهري فذهبتْ كتبه، فكان إذا رأى كتابا قال هذا: "قد سمعته").

قال الفلاس: "لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن إسماعيل بن رافع بشيء قط"، قال يحيى: "وقد رأيتُه"[٧٢٢]، وقال الفلاس[٧٢٣]، وأبو حاتم –في رواية–[٧٢٤]: "منكر الحديث".

وقال النسائي –أيضاً–[٧٢٥]، وابن خراش[٧٢٦]، وعلي بن الجنيد[٧٢٧]، والدارقطني[٧٢٨]: "متروك"، وقال ابن حبان: "كان رجلاً صالحاً إلا أنه يقلب الأخبارَ حتى صار الغالبُ على حديثه المناكير التي تسبق إلى القلب أنه كان كالمتعمد لها"[٧٢٩]، وقال الذهبي: "ضعفوه جداً"[٧٣٠]، وقال أيضا: "ضعيفٌ واهٍ"[٧٣١].

خلاصة أقوال الأئمة:

يتبين مما سبق أنَّ أقوال المعدلين؛ فيها إشارة إلى تضعيف إسماعيل بن رافع، بل لقد ردَّ الإمام الذهبي ما نقله الترمذي فقال: (ومن تلبيس الترمذي قال: "ضعَّفه بعضُ أهل

---

(٧١٧) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧.

(٧١٨) التقريب رقم ٤٤٢.

(٧١٩) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٣، وأشار فيها أنه مكي!!، ولم تشر المصادر إلى ذلك، فيحتمل أنه هو كما يحتمل غير ذلك، كما أشار إلى ذلك المحقق –رحمه الله–، ويُنظر نفس المصدر ٢/ ٣٤، هامش(١)، والكامل في الضعفاء ١/ ٢٨١.

(٧٢٠) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧، وقد ذكر أنه من رواية الآجري عنه، ولم أقف عليه في المطبوع من سؤالاته.

(٧٢١) تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.

(٧٢٢) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨٠.

(٧٢٣) المصدر السابق ١/ ٢٨١.

(٧٢٤) الجرح والتعديل ٢/ ١٦٩.

(٧٢٥) الضعفاء والمتروكين رقم ٣٤.

(٧٢٦) تهذيب الكمال ١/ ٢٣١.

(٧٢٧) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٧.

(٧٢٨) سؤالات البرقاني للدارقطني رقم٩.

(٧٢٩) المجروحين ١/ ١٣١.

(٧٣٠) المغني ١/ ١٢١.

(٧٣١) الكاشف ١/ ٢٤٥.

العلم"[٧٣٢]، وتوثيق البخاري له معارَضٌ بتضعيف الأئمة له؛ بل بعضهم جعله شديدَ الضعف!.

فممن جعله في مرتبة خفيف الضعف من الأئمة: ابن سعد، وابن معين – في رواية–، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، والبزار، وأبي حاتم – في رواية–، والنسائي – في رواية–، وابن عدي، وابن حجر، بينما جعله في مرتبة شديد الضعف جماعة من الأئمة: كابن معين، وأحمد، وأبي داود، والنسائي، والفلاَّس، وأبي حاتم، وابن خراش، وابن الجنيد، والدارقطني، وابن حبان، والذهبي، هذا؛ وقد بيَّن أبو داود وابن حبان شيئاً من سوء حاله.

الراجح:

أنَّ الراوي شديد الضعف، كما هو رأي الإمام أحمد والحافظ الذهبي، وغيرهما، والله أعلم.

---

(٧٣٢) الميزان ١/ ٢٢٧.

إسماعيل بن زكريا الخُلْقَاني

إسماعيل بن زكريا بن مرة، الخُلْقاني[٧٣٣]، أبو زياد، الكوفي، لقبه شَقُوصا[٧٣٤]، من الثامنة، (ت١٩٤ وقيل قبلها)، ع[٧٣٥].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال عبدالله عن أبيه أنه قال: "إسماعيل بن زكريا الخُلْقاني، حديثُه حديثٌ مقارب"[٧٣٦].

وقال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: إسماعيل بن زكريا؟، قال: "هو أبو زياد، كان هاهنا، ما كان به بأسٌ"[٧٣٧].

وقال الميموني: قلت لأحمدَ بن حنبل: إسماعيل بن زكريا، كيف هو؟ قال لي: "أمَّا الأحاديث المشهورة التي يرويها، فهو فيها مقارب الحديث، صالح، ولكنه ليس يَنشرح الصدر له، ليس يُعرف، هكذا عُهد بالطلب"[٧٣٨].

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبدالله؛ عن أبي شهاب[٧٣٩]، وإسماعيل بن زكريا؟ فقال: "كلاهما ثقة، ولكن إسماعيل أقدم رواية من مغيرة، وأبي فروة [٧٤٠]، إلا أن أبا شهاب كأنَّه!"[٧٤١].

---

(٧٣٣) نسبة إلى بيع الخلق من الثياب، الأنساب ٥/ ١٦٣.

(٧٣٤) ذكره ابن الجوزي في كشف النقاب رقم٩٠٨ ، ولم أقف على معناه، وفي الضعفاء للعقيلي ١/ ٩٢(شقونيا).

(٧٣٥) التقريب رقم ٤٤٥.

(٧٣٦) العلل ٢/ ٤٩٦ رقم ٣٢٧٣.

(٧٣٧) تاريخ بغداد ٧/ ١٧٩، ومنه قد أضافه محقق سؤالات أبي داود رقم٥٧١، لنقص في المخطوط.

(٧٣٨) العلل برواية الميموني رقم ٤٧٥، وفي تاريخ بغداد٧/ ١٨٠، وتهذيب الكمال١/ ٢٣٢، وتهذيب التهذيب١/ ٢٤٨ (يريد بالطلب) وقد نص محقق العلل- نفع الله به- على هذا الاختلاف، ولم ينص السامرائي على ذلك ص١٩٣.

(٧٣٩) هو عبد ربه بن نافع الكناني، الحَناط، نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر صدوق يهم، من الثامنة (ت ١٧١ أو ١٧٢ هـ) خ م د س ق، وسأل عبدالله أباه عنه فقال: ("ما بحديثه بأس"، قال: فقلت له: إنَّ يحيى بن سعيد يقول: "ليس هو بالحافظ"، فلمْ يرضَ بذلك ولمْ يُقرَّ به)، العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٠٠ رقم٣٢٩٩ التقريب ٣٧٩٠.

(٧٤٠) هو: مسلم بن سالم النهدي، أبو فروة الأصغر، الكوفي، مشهورٌ بكنيته، صدوق من السادسة، (خ م د س ق)، التقريب رقم ٦٦٢٧.

(٧٤١) تاريخ بغداد٧/ ١٨٠.

أقوال الإمام أحمد–رحمه الله – الدالة على التليين:–

جاء عن أحمد بن ثابت أبي يحيى قال: سُئل أحمدُ بنُ حنبل، عن إسماعيل بن زكريا؟ فقال: "ضعيفُ الحديث"[٧٤٢].

وقال الإمام أحمد في رواية الأثرم: "لمْ نكتبْ نحن عن هذا شيئاً"، كأنَّه يقول: "لَمْ نُدْرِكْه"[٧٤٣].

وجه الاختلاف في أقوال الإمام أحمد –رحمه الله –:

جاء في رواية أبي داود، والميموني، والفضل بن زياد ما يدل على تعديل الإمام أحمد رحمه الله للراوي إسماعيل بن زكريا، على اختلافٍ في تحديد درجتِه من ذلك، وهذا بخلاف ما نقله عنه أحمد بن ثابت من تضعيفِه لهذا الراوي، أمَّا رواية الأثرم فلا تدل على جَرحٍ أو تعديل، بل فَسَّر الأثرمُ مرادَ الإمامِ أحمدَ منها، وأنه لم يُدرك السماع منه، ويدل عليه – أيضاً – ما جاء عند ابن عدي بسنده عن محمد بن الصياح الدولابي، قال: "كتب عني يحيى بن معين حديث إسماعيل بن زكريا كُلَّه، أظنه قال: مقطوعَه ومُسنَدَه"[٧٤٤]، فلعلَّ الإمامَيْن الناقدَيْن المتعاصِريْن لم يُدركا السماعَ منه، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

تفرُّدُ أحمدَ بنِ ثابتٍ بالخبر عن الإمام أحمد – رحمه الله –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله –:

أنَّ الراوي مقاربُ الحديث، صالحٌ، يُحسَّن حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. كثرة الناقلين عن الإمام أحمد – رحمه الله – هذه المنزلة؛ لهذا الراوي.
٢. إنَّ قوله (ثقة)؛ إنما جاء في مقارنته لرواة آخرين، مما يؤثِّر في الحُكم على الراوي.
٣. ما رواه أحمد بن ثابت جاء مخالفاً لما اشْتُهر عن الإمام أحمد – رحمه الله – في هذا الراوي.

---

[٧٤٢] الكامل في ضعفاء الرجال١/ ٣١٧ ، وإكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٧١، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٤٨.
[٧٤٣] تاريخ بغداد٧/ ١٧٩.
[٧٤٤] الكامل في ضعفاء الرجال١/ ٣١٨

٤. رواية الميموني تدلُّ على أنَّ الراوي لا يصلُ إلى درجة من يُصحح حديثه، وأنَّه في درجة من هو أقلُّ من ذلك، لكنها لا تعني التضعيفَ بحال.

أقوال الأئمة المعدِّلين - رحمة الله على الجميع-:

اختلفتِ الروايات عن ابن معين في إسماعيل بن زكريا، مع أن الأكثر منها ما دل على التوثيق، ففي رواية الدوري[٧٤٥] وابن أبي خيثمة[٧٤٦] عنه أنه قال: "ثقة"، وفي رواية ابن الجنيد[٧٤٧] عنه: "صالح"، وجاء في رواية ابن محرز[٧٤٨]؛ والدقاق[٧٤٩] عنه أنه قال فيه: "ليس به بأس"، وجاء في موضع آخر من رواية الدقاق[٧٥٠] عنه أنه قال: "صالح الحديث"، فقيل لابن معين: فحُجَّة هو؟ قال: "الحُجَّة شيءٌ آخر".

وقال أبو داود: "ثقة[٧٥١]"، وقال أبو حاتم: "صالح"[٧٥٢]، وقال ابن خراش: "صدوق"[٧٥٣]، واختُلف قولُ النسائي فيه، فمِمَّا قال: "أرجو أن لا يكون به بأس"[٧٥٤].

وقال ابن عدي: "وحديث إسماعيل من الحديث صدر صالح، وهو حسن الحديث، يُكتب حديثه"[٧٥٥]، وقال الإمام الذهبي[٧٥٦]: "ثقة"، وقال في موضع آخر[٧٥٧]: "صدوق.
وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ قليلاً"[٧٥٨]، وأورده ابن شاهين[٧٥٩]، وابن خلفون[٧٦٠] في الثقات.

(٧٤٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري رقم١٢٥٠.
(٧٤٦) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٠، ولم أجده في تاريخه المطبوع.
(٧٤٧) سؤالاته رقم ٨٧٢.
(٧٤٨) معرفة الرجال رواية ابن محرز ١/ ٨٥ رقم ٢٨٧.
(٧٤٩) من كلام أبي زكريا رواية الدقاق رقم ٢٨٠.
(٧٥٠) المصدر السابق رقم ٣٥٨.
(٧٥١) سؤالات الآجري لأبي داود ١/ ٢٣٣.
(٧٥٢) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٠.
(٧٥٣) تهذيب الكمال١/ ٢٣٢.
(٧٥٤) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٢ ، منهج الإمام النسائي وجمع أقواله٤/ ١٨٩٢.
(٧٥٥) الكامل لابن عدي ١/ ٣١٨ ، ومعنى صالح: أي كثير، ينظر: إضاءات بحثية ص ١٧٤، ولعلَّ عبارة (صدْر)، هي (قدْر) لسهولة تصحيفها، ولأن المعْنى بها أوْضح، ولسْتُ أجزم بذلك حتى أقف على المخطوط.
(٧٥٦) انظر: كتابه من تكلم فيه وهو موثق رقم٣٤.
(٧٥٧) الكاشف ١/ رقم٣٧٥.
(٧٥٨) التقريب رقم ٤٤٥.
(٧٥٩) الثقات رقم ١٣.

أقوال الأئمة الملينين – رحمة الله على الجميع –:

جاء في رواية الميموني عن ابن معين أنه قال: "ضعيف الحديث"[٧٦١]، وفي رواية الليث بن عبدة عنه: "ضعيف"[٧٦٢]، وسأله الدارمي عن إسماعيل بن زكريا ويحيى بن زكريا[٧٦٣]، أيُّهما أحبُّ إليك؟ فقال: "يحيى أحبُّ إليَّ"[٧٦٤]، وقال العجلي: "ضعيف الحديث"[٧٦٥]، وقال النسائي –أيضاً–: "ليس بالقوي"[٧٦٦].

وقد نسب العقيليُّ إلى إسماعيل بن زكريا قولاً يخصُّ مَذهبَه، فقال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد قال: حدثني أحمد بن الوليد بن أبان قال: حدثني حسين بن حسن قال: حدثني خالي إبراهيم، قال: سمعت إسماعيل الخلقاني شقونيا، يقول: "الذي نادى من جانبِ الطورِ عبدَه: عليُّ بنَ أبي طالب"[٧٦٧]، قال ابن الجوزي مُعقِّباً: "ومِثْل هذا لا يُعدُّ مسلماً "[٧٦٨].

خلاصة أقوال الأئمة:

قبْل أنْ أذكرَ الخلاصة أُنبِّه على عدم صحة ما نقله العقيليُّ من مذهب إسماعيل، فقد تعقبه الإمام الذهبيُّ بقوله: "إسنادُها مظلمٌ، فلعلَّ إسماعيلُ هذا آخر، زنديق، غير الخلقاني"[٧٦٩].

ويتبين مما سبق أن جماعة من النقاد عدلوا الراوي إسماعيل بن زكريا، مع اختلافهم في تحديد درجته من التعديل، فممن جعله في درجة من يُصحح حديثه: ابن معين في رواية، وأبو داود، والذهبي في رواية، بينما جعله في درجة من يحسن حديثه جماعة من الأئمة: كابن معين –في أكثر الروايات عنه– والإمام أحمد، وأبي حاتم، وابن خراش، والنسائي في رواية، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، رحمة الله على الجميع.

وفي المقابل؛ فإن هناك من النُّقَّاد من ليَّنه؛ كابن معين، والنسائي –في رواية لهما–، والعجلي، ولعلَّ مراد ابن معين والنسائي أدْنى درجات القبول، حيُث جاء عنهما ما يفيد ذلك.

---

(٧٦٠) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٧٣.

(٧٦١) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤٠٧.

(٧٦٢) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٨.

(٧٦٣) هو: الهَمْداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، (ت١٨٣أو ١٨٤)، ع، التقريب رقم ٧٥٤٨.

(٧٦٤) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم١٧٤.

(٧٦٥) معرفة الثقات ١/ ٩٠ص ٢٢٦.

(٧٦٦) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٧٢.

(٧٦٧) الضعفاء للعقيلي ١/ ٩٢.

(٧٦٨) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١١٣.

(٧٦٩) السير ٨/ ٤٧٦، وميزان الاعتدال ١/ ٢٢٩.

الراجح:

أنَّ الراوي صدوقٌ، في درجة من يُحسَّن حديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي، وابن حجر، رحمة الله على الجميع.

إسماعيل بن سالم الأسدي

إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى، الكوفي نزيل بغداد، من السادسة، بخ م د س[٧٧٠].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني أباه) عن إسماعيل بن سالم؟ فقال: "ثقةٌ ثقة"[٧٧١].

وقال –أيضاً– عن أبيه أنه قال –رحمه الله–: "بخٍ؛ ثقةٌ ثقة"[٧٧٢].

وقال –أيضاً– سُئل أبي، وأنا أسمع، عن فراس بن يحيى[٧٧٣]، وإسماعيل بن سالم؟ فقال: "فراس أقدم موتًا من إسماعيل، وإسماعيل أوثق منه - يعني في الحديث -، فراسٌ فيه شيءٌ من ضَعفٍ، وإسماعيل بن سالم أحسنُ استقامةٍ منه في الحديث، وأقدمُ سماعاً، إسماعيل سمع من سعيد بن جبير[٧٧٤]، وفراس أقدم موتًا"[٧٧٥]، وقال مسلم بن الحجَّاج عن الإمام أحمد –رحمه الله– نحو ذلك[٧٧٦].

وقال إبراهيم الجوزجاني: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن إسماعيل بن سالم؟ فقال: "ثقة"[٧٧٧].

وقال أبو داود: قلت لأحمد: إسماعيل بن سالم؟ قال: "بخٍ"[٧٧٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مطلق التعديل:

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ يقول: "إسماعيلُ بن سالمٍ؛ صالحُ الحديث"، قلتُ له: هو أكبر، أو مُطرف[٧٧٩]؟ قال: "هو أكبر"[٧٨٠]، قلتُ: بيان[٧٨١]؟، فرآه فوقهم[٧٨٢].

---

[٧٧٠] التقريب رقم ٤٤٧.

[٧٧١] العلل برواية عبدالله ١/ ٤١٥ رقم٨٨٨، وتهذيب الكمال ١/ ٢٣٣.

[٧٧٢] المصدر السابق ٢/ ٤٩٥ رقم ٣٢٦٩.

[٧٧٣] فِراس بن يحيى الهمْداني، الخارِفي، أبو يحيى الكوفيُّ المُكْتِب، صدوق ربما وهم، من السادسة،(ت١٢٩)، ع، التقريب رقم٥٣٨١، قال عنه الإمام أحمد:" ثقة"، يُنظر: الجرح والتعديل ٧/ ٩١.

[٧٧٤] الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، (ت٩٥هـ)، ع، التقريب٢٢٧٨.

[٧٧٥] العلل برواية عبدالله ١/ ٣١٨ رقم٥٥١.

[٧٧٦] تهذيب الكمال ١/ ٢٣٣.

[٧٧٧] الجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.

[٧٧٨] سؤالات أبي داود رقم ٣٦١.

[٧٧٩] ابن طريف الكوفي، ثقة فاضل، من صغار السادسة، (ت١٤١هـ أو بعد ذلك)ع، التقريب٦٧٠٥.

[٧٨٠] وقع في سؤالات الآجري ١/ ٣٢١ (أكثر حديثاً) بدلاً من (أكبر)، والصواب ما أثبتُّه من سؤالات أبي داود رقم ٣٦١، لأن أحاديث إسماعيل قليلة ، كما ذكر ذلك البخاري عن ابن المديني، يُنظر تهذيب الكمال ١/ ٢٣٣.

[٧٨١] ابن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة، ع، التقريب ٧٨٩.

[٧٨٢] سؤالات أبي داود رقم ٣٦١.

وقال له المروذي: كيف كان إسماعيل بن سالم؟ قال: "ليس به بأسٌ"، قلتُ: إنه حُكي عن أبي عوانة[٧٨٣]، عن إسماعيل بن سالم، أنه سمع زُبيدًا[٧٨٤]يقول: كان في قصة معاوية، قال: "ومن سمع هذا من أبي عوانة؟"، ثُمَّ قال: "قد كانت عنده أحاديثُ الشيعة، وقد نَظَرَ له شعبةُ في كُتبِهِ"[٧٨٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في روايات عبدالله، ورواية مسلم، والجوزجاني، وأبي داود ما يدل على أن الراوي إسماعيل بن سالم في أعلى درجات التعديل وأنه ممن يُصحح حديثه عند الإمام أحمد -رحمه الله-، بينما جاء في رواية أبي داود، والمروذي، ما يفيد أنَّ إسماعيل بن سالم ممن يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي ثقة، يُصحح حديثه، عند الإمام أحمد -رحمه الله-.

الأدلة:

١. أنَّه من رواية الأكثر عدداً، والأكثر ملازمة كابنه عبدالله.
٢. أنَّ في ذلك موافقة لجمهور النقاد، حيث إنهم جعلوه في مرتبة من يُصحح حديثه.

---

(٧٨٣) وضاح اليشكري، الواسطي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، (ت١٧٥أو١٧٦هـ)ع، التقريب٧٤٠٧.
(٧٨٤) زُبيد بن الحارث اليامي أبو عبد الرحمن،ثقة ثبت عابد، من السادسة،(ت١٢٢ أو بعدها)ع، التقريب١٩٨٩.
(٧٨٥) العلل برواية المروذي رقم ١٨٦، وتهذيب الكمال ١/ ٢٣٣، وبحر الدم ١/ ٨٨ مختصراً.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد(٧٨٦)، وابن معين(٧٨٧)، وابن نمير(٧٨٨)، وأحمد بن صالح(٧٨٩)، وأبو زرعة(٧٩٠)، وأبو حاتم(٧٩١)، والفسوي(٧٩٢)، والنسائي(٧٩٣)، وابن خراش(٧٩٤)، والدارقطني(٧٩٥)، وأبو علي الحافظ(٧٩٦): "ثقةٌ"، زاد ابن سعد: "ثَبْتٌ"، وزاد ابن أبي مريم عن ابن معين: "حُجَّة"(٧٩٧)، وزاد الفسوي(٧٩٨): "لا بأس به".

وقال ابن معين –أيضاً-: "ثقةٌ، أوثقُ مِن أساطينِ مسجدِ الجامع"(٧٩٩)، وقال أبو حاتم في رواية أخرى: "هو مستقيم الحديث"(٨٠٠)، وقال ابن عدي: "ولإسماعيل بن سالم أحاديث يحدث عنه قوم ثقاتٌ، وأرجو أنه لا بأس به"(٨٠١).

وقال الذهبي:" ثقةٌ "(٨٠٢)، وقال ابن حجر: " ثقةٌ ثَبْتٌ "(٨٠٣).

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

قال ابن حزم: "ليس بالقوي"(٨٠٤)، ولمْ أقفْ على قولٍ غيرِه.

---

(٧٨٦) الطبقات ٩/ ٣٢٣.
(٧٨٧) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ١٦٤.
(٧٨٨)إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٧٥.
(٧٨٩) المصدر السابق.
(٧٩٠)الجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.
(٧٩١) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٣.
(٧٩٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٩٦.
(٧٩٣) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٣.
(٧٩٤) المصدر السابق ١/ ٢٣٤.
(٧٩٥) سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ١١.
(٧٩٦) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥١.
(٧٩٧) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.
(٧٩٨) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٧٥.
(٧٩٩) المصدر السابق.
(٨٠٠) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٤.
(٨٠١) لكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٨٦.
(٨٠٢) الكاشف ١/ ٢٤٦.
(٨٠٣) التقريب رقم ٤٤٧.
(٨٠٤) لسان الميزان ٩/ ٢٦٠.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

قبْل أنْ أذكرَ خلاصة ما سبق؛ أُوردُ تعقيبَ الإمام الذهبي على ابن عديٍّ لإيرادِه إسماعيلَ بن سالم في كتابه الكامل، حيْث قال الإمام الذهبي (قلتُ: "ما جرحه أحدٌ أبداً")[٨٠٥]، وقال –أيضاً-: (ولم أسُقْ ذِكْرَه إلا تبَعاً لابنِ عديٍّ، فإنه أَوْرد ذِكْره، وما زاد على أن قال: "أرجو أنه لا بأس به!")[٨٠٦]، وأراد الحافظ ابن حجر أن يعتذرَ لابن عديٍّ؛ فقال -بعد أن نقل كلامَ الإمامِ الذهبي-: "ولعلَّه أراد أن ينقلَ ما تقدم أنه قيل لأحمد عنه ما يشير به إلى التشيع، لكنه لم يُفصِحْ به"[٨٠٧]، وقال –أيضاً-: "وقد قال أحمد كانت عنده أحاديث الشيعة"[٨٠٨].

وجمهور النقاد على توثيقِ الراوي إسماعيل بن سالم، ووضعِه في منزلة من يصحح حديثه، عدا ما جاء عن ابن عدي ولم يذكر دليلاً قوياً، ولا سبباً واضحاً على ذلك، أما ما جاء عن الإمام ابن حزمٍ فقد خالف في ذلك سائرَ النقاد، ولا عِبرة بجرح مخالف لتوثيق مُجْمَعٍ عليه[٨٠٩].

الراجح:

أنَّ الراوي إسماعيل بن سالم ثقةٌ، كما هو رأي جمهور النقاد، ومنهم الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

---

(٨٠٥) المغني في الضعفاء ١/ ١٢٣.

(٨٠٦) ١/ ٢٣٢.

(٨٠٧) هكذا وجدت العبارة في تهذيب التهذيب ١/ ٢٥١ الطبعة المعتمدة في البحث، وكذلك في الطبعة الهندية ١/ ٣٠٢، ولعل سياق العبارة يكون: (... أن ينقل ما تقدم عن الإمام أحمد مما يشير به إلى التشيع) والله أعلم.

(٨٠٨) لسان الميزان ٩/ ٢٦٠.

(٨٠٩) يُنظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ٢/ ٦٣٥ - ٦٤٣.

إسماعيل بن سميع

إسماعيل بن سميع الحَنَفي، أبو محمد الكوفي، بياع السابري[٨١٠]، من الرابعة، م د س[٨١١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله عن أبيه الإمام أحمد – رحمه الله –:" ثقةٌ، وتَرَكَه زائدةٌ لمذهبِه"[٨١٢].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني أباه) عن إسماعيل بن سميع؟ فقال: "صالح"[٨١٣].

وقال المروذي عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال:" إسماعيل بن سميع ليس به بأس"[٨١٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

في الرواية الأولى لعبدالله ما يدل على أنَّ الراوي إسماعيل بن سميع ثقة، يُصحح حديثُه، بينما في روايته الأخرى ما يدل على أنَّه ممن يُحسَّن حديثه، ويوافق ذلك ما رواه المروذي عنه.

سبب الاختلاف:

ما تلبَّس به الراوي من البدعة.

المعتمد من الأقوال:

أنَّ الراوي صالحٌ، يُحسَّن حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تُقدَّم رواية عبدالله؛ والتي جاءت في العلل على الرواية الأخرى، خصوصاً وأنَّها وافقت فيها قولَ غيره.

٢. لَمَّا كانت البدعةُ سبباً في ترْك بعْضِ النقَّاد لهذا الراوي؛ أراد الإمامُ أحمدُ – رحمه الله- أنْ يُبيِّن قبولَ الراوي فأطلق عليه (ثقة)، ليردُّ بذلك قولَ من تركه لبدعته.

---

(٨١٠) هذه النسبة إلى نوع من الثياب يُقال لها: السابري، الأنساب للسمعاني ٧/ ٣.

(٨١١) التقريب رقم ٤٥٢.

(٨١٢) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٥.

(٨١٣) العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٠٢، رقم٣٣٠٨، والجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.

(٨١٤) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٠٢.

أقوال الأئمة المعدلين – رحمة الله على الجميع-:

قال يحيى بن سعيد القطان: "أمَّا الحديث فلمْ يكنْ به بأسٌ" [٨١٥]، وقال سفيان: "لا بـأس به"[٨١٦]، وقال ابن سعد[٨١٧]، وابن معين[٨١٨]، وابن نمير[٨١٩]، والعجلي[٨٢٠]، وأبو داود[٨٢١]، وأبو علي الحافظ[٨٢٢]: "ثقة"، وزاد ابن سعد: "إن شاء الله"، وزاد ابن معين: "مـأمونٌ"، وزاد أبـو داود: "إلا أنه كان بيهسياً[٨٢٣] يرى رأيَ الخوارجِ".

وقال أبو حاتم: "صدوقٌ صالح"[٨٢٤]، وقال النسائي: "ليس به بأسٌ[٨٢٥] ، وقـال الأزدي: "كان مذمومَ الرأيِ غيرَ مـرضيٍّ المـذهبِ، يـرى رأي الخـوارج، فأمَّـا الحـديث فلـم يكـن بـه بأس"[٨٢٦].

وقال ابن عدي: "حسن الحديث، يعِزُّ حديثُه، وهو عندي لا بأس به"[٨٢٧].

وقال الذهبي: " ثقة فيه بدعة"[٨٢٨]، وقال – أيضاً-:"ثقة وهو من الخـوارج"[٨٢٩]، وأشـار في ترجمتـه في الميـزان[٨٣٠] بقولـه:(صـح)، وقـال ابـن حجـر: "صـدوقٌ، تُكلِّـم فيـه لبدعـة الخوارج"[٨٣١].

وأخرج له ابن حبان[٨٣٢]، والحاكم في المستدرك[٨٣٣].

---

(٨١٥) التاريخ الكبير ١/ ٣٥٦.

(٨١٦) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠٢.

(٨١٧) الطبقات الكبرى ٨/ ٤٦٥.

(٨١٨) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.

(٨١٩) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٢٠) معرفة الثقات ١/ ٢٢٦.

(٨٢١) سؤالات الآجري ١/ ٢١٥ – ٢١٦.

(٨٢٢) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٢٣) البَيْهسية: أحد فِرَقِ الخوارج، أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر، وبين أتباعه اختلاف في بعض ما ذهبوا إليه من الانحراف، ينظر: الملل والنحل ١/ ١٣٧ وما بعدها.

(٨٢٤) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٢.

(٨٢٥) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٥

(٨٢٦) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٢٧) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٨٧.

(٨٢٨) الكاشف ١/ ٢٤٦.

(٨٢٩) ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ٣٥.

(٨٣٠) ١/ ٢٣٣.

(٨٣١) التقريب رقم ٤٥٢.

أقوال الأئمة الملينين – رحمة الله على الجميع-:

قال جرير: "كتبت حديث إسماعيل بن سميع، فقيل لي: إنه يرى رأي الخوارج فتركتُه"[٨٣٤].

قال علي: سمعت سفيان يقول: "كان إسماعيل بن سميع بيهسياً، فلم أذهب إليه ولمْ أَقْرَبْه"[٨٣٥].

وقال أبو نعيم: "جار المسجد أربعين سنة لَمْ يُرَ في جُمعةٍ ولا جماعة"[٨٣٦].

قال علي بن المديني: قلت ليحيى: زعم عبد الرحمن أن زائدة كان لا يحدثهم عن إسماعيل بن سميع، قال يحيى: "إنما تركه زائدة لأنه كان صفريا"[٨٣٧]، وقال الإمام أحمد: "... وتركه زائدة لمذهبه"[٨٣٨]، وقال الساجي: "كان مذموماً في رأيه"[٨٣٩].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع -:

قبل أنْ أذكر ملخص الأقوال أُبينُ أنه قد نقل الحافظان مغلطاي[٨٤٠] وابن حجر[٨٤١] عن البخاري أنه قال: "لا بأس به"، وهو خطأ إنما نقله البخاري عن القطان[٨٤٢]، كما نقل الحافظ ابن حجر – رحمه الله- عن الفسوي أنه قال:" لا بأس به"[٨٤٣]، وهذه العبارة إنما نقلها الفسوي عن سفيان[٨٤٤]، والله أعلم.

ويتبين مما سبق أن الذين ضعَّفوا الراوي إسماعيل بن سميع – رحمه الله-؛ إنما تكلموا فيه لبدعته، وممن نَسب إليه بدعتَه: سفيانُ والقطانُ وأحمدُ، وابنُ حبانَ،والعقيليُّ، والساجيُّ،

---

(٨٣٢) صحيح ابن حبان رقم ٤٠٧.

(٨٣٣) المستدرك رقم ٥٢١٣.

(٨٣٤) الضعفاء للعقيلي ١/ ٩٣، والكامل في الضعفاء١/ ٢٨٧.

(٨٣٥) الضعفاء للعقيلي ١/ ٩٣.

(٨٣٦) المصدر السابق.

(٨٣٧) المصدر السابق.

(٨٣٨) تهذيب الكمال ١/ ٢٣٥.

(٨٣٩) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٤٠) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٧٩.

(٨٤١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٤٢) التاريخ الكبير١/ ٣٥٦.

(٨٤٣) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣.

(٨٤٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠٢.

والذهبيُّ، وابنُ حجر، وأنَّ جماعة من النقاد عدّلوه مع علمهم بذلك؛ كالقطان، وأحمد، وأبي داود، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر.

وهذه قرينةٌ قويةٌ تُرجِّحُ تقديمَ التعديلِ على التليينِ والتضعيفِ، وإن كان المعدلون قد اختلفوا في تحديد منزلة الراوي من التعديل؛ فممن جعله في أعلاها؛ ابنُ سعد، وابنُ معين -وهو متشدد-، وابنُ نمير، والعجليُّ، وأبو داود، وأبو علي الحافظ، والذهبي.

وممن أنزله عن ذلك؛ القطان وأبو حاتم والنسائي -وهم متشددون-، وسفيان، والإمام أحمد، ، والأزدي، وابن عدي، وابن حجر.

الراجح:

أنَّ الراوي ثقةٌ، تُكلِّم فيه لبدعته فقطْ، كما ذهب إلى هذه الدرجة الإمام ابن معين، والحافظ الذهبي، وغيرهما -رحمة الله على الجميع-.

إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي، أبو محمد الكوفي، من الرابعة، (ت١٢٧هـ)، م ٤ [٨٤٥].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال المروذي: سألته (يعني أبا عبدالله) عن السُّدِّي ؟ فقال: "ليس به بأس، هو عندي ثقة" [٨٤٦].

وقال المروذي –أيضاً–: قال أبو عبدالله؛ في السدي وابن مهاجر:" ثقتان"، ثم قال: "منصور، وأيوب أثبت منهما" [٨٤٧].

وقال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل:" السدي ثقة" [٨٤٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

وقال صالح ابن الإمام أحمد – رحمه الله –: قال أبي: "إسماعيل السدي، مقارب الحديث ، صالح" [٨٤٩].

وقال أحمد بن محمد: قلت لأبي عبدالله: السدي كيف هو؟ قال: "أُخبرك أنَّ حديثَه لمقاربٌ، وأنه لَحَسَنُ الحديثِ، إلا أنَّ هذا التفسير الذي يجيء به أسباط [٨٥٠] عنه!" فجعل يستعظمُه!! قلت: ذاك إنما يرجع إلى قول السدي؟ فقال: "من أين وقد جعل له أسانيد؟! ما أدري ما ذاك!!" [٨٥١].

قال مغلطاي: وفي كتاب الساجي عنه: "إنه ليُحسن الحديث؛ إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكْلفه" [٨٥٢].

وقال عبدالله سألته قلت له(يعني أباه –رحمه الله–): أَيُّما أَحبُّ إليك شريك [٨٥٣] عن

---

(٨٤٥) التقريب رقم ٤٦٣.

(٨٤٦) العلل برواية المروذي رقم ٦٣.

(٨٤٧) المصدر السابق رقم ٩٧.

(٨٤٨) الجرح والتعديل ٢/ ١٨٤، والكامل في الضعفاء ١/ ٢٧٨.

(٨٤٩)الجرح والتعديل ٢/ ١٨٤.

(٨٥٠) أسباط بن نصر الهمْداني، صدوق كثير الخطأ يُغرب، من الثامنة، خت م٤، التقريب ٣٢١.

(٨٥١) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٠٢.

(٨٥٢)إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٩.

(٨٥٣) شريك بن عبدالله النخعي، صدوق، يخطئ كثيرا، من الثامنة، (ت١٧٧أو١٧٨هـ)خت م٤، التقريب٢٧٨٧.

أبي إسحاق[٨٥٤] عن البهي[٨٥٥]، أو زائدة[٨٥٦] عن السدي عن البهي؟ قال: "زائدة عن السدي عن البهي أحب إليَّ، كان زائدة إذا حدَّث بالحديث يُتقنه، وكان شريك لا يبالي كيف حدَّث"، قلت له: أيُّما أحب إليك السدي أو أبو إسحاق؟ قال: "أبو إسحاق رجل ثقة صالح، ولكن هؤلاء الذي حملوا عنه بآخره"[٨٥٧].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على التليين:

ذكر مغلطاي عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال: "ضعيف"[٨٥٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

جاء عن الإمام أحمد –رحمه الله– ما يدل على أنَّ الراوي إسماعيل السدي ثقة يُصحح حديثُه، كما جاء عنه أنه صالحٌ، حسنُ الحديث، بينما نقل مغلطاي عنه أنَّه ضعيف!!.

سبب الاختلاف:

١. ولوجَ السدي في فنٍّ آخر وهو التفسير ، وانشغاله به، أثَّر في الحُكم عليه[٨٥٩].
٢. عدم صحة ما نقله مغلطاي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أنَّ الراوي إسماعيل السدي صالح الحديث، يُحسّن حديثه.

الأدلة

١. إنَّ انشغال الراوي إسماعيل السدي بعلم التفسير أشغله عن مراجعة الحديث، مما أنزله عن مرتبة من يُصحح حديثهم، إلى درجة من يحسَّن حديثهم، كما أنَّ توسَّعه في الرواية في التفسير، جعل الإمام أحمد – رحمه الله – يُصفِه بقوله: (حديثه لمقاربٌ، وأنه لَحَسَنُ الحديثِ) ثمَّ استعظم تفسيره فقال: (... إلا أنَّ هذا التفسير...).

---

[٨٥٤] عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة اختلط بأخرة(ت١٢٩هـ)ع التقريب٥٠٦٥.

[٨٥٥] عبدالله البهي، مولى مصعب بن الزبير، صدوق يخطئ، من الثالثة، بخ م٤، التقريب ٣٧٢٣.

[٨٥٦] زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، ثقة ثبت، من السابعة، (ت١٦٠هـ وقيل بعدها)ع، التقريب ١٩٨٢.

[٨٥٧] العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٦٣ رقم ٢٦١١.

[٨٥٨] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٨.

[٨٥٩] يقول د/ محمد الثاني: (يحصل أن يكون الإمام متقنا لفن من الفنون، ومبرزا في علم من العلوم، لكونه أنفق فيه جُلَّ حياته، واعتنى بطلبه وتدريسه عناية فائقة، بينما يكون مقصراً في فنٍّ آخر لعدم إعطائه تلك العناية) ضوابط الجرح والتعديل ٢/ ٦٠٤.

٢. الناظر في أقوال بقية النقاد لا يجد من أطلق عليه وصف (ثقة) إلا الإمام أحمد -رحمه الله- والحافظ العجلي، وأمَّا الذين جعلوه في مرتبة من يحسن حديثهم فهم جماعة من النقاد وعلى رأسهم شيخ الإمام أحمد الإمامُ الكبيرُ القطان، وأبو عبدالله مِن أعرف الناس به وبأقواله.

٣. انفرد مغلطاي بنقل تضعيف الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي إسماعيل السدي، ثمَّ إنَّ هذا النقل يُخالف ما نُقل عن تعديل الإمام أحمد -رحمه الله- لهذا الراوي، كما أنَّ نقلَه لدفاع ابن مهديٍّ عن السدي؛ إقرارٌ له بذلك، فإمَّا أنْ يكون مرادُ الحافظ مغلطاي بذلك؛ تضعيفَ الإمام أحمد -رحمه الله- للسديِّ الصغير[٨٦٠]، أوْ أنْ يُحمل ذلك على الخطأ منه[٨٦١]، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال إسماعيل بن أبي خالد: "هو أعلم بالتفسير من الشعبي"[٨٦٢]، وعن سلم بن عبد الرحمن قال: مَرَّ إبراهيم النخعي بالسدي وهو يُفسر فقال: "أمَا إنه يُفسِّر تفسيرَ القوم"[٨٦٣]، وقال شريك: "ما ندمت على رَجلٍ لَقيتُه؛ أنْ لا أكونَ كتبتُ كلَّ شيءٍ لَفَظَ به إلا السدي"[٨٦٤]، وقال ابن المديني: قيل ليحيى بن سعيد القطان: السدي؟ قال: "لا بأس به، ما سمعتُ أحداً يذكر السديَّ إلا بخير، وما تركه أَحَدٌ"، ثم قال: "روى عنه شعبة وسفيان وزائدة"[٨٦٥]، وقال الترمذي: "إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وثَّقه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وَوثقه يحيى بن سعيد القطان"[٨٦٦]، وقال عبدالله: قال أبي: (قال يحيى بن معين عند عبد الرحمن بن مهدي: "السدي، وإبراهيم بن مهاجر ضعيفان"، فغضب ابن مهدي غضبًا شديدًا، وقال: "سبحان

---

[٨٦٠] وهو: محمد بن مروان بن عبدالله السدي الأصغر، متهم بالكذب، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: (محمد بن مروان، أدركته وقد كَبُرَ؛ "فتركتُه")، يُنظر: العلل برواية عبدالله رقم٢/ ٤٨٢، ٣١٧٠، وما بين قوسي التنصيص من تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦١؛ والتقريب رقم ٦٢٨٤.

[٨٦١] ولا يزال مع ذلك إماماً، ينفرد في تصانيفه بفرائد الفوائد، وله إضافات نفيسة في عِلم الحديث؛ رحمه الله.

[٨٦٢] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٨، والشعبي هو: عامر بن شراحيل أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، مات بعد المائة، ع، التقريب رقم ٣٠٩٢ .

[٨٦٣] الكامل في الضعفاء ١/ ٢٧٦ وإبراهيم هو: النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، (ت١٩٦)، ع، التقريب٢٧٠.

[٨٦٤] الجرح والتعديل ٢/ ١٨٥.

[٨٦٥] المصدر السابق ٢/ ١٨٤.

[٨٦٦] جامع الترمذي رقم ٣٧٢١، واستفدته من كتاب التذييل على كتاب تهذيب التهذيب رقم ٣٢.

الله، أيشٍ ذا!!"، وأنكر ما قال يحيى)[٨٦٧]، وقال ابن نمير: "صالحٌ يُكتب حديثُه"[٨٦٨]، وقال العجلي: "ثقةٌ، روى عنه سفيان وشعبة وزائدة، عالمٌ بتفسير القرآن، راويةٌ له"[٨٦٩].

وقال أبو حاتم:" يُكتب حديثه ولا يُحتج به"[٨٧٠]، وقال النسائي: "صالح"[٨٧١]، وقال -أيضاً-: "ليس به بأس"[٨٧٢].

وقال الساجي: "صدوقٌ فيه نظر"[٨٧٣]، وقال ابن عدي: "والسدي له أحاديث يرويها عن عِدَّة شيوخ له، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به"[٨٧٤].

وقال الحاكم: "التعديل من عبد الرحمن بن مهدي أقوى عند مسلم"[٨٧٥] يُشير إلى إخراج مسلمٍ لحديثه.

وقال الذهبي: "حَسنُ الحديث"[٨٧٦]، وقال ابن حجر: "صدوق يَهِمُ ورُمي بالتشيع"[٨٧٧].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال صالح بن مسلم: مررتُ مع الشعبي على السدي وحوله شباب يفسر لهم القرآن، فقام عليه الشعبي فقال: "ويحاً للآخر، لو كنتَ نشواناً يُضرب على استك بالطبل خيراً لك مما أنت فيه"[٨٧٨]، وقال عبدالله بن حبيب: سمعت الشعبي وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أُعطي حظاً من علم القرآن، قال: "إنَّ إسماعيلَ قد أُعطي حظاً من جهل القرآن"[٨٧٩].

وقال الفلاس: سمعتُ رجلاً من أهل بغداد من أهل الحديث ذكر السدي يعني لعبد الرحمن ابن مهدي فقال: "ضعيف"[٨٨٠].

---

(٨٦٧) العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٤٤ رقم ٣٥٨١، وَنحوه ٣/ ١٥٩ رقم ٤٧١٠.

(٨٦٨)إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٩.

(٨٦٩) معرفة الثقات ١/ ٢٢٧.

(٨٧٠)الجرح والتعديل ٢/ ١٨٥.

(٨٧١)تهذيب الكمال ١/ ٢٤١.

(٨٧٢)المصدر السابق.

(٨٧٣)تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٨.

(٨٧٤) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٧٨.

(٨٧٥) ينظر: المدخل ٢/ ٧٠٩، ونحوه في تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٨.

(٨٧٦)الكاشف ١/ ٢٤٧.

(٨٧٧) التقريب رقم ٤٦٣.

(٨٧٨) الكامل في الضعفاء١/ ٢٧٦.

(٨٧٩)المصدر السابق.

(٨٨٠)الكامل في الضعفاء ١/ ٢٧٦ وَما بعدها، وتهذيب الكمال ١/ ٢٤١.

وقال ابن معين: "في حديثه ضعفٌ"[٨٨١]، وقال –أيضاً–: سمعتُ أبا حفص الأبار يقول: (ناولتُ السدي من يدي إلى يده نبيذاً، فقلتُ له: "منه دردي"، فشرِبها")[٨٨٢].

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد: سألتُ يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهاجر والسدي؟ فقال: "متقاربين في الضعف"[٨٨٣]، وقال أبو زرعة:" لَيِّنٌ"[٨٨٤]، وقال الجوزجاني: "كذاب شتامٌ"[٨٨٥]، وقال المعتمر بن سليمان: "إن بالكوفة كذَّابيْن: الكلبيُّ والسديُّ"[٨٨٦]، وقال الحسين بن واقد: "قدمت الكوفة فأتيت السدي فسألته عن تفسير آية من كتاب الله، فحدثني بها، فلم أتم مجلسي حتى سمعتُه يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلَمْ أَعُدْ إليه"[٨٨٧]، وقال ابن خلفون –معلقاً–: "وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين، وإن صح ما ذكره عنه الحسين فلا ينبغي لأحد عندي إخراج حديثه"[٨٨٨]، وقال الطبري:" لا يُحتج بحديثه"[٨٨٩]، وقال العقيلي: "ضعيفٌ وكان يتناول الشيخين"[٨٩٠].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

اختلف النقاد في السدي جرحاً وتعديلاً، وأقوال المجرحين يُمكن تلخيصُها فيما يلي:

١. أقواله في التفسير؛ كما جاء عن الشعبي، وهذا يعارضه ثناء إسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم النخعي، وقدْ قال الذهبي:" ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم"[٨٩١].

٢. شُربه النبيذ، وهو كوفي، وأهل الكوفة يرون حِلَّه.

---

[٨٨١] الكامل لابن عدي١/ ٢٧٧.

[٨٨٢] الكامل لابن عدي١/ ٢٧٧.

[٨٨٣] الجرح والتعديل ٢/ ١٨٤، وفيه (متقاربين)، قال الدكتور قاسم علي سعد في كتابه منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي ١/ ٢٧٧: " كذا في جميع المراجع كالضعفاء الكبير النسخة الخطية، والجرح والتعديل وغيرهما، وقد تصرف بعض المعاصرين بهذه اللفظة فجعلوها بالرفع"، ولعلَّ التقدير: (أقول متقاربين)، و في الضعفاء للعقيلي ١/ ١٠٢ وَالكامل لابن عدي١/ ٢٧٧ (متقاربان)، والله أعلم.

[٨٨٤] الجرح والتعديل ٢/ ١٨٥.

[٨٨٥] أحوال الرجال رقم٢٠.

[٨٨٦] الضعفاء للعقيلي ١/ ١٠٢، وهذه العبارة جاءت بنحوها عن الجوزجاني عن معتمر عن ليث بن أبي سليم كما في ميزان الاعتدال١/ ٢٣٧، وجاءت –أيضاً– عن المعتمر عن أبيه كما في أحوال الرجال رقم ٣٧، ولمْ يترجح عندي مِنْ ذلك شيءٌ، والله المستعان.

[٨٨٧] المصدر السابق.

[٨٨٨] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٩.

[٨٨٩] تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٨.

[٨٩٠] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٨٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٥٨.

[٨٩١] سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٥.

٣. تكذيبه، وهذا فيه مبالغة، مع اضطراب النقل كما سبق بيانه في موضعه.
٤. القول بأنَّه من غلاة الرافضة، والعجيب أنَّ ذلك لمْ يُنقل عن أرباب هذا الشأن من الأئمة النقاد؛ كالقطان، وابن مهدي، وأحمد، وابن معين، وابن المديني!! ثمَّ لا ننسى أنَّ الجوزجاني – صاحب العبارة الشديدة مع السدي- ناصبيٌ!، أمَّا أنْ يكون فيه تشيُّع فهذا جائز، ولهذا قال الحافظ ابن حجر: رُمي بالتشيع.
٥. قول الفلاس: (سمعتُ رجلاً من أهل بغداد من أهل الحديث) يدلُّ على أنَّ في سند العبارة انقطاع ظاهر! ثمَّ هذا يُعارض النقل الصحيح عن ابن مهدي في ردِّه على ابن معين؛ كما تقدَّم!! .
٦. وأمَّا ما نُقل من تضعيف الإمام أحمد –رحمه الله- فقد اتَّضح ضعفُ ذلك، كما تقدم.
٧. وأمَّا ما نُقل عن العقيلي فهو بلا شكّ إنما هو بالمعنى، وإلا فالعقيلي إنما ذكره في ضعفائه، وذكر فيه قصة الحسين بن واقد كما تقدم، ولمْ يذْكر العقيليُّ فيه جرحاً أو تعديلاً!!.
٨. أنَّ تجريحَ الطبري ليس عليه دليلٌ.

وعلى ذلك كُلِّه يترجح تقديم أقوال المعدِّلين؛ فممن جعله في أعلى مراتب التعديل الحافظ العجلي، وأنزله عن ذلك جماعة من النقاد كابن نمير، والإمام أحمد، وأبي حاتم، والنسائي، والساجي، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، ويُحمل تليين من ليّنه من النقاد كابن معين –وهو متشدد-، وأبي زرعة- وهو معتدل- على إرادة درجة من يُعتبر بحديثه، ولا يقوم مقام من يُحتجُّ بأحاديثه؛ لأوهامه التي وقع فيها، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي إسماعيل السدي صالح الحديث، رُمي بالتشيع، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

إسماعيل بن مجالد الهمداني

إسماعيل بن مجالد بن سعيد، الهَمْداني[٨٩٢]، أبو عمر، الكوفي، نزيل بغداد[٨٩٣].

أقوال الإمام أحمد- رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله بن الإمام أحمد سألت أبي فقال: "ما أراه إلا صدوقاً"[٨٩٤].

وروى الهيثم عن الإمام أحمد – رحمه الله –أنه قال: " صالح"[٨٩٥].

قول الإمام أحمد- رحمه الله- الدال على معرفته بالراوي:

قال مهنا: قال لي أحمد: "إسماعيل بن مجالد، كان هاهنا ببغداد"، قلت: أدركْتَه؟ قال: "نعم"، قلت: سمعتَ منه؟ قال: "لا"، قلت: من أين هو؟ قال: "كوفي"[٨٩٦].

قول الإمام أحمد- رحمه الله- الدال على جهالته بالراوي:

ما رواه المروذي قال: قيل له (يعني الإمام أحمد): فإسماعيل بن مجالد قال: "لا أدري؛ قد رُوي عنه"[٨٩٧].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد- رحمه الله-:

في رواية عبدالله والهيثم، ما يدل على تعديل الإمام أحمد – رحمه الله – ، بينما رواية المروذي تدلُّ على عدم معرفته بالراوي، وأما رواية مهنا فهي دالة على أنه يعرفه، ولكن لم يسمعْ منه.

سبب الاختلاف:

يعود ذلك إلى تغير اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله –، حيث إنه لمْ يكنْ يعْرفُه، ثم عرَفه وسبر أحاديثَه، وحكم عليه.

---

(٨٩٢) نسبة إلى هَمْدان قبيلة من اليمن، نزلت الكوفة، الأنساب ١٢/ ص ٣٣٩ و ٣٤٢ ، هذا؛ ولم أقف على وفاته، وقد ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة عشرة وهي التي توفي أصحابها بين ١٨١-١٩٠.

(٨٩٣) التقريب ٤٧٦.

(٨٩٤) العلل٣/ ٩ رقم ٣٩٠٥؛ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠ ؛ وتهذيب الكمال١/ ٢٥٢ ؛ وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٥

(٨٩٥)إكمال تهذيب الكمال٢/ ٢٠٠؛ وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٦.

(٨٩٦) تاريخ بغداد ٧/ ٢١٩.

(٨٩٧) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره رقم ٢٣٦.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد- رحمه الله -:

أنَّ الراوي إسماعيل بن مجالد صدوق، يُحسَّن حديثه.

الأدلة:

أن الإمام أحمد – رحمه الله – لم يكن يعرف إسماعيل بن مجالد فأجاب المروذي بما كان يعلم، ثم لما عرفه وسبر أحاديثَه تغير الحُكم عنده، فتعيَّن الأخذ بالقول الجديد، وترك القول الأول جمعاً بين الأقوال.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

تعددت الروايات عن ابن معين، فعنه أنه قال: "ثقة"[٨٩٨]، وقال –أيضاً–: "ليس به بأس"[٨٩٩]،وقال –أيضاً–: "صالح"[٩٠٠]، وقال البخاري: "صدوق"[٩٠١]، وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: "إسماعيل بن مجالد هو أثبت من مجالد"[٩٠٢]، وقال أبو حاتم: "كان يكون ببغداد، وهو كما شاء الله"[٩٠٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[٩٠٤] وقال: "يخطئ"، وقال ابن عدي: "هو خير من أبيه مجالد، يُكتب حديثه"[٩٠٥]، وذكره ابن شاهين في الثقات، وحكى عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال: "كان ثقة وصدوقاً، وليْتني كتبت عنه..، وليس به بأس"[٩٠٦].

وقال ابن خلفون: "أرجو أن يكون من أهل الطبقة الثالثة من المحدثين"[٩٠٧].

وقال الإمام الذهبي: "صدوق"[٩٠٨]، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوقٌ يخطئ"[٩٠٩].

---

[٨٩٨] تاريخ الدوري ٣/ ١٣٠٩؛ تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠؛ تهذيب الكمال١/ ٢٥٣ ، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

[٨٩٩] العلل٣/ ٩ ، وتاريخ بغداد٧/ ٢٢٠، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

[٩٠٠] الثقات لابن شاهين رقم١٥.

[٩٠١] تهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦.

[٩٠٢] سؤالاته رقم١٨٦٥ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦، ومُجالد هو: ابن سعيد الهَمْداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره، (ت١٤٤هـ) التقريب رقم ٦٤٧٨.

[٩٠٣] الجرح والتعديل٢/ ٢٠٠ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

[٩٠٤] الثقات ٦/ ٤٢.

[٩٠٥] الكامل ١/ ٣١٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٦

[٩٠٦] الثقات لابن شاهين رقم ١٥ ، تهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

[٩٠٧] إكمال تهذيب الكمال٢/ ٢٠٠،

[٩٠٨] الكاشف ١/ ٤٠٣.

[٩٠٩] التقريب ٤٧٦.

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع–:

قال البَرذعي: قلت لأبي زرعة فإسماعيل بن مجالد كيف هو؟ قال:" ليس هو ممن يكـذب بمرة، هو وسط"[٩١٠]، وقال العجلي[٩١١]، والنسائي[٩١٢]، والجوزجاني[٩١٣]: "ليس بـالقوي" ،وقـال الجوزجاني – أيضاً–:" غير محمود"[٩١٤]، وقال العقيلي: "لا يُتابع على حديثه"[٩١٥]، ونقل الحـاكم عن الدارقطني أنه قال: "ليس فيه شك أنه ضعيف"[٩١٦]، وذكره أبو العـرب القـيرواني في جملـة الضعفاء[٩١٧].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع –:

ذهب جماعة من النقاد إلى تعديل الراوي إسماعيل بن مجالد، وجُلُّهم على جعْلِـه في مرتبـة من يُحسَّن حديثه، إلا ما جاء عن ابن معين في رواية تخالف رواية الأكثر عنـه، بيـنما قـد ضـعفه آخرون، ولعلَّ مرادهم: أنَّ الراوي لا يصل إلى أعلى درجات القبول، كما هو واضح من عبـارة النسائي، ومراد أبي زرعة بـ(الكذب) أيْ الخطأ، إذْ أنَّه لم يرد ذلك إلا عنه.

الراجح:

أنَّ الراوي صدوقٌ، يُخطئ، كما هو قريب من رأي الإمام أحمد والحافظ الذهبي، وبه قـال الحافظ ابن حجر –رحمة الله على الجميع–.

---

(٩١٠) الجرح والتعديل٢/ ٢٠٠، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٣.

(٩١١) معرفة الثقات١/ ٢٢٧، وقال المحقق: "زيادة من التهذيب"، وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٦

(٩١٢) الضعفاءرقم٣٧ ، تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠، وتهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

(٩١٣) المدخل للصحيح للحاكم ٢/ ٧٧٨، التذييل على كتاب تهذيب التهذيب رقم٦٨.

(٩١٤) أحوال الرجال٩٢ ، تهذيب الكمال١/ ٢٥٣، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

(٩١٥) الضعفاء ١/ ١٠٩ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٦

(٩١٦) سؤالات الحاكم للدارقطني رقم٢٧٦ ، تهذيب التهذيب١/ ٢٦٦

(٩١٧)إكمال تهذيب الكمال٢/ ٢٠٠.

إسماعيل بن مسلم المكي[٩١٨]

إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً، من الخامسة، ت ق[٩١٩].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على خِفة الضعف:

قال أحمد بن أصرم المزني: قلتُ لأحمد بن محمد بن حنبل: حَدِّثْنا عن علي بن مسهر[٩٢٠] عن إسماعيل بن مسلم، فلمَّا قلتُ له: إسماعيل بن مسلمٍ قال بيده هكذا، كأنه ضَعَّفَه[٩٢١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على شِدَّة الضعف:

قال عبدالله: سمعته (يعني أباه) يقول: "إسماعيل بن مسلم المكي، ما روى عن الحَسن في القراءات، فأما إذا جاء إلى الـمُسندة[٩٢٢] التي مثل حديث عمرو بن دينار، يُسند عنه أحاديث مناكير، ليس أراه بشيء، وكان ضعفه، ويُسند عن الحسن عن سمرة أحاديث مناكير"[٩٢٣].

وقال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل: "إسماعيل بن مسلم المكي، مُنكر الحديث"[٩٢٤].

وقال أبو داود: قال أحمد: "إسماعيل بن مسلم البصري، الذي روى عن الحسن، والزهري، مُنكرُ الحديثِ جِداً، أهل البصرة قد تركوا حديثَه، يحيى لم يُحدِّثْ عنه، إلا أنه كان يتفقَّه، ويُقال: المكي، كان يسكن مكة"[٩٢٥].

وقال أحمد بن محمد: قلتُ لأبي عبدالله: إسماعيل بن مسلم المكي تُركَ حديثُه للقدر أو مِنْ أَجْلِ حديثِه؟ قال: "لا، حديثُه كما رأيتُ، عن عمرو بن دينار والزهري"، قلتُ: وعن الحسن ومحمد بن المنكدر؟ قال: "نعم، عجائب!"[٩٢٦].

---

[٩١٨] قال نوح بن حبيب: إسماعيل بن مسلم ثلاثة: إسماعيل بن مسلم العبدي، وإسماعيل بن مسلم المخزومي، و إسماعيل بن مسلم المكي، الكامل في الضعفاء١/ ٢٨٢.

[٩١٩] التقريب رقم ٤٨٤.

[٩٢٠] القرشي، الكوفي، ثقة له غرائب بعد أن أضرَّ، من الثامنة، (ت١٨٩هـ)، ع، التقريب٤٨٠٠.

[٩٢١] الضعفاء للعقيلي١/ ١٠٦.

[٩٢٢] وقع في الضعفاء للعقيلي١/ ١٠٧ (المسجد) بدلاً من (المسندة).

[٩٢٣] العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٥٢ رقم ٢٥٥٦، وفي الضعفاء للعقيلي١/ ١٠٧ تقديم وتأخير، ووقع فيه: (وكأنه ضَعَّفَه) بدلاً من قوله:(وكان ضعفه) ونحو ذلك في تهذيب الكمال١/ ٢٥٦، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٨، ولعله هو الصواب؛ لموافقته السياق، والله أعلم.

[٩٢٤] الجرح والتعديل ٢/ ١٩٨.

[٩٢٥] سؤالات أبي داود رقم ٢٩ / ج.

[٩٢٦] الضعفاء للعقيلي ١/ ١٠٧، ومحمد بن المنكدر هو: التيمي، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين –ومائة– أو بعده، ع التقريب ٦٣٢٧.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يتبين مما سبق أنَّ ما رواه أحمد المزني عن الإمام أحمد -رحمه الله- قدْ يدلُّ على أن الراوي إسماعيل المكي خفيفُ الضعفِ؛ قد يرتقي حديثُه إلى الحسن لغيره، بينما فيما رواه عبدالله عنه من قوله: (ليس أراه بشيء)، وما رواه أبو طالب عنه أنه قال: (منكر الحديث)، وأكَّد ذلك في رواية أبي داود بقوله: (جداً)!، كُلُّ ذلك يدل على أنَّ الراوي شديدُ الضعفِ، لا يرتقي حديثه بحال من الأحوال!!، وإلى كثرة اضطرابه يُشير بقوله عن مروياته: (عجائب)!!!.

سبب الاختلاف:

تفسير الرواة لأقوال الإمام أحمد - رحمه الله -.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله: منكر الحديث.

الأدلة:

١. أنَّ أغلب الروايات تُشير إلى تلك المنزلة.
٢. في ذلك موافقة لأقوال جمهور النقاد؛ وبالأخص شيخيه وقرينيه.
٣. قوة العبارات الدَّالة على شِدة الضعف، أمام ما نقله أحمد بن أصرم المزني عن الإمام أحمد- رحمه الله- من قوله بيده (هكذا)، وقول المزني (كأنه ضعفه)، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على خِفة الضعف - رحمة الله على الجميع-:

قال الفسوي[٩٢٧]، وأبو زرعة[٩٢٨]، وأبو داود[٩٢٩]، و أبو حاتم[٩٣٠]، وابن حبان[٩٣١]، وابن حزم[٩٣٢]، والبيهقي[٩٣٣]: "ضعيف"، زاد أبو حاتم: "مُخلِّط"[٩٣٤]، وقال ابن أبي حاتم لأبيه: هو أحبُّ إليك أو عمرو بن عبيد[٩٣٥]؟ فقال: "جميعاً ضعيفان، وإسماعيل ضعيفُ الحديثِ، ليس

---

(٩٢٧) المعرفة والتاريخ ٢/ ١١٤.
(٩٢٨) الجرح والتعديل ٢/ ١٩٩.
(٩٢٩) سؤالات الآجري أبا دود ٢/ ٥٢، ١٢٢.
(٩٣٠) الجرح والتعديل ٢/ ١٩٩.
(٩٣١) المجروحين ١/ ١٢١.
(٩٣٢) الجرح والتعديل عند ابن حزم رقم ٩١.
(٩٣٣) السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٢١٢ رقم ١٦٩٦٨.
(٩٣٤) وفي تهذيب الكمال١/ ٢٥٦، وتهذيب التهذيب١/ ٢٦٩ : (مختلط).
(٩٣٥) هو: أبو عثمان البصري المعتزلي، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً، (ت١٤٣أو قبلها)قد فق، التقريب ٥٠٧١.

بمتروكٍ، يُكتب حديثه"[٩٣٦]، وقال الترمذي: "وقد تكلَّمَ بعْضُ الناس في إسماعيل بن مُسلِمٍ المكِّيِّ من قِبَلِ حِفظِهِ"[٩٣٧]، وقال النسائي: "ليس بثقة"[٩٣٨]، وقال البزار[٩٣٩]، وأبو أحمد الحاكم[٩٤٠]: "ليس بالقوي".

وقال ابن عدي: "وأحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة إلا أنه مِمَّنْ يُكتبُ حديثُه"[٩٤١].

وقال الحافظ ابن حجر: "كان فقيهاً، ضعيفَ الحديث"[٩٤٢].

أقوال الأئمة الدالة على شِدة الضعف – رحمة الله على الجميع-:

قال البخاري: "تركه ابن المبارك وربما روى عنه، وتركه يحيى وابن مهدي"[٩٤٣]، وقال الفلاس:" كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن إسماعيل المكي"[٩٤٤]، وقال-أيضاً-: سمعتُ يحيى وسُئل عن إسماعيل بن مسلم المكي، قيل له: كيف كان في أوَّل أَمْرِهِ؟ قال: "لم يزل مختلطاً، كان يُحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب"[٩٤٥]، وقال ابن عيينة:" كان يُخطئ في الحديث، جعل يحدث فيخطئ، أسأله عن الحديث من حديث عمرو بن دينار فلا يدري إن كان عَلِمَه أيضاً"[٩٤٦]، وقال ابن معين: "ليس بشيء"[٩٤٧]، وقال ابن المديني: "لا أكتب حديثَه"[٩٤٨]، وقال الفلاس: "كان ضعيفاً في الحديث، يَهِمُ فيه، وكان صدوقاً، يُكثر الغلطَ، يُحدِّثُ عنه من لا يَنظر في

---

(٩٣٦) الجرح والتعديل ٢/ ١٩٩.
(٩٣٧) الجامع للترمذي رقم ٢٣٣.
(٩٣٨) تهذيب الكمال ١/ ٢٥٧.
(٩٣٩) تهذيب التهذيب١/ ٢٦٩.
(٩٤٠) المصدر نفسه.
(٩٤١) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨٥.
(٩٤٢) التقريب رقم ٤٨٤.
(٩٤٣) التاريخ الكبير ١/ ٣٧٢.
(٩٤٤) الجرح والتعديل ٢/ ١٩٨.
(٩٤٥) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨٢، و الجرح والتعديل ٢/ ١٩٨ مختصراً.
(٩٤٦) الكامل في الضعفاء ١/ ٢٨٢.
(٩٤٧) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٧.
(٩٤٨) العلل ومعرفة الرجال لابن المديني رواية ابن البراء رقم١١٥.

الرجال"[٩٤٩]، وقال النسائي[٩٥٠]، والدارقطني[٩٥١]: (متروك الحديث، وأخرج له ابن خزيمة حديثاً ثم قال: "وأنا أبرأ مِن عُهدتِه")[٩٥٢]، وقال الجوزجاني: (واهِ الحديثِ جداً، قال عليٌّ: أجمع أصحابُنا على ترْكِه")[٩٥٣]، وقال البيهقي: "لا نحتجُّ بإسماعيل المكي"[٩٥٤]، وقال الذهبي: "إسماعيل بن مسلم المكي؛ ذاك الواهي"[٩٥٥].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

اختلف فيه النقاد؛ فممن جعله في مرتبة خفيف الضعف كُلٌّ مِن: الفسويِّ، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وابن حبان – وهما متشددان-، والترمذي، والبزار، وأبي أحمد الحاكم، وابن عدي، وابن حزم، والبيهقي– في رواية-، وابن حجر.

بينما جعله في مرتبة شديد الضعف جمهور النقاد؛ كابن المبارك، والقطان، وابن مهدي، وابن عيينة، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، والفلاس، والبخاري، والنسائي، والجوزجاني، والدارقطني، والبيهقي – في رواية-، والذهبي.

وقبل أن أنتقل أُحبُّ أن أنبه إلى أنَّني لم أقف على أيِّ عبارة ثناء إلا على ما رواه ابن سعد في الطبقات[٩٥٦] قال: (قال محمد بن عبدالله الأنصاري – وقد روى عنه- كان له رأي وفتوى وبصر وحفظ للحديث وغيره،... فكنت أجيء...فأكتب على إسماعيل،...لنباهة إسماعيل عند الناس، لما كان شهر به من الفتوى).

وهذه العبارة تحتمل أنه أراد وصف حاله في الفتوى، وهذا مشهور عنه، والله أعلم.

الراجح:

أنه (متروك الحديث)، حديثُه شديدُ الضعف، كما ذهب إليه جماعةٌ من النقاد؛ منهم الإمام أحمد وابن معين وابن المديني والحافظ الذهبي وغيرهم –رحمة الله على الجميع-.

---

(٩٤٩) تهذيب الكمال ١/ ٢٥٦.

(٩٥٠) الضعفاء والمتروكين رقم ٣٨.

(٩٥١) سؤالات البرقاني للدارقطني رقم٦.

(٩٥٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ٩٤ رقم ٢٤٢٩.

(٩٥٣) أحوال الرجال رقم ٢٦١.

(٩٥٤) السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٢٥٩ رقم ٣١٨٩.

(٩٥٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧٥ ترجمة محمد بن السَّمَيْفَع اليماني.

(٩٥٦) ٩/ ٢٧٤، باختصارٍ يسيرٍ.

أشعث بن عبد الملك

أشعث بن عبد الملك الحُمراني، بصري يُكنى أبا هانئ، من السادسة (ت ١٤٢ وقيل ١٤٦)، خت ٤ [٩٥٧].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

نقل عبدالله عن أبيه –رحمه الله– أنه قال: "الأشعث بن عبد الملك، أرجو أن يكون ثقةً" [٩٥٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني أباه) عن أشعث بن عبد الملك الحُمراني؟ فقال: "صالح" [٩٥٩].

وقال –أيضاً–: سألتُ أبي عن الأشعث بن عبد الملك الحُمراني البصري؟ قال: "ليس به بأس"، ... قلتُ لأبي: أيُّهما أثبت عندك: هو؛ أو الأشعث بن سوَّار [٩٦٠]؟ قال: "أشعث بن سوَّار ضعيف الحديث، الحُمراني فوقه" [٩٦١].

وفي رواية حرب الكرماني عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال: "ليس به بأس" [٩٦٢].

وقال الفضل بن زياد عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال: "أشعث بن عبد الملك أثبت من أشعث بن سوار وكان صاحب سُنَّةً، يعني أشعث بن عبد الملك" [٩٦٣].

وقال أبو طالب: قال أحمد بن محمد بن حنبل: "أشعثُ بنُ عبدِ الملكِ؛ أَحْمَدُ في الحديث من أشعث بن سوار، روى عنه شعبة وما كان أرضى يحيى بن سعيد عنه، كان عالماً بمسائل الحسن [٩٦٤] الدِّقاق [٩٦٥]، ويُقال ما روى يونس [٩٦٦] فقال: نُبئت عن الحسن؛ إنما أخذه عن أشعث بن عبد الملك" [٩٦٧].

---

(٩٥٧) التقريب رقم ٥٣١.
(٩٥٨) العلل برواية عبدالله ٢/ ٥١٦ رقم ٣٤٠٠.
(٩٥٩) المصدر السابق ١/ ٤١٦ رقم ٨٩١.
(٩٦٠) هو: الكندي، قاضي الأهواز، ضعيف، من السادسة(ت١٣٦)، التقريب رقم ٤٢٤.
(٩٦١) العلل برواية عبدالله ١/ ٤٩٤ رقم ١١٤٦.
(٩٦٢) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٤١، ولمْ أقفْ عليه في مسائل الكرماني.
(٩٦٣) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦٥.
(٩٦٤) هو: الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، رأس الطبقة الثالثة،(ت١١٠)،ع، التقريب١٢٢٧.
(٩٦٥) وكذا هي في تاريخ الإسلام٣/ ٨١٩، وفي تهذيب الكمال١/ ٢٧٣ (الرقاق).
(٩٦٦) يونس بن عبيد العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، (ت١٣٩هـ)ع، التقريب٧٩٠٩.
(٩٦٧) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥.

وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: "أشعث الحمراني كان صاحب سُنَّةً وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق، هو من بابة هشام بن حسان"(٩٦٨).

وقال ابن هانئ: سُئل (يعني أبا عبدالله) عن هشام وأشعث؟ قال: "ما أقربَهما"(٩٦٩) .

وقال أبو داود: سمعت أحمد - رحمه الله - قال: "ما كان أحسنَ رأيِ أصحاب أشعث بن عبد الملك فيه، ويحيى"، وذكر قوماً، قال: "وهو معروف بمجالسة الحسن، ليس أحدٌ أروى له من معاذ، كان عنده عنه زعموا عشرة آلاف"(٩٧٠).

ومما أَخذ عليه الإمامُ أحمد -رحمه الله- من حديثه ما رواه عبدالله قال: حَدَّثْتُ أبي بحديثٍ حدَّثَناه عُبيد الله بن عمر القواريري(٩٧١)، قال: حدثنا معاذ بن معاذ(٩٧٢)، قال: حدثنا الأشعث يعني ابن عبد الملك الحُمراني، عن محمد(٩٧٣)، عن عبدالله بن شقيق العُقيلي(٩٧٤)، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول صلى الله عليه وسلم لا يُصلي في شُعْرِنا أو لِحافِنا)(٩٧٥)، قال أبي: ما سمعتُ عن أشعث حديثاً أنكرَ مِنْ هذا، وأنكره أشدَّ الإنكارِ(٩٧٦).

---

(٩٦٨) تاريخ الإسلام٣/ ٨١٩، وهشام بن حسان هو: الأزديُّ، القُرْدوسيُّ، من أثبت الناس في ابن سيرين، من السادسة، (ت١٤٧أو١٤٨)،ع، قال عنه الإمام أحمد -رحمه الله-: صالح، وفي رواية: لا بأس به، يُنظر: العلل برواية عبدالله ١/ ٤١١ رقم ٨٦٣، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٩٩، والتقريب رقم٧٢٨٩.

(٩٦٩) في المطبوع "ما قر بها"، وأشار المحقق إلى أنها في المخطوط" ما أقربهما"، ولعله هو الصواب، يُنظر: سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٩، رقم٢٢٥٧.

(٩٧٠) سؤالات أبي داود رقم ٤٨٥.

(٩٧١) هو: أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، من العاشرة، (ت٢٣٥هـ) خ م د س،التقريب ٤٣٢٥.

(٩٧٢) هو: العنبري، أبو المثنى البصري، ثقة متقن، من كبار التاسعة، (ت١٩٦هـ)، ع، التقريب ٦٧٤٠.

(٩٧٣) هو: ابن سيرين الأنصاري، ثقة ثبت عابد، كبير القدْر، من الثالثة، (ت١١٠هـ)ع، التقريب٥٩٤٧.

(٩٧٤) هو: البصري، ثقة فيه نصب، من الثالثة، (ت١٠٨)، بخ م٤ التقريب رقم ٣٣٨٥.

(٩٧٥) (إسناده صحيح) الحديث أخرجه أبو داود في السنن رقم٣٦٧، والترمذي رقم٦٠٠، وابن حبان في صحيحه رقم ٢٣٣٦، وأخرج الإمام أحمد نحوَه في المسند منقطعاً رقم٢٤٦٩٨، والشعر: (جمع شعار وهو الثوب الذي يلي الجسد)، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٨٠، واللُّحف: (جمع لحاف وهو كل ما يتغطى به)، الذيل على النهاية في غريب الحديث والأثر، ص٤٣٩ .

(٩٧٦) العلل برواية عبدالله ٣/ ٤٦٤ رقم ٥٩٨٢.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قول الإمام أحمد -رحمه الله-: أرجو أن يكون ثقة، يُحمل على تصحيح حديث الراوي أشعث ابن عبد الملك -رحمه الله-، بينما ما جاء في بقية العبارات يدل على أنَّ الراوي عنده ممن يحسن حديثه، وأما الحديث الذي أنكره عليه فليس من شرط الثقة أنه لا يُخطئ، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

ليس به بأس، يُحسَّن حديثُه.

الأدلة:

١. أنَّ عبارة (صالح) وَ(ليس به بأس) أقوى وأصرح في تحديد منزلة الراوي من قوله: (أرجو أن يكون ثقة).
٢. قول الإمام أحمد -رحمه الله-:في الراوي أشعث (هو من بابة هشام بن حسان) مع حُكمه على هشام بأنه ممن يُحسن حديثه، بيان لدرجة الراوي أشعث.
٣. كثرة الروايات التي نقلت عنه ذلك، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال البخاري: (كان يحيى وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ يُثبِّتون الأشعث الحمراني، وقال لي ابن أبي الأسود عن يحيى بن سعيد: "لَمْ أَلْقَ أحدا يُحدِّثُ عن الحسن أثبت من الأشعث الحمراني")[٩٧٧].

وقال ابن معين: سمعت يحيى بن سعيد يقول: "لم أُدْرِكْ أحداً من أصحابنا أثبتَ عندي من أشعث بن عبد الملك، ولا أدركتُ أحداً من أصحاب ابن سيرين بعد ابن عون أثبت عندي من أشعث بن عبد الملك"[٩٧٨].

وقال ابن المديني: قال يحيى بن سعيد: "أشعث بن عبد الملك هو عندي ثقة مأمون"[٩٧٩].

وقال محمد بن الأزهر الجوزجاني: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: "أشعث بن عبد الملك أحب إلينا من أشعث بن سوار النجار"[٩٨٠].

---

(٩٧٧) التاريخ الكبير ١/ ٤٣١.
(٩٧٨) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥.
(٩٧٩) المصدر السابق.
(٩٨٠) المصدر السابق.

وقال ابن معين[٩٨١]، والنسائي[٩٨٢]، وبندار[٩٨٣]، والفسوي[٩٨٤]، والبزار[٩٨٥]، والدارقطني[٩٨٦]: "ثقة".

وحكى ابن شاهين عن عثمان بن أبي شيبة توثيقه[٩٨٧]، وقال أبو زرعة: "صالح"[٩٨٨].

وقال أبو حاتم:" أشعث بن عبد الملك لا بأس به، وهو أوثق من أشعث الحُدَّاني[٩٨٩]، وأصلح من أشعث بن سَوَّار"[٩٩٠].

وقال ابن حبان: "كان فقيها مُتقناً"[٩٩١]، وقال ابن عدي: "أحاديثه عامتها مستقيمة وهو ممن يُكتب حديثه ويحتج به، وهو في جملة أهل الصدق، و هو خير من أشعث بن سوار بكثي"ر[٩٩٢].

وقال الذهبي[٩٩٣]، وابن حجر[٩٩٤]: "ثقة".

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

قال القطان: "ما سمعت أحدا يتكلم في أشعث حتى كان الآن؛ يتكلمون في حفظه، وفيما جاء به عن الحسن[٩٩٥]، وقال إبراهيم بن الحجاج السامي: قلت ليحيى بن سعيد أعمروٌ[٩٩٦] أحب إليك أم أشعث؟ قال: "عمرو أحبُّهما"[٩٩٧].

---

(٩٨١) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٤١.
(٩٨٢) تهذيب الكمال ١/ ٢٧٤.
(٩٨٣) تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٥.
(٩٨٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ١١٣.
(٩٨٥) تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٥.
(٩٨٦) سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ٤٢.
(٩٨٧) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين رقم ٦٥، وذلك ضمن ترجمة أشعث بن سوار.
(٩٨٨) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥.
(٩٨٩) هو: أشعث بن عبدالله أبو عبدالله، الحُدَّاني، الحُمْلي، صدوق، من الخامسة، خت٤، التقريب ٥٢٧.
(٩٩٠) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥.
(٩٩١) الثقات ٦/ ٦٢.
(٩٩٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣٧٠، وقال الذهبي في الميزان١/ ٢٦٧: (قلتُ: إنما أوردته لِذِكْرِ ابن عدي له في كامله، ثم إنه ما ذكر في حقه شيئا يدل على تليينه بوجه، وما ذكره أحد في كتب الضعفاء أبدا، نعم؛ ما أخرجا له في الصحيحين؛ فكان ماذا!!) إ. هـ.
(٩٩٣) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح رقم ٤٣.
(٩٩٤) التقريب رقم ٥٣١.
(٩٩٥) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٤١.
(٩٩٦) هو: عمرو بن عبيد، المعتزلي، وقد تقدم ص١٤٦.
(٩٩٧) الكامل في الضعفاء ١/ ٣٦٧.

وقال الأنصاري: "كان يحيى بن سعيد يجيء إلى الأشعث فيجلس في ناحية، وما سأله عن شيء، وما رأيته سأل الأشعث عن شيءٍ قط"(٩٩٨).

وقال حفص بن غياث: (قدمتُ البصرةَ، فقالوا: "لا تحدثنا عن ثلاثة: جعفر بن محمد، وأشعث ابن سوار، وأشعث بن عبد الملك"، فقلت: "أمَّا جعفر بن محمد فلم أكنْ لأدع الحديث عنه لقرابته من رسول الله ﷺ ولفضله، وأما أشعث بن سوار فهو رجل منا من أهل الكوفة فلم أكن لأدع الحديث عنه، وأما أشعث بن عبد الملك فهو رجل من أهل البصرة فأنا أدعه لكم"(٩٩٩).

وقال حفص بن غياث –أيضا–: "العجب لأهل البصرة يُقدمون أشعثَهم على أشعثِنا!، وهو أشعث بن سوار... مكث قاضيا بالكوفة دهراً يُحمد عفافُه وفقهُه، وأشعثهم يقيس على قول الحسن، ويُحدِّثُ به!!"(١٠٠٠).

خلاصة أقوال الأئمة:

يتبين مما سبق أنَّ جمهور النقاد على تعديل الراوي أشعث بن عبد الملك –رحمه الله–، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من التعديل، فممن جعله في أعلى درجات التعديل من الأئمة: القطان، وابن معين، والنسائي، وبندار، والفسوي، والبزار، وعثمان بن أبي شيبة، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، وممن أنزله عن ذلك قليلاً من الأئمة: الإمام أحمد –رحمه الله– وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عدي، وأما العبارات التي جاءت عن القطان في خلاف ذلك فهي عبارات ضعيفة المعنى؛ أمام تلك العبارات العديدة الصريحة في توثيقه للراوي، وأما ترك حفص بن غياث لحديثه فلأنه قدم البصرة؛ وهي بلد أشعث، وحديثه فيها أشهر، فاكتفى بذلك، وأمَّا تقديمه أشعث بن سوار على أشعث بن عبد الملك؛ فلم أقفْ على من وافقه على ذلك، ويبقى أنه اجتهادٌ من عالمٍ.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي أشعث بن عبد الملك –رحمه الله– ثقة، يُصحح حديثه، كما ذهب إلى ذلك الحافظان الذهبي، وابن حجر،والله أعلم.

---

(٩٩٨) المصدر السابق.

(٩٩٩) معرفة الثقات ١/ ٢٧٠، ترجمة جعفر بن محمد.

(١٠٠٠)تهذيب الكمال ١/ ٢٧٣.

أصبغ بن زيد الجهني

أصبغ بن زيد بن علي الجهني[١٠٠١]، الـوَرَّاق[١٠٠٢]، أبـو عبـدالله[١٠٠٣]، الواسـطي[١٠٠٤]، كاتـب المصاحف، (ت ١٥٧هـ)[١٠٠٥].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو داود: قلت لأحمد: أصبغ بن زيد الوراق؟ قال: "كان من الثقات"[١٠٠٦].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مطلق التعديل:

نقل أبو بكر الأثرم؛ عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "ليس بـه بـأس، مـا أحسـن روايـة يزيد بن هارون عنه"[١٠٠٧].

وجه الاختلاف:

في رواية أبي داود جاء ذِكره في جملة الثقات، مما يوهم أن منزلته مـن التعـديل منزلـة مـن يُصحح حديثه، بينما في رواية الأثرم جاء ذِكر منزلته تحديداً، ضِمن من يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

شمول عبارة (من الثقـات) عنـد الإمـام أحمـد - رحمه الله -لمعـانٍ ومراتـب تشـمل مراتـب القبول.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

قوله: (ليس به بأس)، يُحسَّن حديثه.

الأدلة:

لاشك أن رواية الأثرم جاءت لبيان منزلة الراوي من الجرح والتعديل، بخلاف مـا نقلـه أبو داود فإن جوابه كان عامًّاً، يُفهم منه أنَّ الراوي مقبولُ الرواية، مِن جملة الثقات المقبولين.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل-رحمة الله على الجميع-:

(١٠٠١) مولى لجهينة، الطبقات الكبرى ٩/ ٣١٤.

(١٠٠٢) هذا اسم لمن يَكتبُ المصاحفَ وكُتبَ الحديثِ وغيرَها، وقد يُقال لمن يبيع الورق أيضاً، الأنساب ١٢/ ٢٣٦.

(١٠٠٣) الكنى والأسماء٢/ ٨١١.

(١٠٠٤) من أهل واسط، وكان يُعرف بالوزان، يُنظر: تاريخ واسط ١٠٦، والأنساب ١٢/ ٢٣٦.

(١٠٠٥) التقريب رقم٥٣٥.

(١٠٠٦) سؤالات أبي داود ١/ ٣٢٠.

(١٠٠٧) الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٠ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب١/ ٢٨٧.

قال ابن معين[١٠٠٨]، وأبو داود[١٠٠٩]: "ثقة"، وقال ابن معين كما في رواية ابن محرز عنه: "لا بأس به"[١٠١٠].

وقال أبو زرعة: "شيخ"[١٠١١]، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس"[١٠١٢]، و قال النسائي: "ليس به بأس"[١٠١٣].

وقال الدارقطني: "عندي ثقة... وقد تُكلم فيه"[١٠١٤].

وقال ابن خلفون لما ذكره في كتابه الثقات: "هو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين"[١٠١٥].

وقال الذهبي[١٠١٦]، وابن حجر[١٠١٧]: "صدوق"، وزاد ابن حجر: "يُغرب".

أقوال الأئمة الدالة على التليين-رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد: "كان ضعيفاً في الحديث"[١٠١٨]، وقال مسلمة بن قاسم:" لَيِّنٌ، ليس بحُجة"[١٠١٩].

وقال ابن حبان: "يُخطئ كثيراً، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد[١٠٢٠].

وقال ابن عدي - بعد أن ساق له ثلاثة أحاديث-: "وهذه الأحاديث لأصبغ غير محفوظة يرويها عنه يزيد بن هارون ولا أعلم روى عن أصبغ هذا غير يزيد بن هارون"[١٠٢١].

[١٠٠٨] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٤١، والجرح والتعديل ٢/ ٣٢٠ من رواية ابن أبي خيثمة، ومن روايته ورواية إسحاق أخرجها ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات رقم ٧٣، وتهذيب الكمال ١/ ٢٧٨.

[١٠٠٩] إكمال تهذيب الكمال٢/ ٢٤٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧، ولم أجده في سؤالاته.

[١٠١٠] سؤالات ابن محرز١/ ٩٠.

[١٠١١] أبو زرعة الرازي ٢/ ٧٢٣ ، والجرح والتعديل ٢/ ٣٢٠، وتهذيب الكمال ١/ ٢٧٨.

[١٠١٢] الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٠، وتهذيب الكمال ١/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧

[١٠١٣] تهذيب الكمال ١/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧.

[١٠١٤] سؤالات البرقاني رقم ٣٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧.

[١٠١٥] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٩.

[١٠١٦] الكاشف ١/ ٢٥٤.

[١٠١٧] التقريب رقم ٥٣٥.

[١٠١٨] الطبقات الكبرى ٩/ ٣١٤، وتهذيب الكمال ١/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧.

[١٠١٩] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٩ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧.

[١٠٢٠] المجروحين ١/ ١٩٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧.

[١٠٢١] الكامل في الضعفاء١/ ٤٠٩، وتهذيب التهذيب١/ ٢٨٧.

خلاصة أقوال الأئمة:

قبْل أنْ أذكر خلاصة ما سبق؛ أشير إلى أنَّ الحافظ الذهبي قد قال – معلِّقاً على كـلام ابـن عدي-:"قلتُ: روى عنه عشرة أنفس"[١٠٢٢]، وقال ابن حجر:" بَلْ روى عنه غيرُه"[١٠٢٣].

اختلفت فيه أقوال النقاد جرحاً وتعديلاً، فممن جعله في مرتبة من يُصـحح حديثُـه مـن الأئمة ابن معين، وأبو داود، الدارقطني، وممن جعله في مرتبة من يُحسن حديثُه من الأئمـة ابـن معين، والإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والذهبي، وابن حجر، بينما ضعفه ابن سعد، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، وابن عدي.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي صدوقُ، يُحسن حديثُه، كما ذهـب إلى ذلـك الإمـام أحمـد، والحافظـان والذهبي وابن حجر، وزاد ابن حجر: (يُغرب)، –رحمة الله على الجميع-.

(١٠٢٢) ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٠.

(١٠٢٣) تهذيب التهذيب١/ ٢٨٧

أفلت بن خليفة العامري

أفلت بن خليفة العامري، ويقال: الذهلي، ويقال: الهذلي، أبو حسان الكوفي، ويقال له: فُليت، من الخامسة، د س[١٠٢٤].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على التعديل:

قال عبدالله: سمعته يقول (يعني: الإمام أحمد): "فُليت العامري ما أرى به بأساً"[١٠٢٥].

ويخالف ذلك ظاهراً:

ما رواه البغوي في شرح السنة [١٠٢٦] عقب حديث[١٠٢٧] أفلت عن جسرة[١٠٢٨] قال: "ضَعَّفَ أحمدُ هذا الحديث، لأن راويه أفلتُ؛ وهو مجهول".

وجه الاختلاف:

ما رواه عبدالله عن أبيه من قوله: ما أرى به بأساً ، يدل على أن الإمام أحمد خبَره وعرف حديثه، فعدَّله، بينما يخالف ذلك ما رواه البغوي عنه من تجهيله أفلت؛ بل تضعيفه للحديث لسبب ذلك.

سبب الاختلاف:

عدم صحة النقل عن الإمام أحمد – رحمه الله –.

المعتمد من ذلك:

قوله: ما أرى به بأساً.

أدلة ذلك:

١. عدم صحة نسبة ما نقله البغوي عن الإمام أحمد – رحمه الله –، وذلك لعدم وجود سندٍ صحيح لهذه العِبارة أوَّلاً، ثمَّ إنه أوَّلُ من وقفتُ عليه ناسباً هذا القول له، وفي ظني أنه اعتمد على ما نقله الخطابي[١٠٢٩] عند ذِكْرِهِ اختلاف العلماء في مسألة: دخول الجنب المسجد، حيث قال – بعْد أنْ ذكر مذهبَ مالكٍ والشافعيِّ

[١٠٢٤] التقريب رقم ٥٤٦.

[١٠٢٥] العلل برواية عبدالله ٣/ ١٣٦ورقم٤٥٩٢، وتهذيب الكمال ١/ ٢٨١، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠.

[١٠٢٦] شرح السنة ٢/ ٤٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠.

[١٠٢٧] يعني حديث:(لا أحل المسجد لجنب ولا حائض)، والحديث (إسناده ضعيف) رواه أبو داود في السنن رقم ٢٣٢، وابن خزيمة في صحيحه رقم ١٣٢٧، ويُنظر: إرواء الغليل ح ١٩٣.

[١٠٢٨] جسرة بنت دجاجة العامرية، الكوفية، مقبولة، من الثالثة، ويقال إن لها إدراكا، د س ق، التقريب٨٥٥١.

[١٠٢٩] معالم السنن١/ ٦٧.

وأصحابِ الرأي-: "وكان أحمد بن حنبل وجماعة من أهل الظاهر، يجيزون للجنب دخول المسجد، إلا أنَّ أحمد كان يستحبُّ له أن يتوضأ، إذا أراد دخوله، وضعفوا هذا الحديث، وقالوا: أفلت راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه"، فأنت ترى أنَّ الخطابيَّ لمْ يَنسِبْ للإمام أحمد شيئاً يخصُّ أفلت العامري، وإنما كان يذْكرُ مذاهبَ العلماء في هذه المسألة، ثمَّ جاء البغويُّ ونسب هذا القول للإمام أحمد -رحمة الله على الجميع-، كتبتُ ذلك؛ ثمَّ رأيتُ الحافظ ابن حجر أورد هذا الحديث[١٠٣٠]،وقال: "وضعَّف بعضُهم هذا الحديث بأنَّ راويه أفلت بن خليفة مجهولُ الحال"، فلمْ ينسبْ ذلك للإمام أحمد، بَلْ ردَّ على من قال بأنَّ أفلت متروك الحديث؛ بقول الإمام أحمد: (ما أرى به بأساً!!).

٢. إنَّ تقديم ما نقله عبدالله عن أبيه من التعديل لأفلت يُقدم على ما نقله البغوي -على فرضِ صحته-، وفي هذا القول جمع بين القولين؛ بأن يُقال: أنه كان يجهله ثم عرفه، بينما لو قلنا بتقديم قول البغوي ، فهذا يعني إلغاء قول عبدالله، وهذا توجيهٌ صحيحٌ، لكنَّ الأوَّل أوْلى، لقوَّة ما يدلُّ عليه، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل - رحمة الله على الجميع-:-

قال أبو حاتم: "شيخ"[١٠٣١]، وقال الدارقطني: "صالح"[١٠٣٢].

وقال الذهبي[١٠٣٣] وابن حجر[١٠٣٤]: "صدوق".

وقال الحافظ ابن حجر: "قد أخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقد روى عنه ثقاتٌ ووثَّقه من تقدَّم، وذكرَه ابن حبان في الثقات[١٠٣٥]أيضاً، وحسَّنه ابن القطان"[١٠٣٦].

(١٠٣٠) التلخيص الحبير ١/ ٣٧٤.

(١٠٣١) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٦، وتهذيب الكمال١/ ٢٨١، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠

(١٠٣٢) سؤالات البرقاني رقم٣٩ ، وتهذيب الكمال١/ ٢٨٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠

(١٠٣٣) الكاشف ٤٦١

(١٠٣٤) التقريب ٥٤٦

(١٠٣٥) الثقات لابن حبان ٦/ ٨٨٦.

(١٠٣٦) تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠

أقوال الأئمة الدالة على التليين - رحمة الله على الجميع-:-

قال الخطابي: "ضعفوا هذا الحديث، وقالوا: أفلت راويه مجهول"[1037]، وقال ابن حزم: "أفلت غير مشهور، ولا معروف بالثقة، وحديثه هذا باطل"[1038].

خلاصة أقوال النقاد:

عدد من النقاد عدَّلوا أفلت العامري، كأبي حاتم، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، وأخرج حديثَه ابنُ خزيمة، وحسَّنه ابن القطان، وذكره ابن حبان في الثقات.
وعمَّمَ الخطابيُّ في قوله ولمْ يُبيِّن، وضعفه ابن حزم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي أفلت العامري، صدوق، يُحسَّن حديثه، كما ذهب إلى تلك المرتبة الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر- رحمة الله عل الجميع-.

(1037) معالم السنن ١/ ٦٧، باختصار يسير.

(1038) الجرح والتعديل عند ابن حزم رقم ١٠٩.

أيوب بن عتبة اليمامي

أيوب بن عتبة اليمامي، أبو يحيى القاضي، من بني قيس بن ثعلبة، من السادسة، (ت ١٦٠)،ق[١٠٣٩].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على خِفة الضعف:

قال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: "أيوب بن عتبة ضعيف الحديث"[١٠٤٠].

وروى عبدالله عن أبيه أنه قال: "مضطرب الحديث عن يحيى؛ وفي غير يحيى"[١٠٤١].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التعديل النسبي والتليين النسبي:

قال حنبل بن إسحاق عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "أيوب بن عتبة ثقة، إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير"[١٠٤٢].

وقال عبدالله: سألت أبي عن أيوب بن عتبة؟ فقال: "مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير"، فقلتُ له: عن غير يحيى بن أبي كثير؟ قال: "هو على حال"[١٠٤٣]، وجاء نحوه في رواية ابن أبي حاتم عن عبدالله -فيما كتب إليه- عن أبيه إلا أنه قال: "وفي غير يحيى على ذاك"[١٠٤٤].

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يُضعفُ روايةَ أيوبَ بن عتبة، وعكرمةَ بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، وقال: "عكرمة أَوثقُ الرجلين"[١٠٤٥].

وقال الفضل: سألتُ أبا عبدالله قلتُ: هل كان باليمامة أَحدٌ يُقدَّم على عكرمة بن عمار،مثل أيوب بن عتبة وملازم بن عمرو[١٠٤٦]وهؤلاء؟ فقال: "عكرمة فوق هؤلاء" -أو نحو هذا-، ثم قال: "روى عنه شعبة أحاديث"[١٠٤٧].

(١٠٣٩) التقريب رقم ٦١٩.

(١٠٤٠) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥١.

(١٠٤١) إكمال تهذيب الكمال٢/ ٣٣٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٣١٦.

(١٠٤٢) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥١.

(١٠٤٣) العلل برواية عبدالله٣/ ١١٧ رقم٤٤٩١.

(١٠٤٤) الجرح والتعديل٢/ ٢٥٣

(١٠٤٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي١/ ٤٥٣، رقم١١٤٣.

(١٠٤٦) هو: ملازم بن عمرو بن عبدالله اليمامي الحنفي، روى عن عبدالله بن بدر، وروى عنه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة، التاريخ الكبير٨/ ٧٣، والجرح والتعديل ٨/ ٤٥٣.

(١٠٤٧) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧١وَ ١٧٢.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية حنبل ورواية عبدالله -الأولى- ما يدل على تضعيف الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي أيوب بن عتبة، ضعفاً خفيفا يُمكن أن يتقوى معه حديثه، بينما خصَّ الضعفَ في رواية أبي زرعة الدمشقي برواية أيوب عن يحيى بن أبي كثير.

وهذا يخالف ما رواه حنبل من توثيق الإمام أحمد -رحمه الله- له مُطلقاً؛ عدا روايته عن يحيى!!.

سبب الاختلاف:

تغير حال الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

ثقةٌ فيما حدَّث به باليمامة، وكذلك فيما حدَّث به من كتابه، ضعيفٌ فيما حدث به ببغداد، وكذلك فيما حدَّث به من حفظه، والله أعلم.

الأدلة:

لا بد من سلوك مَسلك الجمع في مثل هذه الحالة، فأقول وبعْد الوقوف على كلام النقاد:

١. تصريح الإمام أحمد -رحمه الله- بتضعيف الراوي في روايته عن يحيى بن أبي كثير.
٢. التوثيق الصريح من الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي في غير روايته عن يحيى.
٣. يبدو لي أن العبارة في إكمال تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب جاءت ناقصة، وأن تكملتها كما في المصادر الأصيلة (وفي غير يحي هو على حال) أو (على ذاك)، وأنه لا يصح بقاء العبارة كما هي في -المصدرين السابقين-، لوجود تكملتها في الأصل.
٤. يُعرف من حال الروي أنه تغيَّر عندما دخل بغداد حيث حدَّث بها من حفظه، كما أنه كان صحيح الكتاب سيءَ الحفظ، -كما أشار إلى ذلك أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود-؛ وعليه فتحمل عبارات التضعيف من الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي في تلك الفترة الزمنية التي تغيّر فيها، وتحمل عبارة التوثيق على صحة كتابه وروايته منه في الفترة الأولى من حياته، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيى بن معين: "لا بأس به"[١٠٤٨].

وقال أبو داود: بلغني عن علي يعني ابن عبدالله أنه قال: "ابن عتبة أحبُّ إليَّ من ابن أبجر"[١٠٤٩]، وقال ابن أبي حاتم: قيل لأبي: عبدالله بن بدر[١٠٥٠] أَحبُّ إليك أو أيوب بن عتبة؟ فقال: أيوب بن عتبة أعجب إليَّ، وهو أحبُّ إلي من محمد بن جابر"[١٠٥١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين: سمعت والله أبا كامل مظفرا يقول: "أيوب بن عتبة كان يُضعَّفُ حديثُه"[١٠٥٢].

وقال ابن معين: "ليس بشيء"[١٠٥٣]، وقال -أيضاً-:" ليس بالقوي"[١٠٥٤]، وقال ابن معين[١٠٥٥]، وابن عمار[١٠٥٦]، وعمرو بن علي[١٠٥٧]، ومسلم[١٠٥٨]، وأبو زرعة[١٠٥٩]، ويعقوب بن سفيان[١٠٦٠]، وصالح بن محمد[١٠٦١]، والنسائي[١٠٦٢]،والجوزجاني[١٠٦٣]،: "ضعيف"، زاد عمرو: "وكان سيءَ الحفظ، وهو من أهل الصدق"، وقال ابن المديني: "كان عند أصحابنا

(١٠٤٨) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥٢.

(١٠٤٩) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٣٨، وابن أبجر هو: عبد الرحمن بن عبد الملك بن أَبْجَر، الكوفي، ثقة، من كبار التاسعة، (ت١٨١هـ)م س، التقريب٣٩٣٥..

(١٠٥٠) هو: الحنفي، السُّحيمي، اليمامي، كان أحد الأشراف، ثقة، من الرابعة،(٤)، التقريب ٣٢٢٣.

(١٠٥١) الجرح والتعديل٢/ ٢٥٣، وابن جابر هو: الأنصاري، المدني، صدوق من الخامسة، (صد)، التقريب ٥٧٧٨..

(١٠٥٢) الكامل في الضعفاء١/ ٣٥١.

(١٠٥٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري٢/ ٥٠.

(١٠٥٤) المصدر السابق.

(١٠٥٥) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم١٢٣وَ ٤٨٩.

(١٠٥٦) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥٣.

(١٠٥٧) المصدر السابق ٧/ ٤٥١.

(١٠٥٨) تهذيب الكمال ١/ ٣٢١.

(١٠٥٩) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٣.

(١٠٦٠) المعرفة والتاريخ ٣/ ٦٠.

(١٠٦١) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥٣.

(١٠٦٢) تهذيب الكمال ١/ ٣٢١.

(١٠٦٣) أحوال الرجال رقم١٨٧.

ضعيفاً"[١٠٦٤]، وقال ابنه عبدالله: سألته (يعني أباه) عن أيوب بن عتبة اليمامي؟" فضعَّفه"[١٠٦٥]، وقال البخاري للترمذي:" كان أيوب لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه، فلا أُحدِّث عنه، وضعَّف أيوبَ بنَ عتبة جِدّاً"[١٠٦٦]، وقال البخاري -أيضاً-: "عندهم لَيِّنٌ"[١٠٦٧]، وقال العجلي: "يُكتب حديثه وليس بالقوي"[١٠٦٨]، وقال الآجري عن أبي داود: "مُنكر الحديث"[١٠٦٩].

وقال ابن خراش[١٠٧٠]، وابن عبد البر[١٠٧١]: "ضعيفٌ جِدَّاً"، وقال النسائي: "مضطرب الحديث"[١٠٧٢]، وقال ابن حبان: "كان يُخطئ كثيراً، ويَهِمُ شديداً، حتى فَحُش الخطأُ منه"[١٠٧٣]، وقال ابن عدي: "في حديثه بعض الإنكار وهو مع ضعفه يُكتب حديثه"[١٠٧٤]، وقال الدارقطني -كما في سؤالات البرقاني [١٠٧٥]-: ("يُترك"، وقال -أيضاً-:" يُعتبر به، شيخٌ")، وقال علي بن الجنيد: "شبه المتروك"[١٠٧٦]، وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالمتين عندهم"[١٠٧٧].

وقال الذهبي: "ضعَّفوه لكثرة مناكيره"[١٠٧٨]، وقال ابن حجر: "ضعيف"[١٠٧٩].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل والتليين النسبيين -رحمة الله على الجميع-:

(١٠٦٤) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني رقم ١٧٠.

(١٠٦٥) تاريخ بغداد ٧/ ٤٥١.

(١٠٦٦) علل الترمذي الكبير رقم ٢٤.

(١٠٦٧) التاريخ الكبير ١/ ٤٢٠.

(١٠٦٨) معرفة الثقات ١/ ٢٤١.

(١٠٦٩) إكمال تهذيب الكمال٢/ ٣٣٨، وتهذيب التهذيب١/ ٣١٦، ولم أجده في سؤالاته المطبوع.

(١٠٧٠) تهذيب التهذيب١/ ٣١٦.

(١٠٧١) التمهيد مرتباً على الأبواب الفقهية ٢/ ٤٣

(١٠٧٢) الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم٢٤.

(١٠٧٣) المجروحين ١/ ١٨٧.

(١٠٧٤) الكامل في الضعفاء١/ ٣٥٣.

(١٠٧٥) سؤالات البرقاني رقم١٣.

(١٠٧٦) تهذيب التهذيب١/ ٣١٦.

(١٠٧٧) المصدر السابق.

(١٠٧٨) المغني في الضعفاء١/ ١٤٨.

(١٠٧٩) التقريب رقم ٦١٩.

قال ابن أبي حاتم: (سمعتُ أبا زرعة يقول: قال لي سليمان بن داود بن شعبة اليمامي: "وقع أيوب بن عتبة إلى البصرة وليس معه كُتبٌ، فحدَّث من حفظه وكان لا يحفظ، فأمَّا حديث اليمامة ما حدث به ثمة فهو مستقيم"، سمعت أبي يقول: "أيوب بن عتبة فيه لِينٌ، قدِم بغداد ولم يكنْ معه كتبُه فكان يُحدِّث من حفظِهِ على التَّوهُّم فيَغْلط، وأما كُتبه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن أبي كثير، قال لي سليمان بن شعبة هذا الكلام وكان عالماً بأهل اليمامة، وقال: هو أروى الناس عن يحيى بن أبي كثير وأصح الناس كتاباً عنه!!")[١٠٨٠].

وقال أبو زرعة: "حديث أهل العراق عنه ضعيف ،ويقال إن حديثه باليمامة أصح"[١٠٨١].

وقال أبو داود: "أيوب بن عتبة كان صحيحَ الكتاب، تقادم موتُه"[١٠٨٢].

وذكره ابن رجب في باب: "من حدَّث عنه أهلُ مِصْرٍ أو إقليمٍ فحفظوا حديثه، وحدَّث عنه غيرُهم، فلم يُقيموا حديثه"[١٠٨٣].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبين مما سبق أنَّ الراوي أيوب بن عتبه –رحمه الله- كان صحيحَ الكتاب، وحديثُه باليمامة مقبولُ، ولما حدَّث ببغداد من حفظه وكان سيءَ الحفظ كثُرت منه الأوهام والمناكير، حتى أوصلها بعض النقاد إلى حدِّ أنها شديدة الضعف، وخالفهم في ذلك جماعة من النقاد حيث جعلوا حديثه في مرتبة خفيف الضعف، وعلى هذا التفصيل تُحمل أقوال المعدلين والملينين، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ حديث الراوي في اليمامة لا ينزل عن درجة الحَسن، وأنَّ حديثه بالعراق ضعيف، كما قاله أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود، وأشار إليه الحافظ ابن رجب؛ وعلى ذلك حملْنا أقوال ألإمام أحمد –رحمة الله على الجميع-.

(١٠٨٠) الجرح والتعديل٢/ ٢٥٣.

(١٠٨١) سؤالات البرذعي رقم ٥٤٩، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٥١.

(١٠٨٢) سؤالات الآجري أبا داود ٢/ ١٩٢.

(١٠٨٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٢٠.

أيوب بن أبي مسكين

أيوب بن أبي مسكين، التميمي، أبو العلاء، القصاب الواسطي، من السابعة، (ت١٤٠هـ)، د ت س[١٠٨٤].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: قال أبي: "كان أيوبُ، وهو ابن أبي مسكين أبو العلاء، رجل صالح ثقة، وكان قصاباً"[١٠٨٥].

قال ابن خلفون: قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: "كان ثقةً ثقة"[١٠٨٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قال أبي: "أيوب أبو العلاء القصاب، قديم الموت، ومات أبو العلاء القصاب قبل العوام بن حوشب"[١٠٨٧]، وقال: "العوام أوثق من أبي العلاء وأكثر حديثاً، العوام ثقة، إلا أن أبا العلاء ليس به بأس، وكان مفتيهم بواسط أبو العلاء"[١٠٨٨].

وقال الفضل بن زياد: سألتُ أحمد بن حنبل عن أيوب أبي العلاء من أهل الكوفة؟ فقال: ذ"من أهل واسط وكان مفتي أهل واسط"[١٠٨٩].

وقال عبدالله: سألتُ أبي عن أيوب أبي العلاء؟ فقال: "ليس به بأس، وكان يزيد بن هارون لا يستخفه"، أظنه قال:" كان لا يحفظ الإسناد، ومات قديمًا، مات قبل العوام بن حوشب"[١٠٩٠].

وقال عبدالله -أيضاً-: سألتُ أبي قلتُ: يَصح حديث سمرة عن النبي ﷺ (من ترك الجمعة عليه دينار، أو نصف دينار، يتصدق به)[١٠٩١] ؟ فقال: "قدامة بن وبرة رويه؛ لا يُعرف،

[١٠٨٤] التقريب رقم ٦٢٣.

[١٠٨٥] العلل برواية عبدالله ١/ ٥١٨ رقم ١٢١٣ قال محققه -نفع الله به-: "كذا في الأصل، وهذا التعبير يوجد مثله في كلام القدماء"، وفي الجرح٢/ ٢٥٩ (رجلاً صالحاً ثقة)أ. هـ بتصرف يسير.

[١٠٨٦] إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٢، وقد ذكره مغلطاي أيضاً ٢/ ٣٤٠.

[١٠٨٧] ابن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة(ت١٤٨هـ)ع، التقريب٥٢١١.

[١٠٨٨] العلل برواية عبدالله ١/ ٤٢٤ رقم ٩٣٢.

[١٠٨٩] الكامل ١/ ٣٥٤.

[١٠٩٠] العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٥ رقم ١٤٧٠، ونحوه في الكامل ١/ ٣٥٤، قال الشيخ اللاحم في كتابه الجرح والتعديل ص ٣٥٠ هامش (٢): "والمراد بكونه لا يستخفه؛ أيْ: لا يراه خفيفاً على النفس لكثرة خطئه".

[١٠٩١] (إسناده ضعيف) أخرجه أبو داود ١٠٥٣؛ والنسائي ١٣٧٢؛ وابن ماجه ١١٢٨؛وابن خزيمة ١٨٦١؛ وابن حبان ٢٧٨٩ بلفظ: " من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار، فإن لمْ يجد فبنصف دينار"، وفي سنده قدامة العُجيفي، البصري مجهول، من الرابعة، التقريب٥٥٣١.

رواه أيوب أبو العلاء فلمْ يصلْ إسنادَه كما وصله همام[١٠٩٢]، قال: نصف درهم، أو درهم، خالفه في الحُكم، وقصر في الإسناد"[١٠٩٣]، وقال أبو داود -عَقِبَ الحديثِ-: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يُسألُ عن اختِلافِ هذا الحْديثِ فقالَ:" هَمَّامٌ عندي أَحْفَظُ مِنْ أيّوبَ يعنِى أبا العلاءِ"[١٠٩٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قول الإمام أحمد -رحمه الله-: (ثقة أوْ ثقةٌ ثقة) يقتضي أن يكون حديثَ الراوي صحيحاً، بينما قوله: (لا بأس به)، يعني أنَّ حديثَه مِن قبيل الحديث الحسن.

سبب الاختلاف:

١. مقارنة الراوي بمن هو أوثق منه.
٢. خطأ الراوي في حديث معيَّن.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي أيوب بن أبي مسكين ثقة.

الأدلة:

١. أنَّ هذه المرتبة هي التي رجَّحها عبدالله من أقوال أبيه، حيث كتبها لابن أبي حاتم، ولمْ يذْكر سواها، مع أنه قد روى عن أبي أنه قال: (ليس به بأس).
٢. يُلاحظ أنَّ قول الإمام أحمد -رحمه الله-: (ليس به بأس)، إنما جاء عند مقارنة الراوي بمن هو أوثق منه!! .
٣. كوْن الراوي ثقة؛ لا يعني بحال أنَّه لا يُخْطئ.

(١٠٩٢) هو: همام بن يحيى العَوْذي، تقدم.

(١٠٩٣) العلل برواية عبدالله ١/ ٢٥٦ رقم ٣٦٧.

(١٠٩٤) السنن لأبي داود رقم ١٠٥٤، واقتصر في سؤالات الآجري١/ ٣٦٣ على نقل كلام الإمام أحمد -رحمه الله- .

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع-:

قال إسحاق الأزرق: "ما كان سفيان الثوري بـأورعَ منـه، ومـا كـان أبـو حنيفـة بأفقـه منه"[١٠٩٥].

وقال ابن سعد[١٠٩٦]، وأحمد بن صالح[١٠٩٧]، والنسائي[١٠٩٨]: "ثقة".

وقال أبو حاتم: "لا بأس به شيخ صالح يكتب حديثه ولا يُحتج به"[١٠٩٩].

وذكـره ابـن حبـان في الثقـات[١١٠٠]وقـال:"كـان يُخطـئ"، وقـال –أيضـاً-: "كـان يَهِـمُ ويُخالف"[١١٠١].

وقال ابن عدي: (وهذه الأحاديـث التـي ذكرتهـا عـن أيـوب أبي العـلاء هـي أحاديـث معروفة، ولمْ أجدْ في سائر أحاديثه غير ما ذكرتُ؛ أيضاً شيئاً مُنكراً، ولهذا قال ابـن حنبـل: "لا بأس به"، لأن أحاديثه ليست بالمناكير وهو ممن يُكتب حديثه)[١١٠٢].

وقال الدارقطني:" يُعتبر به"[١١٠٣].

وقال ابن خلفون: "كان رجلا صالحا خيِّرا"[١١٠٤].

وقال الذهبي: "وثَّقه جماعة وقد لُيِّنَ"[١١٠٥]،وقال الذهبي- أيضاً-[١١٠٦]، وابـن حجـر[١١٠٧]: "صدوقٌ"، زاد ابن حجر: "له أوهام".

[١٠٩٥] تاريخ واسط ٩٥.

[١٠٩٦] الطبقات ٩/ ٣١٤.

[١٠٩٧] تهذيب الكمال ١/ ٣٢٢.

[١٠٩٨] المصدر السابق.

[١٠٩٩] الجرح والتعديل٢/ ٢٥٩.

[١١٠٠] الثقات ٦/ ٦٠.

[١١٠١] مشاهير علماء الأمصار رقم١٤٠٠.

[١١٠٢] الكامل ١/ ٣٥٤.

[١١٠٣] سؤالات البرقاني رقم ١٧.

[١١٠٤]إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٢.

[١١٠٥] الكاشف١/ ٢٦٢.

[١١٠٦] المغني ١/ ١٥٠.

[١١٠٧] التقريب رقم ٦٢٣.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

نقل أبو العرب عن ابن معين أنه قال: "كذاب"[١١٠٨]، وقال البرقي: "ضعيف"[١١٠٩]، وقال أبو داود: "كان يتفقَّه، ولم يكن يُجيد الحفظَ للإسناد"[١١١٠]، وقال أبو أحمد الحاكم: "في حديثِه بعضُ الاضطراب"[١١١١].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن أنَّ جمهور النقاد يُعدلون الراوي أيوب بن أبي مسكين، وإن كان بينهم اختلافٌ في تحديد منزلة الراوي، فممن جعله في أعلى درجات التعديل: ابن سعد، والإمام أحمد، وأحمد ابن صالح والنسائي، وأنزله عن ذلك أبو حاتم، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر؛ لأَوْهامه.

أمَّا ما نقله أبو العرب عن إمام الجرح والتعديل يحيى ابن معين فأعتقد أنه لا يصح عنه ذلك! فهذه الكتب التي اعتنتْ بنقل أقواله؛ قدْ خلتْ من هذا النقل!! ثُمَّ إنَّ الحُكم عليه بالكذب تفردٌ عجيبٌ مِنْ بين النقاد!!! ولوْ صحَّ عنه ذلك لقلنا أنَّ المقصودَ بالكذبِ الخطأُ. وأمَّا قول أبي داود وأبي أحمد البرقي فيُحتمل به؛ الإشارةُ إلى أَوْهامه اليسيرة.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي أيوب بن مسكين –رحمه الله– صدوقٌ، حسنَ الحديث، كما هو رأي الحافظان الذهبي وابن حجر، والله أعلم.

(١١٠٨) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٢

(١١٠٩) المصدر السابق.

(١١١٠) المصدر السابق.

(١١١١) تهذيب التهذيب ١/ ٣١٧.

أيوب بن موسى

أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي الأموي، من السادسة، (ت١٣٢هـ)، ع[١١١٢].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: قال أبي: "أيوب بن موسى ثقةٌ، ليس به بأسٌ"[١١١٣]، وقال في رواية أخرى: سألته (يعني أباه) عن أيوب بن موسى؟ فقال:" ثقة"[١١١٤]، وجاء مثله في رواية المروذي[١١١٥].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مطلق التعديل:

قال عبدالله عن أبيه -رحمه الله- أنه قال: "أيوب بن موسى ليس به بأس، وإسماعيل بن أمية[١١١٦] أثبت في الحديث من أيوب بن موسى"[١١١٧].

وقال -أيضاً-: سُئل أبي عن إسماعيل بن أمية وابن خُثيم[١١١٨]؟ فقال: "إسماعيل أحبُّ إليَّ من ابن خُثيم، إسماعيل بن أمية أقوى وأثبت[١١١٩] في الحديث من أيوب بن موسى"[١١٢٠].

وقال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل -رحمه الله- عن إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى؟ فقال: "أيوب ابن عم إسماعيل وإسماعيل أكثر منه وأَحبُّ إليَّ"[١١٢١].

وقال المروذي:قال أبو عبدالله: "إسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى من أهل مكة، وهما ابنا عم، وكان أيوب بن موسى أنفع للناس، إلا أن إسماعيل أوثق منه وأثبت"[١١٢٢].

وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: أيوب بن موسى؟ قال: "ليس به بأس، إلا أن إسماعيل بن أمية أكبر منه في الحديث، وكان بينهما قرابة وشأن، أيوب يكتب الشروطَ ويتفقَّه"[١١٢٣].

(١١١٢) التقريب رقم ٦٢٥.
(١١١٣) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٧ وَ ٢٥٨.
(١١١٤) العلل برواية عبدالله ٢/ ٩٤،رقم ١٦٦٩ ورقم٣٤٢٧.
(١١١٥) العلل برواية المروذي رقم٣٠١.
(١١١٦) ابن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي، ثقة ثبت، من السادسة، (ت١٤٤ وقيل قبلها) ع، التقريب ٤٢٥.
(١١١٧) العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٨٨، رقم ٣٢١٣.
(١١١٨) عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم، القاري، المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، (ت١٣٢هـ) خت م٤، التقريب٣٤٦٦.
(١١١٩) في المصدر (قوى أثبت)، والتصويب يقتضيه السياق، والله أعلم.
(١١٢٠) الجرح والتعديل ٢/ ١٥٩، ضمن ترجمة إسماعيل بن أميه.
(١١٢١) المصدر السابق.
(١١٢٢) العلل برواية المروذي رقم٣٠٧.
(١١٢٣) سؤالات أبي داود رقم٢٢٢.

وقال يعقوب بن سفيان: سألته (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-) عن أيوب موسى؟ قال: "أيوب مكي قرشي ابن عم إسماعيل بن أمية، ومالك روى عن أيوب ولم يروِ عن إسماعيل شيئاً، وإسماعيل أكبر منه وأحبُّ إليَّ"[١١٢٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله:(ثقة ليس به بأس- ثقة)يقتضي تصحيح حديثه، وقوله:(لا بأس به) يقتضي التحسين.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي أيوب بن موسى بالراوي إسماعيل بن أمية -رحمهما الله-.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي أيوب بن موسى ثقةٌ ، يُصحح حديثه.

الأدلة:

١.تصريح الإمام أحمد -رحمه الله- بأن الراوي أيوب موسى ثقة، يُصحح حديثه.

٢.عند مقارنة أيوب بن موسى بإسماعيل بن أمية -رحمهما الله- فإنَّ أيوبَ أنزلُ منه مرتبة، لكنَّ هذا لا يعني إنزاله عن حدِّ الثقة، بَلْ أيوب ثقة، وإسماعيل أوثق منه.

٣.موافقة هذا القول لسائر النقاد خصوصاً قرينه ابن معين، ولمْ يُنْزله عن ذلك إلا أبا حاتم - وهو متشدد-.

(١١٢٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٣.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن المديني: سمعتُ سفيان يقول:" لمْ يكنْ عندنا قُرشـيَّيْن مثـل أيـوب بـن موسـى، وإسماعيل ابن أمية وكان أيوب أفقههما في الفتيا"[١١٢٥].

وقال ابن سعد[١١٢٦]، وابن معين[١١٢٧]،والعجلي[١١٢٨]، وأبو زرعة[١١٢٩]، وأبو داود[١١٣٠]، والنسـائي[١١٣١]، وابن عبد البر[١١٣٢]:" ثقة"،زاد ابن عبد البر: "حافظ"، وقال أبو حاتم: "صالح"[١١٣٣]، وقـال ابـن حبان: "أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية؛ وهؤلاء كُلهم ثقات"[١١٣٤]، وقال الدارقطني: "أيوب هو ابن عم إسماعيل بن أمية، جميعاً من أهل مكة، ثقتان"[١١٣٥]، وقال ابن خلفون:" تكلَّم بعضُـهم في حديثه وهو ثقة، قاله ابن البرقي وغيره"[١١٣٦].

وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[١١٣٧].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

لم أقفْ على من تكلم فيه إلا الأزدي، حيث قال: "لا يقوم إسناد حديثه"[١١٣٨].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبين مما سبق أنَّ جمهور النقاد على توثيق الراوي أيـوب بـن موسـى –رحمه الله–، وجَعْلِـه في درجة من يصحح حديثه، ولم يُنزله عن ذلك إلا أبو حاتم –وهو متشدد–.

(١١٢٥) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٧.
(١١٢٦) الطبقات ٧/ ٤٥٤.
(١١٢٧) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٨.
(١١٢٨) معرفة الثقات ١/ ٢٤١.
(١١٢٩) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٨.
(١١٣٠) تهذيب التهذيب ١/ ٣١٨، وهو من رواية الآجري عنه، ولم أجده في المطبوع من سؤالاته.
(١١٣١) تهذيب الكمال١/ ٣٢٣.
(١١٣٢)تهذيب التهذيب ١/ ٣١٨.
(١١٣٣) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٨.
(١١٣٤) مقدمة ابن حبان لصحيحه ١/ ١٥٧.
(١١٣٥) تهذيب الكمال١/ ٣٢٣.
(١١٣٦) إكمال تهذيب الكمال٢/ ٣٤٣.
(١١٣٧) التقريب رقم ٦٢٥.
(١١٣٨) تهذيب التهذيب ١/ ٣١٨.

وأما ما جاء عن الأزدي فقد قال: الإمام الذهبي -رحمه الله-: فلا عبرة بقوله، لأنه وثقه أحمد ويحيى وجماعة[١١٣٩]، وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: وشذ الأزدي،... ولا عبرة بقول الأزدي[١١٤٠].

الراجح:

يترجح أن الراوي: ثقة، يُصحح حديثه، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد والحافظ ابن حجر-رحمة الله على الجميع-.

(١١٣٩) الميزان ١/ ٢٩٤.

(١١٤٠) تهذيب التهذيب ١/ ٣١٨.

بسطام بن مسلم العَوْذي

بسطام بن مسلم بن نمير العَوْذي، بصري، من السابعة، بخ س ق[١١٤١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد قال: "بسطام بن مسلم، شيخ ثقة، إن شاء الله"[١١٤٢].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قلت له (يعني لأبيه): كيف بسطام؟ قال: "ليس به بأس، صالح الحديث"[١١٤٣].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

رواية أبي داود عن الإمام أحمد –رحمه الله– تدل على أنَّ الراوي بسطام –رحمه الله– ثقة، يصحح حديثه، ورواية عبدالله تدل على أنَّه عدلٌ يُحسَّن حديثُه.

سبب الاختلاف:

ما نقله عبدالله عن أبيه كان عقب حديث ذكره الإمام أحمد –رحمه الله– من طريق روح[١١٤٤] عن بسطام بن مسلم عن ابن أبي مليكة عن عائشة، عن النبي ﷺ في زيارة القبور والأوعية[١١٤٥]، قال الإمام أحمد –رحمه الله–: "وهو خطأ إنما الحديث حديث أيوب[١١٤٦] عن ابن مليكة، عن أبي الزناد[١١٤٧]، عن بعض الكوفيين"، قال عبدالله: قلت له: كيف بسطام؟ قال: "ليس به بأس، صالح الحديث"، فربَّما كان ذلك سبباً في الحُكم على الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أن الراوي بسطام بن مسلم –رحمه الله– ثقة.

(١١٤١) التقريب رقم ٦٧٠.

(١١٤٢) سؤالات أبي داود رقم ٤٧٠.

(١١٤٣) العلل برواية عبدالله ١/ ٥٤٥ رقم ١٢٩٣، الجرح والتعديل ٢/ ٤١٣وَ٤١٤.

(١١٤٤) روح بن عُبادة القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، (ت٢٠٥أو٢٠٧هـ) ع، التقريب ١٩٦٢.

(١١٤٥) (إسناده صحيح) بلفْظ الحديث بهذا الإسناد عن عائشة رضي الله عنها:" أن رسول الله ﷺ رخَّص في زيارة القبور" أخرجه ابن ماجه رقم١٥٧٠، لكن بدون زيادة (الأوعية)، ولمْ أقفْ عليه باللفظ المذكور!.

(١١٤٦) هو: ابن أبي تميمة كيسان، وقد تقدم.

(١١٤٧) هو: عبدالله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه، من الخامسة، (ت١٣٠هـ أو بعدها)ع، التقريب٣٣٠٢.

الأدلة:

١.أنَّ قول الإمام أحمد –رحمه الله– (شيخ ثقة، إن شاء الله) كان عقب سؤالٍ خاص من أبي داود في حال الراوي، بينما قوله: (ليس به بأس، صالح الحديث) كان عقب سؤالٍ جاء عقب حديثٍ أنكره الإمام أحمد –رحمه الله– ، فربما كان ذلك سبباً في تغير حكمه على هذا الراوي.

٢.أنَّ ذلك أيضا موافق لتوثيق قرينيه من النقاد؛ أعني الإمامين ابن معين وابن المديني.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

وقال ابن معين[1148]، وابن المديني[1149]، و العجلي[1150]، وأبو زرعة[1151]، وأبو داود[1152]: "ثقة"، زاد أبو داود: "حدَّث عنه شعبة"، وقال ابن نمير: "رفيعٌ جداً، وهو شيخ قديم كان من قدماء شيوخ وكيع"[1153]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به صالح"[1154]، وقال البزار: "مشهور من شيوخ البصرة"[1155]، وقال النسائي:" ليس به بأس"[1156]، وقال الذهبي[1157]، وابن حجر[1158]: "ثقة".

وروى عنه شعبة[1159]، وكان لا يروي إلا عن ثقة.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

(١١٤٨) الجرح والتعديل ٢/ ٤١٤.
(١١٤٩) سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٥٤.
(١١٥٠) معرفة الثقات رقم١٥٢.
(١١٥١) الجرح والتعديل ٢/ ٤١٤.
(١١٥٢) سؤالات الآجري١/ ٤٢٧.
(١١٥٣) الجرح والتعديل ٢/ ٤١٤.
(١١٥٤) المصدر السابق.
(١١٥٥) تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٥.
(١١٥٦) تهذيب الكمال ١/ ٣٤٢.
(١١٥٧) الكاشف ١/ ٢٦٧.
(١١٥٨) التقريب رقم ٦٧٠.
(١١٥٩) تهذيب الكمال ١/ ٣٤٢.

يتبين مما سبق أنَّ جمهور النقاد على توثيق الراوي بسطام بن مسلم -رحمه الله-، وعلى وضعه في أعلى درجات التعديل، وأنزله عن ذلك أبو حاتم والنسائي، وهما إمامان جليلان إلا أنهما متشددان في هذا الباب.

الراجح:

يترجح مما سبق أن الراوي بسطام بن مسلم ثقةٌ، يُصحح حديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد، والحافظان الذهبي، وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

بكير بن عامر

بُكير بن عامر البجلي، أبو إسماعيل الكوفي، من السادسة، د[١١٦٠].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على التعديل:

قال عبدالله الإمام أحمد –رحمه الله–: سمعتُ أَبي يقول: "بكير، يعني ابن عامر، صالح الحديث، ليس به بأس"[١١٦١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على التليين:

قال عبدالله: سألت أبي عن بكير بن عامر؟ فقال: "كوفي، ليس هو بذاك في الحديث، ليس بالقوي في الحديث"[١١٦٢]، وقال –أيضاً في موضع آخر–: سألته عن بكير بن عامر؟ قال: "ليس هو بقوي في الحديث"[١١٦٣]، وقال المزي: "قاله غير واحد عن عبدالله"[١١٦٤].

وقال مغلطاي: قال ابن عدي: "اضطرب فيه قول أحمد بن حنبل"[١١٦٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

الرواية الأولى عن عبدالله عن أبيه تدلُّ أنه يُعدل بكير بن عامر، وأنه حسن الحديث، بينما الروايات الأخرى تدلُّ أنه يُضعفه، ثمَّ ما معنى ما نقله مغلطاي عن ابن عدي؟.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

قوله: ليس بالقوي في الحديث.

الأدلة:

١. كثرة الناقلين عن عبدالله عن أبيه هذا القول، كما أشار إلى ذلك المزي.

٢. قوة عبارة التليين في المعنى أمام عبارة التعديل التي يُمكن تأويلها إلى أنَّ الإمام

(١١٦٠) التقريب رقم ٧٥٨.

(١١٦١) العلل برواية عبدالله ٣/ ١٩٦ رقم ٤٨٥٠، والكامل في الضعفاء ٢/ ٣٣.

(١١٦٢) العلل برواية عبدالله رقم ٧٩٧، والضعفاء للعقيلي ١/ ١٧٠.

(١١٦٣) العلل برواية عبدالله رقم ١٥٧٩، ونحوه في الجرح والتعديل ٢/ ٤٠٥، والكامل في الضعفاء ٢/ ٣٣.

(١١٦٤) تهذيب الكمال ١/ ٣٧٨.

(١١٦٥) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٨.

أحمد -رحمه الله- أراد بذلك عدمَ طرحِ حديث الراوي.

٣.نقلُ ابنِ أبي حاتم، والعقيليِّ عن عبدالله عن أبيه؛ تضعيفه الراوي؛ مع عدم الإشارة إلى القول الآخر يُمكن أنْ يُشير إلى تغيِّر اجتهاد أبيه، مما أدَّى إلى إخباره به دون ما سواه.

٤.موافقة ابن معين -في أحد أقواله- للإمام أحمد في هذا القول.

٥.ما أشار إليه مغلطاي عن ابن عدي لا يصحُّ عنه! فإن مرادَ ابن عدي ذِكرُ سائر الأقوال عنه، مِثْله في ذلك مِثْلُ سائر الأئمة -رحمة الله على الجميع-.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد[١١٦٦]، والحاكم[١١٦٧]: "ثقة"، وقال العجلي: "لا بأس به"[١١٦٨]، وقال -أيضاً-: "يُكتب حديثُه"[١١٦٩]، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عن عيسى بن المسيب؟ فقال: "محِلُّه الصدق، ليس بالقوي"، قلتُ: هو أحبُّ إليك أم بكير بن عامر؟ قال: "بكير أثبت عندي"[١١٧٠]، وقال ابن عدي: "ليس بكثير الرواية، ورواياته قليلة، ولَمْ أجِدْ له متناً مُنكراً، وهو ممن يُكتبُ حديثُه"[١١٧١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال الدوري: سمعت يحيى يقول: قيل ليحيى بن سعيد: ما تقول في بكير بن عامر؟ فقال: كان حفص بن غياث تركه، وحَسْبُه إذا تركه حفصٌ،(كان حفص يروي عن كُلِّ أَحد)[١١٧٢]، وقال الفلاس: "لمْ أسمعْ يحيى يُحدِّث عن بكير بن عامر شيئاً قط، ولا عبد

[١١٦٦] الطبقات ٨/ ٤٨١.

[١١٦٧] تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨.

[١١٦٨] معرفة الثقات ١/ ٢٥٤.

[١١٦٩] تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨.

[١١٧٠] الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٨، وعيسى هو: البجلي، قاضي الكوفة، روى عن الشعبي، وعنه حفص ووكيع.

[١١٧١] الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٤.

[١١٧٢] تاريخ ابن معين رواية الدوري٢/ ٦٣، وما بين القوسين؛ قول ابن معين، كما قاله المزي في تهذيب الكمال ١/ ٣٧٨.

الرحمن"[١١٧٣]، وقال ابن معين[١١٧٤] والنسائي[١١٧٥] والساجي[١١٧٦]: "ضعيف"، وقال ابن معين-أيضاً-: "ليس بشيء"[١١٧٧]، وقال أبو زرعة[١١٧٨]، والنسائي -أيضاً-[١١٧٩]: "ليس بقوي"، وقال أبو داود: "ليس بالمتروك"[١١٨٠]، وقال النسائي -أيضاً-:"ليس بثقة"[١١٨١].

وقال الذهبي: "ضُعِّف"[١١٨٢]، وقال ابن حجر: "ضعيف"[١١٨٣].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

اختلف النقاد في الحكم على الراوي بكير، فممَّن وثقه: ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم، وابن عدي، والحاكم، وممن جعله شديد الضعف:، القطان وابن معين والنسائي -وهم متشددون-، وحفص بن غياث، وجعله خفيفَ الضعف:ابن معين-في رواية-، والإمام أحمد وأبو زرعة -وهما معتدلان-، وأبو داود، والنسائي-في رواية-، والساجي، والذهبي، وابن حجر.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي خفيفُ الضعفِ، وهو رأي الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(١١٧٣) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٧١

(١١٧٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري٢/ ٦٣

(١١٧٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٨٣.

(١١٧٦) تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨.

(١١٧٧) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٧١.

(١١٧٨) الجرح والتعديل ٢/ ٤٠٥.

(١١٧٩)الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٤.

(١١٨٠) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨.

(١١٨١) تهذيب الكمال ١/ ٣٧٨.

(١١٨٢) الكاشف ١/ ٢٧٥.

(١١٨٣) التقريب رقم ٧٥٨.

بُكير بن معروف الأسدي

بُكير بن معروف الأسدي، أبو معاذ، أو أبو الحسن، الدَّامَغَاني، قاضي نيسابور، من السابعة، (ت١٦٣هـ)مد[١١٨٤].

قو ل الإمام أحمد -رحمه الله- الدَّال على التعديل:

روى عبدالله[١١٨٥]، والبخاري[١١٨٦]، و أبو حاتم[١١٨٧]، أنَّ الإمام أحمد-رحمه الله-قال: "ما أرى به بأساً".

قو ل الإمام أحمد -رحمه الله- الدَّال على التليين:

روى الحاكم عن ابن بالويه: عن عبدالله عن أبيه -رحمه الله- أنه قال: "ذاهب الحديث"[١١٨٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله: ما أرى به بأساً، يقتضي قبولَ الراوي، بينما قوله: ذاهب الحديث، يقتضي ردَّه، والقولان متضادان!.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب، سائلاً الله تعالى أنْ يهديني للصواب، وهو المعين.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله: "ما أرى به بأساً".

الأدلة:

١. تقديم قول الأكثر عدداً ممن نقل عن الإمام أحمد -رحمه الله-؛ على قول الأقل خصوصاً رواية عبدالله.
٢. القول بالتعديل موافق قول أغلب النقاد، بينما القول بالتضعيف هو قول الأقل، ولا شك أن ترجيح ما وافق من قول الإمام أحمد-رحمه الله- قولَ بقية النقاد أوْلى .

(١١٨٤) التقريب ٧٦٨.
(١١٨٥) العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٦٠ رقم ٢٥٩٤، وتهذيب الكمال ١/ ٣٨١، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٢.
(١١٨٦) التاريخ الكبير ٢/ ١١٧.
(١١٨٧) الجرح والتعديل ٢/ ٤٠٧.
(١١٨٨) تاريخ دمشق ١٠/ ٣٩٤، وتهذيب الكمال ١/ ٣٨١، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٢، وابن بالويه هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، النيسابوري، قال الحاكم: وسمعته يقول: كتبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ثلاث مئة جزء، (ت٣٤٠هـ)، ينظر: السير١٥/ ٤١٩.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال أبو داود(١١٨٩)،والنسائي(١١٩٠): "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "ليس بكثير الرواية، وأرجو أنه لا بأس به، وليس حديثه بالمنكَر جِداً"(١١٩١)، وقال ابن خلفون: "ضعَّفه بعضُهم، وأرجو أن يكون صدوقاً في الحديث"(١١٩٢)، وقال الذهبي: "وثَّقه بعضهم"(١١٩٣).

وقال ابن حجر: "صدوقٌ فيه لِينٌ"(١١٩٤)، وذكره ابن حبان في الثقات(١١٩٥).

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن المبارك: "ارمِ به"(١١٩٦)، وقال ابن عمار: "رأيت بكير بن معروف، وسمعت منه الكثير، ولم أكتبْ منه شيئاً"(١١٩٧)، وقال الدار قطني: "ليس بالقوي"(١١٩٨)، وذكره العقيلي في الضعفاء(١١٩٩).

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

الكلام في الراوي بكير بن معروف جرحاً وتعديلاً قليلٌ جِدّاً، فممن جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه من النقاد؛ الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن عدي، وابن خلفون، وابن حجر، بينما جعله الدارقطني في مرتبة خفيف الضعف، وجعله ابن المبارك في مرتبة شديد الضعف.

الراجح:

يترجَّح أنَّ الراوي صدوقٌ، حسنُ الحديث، كما عليه قول من عدَّله من النقاد، ومنهم الإمام أحمد، وزاد الحافظ ابن حجر: (فيه لين) – رحمة الله على الجميع-.

(١١٨٩) تهذيب التهذيب ١/ ٣٧١ من رواية الآجري، وليس هو في سؤالاته.
(١١٩٠) تهذيب الكمال ١/ ٣٨١.
(١١٩١) الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٤.
(١١٩٢) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٣٤.
(١١٩٣) الميزان ١/ ٣٥١.
(١١٩٤) التقريب ٧٦٨.
(١١٩٥) الثقات ٨/ ١٥١.
(١١٩٦) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٧٠، والميزان ١/ ٣٥١، وجاء بلفظ (رُمي به) في تهذيب الكمال ١/ ٣٨١، وذيل الكاشف للعراقي رقم١٤٤.
(١١٩٧) تهذيب الكمال ١/ ٣٨١.
(١١٩٨) العلل للدارقطني ١١/ ٨١.
(١١٩٩) ١/ ١٧٠.

تَلِيد بن سليمان المحاربي

تَليد بن سليمان المحاربي، أبو سليمان، أو أبو إدريس، الكوفي، الأعرج، مِن الثامنة، (مات بعد سنة١٩٠هـ)، ت[١٢٠٠].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال المروذي: قال أبو عبدالله في تليد بن سليمان: "كان مذهبه التشيع، ولم يرَ به بأساً"[١٢٠١].

وقال الأثرم: سمعت أبا عبدالله، وهو أحمد بن حنبل، ذكر تليد بن سليمان فقال: "كتبتُ عنه حديثاً كثيراً، عن أبي الجحاف"[١٢٠٢] .

وجاء في بحر الدم[١٢٠٣]: وثَّقه أحمد.

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

أخرج العقيلي بسنده إلى عبدالله بن محمد بن سعدويه المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: سمعت أحمدَ بن حنبل يقول: "حدثني تليد، وهو عندي كان يكذب"[١٢٠٤]، وأخرجها -أيضاً- ابن عدي بسنده[١٢٠٥].

وقال ابن الجوزي: "روى عنه أحمد بن حنبل"، ثم قال: قال أحمد ويحيى: "كان كذاباً"[١٢٠٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

رواية المروذي؛ تقتضي تحسين حديث تليد عند الإمام أحمد -رحمه الله-، وما نقله ابن عبدالهادي يقتضي مُطلق قبول حديثه، وهذا بلا شك يعارض ما نقله العقيلي، وابن عدي من طريق الجوزجاني، وكذلك ما نقله ابن الجوزي عن الإمام أحمد-رحمه الله- أنه وصَفَه بالكذب.

(١٢٠٠) التقريب ٧٩٧.

(١٢٠١) العلل برواية المروذي رقم ١٨٩، وتهذيب الكمال١/ ٣٩٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩، وفي تاريخ الإسلام ٤/ ١٠٨٨(ولم نرَ به بأساً).

(١٢٠٢) تاريخ بغداد ٨/ ٥، وتهذيب الكمال١/ ٣٩٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩وأبو الجحاف: هو: داود بن أبي عوفٍ سويدٍ التميمي، صدوق شيعي ربما أخطأ، من السادسة، ت س ق، التقريب١٨٠٥..

(١٢٠٣) ١/ ١٠٦، وقال فضيلة الشيخ/ وصي الله: "لمْ أجدْ النقل عن أحمد عند أحد في إطلاق توثيقه".

(١٢٠٤) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٨٩، وتهذيب الكمال ١/ ٣٩٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.

(١٢٠٥) الكامل في الضعفاء ٢/ ٨٦.

(١٢٠٦) الضعفاء والمتروكين ١/ ١٥٥.

سبب الاختلاف:

عدم سلامة النقل، عن الإمام أحمد - رحمه الله -.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

التوقف في نسبة شيء للإمام أحمد - رحمه الله -، والله أعلم.

الأدلة:

١. جاءت العبارة في كتاب أحوال الرجال[١٢٠٧] للجوزجاني على النحو التالي: (سمعتُ أحمد ابن حنبل يقول في كتابي: "حدثنا تليد بن سليمان الخشني". قال إبراهيم: "وهو عندي كان يكذب")، بينما جاء النقل عن العقيلي مختصراً، حيث قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعدويه المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "حدثني تليد، وهو عندي كان يكذب"، ونحو ذلك عند ابن عدي، ولعلَّ ابن الجوزي فهم من ذلك، تكذيبَ الإمامِ أحمدَ رحمه الله لتليد المحاربي، وبهذا يكون العقيلي هو أولُ من نسب ذلك للإمام أحمد رحمه الله، ولعلَّه أراد اختصار العبارة، وكذلك ذكرها ابن عدي، والمزي، وابن حجر ولم يتعقبها أحدٌ، ورأيت الحافظ الذهبي نسب في تاريخه[١٢٠٨] التكذيب للجوزجاني فقال: "كذَّبه الجوزجاني!"، ولمْ يذكر الحافظ مغلطاي ذلك!.

٢. عدم صِحة ما نقله ابن الجوزي عن الإمام أحمد - رحمه الله -، لعدم ثبوت ذلك عنه.

٣. جاءت رواية المروذي في أغلب المصادر على حِكاية قول الإمام أحمد - رحمه الله -، وما فهمه المروذي من حال شيخه حين السؤال، دون تعبير الإمام أحمد - رحمه الله، وحكمه الخاص على الراوي، وبهذا فيصعب نسبة قولٍ للإمام أحمد؛ هو منه بريء، خصوصاً وقد تناول الراوي جمهورُ النقاد، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل - رحمة الله على الجميع -:

قال محمد بن عبدالله عمار الموصلي: "زعموا أنه لا بأس به"[١٢٠٩].

وقال العجلي: "لا بأس به، وكان يتشيع ويدلس"[١٢١٠]، وروى له الحاكم[١٢١١].

[١٢٠٧] رقم ٩٣.

[١٢٠٨] تاريخ الإسلام ٤/ ١٠٨٨.

[١٢٠٩] تهذيب الكمال ١/ ٣٩٧ وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.

[١٢١٠] معرفة الثقات ١/ ٢٥٧.

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين: "ليس بشيء"[١٢١٢]، وقال -أيضـاً-: "لـيس حديثـه بشيـء"[١٢١٣]، وقـال -أيضاً-: "كذاب كان يشتم عثمان، وكلُّ من شتم عثمان أو طلحة، أو أحداً من أصحاب رسـول الله ﷺ؛ دجالٌ، لا يُكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين"[١٢١٤]، وقـال البخـاري: "تكلَّم فيه يحيى بن معين ورماه"[١٢١٥]، وقال أبو داود[١٢١٦]، ويعقـوب بـن سـفيان[١٢١٧]: "رافضي خبيث"، زاد أبو داود: "رَجُلُ سُوءٍ، ويَشتم أبا بكر وعمر"، وزاد يعقـوب: سـمعت عبيـد الله بن موسى يقول لابنه محمد: "أليس قد قلتُ لك: لا تكتبْ حديث تليد هذا!".

وقال صالح بن محمد: "كان سيئَ الخلق، وكان أصحاب الحديث يسمونه: بليد بن سليمان لا يحتج به، وليس عنده كبير شيء"[1218]، وقال النسائي[1219]، والدار قطني[1220]: "ضعيف"، وقال أيضا: "لمْ يكنْ بالقوي في الحديث"[1221]، وقال الساجي: "كذاب"[1222]، وقال ابن عدي: "بيِّنٌ على روايته أنه ضعيفٌ"[1223]، وقال ابن حبان: "كان رافضياً يشتم أصحاب ، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، قد حمَل عليه يحيى بن معين حِملاً شديداً، وأمر ﷺمحمد بترْكِه"[1224]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم"[1225]، وقال الحاكم[1226]، وأبو سعيد

[١٢١١] رقم ٤٧٦٧ وقال: "حديث حسن".
[١٢١٢] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٦٦.
[١٢١٣] الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٧.
[١٢١٤] تهذيب الكمال ١/ ٣٩٧.
[١٢١٥] التاريخ الكبير ٢/ ١٥٩.
[١٢١٦] سؤالات الآجري ٢/ ٢٨٧.
[١٢١٧] تهذيب الكمال ١/ ٣٩٧.
[١٢١٨] المصدر السابق.
[١٢١٩] الضعفاء والمتروكين رقم٩٣.
[١٢٢٠] تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.
[١٢٢١] العلل للدارقطني ١/ ١٧٠.
[١٢٢٢] تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.
[١٢٢٣] الكامل في الضعفاء ٢/ ٨٧.
[١٢٢٤] المجروحين ١/ ٢٣٥ وما بعدها.
[١٢٢٥] تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.
[١٢٢٦] المدخل إلى الصحيح ١/ ١٣٢ وما بعدها.

النقاش[1227]: "رديء المذهب منكر الحديث، روى عن أبي الحجاف أحاديث موضوعة"، زاد الحاكم: "كذَّبه جماعة من أئمتنا"، وقال الذهبي: "ضعيف"[1228]، وقال ابن حجر: "رافضي ضعيف"[1229].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع -:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد على التضعيف، وخالف في ذلك ابن عمار والعجلي.

الراجح:

أنَّ الراوي ضعيف، كما ذهب إلى ذلك الحافظان الذهبي وابن حجر، والله أعلم.

(١٢٢٧) تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٩.

(١٢٢٨) الكاشف ١/ ٢٧٨.

(١٢٢٩) التقريب ٧٩٧.

ثور بن يزيد الحمصي

ثَوْر بن يزيد، أبو خالد الحمصي، من السابعة، (ت١٥٠ وقيل ١٥٣ وقيل ١٥٥)، ع[١٢٣٠].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سُئل (يعني أباه) عن ثور بن يزيد، فقال: "كان يرى القَدَرَ، هو ثقة في الحديث"[١٢٣١].

وقال عبدالله: حدثني أبي قال: "حدثنا سعد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني ثور بن يزيد الكلاعي وكان ثقة"[١٢٣٢].

وقال المروذي: قال أبو عبدالله: "ثور بن يزيد ثقة، إلا أنه كان يرى القدر"[١٢٣٣].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مطلق التعديل:

قال عبدالله: سمعت أبي يقول: "ثور بن يزيد الكلاعي، حدثنا عنه يحيى بن سعيد، والوليد بن مسلم، وليس به بأس، كان يرى القدر، كان من أهل حمص، أخرجوه فنفوه منها، لأنه كان يرى القدر"[١٢٣٤]، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ، سمعتُ أبي يقول: "ثور بن الكلاعي لا بأس به"[١٢٣٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قوله: (ثقة) يُفيد تصحيح حديث الراوي، وقوله: (لا بأس به) يفيد تحسين حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبين لي سبب ذلك، إلا اللهم إن كان ما تلبَّس به الراوي من بدعة القدر واشتُهر به، كان سبباً للتقليل من شأنه؛ إخماداً لبدعته، حيث إننا سنجد في مَعرِض الترجمة توهين الثوري له مع روايته عنه!، فالله أعلم بذلك.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أن الراوي ثور بن يزيد ثقةٌ، يُصحح حديثُه، رُمي بالقدر.

(١٢٣٠) التقريب رقم ٨٦١.

(١٢٣١) العلل برواية عبدالله٢/ ٧٥ رقم ١٥٩٤.

(١٢٣٢) العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٦٤ رقم٣٦٦٦، الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٨ وما بعدها.

(١٢٣٣) العلل برواية المروذي رقم ١٩٠.

(١٢٣٤) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٥٣٨ رقم ٣٥٥٣، ونحوه في الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٩، والوليد بن مسلم هو: القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ثقة من الثامنة (ت١٩٤أو١٩٥هـ) ع، التقريب٧٤٥٦.

(١٢٣٥) الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٩.

الأدلة:

١. موافقة ذلك لأقوال بقية النقاد، لا سيما قرينه الناقد الإمام ابن معين-رحمه الله-.
٢. أنَّ هذا هو المطابق لواقع حال الراوي، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع-:

قال القطان[١٢٣٦]، وابن سعد[١٢٣٧]، وابن معين[١٢٣٨]، والعجلي[١٢٣٩]، وابن عوف[١٢٤٠]، ودحيم[١٢٤١]، وأبو داود،[١٢٤٢]، وأحمد بن صالح[١٢٤٣]، والنسائي[١٢٤٤]: "ثقة"، وزاد ابن سعد: (ويقال أنه كان قدرياً، وكان جدُّ ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية، وقُتل يومئذ، وكان ثور إذا ذكر علياً قال: "لا أحب رجلا قتل جدِّي")، وزاد دحيم: "وما رأيت أحداً يشك أنه قدريٌّ، وهو صحيح الحديث"، وزاد أحمد بن صالح، والعجلي: "كان يرى القدر".

وقال ابن المبارك: سُئل سفيان بن سعيد عن ثور بن يزيد الشامي؟ فقال:" خذوا عنه واتقوا قرنيه، يعنى أنه كان قدرياً"[١٢٤٥]، وقال عبد الرزاق: "ثمَّ أخذ الثوريُّ بيد ثور وخلا به في حانوت يُحدثه"، وقال الثوري بعد ذلك لرجل رأى عليه صوفاً: "ارْمِ بهذا عنك فإنه بدعة"، فقال له الرجل: "ودخولك مع ثور الحانوت وإغلاقك الباب عليكما بدعة"[١٢٤٦]!؟.

وقال عيسى بن يونس: "كان ثور من أثبتهم"[١٢٤٧]، وقال -أيضاً-: "قدِمْنا على ثور بن يزيد فإذا هو رجل جَيِّد الحديث"[١٢٤٨].

[١٢٣٦] سؤالات الآجري أبا داود ٢/ ٢٣٥.
[١٢٣٧] الطبقات ٩/ ٤٧١.
[١٢٣٨] التاريخ برواية الدوري ٢/ ٧٢.
[١٢٣٩] معرفة الثقات ١/ ٢٦٢.
[١٢٤٠] الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٢.
[١٢٤١] تهذيب الكمال ١/ ٤٢٠.
[١٢٤٢] إكمال تهذيب الكمال٣/ ١١٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٣، وقد نقلاه من طريق الآجري عن أبي داود، وهو في سؤالات الآجري من قول القطان ٢/ ٢٣٥، فلا أدري كيف نُسب ذلك إلى أبي داود ؟؛ إمَّا خطأ وإما أنه ساقط من المطبوع.
[١٢٤٣] تهذيب الكمال ١/ ٤٢٠.
[١٢٤٤] المصدر السابق ١/ ٤٢١.
[١٢٤٥] الجرح والتعديل ١/ ٧٤.
[١٢٤٦] تهذيب الكمال ١/ ٤٢٠.
[١٢٤٧] التاريخ الكبير ٢/ ١٨١.
[١٢٤٨] الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٣.

وقال وكيع: "رأيت ثور بن يزيد وكان من أعْبدِ من رأيتُ"[١٢٤٩]، وقال -أيضاً-: "هو صحيح الحديث"[١٢٥٠]، وقال ابن المديني: قلت ليحيى يعنى القطان: ثور يعني بن يزيد؟ قال: "ليس في نفسي منه شيءٌ"[١٢٥١]، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لعبد الرحمن يعني دحيم: من أثبت بحمص؟ فذكر جماعة؛ منهم ثور[١٢٥٢].

وقال عمرو بن علي:" ثور بن يزيد روى عنه الأكابر من أصحاب الحديث؛ الثوريُّ وابنُ عيينة ويحيى بن سعيد"[١٢٥٣]، وسُئل عبد الرحمن بن الحكم عن ثور بن يزيد؟ فقال: "هو شيخ"[١٢٥٤].

وقال الآجري: سمعتُ أبا داود يقول: "أخرجوه من حمص سحباً"[١٢٥٥].

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول:" ثور بن يزيد صدوق حافظ"[١٢٥٦]، وقال الساجي: "صدوقٌ قدريٌّ"[١٢٥٧]، قال ابن حبان: "من مُتقني الشاميين ،قدم العراق فكتَب عنه أهلِها،... وكان مُتعبِّداً"[١٢٥٨]، وقال ابن عدي: "ولثور بن يزيد غير ما ذكرتُ، أحاديث صالحة، وقد روى عنه الثوري وابن عيينة ويحيى القطان وغيرهم من الثقات ووثقوه ولا أرى بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، .. . وهو مستقيم الحديث، صالحٌ في الشاميين"[١٢٥٩].

وقال الذهبي: "ثَبْتٌ لكنه قدريٌّ، أخرجوه من حمص وأحرقوا دارَه"[١٢٦٠]، وقال -أيضاً- : "حافظٌ ثَبْتٌ إلا أنه قدري قُح؛ فلذا تركَه مُسْلمٌ"[١٢٦١].

وقال ابن حجر: "ثقةٌ ثَبْتٌ إلا أنه يرى القدر"[١٢٦٢].

وروى عنه الثوري وابن إسحاق وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان[١٢٦٣].

(١٢٤٩) المصدر السابق.
(١٢٥٠) تهذيب الكمال ١/ ٤٢٠.
(١٢٥١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٩.
(١٢٥٢) الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٣.
(١٢٥٣) المصدر السابق.
(١٢٥٤) الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٩.
(١٢٥٥) سؤالات الآجري ٢/ ٢٣٧.
(١٢٥٦) المصدر السابق.
(١٢٥٧) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٣.
(١٢٥٨) مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٣٨
(١٢٥٩) الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٤.
(١٢٦٠) الكاشف ١/ ٢٨٥.
(١٢٦١) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح رقم ٦٠.
(١٢٦٢) التقريب رقم ٨٦١.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

لقي ثورٌ الأوزاعيَّ فمدَّ إليه ثور يده فأبى الأوزاعيُّ أن يمدَّ يدَه إليه، وقال: "يا ثور لَوْ كانتِ الدنيا؛ لكانت المقاربةُ، ولكنه الدِّينُ!!"[(١٢٦٤)]، وقال محمد بن عبد الرحمن: (ذهبْتُ إلى ثور لأسمع منه، فأبطأْتُ وكان يوماً حاراً، فلما رجعتُ قال لي أبي: "يا بُني أين كنتَ؟" قال: قلت: كنت عند ثور، فقال لي:" يا بني اتَّقِ، لا ينطحك بِقَرْنيه"[(١٢٦٥)].

وعن ابن أبي روَّاد قال: كان الرجل إذا أتاه قال له: أين تريد؟ فقال: إلى الشام؟ قال: إنَّ بها ثوراً؛ فاحذَرْ لا ينطحك بِقَرْنيه"[(١٢٦٦)] ، وقال الوليد بن مسلم: قلت للأوزاعي: ثنا ثور بن يزيد فقال لي: "فعلْتَها!!"[(١٢٦٧)]، وقال سلمة بن العيار: "كان الأوزاعي يُسيء القول في ثلاثة: في ثور بن يزيد، ومحمد بن إسحاق، وزرعة بن إبراهيم"[(١٢٦٨)].

وقال إسماعيل بن عياش: قال لنا عطاء الخراساني: "لا تجالسوا ثور بن يزيد"، يعني: أنه كان قدرياً[(١٢٦٩)].

وقال أبو مسهر عن عبدالله بن سالم: "أدركتُ أهلَ حمْصٍ وقد أخرجوا ثوراً وأحرقوا داره لكلامه في القدر"[(١٢٧٠)] وقال نعيم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علما ... ائت حمادَ بن زيد

فاطلبنَّ العلمَ منه ... ثم قيِّده بقيد

لا كثورٍ وكجهمٍ ... وكعمروِ بنِ عبيد[(١٢٧١)]

قال أبو القاسم: "وقد روي عنه أنه تَبَرَّأ من القول بالقدر"، وقال أبو زرعة الدمشقي عن منبه بن عثمان قال رجل لثور بن يزيد: "يا قدري"، قال: "لئنْ كنتُ كما قلتَ إني لرجُلُ سوءٍ، وإن كنتُ على خلاف ما قلتَ فأنتَ في حلٍ!"[(١٢٧٢)].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

(١٢٦٣) الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٨.
(١٢٦٤) تهذيب الكمال ١/ ٤٢٠.
(١٢٦٥) الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٢.
(١٢٦٦) المصدر السابق.
(١٢٦٧) تهذيب الكمال ١/ ٤٢١.
(١٢٦٨) الكامل في الضعفاء٢/ ١٠٢.
(١٢٦٩) تهذيب الكمال ١/ ٤٢١.
(١٢٧٠) المصدر السابق.
(١٢٧١) المصدر السابق.
(١٢٧٢) المصدر السابق.

يتبين مما سبق أن جمهور النقاد كوكيع، والقطان، وابـن سـعد وابـن معـين، وأبي عبـدالله أحمد بن حنبل، والعجلي، وابـن عـوف، ودحـيم، وأبي داود، وأحمـد بـن صـالح، والنسـائي، وعيسى بن يونس، والفلاس، وأبي حاتم، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر؛ يوثقون الـراوي ثور بن يزيد، ويجعلوه في مرتبة من يُصحح حديثه، وأنزله عـن تلـك المرتبـة؛ السـاجيُّ، وابـنُ عدي.

وأمَّا ما جاء عن أقوال الملينين فكلُّها بسبب ما تلبَّس به الراوي من بدعة القـدر، مـع أنـه نُقل عنه ما يدل على تبرئته من ذلك ، فإن صحَّ فالحمد لله، وإلا فإنَّ كبار المحـدثين قـد أخـذوا عنه، مع تجلية أمر بدعته، والله أعلم.

وأما ما نقله الإمام الذهبي –رحمه الله– عن ابن معين –رحمه الله– أنه قال: "ما رأيتُ أَحَدَاً يشـك أنه قدري وهو صحيح الحديث"(١٢٧٣)، فهذا لا يصح عنه إنما هو عـن دحـيم كـما سـبق بيانـه في موضعه.

الراجح:

يترجح أن الراوي ثقة، صـحيح الحـديث، رُمـي بالقـدر، كـما ذهـب إليـه الإمـام أحمـد والحافظان الذهبي وابن حجر – رحمة الله على الجميع –.

(١٢٧٣) الميزان ١/ ٣٧٤.

جرير بن حازم الأزدي

جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي أبو النضر البصري، من السادسة، ع (ت١٧٠هـ)[١٢٧٤].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سمعت أبي يقول: "مهدي بن ميمون[١٢٧٥]، وسلاَّم بن مسكين[١٢٧٦]، وأبو الأشهب[١٢٧٧]، وحوشب بن عقيل[١٢٧٨] من الثقات كُلُّهم، إلا أن مهديَّ أحبُّ إلي، وهو في القلب أحلاهم، – يعني مهدي –"، قال: "وجرير بن حازم أيضاً ثقة، إلا أنه ليس مع هؤلاء"[١٢٧٩]، وقال عبدالله –أيضاً–: سألته عن جرير بن حازم وأبي الأشهب أيهما أحبُّ إليك؟ قال: "جريرٌ زيَّنتُه خصالٌ، كان صاحبَ سُنَّة، عند جرير من الحديث أمْرٌ عظيم"[١٢٨٠].

وقال رحمه الله – في رواية المروذي –: "في بعض حديثه شيء، وليس به بأسٌ"[١٢٨١]، وقال – أيضاً–: "كان حافظاً"[١٢٨٢].

وقال ابن هانئ: قيل له (يعني الإمام أحمد –رحمه الله–): فجريرٌ وأبو هلالٍ[١٢٨٣]؟ فقال: "جريرٌ أحسنُ حديثاً وأحبُّ إليَّ، وأوسعُ في العلم، وأَقربُ إلى السُّنة من أبي هلال، وأما أبو هلال!"؛ فقال: "لا يحفظ"، ولَيَّن حديثَه[١٢٨٤].

وقال أيضاً – في رواية ابن هانئ –: "صاحبُ سُنَّة، وهو أَحبُّ إلي من همَّام[١٢٨٥]، وكان جرير يحفظ عن العلماء"[١٢٨٦].

[١٢٧٤] التقريب ٩١١.

[١٢٧٥] الأزدي، المِعْوَلي، أبو يحيى البصري، ثقة من صغار السادسة، (ت١٧٢ هـ) ع، التقريب ٦٩٣٢.

[١٢٧٦] الأزدي، البصري، أبو روح، ثقة رُمي بالقدر، من السابعة، (ت١٦٧هـ) خ م د س ق، التقريب ٢٧١٠.

[١٢٧٧] هو: جعفر بن حيان السعدي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من السادسة، (ت١٦٥هـ) ع، التقريب ٩٣٥.

[١٢٧٨] هو: حَوْشَب بن عقيل، أبو دحيه، البصري، ثقة، من السابعة، د س ق، التقريب رقم١٥٩٢.

[١٢٧٩] العلل برواية عبدالله ١/ ٥١٢ رقم١١٩٧.

[١٢٨٠] المصدر السابق٣/ ١٠٢ رقم٤٣٩٤.

[١٢٨١] العلل برواية المروذي رقم ٨١.

[١٢٨٢] المصدر السابق رقم١٤٣.

[١٢٨٣] محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، تقدم ص ٩١.

[١٢٨٤] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٠٨ رقم٢١٣٣.

[١٢٨٥] همام بن يحيى العَوْذِي، ثقةٌ ربما وَهِمَ، من السابعة، (ت١٦٤أو١٦٥هـ) ع، التقريب٧٣١٩.

[١٢٨٦] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٨ رقم٢٢٥٠.

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال مهنا بن يحيى عن الإمام أحمد- رحمه الله -أنه قال: "جريرٌ كثيرُ الغلطِ"[١٢٨٧].

وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "جرير بن حازم كثيرُ الغلطِ، عن قتادةَ وغيرِه"[١٢٨٨].

وقال الأثرم: سمعت أبا عبدالله ذكر قول حماد بن زيد: "كان جريرٌ أحفظَنا"، ثم نظر إليَّ أبو عبدالله فتبسم، وقال:" ولكنه بأَخَرَة"، فقلتُ: يحفظ عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة -رضي الله عنها-قالت: " أَصْبحتُ أنا وحفصة صائمتين "[١٢٨٩]، فأنكره، وقال: "مَنْ رواه؟" قلتُ: جرير، قال: "جرير كان يُحدث بالتَّوهُّم"، قلتُ: أكان يحدثهم بالتَّوهُّم بمصر خاصة، أو غيرها؟ قال: "في غيرها وفيها"، وقال أبو عبدالله: "أشياء يُسندها عن قتادة؛ باطل"[١٢٩٠]، وقال -أيضاً-: قال الإمام أحمد -رحمه الله-: "جرير بن حازم، حدّث بالوهم بمصر، ولمْ يَكنْ يحفظ"[١٢٩١]، وقال الأثرم -أيضاً-:ذَكَرَ أبو عبدالله حديثَه عن قتادة، فقال: "كان حديثُه عن قتادة غيرَ حديثِ الناس، يوقفُ أشياء، ويُسند أشياء"، وسمعتُه في هذا المجلس يُثني عليه ويترحَّم، ويقول: "رَجُلٌ صالحٌ، صاحبُ سُنةٍ، وفضلٍ وديانةٍ"[١٢٩٢].

وروى الفضلُ عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" إن جريراً وَهِمَ في أحاديث قتادة"[١٢٩٣].

وأخرج مغلطاي عن الساجي أنه قال: وذُكر عن أحمد أنه قال: "روى عن أيوب عجائب"[١٢٩٤].

وقال عبدالله: سمعتُ أبي يقول كان سجيةً في جرير بن حازم يقول: "حدثنا الحسن قال حدثنا عمرو بن تغلب"[١٢٩٥].

(١٢٨٧) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥.

(١٢٨٨) سؤالات الآجري ٢/ ١٢٤ رقم ١٣٢٢.

(١٢٨٩) أخرجه بنفس السند؛ النسائيُّ في السنن الكبرى رقم٣٢٩٩، و ابنُ حبان في صحيحه رقم٣٥١٧، وضعَّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم ٢٤٥٧.

(١٢٩٠) سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٣.

(١٢٩١) المصدر السابق.

(١٢٩٢) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢١٦.

(١٢٩٣) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦٧.

(١٢٩٤) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ١٨١.

(١٢٩٥) العلل برواية عبدالله ١/ ٢٦٧ رقم ٣٩٨، وعمرو بن تَغْلِب النَمَري، صحابي، تأخر إلى بعد الأربعين، التقريب رقم ٤٩٩٤.

وقال عبدالله: حدثني أبي عن عفان[١٢٩٦]، قال جاء أبو جزي واسمه نصر بن طريف[١٢٩٧]، إلى جرير بن حازم يشفع لإنسان يحدثه، فقال جرير: حدثنا قتادة عن أنس ﷺ قال: "كانت قبيعة سيف[١٢٩٨] رسول الله ﷺ من فضة"[١٢٩٩]، قال أبو جزي: "كَذَبَ والله، ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد ابن أبي الحسن" قال أبي: "وهو قول أبي جزي"؛ يعني أصاب، وأخطأ جرير[١٣٠٠].

وقال المروذي عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال مَرَّة: "في بعضِ حديثِه شيءٌ"[١٣٠١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

جاءت عبارات عديدة عن الإمام أحمد – رحمه الله – في تعديل الراوي جرير بن حازم، فمنها ما هو صريح في تعديله، ومنها ما هو ثناء على حفظه، ومنها ما هو ثناء على إتباعه السنة.

ومما يحسن ذِكْره هنا؛ أنَّ ابن عبد الهادي قد نسب إلى الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال: "ليس به بأس"، والصواب أنَّ ذلك في ابن أبي حازم!![١٣٠٢].

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث الراوي، عن بعض شيوخه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

من مجموع الأقوال السابقة للإمام أحمد – رحمه الله – يُمكن أن نخرج برأيٍ له في الراوي جرير ابن حازم – رحمه الله – فأقول: (أنه ثقة، حافظ، له أوهام عن قتادة كثيرة –ففي حديثه عنه شيء–، وعن غيره يسيرة، وحديثه بمصر فيه شيءٌ، وقد اختلط بأخرة).

[١٢٩٦] عفان بن مسلم الباهلي أبو عثمان الصفار، ثقة ثبت، (ت بعد٢١٩هـ)، من كبا ر العاشرة، ع، التقريب ٤٦٢٥.

[١٢٩٧] أبو جَزْء الباهلي، قال الذهبي: مُجمع على تركه، وقد اتُّهِم، (ت١٧٠)، تاريخ الإسلام ٤/ ٥٣٠-٥٣١.

[١٢٩٨] قبيعة السيف: هي التي تكون على رأس قائم السَّيف، وقيل: هي ما تحت شارِبَي السَّيف. النهاية ٤/ ١١.

[١٢٩٩] (إسناده صحيح) أخرجه "عن قتادة عن أنس ﷺ:" الترمذي رقم ١٦١٤، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ)، وأخرجه "عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن" النسائيُ في المجتبى رقم ٥٢٨٠.

[١٣٠٠] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله١/ ٢٣٩و٥٤٣ رقم ٣١٢، ورقم ١٢٨٨.

[١٣٠١] العلل برواية المروذي رقم ١٤٣، وقد تقدم نحوها من رواية المروذي –أيضاً–ضِمن سؤال آخر رقم٨١.

[١٣٠٢] بحر الدم ١/ ١١٣، وانظر تعليق المحقق أحْسن الله إليه، وكنت قد وقفت على العبارة بواسطة رسالة: تعارض أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، لعطا الله طلال ص ١٢٢ حاشية ٢.

الأدلة:

المتأمل في عبارات الجرح والتعديل للإمام أحمد – رحمه الله –يجد أنه قد أطلقها في حالات عديدة متفاوتة، وفي كل حال من تلك الأحوال يناسبها حُكْمٌ مُعيَّنٌ من الإمام أحمد – رحمه الله –، مما أدَّى إلى اختلاف الأقوال عنه، ولبيان ذلك فإني أقول –مستعيناً بالله–:

١. عند الإمامِ أحمدَ –رحمه الله–، جريرُ بنُ حازم – رحمه الله– صاحبُ سُنة.
٢. أن جريراً وَهِمَ في حديث قتادة، فكَثُر منه الخطأ فيه.
٣. أنه ثقةٌ، حافظٌ، ومع حفظِه وضبطِه؛ لا يصل إلى درجة الثقات الأثبات، فقد وقعتْ منه أوهامٌ؛ مِثل غيْره من الثقات، وهي وإن كانت كثيرة؛ إلا أنها يسيرةٌ في جَنْبِ ما روى، كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي[١٣٠٣]، وغالبُ ذلك في حديثه عن قتادة، ففي بعض حديثه عنه شيءٌ، وليس به بأس، كما جاء ذلك صريحاً في رواية المروذي.
٤. لا يصح ما نقله الساجي من قوله:(وذُكر عن أحمد أنه قال: روى عن أيوب عجائب)، حيث إنه قد ذكره بصيغة التمريض.
٥. أنَّ جريراً قد اختلط في آخر حياته.
٦. أما رواه عبدالله، قال: سمعت أبي يقول: (كان سجية في جرير بن حازم يقول: حدثنا الحسن)الخ، فإنه يُحمل على الخطأ، لا إلى التدليس، إذْ لم يصفْه بذلك أحدٌ من العلماء.
٧. أن المقصود من عبارة أبي جزي: (كَذَبَ)؛ الخطأُ، كما فسرها بذلك عبدالله.
٨. أن حديثه بمصر مختلف متغير، فيه شيءٌ، من الاختلاف.

وبهذا يكون الجمعُ الغيرُ متعسَّفُ فيه، لجميع الروايات، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال قُراد أبو نوح عن شعبة:" عليك بجرير بن حازم فاسمعْ مِنه"[١٣٠٤]، وكان شعبة يقول: "ما رأيتُ أحفظَ من رَجلين: هشام الدستوائي[١٣٠٥]، وجرير ين حازم"[١٣٠٦]، وقال ابن

[١٣٠٣] السير ٧/ ١٠٠.
[١٣٠٤] تهذيب الكمال ١/ ٤٤٤.
[١٣٠٥] ابن أبي عبدالله سَنْبَر أبو بكر ، ثقة ثبت، وقد رُمي بالقدر، من كبار السابعة، (ت١٥٤)ع، التقريب٧٢٩٩.
[١٣٠٦] الثقات لابن حبان ٦/ ١٤٥، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥.

مهدي: "جرير أثبت عندي من قرة بن خالد"[١٣٠٧]، وقال –أيضاً–: "جرير بن حازم اخْتلط، وكان له أولادٌ أصحابُ حديثٍ، فلمّا أحسُّوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحدٌ منه في حال اختلاطه شيئاً"[١٣٠٨].

وقال ابن معين: كان القطان يقول: "جرير بن حازم ثقةٌ"، وكان يرْضاه[١٣٠٩]،وقال الدوري: سألتُ يحي عن جرير بن حازم وأبي الأشهب؟ فقال: "جرير أحسن حديثاً منه وأسندُ"[١٣١٠]، وقال –أيضاً–: "ثقة"[١٣١١]، وقال –أيضاً–: "جرير أمثل من أبي هلال، وكان صاحبَ كتاب"[١٣١٢]، وقال عبدالله ابنُ الإمام أحمدَ: سألتُ ابنَ معين عنه؟ فقال: "ليس به بأسٌ"، فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديثَ مناكير، فقال: "ليس بشيء، هو عن قتادة ضعيف"[١٣١٣].

وقال البخاري: "صحيح الكتاب، إلا أنه ربَّما وَهِمَ في الشيء"[١٣١٤]، وقال –أيضاً–: "رُبَّما يَهِمُ في الشيء، وهو صدوق"[١٣١٥]، وقال ابن سعد[١٣١٦]، وأحمد بن صالح[١٣١٧]، والعجلي[١٣١٨]، والبزار[١٣١٩]، والساجي[١٣٢٠]: "ثقة"، وزاد ابن سعد: "إلا أنه اختلط في آخر عمره".

وقال الآجري لأبي داود: أيُّهما أحبُّ إليك جرير بن حازم أو يزيد التستري[١٣٢١]؟ قال: "جرير أكثر حديثا، ويزيد أحْكم"[١٣٢٢]، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح، قدِم هو والسري بن يحيى مصر، وجرير بن حازم أحسن حديثا منه، والسري أحلى منه"[١٣٢٣].

[١٣٠٧] الجرح و التعديل ٢/ ٥٠٥، وقرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، (ت ١٥٥)، ع، التقريب٥٥٤٠.
[١٣٠٨] المصدر السابق.
[١٣٠٩] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٨٠.
[١٣١٠] المصدر السابق.
[١٣١١] تاريخ الدارمي رقم٢٢٠.
[١٣١٢] تهذيب الكمال ١/ ٤٤٥.
[١٣١٣] العلل برواية عبدالله ٣/ ١٠ رقم٣٩١٢.
[١٣١٤] العلل الكبير رقم ٢٢٤.
[١٣١٥] الجامع للترمذي رقم ٥٧١.
[١٣١٦] الطبقات لابن سعد ٩/ ٢٧٨.
[١٣١٧] تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥.
[١٣١٨] معرفة الثقات١/ ٢٦٧.
[١٣١٩] تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥.
[١٣٢٠] المصدر السابق.
[١٣٢١] ابن إبراهيم، أبو سعيد، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، (ت ١٦٣هـ) ع، التقريب ٧٦٨٤.
[١٣٢٢] سؤالات الآجري٢/ ١٢٤ رقم١٣٢١.
[١٣٢٣] الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٥.

وقال النسائي: "ليس به بأس"[١٣٢٤].

وقال الأزدي: "صدوق، خُرِّجَ عنه بمصر أحاديثُ مقلوبة، ولم يكن بالحافظ"[١٣٢٥].

وقال ابن عدي: "مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عن قتادة، فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره، وجرير عندي من ثقات المسلمين، حدَّث عنه الأئمة من الناس"[١٣٢٦].

وقال الإمام الذهبي: "ثقةٌ، لما اختلط حجبه ولدُه"[١٣٢٧]، وقال -أيضاً-: "اغْتُفِرتْ أوهامُه في سِعَةِ ما روى"[١٣٢٨].

وقال الحافظ ابن حجر: "ثقةٌ، لكن في حديثه عن قتادة ضَعفٌ، وله أوهامٌ إذا حدَّث من حفظه...، مات سنة سبعين بعد ما اختلط؛ لكنْ لمْ يُحدِّث في حال اختلاطه"[١٣٢٩].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: رأيت في كتاب علي: قلت ليحيى: أيُّها أحب إليك، أبو الأشهب أو جرير بن حازم؟ قال: "ما أقربهما، ولكن جريراً كان أكثرَهُما وَهْماً"[١٣٣٠].

قال مسلم: "وأما حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، فلم يُسنده عن يحيى إلا جريرُ بن حازم، وجرير لم يُعْنَ في الرواية عن يحيى، إنما روى من حديثه نزراً، ولا يَكاد يأتي بها على القويم والاستقامة"[١٣٣١].

وقال أبو حاتم[١٣٣٢]، وأبو نعيم[١٣٣٣]: "تغيَّر قَبْل مَوْتِه بسَنَةٍ"، وقال النسائي: "وما حدَّث جرير بن حازم بمصر فليس بذاك، وحديثه عن يحيى بن أيوب أيضاً فليس بذاك"[١٣٣٤].

وقال ابن حبان: "كان يُخطِئ، لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه"[١٣٣٥].

(١٣٢٤) تهذيب الكمال١/ ٤٤٤.
(١٣٢٥) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥.
(١٣٢٦) الكامل ٢/ ١٣٠.
(١٣٢٧) الكاشف ١/ ٥٩١.
(١٣٢٨) السير ٧/ ١٠٠
(١٣٢٩) التقريب ٩١١.
(١٣٣٠) تهذيب الكمال١/ ٤٤٤.
(١٣٣١) التميز لمسلم ٢١٧.
(١٣٣٢) الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٥.
(١٣٣٣) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٤.
(١٣٣٤) السنن الكبرى رقم٧٣٤٥، قاله عقب حديث أخطأ فيه!
(١٣٣٥) الثقات ٦/ ١٤٥.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

اختلفتْ أقوالُ النقاد في الحكم على جرير بن حازم -رحمه الله-؛ فمنهم مَنْ وثَّقه؛ كشعبةَ، والقطانَ، وابنِ معينٍ، وابنِ سعدٍ، وأحمدَ بنِ صالحٍ، والعجليِّ، والبزار، والساجي، والذهبي، وابن حجر، ومنهم من جعله في درجة من يُحسن حديثه؛ كابن معين -في رواية-، وأبي حاتم، والنسائي، والأزدي، وابن عدي.

وممن رماه بالاختلاط ابنُ مهدي، وابن سعد، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر، وتكلَّم ابن معين، وابن عدي في روايته عن قتادة، وتكلَّم مسلم في روايته عن يحيى بن سعيد، وتكلَّم الأزدي في روايته بمصر، ورماه القطان بالوهْم، وتكلَّم ابن حجر في حفظه.

الراجح:

ثقةٌ، له أوهامٌ عن قتادةَ كثيرةٌ -ففي حديثه عنه شيءٌ-، وعن غيره يسيرة، وحديثه بمصر فيه شيءٌ،،ولم يُحدِّثْ في حال اختلاطه، هذا مجموع ما قاله النقاد، والله أعلم.

جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ

جريـر بـن عبـد الحميـد بـن قُـرْط، الضـبي، الكـوفي، نزيـل الـري وقاضـيها، (ت١٨٨هـ)،ع[١٣٣٦].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التعديل:

قال ابن هانئ: سُئل (يعني أبا عبـدالله) عـن أبي الأحـوص[١٣٣٧]، وجريـر؟ فقـال: "هما متقاربان في الحديث، وهما ثقتان"[١٣٣٨].

وقال أبو عبدالله: "جريرٌ أقلُّ سقْطٍ من شريكٍ، شريكٌ كان يُخطئ"[١٣٣٩].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التليين:

قال عبدالله: سمعته يقول (يعني أباه): "لمْ يكن جريرٌ الرازي بالذكيِّ في الحديث"، قلتُ له: جريرٌ روى عن أشعث بن سوار شيئاً؟ قـال:" نعـم، كـان اختلط عليـه حـديث أشـعث وعاصم الأحول[١٣٤٠]،حتى قدِم عليه بَهْز بن أسد[١٣٤١]،قال: فقال له هذا حـديث عاصـم،وهـذا حديث أشعث قال: فعرفها، فحدَّث بها الناس" [١٣٤٢].

وقال الإمام أحمد –رحمه الله-: "جرير بن عبد الحميد لا يَفصل بـين مغـيرة[١٣٤٣]وإبـراهيم[١٣٤٤]، كان يكرَه"[١٣٤٥].

وسُئل عن جريرٍ الرازي وأبي عوانة، أيُّهما أَحبُّ إليك؟ قال: "أبو عوانة من كتابـه أَحـبُّ إليَّ"[١٣٤٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء في سؤالات ابن هانئ توثيق الراوي جرير الرازي، كما قدَّمه على شريـك، بينـما جـاء في رواية عبدالله قوله: (لم يكن جريرٌ الرازي بالذكي في الحديث!) مما يعني أنه لا يستحقُّ ذلك

(١٣٣٦) التقريب رقم ٩١٦.

(١٣٣٧) سلام بن سُليم الحنفي مولاهم، ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، (ت١٧٧هـ)ق، التقريب٢٧٢٠، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله-:كما في العلل لعبدالله رقم ٣١٤٨ -: "ليس به بأس".

(١٣٣٨) سؤالات ابن هانئ٢/ ٢١٥ رقم٢١٧٥.

(١٣٣٩) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٢.

(١٣٤٠) أبو عبد الرحمن البصري ثقة، من الرابعة،(مات بعد ١٤٠)، ع، التقريب رقم٣٠٦٠.

(١٣٤١) العَمّي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة،(مات بعد ٢٠٠ هـ وقيل قبلها)، ع، التقريب ٧٧١.

(١٣٤٢) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٥٤٣ رقم ١٢٨٩، وعنه العقيلي في الضعفاء ١/ ٢١٧.

(١٣٤٣) المغيرة بن مِقسم الضبي،أبو هشام، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس، من السادسة، (ت١٣٦)، ع، التقريب٦٨٥١.

(١٣٤٤) وإبراهيم هو: النخعي.

(١٣٤٥) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢١٧، وقد أشار المحقق- أحْسن الله إليه- إلى وجود نقص في المخطوط.

(١٣٤٦) سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٠٨ رقم ٢١٣٤.

الوصف الأول، وقد وصفَه بالاختلاط في بعض حديثِه، وقدَّم عليه أبا عوانة.

سبب الاختلاف:

اختلاط حديث أشعث وعاصم على جرير؛ أثَّر في حكم الإمام أحمد -رحمه الله- عليه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

أنَّ الراوي: ثقة.

أدلة ذلك:

١. قوة ما يدلُّ على التعديل.

٢. مقارنة الإمام أحمد-رحمه الله- لأبي الأحوص وهو ثقة.

٣. أن ما يتعلق بقضية اختلاط حديث أشعث وعاصم؛ لا تضرُّ، حيث إن بهزاً قد بيَّن ذلك له وعرَّفه، ثم حدَّث به على الصواب، ولهذا لما قيل لابن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروي عن جرير؟ قال: ألا تراه قد بَيَّن لهم أمرَها وقصَّتَها![١٣٤٧].

٤. القول بالتوثيق لا ينفي أن جريراً-رحمه الله-كان أقلَّ درجة من أبي عوانة.

٥. تعظيمُ الإمام أحمد-رحمه الله- لجرير الرازي، وتمنِّيه أنْ لو رحل إليه، قال -رحمه الله-: "لو كان عندي خمسون درهماً كنتُ خرجتُ إلى جرير بن عبد الحميد إلى الرَّيْ، فخرج بعض أصحابنا، ولم يُمكنني الخروج لأنه لم يكنْ عندي شيءٌ"، وقال عبدالله: قلتُ لأبي: ما لَكَ لمْ ترحلْ إلى جريرٍ كما رحلَ أصحابُك لعلَّك كرهتَه؟ فقال: "والله يا بُنيَّ ما كرهتُه، وبِوُدِّي أني رحلتُ إليه، إنه كان إماماً في الروايةِ"، قلتُ: فما كان السببُ؟ فقال: "لو كان معي ثلاثون درهماً لرحلتُ"، فقلتُ: ثلاثون درهماً؟! فقال: "لقد حَجَجْتُ في أقلَّ من ثلاثين درهماً!"[١٣٤٨]، وكذلك لَّما قدم جريرٌ بغداد، وكان بينهما نهرَ دجلة، لم يستطع مقابلتَه وقال:" أُمِّي لا تدعُني"[١٣٤٩].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل - رحمة الله على الجميع -:

قال ابن المديني: سمعت عبد الرحمن - يعني ابن مهدي- يقول: "عُرض عليَّ حديث جرير عن منصور ببغداد، على باب هشيم، قبل أن أعرف جريراً، فرأيت أحاديثَ صحاحاً، فقلتُ لصاحبها: هذه أحاديث صحاح من حديث منصور، إن كان صاحبُك ثقة!"[١٣٥٠].

[١٣٤٧] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٨١، والتعديل و التجريح ١/ ٤٦٠ وما بعدها.

[١٣٤٨] تهذيب الكمال ١/ ٧١.

[١٣٤٩] المصدر السابق ١/ ٤٤٨ وما بعدها.

[١٣٥٠] معرفة الرجال رواية ابن محرز٢/ ٢٠٨.

وأراد يحيى بن الضريس الذهاب إلى البصرة ليسمع حديث أبي عوانة عن مغيرة، فقال لـه أبو داود الطيالسي: "أقمْ واكتبْ عن جرير، فإني لمْ أجدْ أروى عن مغيرة من جرير"[١٣٥١].

وقال ابن معين: "ومثل جرير يُتَّهمُ في الحديث!"[١٣٥٢] وقدَّمه ابن معين – في منصور – على شريك[١٣٥٣]، وسأله الدارميُّ: جريرٌ أَحَبُّ إليك أو ابـن نمـير؟ فقـال: "كلاهمـا"[١٣٥٤]، وقـال – أيضاً-: "كان أكثر الناس في مغيرة أبو عوانة وجرير، وأبو عوانة أكثـر مـن جريـر"[١٣٥٥]، وقـال ابن معين كما في رواية ابن طهمان: "وجرير صدوقٌ ثقةٌ"[١٣٥٦]، وقال ابن عـمار: "حُجَّـة، كانـت كتبُه صحاحاً"[١٣٥٧]، وقال قتيبة: "حدثنا جرير الحافظ المُقدَّم"[١٣٥٨]، وقـال أبـو زرعـة[١٣٥٩] وابـن خراش[١٣٦٠]: "صدوق"، وقال ابن سـعد[١٣٦١]، والعجـلي[١٣٦٢]، وأبـو حـاتم[١٣٦٣]، والنسـائي[١٣٦٤]: "ثقة".

وقال ابن حبان: "كان من "العُبَّاد الخُشُن"[١٣٦٥]، وقـال الـدارقطني: "مـن الثقـات"[١٣٦٦]، وقال أبو أحمد الحـاكم: "هـو عنـدهم ثقـة"[١٣٦٧].وقـال الخلـيلي: "ثقـةٌ مُتفـقٌ عليـه، مُخـرَّجٌ في الصحيحين"[١٣٦٨].

(١٣٥١) التعديل و التجريح ١/ ٤٦١.
(١٣٥٢) المصدر السابق
(١٣٥٣) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم٨٨.
(١٣٥٤) المصدر السابق رقم٥٠.
(١٣٥٥) معرفة الرجال رواية ابن محرز١/ ١١٩.
(١٣٥٦) من كلام أبي زكريا رواية ابن طهمان رقم ٦٤.
(١٣٥٧) تهذيب الكمال ١/ ٤٤٨.
(١٣٥٨) الإرشاد للخليلي ٢/ ٥٦٨.
(١٣٥٩) الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٨.
(١٣٦٠) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٤.
(١٣٦١) الطبقات لابن سعد ٩/ ٣٨٤.
(١٣٦٢) معرفة الثقات ١/ ٢٦٧.
(١٣٦٣) الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٧.
(١٣٦٤) تهذيب الكمال ١/ ٤٤٩.
(١٣٦٥) الثقات لابن حبان ٦/ ١٤٥.
(١٣٦٦) العلل ١/ ١١٩.
(١٣٦٧) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٨.
(١٣٦٨) الإرشاد ٢/ ٥٦٨.

وقال أبو القاسم اللالكائي: "مجمع على ثقته"(١٣٦٩)، وقال الذهبي: "صدوقٌ يُحتجُّ به في الكُتب"(١٣٧٠)، وقال ابن حجر: "ثقةٌ، صحيحُ الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه"(١٣٧١).

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن المبارك: "لا يُكتب عن جرير بن عبد الحميد حديث السري بن إسماعيل، ومحمد ابن سالم، وعبيدة بن معتب"(١٣٧٢)، قال ابن طهمان لابن معين: عطاء بن السائب وحصين، اختلطا؟ قال:" نعم"، قال: قلتُ: من أصحُّهم سماعاً؟قال:"سفيان أَصَحُّهم، وهشيم في حصين"، قال: قلت: فجرير أين مكانه؟ فلم يلفتْ إليه!(١٣٧٣)، وقال الشاذكوني: "حدثنا يعني جرير عن مغيرة، عن إبراهيم في طلاق الأخرس، ثم حدثنا به عن سفيان، عن مغيرة، ثم وجد له على ظهر كتاب لابن أخيه، عن ابن المبارك، عن سفيان عن مغيرة"(١٣٧٤)، قال الحافظ ابن حجر: "إن صحَّت حكاية الشاذكوني؛ فجريرٌ كان يدلس"(١٣٧٥)، وقال البيهقي:" نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ"(١٣٧٦).

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع –:

يتبيَّن مما سبق أن جمهور النقاد –ممن ذُكِروا– على تعديل الراوي جرير بن عبد الحميد، بل جعلوه في أعلى المراتب؛ وأنزله عن ذلك؛ أبو زرعة وابن خراش والذهبي، بينما تكلَّم ابن المبارك في بعض حديثه، والشاذكوني فيه مقال، وقد نفى عنه التدليس بعض النقاد كابن معين، وقد تفرد البيهقيُّ في نِسبة الاختلاط إليه، ولعلَّ لذلك الأمر قال فيه الحافظ ابن حجر: "قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه"، وجعلها على صيغة التمريض!!.

الراجح:

(١٣٦٩) تهذيب الكمال ١/ ٤٤٩.

(١٣٧٠) الميزان ١/ ٣٩٤.

(١٣٧١) التقريب ٩١٦.

(١٣٧٢) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ٤٨٤ رقم ٦٠٧١ ، وعبيدة بن معتب، الضبي، أبو عبد الرحيم، ضعيف واختلط بأخرة، من الثامنة، خت د ت ق، التقريب٤٤١٦..

(١٣٧٣) من كلام أبي زكريا رواية ابن طهمان البادي رقم ٣٢٩.

(١٣٧٤) تهذيب الكمال ١/ ٤٤٩.

(١٣٧٥) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٨.

(١٣٧٦) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الإقرار، باب إقرار الوارث بوارث ٦/ ١٣٨ رقم١١٦٦١.

أنه ثقة يُحتجُّ به، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد، والحافظ ابن حجر – رحمة الله على الجميع –.

جعفر بن حيان السعدي

جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري، مشهور بكنيته،من السادسة، (ت ١٦٥هـ)، ع[١٣٧٧].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال المروذي: سألته (يعني الإمام أحمد) عن أبي الأشهب؟ فقال: "لا يُختلف فيه أنه ثقةٌ"[١٣٧٨].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمد قال: "أبو الأشهب، ثقةٌ قديمٌ"[١٣٧٩].

قال عبدالله بن أحمد: سمعتُ أَبي يقول: "مهدي بن ميمون، وسَلاَّم بن مسكين، وأبو الأشهب، وحوشب بن عقيل، كُلهم مِن الثقات، إلا أن مهدي كأنه أَحَبُّ إليَّ، هو في القلب أحلاهم"،... قلتُ: سَلاَّم فوق أبي الأشهب؟ قال: "لا"، ثم قال: "ما أقْرَبَهما"[١٣٨٠].

وقال ابن أبي حاتم: وفيما ذكره أبي عن أحمد بن حنبل –رحمه الله– قال: "أبو الأشهب مِن الثقات"[١٣٨١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قال أَبي: "أبو حُرة[١٣٨٢] ثقةٌ، وأبو الأشهب صدوقٌ"[١٣٨٣].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ قال: "أبو الأشهب، كان يـرَوْن أنه يُدلس عن الحسن"، قلتُ لأحمدَ: هو أكثر من مبارك[١٣٨٤]؟ قال:" نعم ، مبارك كان يدلس عن الحسن"[١٣٨٥].

(١٣٧٧) التقريب رقم ٩٣٥.

(١٣٧٨) العلل برواية المروذي رقم ٨٠.

(١٣٧٩) سؤالات أبي داود رقم ٤٦٣.

(١٣٨٠) العلل برواية عبدالله ١/ ٢٣٥ رقم ٣٠٠، ومابين القوسين زيادة من رقم ١١٩٧.

(١٣٨١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٧.

(١٣٨٢) واصل بن عبد الرحمن أبو حُرَّة البصري صدوق عابد وكان يدلس عن الحسن من كبار السابعة،(ت١٢٢هـ)، م قد س، التقريب رقم٧٣٨٥، وقال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–: "ثقة"، وقال –أيضاً–: "صاحب تدليس"، يُنظر: العلل برواية عبدالله١/ ٤١٠ رقم٨٥٨ ؛ والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣٣.

(١٣٨٣) العلل برواية عبدالله٢/ ٣١٣ رقم ٢٣٨٨،ورواه ابن أبي حاتم مُختصراً، الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧.

(١٣٨٤) مبارك بن فَضالة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس، (ت١٦٦هـ)، التقريب٦٤٦٤، وسُئل الإمام أحمد –رحمه الله– عنه وعن الربيع بن صبيح؟ فقال: "الربيع أحب إلي، ومبارك كان يرسل، ليس حديثه بالقوي"، يُنظر: سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٩.

(١٣٨٥) سؤالات أبي داود رقم ٤٦٣.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في عِدة روايات ما يفيد أنَّ الإمام أحمد-رحمه الله- يوثق جعفر بن حيان، ويجعلُ حديثَه في مرتبة من يُصحَّحُ له، بينما جاء في رواية أخرى ما يفيد أنه (صدوق) يُحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي جعفر بن حيان -رحمه الله- بآخرين؛ أثَّرت في الحُكم عليه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ جعفر بن حيان -رحمه الله- ثقةٌ، يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

لَّما أراد الإمام أحمد -رحمه الله- أنْ يحكم على الراوي جعفر بن حيان -رحمه الله- وصفه بأنه (ثقة)، كما هو الحال في رواية المروذي؛ وأبي داود، وكذلك لَّما قرنه بأمثاله؛ كما في رواية عبدالله قال (من الثقات)، ولعلَّ أبا حاتم أراد اختصار العبارة، ولكنه لَّما قرنه بمن هو أعلى منه؛ أراد أنْ يُفرق بينهما، فأنزل جعفراً عن ذلك، ليُبيِّن للسامع أنْ أبا حُرَّة أوثق منه.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال شعبة:" أبو الأشهب عندنا أفضل من عوف الأعرابي"[١٣٨٦].

وقال ابن سعد[١٣٨٧]، وابن معين[١٣٨٨]، وابن المديني[١٣٨٩]، والعجلي[١٣٩٠]، وأبو زرعة[١٣٩١]، وأبو حاتم[١٣٩٢]: "ثقة"، زاد ابن سعد: "إن شاء الله"، وزاد ابن المديني: "ثَبْتٌ"، وزاد أبو حاتم: "وهو أَحبُّ إليَّ من سلاَّم بن مسكين"، وقال الدارمي لابن معين: فيزيد بن إبراهيم أحبُّ إليك أو جعفر ابن حيان؟ فقال: "يزيد أَحبُّ إليَّ"[١٣٩٣]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[١٣٩٤].

(١٣٨٦) الجرح والتعديل ١/ ١٣٦، وعوف الأعرابي هو: ابن أبي جميلة أبو سهل العبدي الهجري،ولمْ يكنْ بالأعرابي، قال القطان: (ت١٤٦هـ)؛ يُنظر: التاريخ الكبير ٧/ ٥٨ .

(١٣٨٧) الطبقات ٩/ ٢٧٤.

(١٣٨٨) الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٧.

(١٣٨٩) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني رقم ٣٦.

(١٣٩٠) معرفة الثقات ١/ ٢٨٦.

(١٣٩١) تهذيب الكمال ١/ ٤٥٨.

(١٣٩٢) الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٧.

(١٣٩٣) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٨٦٦.

(١٣٩٤) تهذيب الكمال ١/ ٤٥٨.

وقال ابن حبان: "مِن أهل الفضلِ والإتقانِ،... وكان قد عَمي في آخر عُمرِه"[١٣٩٥].

وقال الذهبي[١٣٩٦]، وابن حجر[١٣٩٧]: "ثقة"، وروى عنه يحيى بن سعيد القطان[١٣٩٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال عبدالله: حدثني أبي عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: (كُنَّا إذا وقَّفْنا أبا الأشهب، نقول له: "قل سمعتُ الحسن"، يقول: "سمعت الحسنَ أوْ غيرَه")[١٣٩٩].

وقال ابن الجوزي: قال ابن معين: ليس بشيء[١٤٠٠].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

جمهور النقاد يُعدلون الراوي جعفر بن حيان –رحمه الله–، ويَجعلونه ثقةً يُصحح حديثه، غير أنَّ النَّسائي –وهو متشدد– أنزله عن تلك الدرجة قليلاً.

وأمَّا ما نقله ابن الجوزي من تضعيف ابن معين لهذا الراوي فلا يَصحُّ عنه، فهذه الكتب التي عُنيتْ بأقوال ابن معين خاصة؛ وهذه الكتب التي عُنيت بأقوال الأئمة عامة؛ كُلُّها خلتْ من هذا النقل، بلْ عارضه ما صحَّ عنه من توثيقه!! بَلْ تعقَّبه الحافظ الذهبي قائلاً: "قلتُ: ما أعتقد أنَّ ابنَ معينٍ قال هذا، وإنما وهَّى ابنُ معينٍ أبا الأشهبِ الواسطي[١٤٠١].

ولهذا وَهِمَ –أيضاً– ابنُ الجوزي وقال في هذا: (جعفر بن حيان أبو الأشهب الواسطي)؛ والرَّجُلُ(بَصْريٌّ) وليس بواسطي، وقد اشتركا في الكنية والاسم وافترقا في البلد والأب، وقد ذكرنا أنَّ أبا الحرب قال: "وقد فتشت على العطاردي فما رأيتُ أحداً سَبق ابنَ الجوزيِّ إلى تليينِه بوجْهٍ، وإنما أوْرَدْتُه ليُعرف أنه ثقةٌ، ويَسلم مِنْ قال وقيل"[١٤٠٢].

[١٣٩٥] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٥٧.

[١٣٩٦] الكاشف ١/ ٢٩٤، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٠٨.

[١٣٩٧] التقريب رقم ٩٣٥.

[١٣٩٨] الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٦.

[١٣٩٩] العلل برواية عبدالله ١/ ٢٦٦ رقم ٣٩٦.

[١٤٠٠] الضعفاء والمتروكين ١/ ١٧٠ رقم ٦٦٤.

[١٤٠١] جعفر بن الحارث الواسطي، أبو الأشهب، صدوق كثير الخطأ، التقريب ٩٣٦، قال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال –أيضاً–: "ضعيف الحديث"، يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٨٥.

[١٤٠٢] ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٦.

وقال الإمام الذهبي –أيضاً–: "أخطأ من ضعَّفه، وَوَهِمَ ابنُ الجوزي في إيراده"[١٤٠٣]، وقال الحافظ ابن حجر: "أخطأ ابنُ الجوزيِّ فخلَّطه بالذي قبْله"[١٤٠٤].

الراجح:

أنَّه ثقةٌ يُصحح حديثُه، كما ذهب إليه جمهور النقاد، ومنهم الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر، –رحمة الله على الجميع–.

(١٤٠٣) المغني في الضعفاء ١/ ٢٠٨.

(١٤٠٤)التقريب ٩٣٦.

جويبر بن سعيد الأزدي

جُويْبِر، ويُقال: اسمه جابر وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، من الخامسة، (ت بعد ١٤٠هـ)، خد ق[١٤٠٥].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التليين:

قال أحمد بن الحسين الترمذي: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: "لا تكتبْ لأربعة: موسى ابن عُبيدة[١٤٠٦]، وإسحاق بن أبي فروة[١٤٠٧]، وجويبر، وعبد الرحمن بن زياد"[١٤٠٨].

وقال عبدالله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن عُبيدة[١٤٠٩]، ومحمد بن سالم[١٤١٠]، وجويبر؟ فقال: "ما أقرب بعضهم من بعض" – يعني في الضعف –[١٤١١].

وقال –أيضاً–: سمعتُ أَبي يقول: "كان وكيع إذا أتى على حديث جويبرٍ قال: سفيان، عن رجل؛ لا يُسمِّيه استضعافًا له!!"[١٤١٢].

وقال الجوزجاني: جويبر بن سعيد، وعُبيدة بن معتب، والكلبي[١٤١٣]،سمعت من حدثني عن ابن حنبلٍ أنه قال: "لا يُشتغل بحديثهم"[١٤١٤].

وقال الزيلعي: قال أحمد: "متروك"[١٤١٥].

[١٤٠٥] التقريب ٩٨٧.

[١٤٠٦] الرَّبَذي، أبو عبد العزيز، ضعيف، من صغار السادسة، (ت١٥٣هـ)ت ق، التقريب٦٩٨٩، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–: منكر الحديث التاريخ الكبير ٧/ ٢٩١، وقال –أيضاً–: لا يُشتغل به الجرح والتعديل ٨/ ١٥٢.

[١٤٠٧] إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، المدني، متروك، من الرابعة، (ت١٤٤هـ)د ت ق، التقريب٣٦٨، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–: "لا يحل الكتابة عنه"، أحوال الرجال رقم ٢٠٧.

[١٤٠٨] الضعفاء للعقيلي ٤/ ١٣١٣، ترجمة موسى بن عبيدة، وعبد الرحمن بن زياد هو: ابن أَنْعُم، الإفريقي، ضعيف في حفظه، من السابعة، (ت١٥٦هـ وقيل بعدها)بخ د ت ق، التقريب٣٨٦٢، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–: "ليس بشيء" الجرح والتعديل ٥/ .

[١٤٠٩] ابن معتب، الضبي، أبو عبد الرحيم، ضعيف واختلط بأخرة، من الثامنة، خت د ت ق، التقريب٤٤١٦.

[١٤١٠] الهمْداني، أبو سهل الكوفي، ضعيف، من السادسة، ت، التقريب٥٨٩٨.

[١٤١١] العلل برواية عبدالله ١/ ٤١٥ رقم٨٨٩ ، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤١.

[١٤١٢] العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٢٥ رقم ٣٤٨٦، ونحوه في نفس المصدر٣/ ١٥٧ رقم٤٧٠٢.

[١٤١٣] محمد بن السائب، أبو النضر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، (ت١٤٦)ت فق، التقريب ٥٩٠١.

[١٤١٤] أحوال الرجال رقم ٣٨ وَ ٣٩.

[١٤١٥] نصب الراية ٢/ ٤٥٥.

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين والتعديل النسبي:

قال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل: "جُويبر؛ ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر، وما كان يُسند عن النبي ﷺ فهي مُنكرة"(١٤١٦)، وذكره مغلطاي(١٤١٧) عن كتاب الخلال.

وقال الفضل بن زياد: قلت (يعني للإمام أحمد -رحمه الله-): من أحبُّ إليك جويبر أو كثير(١٤١٨)؟ قال: "جويبر أكثر، قد روى عن الضحاك في التفسير أحاديث حساناً، ما لم يُسند إلى النبي ﷺ؛ فلا بأس بحديثه"(١٤١٩).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- يُضعِّفُ الراوي جويبر بن سعيد مُطلقاً، وأنَّه شديد الضعف، بينما جاء عنه ما يدل أنَّ التضعيفَ خاصٌ في الرواية، وأنَّه مقبولٌ في التفسير.

سبب الاختلاف:

اختلاف حال الراوي جويبر في باب رواية الحديث؛ عنه في باب التفسير.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّه مقبولٌ في باب التفسير؛ منكرٌ في باب الرواية، شديدُ الضعف فيه، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ الجمع بين أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- أوْلى مِنْ سلوك طريق الترجيح، إذْ به يكون العمل بجميع الأقوال.

٢. أنَّ هذا هو الموافق لحال الراوي كما سيتبيَّن ذلك؛ بعون الله تعالى.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال سفيان بن سعيد: "لولا جويبر لمات عِلْم الضحاك بن مزاحم"(١٤٢٠)، وقال الساجي: "صدوق يُحتمل"(١٤٢١)، وقيل لابن خزيمة: كنت تحتج بجويبر صاحب التفسير؟ فأقرَّ به، وقال: "نعم"(١٤٢٢).

(١٤١٦) الجرح والتعديل ٢/ ٥٤١.

(١٤١٧) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٨، وقال فيه: (فهو منكر)، بدلاً من قوله (فهي منكرة).

(١٤١٨) ابن سليم الضبي، ضعيف، من الخامسة، ق، التقريب ٥٦١٣.

(١٤١٩) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٤.

(١٤٢٠) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٧.

(١٤٢١) المصدر السابق ٣/ ٢٥٨.

(١٤٢٢) المصدر السابق ٣/ ٢٥٧.

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن المديني: قال يحيى: "كنتُ أعرف جويبراً بحديثَيْن، ثم أخرج هذه الأحاديث بعد"، فَضَعَّفَه[١٤٢٣]، وقال عمرو بن علي: "كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن جويبر بن سعيد، وكان سفيان يحدث عنه"[١٤٢٤]، وقال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان:" تساهلوا في أَخْذِ التفسير عن قوم لا يُوثِّقونهم في الحديث"، ثم ذكر الضحاك وجويبر ومحمد بن السائب، وقال: "هؤلاء لا يُحمل حديثُهم، ويُكتب التفسير عنهم"[١٤٢٥].

وقال ابن معين: "جويبر ليس بشيءٍ"[١٤٢٦]، وقال -أيضاً-: "ليس بشيءٍ ضعيفٌ"[١٤٢٧]،وقال -أيضاً-: "ضعيفٌ"[١٤٢٨]، وسأل عبدالله بن علي بن المديني أباه عن جويبر؟ فضعَّفه جداً، قال: وسمعتُ أبي يقول: "جويبر أكثر على الضحاك، روى عنه أشياء مناكير"[١٤٢٩].

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: "ليس بالقوي"[١٤٣٠].

وقال الآجري: سألتُ أبا داود عن جويبر والكلبي؟ فقدم جويبراً وقال: "جويبرٌ على ضعفِه، والكلبي مُتَّهَمٌ"[١٤٣١]، وقال أحمد بن سيار: "له روايةٌ ومعرفةٌ بأيامِ الناسِ، وحالُه حَسَنٌ في التفسير، وهو لَيِّنٌ في الرواية"[١٤٣٢]، وذكره يعقوب بن سفيان في: (باب من يُرغب عن الرواية عنهم، وكنتُ أسمع أصحابَنا يُضعفونهم من الكوفيين)[١٤٣٣].

وقال صالح بن محمد: "جويبر لا يُشتغل به"[١٤٣٤].

(١٤٢٣) تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠.
(١٤٢٤)الكامل في الضعفاء ٢/ ١٢١، وسفيان يعني الثوري.
(١٤٢٥) تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٧.
(١٤٢٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٨٩.
(١٤٢٧) الجرح والتعديل ٢/ ٥٤١.
(١٤٢٨) تاريخ الدارمي رقم ٢١٥.
(١٤٢٩) تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠.
(١٤٣٠) الجرح والتعديل ٢/ ٥٤١.
(١٤٣١) سؤالات الآجري ١/ ٣٣٦.
(١٤٣٢) تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٧.
(١٤٣٣) المعرفة والتاريخ٣/ ٣٤ وَ٣٥.
(١٤٣٤) تاريخ بغداد ٨/ ١٨٠.

وذكره الساجي مع عبيدة ومحمد بن سالم وقال: "ليس هؤلاء بحُجَّة في الفروج والأحكام"[١٤٣٥].

وقال النسائي[١٤٣٦]، وعلي بن الجنيد[١٤٣٧]، والدارقطني[١٤٣٨]: "متروك"، وقال النسائي -أيضاً-:"ليس بثقة"[١٤٣٩]، وقال ابن حبان:" يَروي عن الضحاك أشياء مقلوبة"[١٤٤٠]، وقال ابن عدي: "ولجويبر بن الضحاك التفسير وغيره من المسانيد،... والضَّعفُ على حديثِه ورواياته بَيِّنٌ"[١٤٤١]، وقال الحاكم أبو أحمد: "ذاهب الحديث"[١٤٤٢]، وقال الحاكم أبو عبدالله: "أنا أبرأ إلى الله من عُهْدتِهِ"[١٤٤٣]، وقال الذهبي: "تركوه" [١٤٤٤]، وقال ابن حجر: "ضعيفٌ جداً"[١٤٤٥].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

لا شك أنَّ أقوال المليِّنين أكثرُ مِن أقوال المعدلين، بَلْ إنَّ قول سفيان يريد به ما نقله جويبر عن الضحاك في التفسير، وأمّا الساجي فقد جاء عنه خلاف تعديله؛ إلا إذا حملنا تعديله على باب التفسير، وأمَّا ابن خزيمة فقد خالف النقاد بقوله ذلك.

هذا؛ وقد اختلف المليِّنون في تحديد منزلة الراوي جويبر، فجمهور من ذُكروا سابقاً على التضعيف الشديد، كالقطان، وابن مهدي، وابن معين ، وابن المديني، وأحمد، والفسوي، وصالح بن محمد، والساجي، والنسائي، وعلي بن الجنيد، والدارقطني، وابن حبان، وأبي أحمد الحاكم، وأبي عبدالله الحاكم، والذهبي، وابن حجر، وممن فصَّل في حالِه غير الإمام أحمد؛ القطانُ، وأحمد بن سيار.

وبهذا؛ تُحمل أقوال المضعفين على روايته للحديث، أمَّا ما يرويه عن شيوخه في التفسير، فهو فيه مقبول.

(١٤٣٥)إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٨، وهكذا في الأصول الخطية كما ذكره المحقق.

(١٤٣٦) الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ١٠٦.

(١٤٣٧) تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠.

(١٤٣٨) الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ١٤٧.

(١٤٣٩) تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠.

(١٤٤٠) تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٧.

(١٤٤١) الكامل في الضعفاء ٢/ ١٢٢.

(١٤٤٢) تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٧.

(١٤٤٣)المصدر السابق.

(١٤٤٤) الكاشف ١/ ٢٩٨.

(١٤٤٥) التقريب ٩٨٧.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي جويبر بن سعيد –رحمه الله- ضعيفٌ جداً في باب الرواية، مقبولٌ في باب التفسير، كما ذهب إليه الإمامان يحيى القطان، وأحمد بن حنبل –رحمهما الله-.

حاجب بن عمر

حاجب بن عمر الثقفي أبو خُشيْنة، بصريٌّ، من السادسة،(ت ١٥٨هـ)، م د ت[١٤٤٦].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله يُسأل عن حاجب بن عمر؟ فقال: "ثقة"[١٤٤٧].

وقال في بحر الدم[١٤٤٨]: (وثَّقه أحمد).

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-) عن أبي خُشيْنة؟ فقال: "صالح"[١٤٤٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية الأثرم ما يدل على أنَّ الراوي حاجب بن عمر -رحمه الله- ثقةٌ يُصحح حديثه، بينما رواية عبدالله تدلُّ على أنَّه صالحٌ، يُحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبين لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي ثقةٌ، يصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. رواية الأثرم صريحة في بيان منزلة الراوي؛ ولا يُمكن تأويلُها.

٢. موافقة ذلك القول لقول جمهور النقاد خصوصاً ابن معين -وهو متشدد-.

٣. قوله: (صالح)، تحتمل أنه صالح في تنسُّكه، كما يُفهم ذلك من قول أبي داود حيث قال: "رَجلٌ صالحٌ"[١٤٥٠].

(١٤٤٦) التقريب رقم ١٠٠٥.

(١٤٤٧) الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٥.

(١٤٤٨) ١/ ١١٨.

(١٤٤٩) العلل برواية عبدالله ١/ ٤١٧ رقم ٨٩٩.

(١٤٥٠) سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٣٧٥، وفي تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٣ بدون قوله: (أحد الأحدين).

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين[١٤٥١]، والعجلي[١٤٥٢]، والنسائي[١٤٥٣]: "ثقة"، وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: "حاجب بن عمر أبو خشينة أحدُ الأَحَدَيْن[١٤٥٤]، رَجلٌ صالحٌ"[١٤٥٥]، وقال النووي: "الإمام المشهور"[١٤٥٦].

وقال الذهبي[١٤٥٧]، وابن حجر[١٤٥٨]: "ثقة"، زاد ابن حجر: "رُمي برأي الخوارج".

وقد روى عنه القطان[١٤٥٩].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

لمْ أقفْ على من جرَّحه صراحةً، ولكن جاء عن ابن عيينة أنه قال: "كان رأساً في الأباضية"[١٤٦٠].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد الذين تكلموا في حاجب بن عمر يُعدِّلونه، بَلْ عامتهم يجعلونه (ثقةً)؛ يُصحح حديثه، وقدْ روى عنه القطانُ ووكيع -وحسْبُك بهما-، ورماه ابن عيينة برأي الخوارج، وكذلك الحافظ ابن حجر.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي ثقةٌ، رُمي برأي الخوارج، كما هو مجموع قول الإمام أحمد والحافظين الذهبي وابن حجر - رحمة الله على الجميع-.

(١٤٥١) تاريخ الدارمي رقم ٢٨٦، والجرح والتعديل ٣/ ٢٨٥.
(١٤٥٢) معرفة الثقات ١/ ٢٧٦.
(١٤٥٣) تهذيب الكمال ٢/ ٩، وهذا الراوي مما لمْ يذكرْه د/ قاسم علي سعد في كتابه الذي جمع أقوال الإمام النسائي.
(١٤٥٤) أحد الأحدين أي: لا مِثْلَ له وهو أبلغ المدح، يُنظر: القاموس المُحيط مادة (أحد) ١/ ٣٧٩.
(١٤٥٥) سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٣٧٥، وفي تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٣ بدون قوله: (أحد الأحدين).
(١٤٥٦) تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٣.
(١٤٥٧) الكاشف ١/ ٣٠١.
(١٤٥٨) التقريب رقم ١٠٠٥.
(١٤٥٩) الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٥، وكان القطان لا يحدث إلا عن الثقات، قال العجلي: "وكان لا يحدث إلا عن ثقة"، وقال عنه البيهقي: "لا يحدث إلا عن الثقات عنده"، يُنظر: معرفة الثقات٢/ ٣٥٣، والسنن الكبرى للبيهقي رقم ٢٩٣٠، وللاستزادة في معرفة من لا روي إلا عن ثقة، ينظر: زوائد رجال ابن حبان ١/ ١٦٩ وما بعدها، فهو كتاب نافع .
(١٤٦٠) العلل برواية عبدالله ٣/ ٤٦٨ رقم ٥٩٩٩، والأباضية: إحدى الفرق الأربع الكبرى من فرق الخوارج، وانتسبوا إلى عبدالله بن أباض، يُنظر: كتاب الخوارج، للشيخ: ناصر العقل ٤/ ٦٨ بتصرف.

الحارث بن عبيد الإيادي

الحارث بن عبيد الإيادي[١٤٦١]، أبو قدامة البصري، من الثامنة، خت م د ت[١٤٦٢].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على الجهالة:

قال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل -رحمه الله- عن الحارث بن عبيد؟ قال:"لا أعرفُه"[١٤٦٣].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدالُ على التليين:

قال عبدالله: سألتُ أبي عن أبي قدامة الحارث بن عبيد؟ فقال: "مضطربُ الحديث"[١٤٦٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

رواية أبي طالب تدل على جهالة الإمام أحمد -رحمه الله- بالراوي الحارث الإيادي، بينما رواية عبدالله تدل على أنَّه عرفه وسبر أحاديثه، وحكم عليه بناءً على ذلك بالاضطراب.

سب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد -رحمه الله-.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ الحارث الإيادي -رحمه الله-: مضطرب الحديث، والله أعلم.

الأدلة:

إنَّ القول بالاضطراب لا ينفي أنّ الإمام أحمد -رحمه الله- لمْ يكنْ يعرفِ الراوي، بينما ترجيح جهالة الإمام أحمد -رحمه الله- بالراوي؛ ينفي القولَ الثاني، والجمعُ أَوْلى.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

حدّث عنه ابن مهدي[١٤٦٥]، وقال: "مِنْ شُيوخِنا، وما رأيتُ إلا خيراً"[١٤٦٦]، وقال ابن معين[١٤٦٧]، وأبو الحسن الكوفي[١٤٦٨]: "ثقةٌ"، وقال النسائي: "صالحٌ"[١٤٦٩]، وقال الساجي: "صدوقٌ عِندَهُ

[١٤٦١] هذه النسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وتشعبت منه القبائل، الأنساب ١/ ٣٩٤.
[١٤٦٢] التقريب رقم ١٠٣٣.
[١٤٦٣] الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٨٩.
[١٤٦٤] الجرح والتعديل ٣/ ٨١، والكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٨٨.
[١٤٦٥] الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٨٨.
[١٤٦٦] التاريخ الكبير ٢/ ٢٧٥.

مناكيرُ"[١٤٧٠].

وقال الذهبي: "وهو حَسنُ الحديث"[١٤٧١]، وقال ابن حجر: "صدوقٌ يخطئ"[١٤٧٢].

وذكره ابن خلفون في الثقات[١٤٧٣].

أقوال الأئمة الدالة على التلين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين[١٤٧٤]، وابن الجارود[١٤٧٥]: "ضعيفٌ".

وقال ابن معين– أيضاً–: "ليس بشيء، ولا يُكتب حديثه"[١٤٧٦].

وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، يُكتب حديثُه ولا يُحتجُّ به"[١٤٧٧].

وقال النسائي[١٤٧٨]، والذهبي –أيضاً–[١٤٧٩] : "ليس بالقوي".

وقال ابن حبان: "كان شيخاً صالحاً، ممن كَثُر وَهْمُه حتى خرج عن جملة من يُحتجُّ بهم إذا انفردوا"[١٤٨٠]، وممن ذكره في جملة الضعفاء: أبو العرب وأبو القاسم البلخي[١٤٨١].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

اختلفتْ أقوالُ النقادِ في الراوي الحارث الإيادي –رحمه الله– مابين مُعدِّلٍ ومُجرِّحٍ، كما اختلفتْ أقوالُهم في تحديد منزلته من ذلك، فممَّنْ جعله في أعلى مراتب التعديل: ابن معين وأبو الحسن الكوفي، وروى عنه ابن مهدي وكان لا يروي إلا عن ثقة؛ وهو من شيوخه[١٤٨٢].

(١٤٦٧) تاريخ أسماء الثقات رقم ٢٦٧، ولمْ ينقله عن ابن معين إلا ابن شاهين!.

(١٤٦٨) إكمال تهذيب الكمال٣/ ٣٠٦، ولعله أبو الحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي.

(١٤٦٩) تهذيب التهذيب ١/ ٤٧٣.

(١٤٧٠) المصدر السابق.

(١٤٧١) تاريخ الإسلام ٤/ ٥٩٧.

(١٤٧٢) التقريب رقم ١٠٣٣.

(١٤٧٣) إكمال تهذيب الكمال٣/ ٣٠٦.

(١٤٧٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٩٣، ومن كلام أبي زكريا في الرجال رواية الدقاق رقم ١٧٥.

(١٤٧٥) إكمال تهذيب الكمال٣/ ٣٠٦.

(١٤٧٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٨٩ .

(١٤٧٧) الجرح والتعديل ٣/ ٨١.

(١٤٧٨) الضعفاء والمتروكين رقم ١٢١.

(١٤٧٩) الكاشف ١/ ٣٠٣، وقد أشكل عليَّ هذا القول من الإمام الذهبي! وهو إما أنه أراد بقوله(ليس بالقوي) مصطلحَ الإمام النسائي في أنَّ الراوي حَسَن الحديث،كما نص الإمام الذهبي على ذلك في الموقظة ص٨٢ ، أو أنه أراد حكاية قول الإمام النسائي نفْسِه، والله أعلم.

(١٤٨٠) المجروحين ١/ ٢٦٧.

(١٤٨١) إكمال تهذيب الكمال٣/ ٣٠٦.

وأنزله عن تلك المرتبة قليلا: الساجي، والنسائي، والذهبي، وابن حجر.

بينما ضعَّفه ابن معين -في رواية-، والإمام أحمد، وابن الجارود، وأبو حاتم، والنسائي -في رواية-، وابن حبان، وذكره في الضعفاء جماعة من المصنفين.

الراجح:

أنَّ الراوي الحارث الإيادي -رحمه الله-: صدوقٌ، له أوهام، لا تنزله عن حَدِّ الاحتجاج به، كما ذهب إلى تلك المنزلة جماعة من النقاد كالذهبي وابن حجر - رحمة الله على الجميع-.

(١٤٨٢) قال الإمام أحمد: إذا روى الحديث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حُجة"، شرح علل الترمذي ١/ ٨٠، وزوائد رجال ابن حبان ١/ ١٧٨ .

حبيب بن أبي حبيب

حبيب بن أبي حبيب الجَرمي ، البصري الأنماطي ، اسم أبيه يزيد، من السابعة، (١٦٢هـ)، عخ م س ق[١٤٨٣].

أقوال الإمام أحمد ﷺ الدالة على التعديل:

قال أبو داود: قلت لأحمد: حبيب بن أبي حبيب؟ قال: "هذا أرجو أن يكونَ صالحَ الحديثِ، كان عبدُ الرحمنِ يُحدِّثُ عنه"[١٤٨٤]، وقال الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله يقول: "ما أعلم بحبيب بأساً"[١٤٨٥].

أقوال الإمام أحمد ﷺ الدالة على التليين:

قال عبدالله: سألته (يعني أباه) عن حبيب بن أبي حبيب؟ فقال: "هو كذا، كان ابن مهدي يحدث عنه"[١٤٨٦]، وكذلك روى العقيلي[١٤٨٧] عن عبدالله عن أبيه.

وأخرج ابن عدي من طريقه عن عبدالله عن أبيه قال:" هو كذا وكذا"[١٤٨٨]، ونقلها المزي[١٤٨٩]، والذهبي[١٤٩٠]، وابن حجر[١٤٩١]، وقال ابن الجوزي:" قَدَح فيه أحمدُ وعليٌّ"[١٤٩٢]، وقال الذهبي في المغني: "غَمَزه أحمدُ"[١٤٩٣].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

يتَّضح من روايتي أبي داود والأثرم أنَّ الإمام أحمد -ﷺ- يُعدِّل الراوي حبيب بن أبي حبيب، ويضعُه في مرتبة من يُحسَّنُ حديثُه، بينما ما جاء في رواية عبدالله يُفيد أنَّ الراوي خفيف الضعف.

(١٤٨٣) التقريب رقم ١٠٨٦.
(١٤٨٤) سؤالات أبي داود رقم ٥٠٩.
(١٤٨٥) الجرح والتعديل ٣/ ٩٩، وجاءت في تهذيب الكمال ٢/ ٤٤: "ما أعلم بحبيب بن أبي ثابت بأس" وهو خطأ.
(١٤٨٦) العلل ١/ ٤١٦ رقم ٨٩٤.
(١٤٨٧) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٨٣.
(١٤٨٨) الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٠٠.
(١٤٨٩) تهذيب الكمال ٢/ ٤٤.
(١٤٩٠) ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٣
(١٤٩١) تهذيب التهذيب ١/ ٤٩١.
(١٤٩٢) الضعفاء والمتروكين ١/ ١٨٨.
(١٤٩٣) ١/ ٢٣١.

سبب الاختلاف:

التصحيف في كلام الناقد.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

أنَّ الراوي حبيب بن أبي حبيب صالحُ الحديث، يُحسَّن حديثه، والله أعلم.

أدلة ذلك:

١. روايتي أبي داود والأثرم صريحتان في بيان منزلة الراوي من التعديل، وليس فيها تصحيف.

٢. رواية عبدالله؛ جاءت في العلل، وعند العقيلي بلفظ: "كذا"، وقد تعني أنَّ الراوي متوسطَ المنزلة؛ له أوْهامٌ، ثمَّ عقَّب على ذلك الإمام أحمد -رحمه الله- بقوله:" كان ابن مهدي يحدث عنه"، ولوْ لمْ يرضَ ذلك من ابن مهديٍّ؛ لبيَّن ذلك أبو عبدالله!، بينما جاءت عند ابن عدي بلفظ: "كذا وكذا"، وهي مختلفة الدِّلالة عن سابقتها!! حيث تعني: خِفَّة الضعف، ولعلَّها تصحفتْ عند ابن عدي، ونقلها منه من جاء بَعْده، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال الإمام أحمد: "كان ابن مهدي يُحدث عنه"[١٤٩٤].

وقال ابن عدي : "لا بأس به"[١٤٩٥]، وقال ابن شاهين: "صالحٌ"[١٤٩٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٤٩٧]، وقال ابن خلفون: "أخرج له مسلم متابعة"[١٤٩٨].

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوقٌ يُخطئ"[١٤٩٩].

(١٤٩٤) العلل ١/ ٤١٦ رقم ٨٩٤.

(١٤٩٥) الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٠٢.

(١٤٩٦) الثقات لابن شاهين رقم ٢٢٦.

(١٤٩٧) الثقات لابن حبان ٦/ ١٧٨.

(١٤٩٨) تهذيب التهذيب ١/ ٤٩.

(١٤٩٩) التقريب رقم ١٠٨٦.

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: "لمْ يكنْ في الحديث بذاك"[١٥٠٠]، وقال ابن أبي خيثمة : "كان معنا كتاب حبيب بن أبي حبيب عن داود بن شبيب، فنهانا يحيى بن معين أن نسمعَه منه" – يعني من داود –[١٥٠١]، وقال الإمام الذهبي: "فيه لِينٌ"[١٥٠٢].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جماعةً من النقاد يُعدِّلون الراوي حبيب بن أبي حبيب، ويضعونه في مرتبة من يُحسن حديثه؛ كالإمام أحمد، وابن عدي، وابن شاهين، وابن حجر، وروى عنه ابن مهدي.

بينما ضعَّفه القطان وابن معين – وهما متشددان–، وعبارة الذهبي تفيد مرتبة من يُعْتبر بحديثه.

الراجح:

يترجّح أنَّ الراوي حبيب بن أبي حبيب صالحُ الحديثِ، له أوهامٌ، كما ذهب إلى هذه المنزلة الإمام أحمد والحافظ ابن حجر – رحمة الله على الجميع–.

(١٥٠٠) الجرح والتعديل ٣/ ٩٩.
(١٥٠١) المصدر السابق .
(١٥٠٢) الكاشف رقم ٩٠٤.

الحجاج بن أبي زياد الأسود

الحجاج بن أبي زياد الأسود، من القسامل[١٥٠٣]، ويُقال له: زق العسل[١٥٠٤]، روى عن معاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وروى عنه حماد بن سلمة، وروح بن عبادة[١٥٠٥].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سألتُ أبي؟ فقال: "ثقة"[١٥٠٦].

حدثنا ابن أبي حاتم: أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: سألت أبي عن حجاج الأسود القسملي؟فقال: "ثقةٌ، رَجَلٌ صالحٌ، حدَّث عنه حمادُ بنُ سَلمةَ، وهو بصريٌّ ثقةٌ"[١٥٠٧].

وقال السمعاني: قال أحمد بن حنبل: "حجاج الأسود القسملي ثقةٌ، رَجَلٌ صالحٌ، حدَّث عنه حماد بن سلمة وما أرى به بأساً"[١٥٠٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قال أبي : "الحجاج الأسود، رَجَلٌ صالحٌ"[١٥٠٩].

وقال –أيضاً– : قال أبي: "حجاج الأحول ليس به بأسٌ"، سألتُه عن حجاج الأسود القسملي؟ فقال: "رَجَلٌ صالحٌ حدَّث عنه حمادُ بن سلمة ما أرى بأساً"[١٥١٠].

[١٥٠٣] هذه النسبة إلى القساملة، وهي قبيلة من الأزْد، الأنساب ١٠/ ١٤٨.

[١٥٠٤] قال أبو داود: "يُقال له: زَقُّ العَسلِ؛ لفضْلِهِ"، سؤالات الآجري ١/ ٤٢٨.

[١٥٠٥] الجرح والتعديل ٣/ ١٦١ بتصرف، وقدْ أصاب من فرَّق بينه وبين (حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول، قال في التقريب رقم ١١٢٣: "ثقة من السادسة")، وممن فرَّق بينهما: الإمام أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، والمزي، والذهبي، وابن حجر، قال الحافظ الذهبي تاريخ الإسلام ٣/ ٨٤٢: " وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد أنه هو حجاج الأسود فوَهِمَ؛ بل حجاج الأسود هو القسملي رجل صالح عابد يقال له زق العسل"، وفي تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٤ قال الحافظ: " وهو الصواب"، يُنظر: العلل برواية عبدالله ١/ ٥٥٣ رقم ١٣١٨، وسؤالات الآجري ١/ ٤٢٨، وتهذيب الكمال ٢/ ٦٠.

[١٥٠٦] العلل برواية عبدالله ٣/ ٦ رقم ٣٨٩٢.

[١٥٠٧] الجرح والتعديل ٣/ ١٦١، وحماد بن سلمة هو: ابن دينار، البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، من كبار الثامنة، (ت ١٦٧هـ)خت م٤، التقريب ١٤٩٩.

[١٥٠٨] الأنساب ١٠/ ١٥٠.

[١٥٠٩] العلل برواية عبدالله ١/ ٥٤٧ رقم ١٣٠١.

[١٥١٠] العلل برواية عبدالله ١/ ٥٥٣ رقم ١٣١٨ باختصار، ونحوه في تهذيب الكمال ٢/ ٦٠.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

في رواية عبدالله عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله-، وكذلك في رواية ابن أبي حاتم عنه به، ما يدلُّ على أنَّ الراوي حجاج الأسود ثقةٌ يُصحح حديثه، بينما روايتي عبدالله الأخرى تدلُّ على أنَّه في درجة من يُحسَّن حديثُه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّه ثقةٌ يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ رواية عبدالله عن أبيه أنه قال:" ثقة" هي التي اعتمدها عبدالله من أقوال أبيه، فنقلها لابن أبي حاتم.

٢. موافقة ذلك القول لقول قرينه ابن معين -وهو متشدد-.

٣. أنَّ رواية (ما أرى به بأساً) جاءت بعْد سؤال عبدالله لأبيه عن حجاج الأحول فقال فيه: (ليس به بأس)، فيبدو أنَّه عندما سأله عن حجاج الأسود؛ أراد أنْ يُبين -رحمه الله- أنهما في درجة واحدة من حيث القبول.

٤. أمَّا عن قوله (صالح) فتُحمل على صلاحه في الدين والعبادة، قال أبو حاتم: "هو من العُبَّاد"[١٥١١]، وقال الذهبي: "صالحٌ عابدٌ"[١٥١٢]، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين[١٥١٣]، وأبو داود[١٥١٤]: "ثقة".

وقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: "حجاج الأسود هذا؛ هو من العُباد، يُكتب كلامُه"، . . . سمعت أبي يقول: "حجاج الأسود صالح الحديث")[١٥١٥].

وقال ابن شاهين: "رجلٌ صالحٌ"[١٥١٦].

(١٥١١) الجرح والتعديل ٣/ ١٦١.

(١٥١٢) تاريخ الإسلام ٣/ ٨٤٢، ضِمن ترجمة حجاج الباهلي.

(١٥١٣) التاريخ لابن معين رواية الدوري ٢/ ١٠١، والعلل برواية عبدالله ٣/ ٦ رقم ٣٨٩٢.

(١٥١٤) سؤالات الآجري ١/ ٤٢٧وما بعدها.

(١٥١٥) الجرح والتعديل ٣/ ١٦١.

(١٥١٦) تاريخ أسماء الثقات ص ١٠٣.

وقال الذهبي: "رجل صالحٌ عابدٌ"[١٥١٧].

وذكره ابن حبان في الثقات[١٥١٨].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

الكلام في الراوي حجاج الأسود قليلٌ جداً، من حيث الجرح والتعديل، وأنزله مرتبة من يُصحح حديثه من النقاد الإمام ابن معين –وهو متشدد–، والإمام أحمد، والإمام أبو داود، وأنزله إلى مرتبة من يُحسِّن حديثه الإمام أبو حاتم –وهو متشدد–.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي حجاجَ الأسود ثقةٌ، كما ذهب إليه الإمامان ابن معين وأحمد، –رحمة الله على الجميع–.

(١٥١٧) تاريخ الإسلام ٣/ ٨٤٢، ضِمن ترجمة حجاج الباهلي.

(١٥١٨) الثقات ٦/ ٢٠٢.

حجاج بن أرطاة

حجاج بن أَرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة، الكوفي، القـاضي، أَحَـدُ الفقهـاءِ، من السابعة، (ت١٤٥)، بخ م ٤[١٥١٩].

أقوال الإمام أحمد ﷺ الدالة على التعديل:

قال أبو طالب: سمعتُ أبا عبدالله يقول: "كان الحجاجُ من الحفـاظِ"، قلـتُ: فَلِـمَ لـيس هو عند الناس كذلك؟ قال: "لأنَّ في حديثِه زيادةً على حديثِ الناسِ، ليس يَكادُ له حديثٌ إلا فيه زيادةٌ"[١٥٢٠].

وقال الذهبي: وروى أبو غالب، عن أحمد قال: "كان الحجاجُ حافظاً"، قيل له: ليس هـو بذاك، قال: "لأن في حديثِه زيادةً على حديث الناس"[١٥٢١].

وقال الذهبي –أيضاً-: قال أحمد: "كان من الحفاظ"[١٥٢٢].

وقال الفضل بن زياد: وسُئل (يعني الإمام أحمد) عن جـابر الجعفـي[١٥٢٣]، وليـث بـن أبي سُليم[١٥٢٤]؟ فقال: "جابرٌ أقواهُما حديثاً، وليثٌ أحسنُهما رأياً، وإنما تـرك النـاسُ حـديثَ جـابرٍ لسوءِ رأيِه، كان له رأيُ سوءٍ، وأما ليـثٌ فحديثُـه مضـطربٌ، وهـو حَسَـنُ الـرَّأي"، قيـل لـه الحجاج؟ قال: "الحجاج أقواهم حديثاً، وهو عندي صالح الحديث"[١٥٢٥].

وسُـئل عـن جـابرٍ، وحجـاجٍ أَيُّهـما أَحَـبُّ إليـك؟ فـأطرق ثـم قـال: "لا أدري مـا أُخْبرُك؟!"[١٥٢٦].

(١٥١٩) التقريب رقم ١١١٩.

(١٥٢٠) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦.

(١٥٢١) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٩.

(١٥٢٢) المصدر السابق ٢/ ٤٥٨، والكاشف ١/ ٣١١.

(١٥٢٣) جابر بن يزيد الجعفي، أبو عبدالله، الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة،(ت١٢٧) د ت ق، التقريـب ٨٧٨، وسأل المروذيُّ الإمام أحمد عنه فقال: "قد كنتُ لا أكتب حديثه، ثمَّ كتبت أعتبر به"، يُنظر: العلل براويته ٧٥.

(١٥٢٤) هو: ابن زُنَيم، صدوق اختلط جداً ولم يتميَّـز حديثُـه فـتُرِكَ، مـن السادسـة،(ت١٤٨)خـت م ٤ ، التقريـب ٥٦٨٥، قال الإمام أحمد: "مضطرب الحديث"، يُنظر: العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٧٩ رقم٢٦٩١.

(١٥٢٥) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦٤.

(١٥٢٦) المصدر السابق.

أقوال الإمام أحمد ﷺ الدالة على التليين:

قال الحسن بن علي: سُئل أحمدُ بنُ حنبل: يُحتج بحديث حَجاجِ بن أرطاة؟ فقال: "لا"[١٥٢٧].

قال الميموني: سمعتُ أحمدَ وسَأله رجلٌ عن الحَجاجِ بنِ أرطاة؛ ما شأْنُهُ؟ قال:" شأْنُهُ أنه يزيد في الأحاديث"[١٥٢٨].

وقال الإمام أحمد -ﷺ- كما في رواية ابنه صالح: "هو مضطربُ الحديث"[١٥٢٩].

وسأله أبو طالبٍ عنه؟ فقال: "كان يُدلس، كان إذا قيل له من حدَّثك من أخبرك؟ قال: لا تقولوا من حدَّثك، قولوا "منْ ذَكَرَهُ، وروى عن الزهري ولمْ يَرَه"[١٥٣٠].

وسأله حربٌ عن حديثِ الحجاجِ عن الزهري؟ فقال أبو عبدالله: "يقولون لَمْ يلْقَ الزهريَّ، وكان يروي عن رجالٍ لم يلْقَهم"، وكأنَّه ضعَّفه[١٥٣١].

وقال ابن هانئ: سُئل (يعني أبا عبدالله) عن حديث الحجاج في العمرة[١٥٣٢]، فضَعَّفَهُ، وكان الحجاجُ يُرسلُ الحديثَ[١٥٣٣].

وقال ابن حبان: "تَركه ابنُ المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد ابن حنبل"[١٥٣٤].

وقال ابن الجوزي: قال أحمد: "يزيد في الأحاديث، ويروي عنْ منْ لمْ يلْقَهُ، لا يُحتج به"[١٥٣٥].

وقال الذهبي: قال أحمد: "لا يُحتجُّ به"[١٥٣٦].

[١٥٢٧] الضعفاء للعقيلي ١/ ٣٠٠.

[١٥٢٨] العلل برواية الميموني ٤٩١.

[١٥٢٩] مسائل الإمام أحمد برواية صالح ٢/ ٢٣٦ رقم٨٢٥، والجرح والتعديل ٣/ ١٥٥.

[١٥٣٠] الكامل لابن عدي ٢/ ٢٢٥.

[١٥٣١] الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦.

[١٥٣٢] (إسناده ضعيف)وهو حديثه عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: أخبرني عن العمرة أواجبة هي؟ قال رسول الله ﷺ: " لا، وأن تعتمر خيرٌ لك" أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٤٣٩٧ والترمذي ٩٣١ .

[١٥٣٣] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٢، رقم٢٢١٦.

[١٥٣٤] المجروحين ١/ ٢٦٩.

[١٥٣٥]الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١٩١.

[١٥٣٦]المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٥.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله -:

يتبين مما سبق أن هناك اختلاف ظاهر في الأقوال السابقة، حيث إن عبارات التعديل تعني أن حجاجَ بنَ أرطاة عند الإمام أحمد – رحمه الله - حافظٌ مِن الحفاظِ، بينما في جوابه للحسن بن علي ما يدل على أنه لا يُحتج به؛ وهو ما نقله الذهبي عنه، بل ما نقله ابنُ حبان قاطعٌ بشدة الضعف!!، ثم لو تأملتَ بقيةَ العباراتِ لَوجدْتَها صريحةً في اضطرابه، وأنه مُكثرٌ من التدليس

سبب الاختلاف:

لمْ يتبين لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله -:

من مجموع ما سبق من الأقوال؛ لمْ أسْتطِعْ أنْ أجمعَ، أوْ أُرجِّح قولاً على غيره، والله المعين.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع -:

قال عطاء بن أبي رباح: "سَيِّدُ شبابِ أهلِ العراقِ؛ حجاجُ بنُ أرطاة"[١٠٣٧].

وقال شعبة لأبي شهاب: "عليك بحجاج بن أرطاة"[١٠٣٨]، وقال –أيضاً-: "اكْتبوا عن حجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق[١٠٣٩] فإنهما حافظان، واكتمْ عليَّ عند البصريين في خالد الحذاء"[١٠٤٠]، وهشام - يعني ابن حسان- [١٠٤١]، قال الذهبي – مُعلِّقاً-: "قلتُ: هذا الاجتهاد من شعبة مردود لا يُلتفتُ إليه، بل خالدٌ وهشامٌ محتجٌ بهما في الصحيحين، هما أوثق بكثيرٍ من حجاج وابن إسحاق، بل ضَعْفُ هذين ظاهرٌ، ولم يُتركا"[١٠٤٢].

وقال الثوري: سمعتُ ابنَ أبي نَجِيحٍ يقول: "ما جاء منكم مثلُه"- يعني الحجاج-[١٠٤٣]، وقال الثوري –أيضاً-: "ما رأيتُ أحفظَ من حجاجِ بنِ أرطاة"[١٠٤٤]، وقال حفص بن غياث: قال لنا سفيان الثوري يوماً: مَن تأتون؟ قلنا: الحجاج بن أرطاة،قال:" عليكُم بِهِ، فإنَّه ما بقي

[١٠٣٧] العلل ومعرفة الرجال٣/ ٢٣٤، رقم٥٠٢٦.

[١٠٣٨] الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٢٢٧.

[١٠٣٩] أبو بكر، المدني، إمام المغازي،صدوقٌ يُدلس، ورُمي بالتشيع والقدر، (ت١٥٠هـ)خت م ٤ ، التقريب ٥٧٢٥.

[١٠٤٠] خالد بن مهران أبو المَنازل، البصري، الحَذَّاء، وهو ثقة يُرسل، من الخامسة، ع، التقريب ١٦٨٠.

[١٠٤١] الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٧، وهشام بن حسان هو: الأزدي، القردُوسي، أبو عبدالله، البصري، ثقة،من السادسة، (ت ١٤٧أو١٤٨هـ) ع، التقريب ٧٢٨٩.

[١٠٤٢]الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٧، وما بين المعقوفتين زيادة من سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩١.

[١٠٤٣] تاريخ بغداد ٩/ ١٣٥.

[١٠٤٤] المصدر السابق ٩/ ١٣٦.

أحدٌ أعرفُ بما يخرج من رأسه منه"(١٠٤٥)، وقال حماد بن زيد: "كان حجاجُ بنُ أرطاة أقهر للحديث من الثوري"(١٠٤٦)، - وفي رواية-: "كان حجاجُ بنُ أرطاة أسردَ للحديث من الثوري"(١٠٤٧).

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: "صدوقٌ ليس بالقوي، يُدلس"(١٠٤٨)، وزاد في رواية أخرى: "وليس هو من أهل الكذب"(١٠٤٩)، وقال –في رواية الدارمي-: "صالح"(١٠٥٠)،وقال ابن محرز: سمعتُ يحيى وقيل له: الحجاج بن أرطاة وليث بن أبي سليم يُكتب حديثهما؟ قال: "نعم"(١٠٥١)، وقال –في روايةٍ أخرى-: "ليس به بأس"(١٠٥٢)، وقال العجلي: "جائز الحديث، إلا أنه صاحب إرسال. . .،فإنما يعيب الناس منه التدليس"(١٠٥٣)، وقال أبو حاتم: "صدوق يُدلس عن الضعفاء، يُكتب حديثُه، وإذا قال حدثنا فهو صالح لا يُرتاب في صدقِه وحفظِه إذا بيَّن السماعَ، ولا يُحتجُّ به"(١٠٥٤)، وقال أبو زرعة الرازي: "صدوق يُدلس"(١٠٥٥)، وقال البزار: "كان حافظاً مُدلساً، وكان مُعجَباً بنفسِه"(١٠٥٦)، وقال الساجي: "كان مُدلساً صدوقاً، سيئَ الحفظِ، ليس بحجة في الفروع والأحكام"(١٠٥٧)، وقال ابن عدي: "إنما عاب الناسُ عليه تدليسَه عن الزهري وغيرِه، ورُبما أخطأَ في بعضِ الرواياتِ، فأما أن يتعمدَ الكذبَ فلا، وهو ممن يُكتب

(١٠٤٥) المصدر السابق.
(١٠٤٦) المصدر السابق.
(١٠٤٧) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦.
(١٠٤٨) المصدر السابق.
(١٠٤٩) تاريخ بغداد ٩/ ١٤١.
(١٠٥٠) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٤٢.
(١٠٥١) سؤالات ابن محرز ٢/ ٨٤ رقم٢٧٦
(١٠٥٢) المصدر السابق رقم٢٧٩.
(١٠٥٣) معرفة الثقات ١/ ٢٨٤.
(١٠٥٤) الجرح والتعديل٣/ ١٥٦.
(١٠٥٥) المصدر السابق.
(١٠٥٦) تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٢.
(١٠٥٧) المصدر السابق.

حديثُـه"[١٥٥٨]. وقـال الحـاكم: "قـد وثَّقـه شـعبة وغـيره مـن الأئمـة، وأكثـر مـا أخـذ عليـه التدليس"[١٥٥٩].

وقال الخليلي: "عالِم، ثقةٌ كبيرٌ، ضعَّفوه لتدليسه"[١٥٦٠]، وقال الخطيب: "أحدُ العلماءِ بالحديثِ والحفاظِ له"[١٥٦١].

وقال الذهبي:" أَحدُ الأعلامِ على لِينٍ في حديثه"[١٥٦٢]، وقال –أيضاً-: "وكان من بُحورِ العِلمِ، تُكلِّمَ فيه لِبَأْوٍ[١٥٦٣] فيه، ولِتَدليسِه، ولِنقْصٍ قليلٍ في حفظِه ولم يُتْرك"[١٥٦٤]، وقال –أيضاً- : "قد يترخصُ الترمذيُّ ويُصححُ لابنِ أرطاة وليس بِجَيِّدٍ"[١٥٦٥].

وقال ابن حجر: "صدوقٌ كثيرُ الخطأِ والتدليسِ"[١٥٦٦].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

لقد تعددت أقوال الأئمة في الراوي حجاج بن أرطاة، فمما قيل في حديثه:

قال زائدة: "اطْرحوا حديثَ أربعة – وذكر منهم- : حجاج بن أرطاة"[١٥٦٧]، وقال: ابن المبارك: "كان الحجاج يُدلس"[١٥٦٨]، وقال إسماعيل القاضي: "مُضطربُ الحديثِ لكثرة تدليسه"[١٥٦٩]، وقال ابن المثنى: "ما سمعتُ يحيى ابنُ سعيد يُحدِّث عن الثوري عن الحجاج، وسمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن سفيان عنه"[١٥٧٠].

(١٥٥٨) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٩.

(١٥٥٩) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٣٨٧، وقد نقله من كتاب "تاريخ نيسابور"؛ من الجزءِ المفقودِ! فله منا الدعاء.

(١٥٦٠) الإرشاد ١/ ١٩٥.

(١٥٦١) تاريخ بغداد ٩/ ١٣٣.

(١٥٦٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٨.

(١٥٦٣) البَأْوُ: الكِبْرُ والفخرُ، لسان العرب ٢/ ١٠.

(١٥٦٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٩.

(١٥٦٥) المصدر السابق ٧/ ٧٢.

(١٥٦٦) التقريب رقم ١١١٩.

(١٥٦٧) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص ٤٨.

(١٥٦٨) التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٨.

(١٥٦٩) تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٣.

(١٥٧٠)الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٤.

وقال القطان – أيضاً-: "الحجاج بن أرطاة ومحمد بن إسحاق عندي سواء، وأشعث بـن سوار دونهما"[١٥٧١]، وقال –أيضاً-: "لا يُحتجُّ بحديثه"[١٥٧٢].

وقال ابن المديني: "ما أعلمُ أحداً تَركَه غير يحيى بن سعيد"[١٥٧٣].

وقال ابن المديني–أيضاً- عن القطـان:" تركـتُ الحجـاجَ عَمْـداً، ولمْ أكتـبْ عنـه حـديثاً قط"[١٥٧٤].

وقال أبو عبيدٍ القاسمُ بنُ سلاَّم: ناظرتُ يحيى بنُ سعيدٍ القطـانَ، -يعنـي في حجـاجِ بـنِ أرطاة-، وظننتُ أنه تَركه؛ يعني لا يَروي عن الحجاج من أجلِ لبسِه السواد، فقلتُ: لمَ تركتَـه؟ فقال:" للغلط"، قلتُ: في أي شيءٍ؟ "فحَدَّثَ يحيى بغيرِ حديثٍ"[١٥٧٥]، وقال القطان –أيضـاً-: "رأيتُ الحجاجَ ابنَ أرطاة بمكة فلمْ أحمِلْ عنه شيئاً، ولمْ أحملْ أيضاً عن رجلٍ عنه"[١٥٧٦].

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد: حدثني ابن خلاد قال: "سمعتُ يحيى يَـذكر أن حجَّاجـاً لمْ يَرَ الزهريَّ، وكان سَيئَ الرأيِ فيه جِداً، ما رأيتُه أسوأَ رأيٍ في أَحدٍ منه في الحجاج"[١٥٧٧].

وقال معمر بن سليمان: "تسألونا عـن حـديثِ الحجـاجِ، و عبـدالله بـن بسرـ[١٥٧٨] أفضـل منه"[١٥٧٩].

وقال ابنُ عيينة –وذكروا عنده حديثاً رواه الحجاج-: "والحَجَّـاجُ يُكتـبُ عنـه!" قـالوا: نعم، قال: "لَوْ سَكَتّم لكانَ خَيراً لكم"[١٥٨٠]، وقال –أيضاً-: "دخلتُ على الحجاج بـن أرطـاة، وسمعتُ كلامَه، فذكر شيئاً أنكرتُه، فلمْ أحملْ عنه شيئاً"[١٥٨١].

(١٥٧١) المصدر السابق ٢/ ٢٢٥.

(١٥٧٢) المصدر السابق.

(١٥٧٣) تاريخ بغداد ٩/ ١٣٨.

(١٥٧٤) تهذيب الكمال ٢/ ٥٨.

(١٥٧٥) تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠.

(١٥٧٦) سنن الدارقطني ٤/ ٢٢٧.

(١٥٧٧) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢١٦ رقم٤٩٣٦، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٣٨ ،وأخرجه العقيلي بسنده عـن عبدالله عن أبيه عن يحيى١/ ٢٩٩، وكذا الذهبي في الميزان١/ ٤٥٨، والذهبي في السير ٣/ ٨٤٠، والصواب ما جـاء في العلل، وليس بمُستَبعدٍ؛ فإن عبدالله قد تَتلْمذَ على ابنِ خلادٍ، وقد رواه عنه في العلل، والله أعلم.

(١٥٧٨) هو: السَّكسكي، الحُبْراني، أبو سعيد، الحمصي، ضعيف، من الخامسة، مد ت ق، التقريب رقم٣٢٣٠.

(١٥٧٩) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٣.

(١٥٨٠) المصدر السابق ٢/ ٢٢٦.

(١٥٨١) سنن الدارقطني ٤/ ٢٢٧.

وقال ابن سعدٍ[١٥٨٢]، وابنُ معينٍ: "ضعيف"[١٥٨٣]، وقال ابن معين –أيضاً–: "لا يُحتجُّ بحديثه"[١٥٨٤]، وقال –أيضاً–: "ضعيفٌ ضعيف"[١٥٨٥]، وقال يعقوب بن شيبة: "واهي الحديث، في حديثه اضطرابٌ كثيرٌ، صدوق"[١٥٨٦]، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "الحجاج يدلس في حديثه عن الضعفاء، ولا يُحتج بحديثه"[١٥٨٧].

وقال محمد بن نصر: "الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ"[١٥٨٨]، وقال النسائي: "ليس بالقوي"[١٥٨٩]،وقال –أيضاً–: "ضعيف ولا يُحتج به"[١٥٩٠]، وقال ابنُ خزيمة: "لا يُحتج به إلا في ما قال: أنا؛ وسمعت"[١٥٩١].

وقال ابن حبانٍ – عقب حديثٍ ذكره لحجاج–: "وليس الحجاجُ بنُ أرطاة لَوْ كان ثقةً بالذي يُحكمُ له على جماعةٍ عدولٍ خالفوه"[١٥٩٢]، وقال – أيضاً–: "تركه ابنُ المبارك، ويحيى القطان، وابنُ مهدي، ويحيى بنُ معين، وأحمدُ بن حنبل"[١٥٩٣]، قال الذهبي –معلقاً–: "كذا قال ابن حبان، وهذا ليس بِجيِّدٍ، وقدْ قدَّمْنا عباراتِ هؤلاءِ في حجاجٍ، نَعوذُ به تعالى مِن التَّهوُّرِ في وَزْنِ العلماءِ"[١٥٩٤].

وقال أبو أحمد الحاكم:" ليس بالقوي عندهم"[١٥٩٥]، وقال الدارقطني[١٥٩٦]، والحاكم[١٥٩٧]، والبيهقي[١٥٩٨]: "لا يُحتجُّ به"، وقال الدارقطني– أيضاً–: "الحجاج بن أرطاة ترك الروايةَ عنه

[١٥٨٢] الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٧٩.
[١٥٨٣] الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٣، تاريخ بغداد ٩/ ١٤١.
[١٥٨٤] الجرح والتعديل٣/ ١٥٦.
[١٥٨٥] المجروحين ١/ ٢٧٠.
[١٥٨٦] تهذيب الكمال ٢/ ٥٨.
[١٥٨٧] العلل لابن أبي حاتم ١/ ٥٦٦ رقم ١٠٩.
[١٥٨٨] تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٣.
[١٥٨٩] الضعفاء والمتروكين له رقم١٧١، وقد وَهِمَ المحقق إذْ نسب فيه قول البخاري في حجاج: "متروك الحديث لا نَقْرَبُه"، وإنما ذكره البخاري عن ابن المبارك في العرزمي، يُنظر التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٨، وقد ساقه العقيلي بسنده عن ابن المبارك، ولم يذكر فيه البخاريَّ، يُنظر الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء٧/ ٧٠.
[١٥٩٠] منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل ٣/ ١٣٩٤.
[١٥٩١] تهذيب التهذيب١/ ٥٠٢.
[١٥٩٢] المجروحين ١/ ٢٧٢.
[١٥٩٣] المصدر السابق ١/ ٢٦٩، وقد تقدم.
[١٥٩٤] سير أعلام النبلاء ٧/ ٧٤.
[١٥٩٥]تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٢.
[١٥٩٦] سنن الدارقطني ٢/ ٥٠٢.
[١٥٩٧] سؤالات السجزي رقم ٥٤.

سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعيسى بن يونس[١٥٩٩]، بعد أن جالسوه وخبروه، وكفاك بهم علماً بالرجال ونبلاً"[١٦٠٠].

ومما أُخذ عليه أَخْذُه الرشوة:

قال الأصمعي: "أولُ من ارْتَشى بالبصرةِ مِن القُضاةِ الحجاجُ بنُ أرطاة"[١٦٠١].

(١٥٩٨) سنن البيهقي الكبرى ٥/ ١٠٥، ح(٩٤٩٦).

(١٥٩٩) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، كوفي، ثقة مأمون، من الثامنة، (ت١٨٧هـ) ع، التقريب ٥٣٤١.

(١٦٠٠) سنن الدارقطني ٤/ ٢٢٧.

(١٦٠١) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٣.

ومما أُخذ عليه حبُّه الشرفَ:

قال حفص بن غياث: خرج علينا حجاج بن أرطاة، فقلنا: ها هنا يا أبا أرطاة في الصَّدر، فقال:" إنما الصَّدرُ حيث كنتُ!"[١٦٠٢].

وقال الحارث بن صديق: دُعي نفرٌ من القراءِ إلى وليمةٍ وفيهمُ الحجاجُ بنُ أرطاة، فدخل القومُ قبل الحجاجِ، ودخل فقعد حيث دنا به المجلس، فقالوا: الصدرَ؛ الصدرَ يا أبا أرطاة، فقال الحجاج: "أنا صَدْرٌ حيثُ ما كنتُ"[١٦٠٣].

بل رُبَّما اعترفَ بذلك، قال سفيان: قال الحجاج بن أرطاة: "أهلكني حُبُّ الشرفِ!!"[١٦٠٤].

قال أبو عاصمٍ: أولُ من وَلي القضاءَ لبني العباس بالبصرة الحجاجُ بنُ أرطاة، فجاء إلى حلقةِ البَتِّي، فجلس في عَرْضِ الحلقة، فقيل له: "ارتفع، أَعَزَّ اللهُ القاضي، إلى الصَّدرِ"، فقال: "أنا صدرٌ حيثُ كنتُ"، قال: وقال: "أنا رَجُلٌ حُبِّبَ إليَّ الشرفُ"[١٦٠٥].

وقال العجلي: (وكان فيه تِيهٌ[١٦٠٦]، وكان يقول: "قتلَني حُبُّ الشرَفِ")[١٦٠٧].

وقال أبو عاصم النبيل: قال حجاج لسوار القاضي: "أهلكني حُبُّ الشرف"، فقال له: "اتَّقِ اللهَ؛ تَشْرفْ"[١٦٠٨].

ومما أُخِذَ عليه أيضاً تَخَلُّفُه عن صلاة الجماعة:

قال ابن إدريس: "كنا نأتي الحجاجَ بنَ أرطاة فنجلسُ حتى تطلعَ الشمسُ فلا يَخرجُ إلى صلاةِ جماعةٍ، فتَركْتُهُ"[١٦٠٩].

[١٦٠٢] المصدر السابق ٢/ ٢٢٦.
[١٦٠٣] المصدر السابق.
[١٦٠٤] تاريخ بغداد ٩/ ١٣٤.
[١٦٠٥] المصدر السابق ٩/ ١٣٧.
[١٦٠٦] التيه: الكِبر، لسان العرب ٢/ ٢٥٢.
[١٦٠٧] معرفة الثقات ١/ ٢٨٤.
[١٦٠٨] الضعفاء للعقيلي ١/ ٣٠٠.
[١٦٠٩] المصدر السابق ١ / ٣٠٢.

و قال سليمان بن أبي سليمان لحَجَّاجٍ: ألا تصَلِّي في جَماعةٍ؟ فقال: "أُصلِّي مع هؤلاء! يَزْحموني".

وعن أبي مالك الجنبي قال: خرج حجاج بن أرطاة ومعه بعضُ أصحابِه فمَرَّ بمساكينَ في الطُّرقِ، فسلَّم صاحبُه على المساكينَ، فقال الحجاج:" إنه لا يُسلِّمُ على أمثالِ هؤلاءِ"[١٦١٠].

قال أبو يوسف: كان الحجاج بن أرطاة لا يشهد جُمُعةً ولا جماعة، يقول:" أكْره مزاحمةَ الأنذال"[١٦١١].

قال الشافعي: قال حجاجُ بنُ أرطاة:" لا تَتَمُّ مروءةُ الرَّجُلِ حتى يَترُكَ الصلاةَ في جَماعة"[١٦١٢].

وقال الذهبي – معلقاً-:" لَعَن اللهُ هذه المروءةَ، ما هي إلا الحُمْقُ والكِبْرُ، كَيْلا يزاحمه السُّوَقَةُ"[١٦١٣].

وقال الذهبي – أيضاً-: "قلتُ: هذه كلمةٌ مقيتةٌ، بَلْ لا تَتِمُّ مُروءةُ الرَّجُلِ ودِينُه حتى يَلزمَ الصلاةَ في جَماعةٍ، وهذا قاله حجاجٌ؛ لِما في طِباعِه من البَذَخِ والرِّياسةِ، فإنه يرى أنَّ صلاتَه في جَماعةٍ، ومُزاحمتِه للسوقة في الصفوف ينافي ما فيه من التِّيه والتَّرفِ، فالله يُسامِحُه، وهو من طبقةِ أبي حنيفةَ، الإمام في العِلْم، لكنْ رَفَعَ اللهُ أبا حنيفةَ بالورعِ والعبادةِ ولَمْ يَنَلْ حَجاجُ بنُ أرطاة تلك الرِّفْعةَ، فَرَحِمَهُما اللهُ"[١٦١٤].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبين مما سبق أن جماعة من النقاد رموه بالتدليس، وهم: ابن المبارك، وإسماعيل القاضي، وابن معين، والإمام أحمد، والبخاري، والعجلي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو زرعة الدمشقي، والبزار، ومحمد بن نصر، والساجي، وابن عدي، وابن خزيمة، والذهبي، وابن حجر.

بل أحْسنَ ابنُ عدي حين قال:" إنما عاب الناسُ عليه تدليسَه عن الزهري وغيرِه، ورُبما أخطأَ في بعضِ الرواياتِ"[١٦١٥].

(١٦١٠) المصدر السابق ٣/ ٨٤٢.

(١٦١١) تاريخ بغداد ٩/ ١٣٧ .

(١٦١٢) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٣.

(١٦١٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٧٢.

(١٦١٤) تاريخ الإسلام ٣/ ٨٤٠، وتأمَّل ترحُّم الذهبي على حجاج بن أرطاة مع أنَّه يُخالفه في الرأي! .

(١٦١٥) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٢٩.

ومما أُخذ عليه الرشوة؛ مع أن ذلك لمْ ينقلْه سوى الأصمعي، وقد ثَبتَ أنه صاحبُ شرف وبأوٍ، بل ربَّما كان ذلك سبباً لتخلفه عن صلاة الجماعة؛ نسأل الله العافية.

ولم يثبت أن أحداً ترك الرواية عنه إلا القطان – وهو متشدد–، وابن عيينة، وابن المديني.

وكذلك ما ذكره ابنُ حبانٍ عن بعضِ النُّقادِ مِن تَرْكهِم حديثَ حجاجٍ، قد قدَّمنا تعقيب الذهبي فيه.

وأما ما قاله زائدة بن قدامة، فقد تعقبه فيه ابن شاهين حيث قال: وهذا الكلام في حجاجِ بنِ أرطاة من قِبَلِ زائدة بن قدامة عظيم!![١٦١٦].

بينما أثنى عليه وعدَّله جماعةٌ من النقاد: كشعبةَ، والثوريَّ، وحمادِ بنِ زيدٍ، وابنِ معينٍ، وأبي حاتمٍ، وأبي زرعة الرازي، والذهبي، وابنِ حجر، وكل هؤلاء جعلوه في مرتبة من يُحسن له، مع وصفِ بعضِهم له بالتدليس، ووصفه البزارُ والخطيبُ بالحافظ.

الراجح:

يترجح أنَّ حجاج بن أرطاة صدوق كثير لخطأ والتدليس، والله أعلم.

(١٦١٦) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص ٤٨.

حجاج بن حسان القيسي

حجاج بن حسان القيسي البصري، من الخامسة، مد[١٦١٧].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: قال أبي : "حجاج بن حسان، ثقة"[١٦١٨]، وزاد ابن أبي حاتم عنه به: "شيخٌ"[١٦١٩].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله بن أحمد : قال أبي :" عبد الرحمن بن حرملة؛ أبو حرملة[١٦٢٠]، وسعيد بن المسيب أبو محمد[١٦٢١]، وحجاج بن أبي عثمان[١٦٢٢] بخٍ ثقة، الحجاج بن حسان القيسي- ليس به بأس"[١٦٢٣].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

رواية عبدالله – الأُولى- عن أبيه؛ تدلُّ على أنَّ الراوي حجاج بن حسان ثقةٌ يُصحَّح حديثه، بينما في روايته الأخرى ما يدلُّ على أنه ليس به بأسٌ، فيكون حديثه مِنْ قبيل الحديث الحسن.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي بغيره من الرواة.

(١٦١٧) التقريب رقم ١١٢٤، وكذلك جاء في التهذيب ٢/ ٢٢٠، بينما رمز له في الكاشف ١/ ٣١٢ بـ:(د) وهو الصواب، لأن أبا داود أخرج له في السنن رقم ٤١٩٧، فيبدو أنَّ الحافظ الذهبي عدَّل ذلك في الكاشف، فقد صنفه بعد التهذيب، يُنظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ١/ ٦٨ وما بعدها.

(١٦١٨) العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٣٨ رقم٢٤٩٨.

(١٦١٩) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٧.

(١٦٢٠) هو: الأسلمي، المدني، صدوق ربما أخطأ، من السادسة، (ت١٤٥هـ)،م ٤، التقريب ٣٨٤٠، قال عبدالله: قال أبي: "ابن حرملة، كذا وكذا " العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٨١ رقم ٣١٦١.

(١٦٢١) هو: ابن حزن القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية، مات بعد التسعين، ع، التقريب ٢٣٩٦، قال أبو طالب عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال: "ومن كان مِثْلَ سعيدِ بن المسيب؟ ثقةٌ، مِن أهل الخير"، يُنظر: الجرح والتعديل ٤/ ٦١.

(١٦٢٢) هو: أبو الصلت الكندي مولاهم البصري، ثقة حافظ، من السادسة، (ت ١٤٣هـ) ع، التقريب ١١٣١، قال عن الإمام أحمد –رحمه الله– : "كان حجاج الصواف ثبتاً" تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٦٤ .

(١٦٢٣) العلل برواية عبدالله ١/ ٥٥٢ رقم ١٣١٦، وجاءت الرواية مختصرة في الجرح والتعديل ٣/ ١٥٧.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

أنَّ الراوي ثقةٌ يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ هذا القول جاء مستنِداً لرواية عبدالله (التي ذكرناها أوّلاً)؛ وهي رواية جاء ذِكْرها خاصاً في بيان منزلة حجاج بن حسان في باب الجرح والتعديل، عاريةً عن أيِّ مقارنة.

٢. هذه الرواية هي مما اختاره عبدالله لابن أبي حاتم من مجموع أقوال أبيه – رحمه الله –.

٣. أنَّ الرواية الأخرى لعبدالله؛ قدْ جاء فيها ذِكْر بعض الرواة الأثبات، الذين ربما تميَّزوا عن حجاج بن حسان، فأراد الإمام أحمد– رحمه الله –أنْ يُميِّزَه عنهم، فقال: " ليس به بأس"، وهذا لا يعني أنه على الإطلاق، بلْ ذلك مقارنته بغيره.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين: "صالحٌ"[1624]، وقال ابن معين[1625]–أيضاً–، والنسائي[1626]:" ليس به بأس"، وقال الذهبي:" صدوق" [1627]، وقال الذهبي[1628] ، وابن حجر: "لا بأس به"[1629]، وروى عنه القطان[1630].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

إنَّ النقاد الذين تكلموا في الراوي حجاج بن حسان؛ يُعدِّلونه، وذلك كالنسائي، والذهبي، وابن حجر، ويجعلونه في مرتبة من يُحسَّنُ حديثه وأما عبارة ابن معين فهي تعني عنده أن الراوي ثقة .

الراجح:

أنَّ الراوي : لا بأس به، كما ذهب إليه جمهور النقاد، والله أعلم.

[1624] الجرح والتعديل ٣/ ١٥٧.

[1625] معرفة الرجال لابن محرز ١/ ٨٤.

[1626] تهذيب الكمال ٢/ ٦٠.

[1627] الكاشف ١/ ٣١٢.

[1628] السير ٧/ ٧٧ .

[1629] التقريب رقم ١١٢٤.

[1630] الجرح والتعديل ٣/ ١٥٧.

حجاج بن المنهال

حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، من التاسعة، (ت٢١٦أو٢١٧هـ)، ع[١٦٣١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو داود :" سمعت أحمد قال : كان الحجاجُ بن المنهال ثقةً "[١٦٣٢].

وقال ابن أبي حاتم: (أنا عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: سمعت أبي يقول: "حجاج بن المنهال ثقةٌ، ما أرى به بأساً")[١٦٣٣].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مطلق التعديل:

قال عبدالله: "سمعتُ أَبي يقول : "حجاج بن منهال، ما أرى به بأس، كان صاحب سُنَّة، رفعه الله بالخير "[١٦٣٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

في رواية أبي داود، وابن أبي حاتم عن عبدالله عن أبيه؛ ما يدلُّ على أنَّ الراوي حجاج بن المنهال –رحمه الله– ثقةٌ، يُصحح حديثه، بينما رواية عبدالله كما في العلل، تفيد أنَّ أحاديث الراوي مِنْ قبيل الحديث الحَسَنِ.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

أنَّ الراوي حجاج بن المنهال –رحمه الله– ثقةٌ يُصحح حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تقديم الأكثر عدداً، أعني روايتي أبي داود وابن أبي حاتم عن عبدالله عن أبيه؛ على رواية عبدالله، حيث إن رواية ابن أبي حاتم تفيد أنَّ الراوي ثقةٌ وزيادة.

(١٦٣١) التقريب رقم ١١٣٧.

(١٦٣٢) سؤالات أبي داود رقم ٥٢١.

(١٦٣٣) الجرح والتعديل ٣/ ١٦٧، وتهذيب الكمال ٢/ ٦٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨.

(١٦٣٤) العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٢٠ رقم ٢٤١٦ولعل الصواب:" بأساً" .

٢. اختيار عبدالله لرأي أبيه الإمام أحمد – رحمه الله – ومن ثَمَّ نقَله لابن أبي حاتم دون ما سواه يُعطي قوةً لهذا القول.

٣. اعتماد الحافظين المِزي وابن حجر على ما نقله ابن أبي حاتم يُعطي – على أقلِّ تقدير – قوةً لهذا القول، وهما مَنْ هما تحرِّياً وبحْثاً.

٤. اتفاق النقاد على توثيقه؛ يُعطي إشارة واضحة لمنزلة هذا الراوي.

٥. عدم وجود سبب لإنزال الراوي عن أنْ يكون ثقةً، يدعونا أنْ نرجح قوله (ثقة) على قوله (ما أرى به بأس)، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد[١٦٣٥]، والعجلي[١٦٣٦]، وأبو حاتم[١٦٣٧]، والنسائي[١٦٣٨]،وابن قانع[١٦٣٩]، ومسلمة بن القاسم[١٦٤٠]: "ثقة"، زاد ابن سعد: "كثير الحديث"، وزاد العجلي: "رجل صالح"، وزاد أبو حاتم: "فاضل"، وزاد ابن قانع: "مأمون"، وقال الفلاس: "ما رأيتُ مِثْلَه فَضْلاً ودِيناً"[١٦٤١]، وقال خلف بن محمد كردوس:" وكان صاحب سُنَّة يُظهرها"[١٦٤٢].

وقال الآجري: قلت لأبي داود: حجاج أو عفان في حماد[١٦٤٣]؟ قال: "إذا اختلفا فعفَّان، وحجاج أفضل الرجلين"[١٦٤٤]، وقال ابن منده: " وكان مِنْ خيار الناس"[١٦٤٥]، وقال الخليلي: "أَحَدُ الكبار"[١٦٤٦]، وقال ابن خلفون:" ثقة مشهور جليل"[١٦٤٧].

وقال الذهبي:" كان ثقةً ورِعاً؛ ذا سُنَّة"[١٦٤٨].

[١٦٣٥] الطبقات ٩/ ٣٠٢.
[١٦٣٦] معرفة الثقات ١/ ٢٨٦.
[١٦٣٧] الجرح والتعديل ٣/ ١٦٧.
[١٦٣٨] تهذيب الكمال ٢/ ٦٥.
[١٦٣٩] تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨.
[١٦٤٠] إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٢.
[١٦٤١] تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨.
[١٦٤٢] تهذيب الكمال ٢/ ٦٥.
[١٦٤٣] وهما يرويان عن الحمادَيْن.
[١٦٤٤] سؤالات الآجري ٢/ ١٢٨.
[١٦٤٥] تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨.
[١٦٤٦] الإرشاد ١/ ٣٣٣.
[١٦٤٧] إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٣.
[١٦٤٨] الكاشف ١/ ٣١٣.

وقال ابن حجر: "ثقة فاضل"[١٦٤٩].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن أنَّ جمهور النقاد يُعدلون الراوي حجاج بن المنهال -رحمه الله-، بَلْ متفقون على أنَّه ثقةٌ، يُصحح حديثُه وقول أبي داود يدلُّ على أن عفان أوثق منه، فحسْب.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي حجاج بن المنهال -رحمه الله- ثقةٌ يُصحح حديثُه، كما هو قول الإمام أحمد والحافظين الذهبي وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(١٦٤٩) التقريب رقم ١١٣٧.

حُديج بن معاوية

حُديج بن معاوية بن حُديج، من السابعة، (توفي سنة بضع وسبعين – ومائة-)س[١٦٥٠].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال صالح بن أحمد : قلت لأبي : حُديج ؟ قال:" لا أعلم إلا خيراً" [١٦٥١] .

وقال ابن شاهين: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي: قال حدثني أحمد بن سعيد الزهري قال: سُئل أحمدُ بنُ حنبل عن حُديج ؟ فقال:" ليس به بأس" [١٦٥٢].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على الجهالة:

قال المروذي: سُئل (يعني أبا عبدالله) عن حُديج؟ فقال:" ليس أدري كيف هو؟" [١٦٥٣] .

وقال عبدالله: سُئل (يعني أباه) عن حُديج - يعني أخي زهير[١٦٥٤]- ؟، فقال:("ليس لي بحديثه علْمٌ" ؟ فقيل له: إنه يحدث عن أبي إسحاق، عن البراء: " أن النبي ﷺ كان يُسلم عن يمينه وعن يساره" [١٦٥٥]، فقال: "هذا منكر")[١٦٥٦]، ورواه العقيلي بلفظ: " هذا حديثٌ منكر" [١٦٥٧].

ونحو ذا جاء عن المروذي[١٦٥٨]، وابن هانئ [١٦٥٩]، وجاء في روايتهما أنه سُئل عن رحيل بن معاوية[١٦٦٠]؟ فقال:"هو رجل قديم، روى عن زهير، وهو أحبُّ إليَّ من أخيه"، وسُئل عن حديث أخيه؟ فقال: "ليس لي بحديثه علم".

[١٦٥٠] التقريب١١٥٢.

[١٦٥١] مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح ١/ ٤١٧، الجرح والتعديل ٣/ ٣١٠، وجاء في إحدى نسخه: "لا أعلم خيراً" ، كما بيَّن ذلك المحقق –رحمه الله-.

[١٦٥٢] تاريخ أسماء الثقات رقم ٢٩٧، ولم أجده في مسائل البغوي المطبوعة.

[١٦٥٣] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ٢٠٧.

[١٦٥٤] زهير بن معاوية، أبو خيثمة الجعفي، ثقة ثبت من السابعة (ت ١٧٢أو ١٧٣أو ١٧٤ هـ) ع التقريب٢٠٥١، قال الإمام أحمد – رحمه الله-: " وكان زهير من معادن العلم" يُنظر: العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم٤٨٤ .

[١٦٥٥] الحديث أخرجه بهذا السند: الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٤٩ ح١٥٦٦؛ وابن عدي في الكامل ٢/ ٤٣١، (والحديث إسناده صحيح) أخرجه أبو داود ٩٩٦ والترمذي ٢٩٥، وابن ماجه ٩١٤ من حديث ابن مسعود، قال أبو داود: شعبة كان ينكر هذا الحديث، حديث أبي إسحاق أن يكون مرفوعا .

[١٦٥٦] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٢٨١ رقم ٥٢٥١.

[١٦٥٧] الضعفاء للعقيلي ١/ ٣١٨.

[١٦٥٨] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ٢٣١.

[١٦٥٩] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٣٤.

(١٦٦٠) رُحَيل بن معاوية الجعفي، صدوق من السابعة، ت، التقريب ١٩٣٠.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

جاء في رواية صالح ثناءُ الإمام أحمد – ﷺ – على حُديج، بل جاء التصريح بقبول حديثه، وجعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه، وذلك في ما رواه ابن شاهين، بينما جاء في الروايات الأخرى ما يدل على توقف الإمام أحمد عن الحكم عليه، بل جاء ما يدل على إنكاره حديثاً له .

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد – ﷺ –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

أنَّ الراوي؛ ليس به بأسٌ، له مناكير، والله أعلم.

الأدلة:

١. رواية المروذي وعبدالله وابن هانئ تفيد عدم معرفة الإمام أحمد – ﷺ – بالراوي، مع إنكاره له حديثاً.

٢. رواية أحمد بن سعيد الزهري تفيد تعديل الإمام أحمد – ﷺ – للراوي، وإليه تشير رواية صالح، وعليها العمل، وهذا يعْني أنه لمْ يكن يعرف الراوي؛ ثمَّ عرفه وسبر أحاديثه.

٣. عدم إغفال ما أنكره الإمام أحمد – ﷺ – من حديث الراوي، والله أعلم .

أقوال الأئمة المعدلين رحمة الله على الجميع :

قال أبو حاتم: "محل حُديج الصدق، وليس مثل أخويه، في بعض حديثه صنعة[١٦٦١]، يُكتب حديثه"[١٦٦٢]، وقال ابن عدي: "ولحُديج أحاديث غير ما ذكرته عن مشايخه، وعامة أحاديثه ينفرد به عمن يروي عنه، وأرجو أنه لا بأس به، لأني لمْ أرَ له حديثاً منكراً قد جاوز الحد"[١٦٦٣] .

[١٦٦١] هكذا في الجرح والتعديل ٣/ ٣١١، وجاءت في تهذيب الكمال ٢/ ٧٢ (ضعف)، وتبعه على ذلك الحافظ في تهذيب التهذيب ١/ ٥١٤، وقد نبه على ذلك المعلمي في تحقيقه للجرح والتعديل.

[١٦٦٢] الجرح والتعديل ٣/ ٣١١ .

[١٦٦٣] الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٣٢

وقال ابن حجر : "صدوق يُخطئ"[١٦٦٤].

أقوال الأئمة الملينين رحمة الله على الجميع :

قال أبو الوليد الطيالسي: "كان زُهير بن معاوية لا يحتج بحديث أخيه حُديج بن معاوية"[١٦٦٥]، وقال ابن سعد:"كان ضعيفاً في الحديث" [١٦٦٦]، وقال ابن معين : "ليس بشيء"[١٦٦٧]، وفي رواية ابن طهمان قال: "لا يُكتب حديثه، ليس بشيء، ليس بثقة" [١٦٦٨]، وقال البخاري: "يتكلمون في بعض حديثه"[١٦٦٩]، وقال البزار: "سيء الحفظ"[١٦٧٠]، وقال النسائي: "ضعيف"[١٦٧١]، وقال -أيضاً-: "ليس بالقوي" [١٦٧٢]، وقال ابن حبان: "منكر الحديث ، كثير الوهم ، على قلة روايته"[١٦٧٣]، وقال الدارقطني:"يغلب عليه الوَهْمُ"[١٦٧٤]، وقال ابن حزم: "مجهول"[١٦٧٥].

وذكره أبو زرعة الرازي في (أسامي الضعفاء) [١٦٧٦].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع - :

اختلفتْ أقوال النقاد في الراوي حديج بن معاوية، فممَّن عدَّله من الأئمة: أحمد، وأبو حاتم -وهو متشدد-، وابن عدي، وابن حجر، مع بيانهم لأخطائه، بينما ضعَّفه أخوه؛ زهير،

[١٦٦٤] التقريب رقم ١١٥٢.

[١٦٦٥] الضعفاء للعقيلي ١/ ٣١٨.

[١٦٦٦] الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٩٨.

[١٦٦٧] التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ١٠٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣١١.

[١٦٦٨] من كلام أبي زكريا رقم ٢١٥ .

[١٦٦٩] الضعفاء الصغير رقم ٩٨.

[١٦٧٠] تهذيب التهذيب ١/ ٥١٤.

[١٦٧١] تهذيب الكمال ٢/ ٧٢

[١٦٧٢] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ١٢٣.

[١٦٧٣] المجروحين ١/ ٣٣٦.

[١٦٧٤] الضعفاء والمتروكين للدارقطني رقم ١٨٣.

[١٦٧٥] الجرح والتعديل عند ابن حزم رقم ٢١٢

[١٦٧٦] ٢/ ٨٩٤.

وابن سعد، وابن معين، والبخاري، والبزار، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، وحكم عليه بالجهالة ابن حزم، وقال الحافظ ابن حجر: "وليس بمجهول"[١٦٧٧].

الراجح:

أنَّه صدوقٌ إن شاء الله، له أخطاءٌ ومناكير، كما بيَّن ذلك، الإمام أحمد والحافظ ابن حجر.

[١٦٧٧] تعجيل المنفعة ١/ ٤٣٧.

الحسن بن سَوَّار البغوي

الحسن بن سَوَّار البغوي، أبو العلاء المروذي، من التاسعة، (ت ٢١٦أو٢١٧هـ)، د ت س[١٦٧٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال أبو إسماعيل الترمذي: سَأَلْنا أحمدَ بنَ حنبل عن هذا الحديث[١٦٧٩]، فقال: "هذا الشيخ ثقةٌ ثقة، والحديث غريب"، ثم أطرق ساعةً وقال: "أكتبْتُموه من كتاب؟"، قلنا: نعم[١٦٨٠].

وفي رواية أخرى أنه قال: "ثقة"[١٦٨١].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبدالله: "كان شيخاً من أهل خراسان قَدِمَ علينا، ليس به بأس"، يعني الحسن بن سوار[١٦٨٢].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

رواية أبي إسماعيل الترمذي عن الإمام أحمد -رحمه الله- تُفيد أنَّ الراوي في أعلى درجات التعديل؛ يُصحح حديثُه، بينما رواية حنبل تُفيد أنه (لا بأس به) في الحديث، يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

بيان منزلة الراوي في مراتب التعديل؛ عقب حديثٍ أخطأ فيه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

(١٦٧٨) التقريب رقم١٢٤٧.

(١٦٧٩) يقصد حديث (رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقة لا ضرب ولا طرد ولا إليك، إليك) قال العقيلي: "ولا يتابع الحسن بن سوار على هذا الحديث وقد حدّث أحمدُ بن منيع وغيرُه عن الحسن بن سوار هذا عن الليث ابنِ سعد وغيرِه؛ أحاديثَ مستقيمةً، وأما هذا الحديث فهو منكر"، وقال ابن عدي:" وهذا بهذا الإسناد لم يحدث به عن عكرمة بن عمار غير الحسن بن سوار"، يُنظر: الضعفاء ١/ ٢٤٧، الكامل في الضعفاء ترجمة عكرمة بن عمار ٥/ ٢٧٥، والحديث (إسناده صحيح) أخرجه النسائي ح ٣٠٦١ ، وابن ماجه ح ٣٠٣٥ من طريق وكيع قال حدثنا أيمن بن نابل عن قدامة ابن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة يوم النحر على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك، إليك.

(١٦٨٠) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٣.

(١٦٨١) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٤٨، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩٤.

(١٦٨٢) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٣.

قوله: "ليس به بأس".

الأدلة:

١. رواية حنبل بن إسحاق تُفيد بيانَ منزلـةِ الـراوي في بـاب الجـرح والتعـديل، دون التعرَّض لأي شيء من مروياته.

٢. رواية أبي إسماعيل الترمذي؛ جاءت في سياق جوابٍ عن سؤالٍ في حـديثٍ لم يقْبلْه الإمام أحمد -رحمه الله-، ولئلا يُعمَّمُ هذا التضعيف على الراوي، بيَّن أنَّ الراوي ثقـةٌ، مقبول الرواية، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

حدَّث عنه أبو إسماعيل الترمذي وقال:" الثقة الرضا"[١٦٨٣]، وقال ابن سـعد: "ثقـة"[١٦٨٤]، وقال ابن معين: "ليس به بأس"[١٦٨٥]، وقال أبو حاتم: "صدوق"[١٦٨٦]، وقال صـالح بـن محمـد: "يقولون إنه صدوق، ولا أدري كيف هو؟"[١٦٨٧].

وقال مغلطاي: "وفي كتاب ابن الجارود: كان ثقةً رضا"[١٦٨٨].

وأورده ابن خلفون في الثقات، وقال:"يقال إنه حدَّث بحـديث منكـر عـن عكرمـة بـن عمار"[١٦٨٩].

وقال الذهبي: "ثقة"[١٦٩٠]، وقال ابن حجر: "صدوق"[١٦٩١].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

جميع الأقوال التي وقفت عليها تدل دلالة واضحة على تعـديل الأئمـة النقـاد للـراوي: الحسن بن سوار -رحمه الله-، وإن كان هناك اختلاف بينهم في تحديـد منزلتـه مـن ذلـك التعـديل،

(١٦٨٣) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٢وَ٢٨٣.

(١٦٨٤) الطبقات ٩/ ٣٧٩.

(١٦٨٥) من كلام أبي زكريا في الرجال رقم ١٤٠.

(١٦٨٦) الجرح والتعديل ٣/ ١٧.

(١٦٨٧) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤.

(١٦٨٨) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال رقم ١٤ ص ٧٦.

(١٦٨٩) المصدر السابق.

(١٦٩٠) ميزان الاعتدال ١/ ٤٩٣.

(١٦٩١) التقريب رقم١٢٤٧.

فممن جعله في أعلى درجات التعديل أبو إسماعيل الترمذي، وابن سعد، وابن معين والذهبي، -لأن (ليس به بأس) عند ابن معين تعني أنه ثقة.

بينما أنزله عن تلك المرتبة الإمام أحمد، وأبو حاتم ، وابن حجر، -رحمة الله على الجميع- .

هذا؛ ولم أقف على ما يدل على تليينه من أحد من الأئمة النقاد، وأما إيراد العقيلي له في كتابه فإنه لا يدل تماماً على تليينه، بلْ إنه أنكر عليه حديثاً واحداً، وقال: "لا يتابع الحسن بن سوار على هذا الحديث"، وهذا لا يدل على ضعْفه مطلقا، إنما يدلُّ ذلك على الحديث الذي ضعَّفَه فحسْب، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي ثقة، كما ذهب إلى تلك المنزلة الإمام ابن معين، والحافظ الذهبي - رحمة الله عليهما - .

الحسين بن الحسن الأشقر

الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري، الكوفي، من العاشرة، (ت ٢٠٨هـ)، س[١٦٩٢].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التعديل:

قال ابن هانئ : (قرأت على أبي عبدالله: حسين بن حسن الأشقر، قال: أبو كُدينة[١٦٩٣]، عن عطاء بن السائب، عن القاسم بن عبد الرحمن[١٦٩٤]، عن أبيه[١٦٩٥]، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: مرَّ يهودي برسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابه، فقالتْ قريش: يا يهودي، إنَّ هذا يزعم أنه نبي، قال: لأسألنَّه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، فجاء حتى جلس فقال: يا محمد مِمَّ يُخْلَقُ الإنسانُ؟ فقال: "يا يهودي من كلٍّ يُخْلَقُ؛ من نطفة الرجل، ومن المرأة، فأمَّا نُطفة الرجل فنطفة غليظة، منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فمنه اللحم والدم"[١٦٩٦]، فقام اليهودي فقال: هكذا كان يقول من كان قَبْلك، قال أبو عبدالله عقب هذا الحديث :" مُنكر الحديث، وكان صدوقًا")[١٦٩٧].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التليين:

قال الأثرم: (قلت لأبي عبدالله: حسين الأشقر، تُحدث عنه[١٦٩٨] ؟ كالمنكِر لذلك، قال: "لَمْ يَكُنْ عندي ممن يكذب في الحديث"، وذُكر عنه التَّشيع، فقال له العباس بن عبد العظيم: حدَّث في أبى بكر وعمر، فقلت له: يا أبا عبدالله، صنَّف بابًا فيه معايب أبى بكر وعمر، فقال: "ما هذا بأهل أن يُحدَّثَ عنه"، فقال له العباس: حدَّث بحديث فيه ذكر الجوالقين - يعنى أبا بكر وعمر-، فقال : "ما هو بأهل أن يُحدَّثَ عنه"، فقال له العباس: وحدَّث عن ابن عيينة،

(١٦٩٢) التقريب رقم ١٣١٨.

(١٦٩٣) يحيى بن المهلب البجلي، صدوق من السابعة، خ ت س ، التقريب ٧٦٥٤.

(١٦٩٤) هو: ابن عبدالله بن مسعود المسعودي، ثقة، من الرابعة، (ت ١٢٠هـ أو قبلها)خ٤، التقريب ٥٤٦٩.

(١٦٩٥) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، الهذلي، ثقة، من صغار الثانية، (ت٧٩هـ) وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً،ع، التقريب ٣٩٢٤.

(١٦٩٦) (إسناده ضعيف) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧/ ٤٣٧ ح ٤٤٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٧٢ ح ١٠٣٦٠ من طريق معاوية بن هشام عن حمزة الزيات عن عطاء؛ به، وعطاءٌ صدوق اختلط، كما في التقريب ٤٥٩٢.

(١٦٩٧) سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٤٣، رقم ٢٣٥٨.

(١٦٩٨) وقع في المطبوع من الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٦٨ (تتحدث عنه؟)، وهو بعيد من سياق الكلام، والصواب ما أثبتُّه من: المنتخب من العلل للخلال ص ٢٠٩، والله أعلم

عن ابن طاووس، عن أبيه، عن حجر المدري قال: قال لي على بن أبى طالب: "إنك ستقام بصفا فتُعرض على سبي فتسبَّني، وتُعرض على البراءة مني، فلا تَتبرأْ مني"، فاستعظمه أبو عبدالله وأنكره، وقال العباس: وروى عن ابن عيينة، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: أخبرني أربعة من أصحاب النبي ﷺ، -أن النبي ﷺ -[1699] قال: "اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"[1700]، فأنكره أبو عبدالله جدًا، وكأنه لمْ يشك أن هذين كذب، وحكى العباس عن علي أنه قال : "هذين كذب، ليس هذين من حديث ابن عيينة")[1701].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية ابن هانئ ما يدلُّ على تعديل الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي الحسين الأشقر -رحمه الله-، وأنَّه صدوق يُحسَّن حديثُه، بينما قال في رواية الأثرم: "ما هذا بأهل أن يُحدَّثَ عنه!!"، وأنكر حديثه، بل وصفه الراوي عنه؛ -بعد ما ساق حديثين له- فقال: "كأنه لم يشك أن هذين كذب!!".

فهل هو صدوقٌ يُقبل حديثه؟ أم أنَّه منكر الحديث؟ وكيف جمع بين الوصفين؟ ثم هل يَصحُّ أن يوصف بالكذب؟.

سبب الاختلاف:

غلوُّ الراوي في التشيع، ووقوع الخطأ منه في بعض حديثه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّه صدوقٌ، له مناكير.

الأدلة:

١. وصف الراوي بالقبول لا ينفي أنَّ له أحاديث مُنكرة، فربَّما اجتمع في الراوي الوصفان.

(١٦٩٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٧٠٠) هذا اللفظ أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٢٦٢ ح٩٥٠، وقال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- عن هذا اللفظ: " كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث"، يُنظر: منهاج السنة ٧/ ٣٠، ٧/ ١٧٥، والحديث صححه الألباني في السلسة الصحيحة ح ١٧٥٠ وذكر له طرقاً أخرى.

(١٧٠١) ضعفاء العقيلي ١/ ٢٦٨، والمنتخب من العلل للخلال ص ٢٠٩ مختصراً.

٢. أنَّ المرادَ بالكذب في رواية الأثـرمِ؛ الخطـأُ،وإلا فكيـف يصـفه بالكـذب ثـم يروي عنه؟.

٣. موافقة ذلك القول لقول قرينه ابن معين.

٤. أنَّ سلوك مسْلك الجمع بين أقوال الإمام أحمـد –رحمه الله– أوْلى مـن غـيره، وفي هذا إعمال لجميع الأقوال، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن الجنيد: سمعت ابن معين ذكر الأشقر فقال: "كان من الشيعة الـمُغلية الكبـار"، قلتُ: فكيف حديثه؟ قال: "لا بأس به"، قلت: صدوق؟ قال: "نعم، كتبتُ عنه"[١٧٠٢].

وقال الترمذي عن البخاري:" مقارب الحديث" [١٧٠٣]، وقال –أيضاً–:" فيه نظر"[١٧٠٤].

وقال ابن حجر:" صدوقٌ يَهِمُ، ويغلو في التشيع"[١٧٠٥].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن محرز: سمعت ابن نمير وقيل له: حدَّث يحيى بـن معـين، وأحمـد بـن حنبـل عـن حسين الأشقر؟ فقال عثمان بن أبي شيبة وهو إلى جانب ابن نمير: "ومَـن حسـين؟! وأيُّ شيءٍ حسين؟!" ودَفَعَه، فقال ابن نمير: "هو أعلمُ به منهما"[١٧٠٦]، وقال أبـو معمـر الهـذلي:" الأشـقر كذَّاب[١٧٠٧]"، وذكر العقيلي عن ابن المديني أنه قال:– عقب حديثين له–:" هذان كـذب، لـيس هذان من حديث ابن عيينة"[١٧٠٨]، وقال –أيضاً–:" عنده مناكير"[١٧٠٩].

وقال أبو زرعة:" هو شيخ مُنكَـر الحـديث"[١٧١٠]، وقـال أبـو حـاتم [١٧١١]، والنسـائي[١٧١٢]، والدارقطني[١٧١٣]، وأبو أحمد الحاكم[١٧١٤]: " ليس بالقوي"، وقال زكريـا: قـال لي شـاذان –وأنـا

(١٧٠٢) سؤالات ابن الجنيد للإمام ابن معين رقم ٧١٦، غير أنَّ المحقق – وفقه الله – لم يُعجبه قـول الإمـام ابـن معـين –رحمه الله– فردَّ قوله، وكان الأوْلى أنْ يكتفي بالتحقيق، مع قِلة التعليق! والله الموفق.

(١٧٠٣) علل الترمذي الكبير رقم ٣٢٤.

(١٧٠٤) التاريخ الكبير ٢/ ٣٨٥.

(١٧٠٥) التقريب رقم ١٣١٨.

(١٧٠٦) سؤالات ابن محرز ٢/ ٢٢٣.

(١٧٠٧) ميزان الاعتدال ١/ ٥٣١.

(١٧٠٨) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٦٨.

(١٧٠٩) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٦١.

(١٧١٠) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩.

(١٧١١)المصدر السابق.

جالس مع حسين الأشقر-:" يا زكريا لا يُفْسِدُكَ حُسين"[١٧١٥]، وقال الجوزجاني:" كان غالياً، من الشتَّامين للخِيَرة"[١٧١٦]، وقال-أيضاً-: "واهي الحديث"[١٧١٧]، وقال مسلمة الأندلسي-:" كذاب، لا يُكتب حديثه"[١٧١٨].

وقال ابن عدي: " وليس كل ما يُروى عنه من الحديث؛ فيه الإنكار يكون مِن قِبَلِهِ، وربَّما كان من قِبَلِ من يَروي عنه، لأنَّ جماعةً من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر، على أن حُسيْناً هذا في حديثه بعض ما فيه"[١٧١٩]، وذكر له حديثاً وقال:" البلاء عندي من الأشقر" [١٧٢٠].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبين مما سبق أنَّه لمْ يعدل الراوي الحسين الأشقر من الأئمة إلا الإمام أحمد –رحمه الله-، وابن معين، والبخاري، وابن حجر.

بينما ضعَّفه جماعة من النقاد كالبخاري - في رواية-، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والجوزجاني –لمذهبه-، وابن عدي، والأزدي، والدارقطني، وأبي أحمد الحاكم، والله أعلم.

ورماه بالكذب من الأئمة أبو معمر الهذلي القطيعي، ومسلمة الأندلسي-، ولعلهما أرادا بذلك الكذبَ في رأيه، وما تلبَّس به من البدعة، أو أرادوا بالكذب؛ تلك الأخطاء والأوهام التي وقعتْ في بعض حديثه، كما هو مراد الإمامِ ابنِ المديني حين أطلق ذلك على حديثٍ من روايته، فإن النقاد ربما أطلقوا الكذب وأرادوا ذلك، أمَّا أن يكونَ المرادُ الكذبَ في حديثِ رسول الله ﷺ فهذا بعيدٌ، لأنه لمْ يَنْسبْه إلى ذلك كِبارُ النقاد ممن روى عنه كالإمام ابن معين والإمام أحمد، وهما به أعرف! –رحمة الله على الجميع- .

الراجح:

[١٧١٢] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ١٤٨،وقد فات د/ قاسم علي؛ فلمْ يذكره في كتابه النافع:منهج الإمام النسائي.
[١٧١٣] الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ١٩٥.
[١٧١٤] تهذيب التهذيب ١/ ٥٨٣.
[١٧١٥] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٥٠٠ رقم ٦١٥١.
[١٧١٦] أحوال الرجال رقم ٨٥.
[١٧١٧] التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال رقم ٦٧.
[١٧١٨] المصدر السابق.
[١٧١٩] الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٦٢.
[١٧٢٠] المصدر السابق.

صدوقٌ له أوهام، غالٍ في التشيع، كما هو رأي الإمام ابن معين و الإمام أحمد، والحافظ ابن حجر –رحمة الله على الجميع– .

الحسين بن واقد المروزي

الحسين بن واقد المروزي، أبو عبدالله القاضي، من السابعة، (ت سنة١٥٩هـ وقيل ١٥٧هـ)، خت م٤[١٧٢١].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على التعديل:

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبدالله: ما تقول في الحسين بن واقد؟ فقال: "لا بأس به"، وأثْنى عليه خيراً[١٧٢٢].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على التليين:

قال عبدالله: قال أبي: "ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب[١٧٢٣]، عن ابن بريدة"[١٧٢٤].

وجاء في رواية المروذي عنه - رحمه الله - أنه قال: "ليس بذاك"[١٧٢٥].

وفي رواية الميموني عنه - رحمه الله - أنه قال:" له أشياء مناكير"[١٧٢٦].

وقال أبو بكر الأثرم: سألتُ أبا عبدالله أحمدَ بن حنبل عن أبي حمزة السكري[١٧٢٧]، فقال: "ما بحديثه عندي بأس، هو أَحبُّ إليَّ من الحسين بن واقد"[١٧٢٨].

وقال العقيلي: حدثنا أحمد بن أصرم بن خزيمة، قال : سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وقيل له في حديث أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ في (الْـمُلَبَّقة[١٧٢٩]) [١٧٣٠]، فأنكره أبو عبدالله،

[١٧٢١] التقريب١٣٥٨.

[١٧٢٢] الجرح والتعديل ٣/ ٦٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٠٦.

[١٧٢٣] عبيد الله بن عبدالله العَتَكي، صدوقٌ يُخطئ، من السادسة، د س ق، التقريب ٤٣١٢.

[١٧٢٤] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٣٠١ رقم ٤٩٧، وجاء في التهذيب ١/ ٦٠٤ عن عبدالله عن أبيه أنه قال:" ما أنكر حديث حسين بن واقد عن أبي المنيب"، وابن بريدة هو: عبدالله الأسلمي، أبوسهل المروزي، ثقة، من الثالثة، (ت ١٠٥هـ وقيل: ١١٥هـ)، قال الإمام أحمد: "جائز الحديث"، ينظر: التقريب ٣٢٢٧، العلل برواية الميموني رقم ٣٥٢.

[١٧٢٥] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٤٦.

[١٧٢٦] العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤٤٤.

[١٧٢٧] هو: محمد بن ميمون المروزي، ثقة فاضل، من السابعة، (ت ١٦٧أو ١٦٨)، ع، التقريب رقم ٦٣٤٨، ونقل الخطيب عن ابن معين أنه لم يكنْ يبيع السُّكَّر، وإنما سُمي بذلك لحَلاوةِ كَلامِهِ، تاريخ بغداد٤/ ٤٣٦.

[١٧٢٨] الجرح والتعديل، ترجمة أبي حمزة السكري ٨/ ٨١، وتاريخ بغداد نفس الترجمة ٤/ ٤٣٥ مع اختلافٍ يسير.

[١٧٢٩] الملبقة: هي المخلوطة خلطاً شديداً، ولَبَّق الثريد وغيرَه خَلَطه وليّنه، لسان العرب، باب(لبق)١٣/ ١٦٣.

[١٧٣٠] (إسناده ضعيف)وهو حديث: حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي خُبْزَةً بَيْضَاءَ مِنْ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ"، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَاتَّخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ، فَقَالَ:" فِي

وقال:" من روى هذا"؟ قيل له: الحسين بن واقد، فقال بيده، وحَرَّك رأسه، كأنه لَمْ يَرْضَه(١٧٣١).

وساق بسنده إلى أبي عبدالله أنه قال:" وأحاديث حسين ما أرى أيُّ شيء هي؟" ونفض يدَه(١٧٣٢).

وقال الحافظ ابن حجر: قال العقيلي:" أنكر أحمد بن حنبل حديثَه"(١٧٣٣).

وقال الحافظ ابن حجر – أيضاً–: قال أحمد:" أحاديثه ما أدري أيشٍ هي؟"(١٧٣٤).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – :

في رواية الأثرم الأُولى ما يدل على تعديل الإمام أحمد – رحمه الله – للراوي حسين بن واقد، بينما جاء في الروايات الأُخرى ما يدل على تليينه لهذا الراوي، كما هو الحال في رواية المروذي، والميموني، والأثرم، وغيرهم.

سبب الاختلاف:

بعض الأحاديث التي وَهِمَ فيها الراوي، وأنكرها عليه الإمام أحمد – رحمه الله –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

لا بأس به، له أشياء مناكير.

أدلة ذلك:

١. تصريح الإمام أحمد – رحمه الله – في رواية الأثرم، بأنَّ الراوي مقبول الرواية.
٢. تصريحه – رحمه الله – في بقية الروايات بأخطاء وقعتْ للراوي في بعض أحاديثه.
٣. أنَّ سلوك طريقة الجمع أولى من الترجيح، وهذا ممكن، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله – على الجميع:

أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا" ؟ قَالَ: فِي عُكَّةِ ضَبٍّ، قَالَ:" ارْفَعْهُ"، أخرجه أبو داود ح ٣٨١٨ وقال:" هذا حديث منكر"، وابن ماجه ح ٣٣٤١.

(١٧٣١) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٧٠.

(١٧٣٢) المصدر السابق، وذكره الحافظ عن الأثرم عن الإمام أحمد – رحمه الله –، يُنظر تهذيب التهذيب ١/ ٦٠٤.

(١٧٣٣) المصدر السابق، ولم أجد اللفظ في المطبوع من الضعفاء للعقيلي.

(١٧٣٤) تهذيب التهذيب ١/ ٦٠٤.

روى عنه الأعمش حديثين، وقال له:" ما رأيت عِلْجاً أقرأ منك"[١٧٣٥]، وقال ابن المبارك:" حسين بن واقد ليس بحافظ ولا يُترك حديثه، وأبو حمزة السكري صاحب حديث"[١٧٣٦].

وقال ابن سعد:" حَسَنُ الحديثِ"[١٧٣٧]، وقال ابن معين:" ثقة"[١٧٣٨]، وقال أبو داود[١٧٣٩]، وأبو زرعة الرازي[١٧٤٠]، والنسائي[١٧٤١]:" ليس به بأس"، وقال النسائي –أيضاً- عقب حديث أَخْطأ فيه حسين:" حماد بن سلمة أثبت والله أعلم بحديث ثابت من حسين بن واقد "[١٧٤٢]، وقال الساجي:" فيه نظرٌ، وهو صدوقٌ، يَهِمُ"[١٧٤٣]، وقال ابن حبان :" من خِيار الناس ... وربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السختياني، وأيوب بن خوط[١٧٤٤]جميعاً، فكل حديث منكر عنده، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر إنما هو أيوب بن خوط ، وليس بأيوب السختياني"[١٧٤٥].

وذَكَرَ الحاكمُ أثبتَ أسانيد الخراسانيين فقال:" الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه"، – ثم قال- : "ولعل قائلاً يقول: إن هذا الإسناد لم يُخَرَّجْ منه في الصحيحين إلا حديثان، فيُقال له: أَوَجَدْنا للخراسانيين أصحَّ من هذا الإسناد! فكلُّهم ثقاتٌ وخراسانيون"[١٧٤٦].

وقال الإمام الذهبي:" صدوق"[١٧٤٧]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقةٌ له أوهام"[١٧٤٨].

[١٧٣٥] سؤالات الآجري أبا داود رقم ٢٢.
[١٧٣٦] تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٣.
[١٧٣٧] الطبقات ٩/ ٣٧٥.
[١٧٣٨] التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ١١٩، وكذلك في رواية الدرامي رقم ٢٩٠، والجرح والتعديل٣/ ٦٦ من رواية ابن أبي خيثمة.
[١٧٣٩] تهذيب التهذيب ١/ ٦٠٤ وذكر أنه من رواية الآجري عن أبي داود، ولم أجده في المطبوع من سؤالاته.
[١٧٤٠] الجرح والتعديل٣/ ٦٦.
[١٧٤١] تهذيب الكمال ٢/ ٢٠٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٠٤.
[١٧٤٢] السنن الكبرى للنسائي ٦/ ٥٤ رقم١٠٠١٢.
[١٧٤٣] تهذيب التهذيب١/ ٦٠٤.
[١٧٤٤] هو: أيوب بن خُوط، البصري، أبو أمية، متروك، من الخامسة، د ق، التقريب رقم ٦١٢.
[١٧٤٥] الثقات ٦/ ٢٠٩ و٢١٠.
[١٧٤٦] معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٣٠ وَ ٢٣١.
[١٧٤٧] المغني في الضعفاء ١/ ٢٦٩.
[١٧٤٨] التقريب ١٣٥٨.

خلاصة أقوال الأئمة - رحمة الله على الجميع -:

لم أقف على عبارة صريحة تفيد التليين من أحد من النقاد، ومما سبق يتبيَّن أن جماعةً من النقاد عدَّلوا الراوي حسين بن واقد؛ وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلة الراوي من التعديل، فممن جعلوه في مرتبة من يصحح حديثه: ابن معين، والحاكم، وابن حجر، بينما جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه: ابن سعد، والإمام أحمد، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وابن حبان، والذهبي، ولعلَّهم اعتبروا في ذلك الأوهام التي وقع فيها الراوي، هذا؛ وممن أشار إلى أنَّ له أوهاماً؛ الإمام أحمد والساجي وابن حبان، وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

الراجح:

أنَّ الراوي صدوقٌ، له أوهام، كما هو مجموع أقوال النقاد، وهو قول الإمام أحمد -رحمة الله على الجميع-.

حفص بن سليمان الأسدي

حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر، البزاز، الكوفي، الغاضري، القارئ، صاحب عاصم، ويُقال له: حُفيص، من الثامنة، (ت ١٨٠)، ت عس ق(١٧٤٩).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

سأل عبدالله أباه عن حفص بن سليمان المقرئ؟ فقال :" هو صالح" (١٧٥٠).

وقال حنبل: قال أبو عبدالله:" وما كان بحفص بن سليمان المقرئ بأس"(١٧٥١).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال عبدالله – أيضا -: سمعت أبي يقول: "حفص بن سليمان ، - يعني أبا عمر القارئ - متروك الحديث"(١٧٥٢)، وكذلك في رواية حنبل بن إسحاق(١٧٥٣).

وقال عبدالله – أيضا -: سألتُ أبي عن حفص بن سليمان؟ فقال:" قال شعبة: كان حفص يستعير كتب الناس"(١٧٥٤).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

تفيد رواية عبدالله – الأولى – ورواية حنبل مطلق التعديل للراوي حفص، وأنه في مرتبة من يُحسَّن حديثه.

وهذا بلا شك يُعارض الحكم عليه بمتروك الحديث!!.

سبب الاختلاف:

يبدو أن سبب الاختلاف الذي وقع عِدة أمور:

١. عدم صحة النقل عن الإمام أحمد – رحمه الله –، وذلك فيما يخص قوله في الراوي (صالح)، وأنها إنما قيلت في راوٍ آخر، وهذا يتبيَّن من عِدة أمور:

(١٧٤٩) التقريب رقم ١٤٠٥.

(١٧٥٠) تاريخ بغداد ٩/ ٦٥، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٢٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٢١.

(١٧٥١) المصادر السابقة.

(١٧٥٢)العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٨٠ رقم٢٦٩٨، والجرح والتعديل ٣/ ١٧٣، والكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٠، والضعفاء للعقيلي ١/ ٢٩٢.

(١٧٥٣) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٠٣ رقم٣٣٢٠، والكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٠، وتاريخ بغداد ٩/ ٦٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٢٢.

(١٧٥٤) العلل ٢/ ٥٠٣ رقم٣٣٢٠، والكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٠،

أولاً: أن العبارة التي ذكرها الخطيب من طريق الصواف عن عبدالله عن أبيه، هي موجودة في كتاب (العلل) من طريق الصواف – أيضاً – عن عبدالله أنه قال: سألته عن حفص بن سليمان المنقري[١٧٥٥]؟ فقال:" هو صالح"[١٧٥٦]!! .

ثانياً: أن احتمال التصحيف من كلمة (المنقري) إلى (المقري) واردٌ وقوي، لاقتراب الأحرف، وقد أشار ابن حبان إلى أنه قد يخلط الواحد بينهما، فقال في ترجمة حفص بن سليمان المنقري[١٧٥٧]: وليس هذا بحفص بن سليمان البزاز أبو عمر القاري: ذاك ضعيف، وهذا ثَبْتٌ – يعني المنقري –.

ثالثاً: أن الخطيب البغدادي – رحمه الله – كان أَوَّلَ من نقل ذلك عن الإمام أحمد – رحمه الله –، ويبدو أن الحافظ المزي نقله عنه، ومن ثَمَّ ذكره الحافظ ابن حجر.

رابعاً: لقد ذكر ابن عدي ترجمةَ حفصٍ القارئ، وذكر قول عبدالله عن أبيه في حفص القارئ: (متروك الحديث) – كما في العلل –، ولم يذكر عنه عن أبيه، أنه قال (صالح)!، وهو الذي يكاد أن يكون قد فرّغ ما في كتاب (العلل) من أقوالٍ في الجرح والتعديل، فمالَه لمْ يذكر ذلك عنه!! .

خامساً: هذا ابن أبي حاتم، والعقيلي اللذان كانا حريصين على نقل أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –، مما نقله عنه ابنه عبدالله؛ لم يَذكرا عنه إلا قوله: (متروك الحديث)، فهل يمكن أن يقال أنه فاتَهما ذلك أيضاً!! .

سادساً: أشار الخطيب البغدادي – رحمه الله –[١٧٥٨] عَرَضاً إلى وجود اختلافٍ في أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –، وإن كان لم يُبيِّن هو حقيقة ذلك الاختلاف.

وبعد هذا فقد تبيَّن أن نِسبة هذا القول من الإمام أحمد – رحمه الله – في هذا الراوي خطأٌ، وأن الصواب أن ذلك إنما كان في الراوي حفص بن سليمان المنقري، والله أعلم.

٢. قوة عبارة (متروك الحديث) في الدِّلالة؛تجعلنا نُؤَوِّلُ عبارة (ما كان به بأس)، إلى أنه أراد أن الراوي حفصاً القاري لم يكن به بأس في القراءة، وهذا ما ذكره جمعٌ من العلماء كابن خلفون، وابن تيمية، والذهبي، وابن حجر – رحمة الله على الجميع –.

(١٧٥٥) حفص بن سليمان المنقري، التميمي البصري، ثقة، من السابعة، (ت ١٣٠ هـ) بخ، التقريب ١٤٠٦.
(١٧٥٦) العلل ومعرة الرجال ١/ ٤٢٠ رقم ٩١٧.
(١٧٥٧) الثقات ٦/ ١٩٥.
(١٧٥٨) تاريخ بغداد ٩/ ٦٥ وَ ٦٦.

٣. لشهرة الراوي حفص القاري؛ فإنه لا يمكن أن نقول تَجدَّد فيه قولُ الإمام أحمد -رحمه الله-، حيث إنه ممن ذاع صيتُه، وانتشر خبرُه، ولذا فإنَّ طلبَ الجمعِ يُقدَّم على غيره، والله أعلم.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

أن الراوي حفص بن سليمان القاري متروك الحديث، لا بأس به في القراءة.

الأدلة:

قد سبق ذِكر أدلة ذلك مما أغنى عن تكراره.

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع- :

وقال ابن معين:" كان كذاباً "[١٧٥٩]، وقال - أيضاً -:" ليس بثقة" [١٧٦٠]، وقال ابن المديني:" ضعيف الحديث، وتركته على عمد" [١٧٦١].

وقال البخاري :" تركوه"[١٧٦٢]، وقال – أيضا -:" سكتوا عنه"[١٧٦٣]، وقال مسلم[١٧٦٤] والبيهقي[١٧٦٥]: "متروك"، وقال أبو زرعة [١٧٦٦]، وابن حبان[١٧٦٧]، والدارقطني[١٧٦٨]، والبيهقي- أيضاً[١٧٦٩]: " ضعيف"، وقال أبو حاتم:" لا يُكتب حديثُه، وهو ضعيف الحديث، لا يُصدَّق ، متروك الحديث"[١٧٧٠]، وسأل ابن أبي حاتم أباه عن حفص بن عمر[١٧٧١] فقال:" هو ضعيف الحديث وهو دون حفص بن سليمان في الضَّعف"[١٧٧٢]، وقال الترمذي:" وَحفص بن سُليمَانَ يُضَعَّفُ في الحديث"[١٧٧٣].

(١٧٥٩) الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٠.
(١٧٦٠) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم٢٦٩، والجرح والتعديل٣/ ١٧٣.
(١٧٦١) تاريخ بغداد ٩/ ٦٦.
(١٧٦٢) الضعفاء رقم ٧٣.
(١٧٦٣) الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٠.
(١٧٦٤) الجامع في الجرح والتعديل رقم٩٤٢.
(١٧٦٥) معجم الجرح والتعديل من أقوال البيهقي رقم ٩٨.
(١٧٦٦) سؤالات البرذعي ٢/ ٧٢٦، والجرح والتعديل ٣/ ١٧٤.
(١٧٦٧) الثقات ٦/ ١٩٥.
(١٧٦٨) الجامع في الجرح والتعديل رقم٩٤٢.
(١٧٦٩)معجم الجرح والتعديل رقم ٩٨.
(١٧٧٠) الجرح والتعديل٣/ ١٧٤.
(١٧٧١) حفص بن عمر قاضي حلب الحلبي قال أبو زرعة: "منكر الحديث"، الجرح والتعديل ٣/ ١٧٩ وَ١٨٠، وقال ابن حبان: "لا يحلُّ الاحتجاجُ به"، المجروحين ١/ ٣١٦.
(١٧٧٢) المصدر السابق ٣/ ١٨٠.
(١٧٧٣) الجامع للترمذي رقم ٢٩٠٥.

وقال صالح بن محمد :" لا يُكتب حديثه، أحاديثه كلها مناكير"[١٧٧٤]، وقال النسائي:" ليس بثقة، ولا يكتب حديثه"[١٧٧٥]، وعنه أيضاً:" متروك الحديث"[١٧٧٦]، وقال ابن خراش:" كذاب، متروك، يضع الحديث"[١٧٧٧]، وقال الساجي :" يُحدث عن سماك، وعلقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وعاصم أحاديثَ بواطيل"[١٧٧٨]، وقال أيضاً :" حفص ممن ذهب حديثه ، عنده مناكير"[١٧٧٩]، وقال الجوزجاني :" قد فُرِغ منه مُنْذ دهر"[١٧٨٠]، وقال ابن عدي:" عامة حديثه عمن روى عنهم غير محفوظة"[١٧٨١]، وقال ابن حبان:" كان ممن يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع" [١٧٨٢]، وقال أبو أحمد الحاكم:" ذاهب الحديث"[١٧٨٣]، وقال ابن حزم:" سَاقِطٌ"[١٧٨٤]، وقال ابن خلفون:" هو عندهم ضعيف الحديث، وعند بعضهم متروك الحديث، وهو مشهور في القراءات"[١٧٨٥].

وقال ابن تيمية:" وقد اتَّفق أهلُ العلم بالحديث، على الطعن في حديث حفص هذا، دون قراءته"[١٧٨٦]، وقال الذهبي:" ثَبْتٌ في القراءة واهي الحديث"[١٧٨٧]، وقال – أيضاً –:" كان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث، لأنه كان لا يُتقن الحديثَ، ويُتقن القرآن، ويُجوِّدُه، وإلا فهو في نفسه

صادق"[١٧٨٨]، وقال ابن القيم:" ضُعِّفَ"[١٧٨٩].

[١٧٧٤] تهذيب الكمال ٢/ ٢٢٢.
[١٧٧٥] المصدر السابق.
[١٧٧٦] الضعفاء والمتروكين رقم ١٣٦.
[١٧٧٧] تهذيب الكمال٢/ ٢٢٢
[١٧٧٨] المصدر السابق.
[١٧٧٩] تهذيب التهذيب ١/ ٦٢١.
[١٧٨٠] أحوال الرجال رقم ١٧٤.
[١٧٨١] الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٨٣، هكذا جاءت في المطبوع.
[١٧٨٢] المجروحين١/ ٣١١.
[١٧٨٣] تهذيب الكمال٢/ ٢٢٢.
[١٧٨٤] الجرح والتعديل عند ابن حزم رقم ٢٥٠.
[١٧٨٥] ينظر كتاب: التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ص ٢٢٨.
[١٧٨٦] مجموع الفتاوى ٢٧/ ٢١٧.
[١٧٨٧] الكاشف رقم ١١٤٦.
[١٧٨٨] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/ ٥٥٨.
[١٧٨٩] مفتاح دار السعادة ج١/ ٤٨٠.

وقال الحافظ ابن حجر:" متروك الحديث مع إمامته في القراءة"[١٧٩٠].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع- :

في الواقع؛ لمْ أقفْ على عبارة ثناء تعديل في الراوي، لكن نقل إلينا محمد بن سعيد العوفي عن أبيه، أنه قال: "حدثنا حفص بن سليمان، لو رأيتَه لقرَّت عيناك فهماً وعلماً "[١٧٩١].

وهي عبارة ليس فيها ثناء على العدالة، إنما يندرج ذلك ضِمن ثناء عام، قد يُراد به علمه بالقراءات.

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

قبل ذلك أُنبِّهُ لما يأتي:

١. أخرج الحافظان مغلطاي[١٧٩٢]، وابن حجر عن الإمام ابن الجوزي[١٧٩٣]، أنه ذكر عن ابن مهدي أنه قال: "والله لا تحلُّ الروايةُ عنه"، والصواب أنه إنما نقل ذلك عن ابن مهدي في الراوي حفص بن سلم أبي مقاتل السمرقندي[١٧٩٤].

٢. نقل الحافظان المزي وابن حجر عن الإمام وكيع أنه قال: "كان ثقةً"[١٧٩٥]، لكنَّ هذا النقل لا يصح!! .

والصواب في ذلك أنه في الراوي دينار بن عمر الأسدي، أبي عمر البزار، كما فعل الحافظ المزي نفسه[١٧٩٦]، والحافظ ابن حجر[١٧٩٧] في ترجمة دينار، والعبارة نقلها

(١٧٩٠)التقريب رقم ١٤٠٥.

(١٧٩١) تاريخ بغداد ٩/ ٦٥، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٢٢.

(١٧٩٢) ينظر كتاب: التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ص ٢٢٧، وتحرف فيه إلى (عبدالله بن مهدي).

(١٧٩٣) وتهذيب التهذيب ١/ ٦٢١.

(١٧٩٤) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٢١.

(١٧٩٥) تهذيب الكمال ٢/ ٢٢٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٢١.

(١٧٩٦) تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٩.

(١٧٩٧)تهذيب التهذيب ٢/ ١٣٢ و ١٣٣.

عبدالله عن أبيه الإمام أحمد أنه قال:(قال وكيع في حديث سفيان عن أبي عمر البزار، قال وكيع: "وكان ثقة")[١٧٩٨].

جمهور النقاد على تضعيف الراوي حفص بن سليمان، مع الاعتراف بإمامته في القراءة، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من الضعف، فمنهم من جعل ضعفه خفيفا؛ كأبي زرعة والترمذي والدارقطني والبيهقي في رواية، ومنهم من جعله في درجة شديد الضعف؛ كابن مهدي، وابن معين، والبخاري، ومسلم، وأبي حاتم، وصالح بن محمد، والنسائي، وابن خراش، والساجي، والجوزجاني، وابن حبان، والبيهقي في رواية، وابن تيمية، والذهبي، وابن حجر، ورماه بالكذب ابن معين، وابن خراش.

الراجح:

يترجح أن الراوي حفص بن سليمان المقرئ متروك الحديث، حُجَّةٌ في القراءة، كما على ذلك جمهور النقاد والأئمة كأحمد بن حنبل، وابن تيمية، والذهبي، وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(١٧٩٨) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله في مواضع: رقم ٦٦٠، ١٤١٩، ٣٤٧٥، ٥٧٦٣، واستفدت ذلك من كتاب منهج النسائي في الجرح والتعديل٣/ ١٥٠١،للدكتور/ قاسم علي، فجزاه الله خيراً.

حفص بن غِياث

حفص بن غِياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، من الثامنة، (ت١٩٤أو١٩٥)، ع[١٧٩٩].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على التعديل:

قال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: قلت لأبي عد الله: من أثبت عندك: شعبة أو حفص بن غياث –يعني في جعفر بن محمد- [١٨٠٠]؟ فقال: ما منهما إلا ثبْتٌ، وحفص أكثر روايةٍ، والقليل من شعبة كثير[١٨٠١] .

وقال عبدالله: سمعتُ أبي يقول:" كان حفصُ بنُ غياثٍ له عقلٌ وَوقارٌ وهَيْئةٌ، ما يَكادُ يَتكلمُ حتى يُسأل "[١٨٠٢].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على التليين:

قال عبدالله: حدثني أبي، قال:" حدثنا حفص بن غياث، قال: حدثنا عاصم[١٨٠٣]، عن أبي عثمان، قلت له: إنك تحدثنا بالحديث وربما حدثتناه - يعني ناقصًا -قال: عليك بالسماع الأول"[١٨٠٤].

وذكر الأثرم عن الإمام أحمد: أن حفصاً كان يدلس[١٨٠٥]، وجاء نحوه في رواية عبدالله[١٨٠٦].

وقال أبو داود: قلت لأحمد: حفص، أعني ابن غياث، لم يسمعْ من أشعث بن عبد الملك؟قال: قال:" نعم، وأشعث بن سوار، ورُبَّما لمْ يُبيِّنْ"[١٨٠٧].

(١٧٩٩)التقريب رقم ١٤٣٠.

(١٨٠٠) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، (ت١٤٨هـ) بخ م ٤، التقريب رقم٩٥٠.

(١٨٠١)تهذيب التهذيب ١/ ٦٣١.

(١٨٠٢) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ١٨٣ رقم ١٩٣٩.

(١٨٠٣) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ثقة من الرابعة(ت بعد١٤٠هـ)ع، التقريب رقم٣٠٦٠.

(١٨٠٤) العلل ومعرفة الرجال بروايته ٢/ ١٨٤ رقم ١٩٤٢.

(١٨٠٥)تهذيب التهذيب ١/ ٦٣٠.

(١٨٠٦)العلل ومعرفة الرجال بروايته ٢/ ١٨٤ رقم١٩٤١.

وقال ابن هانئ : قيل له (يعني لأبي عبدالله) فعبدة[١٨٠٨]، وحفص بن غياث؟ قال :" عبدة أَحَبُّ إليَّ من حفصٍ، حفصٌ كان مُخَلِّطاً"، وضَعَّف أَمْرَه[١٨٠٩].

وقال المروذي: قيل له (يعني أبا عبدالله): فحفص وعبدة؟ قال:" أما عبدة فصدوقٌ ثبتٌ، وأما حفصٌ فنفض يده؛ وقال: خَلّة في حديثه" [١٨١٠].

وقال ابن رجب:" تكلم في حفظه غير واحد، منهم الإمام أحمد"[١٨١١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

في جواب الإمام أحمد – رحمه الله – لأبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي ما يدلُّ على تعديله للراوي حفص بن غياث، وأنه عنده ثَبْتٌ؛ في منزلة شعبة – وما أدراك من شعبة– ! ، وأنه كذلك كثير الرواية، بينما ذلك يُخالف ما جاء عنه في رواية المروذي، وابن هانئ، والتي تفيد تضعيفَه له؛ وبيان أنه اخْتلطَ، وكذلك تقْديمَه عبدة الكلابي عليه، كما جاء عنه فيما رواه الأثرمُ وأبو داود أنَّ حفصاً مدلِّسٌ.

سبب الاختلاف:

تغير حال الراوي؛ حفص بن غياث – رحمه الله –، حيث إن المتأملَ في حاله يجد أنه ثقةٌ، كثيرُ الروايةِ، وقد روى عنه جُملةٌ من الأئمة النقاد كالقطان– وهو رفيقه –، وابن مهدي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وابن معين، وابن المديني وغيرهم.

غير أنه قد أصابه شيء من الاختلاط؛ كما صرَّح بذلك الإمام أحمد –رحمه الله–، وبسببه أخطأ في غير ما حديث، ويبدو أن ذلك إنما كان بعد تولِّيه القضاء، حيث إنه انشغل به لفقره

[١٨٠٧] سؤالات أبي داود رقم ١١.

[١٨٠٨] جاء في المطبوع من مسائل ابن هانئ ٢/ ٢٠٨ رقم ٢١٣٥، (غندر) بدل (عبدة)، وقال المحقق – أحسن الله إليه–:" في الأصل(عنده) والصواب ما أثبته ". غير أنه جاء في كتاب بحر الدم رقم٢١٤ عن ابن هانئ: ذِكر (عبدة)، وقد أشار محقِّقُه الشيخ/ وصي الله – نفع الله به– إلى هذا الاختلاف، وصوَّب ذِكر (عبدة) على ذِكر (غندر) الذي وجدها المحقق (عنده) فاجتهد وجعلها (غندر) !، وهو الصواب، لأن (عبدة) أقرب إلى (عنده) – كما في المخطوط– من (غندر)، وعبدة هو: ابن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يُقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، (ت ١٨٧)، ع، التقريب رقم٤٢٦٩، قال عنه الإمام أحمد –كما في رواية ابنه صالح–: " ثقةٌ ثقة، وزيادة"، الجرح والتعديل ٦/ ٨٩، والله أعلم.

[١٨٠٩] مسائل ابن هانئ ٢/ ٢٠٨ رقم ٢١٣٥.

[١٨١٠] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ٣٠٣، وقد قال محقِّقُه الشيخ/ وصي الله – نفع الله به–: "يبدو أن الصواب خَلَّط في حديثه"، وذلك إشارة منه إلى ما سبق ذِكره في رواية ابن هانئ من اختلاطه، والله أعلم.

[١٨١١] شرح علل الترمذي ٢/ ٥٩٤.

وحاجته، وهو الذي كان يقول: "لولا غلبة الدَّيْن والعيال ما وليت"، وقال – أيضاً –: "والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة"[١٨١٢]، غير أن ذلك أشغله عن مذاكرة الحديث فساء حفظُه، وبقي كتابه صحيحاً، قال أبو زرعة الرازي: " حفص بن غياث ساء حفظه بعد ما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا [١٨١٣] "، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه[١٨١٤]"، وعلى ذلك يتنزل ما جاء عن الإمام أحمد – رحمه الله – من تليينه للراوي حفصِ بنِ غياثٍ – رحمه الله –، وتقديم غيره عليه، أما عن تدليسه فقد ذكره عنه الإمام أحمد – رحمه الله –، وغيرُه من العلماء – كما سيأتي في موضع الدراسة إن شاء الله –، لكنَّ الحافظَ ابنَ حجرٍ – رحمه الله – جعله في المرتبة الأُولى من مراتب المدلسين[١٨١٥]؛ وهم الذين لم يوصفوا بذلك إلا نادراً.

وبهذا نكون قد عرفنا سبب التعديل والتليين من الإمام أحمد – رحمه الله – للراوي القاضي العادل حفصِ بنِ غياثٍ – رحمه الله –، والله أعلم.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

يُعتبر حفص بن غياث عند الإمام أحمد – رحمها الله – راوٍ ثبتٌ، قليلُ التدليسِ، اخْتلط بأخرة.

الأدلة:

سبق في مبحث سبب الاختلاف بيان بعض الأدلة، وأضيف قائلاً:

١. ثناء الإمام أحمد – رحمه الله – للراوي حفص بن غياث – رحمه الله –.

٢. روايته عنه.

٣. أن القول بترجيح أحد الأقوال على غيرِه لا مُسوِّغَ له، إذ في ذلك إهمال للأقوال الأخرى.

٤. أن سلوك مسْلك الجمع بين تلك الأقوال هو الأقرب من حال الراوي حفص بن غياث.

(١٨١٢) تاريخ بغداد ٩/ ٨١.

(١٨١٣) الجرح والتعديل ٣/ ١٨٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.

(١٨١٤) تاريخ بغداد ٩/ ٨١، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.

(١٨١٥) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس رقم ٩.

٥. أن سلوك مسلك الجمع؛ مع بيان التفريق في حاله؛ هو ما ذهب إليه جمعٌ من النقاد كالقطان وأبي زرعة، ويعقوب بن شيبة، وابن حجر.

٦. جاء عن ابن معين أنه قال:" جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يخرج كتابا "[١٨١٦]، وهذا يدل أيضاً أن أوهامَه إنما كانت حال َتولِّيهِ القضاءَ ببغداد ثم الكوفة، في آخر حياته، حيث كان يُحدِّثُ مِن حفظِه وقد ساء!.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن أبي الحواري: حدثت وكيعاً بحديث فتعجب وقال:" من جاء به"؟ قلت: حفص بن غياث، فقال:" إذا جاء به أبو عمر فأيُّ شيءٍ نقول نحن"[١٨١٧]، وقال ابن المديني: كان يحيى يقول:" حفص ثَبْتٌ"، فقلتُ: إنه يَهِمُ؟ فقال:" كتابه صحيح"[١٨١٨]، وقال – أيضاً-: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول:"أوثقُ أصحابِ الأعمش حفصُ بن غياث"[١٨١٩].

وقال الآجري عن أبي داود :" كان ابن مهدي لا يُقدِّم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غير حفص بن غياث" [١٨٢٠]، وقال ابن سعد : " كان ثقةً مأموناً ثبتاً، إلا أنه كان يُدلِّس "[١٨٢١]، وقال ابن معين[١٨٢٢]،والعجلي[١٨٢٣]، والنسائي[١٨٢٤]، وابن خراش[١٨٢٥]، والدارقطني[١٨٢٦]:" ثقة"، وزاد العجلي: "مأمون فقيه"، وقال ابن معين -أيضاً-: "صاحب حديثه له معرفة" [١٨٢٧]، وقال -أيضاً-: "حفص أثبت من عبد الواحد بن زياد" [١٨٢٨]، وقال ابن نمير:" كان أعلمَ بالحديثِ

[١٨١٦] تاريخ بغداد ٩/ ٧٦.
[١٨١٧]الجرح والتعديل ٣/ ١٨٦.
[١٨١٨] المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤٦، وتاريخ بغداد ٩/ ٧٩.
[١٨١٩] تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
[١٨٢٠] المصدر السابق، ولم أجده في المطبوع من سؤالاته.
[١٨٢١] الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٥١٢.
[١٨٢٢]تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
[١٨٢٣] معرفة الثقات رقم ١/ ٣١٠.
[١٨٢٤] تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
[١٨٢٥] المصدر السابق.
[١٨٢٦] العلل ٢/ ٢٢٥ وَ ٣/ ٢٨.
[١٨٢٧]تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
[١٨٢٨] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٢٢.

مِن ابنِ إدريس"[١٨٢٩]، وقال ابن عمار:" كان من المحدِّثين[١٨٣٠]"، وقال البخاري:" حفص هو من أصحهم كتاباً"[١٨٣١]، وقال يعقوب بن شيبه:" ثقةٌ ثَبْتٌ إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه"[١٨٣٢]، وقال أبو داود:" كان حفصٌ بأخرة دَخَلَه نسيانٌ، وكان يحفظ"[١٨٣٣]، وقال أبو زرعة الرازي: "حفص بن غياث ساء حفظه بعد ما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا[١٨٣٤] ".

وقال أبو حاتم:" حفصٌ أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر"[١٨٣٥]، وقال الخطيب:" كان حفص كثير الحديث، حافظاً له ثبتاً فيه، وكان أيضاً مُقدَّماً عند المشايخ الذين سمع منهم الحديث"[١٨٣٦].

وقال الإمام الذهبي:" الإمام الحافظ العلامة القاضي"[١٨٣٧]، وقال – أيضاً –:" أحد الأئمة الثقات"[١٨٣٨]، وأورده الحافظ ابن رجب في باب " قوم ثقات لهم كتاب صحيح، وفي حفظهم بعض شيء، فكانوا يُحدثون من حفظهم أحياناً فيغلطون، ويحدثون أحياناً من كتبهم فيضبطون[١٨٣٩]".

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة، تغير حفظه قليلا في الآخر"[١٨٤٠]، وقال –أيضاً – :(من الأئمة الأثبات، أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به؛ إلا أنه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه، . . . اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش،

(١٨٢٩) تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
(١٨٣٠)تاريخ بغداد ٩/ ٨٢.
(١٨٣١) علل الترمذي الكبير رقم ٤٤٥.
(١٨٣٢) تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
(١٨٣٣) سؤالات الآجري أبا داود ١/ ٣٣٨.
(١٨٣٤) الجرح والتعديل ٣/ ١٨٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣.
(١٨٣٥)الجرح والتعديل ٣/ ١٨٦، وأبو خالد الأحمر هو: سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي صدوق يخطئ من الثامنة، (ت١٩٠ أو قبلها)، ع، التقريب٢٥٤٧.
(١٨٣٦) تاريخ بغداد ٩/ ٧٥.
(١٨٣٧) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢.
(١٨٣٨) ميزان الاعتدال ١/ ٥٦٧.
(١٨٣٩) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٨٤.
(١٨٤٠) التقريب رقم ١٤٣٠.

لأنه كان يُميِّز بين ما صرح به الأعمش بالسماع وبين ما دَلَّسَه، نَبَّه على ذلك أبو الفضل ابن طاهر، وهو كما قال)[١٨٤١].

(١٨٤١) هدي الساري ص ٥٦١.

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

وقال داود بن رشيد :" كثير الغلط"[١٨٤٢]، وقال ابن عمار:" كان لا يحفظ حسناً، وكان عسراً" [١٨٤٣].

وقال صالح بن محمد:" حفص ولي القضاء وجفا كتبه"[١٨٤٤].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع - :

يتبين مما سبق أن جمهور النقاد – ممن ذكرتُهم – يُوثقون الراوي حفص بن غياث – رحمه الله – وقد أشار إلى صحة كتابه القطان، وأبو زرعة، ويعقوب بن شيبة، وابن حجر.

وأشار أبو داود إلى نسيانه، كما أشار ابن سعد إلى تدليسه.

كل ذلك في مقابل قِلة عبارات التليين، مع ضعفها أمام ثناء الأئمة على الراوي حفص بن غياث – رحمه الله –، فأما عبارة داود بن رشيد فقد ردها ابن عمار، حيث ساق الخطيب بسنده إلى الحسين بن إدريس قال : ذكرتُ له – أي ابن عمار– أنه ذُكر لي أن حفص بن غياث كان كثير الغلط، فقال:" لا، ولكن كان لا يحفظ حسناً، ولكن كان إذا حفظ الحديث فكان"، أي يقوم به حسناً[١٨٤٥].

وإذا تأملنا العبارة السابقة وجدناها – أيضاً – لا تدل على أن ابن عمار يضعف الراوي حفص بن غياث مطلقاً كما جاءت في التهذيب مختصرة! بل جاءت في سياق الرد على عبارة ابن رشيد، مع بيان شيءٍ من سوء حفظه، ومع هذا إلا أنه إذا حفظ الحديث أتقنه، ثُم إن ابن عمار هو الذي قال فيه: كان من المحدثين، فلعله أراد بقوله: لا يحفظ حسناً، تلك الفترة التي انشغل بها بالقضاء، وجفا فيها كتبه، كما عبَّر بذلك صالح بن محمد، والله أعلم.

الراجح:

يتبين مما سبق أن الراوي حفص بن غياث ثقة، قليل التدليس، تغيّر حفظه بأخرة، كما هو قول الإمام أحمد، إلا أنه صحيح الكتاب، كما ذهب إلى ذلك الحافظان ابن رجب وابن حجر – رحمة الله على الجميع – والله أعلم.

(١٨٤٢) تاريخ بغداد ٩/ ٨٢.
(١٨٤٣) تهذيب التهذيب ١/ ٦٣٠.
(١٨٤٤)تاريخ بغداد ٩/ ٧٩.
(١٨٤٥) المصدر السابق.

الحكم بن عطية العيشي

الحكم بن عطية العيشي، البصري، من السابعة، مد ت [١٨٤٦] .

قول الإمام أحمد رحمه الله الدال على التعديل:

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل، عن الحكم بن عطية؟ فقال:" لا بأس به، روى عنه وكيع، والطفاوي[١٨٤٧]، إلا أن أبا داود الطيالسي روى عنه أحاديث مُنكرة "[١٨٤٨].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال الميموني: سُئل عنه أحمد، فقال:" لا أعلم إلا خيراً"، فقال له رجل: حدثني فلان عنه، عن ثابت، عن أنس، قال: "كان مَهرُ أم سَلمة متاعاً قيمته عشرة دراهم"[١٨٤٩]، فأقبل أبو عبدالله يتعجب! وقال:" هؤلاء الشيوخ لم يكونوا يكتبون، إنما كانوا يحفظون، ونُسبوا إلى الوَهْمِ، أحدُهُم يسمع الشَّيءَ فيَتَوهَّم فيه"[١٨٥٠]، ورواه العقيلي بسنده عن أحمد بن محمد قال: قال أبو عبدالله:" كان الحكم بن عطية يروي عن الحسن؛ عندي صالحٌ، حتى وجدتُ له عن ثابت عن أنس . . . "[١٨٥١].

وسأله المروذي عنه، فقال:" كان عندي ليس به بأس، ثم بلغني أنه حدَّث بأحاديث مناكير"، وكأنَّه ضَعَّفَه[١٨٥٢].

وذكر الحافظ ابن حجر عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال:" كان عندي صالح الحديث، حتى وجدتُ له حديثاً أخطأ فيه" [١٨٥٣] .

(١٨٤٦) التقريب رقم ١٤٥٥.

(١٨٤٧) محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري، صدوقٌ يَهِمُ، من الثامنة، خ د ت س، التقريب ٦٠٨٧.

(١٨٤٨) الجرح والتعديل ٣/ ١٢٦.

(١٨٤٩) الحديث بهذا اللفظ لم أقفْ عليه إلا في تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣/ ٥١٠ ح ٢١٣٤ بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: "كان الذي تزوج عليه رسول الله ﷺ أمَّ سلمة شيئاً قيمته عشرة دراهم"، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده ٣/ ٣٦٤ ح ٣٣٧٢ .

(١٨٥٠) تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢ .

(١٨٥١)الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٧٨ وما بعدها.

(١٨٥٢) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٦٥، وبحر الدم ١/ ١٤٠.

(١٨٥٣) تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

جاء في رواية أبي طالب ما يدل على تعديل الإمام أحمد- ﷺ -للحكم بن عطية العيشي-، بنما يُخالف ذلك روايةَ الميموني، و المروذي، وما نقله الحافظ ابن حجر عن الإمام أحمد- ﷺ-، مما يدل على رجوع الإمام أحمد- ﷺ -عن التعديل إلى التليين، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

يتبين أن سبب الاختلاف هو تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد ﷺ نتيجة تغيُّر حال الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

صالح الحديث، له أوهام.

الأدلة:

١. إمكانية الجمع بين الأقوال، والجمْع أوْلى.

٢. يمكن أن يقال: أنَّ الأوهام التي وقع فيها الراوي، أنزلته عن درجة القوة، إلى درجة من يُحسَّن حديثُه، لكنْ لم تُنزلْه عن حدِّ القبول، وهو مراد قول أبي حاتم –كما سيأتي: " ليس هو بالمتقن".

٣. أنَّه لمْ يُصرِّحْ بترك الراوي إلا الإمام ابن حبان، بينما أغلب من تكلَّم فيه أنزله آخرَ مراتب التعديل، ولهذا لا يُمْكن حمْل كلام الإمام أحمد ﷺ على أنه ترك الرواية عنه، بلْ يكون مرادُه من ذلك: عدم إنزال الراوي درجة الثقات، لكنه يبقى في عموم الرواة المقبولين، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

في رواية الدوري عن ابن معين:" ثقة"(١٨٥٤)، وعنه-أيضاً-:" لا بأس به"(١٨٥٥)، وكذلك قال البزار(١٨٥٦) ، وقال الآجري: سألت أبا داود عن الحكم بن عطية؟ فقال: "صالح"، قال أبو داود: "أحاديثه عن ثابت مضطربة"(١٨٥٧) ، وقال ابن أبي حاتم سألتُ أبي عن الحكم؟ فقال: "

(١٨٥٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٢٦.

(١٨٥٥) المصدر السابق.

(١٨٥٦)تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢.

(١٨٥٧)سؤالات الآجري ٢/ ٤٢.

يُكتب حديثه، ليس بمنكَر الحديث، وكان أبو داود يذكره بجميل، حدَّثنا أبو الوليد عنه"، قلتُ: يُحتجُّ بِهِ؟ قال:" لا، من ألف شيخٍ لا يُحتج بواحد، ليس هو بالمتقن، هو مثل الحَكَمُ بن سنان"[١٨٥٨]، وقال الساجي: " صدوق يَهِمُ"[١٨٥٩]، وقال ابن عدي:" وهو عندي ممن لا بأس به يُكتبُ حديثُه"[١٨٦٠] وقال الذهبي:" وُثِّق"[١٨٦١]، وقال ابن حجر:" صدوقٌ له أوهامٌ"[١٨٦٢].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال البخاري :" كان أبو الوليد يُضَعِّفه"[١٨٦٣]، وقال أبو حاتم: سمعت سليمان بن حرب يقول : "عَمَدْتُ إلى حديثِ المشايخِ فغسَلْتُه"، فقيل: مِثل مَن؟ قال:" مِثل الحكم بن عطية"[١٨٦٤]، وقال الترمذي:" تكلَّم بعضهُم في الحكم بن عطية"[١٨٦٥]، وقال النسائي:" ليس بالقوي"[١٨٦٦]، وفي رواية:"ضعيف"[١٨٦٧]، وقال ابن حبان :" كان أبو الوليد شديدَ الحَمْل عليه، وكان الحَكَمُ ممَّنْ لا يدْري ما يُحدِّثُ، فرُبَّما وَهِمَ في الخبر حتى يجيء كأنَّه موضوعٌ، فاستحقَّ التَّرْكَ" [١٨٦٨].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

هناك جماعة من النقاد يُعدلون الحكم بن عطية ويجعلونه في مرتبة من يحسن حديثه؛ كابن معين، والإمام أحمد، والبزار، وأبي داود، وأبي حاتم، والساجي، وابن عدي، وابن حجر، وجاء عن ابن معين أنه يوثقه، وضعَّفَه أبو الوليد، وسليمان بن حرب، والنسائي، وابن حبان.

الراجح:

أنَّ الراوي في درجة من يُحسَّن حديثه، فهو: صالح الحديث له أوهام، كما ذهب إلى هذه المنزلة الإمام أحمد والحافظ ابن حجر، والله أعلم.

[١٨٥٨]الجرح والتعديل ٣/ ١٢٦.
[١٨٥٩] تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢.
[١٨٦٠] الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٠٦.
[١٨٦١] الكاشف ١/ ٣٤٥.
[١٨٦٢]التقريب رقم ١٤٥٥.
[١٨٦٣] الضعفاء الصغير٧٠، وأبو الوليد: هشام بن عبد الملك الطيالسي، ثقة ثبت،(ت٢٢٧هـ)ع، التقريب ٧٣٠١.
[١٨٦٤] الجرح والتعديل ٣/ ١٢٦.
[١٨٦٥] الجامع للترمذي ح ٣٦٦٨.
[١٨٦٦] الضعفاء والمتروكين ١٢٦.
[١٨٦٧] تهذيب التهذيب ١/ ٦٤٢.
[١٨٦٨] المجروحين ١/ ٣٠١.

حميد بن زياد

حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخَرَّاط[١٨٦٩]، صاحب العَبَاء[١٨٧٠]، مدني سكن مصر، ويُقال: هو حميد بن صخر، أبو مودود الخراط، من السادسة، (ت١٨٩) بخ م د ت عس ق.[١٨٧١]

قول الإمام أحمد - رحمه الله - الدال على التعديل:

قال عبدالله بن الإمام أحمد: سُئل أبي عن أبي صخر؟ فقال: "ليس به بأس"[١٨٧٢].

وروى له الإمام أحمد في المسند[١٨٧٣].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على التليين:

قال حمدان بن علي الوراق: سُئل أحمدُ بنُ حنبل عن حميدِ بن صخر فقال: "ضعيفٌ"[١٨٧٤].

وقال الذهبي: "ضعَّفه أحمد"[١٨٧٥].

وقال الذهبي - أيضاً- قال أحمد: "ليس بالقوي"[١٨٧٦].

بيان حقيقة الراوي حميد بن زياد، وهل هو حميد بن صخر؟

أوَّلُ من وقفتُ عليه يُفرق بينهما هو: الإمام ابن عدي - رحمه الله -، حيث ذكر الترجمتين

(١٨٦٩) الخرَّاط: هو الذي يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة. الأنساب ٥/ ٦٩.

(١٨٧٠) أي: كان يبيع العباء، العلل ومعرفة الرجال بروايته ٣/ ٣٢٠ رقم ٥٤٢٣.

(١٨٧١) التقريب رقم١٥٤٦.

(١٨٧٢) العلل ومعرفة الرجال بروايته ٣/ ٥٢ رقم ٤١٢٦، والجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢.

(١٨٧٣) ٢/ ١٠٨ رقم ٥٨٦٧. ٥٦٠١، ٨٨٣٠، ٢١٥١١

(١٨٧٤) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٩١.

(١٨٧٥) الميزان ١/ ٦١٣، وذلك في ترجمة حميد بن صخر، حيث إنه ممن فرَّق بين حميد بن زياد وحميد بن صخر!.

(١٨٧٦) ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ٩٧، ط مكتبة المنار، ونِسْبة هذا القول عن الإمام أحمد - رحمه الله - في هذا الراوي لا يصح، كما سيأتي بيانه في الدراسة إن شاء الله تعالى.

مُنفصلتين، فذَكَر حميدَ بن زياد وقال فيه: (وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرتُ عليه هذين الحديثين، "المؤمن مؤالف"، "وفي القدرية"، اللذَيْن ذكرتُهما، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً)[١٨٧٧].

(١٨٧٧)الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧٠.

وذَكَر حميدَ بن صخر، ثم ذكر جملةً من أحاديثه من رواية حاتم بن إسماعيل[١٨٧٨] عنه، ثم قال: "ولحاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر أحاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري[١٨٧٩] ويزيد الرقاشي[١٨٨٠] ما لا يتابع عليه"[١٨٨١].

ثم فرَّق بينهما ابن الجوزي[١٨٨٢]، والذهبي[١٨٨٣]وقال الذهبي – أيضاً-: "وأظنُّ أنَّ حميدَ بنَ صخر المدني آخر؛ روى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو الذي قال فيه أحمد بن حنبل ضعيف"[١٨٨٤].

بينما نفى ذلك عبدالله ابن الإمام أحمد، حيث جاء عنه في العلل:(قال أبي:" أبو صخر هذا؛ أظنه حميدَ بن زياد المديني،روى عنه حاتم وابن وهب"[١٨٨٥]، قال أبو عبد الرحمن:" حاتم يُخطئ في اسمه، يقول: حميد بن صخر، وإنما هو: حميد بن زياد أبو صخر")[١٨٨٦].

وقال ابن حبان – في ترجمة حميد بن زياد-:" وهو الذي يروي عنه حاتم بن إسماعيل ويقول: حميد بن صخر، وإنما هو حميد بن زياد أبو صخر، لا حميد بن صخر!"[١٨٨٧].

وقال البرقاني: قلتُ – يعني للدارقطني-: حميد بن صخر، أبو صخر؟ فقال:" هو حميد ابن زياد، مدني، ولكنْ كذا يُقال"[١٨٨٨].

(١٨٧٨) ابن إسماعيل المدني، صحيح الكتاب صدوق يَهِمُ، من الثامنة، (ت١٨٦أو١٨٧)،ع، التقريب ٩٩٤.

(١٨٧٩)هو: سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين،(مات في حدود ١٢٠، وقيل قبلها وقيل بعدها)، ع، التقريب رقم٢٣٢١، وقد روى حميد بن زياد عن كيسان المقبري؛ والد سعيدٍ هذا، لكنه ليس هو المراد، حيث إنه لم يثبت أنه سمع من أبي هريرةﷺ، وللاستزادة يُنظر تهذيب الكمال ٨/ ٤٤٨ إلى ٤٥٠.

(١٨٨٠) هو: يزيد بن أبان الرَقَاشي، أبو عمرو البصري، القاصّ، زاهد ضعيف، من الخامسة، (مات قبل ١٢٠)، بخ ت ق، التقريب رقم٧٦٨٣.

(١٨٨١) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧٦.

(١٨٨٢) الضعفاء والمتروكون رقم ١٠٢٧و ١٠٢٩

(١٨٨٣) ميزان الاعتدال: ١/ ٦١٢ رقم ٢٣٢٨ و ١/ ٦١٣ رقم ٢٣٣٢.

(١٨٨٤)تاريخ الإسلام ٣/ ٨٥٢.

(١٨٨٥)هو: عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (ت١٩٧)،ع، التقريب رقم ٣٦٩٤.

(١٨٨٦)العلل ومعرفة الرجال بروايته ٣/ ٣٢٠ رقم ٥٤٢٣.

(١٨٨٧) الثقات ٦/ ١٨٩.

(١٨٨٨)سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ٩٣.

فيظهر – والله أعلم – أن عند الذين لم يُفرقوا بين الترجمتين مَزيدُ عِلْمٍ، وجبَ المصيرُ إليه، خصوصاً وقد بينوا سبب ذلك الخطأ؛ وأنه من حاتم بن إسماعيل، – رحمة الله على الجميع –.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

رواية عبدالله تدل على تعديل الراوي حميد بن صخر، مما يقتضي قبول حديثه، وأنه لا ينزل عن درجة من يُحسَّن حديثه، بينما يخالف ذلك ما رواه حمدان بن علي الوراق، من تضعيف الإمام أحمد رحمه الله لهذا الراوي، وكذلك ما نقله الذهبي عن الإمام أحمد – رحمة الله على الجميع –.

سبب الاختلاف:

عدم صِحَّة النقلِ عن الإمام أحمد- رحمه الله -.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

قوله:" لا بأس به".

الأدلة:

يتبيَّنُ ذلك من عِدة أمور:

أولاً: ما جاء في كتاب (ذكر من تكلم فيه وهو موثق) طبعة مكتبة المنار[1889]، مِن قول الإمام أحمد –رحمه الله– في الراوي حميد بن زياد: "ليس بالقوي"، لا يَصحُّ؛ لوجود تصحيفٍ في النقل، حيث إن هذا القول منه كان في الراوي الذي يليه وهو حميد بن قيس المكي، وقد جعلهما المحقق في ترجمة واحدة!، ثم إن الصوابَ الفصلُ بينهما كما جاء في طبعة أخرى[1890].

ثانياً: إن تأويل عبارة (ضعيف) إلى أن يكون المراد منها: (خِفة الضبط)، والتي يُقارب معناها قول الإمام أحمد –رحمه الله– (لا بأس به)؛ أولى مِن أنْ نقول بالترجيح، ثم إن ذلك يَصحُّ لغةً؛ حيث إنه أضعفُ من غيره، والجمْعُ أوْلى.

ثالثاً: القول بالتعديل فيه موافقة لغالب أقوال الأئمة، كابن معين – في رواية –، والعجلي، والدارقطني، وابن عدي، وابن حجر، بل روى عنه شيخه يحيى بن سعيد القطان.

رابعاً: أنه من رواية عبدالله، والعمل برواية عبدالله أوْلى.

(١٨٨٩) ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ٩٧.

(١٨٩٠) للأهمية يُنظر الكتاب من طبعة عبدالله بن ضيف الله الرحيلي ص ١٨٢- ١٨٤.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[1891]، و أبو حاتم[1892]: "ليس به بأس"، وقال ابن معين - في رواية -[1893]، والعجلي[1894]، والدارقطني[1895]:" ثقة"، وفي رواية أخرى لابن معين أنه قال:" ثقة ليس به بأس"[1896].

وقال ابن عدي :(وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين. . . الذين ذكرتهما، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً)[1897].

وروى عنه القطان[1898]، وكان لا يروي إلا عن ثقة، وقال ابن حجر:" صدوقٌ يَهِم" [1899].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[1900]، والنسائي[1901]:" ضعيف"، وقال النسائي – أيضاً -:" ليس بالقوي"[1902] .

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

(1891) تاريخ الدارمي رقم٢٦٠.

(1892) تاريخ الإسلام ٣/ ٨٥٢، وقد أحال المحقق – أحسن الله إليه – إلى الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢، وهو وهْمٌ، لأن الذي فيه؛ هو من قول الإمام أحمد، وليس من قول أبي حاتم!، وقد تفرد الإمام الذهبي بهذا النقل عن الإمام أبي حاتم، فلعله أراد النقل عن الإمام أحمد فنقله عن الإمام أبي حاتم، خصوصاً أنه لم يذكر ذلك عن الإمام أحمد – رحمة الله على الجميع-.

(1893) الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٦٩، وقد عزاه إلى تاريخ الدارمي، ولم أجدْه فيه.

(1894)معرفة الثقات ١/ ٣٢٣.

(1895)سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ٩٣.

(1896)الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢.

(1897)الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧٠.

(1898) تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٣، تاريخ الإسلام ٣/ ٨٥١.

(1899)التقريب رقم ١٥٤٦.

(1900)الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢.

(1901) هكذا نقلها ابن عدي في الكامل في الضعفاء٢/ ٢٧٥، والمزي في تهذيب الكمال٢/ ٣٠٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨، والذي يتبين لي: أن هذه العبارة لا تصح عن النسائي، فابن عدي هو أول من ذكرها، وتبعه على ذلك المزي وابن حجر – رحمة الله على الجميع-، ومما يدل على ذلك أن العبارة موجودة في الضعفاء للنسائي رقم ١٤٥ قال النسائي: حميد بن صخر: يروي عنه حاتم بن إسماعيل (ليس بالقوي)، وهي بحرفها في الكامل دون ما بين القوسين، حيث قال بدلاً منها: (ضعيف)!، فلعل الإمام ابن عدي – رحمه الله – أراد الاختصار، والله أعلم.

(1902) الضعفاء والمتروكين رقم١٤٥، في ترجمة حميد بن صخر.

جملةٌ من النقاد عدَّلوا الراوي حميد بن زياد، فممَّن جعله في أعلى مراتب التعديل: ابن معين في رواية، والعجلي والدارقطني، كما جعله في درجة من يُحسَّن حديثه ابن معينٍ في رواية، وابن عدي، وابن حجر.

بينما لم يضعِّفْه إلا ابن معين في رواية، وكذلك النسائي، وهو مع تشدده - رحمه الله -؛ إلا أن عِبارة (ليس بالقوي)، ربَّما استخدمها فيمن خفَّ ضبطُه، كما بيَّن ذلك الإمام الذهبي - رحمه الله - في كتابه الجميل (الموقظة)[١٩٠٣].

الراجح:

يترجح أن الراوي حميد بن زياد المدني؛ (لا بأس به، له أوهامٌ)، يُحسَّن حديثه، كما ذهب إلى ذلك الإمام ابن عدي، والحافظ ابن حجر، كما أنَّ قول: (لا بأس به)، هو قول الإمام أحمد - رحمة الله على الجميع -.

(١٩٠٣) ص ٨٢.

حميد بن قيس

حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان[١٩٠٤] القارئ الأسدي، من السادسة، (ت١٣٠هـ، وقيل بعدها) ع[١٩٠٥].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال أبو طالب: سألت أحمدَ عن حميد الأعرج؟ فقال:" ثقة، وهو أخو سندل"[١٩٠٦].

وقال أبو داود: قلت لأحمد: حميد بن قيس أخو عمر؛ هو ثقة؟ قال: "هو صالحٌ؛ وهو حميد الأعرج، قارئ أهل مكة"[١٩٠٧]، وأخرج حديثه في المسند[١٩٠٨].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال عبدالله: سألتُ أبي عن حميد الأعرج؟ قال: "حميد بن قيس مكي؛ قارئ أهل مكة، ليس هو بقوي في الحديث"[١٩٠٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

رواية أبي طالب وأبي داود تفيدان تعديل الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي حميد بن قيس، مع اختلاف في تحديد منزلته من ذلك التعديل، بينما جاء في رواية عبدالله ما يفيد التليين!!.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي بغيره، من الضعفاء.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

أنَّ الراوي: صالح الحديث.

(١٩٠٤) العلل برواية عبدالله ١/ ٢٩٣ رقم ٤٧٣.

(١٩٠٥) التقريب رقم ١٥٥٦.

(١٩٠٦)الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٧، الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧١، وبحر الدم رقم ٢٣٢، وسندل هو: عمر بن قيس المكي، تقدَّم ص ٨٠.

(١٩٠٧) سؤالات أبي داود رقم ٢١٥

(١٩٠٨) ٤ / ٦١ رقم ١٦٦٤٠

(١٩٠٩) العلل رقم ٨٠٨ ، الضعفاء للعقيلي ٢ / ٢٦٦، الكامل في الضعفاء ٢/ ٢٧١، وبحر الدم رقم ٢٣٢ .

الأدلة:

١. رواية أبي طالب جاءت في بيان منزلة حميد من أخيه سندل!! فحُميْدٌ مقبولٌ ثقةٌ، وأخوه متروكُ الحديث، ولهذا وصَفَه بأنه: "ثقة".

٢. رواية عبدالله تفيد أن الراوي:" ليس هو بقوي في الحديث"، فهو وإن كان مقبول الرواية، إلا أنَّ هناك من هو أقوى منه وأوثق.

٣. موافقة أقوال بقية النقاد، للقول بالتعديل، بلْ إنَّ ابن معين – وهو متشدد- قال عنه[١٩١٠]: " ثقة"، وقال –أيضاً-: "ثَبْتٌ"[١٩١١]، ولمْ يثْبتْ أنَّ أحداً من النقاد ضعَّفه.

٤. تبقى رواية أبي داود أصرح وأوضح وأجمع ما بين الأقوال الأخرى، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال عبد الرزاق:" كان مالك إذا ذكر حميد بن قيس الأعرج أثنى عليه"[١٩١٢].

وقال ابن سعد[١٩١٣]، وابن معين[١٩١٤]، والبخاري[١٩١٥]، والعجلي[١٩١٦]، وأبو زرعة الرازي[١٩١٧]، وأبو داود[١٩١٨]، وأبو زرعة الدمشقي[١٩١٩]، و يعقوب بن سفيان[١٩٢٠]، وابن خراش[١٩٢١]:" ثقة"، وزاد أبو زرعة الرازي:" ما أبعد ما بين الأخَوَيْن! انْظُرْ إلى حميدٍ في أيِّ درجةٍ من العلوِّ؛ وانْظُرْ إلى عمرَ في أيِّ درجةٍ من الوهاء!!"، وزاد ابن خراش:" صدوق" وفي رواية عن ابن معين أنه قال: "ثَبْتٌ"[١٩٢٢].

(١٩١٠) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٣٧.
(١٩١١) المصدر السابق.
(١٩١٢) الضعفاء للعقيلي ٦/ ٥٨.
(١٩١٣) الطبقات ٥/ ٤٨٦.
(١٩١٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٣٧.
(١٩١٥) التاريخ الكبير ٢/ ٣٥٢، الجامع للترمذي ٤/ ٢٥٥، رقم ١٧٣٤.
(١٩١٦) معرفة الثقات ١/ ٣٢٤
(١٩١٧)الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٧.
(١٩١٨) تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٧.
(١٩١٩) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٦٧.
(١٩٢٠) المعرفة والتاريخ ٣/ ٤١.
(١٩٢١)تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٧.
(١٩٢٢) المصدر السابق.

وقال أبو حاتم[١٩٢٣]، والنسائي[١٩٢٤]:" ليس به بأس"، وقال ابن عدي:(لا بأس بحديثه، وإنما يُؤتى مما يقع في حديثه من الإنكار؛ من جهة من يروي عنه، وقد روى عنه مالك وناهيك به صدقاً إذا روى عنه مثل مالك، فإنَّ أحمد ويحيى قالا:" لا نبالي أن لا نُسأل عن من روى عنه مالك")[١٩٢٥]، وقال ابن حبان: كان متيقظاً[١٩٢٦]، وذكره في الثقات[١٩٢٧].

وقال الذهبي:" ثقة"[١٩٢٨]، وقال ابن حجر:" ليس به بأس"[١٩٢٩].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

لم أقفْ إلا على قولٍ لأبي حاتم، يقول فيه:" ليس بالحافظ"[١٩٣٠].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد على تعديل حميد المكي، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من ذلك التعديل، فممن جعله في مرتبة من يصحح حديثه: ابن سعد وابن معين والبخاري والعجلي وأبو زرعة الرازي وأبو داود وأبو زرعة الدمشقي و يعقوب بن سفيان وابن خراش، والذهبي، بينما جعله في درجة من يحسن حديثه:الإمام أحمد، وأبو حاتم والنسائي –وهما متشددان– وابن عدي، وابن حجر.

وأمَّا قول أبي حاتم: (ليس بالحافظ) فليس بِمُشْكِلٍ، إذْ صحَّ عنه -أيْضاً- أنه قال: (ليس به بأس)، والجمْع بين قوليه أوْلى –خصوصاً مع علمنا بتشدده– وذلك بأن يقال أنَّ مرادَه: أنَّ الراوي لا يصل إلى درجة الثقات الأثبات.

الراجح:

أنَّ حميد المكي ثقةٌ، كما ذهب إلى ذلك جمهور النقاد ومنهم الإمام الذهبي –رحمة الله على الجميع-.

[١٩٢٣] الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٧.
[١٩٢٤] تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٧.
[١٩٢٥] الكامل ٢/ ٢٧١.
[١٩٢٦] مشاهير علماء الأمصار رقم ١١٣٨
[١٩٢٧] ٦/ ١٨٩، رقم ٧٣٠٧
[١٩٢٨] الكاشف رقم ١٢٥٥
[١٩٢٩] التقريب رقم ١٥٥٦.
[١٩٣٠] العلل لابن أبي حاتم ١/ ٤٧٣، رقم ١٤١٩.

خالد بن عبدالله الطحان

خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي المزني مولاهم، من الثامنة، (ت١٨٢هـ)،ع[١٩٣١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: قال أبي :" كان خالدُ الطحان ثقةً، رجلاً صالحًا، له في دِينِه[١٩٣٢] صلاحٌ، بلغني أنَّه اشْترى نَفْسَه مِن الله ثلاث مرات"، سألتُ أبي عن خالد الطحان، وهشيم[١٩٣٣]؟ فقال: "خالد أحبُّ إلينا، خالد لمْ يَتَلَبَّسْ مِنَ السُّلْطانِ بشيءٍ"[١٩٣٤].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال أبو داود : سمعت أحمد قال:" خالد الواسطي، مقارب الحديث"[١٩٣٥].

وقال عبدالله : قال أبي :" كان خالد بن عبدالله الواسطي من أفاضل المسلمين، اشترى نفسه من الله أربع مرات، فتصدق بوزن نَفْسِهِ فِضَّةً أربع مرات"[١٩٣٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

رواية عبدالله تفيد أنَّ الراوي ثقةٌ يُصحح حديثُه، ورواية أبي داود تفيد أنه ممن يُحسَّنُ حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

أنَّ الراوي خالد الطحان ثقةٌ، يُصحح حديثه، والله أعلم.

(١٩٣١) التقريب رقم ١٦٤٧.

(١٩٣٢) في الأصل (بدنه) والتصويب من الجرح والتعديل ٣/ ٣٤١ كما ذكر المحقق –نفع الله به–.

(١٩٣٣) هو: ابن بَشير، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي (ت١٨٣هـ)ع، التقريب ٧٣١٢.

(١٩٣٤) العلل برواية عبدالله ١/ ٤٣٤ رقم ٩٦٨،ونحوه في نفس المصدر ٢/ ٣٣رقم ١٤٦١،وفيه: هو عندي أصلح في بدنه، وقد روى نحوه –أيضاً– ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٤١، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٢، ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٦٥.

(١٩٣٥) سؤالات أبي داود رقم ٤٣٨.

(١٩٣٦) تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٩، وتهذيب الكمال ٢/ ٣٥٢.

الأدلة:

١. تعدد الكتب الناقلة لهذا القول؛ كالعلل، والجرح والتعديل، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، بينما لمْ أقفْ على من ذَكَرَ رواية أبي داود.

٢. أنَّ هذا القول هو الذي اعتمده عبدالله فنقله لابن أبي حاتم.

٣. موافقة هذا القول لأقوال بقية النقاد، لا سيما رواية الإمامَيْن الناقدَيْن؛ القطان وابن مهدي له.

٤. عدم وجود نصٍ مُعْتبرٍ لأحد من النقاد يليِّن فيه الراوي خالد الطحان.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد[١٩٣٧]، وأبو زرعة[١٩٣٨]، وأبو حاتم [١٩٣٩]، والترمذي[١٩٤٠]، والنسائي[١٩٤١]:" ثقة"، زاد أبو حاتم: "صحيح الحديث"، وزاد الترمذي:" حافظ".

وسُئل محمد بن عمار عن جرير بن عبد الحميد وخالد أيهما أثبت؟ فقال:" خالد"[١٩٤٢].

قال الحسين بن إدريس:" عثمان بن أبي شيبة كان يُقدِّم جريراً على خالد الواسطي"[١٩٤٣].

قال الآجري: سمعت أبا داود يقول: قال إسحاق الأزرق[١٩٤٤]:" ما أدركت أفضل من خالد الطحان"، قيل رأيتَ سفيانَ[١٩٤٥]؟ قال:" كان سفيانُ رَجُلَ نَفْسِهِ، وكان خالدٌ رَجُلَ عامَّة"[١٩٤٦].

وقال ابن حبان: " جَمَعَ وصَنَّفَ"[١٩٤٧].

(١٩٣٧) الطبقات ٩/ ٣١٥.
(١٩٣٨) الجرح والتعديل ٣/ ٣٤١.
(١٩٣٩) المصدر السابق.
(١٩٤٠)تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٢.
(١٩٤١)المصدر السابق.
(١٩٤٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٩.
(١٩٤٣)المصدر السابق٩/ ٢٣٠.
(١٩٤٤) هو: إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي، ثقة، من التاسعة، (ت١٩٥هـ)ع، التقريب ٣٩٦.
(١٩٤٥) هو: سفيان بن سعيد الثوري،أبو عبدالله، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، (ت١٦١هـ)ع، التقريب ٢٤٤٥.
(١٩٤٦) سؤالات الآجري ٢/ ٢٩١.
(١٩٤٧)مشاهير الأمصار رقم ١٤٠٣.

وقال الإمام الذهبي: (أَحَدُ العلماءِ، . . . ثقةٌ عابدٌ)[١٩٤٨]، وقال الحافظ ابن حجر:" ثقةٌ ثَبْتٌ"[١٩٤٩]، وروى عنه القطان وابن مهدي[١٩٥٠].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

لمْ أقفْ على تليينٍ من أحدٍ من الأئمة سوى ما نقله الحافظ ابن حجر عن ابن عبد البر أنه قال في الراوي خالد الطحان:" ضعيف" [١٩٥١].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يوثقون الراوي خالد الطحان –رحمه الله–، ويجعلونه في مرتبة من يُصحح حديثه، وأمَّا تقديم عثمان بن أبي شيبة لجرير على خالد فهذا لا يُنقص من قَدْر خالد الطحان، وثناء العلماء فيه واضح.

وأمَّا ما قاله ابن عبد البر؛ فقد علَّق عليه الحافظ ابن حجر – قائلاً–:" وهي مجازفة ضعيفة" [١٩٥٢].

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي خالد الطحان ثقةٌ، يُصحح حديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر، –رحمة الله على الجميع–.

(١٩٤٨) الكاشف ١/ ٣٦٦.

(١٩٤٩) التقريب رقم ١٦٤٧.

(١٩٥٠) تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٢.

(١٩٥١) تهذيب التهذيب ٢/ ٦٥.

(١٩٥٢) المصدر السابق.

داود بن قيس الفراء

داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم، المدني، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر، خت م ٤ [١٩٥٣].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد قال:" داود بن قيس ثقة، وهو فوق هشام بن سعد"[١٩٥٤].

وقال أبو طالب : قال أحمد بن حنبل :" داود بن قيس ثقة، هو أكثر من هشام بن سعد"[١٩٥٥].

وروى الفضل بن زياد عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" داود بن قيس مِثْلُ ابنِ عجلان[١٩٥٦] في الثقة"[١٩٥٧].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال الميموني: قلت: داود بن قيس الفراء؟ قال (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-):" صالحُ الحديث"[١٩٥٨].

وقال الساجي: ثنا أحمد بن محمد[١٩٥٩]، قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: ثنا القعنبي قال: ما رأيتُ أفضلَ من داود بن قيس والحجاج بن صفوان[١٩٦٠]، فقال:" كان داود رجلاً

(١٩٥٣)التقريب رقم ١٨٠٨، وهناك داود بن قيس آخر، قال عبدالله: سألته عن داود بن قيس الذي روى عنه عبد الرزاق حديث فِنَّج؟ فقال: "ليس هذا داود الفراء، هذا داود بن قيس صنعاني يماني"العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٦٠، رقم٤١٦٧.

(١٩٥٤) سؤالات أبي داود رقم ١٥٦، وهشام بن سعد هو: المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورُمي بالتشيع، من كبار السابعة، (ت ١٦٠هـ)، خت م٤ يُنظر التقريب رقم ٧٢٩٤، وقال عنه الإمام أحمد: "كذا وكذا"، العلل برواية عبدالله٢/ ٥٠٧ رقم(٣٣٤٣، وقال -أيضاً-: "لَمْ يكنْ بالحافظ"،الجرح والتعديل ٩/ ٦١.

(١٩٥٥) الجرح والتعديل ٣/ ٤٢٢،وفي تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥ (أكبر) بدلاً من (أكثر) .

(١٩٥٦) هو: محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، من الخامسة، (ت١٤٨)، خت م٤، التقريب ٦١٣٦، وقد تعددت فيه أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- وأقربها إلى الصواب ما نقله المروذي قال: سألتُه عن ابن عجلان؟ فقال: "ثقة"، قلتُ: إن يحيى قد ضعَّفه، قال: "كان ثقة، إنما اضطرب عليه حديث المقبري كان عن رجل، جعل يُصيِّره عن أبي هريرة"، ينظر: العلل برواية المروذي رقم ١٦٢.

(١٩٥٧) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٣.

(١٩٥٨) العلل برواية الميموني رقم ٤٣٣.

(١٩٥٩) يُحتمل أنْ يكون الأثرم، أو الميموني، والأقرب أنه الميموني للرواية السابقة.

(١٩٦٠) حجاج بن صفوان هو: ابن أبي يزيد المدني، صدوق، من السابعة، د، التقريب ١١٢٧، قال عنه الإمام أحمد -رحمه الله-: "ثقة" يُنظر: الجرح والتعديل ٣/ ١٦٣.

صالحاً"، قلتُ: فأين هو من ابن عجلان؟ قال:" هو عندي أقوى منه"[١٩٦١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

في روايتي أبي داود وأبي طالب؛ بيانٌ لمنزلة الراوي داود الفراء، وأنه (ثقةٌ) يُصحح حديثه، بنما رواية الميموني تفيد أنه (صالح الحديث) يُحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّنْ لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

أنَّه (ثقةٌ) يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تقديمُ الرواياتِ الأكثرَ عدداً، على غيرها.

٢. في هذا؛ تقديم ما يوافق من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– أقوالَ بقية النقاد ما أمكن ذلك، لا سيما قرينيه ابن معين، وابن المديني، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال الشافعي[١٩٦٢]، وابن سعد [١٩٦٣]، وابن معين[١٩٦٤]، وابن المديني[١٩٦٥]، وأبو زرعة[١٩٦٦]، وأبو حاتم[١٩٦٧]، والنسائي[١٩٦٨]، والساجي[١٩٦٩]:" ثقة"، زاد الشافعي:" حافظ"، وزاد ابن سعد:" له أحاديث صالحة".

وقال القعنبي:" ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل من داود بن قيس ومن الحجاج ابن صفوان"[١٩٧٠].

(١٩٦١) إكمال تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٣.
(١٩٦٢) تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥.
(١٩٦٣) الطبقات ٧/ ٥٥٤.
(١٩٦٤) تاريخ الدارمي رقم ٣١٢.
(١٩٦٥) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٢.
(١٩٦٦) الجرح والتعديل ٣/ ٤٢٣.
(١٩٦٧) المصدر السابق.
(١٩٦٨) تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥.
(١٩٦٩) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٢.
(١٩٧٠) تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥.

وقال ابن معين -أيضاً-[١٩٧١]، وابـن السـكن[١٩٧٢]:" صـالح الحـديث"، زاد ابـن معـين:" ثقة"[١٩٧٣].

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: كان سفيان يجالس داود بن قيس؟ قـال:" كـان سفيان يجيء إليه - يعني الثوري-"[١٩٧٤]، وقال ابن حبان:" من أهل الفضـل والإتقـان، وأهـل الورع في السر والإعلان"[١٩٧٥].

وذكره ابن خلفون في الثقات وقال:" وثَّقه ابن نمير"[١٩٧٦].

وقال الذهبي:" ثقةٌ من العباد"[١٩٧٧]، وقال ابن حجر:" ثقةٌ فاضل"[١٩٧٨].

وروى عنه بن المبارك وابن مهدي والقطان[١٩٧٩] .

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد يعدِّلون الراوي داود بن قيس الفـراء - رحمه الله - ويجعلونـه في أعـلى درجـات التعديل، ويصفونه بأنه ثقة يُصحح حديثه، سوى ما جاء في رواية الدوري عن ابن معين، ومـا ذهب إليه ابن السَّكن.

غير أنَّ ابن معين له رواية أخرى توافق رأي الجمهـور، بـلْ إنَّ ابـن أبي حـاتم روى عنـه ذلك من طريق الدوري عن ابن معين وزاد (ثقة).

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي داود بن قيس الفراء ثقةٌ يُصحح حديثه، كما ذهب إليه جمهـور النقـاد، ومنهم الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر- رحمة الله على الجميع-.

[١٩٧١] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٥٣.

[١٩٧٢] إكمال تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٣.

[١٩٧٣] الجرح والتعديل ٣/ ٤٢٣.

[١٩٧٤] تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥.

[١٩٧٥] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٧١.

[١٩٧٦] إكمال تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٣.

[١٩٧٧] الكاشف ١/ ٣٨٢.

[١٩٧٨] التقريب رقم ١٨٠٨ .

[١٩٧٩] تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٥.

داود بن أبي هند القشيري

داود بن أبي هند، القُشَيري مولاهم، أبو بكر أَوْ أبو محمد[١٩٨٠] البصري، من الخامسة، (ت ١٤٠هـ، وقيل قبلها)، خت م٤[١٩٨١].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سمعتُ أبي يقول:" داود بن أبي هند ثقةٌ ثقة"[١٩٨٢].

وقال أيضا: سألتُه عن داود بن أبي هند؟ فقال:" ومِثْلُ داودَ يُسأل عنه"!![١٩٨٣].

وقال أيضا: سُئِل أبي: عن زكريا بن أبي زائدة[١٩٨٤]، وداود بن أبي هند؟ قال:" جميعاً عندي سواء، ولكن داودَ أقدمُ سماعًا من سعيدِ بنِ المسيب[١٩٨٥]، وجابر بن زيد"[١٩٨٦].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال عبدالله: قلتُ – أي لأبيه-: أيّهما أعجبُ إليك: إسماعيل بن أبي خالد[١٩٨٧]، أو داود – يعني ابن أبي هند-؟ فقال:" إسماعيل أحفظ عندي منه، قال:قلَّ ما اختُلِف عن إسماعيلَ، وداودُ يُختلفُ عنه"[١٩٨٨].

وقال الأثرم عن الإمام أحمد:" كان كثيرَ الاضطرابِ والخلافِ"[١٩٨٩].

(١٩٨٠) قال الإمام أحمد:" داود بن أبي هند أبو بكر"، ينظر: العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٣٤ رقم٢٤٧٦.

(١٩٨١)التقريب رقم ١٨١٧.

(١٩٨٢)العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٧٥ رقم ٢٦٦٩، والجرح والتعديل ٣/ ٤١١.

(١٩٨٣)العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤١٦ رقم ٨٩٢، والجرح والتعديل ٣/ ٤١٢.

(١٩٨٤)هو من رجال البحث، وستأتي ترجمته بمشيئة الله ص ٢٩٧.

(١٩٨٥)هو: ابن حزن بن أبي وهب، القرشي، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، (توفي بعد التسعين)، ع، التقريب رقم ٢٣٩٦.

(١٩٨٦) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٥٤ رقم٤١٣٤، وهكذا في المطبوع، ولعلها (عن سعيد) ليستقيم المعنى، وقد روى عنه، ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٠، وجابر بن زيد، هو: أبو الشعثاء، الأزدي، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة،(ت٩٣ وقيل١٠٣هـ)، ع، التقريب رقم ٨٦٥.

(١٩٨٧)إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، (ت ١٤٦)، ع، التقريب ٤٣٨، قال عنه الإمام أحمد: هو أعلى أصحاب الشعبي، العلل برواية عبدالله ٢/ ٧٤ رقم ١٥٩٢.

(١٩٨٨)العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٢٨ رقم ٥٨٥.

(١٩٨٩)تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٦.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

يَتَّضِح من رواية عبدالله تعديل الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي داود بن أبي هند؛ وأنه عنده في أعلى مرتب التعديل، حيث قال: "ثقةٌ ثقة"، وكان مُبجِّلاً له؛ حتى أنه لما سُئِل عنه قال: "ومِثْلُ داودَ يُسأل عنه"، ولما قُرن بزكريا بن أبي زائدة؛ جعلهما سواء، وزكريا عند أبي عبدالله له شأن!، وعندما قُرن بإسماعيل بن أبي خالد؛ قدَّم إسماعيلَ عَلَيْهِ، وذكر سَبَبَ ذلك أن زكريا أقلُّ اختلافاً من داود.

غير أنَّ ما رواه الأثرم يُعَدُّ – على أقلِّ تقديرٍ – سبباً لإنزاله عن تلك المنزلة العالية من التعديل؛ حيث إن مَن وُصف بأنه: "كثيرُ الاضطرابِ والخلافِ"، لا يَستقيمُ وَصْفُه بأنه "ثقةٌ ثقة" مطلقاً؛ ولِذا لَزِمَ البيانُ وَحَلُّ الإشكالِ، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي بمن هو أوثق منه، وكذلك مخالفة الراوي في بعض الأحاديث.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

أنه ثقةٌ، ثَبْتٌ، وَهِمَ في أحاديث.

الأدلة :

١. جميع روايات عبدالله عن أبيه تفيد أنَّ داود بن أبي هند ثقةٌ، يصحح حديثه، عدا الرواية الأخيرة التي قورن فيها بإسماعيل، والتي تفيد أنَّ إسماعيلَ أوثق منه! .

٢. أمَّا رواية الأثرم؛ فإنه لا يصحُّ أنْ تُؤخذَ مفردةً، بلْ يجب أنْ تُجمع مع بقية الروايات، فهو وإن كان كثير الخطأ؛ إلا أنَّ ذلك يُعَدُّ قليلاً في جنْب ما روى، كما بيَّن ذلك الإمام ابن حبان، وسيأتي ذِكْره في موضعه من هذه الترجمة، ولعلَّ هذه الأوهام إنما كانتْ في آخر حياتِه، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال سفيان: قال ابن جريج:" داود بن أبي هند يقرعُ العلمَ قرعاً"[١٩٩٠]، وقال ابن المبارك عن الثوري:" هو من حُفَّاظِ البَصْريِّين"[١٩٩١]، وقال ابن سعد[١٩٩٢]، وابن معين[١٩٩٣]، والعجلي[١٩٩٤]، ويعقوب[١٩٩٥]، وأبو حاتم[١٩٩٦]، وابن خراش[١٩٩٧]، والنسائي[١٩٩٨]:" ثقة"، زاد ابن سعد:" كثير الحديث"، وزاد العجلي:" جيد الإسناد"، وزاد يعقوب:" ثَبْتٌ".

وقال ابن حبان:" كان داودُ من خِيار أهل البصرة، من الـمُتْقِنين في الروايات، إلا أنَّه كان يَهِمُ إذا حَدَّثَ من حفظِهِ، ولا يَستحقُّ الإنسانُ التَّركَ بالخطأ اليسير؛ يُخطئ، والوَهْمِ القليل؛ يَهِمُ، حتى يفحشَ ذلك منه،لأنَّ هذا مما لا ينفكُّ منه البَشَرُ، وَلَوْ ما كُنا سَلكْنا هذا الـمَسْلكَ لَلَزمَنَا تركُ جماعةٍ من الثقاتِ الأئمةِ، لأنهم لمْ يكونوا معصومين من الخطأ، بلِ الصوابُ في هذا: تركُ من فَحُشَ ذلك منه، والاحتجاجُ بمَن كان مِنه ما لا يَنفكُّ مِنْه البشرُ"[١٩٩٩].

وقال الذهبي:(أَحَدُ الأعلامِ . . . كان حافظاً صوَّاماً دهرَه، قانتاً لله)[٢٠٠٠]،وقال-أيضاً-: "حُجَّةٌ، لا أدري لِمَ لَمْ يُخرِّجْ له البخاريُّ"[٢٠٠١]، وقال -أيضاً-:" الإمامُ، الحافظُ، الثقةُ"[٢٠٠٢].

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقةٌ مُتقنٌ، كان يَهم بأَخَرة" [٢٠٠٣]، وروى عنه شعبة والقطان[٢٠٠٤].

(١٩٩٠) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٢٣٦ رقم ٥٠٣٧، وفي الجرح والتعديل٣/ ٤١١ من طريق صالح ابن الإمام أحمد، عن ابن المديني، عن سفيان قال: قالوا عن ابن جريج قال: "لقيت داود بن أبي هند فإذا هو يفرع العلم فرعا"، وفي تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٠: " فإذا هو ينزع العلم نزعاً".

(١٩٩١) الجرح والتعديل ٣/ ٤١١.

(١٩٩٢) الطبقات ٩/ ٢٥٤.

(١٩٩٣) تاريخ ابن معين رواية الدارمي رقم ٣١١.

(١٩٩٤)معرفة الثقات ١/ ٣٤٢.

(١٩٩٥)تهذيب الكمال٢/ ٤٣٠.

(١٩٩٦)الجرح والتعديل ٣/ ٤١٢.

(١٩٩٧) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٦.

(١٩٩٨) تهذيب الكمال٢/ ٤٣٠.

(١٩٩٩)الثقات ٦/ ٢٧٨ وَ٢٧٩.

(٢٠٠٠)الكاشف ١/ ٣٨٢ رقم ١٤٦٦.

(٢٠٠١) ميزان الاعتدال ٢/ ١١.

(٢٠٠٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٦.

(٢٠٠٣) التقريب رقم ١٨١٧.

(٢٠٠٤) تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٠.

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

لمْ أقفْ على تليينٍ من أحدٍ من الأئمة سوى ما نقله الآجري أنه قال: سمعتُ أبا داودَ يقول: "داودُ بن أبي هند رَجُلُ البصرة، إلا أنه خولِفَ في غَيرِ حديثٍ"(٢٠٠٥).

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

وثقه جملة من الأئمة النقاد؛ كالثوري، وابن سعد، وأحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب، وأبو حاتم، وابن خرا ش، والنسائي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر، - رحمة الله على الجميع -، بينما لم تُنقل عبارةٌ في تليينه إلا ما رواه الأثرم عن الإمام أحمد، والآجري عن أبي داود، وهي عباراتٌ ينبغي ألا تُؤخَذ منفردةً، بَلْ ينبغي أن لا نُغْفِلَ عباراتِ التوثيقِ الكثيرة، ولهذا كانتْ مقالةُ ابنِ حبانَ مُعتدلةً؛ جامعةً، لحال الراوي داود بن أبي هند - رحمه الله -، قدْ بيَّن فيها أنه إنما يَهِمُ إذا حَدَّثَ من حفظِهِ، وهو كثيرُ الرواية - كما قال ابنُ سعد -، وأوهامُه - وإن كانت في رأْي الإمام أحمد كثيرةً - تُعَدُّ قليلةً في جَنْبِ ما روى، لِسعةِ روايته، بل ذَكَرَ الحافظُ ابنُ حجر أنه إنما وَهِمَ بِأَخَرَة، والله أعلم.

الراجح:

أن الراوي داودَ بن أبي هند - رحمه الله - في أعلى درجات التعديل، فهو ثقةٌ ثبْتٌ، كثيرُ الروايةِ، كان يَهِمُ بأَخَرة، كما هو مجموع أقوال جمهور النقاد، وهو المعتمد من أقوال الإمام أحمد، وبه قال الحافظان الذهبي وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(٢٠٠٥)سؤالات الآجري أبا داود ٢/ ٩ رقم ٩٦٣.

الربيع بن صَبيح السعدي

الربيع بن صَبيح، السعدي،البصـري، من السابعة، (ت ١٦٠هـ)، خت ت ق[٢٠٠٦].

أقوال الإمام أحمد- رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله" سألته عن الربيع بن صبيح ؟ فقال:" لا بأس به ، رَجُلٌ صالحٌ" [٢٠٠٧].

وقال الميموني: قلتُ لأبي عبدالله: الربيع بن صبيح؟ قال:" ليس له كثيرُ شيءٍ يُسنِدُه، له أشياءٌ يرويها عن عطاء[٢٠٠٨]، والحسن، مسائلُ، وليس به بأس"، قلتُ: شيءٌ يرويه عن يزيد؟قال لي : "يرويه عن يزيد ، عن أنس في الرفع؟" قلتُ: نعم، فتبسم أبو عبدالله إليَّ؛ قلتُ: تذكرُه أيَّ شيءٍ فيه عن يزيد الرِّقاشي؟ قال لي:" نعم"، قلتُ: وهكذا يزيدُ؛ ضعيفٌ؟ قال :" نعم هو ضعيفٌ"[٢٠٠٩].

وقال البسوي: حدثني الفضل أنه قال:سمعتُ أبا عبدالله يقول: " كنتُ أتركُ حديث وكيع حديث الربيع فندمتُ"، قيل له: فكنتَ تكتب حديث مبارك[٢٠١٠]؟ فقال:"نعم"[٢٠١١] .

وقال البسوي أيْضاً-: حدثني الفضل قال: سمعتُ أبا عبدالله وسأله أبو جعفر: مبارك أحب إليك أم الربيع؟ قال :"ربيع، وأمَّا عفان وهؤلاء؛ فيقدمون مباركاً عليه، ولأن الربيع صاحب غزو وفضل"[٢٠١٢].

وقال عبدالله: سُئل أبي عن مبارك، والربيع بن صَبيح؟ فقال:" ما أقربهما"[٢٠١٣].

وقال ابن هانئ: وسُئل عن الربيع، ومبارك أيُّها أحبُّ إليك؟ قال: "الربيع أَحَبُّ إليَّ، ومبارك كان يُرسلُ، ليس حديثه بالقوي" [٢٠١٤].

[٢٠٠٦]التقريب رقم ١٨٩٥ .

[٢٠٠٧]العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤١٢ (٨٦٧) ،والجرح والتعديل ٣/ ٤٦٥ .

[٢٠٠٨] هو عطاء بن أبي رباح أسلم ، المكي ثقة فقيه فاضل (ت ١١٤)التقريب رقم ٤٥١٩ .

[٢٠٠٩] العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤٧٦ ، وأورده في بحر الدم مختصراً ١/ ١٧٢.

[٢٠١٠] مبارك بن فَضَالة البصـري، صدوق يدلس، من السادسة، (ت١٦٦هـ)، خت د ت ق، التقريب ٦٤٦٤.

[٢٠١١]المعرفة والتاريخ ٢/ ١٣٥.

[٢٠١٢]المصدر السابق.

[٢٠١٣]العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٨ رقم ١٤٨٠.

[٢٠١٤] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٩ رقم٢٢٥٦ ، وبحر الدم ١/ ١٧٢.

أقوال الإمام أحمد- رحمه الله- الدالة على التليين :

قال المروذي عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه ذُكِرَ عنْده: الربيعُ بن صبيحٍ فتكلَّم فيه بكلام ليِّن[٢٠١٥].

وسأله الميموني عنه؟ فقال: " هو في بدنه رَجُلٌ صالح، وليس عنده حديثٌ يُحتاج إليه فيه"، كأنَّه ضعَّف أمْرَه[٢٠١٦].

وقال ابن هانئ : سمعتُ أبا عبدالله يقول :" وكان الربيعُ بنُ صبيحٍ معتزلياً، وكان خيراً من عمرو بن عبيد"[٢٠١٧] .

وروى العقيلي عن الخضر بن داود عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبدالله: مبارك بن فضالة، أَحَبُّ إليك أو الربيع؟ فقال:" مبارك؛ إذا قال: سمعتُ الحسن"، قلتُ له: هو يقول سمعتُ الحسن يقول" أخبرني أبو بكرة [٢٠١٨]، قال:" أمَّا أخبرني أبو بكرة فلا أدرى ما هو!! هو أيضا يقول: أخبرني عمران بن حصين[٢٠١٩]، وأخبرني أبو بكرة! وتركه عبد الرحمن ؛ لأنه كان يروي أقاويل للحسن، يأخذها من الناس، قال الحسن وقال الحسن، فتركه هذا، وكان عبد الرحمن يروي عن الربيع بن صبيح، وكان الربيع رجلا صالحاً [٢٠٢٠] .

وجه الاختلاف في أقوال الإمام أحمد رحمه الله :

جاء في روايتي عبدالله والميموني ما يفيد التوثيق، بل جاء في رواية الفضل ما يدل على أن الإمام أحمد -رحمه الله- نَدِم على تركه حديث الربيع! .

وجاء في رواية الفضل وابن هانئ تقديم الربيع على مبارك، بينما نقل عبدالله في العلل عن أبيه قوله (ما أقربهما) ، ونقل العقيلي بسنده تفضيل مبارك على الربيع! .

وأمام ذلك؛ ينقل المروذي عن الإمام أحمد رحمه الله تليين الربيع بكلام مُبهمٍ مُجْملٍ، لم يذكر تفصيله، وفي رواية الميموني عنه أنه ضعفه بقوله (ليس عنده حديث يُحتاج إليه فيه).

وفي رواية ابن هانئ ذكر اعتزاله؛ وأنه مع ذلك خيرٌ من عمرو بن عبيد.

(٢٠١٥) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم٩٦ ، وبحر الدم (٢٩٢) .

(٢٠١٦) بحر الدم١/ ١٧٢.

(٢٠١٧) سؤالات ابن هانئ ٢/ ١٦٣، وَ١٩٨.

(٢٠١٨)هو نُفيع بن الحارث الثقفي ،صحابي ،أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة (ت ٥١هـ) التقريب رقم٧١٨٠.

(٢٠١٩) هو أبو نُجيد ،أسلم عام خيبر،وصحب وكان فاضلاً ،(ت ٥٢) ،التقريب رقم٥١٥٠.

(٢٠٢٠) ضعفاء العقيلي ٤/ ١٣٦٩.

سبب الاختلاف في أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الأحوال التي ذُكر فيها الربيعُ عند الإمامِ أحمدَ – رحمه الله –، ولبيان ذلك علينا أن نتذكر أنَّ سؤالي عبدالله و الميموني كانا في تحديد منزلة الربيع في الجرح والتعديل، بينما ما نقله المروذي عنه مُبهماً يحتمل أمرين:

أولاهما : قِلَّة حديث الربيع، ويؤيد هذا ما نقله الميموني نفسه عنه من قوله: " ليس له كثيرُ شيءٍ يُسنِدُهُ" .

ثانيهما : بدعتُه التي ابتلي بها ، ويؤيِّد هذا ما نقله ابن هانئ عنه.

بينما جاء الاختلاف عنه في مسألة منزلة الربيع من مبارك ؛ أيكون فوقه ؛ أم قريباً منه ؛ أم أقل منه ؟ ولعل ذلك يعود فعلاً لتحيُّر الإمام أحمد– رحمه الله – فيه ، مما جعله يقدمه تارة ويؤخره تارة ويساويه أخرى !.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – :

أنَّ الربيع بن صبيح: "لا بأس به ، رجل صالح، قليل الرواية، رُمي ببدعة".

الأدلة:

١. أنَّ هذا القول هو مجموع أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –.
٢. أنَّه من رواية عبدالله عن أبيه، وقد جاء عنه صريحاً.
٣. أنَّ ما رواه المروذيُّ، يُعدُّ مجملا؛ قد يراد به خِفة الضبط، وقد يراد به البدعة.
٤. أنَّ العبارة التي نقلها ابن عبد الهادي عن الميموني عن الإمام أحمد – رحمه الله – قدْ اخْتُلِفَ في نسْبتِها للإمام أحمد!! وقدْ ذكر الحافظ ابن حجر[٢٠٢١]، ، هذا القول من رواية الميموني؛ لكنه قدْ نسَبه إلى خالد بن خداش وكذلك فَعَلَ مغلطاي[٢٠٢٢]،وهذا القول موجودٌ في العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني[٢٠٢٣]، لكنه قدْ ذكر الميمونيُّ قبْلَ ذلك في رقم ٤٦١ قولاً لخالد بن

(٢٠٢١) تهذيب التهذيب٢/ ١٥٢من طبعة دار المعرفة المعتمدة في البحث، وكذلك الطبعة الهندية ٣/ ٢٤٨.

(٢٠٢٢) إكمال تهذيب الكمال ٤/ ص٣٤١.

(٢٠٢٣)رقم٤٦٤.

خداش، ثمَّ استمر في النَّقل دون أنْ يُصرِّحَ بمنْ ينقلَ عنه، حتى وصل رقم ٤٧١ وصرَّح بالنقل عن الإمام أحمد، مما قدْ يُوهِمُ أنَّ مابين رقم ٤٦١ ورقم ٤٧١ من قول خالد بن خداش، وهو أمْرٌ قابلٌ للصحة، وبذلك فسَّره وفهمه حافظان جليلان.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله عليهم أجمعين- :

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة:" لقد بلغ الربيع بن صبيح ما لم يبلغ الأحنف"[٢٠٢٤]، وقال شعبة -أيضا-: "هو عندي من سادات المسلمين"[٢٠٢٥]، وقال بشر بن عمر: ذهبت إلى شعبة يوماً فإذا هو يقول:" تبلغون عني ما لم أتكلم به! من سمعني منكم أقع في الربيع بن صبيح؟ والله لا أحدثكم بحديث حتى تأتون الربيع بن صبيح فتُكذِّبون أنفسَكم، إن في الربيع خصالاً؛ تكون في الرجل الخصلة الواحدة منها فيسود بها"[٢٠٢٦].

وقال الفلاس:" كان يحيى يحدث عن الربيع"[٢٠٢٧]، وقال ابن أبي شيبة عن ابن المديني:" هو عندنا صالح، ليس بالقوي"[٢٠٢٨]، وقال البخاري:" صدوق"[٢٠٢٩]، وقال أبو حاتم:" رجل صالح، ومبارك بن فضالة أحب إلي منه"[٢٠٣٠]، وقال أبو زرعة:" شيخ صالح صدوق"[٢٠٣١]، وقال أبو داود عن أبي الوليد:" ما تكلم أحد فيه إلا والربيع فوقه"[٢٠٣٢]، وقال العجلي: " لا بأس به"[٢٠٣٣]، وقال العقيلي:" سيد من سادات المسلمين"[٢٠٣٤]، وقال ابن عدي:" له أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أرَ

(٢٠٢٤) الضعفاء للعقيلي٢/ ٤٠٥، الميزان ٢/ ٤٢.

(٢٠٢٥) الميزان ٢/ ٤١ .

(٢٠٢٦) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٠٤ ، الميزان ٢/ ٤١ .

(٢٠٢٧)الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٤ ، شرح علل الترمذي ١/ ١٢٠.

(٢٠٢٨)سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٢٥.

(٢٠٢٩)علل الترمذي الكبير ص ٤٢٣، رقم ١٢٤، ضِمن: باب جامع في ذِكر الرجال.

(٢٠٣٠)الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٥ .

(٢٠٣١) المصدر السابق .

(٢٠٣٢)تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٥١

(٢٠٣٣) لم أجد العِبارة في المطبوع من كتاب معرفة الثقات، وقد ذكرها الحافظ في تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٢.

(٢٠٣٤) لم أجده العِبارة في المطبوع من الضعفاء، وقد ذكرها الحافظ في تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٢ .

له حديثا مُنكراً جدا، وأرجو انه لا بأس به ولا برواياته"[٢٠٣٥].

وقال الذهبي:" كان صدوقاً غزاءً عابداً"[٢٠٣٦]، وقال ابن حجر:" صدوقٌ سيءُ الحفظِ، وكان عابداً مجاهداً"[٢٠٣٧].

وروى عنه الثوري وابن المبارك و وكيع وابن مهدي[٢٠٣٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله عليهم أجمعين- :

قال حجاج:سألت شعبة عن الربيع بن صبيح ومبارك ؟ فقال:" مبارك أحبُّ إليَّ منه"[٢٠٣٩]، قال ابن عمار:" كان القطان لا يرضاه"[٢٠٤٠]، وقال بن المديني: قلتُ ليحيى بن سعيد: ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء؟! قال:" لا، ومبارك بن فضالة أحب إلي منه"[٢٠٤١]، وقال ابن المديني: "جهدت بيحيى أن يحدثني بحديث الربيع فأبى عليَّ"[٢٠٤٢]، ونقل يعقوب عنه أنه قال: "مبارك أحبُّ إلي من الربيع"[٢٠٤٣]، وقال الشافعي: كان غزاءً، وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد وُهض- أي دُقَّ عُنقُه!!-[٢٠٤٤]، وقال ابن سعد[٢٠٤٥] ، والنسائي[٢٠٤٦]:" ضعيف"، وقال الجوزجاني:" مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح يضعف حديثهما، ليسا من أهل التَّثبُّت"[٢٠٤٧]، وقال عفان: "أحاديث الربيع كلُّها مقلوبة"[٢٠٤٨]، وقال الفلاس:" ليس بالقوي"[٢٠٤٩]، وقال يعقوب ابن شيبة: " رجل صالح صدوقٌ ثقةٌ ضعيفٌ جداً"[٢٠٥٠]، وقال

[٢٠٣٥]الكامل ٣/ ١٣٤.

[٢٠٣٦] الكاشف١/ ٣٩٢.

[٢٠٣٧] التقريب رقم ١٨٩٥ .

[٢٠٣٨] تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٥١ .

[٢٠٣٩] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤١٢ رقم ٨٦٧ .

[٢٠٤٠] تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٥١ .

[٢٠٤١] الجرح والتعديل ج٣/ ص٤٦٤ .

[٢٠٤٢] الضعفاء للعقيلي٢/ ٤٠٥ .

[٢٠٤٣] شرح علل الترمذي ٢/ ص٤٩٦

[٢٠٤٤]تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، والتهذيب ٢/ ١٥١

[٢٠٤٥] الطبقات ٩/ ٢٧٧

[٢٠٤٦] تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، والتهذيب ٢/ ١٥١

[٢٠٤٧] أحوال الرجال رقم٢٠٣ .

[٢٠٤٨]الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٥ .

[٢٠٤٩] المصدر السابق .

[٢٠٥٠] تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٣ ، و تهذيب التهذيب ٢/ ١٥١،الموسوعة العلمية الشاملة عنه٢/ ٨٢٦ .

عثمان:" المبارك عندي فوقه فيما سمع من الحسن؛ إلا أنه ربما دلَّس"[٢٠٥١]، وقال الساجي:" ضعيف الحديث، أحسبه كان يهم وكان عبدا صالحاً"[٢٠٥٢]، وقال ابن حبان:" كان من عُباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يُشبَّهُ بيتُه بالليل ببيتِ النَّحل من كثرة التهجد! إلا أنَّ الحديثَ لم يكن من صناعته، فكان يَهِمُ فيما يروي كثيراً حتى وقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد وفيما يوافق الثقات، فإن اعتبر به مُعتبِرٌ لمْ أرَ بذلك بأساً "[٢٠٥٣]، وقال أبو أحمد الحاكم:" ليس بالمتين عندهم"[٢٠٥٤].

أمَّا الإمام ابن معين فقد اختلفتْ أقوالُه فيه؛ وإليك بيانُها:

قال عبدالله ابن الإمام أحمد: سألتُ يحيى عن مبارك بن فضالة؟ فقال:" ضعيف، هو مثل الربيع بن صبيح في الضَّعف"[٢٠٥٥]، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: "ضعيف الحديث"[٢٠٥٦]، وهذا في ظاهره يخالف ما نقله عنه غيرهم، ومن ذلك:

ما رواه الدوري[٢٠٥٧]، وابن محرز[٢٠٥٨]، عن ابن معين أنه قال:" الربيع بن صبيح ثقة".

وقال الدارمي: وسألتُه عن الربيع بن صبيح؟ فقال:" ليس به بأس". وكأنَّه لم يُطْرِهِ، قلتُ: هو أحبُّ إليك أو المبارك؟ فقال:" ما أقربهما"[٢٠٥٩]، وقال الغلابي: قال أبو زكريا يحيى بن معين: "الربيع بن صبيح والمبارك بن فضالة صالحان"[٢٠٦٠].

ومما سبق يتبين أن رواية عبدالله، وابن أبي خيثمة على التضعيف، بينما رواية الأكثر وهم الدوري ،وابن محرز، والدارمي، والغلابي على التوثيق.

[٢٠٥١] تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٢ ، و تهذيب التهذيب ٢/ ١٥١
[٢٠٥٢] تهذيب التهذيب ٢/ ١٥١ .
[٢٠٥٣] المجروحين ١/ ٣٦٥ .
[٢٠٥٤] التهذيب ٢/ ١٥١ .
[٢٠٥٥] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ١٠ رقم ٣٩١٤.
[٢٠٥٦] الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٥ .
[٢٠٥٧] تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ١٦٢.
[٢٠٥٨] معرفة الرجال رواية ابن محرز ١/ ٩٥، ١١٣.
[٢٠٥٩] تاريخ الدارمي رقم ٣٣٤ .
[٢٠٦٠] تاريخ بغداد ترجمة مبارك بن فضالة ١٥/ ٢٨٣ .

والراجح من ذلك التوثيق، فهي رواية الأكثر من جهة، ومن جهة أخرى يحتمل أن يكون مرادُه من التضعيف عدمَ وصول الراوي إلى أعلى درجات التوثيق، إضافة إلى ذلك أنه الموافق لكلام قرنائه من الأئمة كأحمد وابن المديني –والله أعلم–.

قال ابن أبي حاتم:" اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح وأَوْلاهما أن يكون مقبولاً منهما محفوظاً عن يحيى ما وافق أحمدَ وسائر نظرائه"[٢٠٦١].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع – :

اختلف النقاد في الراوي الربيع جرحا وتعديلا، فممن جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه من الأئمة: ابن المديني، وأحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، وأثنى عليه: شعبة، وابن معين، وروى عنه الثوري وابن المبارك و وكيع وابن مهدي.

وجعله في مرتبة خفيف الضعف: ابن سعد، والنسائي، والجوزجاني، والفلاس، ويعقوب ابن شيبة، والساجي، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم.

وقال عفان أن أحاديثه مقلوبة، وترك الرواية عنه القطان.

ويحْسُن أنْ أنقلَ كلاماً جميلاً للإمام الترمذي يقول فيه: "وإن كان يحيى بن سعيد القطان قد ترك الرواية عن هؤلاء؛ فلم يَترك الروايةَ عنهم أنه اتَّهَمَهم بالكذب، ولكنه تركَهم لحالِ حفظِهم، وذُكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرَّجلَ يُحدِّث عن حفظِه مَرَّةً هكذا ومَرَّةً هكذا؛ لا يَثْبتُ على رواية واحدة؛ تَرَكَهُ، وقد حدَّث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بنُ سعيدٍ القطان: عبدالله بنُ المبارِكِ، ووكيعُ بنُ الجراحِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وغيرُهم مِنَ الأئمةِ"[٢٠٦٢].

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي: صدوقٌ، كما ذهب إلى ذلك جمهور النقاد، والله أعلم.

(٢٠٦١) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٩ ضِمن ترجمة مبارك بن فضالة.

(٢٠٦٢) شرح علل الترمذي ١/ ١٠٤.

رِشْدين بن سعد

رِشْدين بن سعد بن مُفلح الـمَهْري، أبو الحجاج المصري، من السابعة، (ت١٨٨هـ) ت ق[٢٠٦٣] .

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال الميموني: قال لي أبو عبدالله:" رشدين ليس به بأس في الأحاديث الرقاق"[٢٠٦٤]، كذا جاءتِ العبارةُ مُخْتَصَرةً في العلل، وهي عند العقيلي عنه، أنه قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: ("رشدين ليس يبالي عن من روى؛ لكنه رجلٌ صالحٌ"، فوثَّقه هيثمُ بن خارجة، وكان في المجلس، فتبسَّم من ذلك أبو عبدالله، ثم قال أبو عبدالله :" رشدين بن سعد، ليس به بأس في أحاديث الرقاق")[٢٠٦٥] .

وقال عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: سُئل أحمدُ بنُ حنبل عن رشدين بن سعد؟ فقال: "أرجو أنه صالح الحديث"[٢٠٦٦]، ورواه ابن شاهين عنه به؛ بلفظ: "أرجو أن يكون ثقةً أو صالحَ الحديث"، -قال- وفي رواية أخرى عنه: "رشدين من أوثق الناس في الحديث، كان يُقال: إنَّ رشدينَ بن سعد مستجابُ الدعوة"[٢٠٦٧].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال عبدالله ابن الإمام أحمد عن أبيه: "رشدين بن سعد كذا وكذا"[٢٠٦٨].

وقال حرب بن إسماعيل: سألت أحمد بن حنبل، عن رشدين بن سعد؟ فضعَّفه، وقدَّمَ ابن لِهيعةَ عَلَيْهِ[٢٠٦٩] .

[٢٠٦٣] التقريب رقم ١٩٤٢.

[٢٠٦٤] العلل ومعرفة الرجال بروايته رقم ٤٨١.

[٢٠٦٥] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٢٠، وفيه بعض التصحيف مما لا يستقيم معه النص، وصوَّبْتُه من تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٤، وتهذيب التهذيب٢/ ١٦٨.

[٢٠٦٦] الكامل في الضعفاء ٣/ ١٤٩.

[٢٠٦٧] الثقات لابن شاهين ص ١٢٩و١٣٠.

[٢٠٦٨] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٧٩ رقم ٣١٤٥ .

[٢٠٦٩] الجرح والتعديل ٣/ ٥١٣، ولم أقف عليه في المطبوع من مسائل الكرماني، وابن لهيعة هو: عبدالله بن لهيعة المصري، صدوق من السابعة، خلَّط بعد احتراق كتبه، (ت ١٧٤هـ) م د ت ق، التقريب ٣٥٦٣، وقال المروذي: سألت أبا عبدالله عن ابن لهيعة؟ فليَّن أمره، وقال: "مَنْ سَمِعَ منه مُتقدِّماً"، العلل برواية المروذي رقم ٧٦ .

وقال المروذي: سألته عن رشدين؟ قال: "ليس أَخْبرُ أمْرَه، لا أدري"[٢٠٧٠] .

وقال ابن هانئ: سُئل (يعني أبا عبدالله) عن رشدين بن سعد؟ فقال: "كان سهل الأخذ، وابن وهب أحسن حديثاً منه" [٢٠٧١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

جاء في رواية الميموني ما يفيد أنَّ الراوي مقبول في أحاديث الرقاق، ورواية البغوي صريحةٌ في تعديله مُطلقاً؛ وأنه في درجة من يُحسَّن حديثه، بينما جاء في رواية عبدالله وحرب والمروذي ما يفيد خِفَّة الضعف، ورواية ابن هانئ تفيد أنَّ رشدين كان متساهلاً في السماع.

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد – ﷺ –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد ﷺ :

أنَّ رشدين بن سعد ضعيفُ الحديث.

الأدلة:

١. أنَّ هذا ما رواه الأكثر من تلامذة الإمام أحمد – ﷺ – عنه.
٢. أنَّ هذا ما عليه رواية عبدالله، وحسْبك بها قوةً.
٣. أنَّ على هذا جمهور النقاد.
٤. رواية الميموني تفيد أنَّ الإمام أحمد – ﷺ – لمْ يوافِقْ هيثم بن خارجة على مُطلق التوثيق، ولِذا قال عَقِبَه: " ليس به بأس في أحاديث الرقاق"!.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال الجوزجاني:" سمعت ابن أبي مريم يثني عليه في دِينه، فأما حديثه ففيه ما فيه"[٢٠٧٢]، وذكر الفسوي عن ابن أبي مريم أنه قال:(" كان عند رشدين بن سعد فضلٌ واجتهاد" ، فأحسن عليه الثناء ، "إلاَّ أنه كان يتساهل في السماع") [٢٠٧٣].

[٢٠٧٠] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٦٣، ولمْ يُميِّزْ المقصود برشدين؟ فهناك رشدين آخر وهو: رشدين بن كُريب المدني، ضعيف من السادسة، وقد ضعفه الإمام أحمد، قال الأثرم: قلت لأحمد: رشدين ومحمد أخوان؟ فقال: " نعم" فقلت أيهما أحب إليك؟ قال: " كلاهما عندي منكر الحديث، وقال عبدالله عن الإمام أحمد: "كأنه ضعَّفه" ينظر: العلل ٢/ ٤٩٠ رقم ٣٢٢٧، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٢٠، والتقريب رقم ١٩٤٣.

[٢٠٧١] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٣٠، وفي المطبوع راشد بن سعيد وهو خطأ، وقد نبَّه عليه الشيخ وصي الله كما في بحر الدم ١/ ١٧٥ حاشية ١.

[٢٠٧٢] الكامل في الضعفاء ٣/ ١٥٠.

[٢٠٧٣] المعرفة والتاريخ ٢/ ١٨٦.

وذكره ابن شاهين في الثقات[٢٠٧٤].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد[٢٠٧٥]، والفلاس[٢٠٧٦]، وأبو زرعة[٢٠٧٧]، وأبو داود[٢٠٧٨]، والترمذي[٢٠٧٩]، والنسائي[٢٠٨٠]، وابن قانع[٢٠٨١]، والدارقطني[٢٠٨٢]، والبيهقي[٢٠٨٣]:" ضعيف".

وقال ابن معين:" لا يُكتب حديثه"[٢٠٨٤]، وفي رواية:" ليس من جِمال المحامل"[٢٠٨٥]، وفي رواية أخرى:" رشدينين ليسا برشيدين: رشدين بن كريب، ورشدين بن سعد"[٢٠٨٦]، وفي رواية أخرى:" ليس بشيء"[٢٠٨٧]، وجاء نحوه عن أبي داود[٢٠٨٨]، وقال قتيبة:" كان لا يبالي ما دفع إليه فيقرأه"[٢٠٨٩]، قال ابنُ نمير:" لا يُكتب حديثه"[٢٠٩٠].

وقال الترمذي:" وفي رشدين مقال، وقد تُكلم فيه من قبل حفظه"[٢٠٩١]، وقال أبو حاتم:" منكر الحديث، وفيه غفلة، ويُحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود ابن المحبر، وابن لهيعة أستر، ورشدين أضعف"[٢٠٩٢].

(٢٠٧٤) الثقات لابن شاهين ص ١٢٩.

(٢٠٧٥) الطبقات لابن سعد ٩/ ٥٢٥.

(٢٠٧٦) تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٤.

(٢٠٧٧) أسامي الضعفاء ٢/ ٩٠٣.

(٢٠٧٨)تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٩.

(٢٠٧٩) الجامع للترمذي ح ٥٤.

(٢٠٨٠)تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٩.

(٢٠٨١) المصدر السابق.

(٢٠٨٢) الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ٢٢٠.

(٢٠٨٣) معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى للبيهقي رقم ١٤٤.

(٢٠٨٤)تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٤.

(٢٠٨٥) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٢١، وقوله(ليس من جمال المحامل): كناية عن الضعف، لكنه ضعف يسير، ينظر: ضوابط الجرح والتعديل ص ٢٠١.

(٢٠٨٦) تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٨.

(٢٠٨٧) سؤالات ابن الجنيد رقم ٤٨٦.

(٢٠٨٨) سؤالات الآجري ٢/ ١٨٠ .

(٢٠٨٩) التاريخ الكبير ٣/ ٣٣٧، والضعفاء له رقم ١٢٤.

(٢٠٩٠) الجرح والتعديل ٣/ ٥١٣.

(٢٠٩١) الجامع للترمذي ح ٢٥٨٤.

(٢٠٩٢) الجرح والتعديل ٣/ ٥١٣.

وقال يعقوب بن سفيان:" رشدين أضعف وأضعف"[٢٠٩٣]، وفي رواية للنسائي أنه قال:" متروك الحديث"[٢٠٩٤]، وقال الجوزجاني:" عنده معاضيل ومناكير كثيرة"[٢٠٩٥]،وقال ابن يونس:" كان رجلاً صالحاً، لا يُشك في صلاحه وفضله، فأدركتْه غفلةُ الصالحين، فخلَّط في الحديث"[٢٠٩٦]، وقال ابن حبان:" كان ممن يُجيب في كل ما يُسأل، ويقرأ كل ما دُفع إليه، سواء كان من حديثه أم من غير حديثه، فغلبتِ المناكيرُ في أخبارِه"[٢٠٩٧]، وقال ابن عدي: "وهو مع ضَعْفِه يُكتب حديثُه"[٢٠٩٨]، وقال الإمام الذهبي:" كان صالحاً عابداً مُحدِّثاً سيئَ الحفظ"[٢٠٩٩]،وقال الحافظ ابن حجر:"ضعيف"[٢١٠٠].

خلاصة أقوال الأئمة-رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يضعفون الراوي رشدين بن سعد، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من ذلك التضعيف، فممن جعله في منزلة خفيف الضعف من الأئمة: ابن سعد، والإمام أحمد، والفلاس، وأبو زرعة،وأبو داود،والترمذي، والنسائي، والجوزجاني، وابن يونس، وابن قانع، وابن عدي، والدارقطني، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر، بينما جعله في منزلة شديد من الأئمة: ابن معين -وهو متشدد-، وأبو داود في رواية أخرى، وابنُ نمير، أبو حاتم-وهو متشدد-، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وابن حبان.

الراجح:

أنَّ رشدين بن سعد ضعيف الحديث، كما ذهب إلى ذلك جمهور النقاد ومنهم والإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر – رحمة الله على الجميع-.

[٢٠٩٣] تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٩.
[٢٠٩٤] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم١٢٣.
[٢٠٩٥] أحوال الرجال رقم ٢٧٥.
[٢٠٩٦] التقريب رقم ١٩٤٢.
[٢٠٩٧] المجروحين ١/ ٣٧٩، وفي المطبوع تصحيف لا يستقيم معه المعنى، فصوَّبتُه من تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٩.
[٢٠٩٨] الكامل في الضعفاء ٣/ ١٥٧.
[٢٠٩٩] الكاشف ١/ ٣٩٧.
[٢١٠٠] التقريب رقم ١٩٤٢.

زكريا بن أبي زائدة

زكريا بن أبي زائدة خالد، ويقال: هبيرة، بن ميمون بن فيروز الهمْداني، الوادعي، أبو يحيى، الكوفي، من السادسة، (ت١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩هـ)ع[٢١٠١].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سمعت أبي يقول:" عمر بن أبي زائدة[٢١٠٢]، هو أخو زكريا بن أبي زائدة ... وجميعاً ثقة"[٢١٠٣].

وقال -أيضاً-: سألته (يعني أباه) عن زكريا بن أبي زائدة؟ فقال:" ثقةٌ، ما أقربَه من إسماعيل ابن أبي خالد"[٢١٠٤].

وسأله مَرَّة أخرى عن: زكريا وعمر؟ فقال:" هما أخوان ، وعمر أسن من زكريا بن أبي زائدة ، ... وزكريا أَحَبُّ إليَّ من عمر، مع أن عمر ليس به بأس، وكان عمر يرى القدر"[٢١٠٥].

وقال-أيضاً -: وسُئل أبي عن زكريا بن أبي زائدة، وفراس[٢١٠٦]؟ فقال:" زكريا بن أبي زائدة يحدث عن فراس، ولكن زكريا وابن أبي السفر!"[٢١٠٧]؟ قيل له: ابن أبي السفر وفراس؟ فقال: "جميعاً ثقة ، وزكريا صالح الحديث، ثقة"[٢١٠٨].

وقال -أيضاً -: قال أبي:" زكريا بن أبي زائدة ثقةٌ، حُلْوُ الحديث، شيخٌ ثقةٌ"[٢١٠٩].

[٢١٠١] التقريب رقم٢٠٢٢.

[٢١٠٢] هو: الهمْداني، الوادعي، الكوفي، صدوق رمي بالقدر من السادسة (توفي بعد١٥٠) خ م س. التقريب ٤٨٩٧، قال عنه الإمام أحمد:" صالح"، يُنظر: العلل برواية عبدالله رقم ٤٤٣٧.

[٢١٠٣] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٣٦٢، رقم٦٩٠.

[٢١٠٤] المصدر السابق ١/ ٤١٠ رقم ٨٥٩ ، وبحر الدم رقم ٣١٥، وإسماعيل بن أبي خالد. هو: الأحمسي، مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة (ت ١٤٦)، ع، التقريب رقم٤٣٨، قيل للإمام أحمد: إسماعيل بن أبي خالد أعلى أصحاب الشعبي؟ قال:" ما أبعدْتَ"، يُنظر: العلل برواية عبدالله رقم ٤١٣٥.

[٢١٠٥] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤٣٥و٤٣٦ رقم ٩٧١.

[٢١٠٦] هو: فِراس بن يحيى الهمْداني، تقدم ص ١٢٨.

[٢١٠٧] هو: عبدالله بن أبي السَفَر، الثوري، الكوفي، ثقة، من السادسة، مات في خلافة مروان بن محمد، خ م د س ق، التقريب رقم٣٣٥٩، قال عنه الإمام أحمد:" ثقة"، ينظر: العلل برواية عبدالله رقم ٣٤٥٩.

[٢١٠٨] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٧٤ رقم ١٥٩٣.

[٢١٠٩] المصدر السابق ٢/ ٣٣٨ رقم ٢٤٩٥.

وقال -أيضاً-: سُئل أبي عن زكريا بن أبي زائدة، وداود بن أبي هند؟ قال:" جميعاً عندي سواء، ولكن داودَ أقدمُ سماعًا من سعيدِ بنِ المسيب، وجابر بن زيد"[٢١١٠] .

وقال الميموني: قال أبو عبدالله:" زكريا عن الشعبي وغيره، جيِّد الحديث، ثقة"[٢١١١].

ونقل الأثرم عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" ما أقرب حديث زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق[٢١١٢]، ولكن سماعَه عندي مع هؤلاء الذين سمعوا بآخره"[٢١١٣].

وقال ابن هانئ: قلت لأبي عبدالله: أيما أحب إليك زكريا أو فراس؟ قال:" ما فيهما إلا ثقة، وزكريا حَسَنُ الحديثِ"[٢١١٤].

وقال الإمام أحمد -رحمه الله-:" إذا اختلف زكريا وإسرائيل[٢١١٥] في أبي إسحاق، فإن زكريا أحب إليَّ في أبي إسحاق من إسرائيل، ثم قال: ما أقربهما"[٢١١٦].

وقال أبو داود: قلت لأحمد: زكريا بن أبي زائدة ؟ فقال:" ثقة، لا بأس به"، قلت: هو مثل مطرف[٢١١٧] ؟ قال:" لا"، ثم قال لي أحمد:" كلُّهم ثقات، كان عند زكريا كتاب، فكان يقول فيه: سمعتُ الشعبي، ولكن زعموا كان يأخذ عن جابر[٢١١٨]، وبيان[٢١١٩]، ولا يُسمي، يعني ما يروي من غير ذاك الكتاب، يُرسلها عن الشعبي. قال أحمد: زعموا أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: لَوْ شئتُ أن أُسمي كلَّ من يُنبئ أبي عن الشعبي لَسَمَّيْتُ" [٢١٢٠].

[٢١١٠] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٥٤ رقم٤١٣٤، وهكذا في المطبوع، ولعلها (عن سعيد) ليستقيم المعنى، وقد روى عنه، ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٠، وقد تقدم.

[٢١١١] العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٣٦٣، وبحر الدم رقم ٣١٤.

[٢١١٢]هو:أبو إسحاق السَبِيعي.

[٢١١٣] شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.

[٢١١٤] سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢١٣ رقم ٢١٦٧، وبحر الدم رقم ٣١٤.

[٢١١٥]هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، السبيعي، أبو يوسف، ثقة، تُكلم فيه بلا حُجة، من السابعة، (ت ١٦٠وقيل بعدها)، ع، التقريب رقم ٤٠١، قال عنه الإمام أحمد:" صالح الحديث"، ينظر: العلل برواية الميموني ٣٨٠.

[٢١١٦]شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.

[٢١١٧] هو: مُطَرِف بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل، من صغار السادسة، (ت١٤١، أو بعد ذلك)، ع، التقريب رقم ٦٧٠٥، قال عنه الإمام أحمد: ثقة، ينظر:العلل برواية عبدالله٢٥٤٣.

[٢١١٨] هو:جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي.

[٢١١٩]هو: بيان بن بشر الأحمسي.

[٢١٢٠] سؤالات أبي داود رقم ٣٥٩ / د، ونحوه في سؤالات الآجري١/ ٣١٥ رقم٥٢٣،وقال: (بين أبي) بدلاً من(ينبئ أبي)، وأيضاً رقم٥٤٥.

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال صالح ابن الإمام أحمد -رحمه الله- : قال أبي:" إذا اختلف زكريا، وإسرائيل، فإنَّ زكريا أَحَبُّ إِلَيَّ في أبي إسحاق من إسرائيل"، ثم قال: " ما أقربهما[٢١٢١] ، وحديثهما عن أبي إسحاق لَيِّن، سمعا بأخرة"[٢١٢٢].

وجاء في مسائل صالح عن أبيه -رحمه الله- قال: "زهير وإسرائيل وزكريا في حديثهم عن أبي إسحاق لِينٌ، سمعوا منه بآخرة، وشريكٌ كان أثبتَ في أبي إسحاق منهم، سمع قديماً"[٢١٢٣].

وقال – أيضاً-:" زهير، وإسرائيل، وزكريا: ليس حديثهم بالقوي عن أبي إسحاق"[٢١٢٤].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمَد قال:" زهير وزكريا وإسرائيل، ما أقربهم في أبي إسحاق، في حديثهم عنه لين، ولا أُراه إلا من أبي إسحاق؛ هو السبيعي"[٢١٢٥]، وقال أبو داود – أيضاً-: قلتُ لأحمد: زكريا؟ قال: " ما أقربه من هؤلاء الصغار، كان سماعه بأخرة"[٢١٢٦].

وقال المروذي: قال الإمام أحمد -رحمه الله-:" كان ابن أبي زائدة إذا قال: قال ابن جريجٍ[٢١٢٧] عن فلان، فلمْ يَسمعْه، وكان يُحدث عن ابن جريجٍ فلا يجيء بالألفاظ والأخبار"[٢١٢٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

هناك اختلاف ظاهر في العبارات السابقة، حيث إن منها ما يدل على قبول حديثه مُطلقاً، وإن كان فيها شيءٌ من الاختلاف في تحديد منزلة الراوي من ذلك التعديل، ومنها ما يدل على التليين النسبي، كما أُخذ عليه في روايته عن أبي إسحاق، وأنه يُدلِّس.

(٢١٢١) مسائل الإمام أحمد برواية صالح ٢/ ٩٠ و ٩١ رقم٦٤٣.

(٢١٢٢)الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٤.

(٢١٢٣)مسائل الإمام أحمد برواية صالح ٢/ ٤٥٧ رقم١١٥٨.

(٢١٢٤)شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١..

(٢١٢٥) سؤالات أبي داود رقم ٤٠٥ / أ.

(٢١٢٦) المصدر السابق رقم ٤٠٥/ د.

(٢١٢٧)هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، ثقة فقيه فاضل، وكان يُدلس ويُرسل، من السادسة، (ت١٥٠ أو بعدها)، ع، التقريب ٤١٩٣.

(٢١٢٨) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم٤.

سبب الاختلاف:

لما كانت روايةُ الراوي زكريا بـن أبي زائـدة، عـن الإمـامِ أبي إسـحاقَ روايـةً متـأخرةً في الزمن؛ وبالتحديد بعد اختلاطه؛ أثَّر ذلك على الحُكـمِ عـلى روايتـه عـن الإمـامِ أبي إسـحاقَ، وبقيت روايتُه عن غيره مقبولة، وكذلك فقد كان لتدليسِه أثراً على الحُكم على روايته.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ زكريا ثقةٌ، يُدلس، وفي روايته عن أبي إسحاقَ لِينٌ، إلا أنه يُقدَّم على إسرائيلَ.

الأدلة:

بما أنَّ أقوالَ الإمـامِ أحمـدَ - رحمه الله - يُمكـن الجمـع بينهـا؛ تَعَـيَّنَ المصـيرُ إلى ذلـك، وهـذا أحـدُ الخطواتِ الصحيحةِ في التعامل مع اختلاف أقوال الأئمة، ثم إنَّ الأمـام أحمـد -رحمه الله- يُرجـع سببَ تليينِ زكريا في أبي إسحاق؛ هو اختلاطُ أبي إسحاق في آخِرِ عُمُرِه، أما عـن تدليسـه فقـد احتمله الأئمةُ، لِقِلتِه وإمامَتِه، ولِذا أنزله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية(٢١٢٩).

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال القطان:" ليس هو عندي مثل إسماعيل(٢١٣٠)، وليس به بأس"(٢١٣١).

وقال ابن معين: "صويلح"(٢١٣٢)، وقال -أيضاً-:" زكريا أحب إليّ في كل شيء"(٢١٣٣).

وقال ابن سعد(٢١٣٤)، والعجلي(٢١٣٥)، و أبو داود(٢١٣٦)، والبزار(٢١٣٧)، و يعقوب بن سـفيان(٢١٣٨)، والنسائي(٢١٣٩): "ثقة"، وزاد أبو داود:" إلا أنه يـدلس"، وزاد العجـلي:" إلا أن سـماعه مـن أبي إسحاق بآخره ".

وقال الآجري عن أبي داود :" زكريا أرفع منه ـ يعني من أجلح ـ مائة درجة"(٢١٤٠).

(٢١٢٩) حيث ذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، انظر تعريف أهل التقديس ص ١١٠.
(٢١٣٠) يعني ابن أبي خالد الأحمسي وقد تقدم ص ٢٨١.
(٢١٣١)سؤالات الآجري ١/ ٣٢٣ رقم ٥٤٦.
(٢١٣٢) الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٤، وفي تهذيب الكمال ٣/ ٢٥: صالح.
(٢١٣٣) تاريخ الدارمي رقم٧٢.
(٢١٣٤) الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٧٤.
(٢١٣٥) معرفة الثقات ١/ ٣٧٠ رقم ٤٩٩. .
(٢١٣٦)تهذيب الكمال ٣/ ٢٥.
(٢١٣٧) المصدر السابق.
(٢١٣٨) المعرفة والتاريخ ٣ / ١٠٩ .
(٢١٣٩) تهذيب الكمال ٣/ ٢٦ .
(٢١٤٠)تهذيب الكمال ٣/ ٢٥، وأجلح هو: ابن عبدالله بن حُجَية، الكندي، أبو حُجية،صدوق، شـيعي، مـن السـابعة، (ت١٤٥)بخ ٤، التقريب ٢٨٥.

وقال –أيضاً-: سألتُ أبا داود عن صالحٍ وزكريا، فقال:" زكريا أَشْهرٌ، وصالحٌ ثقة"[٢١٤١].

وقال –أيضاً-: سمعتُ أبا داود يقول :" زكريا أعلى من أخيه عمر بكثير، كان أسن منه وكان يرى القدر"[٢١٤٢].

وقال أبو زرعة الرازي:" صويلح، يُدلسُ كثيراً عن الشعبي"[٢١٤٣]، وقال البرديجي:" ليس به بأس"[٢١٤٤]، وقال ابن القطان:" ثقة، لا يُسأل عن مثله"[٢١٤٥].

وقال الإمام الذهبي:" ثقة يُدلس عن شيخه الشعبي"[٢١٤٦].

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة، وكان يُدلس، وسماعُه من أبي إسحاق بأخرة"[٢١٤٧] .

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

قال صالح جزرة:" زكريا بن أبي زائدة في روايته عن الشعبي نظر، لأن زكريا كان يُدلس"[٢١٤٨].

قال أبو حاتم: لَيِّن الحديث، كان يُدلس، وإسرائيل أحب إلي منه، يُقال إن المسائلَ التي يرويها زكريا لم يسمعْها من عامرٍ، إنما أخذها من أبي حَريز"[٢١٤٩] .

وقال الدارقطني:" زهير أثبت من زكريا في أبي إسحاق"[٢١٥٠].

[٢١٤١] سؤالات الآجري ١/ ٣١٥ رقم ٥٢١.

[٢١٤٢] المصدر السابق رقم ٥٢٢.

[٢١٤٣] الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٤ .

[٢١٤٤] تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٩.

[٢١٤٥] إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٦٦.

[٢١٤٦] الكاشف رقم١٦٤٣.

[٢١٤٧] التقريب رقم٢٠٢٢.

[٢١٤٨] تحفة التحصيل رقم ٢٧٤.

[٢١٤٩] الجرح والتعديل ٣ / ٥٩٤، وأبو حريز هو: عبدالله بن حسين الأزدي، صدوق يخطئ، من السادسة، خت ٤، التقريب ٣٢٧٦.

[٢١٥٠] العلل للدارقطني ٢/ ١٨٦، رقم ٢٠٨.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد على تعديل الراوي زكريا بن أبي زائدة - رحمه الله -، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من ذلك؛ فممن جعله في أعلى درجاته من الأئمة: ابنُ سعدٍ وأحمدُ، والعجلي، وأبو داودَ، والبزارُ، و يعقوبُ بن سفيانٍ، والنسائي، و ابنُ القطانِ، والذهبي، وابنُ حجر.

وجعله في درجة من يُحسن حديثُه من الأئمة: القطانُ، وابنُ معين، وأبو زرعة الرازي، والبرديجي، وليَّنه أبو حاتم - وهو متشدد-، وقدَّم الدارقطنيُّ زهيراً عليه، وهذا قد يكون من التليين النسبي.

وممن رماه بالتدليس من الأئمة: القطان، وأحمد، وصالح جزرة، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر؛ وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين.

وتكلم في روايته عن أبي إسحاق من الأئمة: أحمدُ، والعجلي، وابنُ حجر.

الراجح:

يترجح أن زكريا بن أبي زائدة ثقة، كان يُدلس، وحديثه عن أبي إسحاق بأخرة، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر، والله أعلم.

زهير بن محمد الخراساني

زُهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، من السابعة، (ت١٦٢هـ)، ع[٢١٥١].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ قال:" زهير بن محمد؛ لم يكن به بأس"[٢١٥٢].

وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل قال:" زهير بن محمد، مقارب الحديث"[٢١٥٣].

وقال الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول:"مستقيم الحديث"[٢١٥٤].

وقال حنبل بن إسحاق عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "ثقة"[٢١٥٥].

وقال أبو بكر المروذي عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: ليس به بأس[٢١٥٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين النسبي:

وقال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبدالله وذكر رواية الشاميين عن زهير بن محمد قال: "يروون عنه أحاديث مناكير هؤلاء، ثم قال لي: ترى هذا زهير بن محمد الذي يروون عنه أصحابنا، ثم قال: أمَّا رواية أصحابنا عنه فمستقيمة؛ عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر[٢١٥٧]؛ أحاديث مستقيمة صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التِّنِّيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة، أو نحو هذا؛ فأما بواطيل فقد قاله"[٢١٥٨].

(٢١٥١) التقريب رقم ٢٠٤٩.
(٢١٥٢) سؤالات أبي داود رقم ٢٢٨.
(٢١٥٣) الضعفاء للعقيلي٢/ ٤٤٩.
(٢١٥٤) الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٠.
(٢١٥٥)تهذيب الكمال ٣/ ٣٧.
(٢١٥٦) المصدر السابق.
(٢١٥٧)هو: عبد الملك بن عمرو القيسي العَقَدي، تقدم ص ٧١.
(٢١٥٨) تهذيب الكمال ٣/ ٣٧، وذكرها المزي مُختصرةً في الميزان ٢/ ٨٤.

وقال البخاري: قال أحمد :" كأنَّ الذي روى عنه أهل الشام زهـيرٌ آخـر فقُلِـب اسـمُه!" [٢١٥٩].

وقال البخاري –أيضاً-:" أنا أتَّقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع، ولـيس هـذا عنـدي بزهير بن محمد، وكان أحمد بن حنبل يُضـعِّف هـذا الشـيخ؛ ويقـول: ينبغـي أن يكونـوا قلبـوا اسمه" [٢١٦٠].

وقال الترمذي: قال ابن حَنْبَلٍ:" كأَنَّ زُهيْرَ بن محمَّدٍ الذي وَقَعَ بالشـامِ لـيس هـو الـذي يُرْوَى عنه بِالْعِرَاقِ!! كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخرُ؛ قلبوا اسْمَه"، يَعْني لِمَا يَرْوون عنه من الْمَنَاكيرِ [٢١٦١].

ونقل ابن رجب عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قـال:" ينبغـي أنْ يكـون قَلَـبَ اسـمَه أهـلُ الشام" [٢١٦٢].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

قال ابن القيم عن زهير بن محمد:" وعن الإمام أحمد (رحمه الله) فيه أربـع روايـات: إحـداها: أنه ثقة، والثانية: مستقيم الحديث، والثالثة: مقارب الحديث، والرابعـة: لـيس بـه بـأس" [٢١٦٣] إ هـ.

غير أنَّ الخامسةَ: ما جاء عنه مِنْ تفصيل؛ كما في رواية الأثرم!.

والسادسةَ: ما يُفهم من قول الإمـام البخـاري: "وكـان أحمـدُ بـن حنبـل يُضـعِّف هـذا الشيخ!!".

كلُّ ذلك يحْوي في طيَّاتِه تعارضاً ظاهراً بين أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– .

سبب الاختلاف:

اختلاف حال مَنْ روى عن الراوي زهير بن محمد مِنْ أهل إقليمٍ لآخر [٢١٦٤].

(٢١٥٩) التاريخ الكبير ٣/ ٤٢٧ وما بعدها.
(٢١٦٠)الميزان ٢/ ٨٤.
(٢١٦١)جامع الترمذي رقم ٣٢٩١، وجاءت العبارة بألفاظٍ عديدة في كتب الجرح والتعديل، والمعنى واحد.
(٢١٦٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٨٩.
(٢١٦٣) تهذيب السنن لابن القيم ١/ ٣١٩.
(٢١٦٤) يُنظر: ضوابط الجرح والتعديل ص ٨٥.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

يترجَّح أنَّ الراوي زهير بن محمد -رحمه الله- ثقةٌ؛ مُستقيمُ الحديث، يُصحُّح حديثُه إذا روى عنه غيرُ أهل الشام، ورواية أهل الشام عنه ضعيفةٌ، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ رواية الأثرم تُعدُّ أوْضحَ رواية للإمام أحمد -رحمه الله-؛ لِما فيها مِنْ تفْصيلٍ لحال الراوي، فكان لزاماً عدمُ إغفالها؛ وعليْها تُحْمل سائر الروايات المُطلقة سواءً في التعديل أو التضعيف والتليين.

٢. أنَّ النَّاظرَ في رواية الأثرم يجدها موافقةً تماماً لأحاديث الراوي، إذْ أنَّ رواية الشاميِّين عنه مُخْتلفةٌ عن غيرِهم، فكان لا بُدَّ مِن التَّفْصيلِ في أحاديثه؛ بحسَب من روى عنه.

٣. أنَّ هذا التفصيل من الإمام أحمد -رحمه الله- قدْ سار عليه جماعةٌ من النقاد؛ كأحمدَ ابنِ صالحٍ، والبخاريِّ -وقدْ أخرج له-، وابنِ عديٍّ، وابنِ رجب[٢١٦٥]، رحمة الله على الجميع.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين[٢١٦٦]، والدارمي[٢١٦٧]، وصالح بن محمد[٢١٦٨]، وابن يونس[٢١٦٩]:" ثقةٌ"، زاد الدارمي: "صدوقٌ وله أغاليط"، وزاد صالح: صدوق، وقال ابن معين -أيضاً-:"

[٢١٦٥] وقد ترجم له ترجمةً جميلةً في شرح علل الترمذي ٢/ ٦١٤.

[٢١٦٦] تاريخ ابن معين رواية الدوري٢/ ١٧٦، والجرح والتعديل ٣/ ٥٩٠.

[٢١٦٧] تهذيب الكمال ٣/ ٣٧.

[٢١٦٨] المصدر السابق.

[٢١٦٩] تهذيب التهذيب٢/ ٢١٠.

صالحٌ"[٢١٧٠]،وقال -أيضاً-:" صالحٌ لا بأس به"[٢١٧١]، وقال – أيضاً–[٢١٧٢]:" ليس به بأس"، وبه قال النسائي[٢١٧٣] وزاد: "وعند عمرو بن أبي سلمة عنه مناكير".

وقال ابن المديني[٢١٧٤]، وأحمد بن صالح[٢١٧٥]:" لا بأس به"، زاد أحمد بن صالح:" وهذه الأحاديث التي يرويها أهل الشام عنه ليس تعجبني".

وقال البخاري:" ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح"[٢١٧٦].

وقال الترمذي: سمعت مُحَمَّدَ بن إسماعيل البخَاريَّ يقول:" أَهلُ الشَّامِ يَرْوونَ عن زهيرِ بن مُحمَّدٍ مناكيرَ، وأَهلُ العِرَاقِ يَرْوونَ عنه أحاديثَ مُقارِبَةً"[٢١٧٧].

وقال العجلي:" جائز الحديث"[٢١٧٨].

وقال يعقوب بن شيبة [٢١٧٩]، والساجي[٢١٨٠]:" صدوق"، زاد يعقوب: "صالح الحديث"، وزاد الساجي:" منكر الحديث"، وقال أبو حاتم:" محله الصدق وفى حفظه سوء، وكان حديثُه بالشام أنكرَ من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة وقدم

(٢١٧٠)الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٠، مِنْ رواية ابن أبي خيثمة.

(٢١٧١) تهذيب الكمال٣/ ٣٧، أيضاً برواية ابن أبي خيثمة ؛ بينما خلتْ روايته مِنْ لفظة (لا بأس به) كما في المصدر السابق.

(٢١٧٢) سؤالات ابن الجنيد رقم ٦٠٢، ومن كلام أبي زكريا في الرجال رقم ٩.

(٢١٧٣) تهذيب الكمال ٣/ ٣٧، ونسبه الذهبي في الميزان ٢/ ٨٤ –خطأً- لابن معين، ويُنظر: منهج النسائي ٤/ ١٩٧٦.

(٢١٧٤) المصدر السابق.

(٢١٧٥) تاريخ أسماء الثقات رقم ٣٦٤، ونسبه الحافظان مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٩٠؛ وابن حجر في تهذيب التهذيب٢/ ٢١٠. – خطأً- إلى أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي؛ وإنما هو عن أحمد بن صالح المصري، وللعجليِّ قولٌ آخر فيه، والله أعلم.

(٢١٧٦) تهذيب الكمال ٣/ ٣٧، ونحوه في الضعفاء للبخاري رقم ١٢٩، ومن تُكلم فيه وهو موثق رقم ١١٨.

(٢١٧٧) جامع الترمذي رقم ٣٢٩١.

(٢١٧٨) معرفة الثقات ١/ ٣٧١.

(٢١٧٩) تهذيب الكمال ٣/ ٣٧.

(٢١٨٠) تهذيب التهذيب٢/ ٢١٠.

الشام، فما حدَّث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط"[٢١٨١]، وقال موسى بن هارون:" أرجو أنه صدوق"[٢١٨٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢١٨٣] وقال:" يُخطِئُ ويُخالف"، وقال -أيضاً-:" وكان يَهِمُ في الأحايين"[٢١٨٤].

وقال ابن عدي:" وهذه الأحاديث لزهير بن محمد فيها بعض النُّكرة، ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم، وله غير هذه الأحاديث، ولعلَّ الشاميين حيث رووا عنه أخطئوا عليه، فإنه إذا حدَّث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيم وأرجو أنه لا بأس به"[٢١٨٥].

وقال الذهبي: " ثقةٌ يُغربُ ويَأتي بما ينكَر "[٢١٨٦]، وقال -أيضاً-: "ثقةٌ له غرائب"[٢١٨٧].

وقال ابن رجب:" ثقةٌ متفَقٌ على تخريج حديثه، مع أنَّ بعضَهم ضَعَّفَه، وفصل الخطاب في حال رواياته: أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة، وما خُرِّج عنه في الصحيح فمن رواياتهم عنه، وأهل الشام يروون عنه روايات منكرة"[٢١٨٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين[٢١٨٩]، والنسائي[٢١٩٠]:" ضعيف، وقال النسائي-أيضاً-:" ليس بالقوي"[٢١٩١].

وقال أبو أحمد الحاكم:" في حديثه بعض المناكير"[٢١٩٢].

وقال الحاكم أبو عبدالله: " وهذا ممن خَفِي على مُسْلمٍ بعضُ حالِه فإنه من العباد المجاورين بمكة ليس في الحديث بذاك" [٢١٩٣]، وقال ابن حزم: "ضعيف"[٢١٩٤]، وقال ابن عبد البر: "ضعيف عند الجميع"[٢١٩٥].

[٢١٨١] الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٠.
[٢١٨٢]تهذيب التهذيب٢/ ٢١٠.
[٢١٨٣] ٦/ ٣٣٧.
[٢١٨٤]مشاهير علماء الأمصار رقم١٤٧٣.
[٢١٨٥] مختصر الكامل في الضعفاء رقم ٧١٤.
[٢١٨٦]الكاشف ١/ ٤٠٨.
[٢١٨٧]المغني في الضعفاء ١/ ٣٧١.
[٢١٨٨]شرح علل الترمذي ٢/ ٦١٤.
[٢١٨٩]الضعفاء للعقيلي٢/ ٤٤٩.
[٢١٩٠] تهذيب الكمال ٣/ ٣٧.
[٢١٩١] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٣٠، وتهذيب الكمال ٣/ ٣٧، ونسبه الحافظ الذهبي -خطأً- لابن معين.
[٢١٩٢] تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٠.

وقال الذهبي: "له غرائب"(٢١٩٦)، وقال -أيضاً-:" له مناكير فَلْيُحذرْ منها"(٢١٩٧)، وقال -أيضاً-:" روى عنه عمرو بن أبي سلمة التنيسي مناكير، وما هو بالقوي ولا بالمُتقن مع أنَّ أرباب الكتب الستة خرجوا له"(٢١٩٨).

وقال ابن حجر:" رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعِّف بسببها"(٢١٩٩)، وقال -أيضاً-:"تكلموا في حفظه"(٢٢٠٠)، وقال -أيضاً-:" مُختلفٌ فيه"(٢٢٠١).

وذكره أبو زرعة (٢٢٠٢)، والعقيلي(٢٢٠٣)، وأبو العرب(٢٢٠٤) في جُملة الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

تبيَّن مما سبق اختلاف النقاد في الراوي زهير بن محمد جرحاً وتعديلاً، فمنهم من أطلق القول بتعديله؛ وجعله في أعلى المراتب: كابن معين -في عدة روايات-، والدارمي، وصالح ابن محمد، وابن يونس والذهبي، وابن رجب، ومنهم من جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه؛ كابن معين - في رواية-، وابن المديني، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، وموسى بن هارون، والنسائي في رواية-، والساجي، وابن حبان.

ومنهم من فصَّل في حاله كالإمام أحمد، وأحمد بن صالح، والبخاري، وابن عدي، وابن رجب، وقد يُشير إليه كلام الحافظ ابن حجر، ولأبي حاتم تفصيل آخر عن الراوي؛ يُتنبَّه إليه، ومنهم من ضعَّفه مُطلقاً؛ كابن معين -في رواية-، والنسائي في رواية-، وأبي عروبة، وأبي أحمد

(٢١٩٣)من تُكلم فيه وهو موثق رقم ١١٨.
(٢١٩٤) الجرح والتعديل عند ابن حزم رقم ٣٥٣.
(٢١٩٥) الميزان ٢/ ٨٥، وقال عَقِبه:" كلا؛ بَلْ خرج له البخاري ومسلم"، وقال الحافظ ابن حجر:"وأفرط بن عبد البر، وتعقبه صاحب الميزان؛ بأنَّ الجماعةَ احتجُّوا به؛ وهو كما قال؛ قد أخرج له الجماعة"، هدي الساري ٥٦٧.
(٢١٩٦)من تُكلم فيه وهو موثق رقم ١١٨.
(٢١٩٧) تاريخ الإسلام ٤/ ٣٦٩.
(٢١٩٨) سير أعلام النبلاء ج٨/ ص١٨٨.
(٢١٩٩)التقريب رقم ٢٠٤٩.
(٢٢٠٠) فتح الباري ١٠ / ١٣٠ كتاب المرضى باب رقم ١ رقم الحديث ٥٦٤٢.
(٢٢٠١)هدي الساري ٥٦٧.
(٢٢٠٢)أسامي الضعفاء ٢/ ٩٠٥.
(٢٢٠٣)الضعفاء للعقيلي٢/ ٤٤٩.
(٢٢٠٤) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٩١.

الحاكم، وأبي عبدالله الحاكم، وابن حزم، وشدَّد عليه ابن عبد البر، إضافة إلى من أخرجه في كتب الضعفاء، وقول من فصَّل في حاله أَوْلى؛ وإليه تؤول بقية الأقوال، والله أعلم.

الراجح:

يترجح مجموع مما سبق أنَّ الراوي زهير بن محمد -رحمه الله- ثقةٌ؛ صحيحُ الحديث، إذا روى عنه غير أهل الشام، ورواية أهل الشام عنه ضعيفةٌ، كما ذهب إليه الإمام أحمد -رحمه الله-، والبخاري، وابن رجب، والله أعلم.

زياد بن الربيع

زياد بن الربيـع اليُحْمِـدي، أبـو خِـداش، البصــري، مـن الثامنـة،(ت١٨٥هــ)، خ ت ق[٢٢٠٥].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التعديل:

روى عبدالله عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" زياد بن الربيع ثقةٌ"[٢٢٠٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال الجوزجاني: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول : "زياد بن الربيع أبـو خِـداش اليُحْمِـدي، شيخٌ بصري، ليس به بأس، من الشيوخ الثقات"[٢٢٠٧].

وقال الحاكم للدارقطني: فزياد بن الربيع؟ قال:" أبو خِداش اليُحْمِدي، أثْنى عليه أحمـدُ ابن حنبل"[٢٢٠٨].

ونقل الذهبي عن الإمام أحمد -رحمه الله-:" ليس به بأس"[٢٢٠٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

قول الإمام أحمد -رحمه الله- في الراوي زياد بن الربيـع (ثقـة) يجعلـه في درجـة مـن يُصـحح حديثه، بينما قوله (ليس به بأس)يجعله في درجة من يُحسَّنُ حديثه.

سبب الاختلاف:

لم يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ زياد بن الربيع ثقةٌ، يُصحح حديثه.

الأدلة:

١. أنَّ ما نُقل عن الإمام أحمد -رحمه الله- مـن قولـه (ثقـة) أقـوى دلالـةً وأصرح في تحديد منزلة الراوي في الجرح والتعديل مِنْ بقيَّة العبارات.

٢. إنَّ ذلك قدْ جاء من رواية عبدالله.

(٢٢٠٥) التقريب رقم ٢٠٧٢.

(٢٢٠٦) العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٧٨ رقم ٣١٣٨، وإكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٠٥.

(٢٢٠٧) الجرح والتعديل ٣/ ٥٣١، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٦.

(٢٢٠٨) سؤالات الحاكم للدارقطني رقم ٣٢٢.

(٢٢٠٩)ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ٨٩، وبحر الدم رقم ٣٢٣.

٣. عبارة (ليس به بـأس، مـن الشـيوخ الثقـات) تـدلُّ عـلى أنَّ الـراوي مقبـول الرواية؛ ثقة، من جملة الثقات الذين عَرَفهُم الإمام أحمد -رحمه الله-، غـير أنَّـه لا يصـل في ذلك إلى درجة القطان وابن مهدي في الثقة والتثبُّت، لكنه (ثقةٌ).

٤. عبارة الإمام الدارقطني عامة في الدلالة على مطلق التعديل.

٥. أنَّ ما نقله الحافظ الذهبي؛ هو نقلٌ مُجتزأٌ مِنْ عبارة الجوزجاني، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال أبو داود:" ثقة"[2210].

وقال الدارمي: "كان شيخا صدوقاً وليس بحجة"[2211] .

وقال ابن حبان:" من متقني البصـريين"[2212].

وقال ابن عدي:" ولا أرى بأحاديثه بأساً"[2213].

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل:" كان من ثقات البصـريين"[2214].

وذكره الإمام الذهبي في الكاشف[2215]، وتاريخ الإسلام[2216] مُكتفياً بقول أبي داود.

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة"[2217] .

وذكره ابن حبان[2218]، وابن خلفون[2219] في الثقات.

[2210] سؤالات الآجري ٢/ ١٣٦.
[2211] تاريخ أسماء الثقات رقم ٣٧٨.
[2212] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٢٠.
[2213] مختصر الكامل رقم ٦٩٦، ولمْ أنقل من الكامل لوجود سقط فاحش في المطبوع الذي بين يديَّ، والله المستعان.
[2214] تهذيب الكمال ٣/ ٤٧.
[2215] ١/ ٤١٠.
[2216] ٤/ ٨٥٢.
[2217] التقريب رقم ٢٠٧٢.
[2218] الثقات لابن حبان ٦/ ٣٢٥.
[2219] إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٠٤.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال البخاري :" في إسناده نظر"(٢٢٢٠).

وذكره العقيلي(٢٢٢١)، وأبو العرب القيرواني وأبو بشر الدولابي وابن السكن(٢٢٢٢) في جملة الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يُعدِّلون الراوي زياد بن الربيع –رحمه الله– وإنْ كان بينهم اختلاف في تحديد منزلة الراوي من ذلك التعديل فممن جعله في درجة الثقة الذي يُصحح له أبو داود، وابن حبان وإسحاق، وابن حجر، بينما أنزله عن ذلك الدارمي، وابن عدي.

أمّا عنْ ذِكره في كتب الضعفاء فإنَّ مُستَنَدَهم في ذلك عبارة البخاري؛ التي أخرجها العقيلي، وابن عدي، ويظْهر أنها نُسبتْ إليه خطأً، فالبخاريُّ قدْ أخرجَ له! .

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي زياد بن الربيع – رحمه الله – ثقةٌ يُصحح حديثه، كما هو قول الإمام أحمد والحافظ ابن حجر والله أعلم.

(٢٢٢٠) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٣١، من رواية آدم بن موسى عن البخاري، وابن عدي في الكامل؛ يُنظر: مختصر الكامل رقم ٦٩٦ من رواية ابن حماد عن البخاري،والعجيب في الأمر أن البخاري أخرج حديثه! ثمَّ لمْ يجُرِّحه بشيء في كتبه الثلاثة!! مع أنّ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٠٤ نسبه إلى تاريخ البخاري!، ثمَّ ها هو الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٤٧ لمْ ينقل ذلك وبين يديه كتاب العقيلي وابن عدي!! وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩، وأعتقد أنَّ الحافظ الذهبي لمْ يرْتضِ هذا النقل؛ إذْ قال في ميزان الاعتدال ٢/ ٨٩ – بعد أنْ ذكر إيراد العقيلي له–:" قلتُ: قد احتجَّ بزيادٍ؛ أبو عبدالله في جامعه الصحيح، يروي عن أبي عمران الجوني، وعاصم بن بهدلة وجماعة، وعنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة وخلق"؛ إ هـ، والله أعلم.

(٢٢٢١)الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٣١.

(٢٢٢٢) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٠٥.

زيد بن الحُباب

زيد بن الحُباب، أبو الحسين العُكْلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، من التاسعة، (ت٢٠٣هـ)، ر م ٤(٢٢٢٣).

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سمعته يقول (يعنى أباه -رحمه الله-):" زيد بن حُباب، ثقةٌ ليس به بأس"(٢٢٢٤).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد قال:" زيد بن الحُباب كان صدوقًا، وكان يَضْبطُ الألفاظَ، عن معاوية بن صالح (٢٢٢٥)، ولكنْ كان كثيرَ الخطأ"(٢٢٢٦).

وقال عبدالله: سمعته يقول (يعني أباه -رحمه الله-):" كان رجل صالح(٢٢٢٧) ما نفذ في الحديث إلا بالصَّلاح، لأنه كان كثير الخطأ"؛ قلتُ له: من هو؟ قال :" زيد بن الحُباب"(٢٢٢٨).

ونقله مغلطاي بلفظ:" كان رجلاً صالحاً" (٢٢٢٩).

وقال ابن رجب عن الإمام أحمد -رحمه الله-:" هو كثير الخطأ ما نفذ في الحديث إلا بصلاحه"(٢٢٣٠). ونقل الذهبي عنه -رحمه الله- أنه قال:" صدوقٌ كثير الخطأ"(٢٢٣١).

وقال أبو بكر المروذي : إن أبا عبدالله ذكر زيد بن الحُباب فقال:" كان صاحبَ حديثٍ، كيِّساً، قد رحل إلى مصر وخراسان في الحديث، وما كان أصبَره على الفقر، كتبتُ عنه بالكوفة وهاهنا، وقد ضَرَب في الحديث إلى الأندلس"(٢٢٣٢).

(٢٢٢٣) التقريب رقم ٢١٢٤.

(٢٢٢٤) العلل برواية عبدالله ٢/ ١٠١ رقم ١٧٠٢.

(٢٢٢٥)هو: أبو عمرو الحمصي، صدوق له أوهام، من السابعة، (ت١٥٨ وقيل بعد ١٧٠)، ر م٤، التقريب٦٧٦٢.

(٢٢٢٦) سؤالات أبي داود رقم ٤٣٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٧٢، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٠.

(٢٢٢٧) كذا في المخطوط؛ كما أشار إلى ذلك محققه -وفقه الله- في المطبوع.

(٢٢٢٨) العلل برواية عبدالله ٢/ ٩٦ رقم ١٦٨٠.

(٢٢٢٩) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٥.

(٢٢٣٠)شرح علل الترمذي ٢/ ٦٧١.

(٢٢٣١) ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٠.

(٢٢٣٢) تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٩، ثمَّ علَّق الخطيب قائلاً:" قول أبي عبدالله أحمد بن حنبل في زيد : إنه ضرب في الحديث إلى الأندلس، عنَى بذلك سماعَ زيدٍ من معاويةَ بن صالح الحمصي، وكان يتولى قضاء الأندلس، فظن أحمدُ أن زيدًا سمع منه هناك، وهذا وَهْمٌ منه رحمه الله، وأحْسب أن زيدًا سمع من معاوية بمكة، فإنَّ عبدَ الرحمن بن مهدي سمع بها منه"، إ هـ. وقال الذهبي:" قلتُ: اعْتَقدَ أحمدُ رحمه الله إنه ارتحل إلى الأندلس للقاء معاوية بن صالح وإنما أخذ عنه بمكة لـمَّا حَجَّ" ينظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٠.

ومن صور أخطائه:

قال عبدالله:" حدثني أبي قال : حدثنا زيد بن الحُباب قال: حدثني معاوية بن صالح قال: حدثني أبو الزاهرية(٢٢٣٣)، عن نمران أبي الحسن(٢٢٣٤)؛ قال أبي : حدثنا به زيد من كتابه: نمران، ومن حفظه: نهار"(٢٢٣٥).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

قول الإمام أحمد –رحمه الله– (ثقة ليس به بأسٌ) يدل على أنَّ الراوي ممن يُصحح حديثه، بينما قولُه (كان صدوقًا، وكان يَضبطُ الألفاظَ)، ووصْفُه للرَّاوي بأنه: (كان كثيرَ الخطأ) في عِدَّة روايات يدلُّ على أنَّ الراوي ينزل عن تلك الدرجة؛ إلى درجة من يُحسَّن حديثُه.

سبب الاختلاف:

تغيُّر حال الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

يترجّح أنَّ الراوي: صدوقٌ له أخطأ.

الأدلة:

١. أنَّ عبدالله هو الذي نقل توثيق الإمام أحمد –رحمه الله– لزيد بن الحُباب، وهو الذي نقل عنه أنه(كان كثير الخطأ)، وفي هذا النقل وصفٌ هامٌ خلا منها ما رواه عن أبيه من قوله: (ثقة ليس به بأسٌ)، وهذا الوصف يُشير إلى اختلاف حال الراوي! .

٢. أنَّ وصف الإمام أحمد –رحمه الله– للراوي زيد بن الحُباب بأنه كثير الخطأ؛ نقله –أيضاً– أبو داود؛ وعنه المزي، وابن حجر، ونحوه الذهبي، وابن رجب؛ فهذا يدلُّ على أنَّ هذا القول هو المشهور عن الإمام أحمد –رحمه الله– !

(٢٢٣٣) هو:حُدير الحضرمي الحمصي، صدوق، من الثالثة، (مات على رأس المائة)،ر م د س ق، التقريب١١٥٣.

(٢٢٣٤)هو: نمران بن مخمر أبو الحسن الرحبي، روى عن أبى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وغيره، الجرح والتعديل ٨/ ٤٩٧.

(٢٢٣٥) العلل برواية عبدالله ١/ ١٥٩ رقم ٧٧.

٣. لا يصحُّ أنْ نُسقط حديث الراوي زيد بن الحُباب بمجرَّدِ وصف الإمام أحمد -رحمه الله- له بأنه (كثير الخطأ)؛ حيث إنه قد روى عنه أوَّلاً؛ ثمَّ أنَّه قد وَصَفه بأنَّه (كان صدوقًا، وكان يضبط الألفاظ، . .. - ثمَّ قال: - ولكن كان كثير الخطأ)، فهو لمْ يُسْقطْ حديثه!! والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال وكيع:" نِعْمَ الرجلُ زيد بن حُباب"[٢٢٣٦]، وقال ابن معين[٢٢٣٧]، وابن المديني[٢٢٣٨]، وعثمان بن أبي شيبة[٢٢٣٩]، وأحمد بن صالح[٢٢٤٠]، والعجلي[٢٢٤١]، والدارقطني[٢٢٤٢] وابن ماكولا[٢٢٤٣] :" ثقة"، وزاد أحمد ابن صالح:" كان معروفاً بالحديث، صدوقاً، إلا أنه كان يأنف أن يُخرج كتابه، فكان يُملي علينا مِن حِفظه، فربَّما وَهِمَ في الشَّيْءِ، وكان راويةَ معاويةَ بنِ صالح، والثوريِّ، وحُسينِ بنِ واقد، وكان صاحب سُنَّةٍ، وكان محتاجاً، فقيراً، مُتعفِّفاً، كثيرَ الحديث".

وقال ابن معين -في رواية-: " ليس به بأس"[٢٢٤٤]، وقال عبيد الله القواريري:" كان أبو الحسين العُكْلي ذكياً حافظاً عالما لما يسمع"[٢٢٤٥]، وقال أبو سعيد الأشج:" ثنا زيد ونِعْمَ الرجل كانَ، كان والله حَسَنَ الخلق"[٢٢٤٦]، وقال أبو حاتم:" صدوق صالح الحديث"[٢٢٤٧]، وقال ابن قانع:" كوفي صالح"[٢٢٤٨]، وقال ابن حبان:" وكان ممن يخطئ، يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير"[٢٢٤٩].

(٢٢٣٦) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٥.
(٢٢٣٧) تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٣٤٢.
(٢٢٣٨) الجرح والتعديل ٣/ ٥٦١.
(٢٢٣٩) تاريخ أسماء الثقات رقم ٣٧٥.
(٢٢٤٠)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٦.
(٢٢٤١) معرفة الثقات ١/ ٣٧٨.
(٢٢٤٢)تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.
(٢٢٤٣) المصدر السابق.
(٢٢٤٤) سؤالات ابن الجنيد رقم ٨٥٦.
(٢٢٤٥) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٠.
(٢٢٤٦) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٦.
(٢٢٤٧) الجرح والتعديل ٣/ ٥٦١.
(٢٢٤٨)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٦.
(٢٢٤٩) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٥٠.

وقال ابن عدي:" له حديثٌ كثيرٌ، وهو من أثباتِ مشايخِ الكوفة ممن لا يُشك في صِدْقِهِ"[٢٢٥٠].

وقال الذهبي:" العابدُ الثقةُ صدوقٌ جوَّالٌ"[٢٢٥١]، وقال – أيضاً-:" لمْ يكنْ به بأسٌ قد يَهِمُ"[٢٢٥٢]، وقال مغلطاي:" وفي تاريخ القدس: كان ثقةً معروفاً بالحديث، صاحبَ سُنَّةٍ صدوقاً، كثيرَ الحديث، كيِّساً صابراً على القَدَرِ حالاً"[٢٢٥٣]، وقال ابن حجر:" وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري"[٢٢٥٤].وذكره ابن شاهين[٢٢٥٥]، وابن خلفون[٢٢٥٦] في الثقات.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

قال أيوب بن إسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول:" أحاديث زيد بن الحُباب عن سفيان الثوري مقلوبة"[٢٢٥٧]، وقال ابن الغلابي عن ابن معين:" كان يقلبُ حديثَ الثوريِّ؛ ولمْ يكن به بأسٌ"[٢٢٥٨]، وقال الدوري عن ابن معين:" كان عفانُ أثبت من زيد بن حُباب فيما رويا"[٢٢٥٩].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يُعدِّلون الراوي زيد بن الحُباب –رحمه الله-، وإن كان بينهم اختلافٌ في تحديد مرتبته من التعديل، فممن يصفه بأنه (ثقة) يُصحح حديثه؛ جماعة من النقاد؛ كابن معين –في رواية- وابن المديني وعثمان بن أبي شيبة وأحمد بن صالح والعجلي والدارقطني وابن ماكولا، ومنهم من وصفه بأنه (صالح أو صدوق أو لا بأس به) كابن معين –في رواية- والإمام أحمد، وأبي حاتم، وابن قانع، وابن حبان، وابن عدي، والذهبي وابن

(٢٢٥٠) مختصر الكامل في الضعفاء رقم ٧٠٧، وإنما أحلْت عليه لوجود نقص في المطبوع.

(٢٢٥١) ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٠.

(٢٢٥٢) الكاشف١/ ٤١٥.

(٢٢٥٣) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٤.

(٢٢٥٤)التقريب رقم ٢١٢٤.

(٢٢٥٥)تاريخ أسماء الثقات رقم ٣٧٥.

(٢٢٥٦)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٤٦.

(٢٢٥٧) مختصر الكامل في الضعفاء رقم ٧٠٧، وقال ابن عدي – معلقاً-: " إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث، يستغرب بذلك الإسناد، وبعضُه يرْفعُه ولا يرفعه غيْرُهُ، والباقي عن الثوري وعن غير الثوري مستقيمةٌ كلها".

(٢٢٥٨) تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٠.

(٢٢٥٩) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٤٠٨ ضِمْن ترجمة عفان.

حجر؛ بسبب الأوهام التي وُجِدتْ في بعض حديثه، ومن هؤلاء من خـصَّ أخطائَـه وأوْهامَـه في حديث الثوري، كما هو قول ابن معين وابن حجر.

أمَّا ما نُقل عن ابن معين فهو بيِّنٌ في تحديد أوهامه في روايته عن الثوري؛ مع الأخذ بِعَـين الاعتبارِ تعديلَه له.

الراجح:

يترجح أنَّ زيد بن الحُباب صدوقٌ له أوهامٌ، كما ذهب إلى ذلك الإمـام أحمـد والحافظـان الذهبي وابن حجر، والله أعلم.

زيد ين رفيع

زيد بن رفيع جزري، أبو جعفر، روى عن أبي عبيدة بن عبدالله، وحزام بن حكيم، روى عنه معمر، وزيد بن أبي أنيسة، ويحيى بن أبي الدنيا النصيبي[٢٢٦٠]، (ت١٣٦هـ)[٢٢٦١].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سألتُ أبي عن زيد بن رفيع؟ قال:" رجل من أهل الجزيرة؛ ثقة، روى عنه معمر[٢٢٦٢]، والمسعودي[٢٢٦٣]"، قلتُ: سَمِع من أبي عبيدة؟ قال: "نعم"[٢٢٦٤].

وزاد ابن أبي حاتم فيما رواه عن عبدالله عن أبيه -رحمهم الله- أنه قال: " ثقةٌ ما به بأس"[٢٢٦٥].

وقال الحافظ الذهبي: وثَّقه أحمد[٢٢٦٦].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله عن أبيه -رحمه الله- أنه: سُئل عن زيد بن رفيع؟ فقال:" ما به بأس، روى عنه الناس، المسعودي، ومعمر"[٢٢٦٧].

وروى الأثرم عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" ما علمتُ إلا خيراً"[٢٢٦٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

جاء في رواية عن الإمام أحمد -رحمه الله- ما يفيد أنَّ الراوي ثقة يصحح حديثه، بينما جاء عنه ما يفيد أنَّه ممن يُحسَّن حديثه، كما أنَّ رواية الأثرم فيها ثناء مطلق.

(٢٢٦٠) الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٣، والكنى والأسماء ١/ ٤١٥.
(٢٢٦١)تاريخ الإسلام ٣/ ٦٥٩.
(٢٢٦٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة، (ت ١٥٤هـ)ع، التقريب ٦٨٠٩.
(٢٢٦٣) عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي، ستأتي ترجمته ضمن رجال هذا البحث ص ٤٨١.
(٢٢٦٤) العلل برواية عبدالله ٢/ ١٨ رقم ١٤٠٤.
(٢٢٦٥)الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٣، ولسان الميزان ٣/ ٥٥٥.
(٢٢٦٦) تاريخ الإسلام ٣/ ٦٥٩.
(٢٢٦٧) العلل برواية عبدالله ٣/ ٦١ رقم ٤١٧٣، ونحوه في الثقات لابن شاهين رقم ٣٧١.
(٢٢٦٨) لسان الميزان ٣/ ٥٥٥.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

جاء عن عبدالله عن أبيه ما يفيد أعلى درجات القبول(أعني أنَّ حديثَه صحيحٌ)، كما جاء عنه عن أبيه ما يفيد مُطْلَقَ القبول (وأنَّه في درجة من يُحَسَّن حديثه)، رواية ابن أبي حاتم هي مجموع روايتي عبدالله والتي فيها التعارض، والقرائن في ذلك متساوية، والخلوص بذِكْرِ قولٍ للإمام أحمد -رحمه الله- غيرُ ممكن، لعدمِ وجود دليلٍ يُؤدِّي إليه، فيكون التوقُّفُ أَوْلى حتى يَظهرَ الصواب، والله الهادي.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال الآجري: سألتُ أبا داود عن زيد بن رفيع؟ فقال:" ثقة من أهل الجزيرة، روى عنه معمر والمسعودي"[٢٢٦٩]، وقال ابن حبان:" كان فقيهاً ورعاً فاضلاً"[٢٢٧٠].

وقال ابن عدي -بعْد أنْ ذكر شيئاً من حديثه-:" ولزيد بن رفيع غير ما ذكرتُ، وليس بالكثير، وإذا روى عنه ثقةٌ فلا بأس بحديثه، فأمَّا إذا روى عنه مثلُ حمزةَ الجَزري؛ فإن حمزةَ ضعيفٌ؛ ولا يُعتبر حديثه بروايته عنه"[٢٢٧١]، وذكره ابن شاهين في الثقات[٢٢٧٢].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين -في رواية ابن محرز-:" ليس حديثه بشيء"[٢٢٧٣]، وقال النسائي:" ليس بالقوي"[٢٢٧٤].

وقال الدارقطني[٢٢٧٥]، والبيهقي[٢٢٧٦]:" ضعيف".

(٢٢٦٩)سؤالاته ٢/ ٢٦٤،ونحوه في لسان الميزان ٣/ ٥٥٥.

(٢٢٧٠) الثقات لابن حبان ٦/ ٣١٤، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٧٦.

(٢٢٧١)مختصر الكامل في الضعفاء رقم ٧٠٢.

(٢٢٧٢) رقم ٣٧١.

(٢٢٧٣) معرفة الرجال لابن محرز ١/ ٥٣.

(٢٢٧٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٢٨.

(٢٢٧٥)موسوعة أقوال الدارقطني ١/ ٢٧٢.

(٢٢٧٦) معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى رقم ١٦٠.

وقال الذهبي:" ليس بالقوي"(٢٢٧٧)، وذكره في الميزان(٢٢٧٨) مُكتفياً بقوله:" ضعَّفه الدارقطني"؛ ثمَّ نقل قول النسائيِّ فيه، وقال ابن الجوزي – عن زيد بن رفيع -:" قد ضعَّفوه"(٢٢٧٩)، وأورده ابن الجوزي في الضعفاء(٢٢٨٠)، ونقل فيه قولَ النسائيِّ فقط.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن أنَّ هناكَ اختلافٌ بين النقاد في الراوي زيد بن رفيع –رحمه الله- جرحاً وتعديلاً؛ واختلافٌ آخر بين المعدِّلين، فممن جعله في مرتبة من يُصححُ حديثه الإمام أحمد –في رواية-، وأبو داود، وأثْنى عليه ابن حبان، وأنزله الإمام أحمد –في رواية-، وابنُ عدي إلى درجة من يُحسَّنُ حديثه، وذكر ابن عدي سبب ذلك وجودُ بعْضِ المناكير في حديثه بسبب منْ روى عنه.

أمَّا الذين جرَّحوه فلمْ يذْكروا سبباً لذلك؛ وأمَّا عِبارة ابن معين؛فتُعارض توثيقَ غيرِه ممن فصَّل الحال في حديثه كابن عدي، وإنْ حملْنا قوله على قِلَّة حديثه لوافق قول ابن عدي فيه (وليس بالكثير)، وأمَّا قول النسائي ففيه إشارة إلى آخر مراتب التعديل كما سبق بيانه، وأما الدارقطني فلمْ يُبيِّن، وتبعه على ذلك البيهقي، وأمَّا ابن الجوزي، والذهبي فيبدو أنهما اعتمدا على قول النسائي.

الراجح:

اخْتُلِفَ فيه، ولا أستطيعُ الجزْمَ بحاله، والله الهادي إلى بالصواب.

(٢٢٧٧)المغني في الضعفاء ١/ ٣٨٢.

(٢٢٧٨)الميزان ٢/ ١٠٣،

(٢٢٧٩) العلل المتناهية ١/ ٩٧.

(٢٢٨٠) ١/ ٣٠٥.

سالم بن عبدالله الخياط

سالم بن عبدالله الخياط البصـري، نزل مكة، من السادسة، ت ق[٢٢٨١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

وقال عبدالله:سألته (يعني أباه) عن سالم الخياط المكي؟ فقال:" ثقة"، أو قال: "لـيس بـه بأس"[٢٢٨٢].

وسأل عبدالله أباه عنه –أيضـاً–؟ فقـال" ثقـة، روى عنـه سـفيان الثـوري، كـان يكـون بمكة"[٢٢٨٣].

وقال حرب عن الإمام أحمد –رحمه الله– :" ثقة"[٢٢٨٤].

وقال مغلطاي: قال المنتجالي عن الإمام أحمد –رحمه الله– :" شيخٌ ثقة"[٢٢٨٥].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

سأل عبدالله أباه عن سالم المكي؟ قال:" ما أرى به بأسٌ، روى عنـه حجـاج بـن أرطـاة" [٢٢٨٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

قول الإمام أحمد –رحمه الله–؛ في الراوي سالم الخياط –رحمه الله– (ثقة)، يعنـي أنـه ممـن يُصـحح حديثه، بينما جاء عنه أنَّه قال : (ما أرى به بأس)، يعني أنه ممن يُحسَّنُ حديثه.

(٢٢٨١) التقريب رقم ٢١٧٨، وزاد الحافظ ابن حجر: وهو سالم مولى عكاشة وقيل: هما اثنان؛ إ هــ، وهـو أيضـاً قـول الإمام المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٩٧، ويكون بهذا قد خالفا من سـبقهما مـن النقـاد، حيـث إنهـم فرَّقـوا بـين سـالم البصـري ثم المكي الخياط، وبين سالم المكي مولى عكاشة، وممن ذهب إلى ذلك البخاري في التـاريخ الكبـير ٤/ ١١٥ –ونقل فيه قول الثوري الآتي في موضعه بعون الله–؛ و ٤/ ١٢٠، وأبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٤/ ١٨٤، وقـال عن سالم مولى عكاشة: "مجهول"؛ يُنظر:٤/ ١٩٢، وابن حبان حيث ذكر الأول في المجروحين ١/ ٤٣٤، والآخـر في الثقات ٦/ ٤١١، ولمْ ينسبِ الأول إلى مكة، وقد أحسن الذهبي بتفريقه بين الرجلين في عدد من كتبه (وعـلى سـبيل المثال يُنظر: الميزان ٢/ ١١١ وَ ١١٣)، وكنتُ قد استفدتُ ذلك مـن الـدكتور/ قاسـم عـلي في كتابـه مـنهج الإمـام النسائي ٤/ ١٧٧٤، ثمَّ وجدتُ الحافظَ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٨٩وَ١٩٠ قدْ نقل قـول الإمـام المـزي ثم قال: "ولا أعلم للمزي في هذا سلفاً فيُنظر"، وقال –أيضاً عن قول المزي–:" ليس بجيِّد"؛ إ هـ، كما أشار الحافظ ابن حجر في التهذيب ٢/ ٢٦٢ إلى تفريق البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان بين الراويين؛ لكنه لمْ يُـرجح، – رحمـة الله على الجميع–.

(٢٢٨٢) العلل برواية عبدالله ٣/ ١٤٠ رقم ٤٦١٦.

(٢٢٨٣) المصدر السابق ٢/ ٥٠٩ رقم ٣٣٥٢.

(٢٢٨٤) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٨٩، وتهذيب التهذيب٢/ ٢٦١، ولمْ أقف عليه في مسائل حرب.

(٢٢٨٥) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠، والمنتجالي هذا لمْ أقف عليه.

(٢٢٨٦) هكذا جاءت بالرفع في العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٠٨ رقم ٣٣٤٨ ، بينما جاءت بالنصب في الجـرح والتعـديل ٤/ ١٨٥، وبحر الدم رقم ٣٣٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٩٨.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي سبب ذلك.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّه لا بأس به، والله أعلم.

الأدلة:

١. يترجَّح من رواية عبدالله عن أبيه؛ ما نَقَله لابن أبي حاتم، إذْ تُعْتبر رواية ابن أبي حاتم خلاصةَ روايات عبدالله عن أبيه.

٢. رواية الشَّكِّ من عبدالله تزول بما رواه على اليقين من قوله: (ما أرى به بأس).

٣. تُقدم رواية عبدالله على رواية حرب لتأخرها.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال عبدالله عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثنا سالم المكي يعني الخياط، وكان مرضياً"[٢٢٨٧].

وقال ابن عدي:" ما أرى بعامة ما يرويه بأساً"[٢٢٨٨].

وقال ابن حجر:" صدوق سيئ الحفظ"[٢٢٨٩].

وذكره ابن شاهين وابن خلفون في الثقات[٢٢٩٠].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال عمرو بن علي:" ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سالم الخياط بشيء قط، وقد روى عنه سفيان"[٢٢٩١]، وقال ابن معين:" ليس بشيء"[٢٢٩٢]، وفي رواية أخرى: "لا يسوى فلسا"[٢٢٩٣].

وقال أبو حاتم:" ليس بقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به"[٢٢٩٤].

(٢٢٨٧)العلل برواية عبدالله ١/ ٥٠١ رقم١١٦٩ ،ونحوه في٢/ ٢٩٣ رقم ٢٣٠٤ ،و٢/ ٥٠٩ رقم ٣٣٥٣، و الجرح والتعديل ٤/ ١٨٥.

(٢٢٨٨)الكامل٣/ ٣٤٦.

(٢٢٨٩) التقريب رقم ٢١٧٨.

(٢٢٩٠)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٢٢٩١)الجرح والتعديل ٤/ ١٨٥.

(٢٢٩٢)المصدر السابق.

(٢٢٩٣) تهذيب الكمال ٣/ ٩٨.

وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي -رحمه الله-: إنَّ سالماً الخياط روى عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة؟ قال:" هذا ما يُبيِّن ضعفَ سالمٍ"(٢٢٩٥)، وقال النسائي:" ليس بثقة"(٢٢٩٦).

وقال ابن حبان:" يروي عن الحسن وابن سيرين، روى عنه العراقيون والشاميون، يَقلب الأخبار، ويزيد فيها ما ليس منها، يجعل رواياتِ الحسنِ عن أبي هريرة سماعاً، ولَمْ يسمعِ الحسنُ من أبي هريرة شيئاً، لا يَحِلُّ الاحتجاجُ به"(٢٢٩٧).

وقال الدارقطني:" ليِّن الحديث"(٢٢٩٨)، وقال الذهبي:" ضُعِّف"(٢٢٩٩)، وقال -أيضاً-:" ليِّن"(٢٣٠٠).

وذكره الساجي(٢٣٠١)، والعقيلي(٢٣٠٢)، وابن الجارود(٢٣٠٣)، وابن السكن(٢٣٠٤)، وابن الجوزي(٢٣٠٥) في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جماعة من النقاد يُعدلون الراوي سالم الخياط -رحمه الله-؛ كالثوري والإمام أحمد، وابن عدي، وابن حجر، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلة الراوي مِنْ هذا التعديل، فالثوري والإمام أحمد، يجعلونه في درجة من يُصحح حديثه، بينما ابن عدي وابن حجر يُحسنون حديثه.

(٢٢٩٤)الجرح والتعديل ٤/ ١٨٥.

(٢٢٩٥) المراسيل لابن أبي حاتم رقم ١١١.

(٢٢٩٦)الضعفاء والمتروكين رقم ٢٤٤، والكامل ٣/ ٣٤٥، و تهذيب الكمال ٣/ ٩٨، وقد ذكر مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٨٩عن أبي العرب القيرواني عن النسائي أنه قال:" ليس بشيء"، وقدْ نفى الدكتور قاسم علي في كتابه منهج الإمام النسائي ٤/ ١٧٧٥ هذا الأمر، وعدَّه تصحيفاً، خصوصاً أنَّ مغلطاي لمْ يُشر إلى إيراد أبي العرب للقول المشهور عن النسائي.

(٢٢٩٧)المجروحين ١/ ٤٣٤.

(٢٢٩٨) ميزان الاعتدال ٢ / ١١١ وما بعدها، وتهذيب التهذيب٢/ ٢٦١.

(٢٢٩٩)الكاشف ١/ ٤٢٣.

(٢٣٠٠) المجرِّد في أسماء رجال ابن ماجه رقم ١٢١١.

(٢٣٠١)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٢٣٠٢) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٢٠.

(٢٣٠٣)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٢٣٠٤)المصدر السابق

(٢٣٠٥) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٣٠٨.

بينما جرَّحه وليَّنه جماعة من النقاد، كابن معين، وأبي حاتم، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلة الراوي مِنْ هذا التجريح، فابن معين -وهو متشدد- وابن حبان يجعلونه في مرتبة شديد الضعف، بينما أبو حاتم والنسائيُّ -وهما متشددان-، والدارقطنيُّ، والذهبيُّ يجعلونه في مرتبة خفيف الضعف، أَضِفْ إلى ذلك ترْك القطان وابن مهدي الرواية عنه!، كما أنَّ حكاية ابن أبي حاتم مع أبيه؛ وكذلك تفصيل ابن حبان في حال الراوي يبيِّنُ سبب تضعيفهما له، أَضِفْ إلى ذلك كلِّه ذِكْرَه في كتب الضعفاء!!وهذا كله بالفعْل سببٌ للتَّردُّدِ في حال الراوي سالم الخياط - رحمه الله -!! .

الراجح:

يترجح - والله أعلم- أنَّ الراوي سالم الخياط -رحمه الله- ليِّنٌ يُعْتبر بحديثه، كما ذهب إلى ذلك أبو حاتم، والنسائي والدارقطني، والذهبي -رحمة الله على الجميع-.

السري بن إسماعيل الهمداني

السري بن إسماعيل الهمداني، الكوفي، ابن عم الشعبي ولي القضاء، من السادسة، ق[٢٣٠٦].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على شدة الضعف:

روى الميموني[٢٣٠٧] وأبو طالب[٢٣٠٨] عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال:" ترَكَ الناسُ حديثه".

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على خفة الضعف:

قال صالح: قال أبي:السري بن إسماعيل أحبُّ إلي من عيسى الحناط[٢٣٠٩]، قال أبي:" السري ليس هو بالقوي في الحديث"[٢٣١٠].

قال عبدالله: عرضت على أبي أحاديث عن عيسى الحناط، فقال:" وقعت على عيسى بشفعة، ليس يسوي عيسى الحناط شيئاً "–مرتين–، قلت له: تراه مثل السري بن إسماعيل؟ قال: " لا، السري أمثل من عيسى، السري أحبُّ إلينا منه"[٢٣١١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

رواية الميموني وأبو طالب تفيدان شدة ضعف السري بن إسماعيل، بينما رواية صالح تفيد خفة الضعف، وإليه تشير رواية عبدالله.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي بغيره من الضعفاء.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– :

أنَّ الراوي متروك الحديث.

(٢٣٠٦) التقريب رقم ٢٢٢١.

(٢٣٠٧) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤٨٩.

(٢٣٠٨) الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٣.

(٢٣٠٩) هو: أبو موسى المدني الغفاري، متروك الحديث، (ت١٥١هـ)ق، التقريب ٥٣١٧،قال عنه الإمام أحمد: ليس يسوي حديثه شيئاً، ينظر العلل برواية عبدالله رقم ٤٧١٧.

(٢٣١٠) مسائل الإمام أحمد –رحمه الله– رواية ابنه صالح ٢/ ٤٤١ رقم١١٢٥، ونحوه في العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ١٦١ رقم٤٧١٨، والجرح والتعديل ٤/ ٢٨٣.

(٢٣١١) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٢٣٣ رقم ٢٩٢، وردت في نفس المصدر (بشقعة) وهو خطأ، والصواب من نفس المصدر رقم ١٢٥٤.

أدلة ذلك:

١. رواية عبدالله ليس فيها تحديد لمنزلة الراوي.

٢. تقديم رواية الأكثر (وهما الميموني وأبي طالب) على رواية (صالح).

٣. موافقة جمهور النقاد في حكمهم على السري بن إسماعيل، لا سيما القطان وابن معين.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن المبارك:" لا يُكتبْ عن جرير بن عبد الحميد حديثَ السري بن إسماعيل"[٢٣١٢]،

وقال عبدالله: حدثني حسن بن عيسى قال:" ترك ابن المبارك السري بن إسماعيل، يعني ترك الحديث عنه"[٢٣١٣]، وقال يحيى القطان:" استبان لي كذبه في مجلس"[٢٣١٤]، وقال عمرو بن علي:" كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن السري بن إسماعيل، ولا سمعتُ عبد الرحمن ذكره قط"[٢٣١٥]، وقال ابن معين[٢٣١٦] ، وأبو داود[٢٣١٧]:" ليس بشيء"، زاد ابن معين:" حديثه باطل شبه لا شيء"[٢٣١٨].

وقال أبو دود –أيضاً–:" متروك"[٢٣١٩]، وروى عنه الآجري أنه قال:" ضعيف متروك الحديث، يجيء عن الشعبي بأوابد"[٢٣٢٠].

وقال أبو حاتم:" ذاهب" [٢٣٢١]، وقال إبراهيم الحربي:" فيه ضَعْفٌ"[٢٣٢٢]،وقال البزار:" ليس بالقوي"[٢٣٢٣].

(٢٣١٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٣.

(٢٣١٣) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٤٨٤ رقم٦٠٧٤مختصراً.

(٢٣١٤) التاريخ الكبير٤/ ١٧٦، والضعفاء الصغير رقم١٥٩.

(٢٣١٥) الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٢.

(٢٣١٦) التاريخ لابن معين رواية الدوري ٢/ ١٩٠.

(٢٣١٧) سؤالات الآجري أبا داود ١/ ٢١٣.

(٢٣١٨) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٢٠.

(٢٣١٩) المصدر السابق ١/ ٣١٩.

(٢٣٢٠) تهذيب الكمال ٣/ ١١٣.

(٢٣٢١)الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٣.

(٢٣٢٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٤.

وقال النسائي:" متروك الحديث"(٢٣٢٤)، وقال -أيضاً-:" ليس بثقة"(٢٣٢٥)، وقال الساجي:" ضعيفٌ جداً"(٢٣٢٦)، وقال الطحاوي: وكان هذا الحديثُ وإن كان مداره على السَّرِيِّ بن إسماعيلَ وقد تَكَلَّمَ فيه من تَكَلَّمَ فإنه شيخٌ قديمٌ قد روى عنه الجُلَّةُ من الكُوفيِّين ومِن غَيرهم وليس بمَتْروكِ الحديث(٢٣٢٧).

وقال الجوزجاني:" يُضعَّف حديثُه"(٢٣٢٨)، وقال ابن حبان:" كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل"(٢٣٢٩)، وقال ابن عدي:" وأحاديثه التي يرويها لا يتابعه أحد عليها، وخاصة عن الشعبي، فإن أحاديثه عنه منكرات لا يرويها عن الشعبي غيره، وهو إلى الضعف أقرب"(٢٣٣٠). وقال الذهبي:" تركوه"(٢٣٣١)، وقال ابن حجر:" متروك الحديث" (٢٣٣٢).

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

اختلف النقاد في الراوي السري بن إسماعيل جرحا وتعديلا، فممن جعله في منزلة خفيف الضعف من النقاد :إبراهيم الحربي، والبزار، والنسائي، والطحاوي، والجوزجاني.

بينما جعله في منزلة شديد الضعف من النقاد: ابن المبارك، والقطان، وابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، والساجي، وابن حبان، وابن عدي، وابن القطان، والذهبي، وابن حجر، ومع بعضهم زيادة علم كأبي داود، وابن حبان، وابن عدي.

الراجح:

يترجَّح أنَّ السري بن إسماعيل متروك الحديث، كما ذهب إليه الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر، -رحمة الله على الجميع-.

(٢٣٢٣)المصدر السابق.
(٢٣٢٤)الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٧٧.
(٢٣٢٥) تهذيب الكمال ٣/ ١١٣.
(٢٣٢٦)تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٤.
(٢٣٢٧)شرح مشكل الآثار ٨/ ٢٢٤.
(٢٣٢٨) أحوال الرجال رقم١٢٨.
(٢٣٢٩) المجروحين ١/ ٤٥٠.
(٢٣٣٠)الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤٥٩.
(٢٣٣١)الكاشف ١/ ٤٢٧.
(٢٣٣٢) التقريب رقم ٢٢٢١.

سعيد بن أبي أيوب الخزاعي

سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن مِقْلاص، من السابعة، (ت١٦١هـ وقيل غير ذلك)، ع[٢٣٣٣].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى التعديل:

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ قال:" بكر بن مضر[٢٣٣٤]، وسعيد بن أبي أيوب؛ صالح، وهما ثقتان"[٢٣٣٥].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله:(سُئل أبي وأنا أسمع، عن حيوة بن شريح[٢٣٣٦]، وسعيد بن أبي أيوب، ويحيى ابن أيوب[٢٣٣٧]؟ فقال:" حيوة أعلم القوم، ثقة"، قال:" وقال ابن المبارك: ما وُصِف لي عن رجل إلا وجدته دون ما وصف لي إلا حيوة"، قال أبي:" يعني في الصلاح، وسعيد بن أبي أيوب، ليس به بأس، ويحيى بن أيوب دونهم في الحديث في الحفظ"، قال أبي: "وكان يحيى بن أيوب يجلس إلى الليث بن سعد[٢٣٣٨]، وكان سيءَ الحفظ، وهو دون هؤلاء، وحيوة بن شريح بعْدُ، وهو أعلاهم")[٢٣٣٩].

وقال ابن أبي حاتم: أنا عبدالله ابن أحمد، فيما كتب إليَّ قال: قال أبي: "سعيد بن أبي أيوب ليس به بأس"[٢٣٤٠].

(٢٣٣٣) التقريب رقم ٢٢٧٤.

(٢٣٣٤) أبو محمد أو أبو عبد الملك، المصري، ثقة ثبت، من الثامنة، (ت١٧٣أو ١٧٤هـ)، خ م د ت س، التقريب ٧٥١، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–:" ثقة ليس به بأس". ينظر: العلل ٣١٦٧.

(٢٣٣٥) سؤالات أبي داود رقم ٢٥٣.

(٢٣٣٦) هو: التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت، من السابعة، (ت١٥٨ وقيل ١٥٩هـ)، ع، التقريب ١٦٠٠، قال عنه الإمام أحمد:" ثقة"، سؤالات أبي داود رقم ٢٥١، وقال –أيضاً–:" ثقةٌ ثقة"، الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٦.

(٢٣٣٧)هو: الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، (ت ١٦٨هـ)، ع، التقريب ٧٥١١، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله–:كان يحدث من حفظه، وكان لا بأس به، وكأنه ذكر الوهم في حفظه، الضعفاء للعقيلي ٤/ ١٥٠٤، وقال –أيضاً– كما في رواية الساجي: يحيى بن أيوب يخطئ خطأً كثيراً، تهذيب التهذيب ٦/ ١١٨.

(٢٣٣٨)هو: الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، من السابعة، (ت١٧٥هـ)، ع، التقريب ٥٦٨٤.

(٢٣٣٩) العلل برواية عبدالله ٣/ ٥٢ رقم ٤١٢٣ وما بعدها.

(٢٣٤٠) الجرح والتعديل ٤/ ٦٦.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

جاء في رواية أبي داود ما يُفيد على أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- يصف الراوي سعيد بن أبي أيوب -رحمه الله- بأنه (ثقة)؛ يُصحح حديثه، بينما جاء في رواية عبدالله ما يُفيد أنه (ليس به بأس) في الحديث؛ يُحسِّنُ حديثه، واقتصرت رواية ابن أبي حاتم على ذلك.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي عند الحُكم عليه بغيره.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ الراوي سعيد بن أبي أيوب -رحمه الله- ثقةٌ، يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. رواية أبي داود أصرح في بيان منزلة الراوي؛ خصوصاً عندما قَرَنه بمن هو في مرتبته من التعديل.

٢. يتبيَّن مِنْ رواية عبدالله أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- أراد بيان علوِّ شأن حَيْوة بن شريح، وأنه (أعلاهم)، كما صرَّح به في نفس الرواية، وهو عنده (ثقةٌ ثقة) كما هو في الجرح والتعديل، كما أراد كذلك بيان أنَّ الراوي يحيى بن أيوب أقلَّ الثلاثة؛ فهو (سيء الحفظ)، كما صرَّح به في نفس الرواية، وهو مع ذلك (لا بأس به) له أوهامٌ؛ يُحسَّن حديثه، فعليه؛ لنْ يكون الراوي سعيد بن أبي أيوب، في مرتبة يحيى؛ إنما هو أعلى منه، هو (ثقةٌ) يُصحح حديثه، وإنْ كان حيوة أوثق وأعلى منه والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن يونس:" كان فقيهاً"[٢٣٤١]، وقال ابن وهب:" كان فهماً حلواً"، فقيل له: كان فقيها؟ فقال:" نعم والله"[٢٣٤٢]، وقال ابن سعد[٢٣٤٣]، ويحيى بن بكير[٢٣٤٤]، وابن معين[٢٣٤٥]، ويعقوب بن سفيان[٢٣٤٦]، والنسائي[٢٣٤٧]:" ثقة"، زاد ابن سعد:" ثَبْتٌ".

(٢٣٤١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٤.

(٢٣٤٢) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٣.

(٢٣٤٣) الطبقات ٩/ ٥٢٢.

(٢٣٤٤)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٣، نقله عن ابن خلفون في (الثقات).

(٢٣٤٥)الجرح والتعديل ٤/ ٦٦ من رواية، وابن الجنيد رقم ٢٩٠، وابن محرز ١/ ٩٦ .

(٢٣٤٦) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٣٢.

(٢٣٤٧)تهذيب الكمال ٣/ ١٣٨.

وقال أبو حاتم:" لا بأس به"[٢٣٤٨]، وقال الساجي: "صدوق"[٢٣٤٩]، وقال ابن حبان:" من جلة المصريين وقدماء مشايخهم"[٢٣٥٠]، وقال الذهبي:" ثقة"[٢٣٥١]، وقال –أيضاً-:" الإمام الحافظ الثقة، . . وكان مِنْ أوعية العلم" [٢٣٥٢]، وقال ابن حجر: ثقة ثبت"[٢٣٥٣]، وذكره ابن حبان[٢٣٥٤].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

لمْ أقف على منْ جرَّح وليَّن الراوي سعيد بن أبي أيوب –رحمه الله- إلا ما ذكره مغلطاي عن ابن معين أنه قال: ضعيف[٢٣٥٥].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد يعدِّلون الراوي سعيد بن أبي أيوب، ويصفونه بأنه (ثقةٌ)،وأنزله عن هذه المرتبة إلى مرتبة من يُحسَّن حديثه؛ أبو حاتم – وهو متشدد-، والساجي.

بينما لمْ يُجرِّحه أحدٌ؛ سوى ما نقله مغلطاي عن الإمام الناقد ابن معين!

والذي يُشير إلى ضعف هذا القول عن ابن معين أمورٌ كما يلي:

١. هذه الكتب التي حرصتْ على نقل أقوال ابن معين –بين أيدينا-؛ وقدْ خلتْ من تجريح الراوي! وليس فيها سوى التعديل، كالجرح والتعديل، وكتابي ابن الجنيد، وابن محرز.

٢. لوْ كان هذا القول مشهوراً عن ابن معين؛ لَمَا أغفله ابن عديٍّ؛ وهو الحريص على نقل كُلِّ نقْدٍ يُوجَّه إلى الرواة بحقٍّ أوْ بغير حق!! ثمَّ يُبين الصواب، وكذلك ميزان الاعتدال.

(٢٣٤٨)المصدر السابق.

(٢٣٤٩)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٣.

(٢٣٥٠)مشاهير علماء الأمصار رقم ١٥٣٢.

(٢٣٥١)الكاشف ١/ ٤٣٢.

(٢٣٥٢)سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢.

(٢٣٥٣) التقريب رقم ٢٢٧٤.

(٢٣٥٤) الثقات ٦/ ٣٦٢.

(٢٣٥٥)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٣.

٣. إنْ كان الإمام المزيُّ قد فاته؛ فهذا الحافظ ابن حجر؛ وهو الحريص على الإضافة والاستدراك على كتاب الإمام المزي لمْ يذكره!

٤. أنَّ الحافظ مغلطاي لمْ يذْكرْ مصدره في ذلك النقل، وهو الحريص على التوثيق.

وعلى هذا؛ فنسبة العِبارة إلى ابن معين وهْمٌ، وسبْقُ قلمٍ من الحافظ مغلطاي، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي ثقةٌ يُصحح حديثُه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر -رحم الله الجميع-.

سعيد بن بشير الأزدي

سعيد بن بَشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة، الشامي، أَصْلُه مِنَ البصرةِ أَوْ واسط، مِنَ الثامنةِ، (ت ١٦٨أو ١٦٩هـ)، ٤[٢٣٥٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال الطحاوي: قال لنا أبو زرعة: وسألتُ أنا عنه أحمدَ بن حنبل (رحمه الله) فقال:" ثقة، قدْ روى عنه شيوخُنا؛ وكيعٌ وابنُ مهدي"[٢٣٥٧].

وقال أبو زرعة: قلتُ لأبي عبدالله أحمد بن حنبل (رحمه الله): يا أبا عبدالله؛ ما تقول في سعيد ابن بشير؟ قال:" أنتمْ أعلمُ بِهِ، قدْ حدَّث عنه أصحابُنا؛ وكيعٌ، والأشيبُ"[٢٣٥٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال ابن هانئ: سألت أبا عبدالله عن: سعيد بن بشير؟ قال:" ليس حديثه بشيء"[٢٣٥٩].

وقال الميموني: سعيد بن بشير، رأيته (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-) يُضعِّف أمْرَه [٢٣٦٠]قلتُ: الذي يروي عنه قتادة؟ قال:" قد روى عن قتادة أشياء"[٢٣٦١].

وقال أبو داود: سألتُ أحمد بن حنبل، عن سعيد بن بشير؟ فقال:" كان عبد الرحمن يحدث عنه، ثم تَرَكَه"[٢٣٦٢].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية أبي زرعة ما يدلُّ على أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- يُعدِّل الراوي سعيد بن بشير -رحمه الله- وأنه (ثقةٌ) يُصحح حديثه، والرواية الأخرى تدلُّ أنه أحال أبا زرعة إلى أهل بلده فقال: "أنتم أعلم به!".

[٢٣٥٦] التقريب رقم ٢٢٧٦.

[٢٣٥٧] شرح مشكل الآثار ٢/ ٦٨.

[٢٣٥٨] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٥٤٠، والأشيب هو: الحسن بن موسى أبو علي البغدادي، ثقة (ت٢٠٩هـ) التقريب١٢٨٨.

[٢٣٥٩]سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢١٦.

[٢٣٦٠]الجرح والتعديل٤/ ٧.

[٢٣٦١] العلل برواية الميموني رقم ٤٩٥، والجرح والتعديل ٤/ ٦ .

[٢٣٦٢] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٦١.

بينما رواية ابن هانئ تفيد أنَّه شديدُ الضعفِ، ورواية الميموني تشير إلى حصر الضعف؛ في أحاديثه عن قتادة.

سبب الاختلاف:

اختلافُ أحاديث سعيد عن شيخه قتادة.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

التوقف، حتى يتبيَّن مسلكٌ جيدٌ للجمع، أو قرينةٌ للترجيح، والله الهادي.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال شعبة:" إنه مأمونٌ فخذوا عنه"(٢٣٦٣)، وقال بقية: سألْتُ شعبة عن سعيد بن بشير؟ فقال:" صدوق اللسان"(٢٣٦٤)، فذكرتُ ذلك لسعيد بن عبد العزيز(٢٣٦٥) فقال:" انشر(٢٣٦٦) هذا الكلام في جندنا"، -يعنى في بلدنا-، فإنَّ الناسَ قد تكلموا فيه"(٢٣٦٧)، وفي رواية أخرى قال:" ثقة"(٢٣٦٨)،

وقال ابن عيينة:" كان حافظاً"(٢٣٦٩).

وقال أبو زرعة الدمشقي -أيضاً-:" رأيتُ أبا مسهر يُحدثنا عن سعيد بن بشير؛ ورأيته عنده موضعاً للحديث"(٢٣٧٠)، وقال الفسوي: وسألْتُ أبا مسهر عن سعيد بن بشير؟ قال: "لم يَكُنْ في جندنا أحفظُ منه، وهو ضعيفٌ، مُنكر الحديث"(٢٣٧١).

وقال أيضا قلت: لأبي مسهر كان سعيد بن بشير قدرياً؟ قال:" معاذ الله"(٢٣٧٢).

(٢٣٦٣) ذِكْرُ من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه رقم٤٢.

(٢٣٦٤) وفي كتاب الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧٠ بزيادة لفظة (في الحديث).

(٢٣٦٥) هو: التَّنُّوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سوَّاه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مسهر، من السابعة، (ت١٦٧هـ وقيل بعدها)، بخ م ٤، التقريب رقم ٢٣٥٧.

(٢٣٦٦) وفي موضع من الكامل ٣/ ٣٧٠ قال: أيش هذا الكلام ! ويبدو أنه خطأ، لأن جميع الروايات الأخرى دلَّت أنَّ سعيد بن عبد العزيز عجَبَه هذا الكلام، فقد جاء في نفس المصدر -أيضاً- أنَّ سعيداً قال:" بُثَّ هذا يرحمك الله في جندنا؛ فإنَّ الناسَ عندنا كأنهم ينتقصونه"، وفيه -أيضاً- قال: "صَدَقَ"، وفي سؤالات الآجري ٢/ ٢٥١:" ابْثُثْ"، وفي تهذيب الكمال ٣/ ١٣٩ قال:" بُثَّ ذلك في جندنا يأجرك الله".

(٢٣٦٧)الجرح والتعديل٤/ ٦.

(٢٣٦٨) الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧٠، وإكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٤.

(٢٣٦٩)الجرح والتعديل٤/ ٦.

(٢٣٧٠) المصدر السابق٤/ ٧.

(٢٣٧١)المعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٤، وتهذيب الكمال ٣/ ١٣٩.

(٢٣٧٢) تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠.

وقال أبو زرعة: قلت لمحمد بن عثمان أبو الجماهر: كان سعيد بن بشير قدرياً؟ قال:" معاذ الله"، وسمعت أبا مسهر يقول أتينا سعيد بن بشير أنا ومحمد بن شعيب فقال:" والله لا أقول إن الله يقدر الشر ويعذب عليه"، قال: ثم قال:" أستغفر الله أردتُ الخير فوقعت في الشر، . . ." قال أبو مسهر:" واعتذر من كلمته واستغفر وحمل عنه"(٢٣٧٣)، وقال ابن معين:" ثقة مأمون"(٢٣٧٤).

وقال أبو زرعة: سمعت محمد بن علي يقول: قال لنا عثمان بن سعيد: "سمعت دحيم يؤثر سعيد بن بشير"(٢٣٧٥)، وقال أبو زرعة –أيضاً-: سألتُ عبد الرحمن بن إبراهيم عن سعيد بن بشير؟ فقال:" يوثِّقونه، كان حافظاً"، قلتُ له: فأين هو من محمد بن راشد(٢٣٧٦)؟ قال:" كان محمدٌ ثقةً يميل إلى هوى، وقدَّمَ سعيداً عليه"(٢٣٧٧)، وقال الدارمي عن دحيم:" كان مشْيختُنا يقولون: هو ثقة، لَمْ يكُنْ قدرياً"(٢٣٧٨)، وقال الدارمي:" وسمعت دُحيماً يُوثق سعيد بن بشير"(٢٣٧٩).

وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي وأبا زرعة ذكرا سعيد بن بشير فقالا:" محله الصدق عندنا"، قلتُ لهما: يُحتجُّ بحديثه؟ فقالا:" يُحتجُّ بحديث ابن أبى عروبة والدستوائي، هذا شيخ يُكتب حديثُه"؛ – وقال أيضاً-: وسمعتُ أبى يُنكر على من أدخله في كتاب الضعفاء؛ وقال:" يُحوَّل منه"(٢٣٨٠).

وقال أبو بكر البزار:" هو عندنا صالحٌ؛ ليس به بأس(٢٣٨١)، حسنُ الحديث، حدَّث عنه ابن مهدي"(٢٣٨٢).

(٢٣٧٣) الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧٠ وما بعدها.
(٢٣٧٤) تاريخ أسماء الثقات رقم ٤١٣.
(٢٣٧٥)الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧١.
(٢٣٧٦) هو: المكحولي، الدمشقي، صدوق يهم ورمي بالقدر، (ت بعد ١٦٠هـ) ٤، التقريب ٥٨٧٥.
(٢٣٧٧)الجرح والتعديل٤/ ٧، والكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧١، وفي تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠: (سألت عبد الرحمن بن إبراهيم عن قول من أدرك في سعيد بن بشير) .
(٢٣٧٨)تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠.
(٢٣٧٩)تاريخ الدارمي رقم ٤٥.
(٢٣٨٠)الجرح والتعديل٤/ ٧.
(٢٣٨١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٦.

وقال ابن عدي:" ولا أرى بما يُروى عن سعيد بن بشير بأساً، ولعلَّه يَهِمُ في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق"(٢٣٨٣).

وقال الدارقطني – عقبَ حديثٍ لسعيد وأربعة آخرين من أصحاب قتادة-:" فهؤلاء خمسة ثقات رووه عن قتادة"(٢٣٨٤).

وأخرج له الحاكم وقال:" حديث صحيح الإسناد، وسعيد بن بشير إمام أهل الشام في عصره؛ إلا أن الشيخين لمْ يُخْرجاه بما وَصَفه أبو مسهر مِن سوءِ حفظِه، ومثلُه لا ينزل بهذا القدر"(٢٣٨٥).

وقال الذهبي:" سعيد بن بشير البصري الحافظ"(٢٣٨٦).

وقال ابن القيم:" وقد أثنى الأئمة على سعيد بن بشير" (٢٣٨٧)، وقال –أيضاً-:" قالوا وإنما تَكلَّم في سعيدِ بن بشيرٍ هذا؛ مَن تَكلَّمَ في حديثه عن قتادة لنُكرة وقعتْ فيه، حتى قال ابن عدي والدارقطني إنه: أخطأ في هذا الحديث في روايته إياه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وروايته إياه عن الزهري عن سعيد سالمة من هذا القدح. . ." (٢٣٨٨).

وذكره ابن خلفون في الثقات(٢٣٨٩).

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال أبو خليد:(سألني سعيد بن عبد العزيز:" ما الغالب على عِلم سعيد بن بشير"؟ قلت له: "التفسير"، قال:" خُذْ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك فإنه كان حاطب ليل")(٢٣٩٠).

(٢٣٨٢) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٤.
(٢٣٨٣)الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧٦.
(٢٣٨٤) السنن للدارقطني ١/ ٣٠١ ح ٦١٠.
(٢٣٨٥)المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٥٦ ح ١٠٣٣.
(٢٣٨٦)الكاشف ١/ ٤٣٢.
(٢٣٨٧)الفروسية ص ١٥٥.
(٢٣٨٨) المصدر السابق ص ١٥٦.
(٢٣٨٩)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٥.
(٢٣٩٠)الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٦١.

قال عمرو بن علي:" كان عبد الرحمن يحدثنا عن سعيد بن بشير ثم تركه"[٢٣٩١].

وقال ابن سعد: "كان قدرياً"[٢٣٩٢].

وقال ابن معين:" ليس بشيء"[٢٣٩٣]، وقال ابن معين[٢٣٩٤]، وابن المديني[٢٣٩٥]، وأبو داود[٢٣٩٦]،والنسائي[٢٣٩٧]: "ضعيف"، وقال ابن معين –أيضاً-:" عنده أحاديث غرائب عن قتادة، وليس حديثه بكل ذاك"[٢٣٩٨]، وقال ابن نمير:" مُنكر الحديث ليس بشيء، ليس بقويِّ الحديثِ، يروي عن قتادة المنكرات"[٢٣٩٩]، وقال البخاري:" يتكلمون في حفظه"[٢٤٠٠]، وقال أبو داود –أيضاً-:" كانوا تركوه، اتهموه بالقدر، وكان أبو الجماهر يرفع عنه القدر"[٢٤٠١].

وقال البزار:" لا يُحتجُّ به إذا انفرد"[٢٤٠٢]، وقال الساجي:" حدث عن قتادة بمناكير"[٢٤٠٣]

وقال ابن حبان:" وكان رديءَ الحفظِ، فاحشَ الخطأ، يروي عن قتادة مالا يُتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يُعرف من حديثه"[٢٤٠٤]، وقال الدارقطني:" ليس بقوي في الحديث"[٢٤٠٥]، وقال الحاكم أبو أحمد:" ليس بالقوي عندهم"[٢٤٠٦].

[٢٣٩١] الجرح والتعديل ٤/ ٧.
[٢٣٩٢] الطبقات ٩/ ٤٧٢.
[٢٣٩٣] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ١٩٦، وتاريخ الدارمي رقم ٢٨١ وَ ٤٠٠.
[٢٣٩٤] تاريخ الدارمي رقم ٤٤، وذلك حين كان يسأله عن أصحاب قتادة!.
[٢٣٩٥] سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٢٢٣.
[٢٣٩٦] سؤالات الآجري ١/ ٣٧٠.
[٢٣٩٧] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٨٢.
[٢٣٩٨] معرفة الرجال لابن محرز ١/ ٧٤.
[٢٣٩٩] الجرح والتعديل ٤/ ٧.
[٢٤٠٠] التاريخ الكبير ٣/ ٤٦٠، والضعفاء للبخاري رقم ١٣١ ط: عالم الكتب، وفي تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠ زيادة: وهو يُحتمل، وأضافها محقق الضعفاء ط: مكتبة ابن عباس برقم١٣٣، ولمْ يُشرْ إلى إضافتها!.
[٢٤٠١] سؤالات الآجري ٢/ ٢٥١، وفي إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٤ (يرفع).
[٢٤٠٢] التذييل على كتاب تهذيب التهذيب رقم ٣٨٧.
[٢٤٠٣] تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٦.
[٢٤٠٤] المجروحين ١/ ٤٠٠.
[٢٤٠٥] السنن للدارقطني ج١/ ٢٤٦ ح٤٨٦ .
[٢٤٠٦] تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠.

وقال عبد الحق وابن القطان: "لا يحتجُّ به"[٢٤٠٧].

وقال الذهبي:" كان قدرياً "[٢٤٠٨]، وقال في المغني[٢٤٠٩]:" وقيل كان قدرياً".

وقال ابن حجر: "ضعيف"[٢٤١٠].

وذكره أبو زرعة [٢٤١١]، والعقيلي[٢٤١٢]، وابن الجوزي[٢٤١٣] في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع –:

الأمر في الراوي سعيد بن بشير – رحمه الله – مُخْتلفٌ فيه؛ كما قال الحاكم أبو عبدالله: "اختلفتْ الأقاويل فيه"[٢٤١٤]!، فمن النقاد مَنْ يُعدِّل الراوي ومنهم منْ يُجرِّحه! .

والذين عدَّلوه كان بينهم اختلافٌ في تحديد مرتبته من هذا التعديل؛ فممَّنْ جعله في أعلى المراتب شعبة –وهو قرينه وهو متشدد–؛ وابن عيينة، وأبو مسهر–وهو مِنْ بَلِدِه–، والإمام أحمد –في رواية–، ودحيم –وهو مِنْ بَلِدِه أيضاً–، ونقل عن شيوخه توثيقهم له، وقدْ أحال الإمام أحمد أبا زرعة الدمشقي على أهل بلد الرجل! فقال له:" أنتمْ أعلمُ به!" .

وممن أنزله عن تلك المرتبة من النقاد؛ أبو زرعة، وأبو حاتم، والبزار – عَقِب حديثٍ–، وابن عدي، وأثنى عليه الذهبي وابن القيم.

بينما ضعَّفه جماعة من النقاد لأسباب مُختلفة؛ فممن ذَكَرَ فيه القَدر؛ ابنُ سعد، وأبو داود، وأشار إليه الذهبي.

وممن ضعَّفه على وجه العموم؛ ضعْفاً خفيفاً ابنُ معين –في مَعْرِضِ ذِكْره لأصحاب قتادة–، وابنُ المديني، والبخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ، والبزارُ – عَقِب حديثٍ–، والدارقطنيُّ – عَقِب حديثٍ–، وأبو أحمد الحاكم، وابن حجر.

[٢٤٠٧]إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٦٥.
[٢٤٠٨]الكاشف ١/ ٤٣٢.
[٢٤٠٩]المغني١/ ٣٩٧.
[٢٤١٠]التقريب رقم ٢٢٧٦.
[٢٤١١] أسامي الضعفاء ٢/ ٩٠٧.
[٢٤١٢] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٦٠.
[٢٤١٣] الضعفاء والمتروكين ١/ ٣١٤.
[٢٤١٤]تهذيب الكمال ٣/ ١٣٩.

وممن جعله في مرتبة شديد الضعف؛ ابنُ معين –في رواية–، والإمام أحمد – في رواية–، وابنُ نمير، وابن حبان، وعبد الحق، وابن القطان، هذا؛ وممن خصَّه بالضعف في قتادة؛ ابنُ معين؛ والإمام أحمد، والساجيُّ، وأشار إلى ذلك ابنُ القيم، وقدْ جاء عن ابن مهدي أنه تركه.

غير أنَّ أبا مسهر ودُحيماً؛ قدْ نفيا عنه تُهمة القدر – وهما به أَخْبرْ–!.

ثمَّ إنَّ العبارة التي وُجدت في المعرفة والتاريخ، ونُسبت إلى أبي مسهر وتناقلتْها المصادر؛ بلْ ربما كانتْ سبباً لحُكم بعض الأئمة؛ وهي: (قال الفسوي: وسألتُ أبا مسهر عن سعيد بن بشير؟ قال: لم يَكُنْ في جندنا أحفظُ منه، وهو ضعيفٌ، مُنكر الحديث[٢٤١٥])؛ أقول: أنَّها عبارةٌ مُشكلةٌ تماماً، إذْ كيف يكون أحفظَهم؛ وهو عنده:(ضعيفٌ، مُنكر الحديثِ!!) ثُمَّ كيف يقول ذلك وأبو زرعة الدمشقي يقول عن أبي مُسهر:" كان يُحدثنا عنه، . . . ورأيتُه عِنده؛ مَوْضِعاً للحديث"؟!![٢٤١٦] .

وقال أبو مُسهر – نافياً عنه القدر–:" واعْتذر من كلمتِه، واسْتغفرَ وحُمل عنه"[٢٤١٧].

لِذا فإنَّ عبارة (ضعيفٌ، مُنكر الحديثِ) هي صحيحة مِنْ قول الفسوي؛ وليست مِنْ قول أبي مُسْهر.

ولعلَّ من المناسب في هذا الموضع أنْ أنقلَ كلامَ ابنِ شاهين – بعْد أن ذَكَر أقوالَ ابنَ معينٍ ثُم أقوالَ شعبة– قال:" وهذا الخلاف في سعيد مِنْ يحيى وشعبة مُتباعِدٌ جِدَّاً! والقولُ عِنْدي فيه قولُ شعبة؛ وذلك لأنهما متقاربان في الوقتِ، ولَوْ كانتْ حالُه توجبُ الذَّمَّ لكان شعبة بذلك أوْلى وأعلم . . ."[٢٤١٨].

فابن شاهين يُشير في ذلك إلى قرينة مِنْ قرائن الترجيح؛ وهي معاصرة الناقد لغيره من الرواة، وقَبْله الإمام أحمد يُشير إلى قرينةٍ أخرى؛ وهي النظر في أقوالِ نُقادِ أهلِ بلدِ الرجل[٢٤١٩]؛ وذلك حين قال لأبي زرعة الدمشقي:" أنتمْ أعلمُ به!" .

هذا وقدْ وَثَّقه حافظا أهلِ الشامِ؛ أبو مُسهر ودُحيم.

وهناك قرينةٌ أخرى؛ وهي اطلاع المُعدِّلِ لأقوال المجرحين؛ كما هو الحال في ابن عدي.

[٢٤١٥] المعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٤، وتهذيب الكمال ٣/ ١٣٩.

[٢٤١٦] الجرح والتعديل ٤/ ٧.

[٢٤١٧] الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٧٠ وما بعدها.

[٢٤١٨] ذِكْر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه رقم ٤٢.

[٢٤١٩] وقدْ أشار إلى ذلك –أيضاً– ابن شاهين في أكثر من موضع كما في المصدر السابق رقم ٢، ١٨.

وبعْد هذا؛ فلا يمكن إغفال أقوال المعدِّلين لا سيما أهل بلده، الذين وثقوه، مع الاستفادة من أقوال المجرحين؛ وذلك بِحمْلها على أوْهام الراوي في قتادة؛ وهذه لا تصلْ به إلى حدِّ الترك، أمَّا روايته عن غير قتادة فهي مِنْ عِداد الحديث المقبول، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي سعيد بن بشير -رحمه الله- صدوقٌ له أوهامٌ خصوصاً في قتادة، كما هو ذلك مستفاد من مجموع أقوال النقاد؛ خصوصاً شعبة -وهو قرينه-، وأبي مسهر ودحيم -وهما من بلده-، وابنُ معين؛ والإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبزار، والله أعلم.

سعيد بن زكريا القرشي

سعيد بن زكريا القرشي، المدائني، من التاسعة[٢٤٢٠]، أبو عمر[٢٤٢١]، ويقال: أبو عثمان[٢٤٢٢].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سألت أبي عن سعيد بن زكريا المدائني؛ يُحدث عن زمعة[٢٤٢٣]؟ فقال:" ما به بأس إن شاء الله، كتبنا عنه أحاديث زمعة ثم عرضتُها بعد على أبي داود الطيالسي فحدَّثني بها كُلّها إلا شيء؛ مِنْ يَسيرِ أربعةِ أحاديثَ أو خمسةٍ أو أقلَّ أو أكثرَ"[٢٤٢٤].

وقال محمود بن خداش: سألت أحمدَ بنَ حنبل، ويحيى بنَ معين، عن سعيد بن زكريا؟ فقالا لي: " هو ثقة"[٢٤٢٥] .

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبدالله أحمدَ بنِ حنبل: سعيد بن زكريا ؟ فقال: "المدائني؟" قلتُ: نَعمْ، قال:" هذا كنا كتبْنا عنه؛ ثم تركْناه". قلت له: لِمَ؟ فقال:" لمْ يكنْ به -أرى- في نفسه بأساً، ولكنْ لمْ يكنْ بصاحبِ حديثٍ"[٢٤٢٦] .

وقال الذهبي:" تركه أحمد"[٢٤٢٧].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

تفيد رواية عبدالله أنَّ سعيد بن زكريا في درجة الصدوق الذي يحسَّن حديثه، وتفيد رواية ابن خراش أنه ثقة يصحح حديثه، بينما تفيد رواية الأثرم عن الإمام أحمد رحمه الله أنه ترك الرواية عنه لأنه (لم يكن بصاحب حديث)، وهذا ما نقله الحافظ الذهبي عنه رحمه الله.

(٢٤٢٠) التقريب رقم ٢٣٠٨.

(٢٤٢١) التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٤، والجرح والتعديل ٤/ ٢٣.

(٢٤٢٢) تهذيب الكمال ٣/ ١٥٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٧.

(٢٤٢٣) زَمْعة بن صالح الجَنَدي، اليماني، أبو وهب، ضعيف، من السادسة، م مد ت س ق، التقريب رقم٢٠٣٥.

(٢٤٢٤) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٣٠١ رقم ٥٣٣٧، وتاريخ بغداد١٠/ ١٠١، وتهذيب الكمال٣/ ١٥٩ ووقع فيه تقديم وتأخير يسير.

(٢٤٢٥) تاريخ بغداد١٠/ ١٠١، وتهذيب الكمال٣/ ١٥٩.

(٢٤٢٦) ينظر: المصدرين السابقين، والعبارة موجودة في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٧ بدون قوله: (أرى) .

(٢٤٢٧)المغني في الضعفاء١/ ٤٠٣.

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد -رحمه الله-، في الراوي سعيد بن زكريا المدائني رحمه الله.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

ما نقله عبدالله عن أبيه أنه قال:" ما به بأسٌ إن شاء الله" يُقدَّم على ما نقله غيره.

الأدلة:

١. إنَّ مضمون ما نقله الأثرم يفيد أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- لمْ يصفِ الراوي بأنه (متروك الحدث)؛ وإنما لمْ يكن عنده (ثقة) في أعلى مراتب التعديل، بلْ لمْ يرَ في نفسه بأساً، لأنه (لكنْ لم يكن بصاحب حديث)!!، فقوله:" تركناه"، يُحْمل على ترك وصْفه بأنه (ثقة)، لأنه وصفه في نفس الرواية بقوله: " لم يكن به في نفسه بأساً"، وبهذا نجمع بين أوَّل العِبارة وآخرها، وإلا فكيف يصحُّ وصفُه بأنه: " لم يكن به في نفسه بأساً"، مع قوله:" تركناه"؟!! ، ثمَّ قارنْ هذا بقول عثمان بن أبي شيبة:" لا بأس به، صدوقٌ، ولكنَّه لمْ يكنْ يعرفُ الحديثَ"[٢٤٢٨]، وقال الحافظ ابن حجر:" صدوقٌ لمْ يكنْ بالحافظ"[٢٤٢٩]، تجد أنَّ النقاد أثْبتوا له التعديل ونفواْ عنه أعلى درجاته .

٢. أنَّ الإمام الذهبي قد استند على رواية الأثرم، وقد أجبنا عن ذلك.

٣. تقديم رواية عبدالله، لا سيما وهي الموافقة لقول الجمهور.

٤. رواية ابن خداش تفيد أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- وصف الراوي بأنه (ثقة)، ثمَّ ترك هذا الوصف وعَدَلَ عنه إلى قوله : " لمْ يكن به في نفسه بأساً"، كما سبق، وبهذا يكون الجمع بين الأقوال، والله الهادي.

[٢٤٢٨] الثقات لابن شاهين رقم ٤١٥، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٨.

[٢٤٢٩] التقريب رقم ٢٣٠٨.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين(٢٤٣٠)، وصالح بن محمد البغدادي(٢٤٣١)، وأبو مسعود الرازي(٢٤٣٢):" ثقة"، وفي رواية لابن معين:" ليس به بأس"(٢٤٣٣)، وفي رواية أخرى لابن معين: "شيخ صالح"(٢٤٣٤)،وقال البخاري: "صدوقٌ(٢٤٣٥)، كان يحيى بن معين يُثني عليه، أرى"(٢٤٣٦)، وقال أبو حاتم:" صالح(٢٤٣٧)، ليس بذاك القوي"(٢٤٣٨)، ووثقه صالح بن محمد(٢٤٣٩)، وقال عثمان بن أبي شيبة:" لا بأس به، صدوقٌ، ولكنَّه لمْ يكنْ يعرفُ الحديث"(٢٤٤٠)، وقال النسائي:" صالح"(٢٤٤١)، وقال الفضل بن الصباح:" ثنا سعيد بن زكريا المدائني الثقة المأمون"(٢٤٤٢)، وقال الذهبي:" صدوق ليَّنه بعضهم شيئاً"(٢٤٤٣)، وقال الحافظ ابن حجر:" صدوقٌ لمْ يكن بالحافظ"(٢٤٤٤)، وذكره ابن خلفون في الثقات(٢٤٤٥).

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال أبو داود : سألت ابن معين عنه فقال :" ليس بشيء"(٢٤٤٦) ، وقال الساجي: "ضعيف"(٢٤٤٧)، وذكره العقيلي في "الضعفاء"(٢٤٤٨)، وأبو العرب في "جملة الضعفاء"(٢٤٤٩).

(٢٤٣٠)تاريخ بغداد١٠/ ١٠١، وتهذيب الكمال٣/ ١٥٩.
(٢٤٣١) يُنظر: المصدران السابقان.
(٢٤٣٢) تهذيب الكمال٣/ ١٥٩.
(٢٤٣٣) سؤالات ابن محرز١/ ٨٢ رقم ٢٦٢.
(٢٤٣٤) المصدر السابق ١/ ٩٥ رقم ٣٨٠.
(٢٤٣٥) التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٤.
(٢٤٣٦)تاريخ بغداد١٠/ ١٠١، تهذيب الكمال٣/ ١٥٩.
(٢٤٣٧) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٣.
(٢٤٣٨) الجرح والتعديل ٤ / ٢٣، وفي تهذيب الكمال٣/ ١٥٩، وفي تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٨.، بدون (صالح) .
(٢٤٣٩)ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ١٣٧.
(٢٤٤٠) الثقات لابن شاهين رقم ٤١٥، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٨.
(٢٤٤١) تاريخ بغداد١٠/ ١٠١.
(٢٤٤٢)الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٠٤، ترجمة محمد بن زاذان.
(٢٤٤٣)ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ١٣٧.
(٢٤٤٤)التقريب رقم ٢٣٠٨.
(٢٤٤٥)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٣.
(٢٤٤٦) سؤالات الآجري ٢/ ٢٩٧ رقم١٩٠١، وتاريخ بغداد١٠/ ١٠٠.
(٢٤٤٧) تهذيب الكمال٣/ ١٥٩.
(٢٤٤٨) الضعفاء ٢/ ٤٧١.

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

عامة النقاد يعدلون الراوي سعيد بن زكريا -رحمه الله-، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من التعديل، بينما نَقل أبو داود تضعيف ابن معين له -في رواية-، وتعقَّبها الخطيب قائلاً: "قلتُ: قد روى غيرُ أبي داودَ عن يحيى بنِ معينٍ توثيقَه لسعيدٍ"[٢٤٥٠]، فكأنَّه لمْ يَرْتضِ هذا النقل، وقدَّم نقلَ غيرِه عليه.

وقد ردَّ الخطيبُ – أيضاً- قولَ زكريا الساجي، فقال عَقِبَه: " خالف زكريا في هذا القول جماعةً من الأئمة، فوصفوا سعيداً بالصلاح والثقة"[٢٤٥١].

أما عبارة أبي حاتم -رحمه الله-؛ فهي تحتمل أدنى درجات التعديل، ناهيك أن أبا حاتم ممن نفَسُه شديدٌ في التعديل، كما وصفه بذلك الإمام الذهبي رحمه الله[٢٤٥٢].

الراجح:

يترجح مما سبق أن الراوي سعيدَ بن زكريا - رحمه الله- صدوقٌ، يُحَسَّنُ حديثُه، كما ذهب إليه الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر -رحمهما الله-.

(٢٤٤٩)إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٣.

(٢٤٥٠) تاريخ بغداد١٠/ ١٠٠.

(٢٤٥١)المصدر السابق١٠/ ١٠١.

(٢٤٥٢) يُنظر في ذلك رسالتُه: " ذِكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ص ١٧٢.

سعيد بن عبيد الطائي

سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، من السادسة، خ د ت س[٢٤٥٣].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو طالب: سألتُ أحمد؛ يعني ابن حنبل، عن سعيد بن عبيد الطائي؟ فقال: "ثقة"[٢٤٥٤].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قال أبي:" سعيد بن عبيد الطائي، صالحُ الحديث"[٢٤٥٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

قول الإمام أحمد -رحمه الله- ثقة؛ يعني أنه ممن يُصحح حديثه، بينما قوله: صالح الحديث؛ يفيد أنه ممن يحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ الراوي سعيد بن عبيد الطائي ثقةٌ يُصححُ حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

موافقة هذا القول لقول جُمهور النقاد، تُعدُّ قرينةً للترجيح، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال يحيى القطان:" ليس به بأس"[٢٤٥٦]، وفي رواية ابن المديني عنه أنه قال:" لَمْ يكن به بأس"[٢٤٥٧].

(٢٤٥٣) التقريب رقم ٢٣٦١، وأضاف في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٦ رمز: (م) إشارة إلى مُسلم، وهو كذلك كما في رجال مسلم لابن منجويه ١/ ٢٤٦، يُنظر: تهذيب الكمال٣/ ١٨٤، والكاشف ١/ ٤٤١ .

(٢٤٥٤) الجرح والتعديل ٤/ ٤٦، وتهذيب الكمال ٣/ ١٨٤.

(٢٤٥٥) العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٩٤ رقم ٣٢٥٧.

(٢٤٥٦)التاريخ الكبير ٣/ ٤٩٧.

(٢٤٥٧)الجرح والتعديل ٤/ ٤٦.

وقال ابن معين[٢٤٥٨]، والعجلي[٢٤٥٩]، والفلاس[٢٤٦٠]، والنسائي[٢٤٦١]:" ثقة"، زاد مغلطاي عن العجلي: "صالح الحديث"[٢٤٦٢]، وقال ابن خلفون[٢٤٦٣]:" وثَّقه ابن نمير"، وقال الآجري سألتُ أبا داود عن سعيد بن عبيد الطائي؟ فقال:" كان شعبة يتمنى لقاء أربعة - وذكر منهم- : سعيد بن عبيد الطائي"[٢٤٦٤]، وقال أبو حاتم:" يُكتب حديثُه"[٢٤٦٥]، وقال الذهبي [٢٤٦٦]، وابن حجر[٢٤٦٧]:" ثقة".

وروى عنه وكيع وابن المبارك ويحيى بن سعيد[٢٤٦٨]، وذكره ابن حبان [٢٤٦٩]، وابن شاهين[٢٤٧٠]، وابن خلفون[٢٤٧١] في الثقات.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

جُمهور النقاد يُعدِّلون الراوي سعيد بن عبيد الطائي –رحمه الله–؛ ويجعلونه ثقةً؛ يُصحح حديثه، وذلك كابن معين، والإمام أحمد، والعجلي، والفلاس، والنسائي، والذهبي، وابن حجر، وتمنَّى شُعبة لُقياه! وأنزله عن ذلك القطان؛ وقدْ روى عنه؛ وأبو حاتم – وهما مُتشددان–!!

الراجح:

[٢٤٥٨]الجرح والتعديل ٤/ ٤٦.
[٢٤٥٩] معرفة الثقات ١/ ٤٠٣.
[٢٤٦٠]المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠٨وَقال في ص٢٤٣: أحد الثقات .
[٢٤٦١] السنن الكبرى للنسائي ٤/ ٢١٢، ح٦٩٢١ .
[٢٤٦٢] إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٣٢٧.
[٢٤٦٣] المصدر السابق.
[٢٤٦٤] سؤالات الآجري ١/ ١٦٠، وتهذيب الكمال ٣/ ١٨٤ .
[٢٤٦٥]الجرح والتعديل ٤/ ٤٦.
[٢٤٦٦]الكاشف ١/ ٤٤١.
[٢٤٦٧]التقريب رقم ٢٣٦١.
[٢٤٦٨]الجرح والتعديل ٤/ ٤٦.
[٢٤٦٩]الثقات ٦/ ٣٦٦.
[٢٤٧٠] رقم ٤١٢
[٢٤٧١]إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٣٢٧.

ثقةٌ يصحح حديثُه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

سعيد بن مسلم بن بانَك

سعيد بن مسلم بن بانَك، المدني أبو مصعب، من السادسة، س ق[٢٤٧٢].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو طالب: سألتُ أحمدَ بن حنبل، عن سعيد بن مسلم بن بانـك؟ فقـال:" ثقـةٌ، مِـنْ أهلِ المدينة"[٢٤٧٣].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال الميموني: قلتُ (يعني للإمام أحمد -رحمه الله-): عبد الرحمن بن أبي الموال[٢٤٧٤]؟ قال: "مـا أرى بحديثه بأس هو ممن يُحْتمَل"، قلتُ: فايد مولى عبيد الله[٢٤٧٥]؟ قال:" هذا الذي ترك النـاسُ حديثَه، أبو الورقاء[٢٤٧٦]؛ يُقال له: صاحب ابن أبي أوفى"، قلتُ: هشام بن سـعد الخشـاب[٢٤٧٧]؟ قال: "هو رَجُلٌ قد احْتُمل عنه"، قلتُ: عيسى بن عاصم[٢٤٧٨]؟ قال:" ثقة"، سـعيدُ بـن مسـلم بن بانك؟ قال:" أرى أيضاً؛ ليس به بأس"[٢٤٧٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

رواية أبي طالب تفيد أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- يُعدِّلُ الراوي سعيد بن مسلم؛ ويجعله ثقةً، بينما رواية الميموني تفيد أنه في مرتبة مَنْ ليس به بأس؛ يُحسِّن حديثه.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي بغيره من الرواة.

(٢٤٧٢) التقريب رقم ٢٣٩٤.

(٢٤٧٣) الجرح والتعديل ٤/ ٦٤، وتهذيب الكمال ٣/ ١٩٨.

(٢٤٧٤) هو: من رجال البحث.

(٢٤٧٥) هو: فائد مولى عبادل صدوق من السابعة د ت ق، التقريب ٥٣٧٥، قال عنـه الإمـام أحمـد -رحمه الله-: "لا بـأس به"، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٨٤.

(٢٤٧٦) هو: فائد بن عبد الرحمن الكوفي، أبو الورقاء العطـار، مـتروك اتهمـوه، مِـن صـغار الخامسـة، بقـي إلى حـدود الستين -يعني ومائة-، ت ق، التقريب ٥٣٧٣، قال عنه الإمام أحمد -رحمه الله-: "متروك الحديث" يُنظر: العلل برواية عبدالله ٣/ ٥٦ رقم ٤١٤٩؛ وسؤالات ابن هانئ رقم ٢٢٤٣.

(٢٤٧٧) قال عنه الإمام أحمد -رحمه الله-: هو رجل قد احتمل عنه، ينظر: العلل برواية الميموني رقم ٤٣٨.

(٢٤٧٨) هو: عيسى بن عاصم الأسدي، الكوفي، ثقةٌ، مِنَ السادسة، بخ د ت ق، التقريب ٥٣٠٢، قال عنه الإمـام أحمـد -رحمه الله- كما في رواية أبي طالب: "ثقة"، يُنظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٣.

(٢٤٧٩) العلل برواية الميموني مِن رقم ٤٣٦ إلى ٤٤٠.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنه: ثقةٌ؛ يُصححُ حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. يتَّضح مِنْ رواية أبي طالب اتجاه السؤال عن مرتبة الراوي مباشرةً في الجرح والتعديل، مما أدَّى إلى بيان الإمام أحمد -رحمه الله- بقوله:" ثقة".

٢. يتَّضح من رواية الميموني مقارنةُ الراوي بغيره من الرواة، فبعضهم من الثقات المقبولين؛ وبعضهم غير ذلك، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين:" صالح"[٢٤٨٠]، وقال أبو حاتم:" ثقة"[٢٤٨١]، وقال النسائي:" ليس به بأس"[٢٤٨٢]، وذكره ابن خلفون في الثقات وقال:" وثَّقه ابن وضاح وغيرُه"[٢٤٨٣]، وقال الذهبي[٢٤٨٤]، وابن حجر[٢٤٨٥]: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات[٢٤٨٦]،وأخرج له ابن حبان[٢٤٨٧].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ الكلام في الراوي قليلٌ جداً؛ غير أنَّ الإمامَ أحمد، وأبا حاتمٍ - وهو متشدد-، والذهبي، وابن حجر يصفون الراوي بأنه: ثقةٌ؛ يُصحح حديثُه، بينما الإمامان الجليلان ابن معين، والنسائي - وهما متشددان- يجعلون الراوي في درجة من يُحسَّن حديثُه.

الراجح:

(٢٤٨٠)الجرح والتعديل ٤/ ٦٤، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٣/ ١٩٨ من رواية الدارمي؛ وليس هي في تاريخه المطبوع.
(٢٤٨١)الجرح والتعديل ٤/ ٦٤.
(٢٤٨٢)تهذيب الكمال ٣/ ١٩٨.
(٢٤٨٣) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٣٥٠.
(٢٤٨٤)الكاشف ١/ ٤٤٤.
(٢٤٨٥)التقريب رقم ٢٣٩٤.
(٢٤٨٦) ٦/ ٣٥٧..
(٢٤٨٧)صحيح ابن حبان ١٢/ ٣٧٩ح ٥٥٦٨

يترجح أنَّ الراوي سعيد بن مسلم بن بانك ثقةٌ؛ يُصحح حديثُه، كما ذهب إليه الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر - رحمة الله على الجميع -.

سفيان بن حسين الواسطي

سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي، من السابعة، مات بالري مع المهدي، وقيل: في أول خلافة الرشيد، خت م ٤[٢٤٨٨].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التليين:

قال المروذي: سألته (يعني أبا عبدالله)، عن سفيان بن حسين كيف هو؟ قال:" ليس بذاك"، وضَعَّفَهُ[٢٤٨٩].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على التليين النسبي:

قال المروذي: سألت أبا عبدالله، عن سفيان بن حسين. فقال:" ليس هو بذاك، في حديثه عن الزهري شيءٌ"[٢٤٩٠].

وقال أبو داود: سمعت أحمد سُئل: سفيان بن حسين أحبّ إليك، أو صالح بن أبي الأخضر[٢٤٩١]؟ قال:" سفيان بن حسين"[٢٤٩٢].

وقال أبو بكر الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله ذَكَر سفيانَ بنَ حُسين، قال:" لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أروى عنه من عباد بن العوام[٢٤٩٣]، وقد حدثنا عنه هُشيم بأشياء؛ كان يقول: إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعتُهُ مِن الزهري فحدثني به صاحبُهُ سفيان بن حسين". قال أبو عبدالله:" وقد سمع سفيان بن حسين مِنَ الحَكَمِ[٢٤٩٤]، ومِنَ الحَسن[٢٤٩٥]، وابن سيرين[٢٤٩٦]، وكان صاحبَ تفسيرٍ"[٢٤٩٧].

(٢٤٨٨) التقريب رقم ٢٤٣٧.

(٢٤٨٩) العلل برواية المروذي رقم ١٧٨.

(٢٤٩٠) المصدر السابق رقم ٢٨، وفي تهذيب الكمال٣/ ٢١٤ بدون (شيء).

(٢٤٩١) من رجال هذا البحث.

(٢٤٩٢) سؤالات أبي داود رقم (٤٣٧).

(٢٤٩٣) هو: الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، (ت ١٨٥هـ أو بعدها)، ع، التقريب ٣١٣٨.

(٢٤٩٤) هو: الحكم بن عُتَيْبة.

(٢٤٩٥) هو: البصري.

(٢٤٩٦) هو: محمد بن سيرين تقدم ص ١٥١.

(٢٤٩٧)تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٧.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

عِبارة المروذي الأولى تدلُّ على أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- يُضعِّف الراوي سفيان بن حسين -رحمه الله- على وجه العموم، بينما عِبارة المروذي الثانية تدلُّ على تضعيفه في الزهريِّ خاصة، كما جاء عنه ما يدلُّ على تقديمه على صالح بن أبي الأخضر، وأنَّه صاحب تفسير!.

سبب الاختلاف:

لَمْ يتبيَّن لي سبب ذلك، لكن يبقى احتمال أنَّ المروذي أراد اختصار بقية قول الإمام أحمد -رحمه الله-.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- :

أنَّ الراوي سفيان بن حسين -رحمه الله- ضعيف الحديث في الزهري، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ رواية المروذي المُجملة تُحْمل على روايته المقيَّدة.

٢. يُحْتمل أنَّ رواية المروذي المُجملة هي نفسها المقيَّدة، إلا أنَّه أراد تفسير قول الإمام أحمد -رحمه الله- فقال (وضَعَّفَهُ)، ولمْ يذكرْ بقية قول الإمام أحمد -رحمه الله-.

٣. بَعْد جمْع أقوال النقاد تبيَّن تضعيفهم لسفيان بن حسين في الزهري خاصة، حتى قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "ثقة في غير الزهري باتفاقهم"[2498].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد:" ثقةٌ يُخطئ كثيراً "[2499]، وقال عثمان بن أبي شيبة:" ثقة لكنه مضطرب في الحديث قليلاً"[2500].

وقال ابن معين:" في غير الزهري ثقة لا يُدفع"[2501]وقال -أيضاً-:" ليس به بأس، وليس هو مِنْ أكابر أصحاب الزهري"[2502]، وقال -أيضاً-:" ثقةٌ وكان يُؤدِّب المهديَّ؛ وهو صالحٌ؛ حديثه عن الزهري قط ليس بذاك، إنما سمع من الزهري بالموسم"[2503]، سألت يحيى عن

(2498)التقريب رقم ٢٤٣٧.
(2499) الطبقات لابن سعد ٩/ ٣١٤.
(2500) تاريخ بغداد ١٠ / ٢١٦ وما بعدها.
(2501)الكامل في الضعفاء ٣/ ٤١٥.
(2502) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢١٠.
(2503)الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٨.

سفيان بن حسين؟ فقال:" ثقة"[٢٠٠٤]، وقال ابن معين – أيضاً-:" وقد روى شعبة عن سفيان بن حسين"[٢٠٠٥]، وقال ابن معين في رواية الدارمي:" ثقة وهو ضعيف الحديث عن الزهري"[٢٠٠٦]،وقال ابن معين – أيضاً-:" ثقة في غير الزهري"[٢٠٠٧]، وقال العجلي:" ثقة"[٢٠٠٨]، وقال يعقوب بن أبي شيبة: "صدوقٌ ثقة وفي حديثه ضَعْفٌ"[٢٠٠٩]، وقال يعقوبٌ – أيْضاً-:" سفيان بن حسين مشهورٌ؛ وقد حمل الناس عنه؛ وفي حديثه ضعفٌ؛ ما روى عن الزهري"[٢٠١٠]، وقال أبو حاتم:" صالح الحديث يُكتب حديثُه ولا يُحتجُّ بِهِ، هو نحو محمد بن إسحاق، وهو أحبُّ إليَّ مِنْ سليمان بن كثير"[٢٠١١].

وقال البزار:" ثقة"[٢٠١٢]، وقال النسائي:" ليس به بأس إلا في الزهري [٢٠١٣]؛ فإنه ليس بالقوي فيه"[٢٠١٤] .

وقال ابنُ حبان:" سُفيانُ بن حُسيْنٍ في غيرِ الزُّهريِّ ثَبْتٌ، فإنما اختَلَطَ عَليهِ صَحيفةُ الزُّهريِّ فكان يَهِمُ فيها"[٢٠١٥]، وقال– أيضاً-:" وأما روايته عن الزهري فإن فيها تخاليط يجب أن يُجانبَ، وهو ثقةٌ في غير حديث الزهري، مات في ولاية هارون، يجب أن يُمحى اسمُه مِنْ كتابِ المجروحين"[٢٠١٦]، وقدْ ذكره في المجروحين [٢٠١٧]وقال:" يروي عن الزهري المقلوبات، وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات، . . . فالإنصاف في أمْره تنكُّب ما روى عن

[٢٠٠٤]تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢١١.
[٢٠٠٥]المصدر السابق ٢/ ٢١٠.
[٢٠٠٦]تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم١٩.
[٢٠٠٧]من كلام أبي زكريا في الرجال رقم ١٧٦.
[٢٠٠٨]معرفة الثقات ١/ ٤٠٧.
[٢٠٠٩]تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٨.
[٢٠١٠] المصدر السابق.
[٢٠١١]الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٨، ومحمد بن إسحاق هو: ابن يسار، وسليمان بن كثير هو: العبدي، لا بأس به في غير الزهري، من السابعة، (ت١٣٣هـ)ع، التقريب ٢٦٠٢.
[٢٠١٢]تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤.
[٢٠١٣]تهذيب الكمال٣/ ٢١٤، ونسب الذهبي ذلك في كتابه: من تكلم فيه وهو موثّق رقم ١٣٨ إلى أبي حاتم، والمشْهور أنَّها مِنْ قول النسائي، بَلْ إنَّ الذهبي نفْسُه ذكرها عن النسائي في الميزان ٢/ ١٦٥.
[٢٠١٤] تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤.
[٢٠١٥]صحيح ابن حبان ١١/ ٣٤٦ح ٤٩٧١.
[٢٠١٦]الثقات ٦/ ٤٠٤.
[٢٠١٧] ١/ ٤٥٤.

الزهري، والاحتجاج بما روى عن غيره"، وقال ابن عدي:" ولسفيان أحاديث عن الزهري وغيره، وهو في غير الزهري صالح الحديث كما قال ابن معين، وفي[٢٠١٨] الزهري يروي عنه أشياء خالف فيها الناس مِن باب المتون ومن الأسانيد"[٢٠١٩]، وقال الذهبي:" صدوقٌ له أوهام عن الزهري"[٢٠٢٠]، وقال –أيضاً- :" صدوقٌ مشهور"[٢٠٢١].

وقال ابن رجب:"أصحابُ الزهريِّ الذين ضُعفوا فيه: ومنهم جماعة من أصحاب الزهري ضُعِّفوا في الزهريِّ خاصة: منهم: سفيان بن حسين"[٢٠٢٢]، وذكر خمسَ طبقاتٍ لأصحاب الزهري؛ وقال:" الطبقة الثالثة: قوم لازموا الزهري وصحبوه ورووا عنه، ولكن تُكُلِّم في حفظهم، كسفيان بن حسين"[٢٠٢٣].

وقال ابن حجر:" ثقة في غير الزهري باتفاقهم"[٢٠٢٤].

وقدْ أخرج له ابن خزيمة [٢٠٢٥] والحاكم[٢٠٢٦].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين:" ليس بالحافظ، وليس بالقوي في الزهري، وهو أحبُّ إليَّ من صالح بن أبي الأخضر"[٢٠٢٧]، وقال يعقوب بن شيبة: قلتُ ليحيى بن معين:" تقول كان سفيان بن حسين مؤدباً، وكان مع أبي جعفر، ولم يكنْ بالقوي"[٢٠٢٨]، وقال أبو داود:" وليس هو من كبار أصحاب الزهري"[٢٠٢٩].

وقال ابن خراش:" لَيِّنُ الحديث"[٢٠٣٠]، وقال –أيضاً-:" ليس هو بذاك" وضعَّفه[٢٠٣١].

[٢٠١٨] في المطبوع:(ومن)، والتصويب يقتضيه السياق، وهو كذلك في مختصر الكامل رقم ٨٤٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٢١٥.

[٢٠١٩]الكامل في الضعفاء ٣/ ٤١٦.

[٢٠٢٠]من تكلم فيه وهو موثّق رقم ١٣٨.

[٢٠٢١]المغني في الضعفاء ١/ ٤١٨

[٢٠٢٢]شرح علل الترمذي ٢/ ٦٦٣.

[٢٠٢٣] المصدر السابق ١/ ٣٩٩.

[٢٠٢٤]التقريب رقم ٢٤٣٧.

[٢٠٢٥]صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٩ ح ٢٣١٣.

[٢٠٢٦]المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٠٩.

[٢٠٢٧]الكامل في الضعفاء ٣/ ٤١٥، ونحوه في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤.

[٢٠٢٨] المصدر السابق.

[٢٠٢٩]تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤.

[٢٠٣٠]تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٨، وقدْ ذَكر محقق تهذيب الكمال في ٣/ ٢١٥ هامش (٢) :أنَّه في إحدى النسخ نَسَبَ المزيُّ عبارةَ توثيقٍ لابن خراش خطأً، وهي كذلك في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤، والصواب أنها لابن سعد.

[٢٠٣١] إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٣٨٢.

وقال النسائي – أيضاً–:" ليس بالقوي"[٢٥٣٢]، وذكره ابن الجوزي[٢٥٣٣] في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

تعدّدت أقوال النقاد في الراوي سفيان بن حسين، فممن وثقه مُطْلقاً: ابنُ سعد وعثمانُ ابن أبي شيبة، والعجليُّ،والبزار، وممن جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه: أبو حاتم– وهو متشدد–، والذهبي، غير أنَّ جماعةً من النقاد يُفصِّلون في حال الراوي فيعدِّلونه إلا في حديثه عن الزهري؛ وذلك كابن معين، ويعقوب، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي، وابن رجب، وابن حجر! وأما عبارة ابن معين والنسائي في التضعيف فتُحمل على ما جاء عنهما في روايات عديدة من التفصيل، هذا؛ ولمْ يُضعِّفْه على الإطلاق أحدٌ فيما أعلم سوى ابن خراش!.

ولا شكَّ أنَّ قول من قال بتفصيل حاله أوْلى، فإن مع أصحابه زيادة علمٍ .

الراجح:

أنَّ سفيان بن حسين ثقةٌ إلا في الزهري، كما ذهب إليه الحافظان ابن رجب وابن حجر –رحمة الله على الجميع–.

(٢٥٣٢) منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله فيه ٥/ ١٩٨٦.

(٢٥٣٣)الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٣.

سلم بن أبي الذيال

سَلْم بن أبي الذيال عجلان البصري، من السابعة، بخ م د[٢٥٣٤].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سمعتُ أَبي يقول:" سلم بن أبي الذيال، ثقة، صالح الحديث، ما سمعت أحداً حدَّث عنه غير معتمر[٢٥٣٥]، وكان غزا معه في البحر فسمع منه، زعموا ذاك"[٢٥٣٦].

وقال عبدالله – أيضاً- عن أبيه:" ثقةٌ ثقة، صالح الحديث ما أصلح حديثَه، ما سمعتُ أَحداً يُحدِّثُ عنه غير معتمر، وكان غزا معه في البحر وسمع منه، زعموا ذلك"[٢٥٣٧].

وقال ابن هانئ سَمِعتُهُ يقول (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-):" ما أعلمُ أنَّ أَحَداً روى عن سلم بن أبي الذيال إلا المعتمر، وسلم ثقة"[٢٥٣٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: قال أبي:" سلم بن أبي الذيال؛ ما أصلح حديثه"[٢٥٣٩].

وقال عبدالله: سألته عن سلم بن أبي الذيال؟ قال: "ما أرى به بأس، حدث عنه معتمر"[٢٥٤٠].

وقال الدوري عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" أحاديثه متقاربة، لم يروِ عنه غير معتمر"[٢٥٤١].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ قال:" سلم بن أبي الذيال؛ حَسنُ الحديثِ، وهو صاحب رأي، ومسائل دقائق، كتبنا عن معتمر عنه كتاباً، سمعتُ أحمدَ ذَكَرَهُ مَرَّةً أُخرى فقال: حديثه مقارب"[٢٥٤٢].

[٢٥٣٤] التقريب رقم ٢٤٦٥.
[٢٥٣٥] هو:ابن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة، من كبار التاسعة، (ت ١٨٧هـ)، ع، التقريب٦٧٨٥.
[٢٥٣٦] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٢٩٨ رقم ٢٣٢٥.
[٢٥٣٧] الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٥ فيما كتبه عبدالله لابن أبي حاتم، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٣٣.
[٢٥٣٨] مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ ٢/ ٢٤٧.
[٢٥٣٩] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٩١ رقم ٣٢٣٥.
[٢٥٤٠] المصدر السابق ٣/ ١١٤ رقم ٤٤٧٢.
[٢٥٤١] الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٥ ، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٣٣.
[٢٥٤٢] سؤالات أبي داود رقم ٤٩٣.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

روايتا عبدالله وروية ابن هانئ نقلت تعديل الراوي سلم بن أبي الذيال - رحمه الله -، وتصفه بأنه: ثقةٌ؛ يُصحح حديثُه، بينما جاء عن عبدالله - أيضاً- والدوري وأبي داود ما يُفيد أنَّ الراوي في مرتبة مَنْ يُحسَّنُ حديثُه.

سبب الاختلاف:

لَمْ يَتبيَّنْ لي سبب ذلك.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أتوقفُ عنْ ذلك؛ حيث إني لمْ أتمكَّن الجمعَ ولا الترجيح، لتساوي القرائن والأدلة.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال معتمر بن سليمان:" كان سلم صاحبَ حديثٍ، سمع الحسن"(٢٠٤٣).

قال الدارمي: سألت يحيى بن معين قلتُ: سلم بن أبي الذيال؟ فقال:" ثقة"، قلتُ: روى عنه غير معتمر؟ قال:" نَعَم، هو مشهورٌ ثقة"(٢٠٤٤)، وقال ابن الجنيد: قلتُ ليحيى بن معين: سلم ابن أبي الذيال روى عنه أحد غير معتمر؟ قال:" نعم روى عنه إسماعيل بن مسلم العبدي"، قلتُ: كيف حديث سلم؟ قال: "ليس به بأس"(٢٠٤٥).

وقال ابن المديني: "ما رأيتُ أَحداً يعرف سلم بن أبي الذيال؛ غير إسماعيل بن إبراهيم، وكان يروي عن الحسن، سمع منه معتمر، وروى أحاديث تُشبه أحاديث الحَسن"(٢٠٤٦)، وذكر له البزار حديثاً ثمَّ قال:" وهذا الكلام قد أخرجناه عن عمران من وجهٍ آخر حَسَنٍ، وإنما أعدناه ها هنا لمكان سلم بن أبي الذيال، لأن سلْماً لَمْ يُسند إلا خمسة أحاديث أو ستة فأردنا أن نخرجه عن سلم؛ لعِزة(٢٠٤٧) حديث سلم"(٢٠٤٨).

(٢٠٤٣) التاريخ الكبير ٤/ ١٥٩، والحسن هو البصري.

(٢٠٤٤)الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٥، وليس في المطبوع من تاريخ الدارمي.

(٢٠٤٥) سؤالات ابن الجنيد رقم ٦١٢.

(٢٠٤٦) العلل لابن الديني رقم ٢٠٥، ونحوه في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٥.

(٢٠٤٧) يُقال: عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازةً وهو عزيزٌ: قلَّ حتى كاد لا يوجد، يُنظر: لسان العرب ١٠/ ١٣٥ مادة (عزز).

(٢٠٤٨) مسند البزار ٩/ ٨٢ ح ٣٦١٤.

وقال النسائي: "ليس به بأس"[٢٠٤٩]، وقال ابن حبان:" كان متقناً"[٢٠٥٠]، وذكره الدارقطنيُّ ضِمْنَ خمسةِ رواةٍ؛ ثمَّ قال:" فهؤلاء خمسة ثقات"[٢٠٥١]، وقال الذهبي:" ثقة"[٢٠٥٢]، وقال ابن حجر:" ثقة قليل الحديث"[٢٠٥٣].

وقد أخرج له ابن حبان[٢٠٥٤]، وذكره ابن شاهين[٢٠٥٥]، وابن خلفون[٢٠٥٦] في الثقات.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ النقاد يُعدِّلون الراوي سلم بن أبي الذيال، وإنْ كان بينهم اختلافٌ في تحديد مرتبته، فممن جعله ثقةً يُصحح حديثه: ابنُ معين – في رواية-، وابنُ حبان، والدارقطنيُّ، والذهبيُّ، وابنُ حجر، بينما أنزله إلى درجة مَنْ يُحسِّنُ حديثه: ابنُ معين – في رواية- والنسائي.

الراجح:

يترجح أنَّ سلم بن أبي الذيال –رحمه الله– ثقةٌ، كما ذهب إلى ذلك أكثر النقاد، ومنهم الحافظان الذهبي وابن حجر – رحمهما الله- .

(٢٠٤٩) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٦٦.
(٢٠٥٠) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٢٠.
(٢٠٥١)سنن الدارقطني ١/ ٣٠١ ح٦١٠.
(٢٠٥٢)الكاشف ١/ ٤٥٠.
(٢٠٥٣)التقريب رقم ٢٤٦٥.
(٢٠٥٤)صحيح ابن حبان ج٦/ ص١٤٩ ح٢٣٨٨
(٢٠٥٥) رقم ٤٦١.
(٢٠٥٦)تهذيب التهذيب ٢/ ٣٦٦.

سلمة بن صالح الأحمر

سلمة بن صالح الأحمر الجعفي أبو إسحاق قاضي واسط روى عن حماد بن أبي سليمان[٢٥٥٧]، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة[٢٥٥٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التليين:

قال عبدالله: حدثني أبي، عن أبي عمران الوَرَكاني[٢٥٥٩]، قال: مررتُ بِهُشيم، فقلتُ: يا أبا معاوية، أصحابَ النبي ﷺ أحرموا في المُورَّد[٢٥٦٠]؟ فقال هشيم: هذا حديث الكذابين، قال أبي: وكان سلمة الأحمر يُحدث به عن حماد[٢٥٦١]، عن إبراهيم، أنَّ أصحابَ النبي ﷺ أحرموا في المورَّد، (قال أبي: وسلمة الأحمر، ليس بشيء)[٢٥٦٢].

وفي رواية المروذي عن الإمام أحمد -رحمه الله-: فقال هشيم: دَعُونا من حديث الكذابين، فَتبسَّمَ أبو عبدالله وقال: "ليس مِنْ هذا شيءٌ"، وقال: "قد رأيتُ سلمة"[٢٥٦٣].

وقال عبدالله - أيضاً-: سألتُه عن سلمة بن صالح الأحمر؟ قال: "ليس بشيء"[٢٥٦٤].

وقال العقيلي: حدثني أحمد بن أصرم قال: سمعتُ أبا عبدالله وسُئل عن سلمة بن صالح الأحمر وروح بن مسافر[٢٥٦٥]؟ فقال: روح لا أَخْبرُه، وسلمة بن صالح ليس بشيء"[٢٥٦٦].

[٢٥٥٧] الجرح والتعديل ٤/ ١٦٥.

[٢٥٥٨] قاله ابن سعد في الطبقات ٨/ ٥٠٥.

[٢٥٥٩] هو: محمد بن جعفر الخراساني، ثقة، من العاشرة، (ت٢٢٨هـ) م د س، التقريب ٥٧٨٣.

[٢٥٦٠] وهو ما صُبغ على لون الورد، يُنظر: لسان العرب ١٥/ ١٩٠.

[٢٥٦١] هو: ابن أبي سليمان مسلم، الأشعري، فقيه صدوق له أوهام، من الخامسة (ت١٢٠هـ أو قبلها) بخ م٤، التقريب ١٥٠٠.

[٢٥٦٢] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٥٣ وَ٥٤ رقم ١٥٣٢، وأوده بدون الجملة الأخيرة منه في نفس المصدر ٢/ ٥٢٨ رقم ٣٤٨٧، ومثله في الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥١٦ مِنْ طريق عبدالله عن أبيه، والكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٠.

[٢٥٦٣] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٧٥، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٠.

[٢٥٦٤] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٥٢٨ رقم ٣٤٨٦، وأخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٦٥ فيما كتب به عبدالله عن أبيه ،وكذلك العقيلي في الضعفاء ٢/ ٥١٦ مِنْ طريق عبدالله عن أبيه.

[٢٥٦٥] هو: أبو بشر البصري، روى عن حماد بن أبي سليمان، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: "متروك الحديث"، يُنظر: الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٦.

[٢٥٦٦] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥١٥.

وقال الأثرم عن الإمام أحمد -رحمه الله- وقد ذَكَرَ جماعةً من الرواة الثقات عن حماد بن أبي سليمان؛ ثُمَّ قال:... وأما غيرهم؛ فقد جاؤوا عنه بأعاجيب! قلتُ له: حجاج، وحماد بن سلمة؟ قال: حماد على ذاك لا بأس به، قال أبو عبدالله: وقد سقط فيه[٢٥٦٧] غَيْر واحدٍ؛ مِثل محمدِ بنِ جابرٍ، وذاك؛ وأشار بيده، فظننتُ أنه عنى سلمة الأحمر، قال الأثرم: ولَعَلَّه قدْ عَنى غيرَه[٢٥٦٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل والتليين النسبي:

قال الإمام أحمد -رحمه الله- في رواية حنبل: "سلمة الأحمر؛ يُحدِّثُ عن أبي إسحاق أحاديث صحاح، إلا أنه عن حماد مُختلطُ الحديثِ، وقال: حَدَّثَ عن حماد، عن إبراهيم، أنَّ النبي ﷺ وأصحابه أحرموا في الثياب الموردة، قال: فأنكروه عليه، و حَدَّثَ عن حماد أحاديث مضطربة"[٢٥٦٩].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء عن الإمام أحمد -رحمه الله- في عِدَّة رواياتٍ ما يُفيد مُطلق تليينه للراوي سلمة الأحمر -رحمه الله-؛ وَوَصفه بأنه: (ليس بشيء)؛ وحديثُ مِثْلِ هذا شديدُ الضعفِ، بينما جاء عنه في رواية حنبل ما يُفيد قبولَ روايته عن أبي إسحاق، وردِّها في روايته عن حماد بن أبي سليمان على وجْه الخصوص، وَوَصَفه بالاضطراب.

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث الراوي عن بعض شيوخه.

المعتمد مِن أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

الجمع بين الأقوال؛ فيُقال: أنَّ الراوي مقبولُ الرواية عن أبي إسحاق؛ شديدُ الضَّعفِ عن حماد وغيره، والله أعلم.

الأدلة:

١. رواية حنبل صحيحةٌ، وصريحةٌ في قبول رواية الراوي عن أبي إسحاق وردِّها في روايته عن حماد.

(٢٥٦٧) قال ابن رجب: قوله:(سقط فيه) يعني رووا عنه ما لا يُرْتضى، شرح علل الترمذي ٢/ ٥٩٢.
(٢٥٦٨) تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٢ في ترجمة حماد بن أبي سليمان، وشرح علل الترمذي ٢/ ٥٩٢.
(٢٥٦٩)تاريخ بغداد ١٠/ ١٩١، ونحوه في شرح علل الترمذي٢/ ٦٧١ وما بعدها؛ ولسان الميزان ٤/ ١٢٠.

٢. تُحْمل بقية الروايات الدَّالة على شِدَّةِ الضَّعْفِ على رواية الراوي عنْ غير أبي إسْحاق، وبهذا يكون الجمْعُ بين الأقوال، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابنُ عدي: "ولِسَلَمَةَ أحاديثُ حِسانٌ غير ما ذكرته،... وهو حَسَنُ الحديثِ، ولَمْ أَرَ له مَتناً مُنكراً، إنما أرى رُبما يَهِمُ في بعضِ الأسانيد"[٢٥٧٠].

وقال الحاكمُ: قلتُ – يعني للدارقطني–: فسلمةَ بن صالح؟ قال: "ثقة"[٢٥٧١].

وذكره ابنُ رجب في باب: (قومٌ ثقاتٌ في أنفسهم، لكنَّ حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضَعْفٌ، بخلاف حديثهم عنْ بقية شيوخهم)[٢٥٧٢]، وذكر فيه سلمة الأحمر؛ مُكْتفياً بنقل حنبل عن الإمام أحمد –رحمه الله–[٢٥٧٣].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد:" كان قَدْ طَلَبَ الحديثَ ثُمَّ اضْطُرِبَ عليه حِفظُه؛ فضَعَّفَه الناسُ، وَوَلِيَ قضاءَ واسطٍ ثُمَّ عُزِل"[٢٥٧٤].

وقال يزيد بن هارون وسُئل عن سلمة الأحمر فقال: "ما كان يدري أيَّ شيءٍ يقول!"[٢٥٧٥].

وقال ابن معين:" ليس بشيء"[٢٥٧٦] وقال –أيضاً–: "ليس بثقة"[٢٥٧٧].

وقال ابن معين –أيضاً–[٢٥٧٨]، وابن عمار[٢٥٧٩]، والنسائي[٢٥٨٠]، والدارقطني – في رواية–[٢٥٨١]: "ضعيف".

[٢٥٧٠] الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣١.
[٢٥٧١] سؤالات الحاكم للدارقطني رقم ٣٤١، وَلسان الميزان ٤/ ١٢٠ .
[٢٥٧٢] شرح علل الترمذي ٢/ ٦٢١.
[٢٥٧٣] المصدر السابق ٢/ ٦٧١.
[٢٥٧٤] الطبقات ٨/ ٥٠٥.
[٢٥٧٥] الجرح والتعديل ٤/ ١٦٥.
[٢٥٧٦] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٢٥.
[٢٥٧٧] المصدر السابق.
[٢٥٧٨] الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٠.
[٢٥٧٩] تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٢.
[٢٥٨٠] الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٠.
[٢٥٨١] العلل للدارقطني ٢/ ٨٩.

وقال عبدالله بن علي بن المديني:" سمعت أبي يقول:سلمة الأحمر كان يروي عن حماد بن أبي سليمان فيقْلبُها ولا يَضبطُها، وضعَّفه، قال وسمعتُ أبي يقول:" كتبتُ عنه حديثاً كثيراً ورَميْتُ بِهِ"[٢٥٨٢]، وقال ابن عمار –في رواية–[٢٥٨٣]، وأبو داود[٢٥٨٤]، والنسائي –في رواية–[٢٥٨٥]، والأزدي[٢٥٨٦]: "متروك"، وقال أبو زرعة:" ذاهب الحديث[٢٥٨٧]، وقال أبو حاتم:" واهي الحديث، ذاهب الحديث، لا يُكتب حديثُه، يَقرُب في الضَّعفِ من سوار بن مصعب"[٢٥٨٨]، وقال –أيضاً–:" غَلَّطُوه في حماد"[٢٥٨٩]، وقال صالح بن محمد:" لا يُكتبُ حديثُه[٢٥٩٠]، وقال ابن جرير:" كان كثير الحديث غير أنه اضطرب عليه حفظه فضُعِّفَ"[٢٥٩١].

وقال عنه الجوزجاني:" مائلٌ عن الطريق"[٢٥٩٢]، وقال ابن حبان:" كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب[٢٥٩٣]، وقال أبو أحمد الحاكم:" ليس بالقوي عندهم"[٢٥٩٤].

وقال الذهبي:" متروك الحديث"[٢٥٩٥].

وذكره العقيلي[٢٥٩٦]، والدارقطني[٢٥٩٧]، وابن الجوزي[٢٥٩٨]، في الضعفاء.

[٢٥٨٢] تاريخ بغداد ١٠/ ١٩١.
[٢٥٨٣]المصدر السابق ١٠/ ١٩٢.
[٢٥٨٤] سؤالات الآجري ٢/ ٢٩٧ وما بعدها.
[٢٥٨٥]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٥٥.
[٢٥٨٦]الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١١.
[٢٥٨٧] الضعفاء لأبي زرعة وأجوبته على أسئلة البرذعي ٢/ ٦١٥
[٢٥٨٨]الجرح والتعديل ٤/ ١٦٥
[٢٥٨٩] المصدر السابق.
[٢٥٩٠]تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٢.
[٢٥٩١]المصدر السابق ١٠/ ١٩٣.
[٢٥٩٢]أحوال الرجال رقم ٥٢ وَ ٥٣.
[٢٥٩٣]المجروحين ١/ ٤٢٤.
[٢٥٩٤]لسان الميزان ٤/ ١٢٠.
[٢٥٩٥] المغني في الضعفاء ١/ ٤٢٩.
[٢٥٩٦]الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥١٥.
[٢٥٩٧] الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ٢٤٣.
[٢٥٩٨]الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١١.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

تعدَّدت أقوال النقاد جرحاً وتعديلاً في الراوي سلمة الأحمر، بَلْ تعدَّدتْ أقـوال الـبعض منهم، وتلخيصها كالتالي: قد وصَفَه بعضُ النقاد بما يفيد خِفةَ الضـعفِ؛ وذلـك كـابنِ معـينٍ، وابنِ عمارٍ، والنسائيِّ، والدارقطنيِّ –في روايةٍ عنهم–، وأبي أحمد الحاكم، كما وَصَفَه بعضُهم بما يُفيد شِدَّة الضعف؛ وذلك كـابنِ معـينٍ، وابـنِ عـمارٍ – في روايـةٍ عـنهما–، والإمـامِ أحمـدَ –في روايـة–، وأبي زرعـةَ، وأبي داودَ، وأبي حـاتمٍ، وصـالحِ بـن محمـد، والنسـائيِّ– في روايـة–، والأزديِّ، وابنِ جريرٍ، والجوزجانيِّ، وابنِ حِبانَ، والذهبيِّ.

بينما نجدُ ابنَ المديني والإمامَ أحمدَ – في رواية– وأبا حاتمٍ؛ قـدْ ذكـرا ضـعفَ الـراوي في حماد بن أبي سليمان.

وبعْد أن ذكر ابنُ عديٍّ أقوال النقاد في تضعيف الراوي سلمة الأحمر يخْتم الترجمةَ بتعديل الراوي وتحسين حديثه! والحاكم يَسْأَلُ الدارقطنيَّ عنه؛ فيجيبُه بأنه ثقة!! .

والإمام أحمد –رحمه الله– يحْكمُ بقبول رواية الراوي عن أبي إسْحاق عـلى وجـه الخصـوص، وكأنَّ ابنَ رجب أراد الجمعَ بين الأقوال، ففصَّل في الحكم على الـراوي سـلمة الأحمـر حسـب الشيخ الذي روى عنه!.

ولا شكَّ أنَّ الجمعَ بين الأقوال إنْ أمْكنَ؛ فهو أوْلى، والله أعلم.

الراجح:

يترجَّح مِنْ مجموع مـا تقـدَّم؛ أنَّ الـراوي سـلمة الأحمـر –رحمه الله– مقبـولُ الحـديث عـن أبي إسحاق، شديدُ الضَّعْف في غيره، والله أعلم.

سلمة بن وردان الليثي

سلمة بن وردان الليثي، أبو يعلي المدني، من الخامسة، مات سنة بضع وخمسين –ومائة–، بخ ت ق[٢٥٩٩].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على خِفَّة التليين:

قال عبدالله:" سألتُه (يعني أباه)، عن سلمة بن وردان؟ قال:" ضعيف الحديث"[٢٦٠٠]، وكذلك نقله مغلطاي من كتاب الجوزقاني عنه[٢٦٠١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على شِدَّة التليين:

قال عبدالله بن الإمام أحمد –رحمه الله–: قال أبي:" سلمة بن وردان، منكر الحديث"[٢٦٠٢].

وقال عبدالله –أيضاً–:" سمعتُ أبي يقول:" عُمارة بن زاذان[٢٦٠٣] ثقة، وسلمة بن وردان مُنكر الحديث"[٢٦٠٤].

وقال عبدالله – فيما كتبه إلى ابن أبي حاتم–: قال أبي:" سلمة بن وردان منكر الحديث، ضعيف الحديث"[٢٦٠٥]، وكذلك نقله الجوزقاني عن عبدالله عن أبيه[٢٦٠٦].

وروى ابن عدي من طريقه عن عبدالله عن أبيه قال:" سلمة بن وردان مُنكرُ الحديثِ ليس بشيء"[٢٦٠٧].

وجاء عن الميمونيُّ: قلتُ:" سلمة بن وردان؟ قال لي – يعني الإمام أحمد –رحمه الله–: "الذي يروي عن أنس؟ ما أدري أيْشٍ حديثه! له أشياء مناكير"[٢٦٠٨].

(٢٥٩٩) التقريب رقم ٢٥١٤.
(٢٦٠٠)العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٢٧ رقم ٣٤٨١، وضعفاء العقيلي ٢/ ٥١٥.
(٢٦٠١) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٦.
(٢٦٠٢)العلل برواية عبدالله ٢ / ٢٤ رقم ١٤٣٠، وضعفاء العقيلي ٢/ ٥١٥ ، والكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٣.
(٢٦٠٣) هو: الصيدلاني، أبو سلمة البصري، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، بخ د ت ق، التقريب ٤٨٤٧.
(٢٦٠٤)العلل برواية عبدالله ٢/ ٢١٦ رقم ٢٠٥٨.
(٢٦٠٥)الجرح والتعديل ٤/ ١٧٥، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٥
(٢٦٠٦) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ١/ ١٦٧.
(٢٦٠٧)الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٣.
(٢٦٠٨) العلل برواية الميموني رقم ٤٣٢، وإكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٦.

وقال أبو طالب: سُئل أحمد بن حنبل (رحمه الله) عن سلمة بن وردان؟ فقال:(" كان سلمة بن نُبيْط[٢٦٠٩] ثقة، وكان وكيعٌ يفتخرُ به ويقول:" حدثنا سلمة بن نبيط وكان ثقةً"، وأَمْسَكَ عن سلمةَ بن وردان، كأَنَّه لَمْ يُعْجِبُه!)[٢٦١٠].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–

جاء في روايةٍ عن الإمام أحمد –رحمه الله– أنه قال في الراوي: سلمة بن وردان:"(ضعيف)؛ أيْ أنَّه خفيف الضعفِ، وفي باقي الروايات على اختلافها ما يُفيد شِدَّة الضعف.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أنَّ الراوي سلمة بن وردان –رحمه الله– مُنكر الحديث، شديد الضَّعف، والله أعلم.

الأدلة:

١. كثْرة الروايات عن الإمام أحمد –رحمه الله– والتي تُفيد ذلك.
٢. يُمكن أنْ يُقال: أنَّ كلمة (ضعيف) ينْدرج تحتها كثيرٌ من مراتب الضعف، فهي تارةً تُسْتخدم في خفيف الضَّعفِ، وتارة في شديد الضَّعف، وبالقرائن يُمْكنُ معرفة ذلك، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد:" قد رأى عدة من الصحابة وكانت عنده أحاديثَ يسيرة، وكان ثبتاً فقيهاً"[٢٦١١]، قال أحمد بن صالح:" هو عندي ثقةٌ حسنُ حالِ الحديثِ"[٢٦١٢]، وروى عنه الثوري وابن المبارك ووكيع[٢٦١٣]، وحسَّنَ حديثَه الترمذيُّ[٢٦١٤].

[٢٦٠٩] هو: ابن شَريط، الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: اختلط، من الخامسة، د تم س ق، التقريب ٢٥١١.
[٢٦١٠]الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٣.
[٢٦١١] الطبقات لابن سعد ٧/ ٥٣٠، وفي تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٥: (ثبتاً فيها).
[٢٦١٢] يُنظر: نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين ص ٦٨، وفي إكمال تهذيب الكمال٦/ ٢٦: (ثقة حسن الحديث حسن الحال)، وفي تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٥: (ثقة حسن الحديث)، وَوَقفتُ عليه في كتاب(نصوص..) من خلال محقق كتاب: إكمال تهذيب الكمال، –أحْسن الله إليه–.
[٢٦١٣] تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٦.
[٢٦١٤] جامع الترمذي ح ١٩٩٣، وَ ح ٢٨٩٥.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن المثنى:" كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لا يُحدثان عن سفيان عن سلمة بن وردان"[٢٦١٥].

قال ابن معين[٢٦١٦]، والعجلي[٢٦١٧]، وأبو داود[٢٦١٨]، والنسائي[٢٦١٩]، والدارقطني[٢٦٢٠]:" ضعيف"، وقال ابن معين في رواية:" ليس بشيء"[٢٦٢١]، وفي رواية أخرى:" حديثه ليس بذاك"[٢٦٢٢].

وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول وسُئل عن سلمة بن وردان؟ فقال:" ليس بقويٍّ؛ تدبرتُ حديثَه فوجدتُ عامتَها مُنكرةً، لا يوافق حديثه عن أنس حديث الثقات إلا في حديث واحد، يُكتب حديثه"[٢٦٢٣]،وقال ابن أبي حاتم:" سمعتُ أبي وأبا زرعة يقولان وذكرا سلمة بن وردان فقالا:" لا نعلم أنه حَدَّثَ حديثاً عن أنس شاركه فيه إلا حديثاً واحداً... قد شاركه فيه غيره"[٢٦٢٤]، وقال أبو حاتم:" ليس بقويٍّ؛ عامةُ ما عنده عن أنس منكر"[٢٦٢٥].

وقال النسائي في موضع آخر:" ليس بثقة"[٢٦٢٦]، وقال الجوزجاني:" رأيتهم يُوهِّنونَ حديثَه"[٢٦٢٧]، وقال ابن حبان:" وكان يروي عن أنس أشياء لا تُشبه حديثَه؛ وعن غيرِه من الثقاتِ ما لا يُشبه حديثَ الأثباتِ، كأنه كان كَبُر وحَطَمَه السَّنُّ، فكان يأتي بالشيء على التَّوهُّمِ

[٢٦١٥]الجرح والتعديل ٤/ ١٧٤.
[٢٦١٦]الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٣.
[٢٦١٧] معرفة الثقات ١/ ٤٢٢.
[٢٦١٨] تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٦.
[٢٦١٩]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٥١.
[٢٦٢٠]تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٥.
[٢٦٢١] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٢٧، والجرح والتعديل ٤/ ١٧٥.
[٢٦٢٢]ضعفاء العقيلي ٢/ ٥١٥.
[٢٦٢٣]الجرح والتعديل ٤/ ١٧٥
[٢٦٢٤]الجرح والتعديل ٤/ ١٧٥
[٢٦٢٥]ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٣.
[٢٦٢٦]تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٦.
[٢٦٢٧] أحوال الرجال رقم ٢٥١.

حتى خرجَ عن حّدِّ الاحتجاجِ بِهِ"[٢٦٢٨]، وقال ابن عدي:" ولسلمة بن وردان غير ما ذكرتُ من الحديث، وليس بالكثير، وفي متونِ بعضٍ ما يرويه أشياءُ مُنكرةٌ، ويخالف سائرَ الناس"[٢٦٢٩]، وقال الدارقطني – أيضاً-:" يُترك"[٢٦٣٠]، وقال الحاكم:" ورواياته عن أنس أكثرها مناكير"[٢٦٣١].

وقال الذهبي:" لَيِّن الحديث"[٢٦٣٢]، وقال ابن حجر:" ضعيف"[٢٦٣٣].

وذكره العقيلي[٢٦٣٤]، والساجي والبلخي وأبو العرب[٢٦٣٥]، وابن الجوزي[٢٦٣٦] في جملة الضعفاء.

<u>خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:</u>

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد على تليين الراوي سلمة بن وردان، وإنْ كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته مِنْ هذا التليين، فممن جعله في مرتبة شديد الضعف: القطان-وهو متشدد-،، وابن مهدي، وابن معين – في رواية-، والإمام أحمد –رحمه الله- ، وابن حبان، والدارقطني في رواية، وممن جعله في مرتبة خفيف الضعف: ابن معين – في رواية-، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم -وهو متشدد-، وأبو داود ، والنسائي-وهو متشدد-، والجوزجاني، والدارقطني في رواية، والذهبي، وابن حجر.

بينما ووثقه ابن سعد، وأحمد بن صالح، وحسَّن حديثَه الترمذي!!.

<u>الراجح:</u>

يترجح أنَّ سلمة بن وردان ضعيفٌ، خفيفُ الضعف، كما قال به الحافظان الذهبي وابن حجر، -رحمة الله على الجميع-.

[٢٦٢٨] المجروحين ١/ ٤٢٣.
[٢٦٢٩] الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٣٥.
[٢٦٣٠] سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ٢١٥.
[٢٦٣١] المدخل إلى معرفة الصحيح ١/ ١٥٦، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٣ ثُمَّ قال: "وصدق الحاكم!".
[٢٦٣٢] المغني في الضعفاء ١/ ٤٣١.
[٢٦٣٣] التقريب رقم ٢٥١٤.
[٢٦٣٤] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥١٥.
[٢٦٣٥] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٦.
[٢٦٣٦] الضعفاء والمتروكين ٢/ ١٢.

سليمان بن بلال التيمي

سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، من الثامنة، (ت١٧٧هـ)،ع[٢٦٣٧].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال الأثرم[٢٦٣٨]، وأبو طالب[٢٦٣٩] عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" لا بأس به، ثقة".

وقال الفضل بن زياد:" سمعتُ أبا عبدالله؛ وذكر سليمان بن بلال فقال:"كان ثقةً، وكان كاتبَ يحيى بن سعيد[٢٦٤٠]، وقد كان على سوق المدينة"[٢٦٤١].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال الميموني: قال أبو عبدالله:" سليمان بن بلال، صالح الحديث"[٢٦٤٢].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية الأثرم، وأبي طالب، والفضل بن زياد ما يدلُّ على أنَّ الراوي سليمان بن بلال ثقةٌ؛ يُصحح حديثُه، بينما رواية الميموني تفيد أنَّه صالحُ الحديث؛ يُحسَّنُ حديثُه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي: ثقةٌ يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تُقدَّمُ رواية الأكثر.

(٢٦٣٧) التقريب رقم ٢٥٣٩.

(٢٦٣٨) الجرح والتعديل ٤/ ١٠٣.

(٢٦٣٩) تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٦.

(٢٦٤٠) وهو: الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي ثقة ثبت، من الخامسة (ت١٤٤ أوْ بعدها)، التقريب رقم ٧٥٥٩، وقدْ جاء بيان ذلك في رواية أبي داود عن الإمام أحمد -رحمهما الله- ، يُنظر: سؤالاته رقم١٦٤.

(٢٦٤١) المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٨، وقوله: (على سوق المدينة) يعني: مسئولاً عنه وَواليه، كما جاء ذلك صريحاً عن ابن معين، يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٢٨، وقال ابن المديني في سؤالات ابن أبي شيبة رقم ١٠٧: "كان والياً على السوق".

(٢٦٤٢) العلل برواية الميموني رقم ٣٧٦.

٢. أنَّ في هذا القول موافقة لأقوال النقاد لا سيما قرينيه؛ ابن معين، وابن المديني.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين: قال عبد الرحمن بن مهدي:" ولقد ندمتُ بعد أن لا أكونَ أكثرتُ عنه"[٢٦٤٣].

وقال ابن سعد[٢٦٤٤]، وابن معين[٢٦٤٥]، وابن المديني[٢٦٤٦]، والعجلي[٢٦٤٧]، ويعقوب بن شيبة[٢٦٤٨]، والنسائي[٢٦٤٩]، وابن عدي[٢٦٥٠]،والخليلي[٢٦٥١]:" ثقة"، زاد ابن سعد:" كثير الحديث"، وزاد ابن معين في رواية[٢٦٥٢]: "صالح"، وزاد الخليلي:" وليس بمكثر".

وقال الدارمي: "قلتُ ليحيى بن معين: سليمان بن بلال أحب إليك أو الدراوردي[٢٦٥٣]؟ فقال: "سليمان، وكلاهما ثقة"[٢٦٥٤].

وقال بن الجنيد: سمعتُ يحيى بن معين يقول:" إنما كان يضعُ سليمان بن بلال عند أهل المدينة أنه كان على السوق، وكان أروى الناس عن يحيى بن سعيد"[٢٦٥٥].

وقال عثمان بن أبي شيبة:" لا بأس به وليس ممن يُعتمد على حديثه"[٢٦٥٦].

وقال الذهلي:" ما ظننت أنَّ عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده حتى نظرت في كتاب ابن أبي أويس فإذا هو قد تبحر حديث المدنيين، وإذا هو قد روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قطيعاً من حديث الزهري، وروى عن ابن أبي عتيق كثرة من حديث الزهري"[٢٦٥٧]،

[٢٦٤٣]التعديل والتجريح ٣/ ١١١٠.
[٢٦٤٤]الطبقات ٧/ ٥٩٨.
[٢٦٤٥]تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٢٨.
[٢٦٤٦]سؤالات ابن أبي شيبة رقم ١٠٧.
[٢٦٤٧] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٤٦، وليس هو في ثقات العجلي.
[٢٦٤٨]تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٧.
[٢٦٤٩]التعديل والتجريح ٣/ ١١٠٩، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٦٧.
[٢٦٥٠]الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤١٩ ضِمن ترجمة سفيان بن محمد الفزاري.
[٢٦٥١] الإرشاد ١/ ٢٩٦.
[٢٦٥٢]الجرح والتعديل ٤/ ١٠٣، وهي من رواية ابن أبي حاتم عن الدوري وليست في التاريخ.
[٢٦٥٣] هو: عبد العزيز بن محمد أبو محمد، المدني، صدوق، من الثامنة (ت١٨٦أو١٨٧هـ)، ع التقريب ٤١١٩.
[٢٦٥٤]تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٣٨٩، والجرح والتعديل ٤/ ١٠٣.
[٢٦٥٥] سؤالات ابن الجنيد رقم ٣٦٧.
[٢٦٥٦]تاريخ أسماء الثقات رقم ٤٤٠ ضمن ترجمة سليمان بن أبي المغيرة، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٩٤.

وقال – أيضاً-: "سليمان عندنا أحفظ من الدراوردي"[٢٦٥٨].

وقال أبو زرعة:" سليمان بن بلال أحبُّ إليَّ من هشام بن سعد"[٢٦٥٩].

وقال أبو حاتم:" متقارب"[٢٦٦٠]، وقال ابن حبان:" مِنْ أهل الإتقان والورع في السر والإعلان"[٢٦٦١].

وقال الذهبي:" ثقة إمام"[٢٦٦٢]، وقال – أيضاً-:" الحافظ المفتي"[٢٦٦٣]، وقال ابن حجر: "ثقة"[٢٦٦٤].

وذكره ابن حبان[٢٦٦٥]، وابن شاهين[٢٦٦٦]، وابن خلفون[٢٦٦٧] في الثقات.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ النقادَ يُعدِّلون الراوي سليمان بن بلال –رحمه الله-، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته من هذا التعديل، فممن جعله ثقةً يصحح حديثه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي،والخليلي، والذهبي، وابن حجر، وأثنى عليه ابن مهدي، والذهلي،وأبو زرعة.

وأنزله عن تلك المرتبة عثمان بن أبي شيبة، وأبو حاتم – وهو مُتشدِّدٌ-.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي: ثقةٌ يُصحح حديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

(٢٦٥٧) تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٧.

(٢٦٥٨)إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٤٦.

(٢٦٥٩)الجرح والتعديل ٤/ ١٠٣.

(٢٦٦٠)الجرح والتعديل ٤/ ١٠٣.

(٢٦٦١)مشاهير علماء الأمصار رقم ١١١١.

(٢٦٦٢)الكاشف ١/ ٤٥٧.

(٢٦٦٣)تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٤.

(٢٦٦٤)التقريب رقم ٢٥٣٩.

(٢٦٦٥) ٦/ ٣٨٨.

(٢٦٦٦)تاريخ أسماء الثقات رقم ٤٣٩.

(٢٦٦٧)إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٤٦.

سليمان بن داود الشاذكوني

سليمان بن داود الشاذكوني، المنقري، البصري، روى عن عبد الوارث، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعنه أسيد بن عاصم، أبو أيوب، (ت ٢٣٤هـ)[٢٦٦٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عمرو الناقد: قدم سليمان الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمد بن حنبل:" اذهبْ بِنا إلى سليمان نتعلم منه نقد الرجال"[٢٦٦٩].

وقال حنبل بن إسحاق: سمعتُ أبا عبدالله يقول:" كان أعلَمَنا بالرجال يحيى بن معين، وأحفظَنا للأبواب سليمان الشاذكوني، وكان عليٌّ أحفظنَا للطوال"[٢٦٧٠].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، وذكر الشاذكوني، فقال:" هو من نحو عبدالله ابن سلمة الأفطس"[٢٦٧١]، يعني أنه يكذب[٢٦٧٢].

وقال القاسم بن نصر: سألته -يعني الإمام أحمد -رحمه الله- عن سليمان الشاذكوني؟ فقال: "جالس حماد بن زيد، وبشر بن المفضل، ويزيد بن زريع، وذكر جماعة فما نفعه الله بواحد منهم"[٢٦٧٣].

(٢٦٦٨)الطبقات لابن سعد ٩/ ٣١١، والجرح والتعديل ٤/ ١١٤ وما بعدها، وتاريخ بغداد ١٠/ ٥٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٣٤

(٢٦٦٩)تاريخ بغداد ١٠/ ٥٦.

(٢٦٧٠)المصدر السابق.

(٢٦٧١) روى عن الأعمش وابن جريج وموسى بن عقبة، قال عبدالله عن أبيه-رحمه الله-:" ترك الناس حديثه"، ثم قال: "كان يجلس إلى أزهر السمان فيُحدث أزهر فيَكتب على الأرض: كذب كذب، وكان خبيثَ اللسان، فأنكر عليه يحيى وعبد الرحمن فترك حديثه"، يُنظر: العلل برواية عبدالله٢/ ٤٩٤ رقم ٣٢٥٦، والجرح والتعديل ٥/ ٦٩.

(٢٦٧٢)الجرح والتعديل ٤/ ١١٥.

(٢٦٧٣)تاريخ بغداد ١٠/ ٦٢. وزاد بعدها الذهبي في الميزان ٢/ ٢٠٥، وابن حجر في اللسان ٤/ ١٤٣: (وقيل: كان يتعاطى المسكر ويتماجن)، ولعلَّها مِنْ قول الإمام الذهبي، وليس من قول الإمام أحمد، وبشر بن المفضل هو: الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، (ت١٨٦أو١٨٧هـ)ع، التقريب ٧٠٣، ويزيد بن زريع هو: البصري أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة،(ت١٨٢هـ)، ع، التقريب ٧٧١٣. -رحمة الله على الجميع-.

وذكر عبدالله لأبيه حديثاً؛ فقال:" حدَّثتُ به ابن الشاذكوني؛ يعني قبل أنْ يَتغيَّرَ؛ فأنكرَه"[٢٦٧٤].

وقال محمد بن عبدالله بن سليمان مُطيَّن: ذكرنا لأبي عبدالله ابنَ الشاذكوني فقال أحمد:" قَدِمَ علينا هاهنا سنة ثمانين، فنزل على هُشيم في دهليزه، وكان يُلقي على هشيم تلك الأبواب، قال أحمد: وكان حافظاً، وكانت هيئتُه هيئةً حَسنةً، ثم قَدِمَ علينا بَعْد فإذا هيئتُه سِوى تلك الهيئة، ثيابٌ طوالٌ وهيئة، قال أحمد: فقلتُ في نفسي: كَمْ بين تلك الهيئة إلى هذه؟!"[٢٦٧٥].

وقال عبدالله قال: سمعتُ أبي يقول:" كان محمد بن يونس الكديمي، حَسَنَ المعرفةِ، حَسَنَ الحديثِ، ما نُقِم عليه سوى صحبته للشاذكوني، ويُقال: ما دخل درب دُميك أكذب من سليمان الشاذكوني"[٢٦٧٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء في رواية عمرو الناقد ما يدلُّ على تعظيم الإمام أحمد -رحمه الله- للشاذكوني؛ حتى أنه أراد الذهاب إليه ليأخذ عنه نقد الرجال، ورواية حنبل تدلُّ على أن الشاذكوني عند الإمام أحمد -رحمه الله- حافظٌ مِن الحفاظ، بَلْ قدَّمه في الحفظ على أئمة عصْره كابن معين، وابن المديني!.

بينما قارنه في رواية الأثرم بعبدالله الأفطس؛ وهو متروك الحديث عنده، بَلْ فسَّرها الأثرم بقوله: يعني أنه يكْذب!!

ورواية عبدالله صريحةٌ في أنَّ الشاذكوني قد تغيَّر، وكذلك رواية مُطيَّن تُفيدُ تغيُّرَ الشاذكونيِّ، وما ذكره الحافظ ابن حجر يبيِّن أثر صحبة الكديمي للشاذكوني عند المحدثين!.

سبب الاختلاف:

تغيُّرُ حال الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي الشاذكوني متروكُ الحديث، والله أعلم.

الأدلة:

[٢٦٧٤] العلل رواية عبدالله ٢/ ٤٢٩ وما بعدها رقم ٢٨٩٥.

[٢٦٧٥] تاريخ بغداد ١٠/ ٥٥، وما بعدها.

[٢٦٧٦] لسان الميزان ٤/ ١٤٤ وقال الحافظ ابن حجر معلقاً على ذلك: (ولمْ أكنْ أرى في الشاذكوني أشدَّ مما قرأت).

١. لا يُمْكن بحال اعتمادُ ألفاظ التعديل مع تصريح الإمام أحمد -رحمه الله- بأنَّ الراوي قد تغيَّر.
٢. رواية الأثرم أصرح الروايات في بيان منزلة الراوي الشاذكوني؛ غير أنَّه اجتهد في بيان مراد الإمام أحمد -رحمه الله-، ففسَّر مراده بقوله: (يعني أنه يكْذب).
٣. مساواة الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي الشاذكوني بالراوي عبدالله الأفطس والذي قدْ حكم عليه هو بأنه:(متروك الحديث)؛ فيه بيانٌ لمنزلة الشاذكوني في الجرح.
٤. أنَّ جماعةً من النقاد كابن معين وأبي حاتم قد وافقا الإمام أحمد -رحمه الله- على هذا القول.
٥. وصفُ الشاذكوني بالكذب في الحديث؛ قدْ قال به جماعة من النقاد؛ كعبد الرزاق، وابن معين، وصالح بن محمد، ونقله البغوي عن الأئمة، ووصفه ابن عديٍ بسرقة الحديث؛ لكنْ لمْ يجئ هذا صريحاً مِنْ قول الإمام أحمد -رحمه الله- ، فلا يُنْسبُ إليه ذلك، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد:" سليمان بن الشاذكوني؛ وكان حافظاً للحديث"[٢٦٧٧].

وقال عباس العنبري:" الشاذكوني أعلم بصغير الحديث وعليٌّ بجليله"[٢٦٧٨].

وقال الترمذي:سمعتُ أبا زُرعة يقول:" لَمْ أَرَ بالبصْرَةِ أحْفظَ من هؤلاءِ الثَّلَاثةِ: عليِّ بن المدِينِيِّ وابن الشَّاذَكُونِيِّ وَعَمْرِو بن عَلِيٍّ الفَلَّاسِ"[٢٦٧٩]، وقال زكريا الساجي:" أحفظهم الشاذكوني"[٢٦٨٠]، وسئل أبو بكر الأعين أيما أحفظ أبو مسعود أو الشاذكوني؟ فقال:" أما المُسنَدُ فأبو مسعود وأما المنقطع فالشاذكونيُّ"[٢٦٨١].

[٢٦٧٧] الطبقات الكبرى ٩/ ٣١١.
[٢٦٧٨] تاريخ بغداد ١٠/ ٥٦.
[٢٦٧٩] جامع الترمذي ح١٤٤.
[٢٦٨٠] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٨.
[٢٦٨١] تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٥، ترجمة أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي.

وقال عبدان الأهوازي: "معاذ الله أن يُتهم الشاذكوني، وإنما كانت كتبه قد ذهبتْ فكان يُحدثُ حفظاً فيغلط"(٢٦٨٢).

وقال ابن عدي: "وللشاذكوني حديثٌ كثيرٌ مستقيمٌ، وهو من الحفاظِ المعدودين من حفاظ البصرة وهو أَحَدُ من يُضمُّ إلى يحيى وأحمد وعلي، وأنكر ما رأيتُ هذه الأحاديث التي ذكرتها؛ بعضها مناكير، وبعضها سرقة، وما أشبه صورة أَمْرِهِ بما قال عبدان: إنه ذهبتْ كتبُه فكان يُحدِّثُ حفظاً فيَغلطُ، وإنما أُتي مِنْ هناك؛ يُشْتبه عليه، فلِجُرْأتِهِ واقتدارِه على الحفظِ يمَرُّ على الحديث لا أنه يتعمَّدُه"(٢٦٨٣).

وذكر له الحافظ ابن حجر خبراً ثم قال:" قلتُ: هذا دال على سعة حفظ الشاذكوني ومعرفته"(٢٦٨٤)، وذكراً عنه خبراً طويلاً ثم قال:" وهذه الحكاية أيضاً تدل على عِظَمِ الشاذكوني"(٢٦٨٥).

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال الإمام أحمد -رحمه الله-:"كان يحيى بن سعيد إذا ذُكر عنده سليمان الشاذكوني قال: ذاك الخائب"(٢٦٨٦).

قال علي ابن المديني: كنا عند عبد الرحمن بن مهدي عشية إذ جيء بسليمان الشاذكوني وهو سكران بنيجه، فلما رآه عبد الرحمن قال لغلمانه:" احملوه فأدخلوه إلى منزله"، فلم يزل حتى أفاق، فلما أفاق أتاه ابن مهدي فوعظه فقال:" والله ما سكرت ولكنهم بنجوني " ، فقال ابن مهدي:" دعْ النبيذ ولك عندي ألف درهم"، فقال:" نَعَم"، فأعطاه ألف درهم، فأقام عنده حتى تغدى ثم انصرف، قال علي:" فما تركه حتى عاد إليه"(٢٦٨٧).

(٢٦٨٢) الكامل في الضعفاء٣/ ٢٩٥.
(٢٦٨٣)الكامل في الضعفاء ٣/ ٢٩٨.
(٢٦٨٤)لسان الميزان ٤/ ١٤٥، قال ذلك بعْد قول الشاذكوني:" حديث إبراهيم خمس مائة وحديث طارق مائتان".
(٢٦٨٥)لسان الميزان ٤/ ١٤٨ والمراد: أنه حافظ.
(٢٦٨٦)العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٣٠ رقم٢٩٠٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ٥٩، ونسب الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ١٤٦ هذا القول إلى ابن مهدي وهو سبْق قلمٍ منه؛ إذِ المشهور أنها مِنْ قول القطان -رحمة الله على الجميع-.
(٢٦٨٧) تاريخ بغداد ١٠/ ٦١.

وقال محمد بن سهل بن عسكر جاء رجل إلى عبد الرزاق فدفع إليه كتابا فلما قرأه تغير وجهه ثم قال:" العدوُّ الله الكذابُ الخبيثُ؛ جاء إلى هاهنا كان يفعل كذا وكذا، ثم ذهب إلى العراق فذكر أني حدثته بأحاديث! والله ما حدثته بها عن مَعمر ولا عن الثوري ولا عن ابن جريج ولا سمعتُها منهم، ثم رمى بكتابه" ثم قال:" ذاك الشاذكوني"(٢٦٨٨).

قال ابن الجنيد:سمعت يحيى بن معين يقول؛ وقيل إن الشاذكوني روى عن حماد بن زيد حديثا ذُكر له فقال:" كذاب عدو الله؛ كان يضع الحديث"(٢٦٨٩)، وقال ابن معين –أيضاً-: "جرَّبتُ عليه الكذب"(٢٦٩٠)، وقال أحمد بن محمد الحضرمي: سألتُ يحيى بن معين عن سليمان الشاذكوني؟ فقال لي: "ليس بشيء"(٢٦٩١)، وقال عباس العنبري:" ما مات حتى انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها"(٢٦٩٢)، وقال عنه عباس بن يزيد البحراني:" ذاك الفاجر!"(٢٦٩٣).

وقال البخاري:" فيه نظر"(٢٦٩٤)، وقال البخاري –أيضاً-: "هو عندي أضعف من كل ضعيف"(٢٦٩٥).

وقال العجلي:" رجل سوء ماجن كان يحفظ، وَبَّخَه أبو أسامة على صحبة غلام"(٢٦٩٦)، وقال صالح جزرة: قال لي أبو زرعة الرازي:" مُر بِنا إلى الشاذكونيِّ يوماً حتى نذاكرَه"، فذهبنا إليه جميعاً، فما زال يُذاكره حتى عَجِزَ الشاذكونيُّ وأعياه أمرُهُ، فألقى عليه حديثاً من حديث الرازيين؛ فلَمْ يعرفْه أبو زرعة، فقال الشاذكوني:" يا سبحان الله! ألا تحفظُ حديثَ أهلِ بلدِك؟ هذا حديثٌ مخرجُه مِنْ عندِكم ولا تحفظه!!" ، وأبو زرعة ساكت، والشاذكوني يُجهِّلُه ويرى مَنْ حَضَرَ أنه قد عَجِزَ عنه، ولما خرجنا جعل أبو زرعة يقول:" لا أدري من أين جاء هذا

(٢٦٨٨)المصدر السابق.
(٢٦٨٩)الجرح والتعديل ٤/ ١١٥.
(٢٦٩٠)تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٨.
(٢٦٩١)تاريخ بغداد ١٠/ ٦٣.
(٢٦٩٢)المصدر السابق.
(٢٦٩٣)الكامل في الضعفاء ٣/ ٢٩٥.
(٢٦٩٤)التاريخ الأوسط ٤/ ١٠٢٨.
(٢٦٩٥)تاريخ بغداد ١٠/ ٦٣.
(٢٦٩٦)لسان الميزان ٤/ ١٤٦.

الحديث!" قال: فقلتُ: "إنه وضعه في الوقت ليُخْجلَكَ!" قال:" هكذا"، قلتُ:" نَعَم"، قـال: "فَسُرِّيَ عنه"[٢٦٩٧].

قال أبو حاتم:" ليس بشيء متروك الحديث"، وترك حديثه ولم يُحدثْ عنه[٢٦٩٨]، وسُئل صالحُ بن محمد عن الشاذكوني؟ فقال:" ما رأيتُ أحفظَ مِنْه؛ لكنَّه يَكْذب في الحديثِ"[٢٦٩٩]، وقال -أيضاً-:" كان يضع الأسانيد في الوقت"[٢٧٠٠]، وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألتُ أبا علي صالح بن محمد عن الشاذكوني؟ فقال:" ما رأيتُ أحفظ منه"، فقلتُ: "بأيِّ شيءٍ كان يُتهم؟" فقال:" بالكذب، وكان يكذب في الحديث، وكان بليةً يُرمى باللواطة"[٢٧٠١]، وقال صالح جزرة- أيضاً-: "ما رأيتُ أَحداً أَحْذق بالكذب مِنَ الشاذكوني وابن حميد"[٢٧٠٢]، وقال النسائي: "ليس بثقة"[٢٧٠٣]، وقال البغوي: "رماه الأئمة بالكذب"[٢٧٠٤].

وقال ابن حبان:" وكان يحفظ حتى ذُكر في الحفاظ؛ إلا أنه لَمْ يصفِّ نفسَه حتى يرد في القلوب، ثنا عنه أبو يعلى وغيرُه من شيوخِنا، ونحن نسأل الله تعالى جميل الستر بمنِّه وفضله"[٢٧٠٥].

وقال ابن عدي:" حافظ ماجِنٌ، عندي ممن يسرق الحديث"[٢٧٠٦]، وقال الدارقطني: "ضعيف"[٢٧٠٧]، وقال أبو أحمد الحاكم:" متروك الحديث"[٢٧٠٨]، وقال الذهبي:" من أفراد الحافظين إلا أنه واهٍ"[٢٧٠٩]، وقال -أيضاً-:" الحافظ مشهورٌ، رماه ابن معين بالكذب"[٢٧١٠].

[٢٦٩٧] المصدر السابق ٤/ ١٤٥، وذكر الخطيبُ نحوَه في تاريخ بغداد ١٠/ ٦٢.

[٢٦٩٨] الجرح والتعديل ٤/ ١١٤.

[٢٦٩٩] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٨ وما بعدها.

[٢٧٠٠] لسان الميزان ٤/ ١٤٦.

[٢٧٠١] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٠، وفي لسان الميزان ٤/ ١٤٧:(وكان يُرْمى؛ يعني بالغلمان).

[٢٧٠٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩١، في ترجمة محمد بن حميد.

[٢٧٠٣] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٣.

[٢٧٠٤] لسان الميزان ٤/ ١٤٤.

[٢٧٠٥] الثقات ٨/ ٢٧٩، والعبارة وإنْ ذُكرتْ في الثقات إلا أنها تفيد الضعف، خصوصاً أنَّ ابن حبان لمْ يذكرْه في المجروحين؛ -وقدْ أَلَّفَهُ قَبْلَ الثقاتِ-، ولا أَخْرجَ له في صحيحِهِ!.

[٢٧٠٦] الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٩٥.

[٢٧٠٧] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١٨.

[٢٧٠٨] لسان الميزان ٤/ ١٤٦.

[٢٧٠٩] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٨.

وذكره الدارقطني[٢٧١١]، وابن الجوزي[٢٧١٢] في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

لا يُخْتلف في أنَّ الشاذكونيَّ حافظٌ، كما وصفه بذلك جماعة من النقاد كابن سعد، وعباس العنبري –في رواية-، والإمام أحمد، والعجلي، وأبي زرعة، والساجي، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر، لكنْ قدْ تغيَّر الراوي؛ ووصفه القطان بالخائب! وضعَّفه جماعة من النقاد، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته من هذا الضعف، فممن رماه بالكذب عبد الرزاق، و ابن معين، وصالح جزرة، ونقله البغوي عن الأئمة، وخبره مع أبي زرعة واضح في أنه كان يضع الأسانيد، ووصفه ابن عديٍ بسرقة الحديث؛ فلعلَّ مرادَهم بالكذب سرقةُ الحديث وَوَضْعُ الأسانيد.

وممن جعله في مرتبة شديد الضعف ابن معين –في رواية- وأبو حاتم، وأبو أحمد الحاكم، والذهبي، وممن جعله في مرتبة خفيف الضعف البخاري، والنسائي، والدارقطني.

كما جاء عنه أنه يشرب، لكنه اعتذر منه ثم عاد إليه، ورماه صالح بن محمد، والأمر كما قال ابن حبان: "ونحن نسأل الله تعالى جميل الستر بمنِّه وفضله".

هذا خلاصة أقوال النقاد فيه؛ والله أعلم.

الراجح:

أنَّ الشاذكوني واهٍ، يَسْرق الحديث، كما تبيَّن من مجموع أقوال النقاد، نسأل الله تعالى جميل الستر بمنِّه وفضلِه.

(٢٧١٠)المغني في الضعفاء ١/ ٤٣٦.

(٢٧١١) رقم ٢٥٢.

(٢٧١٢)الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١٨.

سليمان بن قُرْم

سليمان بن قُرْم بن معاذ، أبو داود البصري النحوي، ومِنهم مَنْ يَنْسبُه إلى جَدِّهِ، مِنَ السابعة، خت د ت س[٢٧١٣].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يتبع حديث قطبة بن عبد العزيز[٢٧١٤]، وسليمان بن قُرْم، ويزيد بن عبد العزيز بن سِيَاه[٢٧١٥]، وقال:" هؤلاء قومٌ ثقاتٌ، وهم أَتَمُّ حديثاً من سفيان وشعبة، هم أصحاب كتب، وإن كان سفيانُ وشعبةُ أحفظَ منهم"[٢٧١٦].

وقال الإمام الذهبي: وأما أحمد فقال:" ثقة"، رواه عبدالله بن أحمد عن أبيه[٢٧١٧].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال محمد بن عوف بن سفيان: قيل لأحمد بن حنبل: سليمان بن قُرْم؟ قال:" لا أرى به بأساً، ولكنه كان يُفرط في التشيع"[٢٧١٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

رواية عبدالله تُفيد أنَّ الراوي سليمان بن قُرْم: ثقةٌ يُصحح حديثُه، في مرتبة قطبة ويزيد، وأمَّا رواية محمد بن عوف فإنَّه قال فيها: لا أرى به بأساً، وذكر فيه إفراطَه في التشيع.

سبب الاختلاف:

ما تلبَّس به الراوي مِنْ أمْرِ بدعة التشيع.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي ثقةٌ يُصحح حديثُه، والله أعلم.

[٢٧١٣] التقريب رقم ٢٦٠٠.

[٢٧١٤] هو: ابن سِيَاه الأسدي الكوفي صدوق من الثامنة م ٤، التقريب رقم ٥٥٥١، قال عبدالله سمعتُ أَبي يقول: "قطبة بن عبد العزيز، شيخ ثقة، ويزيد بن عبد العزيز بن سِيَاه مثله في الثبت، وكان قطبة رجلاً يتفقه"، يُنظر: العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٧٣،رقم ٣٠٩٩، وقال الإمام أحمد -رحمه الله- كما في سؤالات أبي داود رقم ٤١٣: "ثقة".

[٢٧١٥]هو: الأسدي الحِمَّاني أبو عبدالله الكوفي ثقة، من السابعة خ م د س، التقريب رقم ٧٧٤٩.

[٢٧١٦] تهذيب الكمال ٣/ ٢٩٥.

[٢٧١٧] الميزان ٢/ ٢١٩.

[٢٧١٨] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٠٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٩٥.

الأدلة:

١. رواية عبدالله صريحةٌ في بيان منزلة الراوي من التعديل، وأنَّه في مرتبة قطبة ويزيد.

٢. ما عُرِف عن سليمان بن قُرْم من إفراطه في التشيع أثَّر في حُكْم الإمام أحمد -رحمه الله-؛ عليه، وذلك لِما عُرف عنه -رحمه الله- مِنْ هُجْران المبتدعة تأديباً لهم، وإخْماداً لبدعتهم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن المديني:" لَمْ يكنْ بالقوي، وهو صالح"[٢٧١٩]، وقال البزار:" ليس به بأس"[٢٧٢٠]، وقال الذهبي:" صالح الحديث،... وهو شيعيٌّ مُفْرطٌ"[٢٧٢١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن معين[٢٧٢٢]، والنسائي[٢٧٢٣]:" ضعيف"، وقال ابن معين -أيضاً-:" ليس بشيء"[٢٧٢٤]، وقال أبو زرعة:" ليس بذاك"[٢٧٢٥]، وقال أبو حاتم:" ليس بالمتين"[٢٧٢٦]، وقال النسائي -أيضاً-: "ليس بالقوي"[٢٧٢٧]، وقال ابن حبان:" كان رافضياً غالياً في الرفض ويقلب الأخبار مع ذلك"[٢٧٢٨]، وقال ابن عدي:" ولسليمان بن قُرْم أحاديث غير ما ذكرت عن الكوفيين والبصريين وأحاديث حِسان إفرادات، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير"[٢٧٢٩]، وذكره الحاكم في باب من عِيب على مسلم إخراج حديثهم، وقال:" أخرجه مسلمٌ شاهداً، وهو أيضاً دون هؤلاء الشواهد، وقدْ

[٢٧١٩] سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٢٤٧.

[٢٧٢٠] مسند البزار ٥/ ١٢٣ ح١٧٠٧.

[٢٧٢١] تاريخ الإسلام ٤/ ٤٠٠.

[٢٧٢٢] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٣٤.

[٢٧٢٣] تهذيب الكمال ٣/ ٢٩٥.

[٢٧٢٤] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٣٤، وتاريخ الدارمي رقم ٤٠٥، هذا وقد جمع ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٣٦ بين القولين فقال عن ابن معين:" ليس بشيء وهو ضعيف".

[٢٧٢٥] الجرح والتعديل ٤/ ١٣٧.

[٢٧٢٦] المصدر السابق.

[٢٧٢٧] الضعفاء والمتروكين رقم٢٦٦.

[٢٧٢٨] المجروحين ١/ ٤١٨.

[٢٧٢٩] الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٥٧.

غمزوه بالغلو، وسوء الحفظ جميعاً"[٢٧٣٠].

وقال ابن حجر:" سَيُّءُ الحفظِ يتشيعُ"[٢٧٣١].

وذكره العقيلي[٢٧٣٢]، وابن الجوزي في الضعفاء[٢٧٣٣].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أنَّ النقاد قد اختلفوا في الراوي سليمان بن قُرْم جرحاً وتعديلاً، فممن جعله في أعلى درجات التعديل الإمام أحمد –رحمه الله– ، وممن جعله في أدنى درجات التعديل ابن المديني –وهو مُعْتدل–، والبزار، والذهبي، بينما ضعَّفه جماعة من النقاد، فممن جعله في مرتبة خفيف الضعف ابن معين –في رواية–، وأبو زرعة –وهو مُعْتدل–، وأبو حاتم والنسائي –وهما مُتشددان–، والحاكم، وابن حجر، وهو المُتبادَر مِنْ كلام ابن حبان، بينما جعله في مرتبة شديد الضعف ابن معين –في رواية–؛ وهو مُتشدد.

هذا وقدْ وصفه النقاد بالإفراط في التشيع كالإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم، والذهبي، وابن حجر، ولِذا فإنَّ عِبارة ليس بالقوي، وسيئ الحفظ، وليس بالمتين، تُفيد أنَّ الراوي عدلٌ خفيف الضعف، لا يُترك حديثه، بلْ يصلح للاعتبار، على غلوٍّ في تشيُّعِهِ.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي في أدنى مراتب القبول، يُكتب حديثه، يُعْتبر به، لسوء حفظه، على غلوٍّ في تشيُّعِهِ، والله أعلم .

[٢٧٣٠] المدخل ٢/ ٧١٨.

[٢٧٣١] التقريب رقم ٢٦٠٠.

[٢٧٣٢] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٠٢.

[٢٧٣٣] ٢/ ٢٣.

سويد بن سعيد

سويد بن سعيد بن سهل الهروي، ثم الحدثاني، الأنباري، أبو محمد، من قدماء العاشرة (ت٢٤٠)، م ق[٢٧٣٤].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله: عرضتُ على أبي أحاديثَ لسويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل[٢٧٣٥]، فقال لي: "اكْتُبْها كُلَّها"، أَوْ قال:" تَتَبَّعْها فإنه صالحٌ"، أَوْ قال:" ثقةٌ"[٢٧٣٦].

وقال الميموني: سأل رجلٌ أبا عبدالله عن سويدٍ الحَدَثاني؟ فقال:" ما علمتُ إلا خيراً"، فقال له رجل جاءه إنسان بكتاب الفضائل فجعل عليا أوَّلاً وأَخَّر أبا بكر، فعجب أبو عبدالله من هذا وقال:" لعله أُتي من غيره"، قالوا له: وثمَّ تلك الأشياء،قال: " فَلِمَ تسْمعونها أنتم، لا تسمعوها"، ولَمْ أَرَهُ يقول فيه إلا خيراً[٢٧٣٧].

وقال البغوي: وكان أحمد بن حنبل ينتقي لولديه صالح وعبدالله يختلفان إليه فيسمعان منه،

زاد الخطيب: هذا معنى ما قاله حكايةً عن عبدالله بن أحمد بن حنبل[٢٧٣٨].

وقال الآجري: سألتُ أبا داودَ عن سويد؟ فقال: سمعتُ أحمدَ ذَكَره فقال:" أرجو أن يكون صدوقاً" أَوْ قال:" لا بأس به"[٢٧٣٩].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

نقل ابن الجوزي[٢٧٤٠]، والذهبي[٢٧٤١] عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" متروك الحديث".

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

في رواية عبدالله والميموني وأبي داود ما يدل على تعديل الإمام أحمد لسويد بن سعيد،

(٢٧٣٤) التقريب رقم٢٦٩٠.

(٢٧٣٥)هو: ابن مالك المرادي أبو إسماعيل المصري صدوق ربما أخطأ من الثامنة،(ت١٨٥)،بخ، التقريب٢٩٨٥.

(٢٧٣٦) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٧.

(٢٧٣٧) المصدر السابق.

(٢٧٣٨)المصدر السابق، وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٩.

(٢٧٣٩) سؤالات الآجري ٢/ ٢٩٩.

(٢٧٤٠)الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٣٢.

(٢٧٤١) المغني في الضعفاء٢/ ٤٥٧، بينما نقله عن ابن الجوزي في الميزان٢ / ٢٤٨.

ويعارضه ما نقله ابن الجوزي والذهبي عن الإمام أحمد من تضعيفه تضعيفا شديداً، -رحمة الله على الجميع-.

سبب الاختلاف:

لقد نشأ الاختلاف من سوء النقل عن الإمام أحمد -رحمه الله-.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

لا شك أن المعتمد من ذلك هو تعديل الإمام أحمد -رحمه الله- لسويد بن سعيد -رحمه الله-، وأنه لا ينزل عنده عن درجة من يُحسَّن حديثه، وأن التضعيف الشديد لا يثبت عنه -رحمه الله-.

أدلة ذلك:

١. لمْ ينقل أحدٌ من تلامذة الإمام أحمد -رحمه الله- عنه سوى التعديل.
٢. أنَّ ابن الجوزي -رحمه الله- لمْ يذكرْ مَصْدَره في ذلك النقل.
٣. أنَّ الذهبي -رحمه الله- مع نقله للعبارة في المغني؛ إلا أنه ضعَّفها في السِّير[٢٧٤٢]، حيث قال:(وقد روى ابنُ الجوزي أنَّ أحمدَ بن حنبل قال: "هو متروك الحديث"، فهذا النَّقلُ مردودٌ لمْ يقلْه أحمدُ").
٤. لقد ثبت أن الإمام أحمد -رحمه الله- حثَّ ابنَه عبدالله أنْ يكتبَ أحاديثَ سويدٍ عن ضِمام، ولولا أنه مقبولُ الرواية لما دلَّه عليه.
٥. ما ثبت عنه -رحمه الله- مِن أنه كان ينتقي لولديه صالح وعبدالله مِن حديثه، مما يدل على أنه رَضِيه في باب الرواية.
٦. قال الخطيب: "قال - يعني البغوي-: ورأيت في تاريخ أبي طالب أنه سأله عن غيرِ شيءٍ من حديث سويدٍ، عن سويد بن عبد العزيز[٢٧٤٣]، وحفص بن ميسرة[٢٧٤٤]، فضعَّفَ حديثَ سويدِ بن عبد العزيز، مِنْ أَجْلِهِ لا مِنْ أجْلِ سويدٍ الأنباري"[٢٧٤٥]،وهذا النَّقلُ من الخطيبِ يُشير إلى أنَّ ابن الجوزيَّ فَهِمَ مِنْ

[٢٧٤٢] سير أعلام النبلاء١٠/ ٤١٦.
[٢٧٤٣]هو: ابن نمير السلمي مولاهم الدمشقي، لَيِّن الحديث، من الثامنة،(ت١٩٤)، ت ق، التقريب٢٦٩٢.
[٢٧٤٤]هو: العُقيلي، أبو عمر الصنعاني، ثقةٌ رُبَّما وَهِمَ، من الثامنة، (ت١٨١)، خ م مد س ق، التقريب ١٤٣٣.
[٢٧٤٥]تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٩.

تضعيف الإمام أحمد -رحمه الله- للحديث مِنْ أَجْلِ سويدِ بن سعيدٍ لا مِنْ أَجْلِ سويدِ بنِ عبدِ العزيز.

٧. يبدو أن ابن الجوزي -رحمه الله- نقل كلام الإمام أحمد -رحمه الله- في سويد بن عبد العزيز، وجعله في ترجمة سويد بن سعيد، حيث قال في ترجمته: (قال أحمد: متروك الحديث)، وهو ما نقله عبدالله عن أبيه في الراوي سويد بن عبد العزيز[٢٧٤٦]، غير أنَّ ابن الجوزي كرَّر ذلك في ترجمة سويد بن عبد العزيز[٢٧٤٧]، ولمْ يتبيَّن لي سببُه.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل أو التفريق في الحكم على الراوي -رحمة الله على الجميع-:

قال أبو حاتم:" كان صدوقاً، وكان يُدلِّسُ، يكثر ذاك"، يعني التدليس[٢٧٤٨].

وقال البرذعي: رأيتُ أبا زرعة يُسيءُ القولَ فيه،...(ويقول:)" كان يُدلس"،... فقلتُ له: فأيشٍ حاله؟ قال:" أما كتبه فصِحاحٌ، وكنتُ أتتبَّعُ أُصولَه فأكْتُبُ منها، فأمَّا إذا حدَّث مِن حفظِه فَلا"[٢٧٤٩].

وقال إبراهيم بن طالب: قلتُ لمسلم: كيف استجزْتَ الرواية عن سويد في (الصحيح)؟ فقال:" ومن أين كنتُ آتي بنسخة حفص بن ميسرة"، قال الذهبي -معلقاً-:" قلتُ: ما كان لِمُسلمٍ أن يُخرج له في الأصول، ولَيْتَه عَضَدَ أحاديثَ حفصِ بن ميسرة بأنْ رواها بنزول درجة أيضاً"[٢٧٥٠].

وقال العجلي[٢٧٥١] والخليلي[٢٧٥٢]:" ثقة"، وقال مسلمة:" سويد ثقةٌ ثقة"[٢٧٥٣].

وقال صالح بن محمد البغدادي:" صدوق إلا أنه كان قد عمي فكان يُلقَّن أحاديثَ

(٢٧٤٦) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٧٧ رقم ٣١٢٦، والجرح والتعديل ١٠/ ٢٤٠.

(٢٧٤٧)الضعفاء والمتروكين ٢/ ٣٣.

(٢٧٤٨) الجرح والتعديل ١٠/ ٢٤٠.

(٢٧٤٩) الضعفاء لأبي زرعة وأجوبته على أسئلة البرذعي ٢/ ٥٧٥، وتهذيب الكمال٣/ ٣٣٨، وذكرتُ القصةَ مختصرةً، مُقتصراً على موضع الشاهد،ومابين المعقوفتين وضعتُه للتوضيح.

(٢٧٥٠) سير أعلام النبلاء١٠/ ٤١٨.

(٢٧٥١)معرفة الثقات١/ ٤٤٢.

(٢٧٥٢) الإرشاد ١/ ٢٤٧.

(٢٧٥٣)تهذيب التهذيب٢/ ٤٥٤.

ليست من حديثِه"[2754]، وقال البغوي:" كان من الحفاظ"[2755]، وقال أبو بكر الأعين: "هو سدادٌ من عيش[2756]، هو شيخ"[2757]، وقال الإسماعيلي:" في القلب من سويد شيء، من جهة التدليس"[2758]، وقال الدارقطني:" ثقة، ولما كبر ربما قرئ عليه ما فيه بعض النكارة فيجيزه"[2759]، وقال الحاكم أبو أحمد:" عمي في آخر عمره فربما لقن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه أحسن"[2760]، وقال الخطيب:" كان قد كُفَّ بصرُه في آخر عمره، فربما لُقن ما ليس من حديثه، ومن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه حَسن"[2761].

وقال العلائي:" روى عنه مسلم في الصحيح، وكان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه، ثم عُمِّر وعمي فوقعت المناكير في حديثه كثيراً"[2762]، وقال الذهبي:" الإمامُ، المُحَدِّثُ، الصدوق، شَيْخُ المحدِّثين"[2763]، وقال –أيضاً-:" كان يحفظ لكنه تغير"[2764].

وذكره ابن رجب في نوع (قوم ثقات لهم كتاب صحيح وفي حفظهم بعض شيء فكانوا يحدثون من حفظهم أحيانا فيغلطون ويحدثون أحيانا من كتابهم فيضبطون)[2765].

وقال ابن حجر:" صدوق في نفسه إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه"[2766].

وقال –أيضا-:" سويد بن سعيد الحدثاني موصوف بالتدليس، وصفه به الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما، وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى، فضُعِّفَ بسبب ذلك، وكان سماع مُسلمٍ منه قبل ذلك في صحته"[2767].

(2754) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.

(2755) المصدر السابق.

(2756) هذا اللفظ يُطلق ويُراد به وصْف الراوي بأدنى درجات القبول، ضوابط الجرح والتعديل ٢٠٠.

(2757) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.

(2758) تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٩.

(2759) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٤٨.

(2760) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.

(2761) تاريخ بغداد١٠/ ٣١٦.

(2762) المختلطين للعلائي رقم ٢٢.

(2763) المصدر السابق.

(2764) الكاشف ١/ ٤٧٢.

(2765) شرح علل الترمذي٢/ ٥٨٤ وَ٦٠٠.

(2766)التقريب رقم٢٦٩٠.

(2767) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس رقم ١٢٠، وذكره في المرتبة الرابعة وهم: (من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل).

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

تعددتْ أقوال الإمام ابن معين في سويد بن سعيد وكان شديدَ القول فيه – رحمهما الله–، وإن كان غالبُها يدُّل على شِدة التضعيف، ومن ذلك:

ما رواه أبو داود عن ابن معين أنه قال:" هو حلال الدم"(٢٧٦٨).

وقال ابن معين:" لو كان لي فرسٌ ورمحٌ لكنتُ أغزو سويدَ بن سعيد!"(٢٧٦٩).

وقال أبو زرعة: قلنا لابن معين: إن سويداً يحدث عن أبي الرجال(٢٧٧٠) عن ابن أبي رواد (٢٧٧١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من قال في ديننا برأيه فاقتلوه)(٢٧٧٢)، فقال يحيى: "ينبغي أن يُبدأ بسويدٍ فيُقتل!"(٢٧٧٣)، وفي رواية أخرى أنه قال:" ينبغي أن يُبدأ بسويدٍ فيُستتاب"(٢٧٧٤)، وقال حُسين بن فهم: سمعتُ يحيى بن معين وذُكر عنده سويدٌ بن سعيد الحدثاني فقال: " لا ﷺ"، قال: ولم يكن عنده بشيء(٢٧٧٥).

وقال السهمي: سألتُ الدارقطنيَّ عن سويد بن سعيد؟ فقال: تكلم فيه يحيى بن معين وقال: حدَّث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة)(٢٧٧٦)، قال ابن معين:" وهذا باطل عن أبي معاوية، لمْ

(٢٧٦٨) سؤالات الآجري أبا داود ٢/ ٢٩٩.

(٢٧٦٩) المجروحين١/ ٤٤٧.

(٢٧٧٠)هو: عبد الرحمن بن أبي الرجال، وسيأتي ضمن رجال البحث.

(٢٧٧١)هو: عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، صدوق عابد ربما وَهِمَ، ورُمي بالإرجاء، (ت١٥٩هـ) خت، التقريب ٤٠٩٦.

(٢٧٧٢) وهذه الرواية (عن سويد عن أبي الرجال) أخرجها ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٢١١ المسألة ١٣٧٣، وابن عدي في الكامل٤/ ٢٨٥، وابن الجوزي في الموضوعات ح ١٥٣١، وقال ابن عدي عقبه:" وهذا الحديث قد يتلوَّن فيه سويد بن سعيد، فمرَّةً يرويه هكذا عن ابن أبي الرجال ومرَّة يرويه عن إسحاق بن نجيح" وقال –أيضاً– في ١/ ٣٣١:" وإنما قال يحيى هذا لأن ابن أبي الرجال لا يحتمل مثل هذه الرواية، وإسحاق بن نجيح يحتمل" ، ورواية سويد عن إسحاق قد أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات ح ١٥٢٩ وَ١٥٣١ وقال: " هذا حديث لا يصح، تفرد به إسحاق وهو المتهم به، وكان يضع الحديث، شهد على ذلك يحيى والفلاس وابن حبان، وهو غيَّر إسناده، فتارة يرويه عن الأوزاعي وتارة عن عبد العزيز عن نافع، وتارة عنهما عن نافع، وهذا من فعله، فإنه معروف بمثل هذا، أما رواية سويد عن ابن أبي الرجال فقد اعتذر قوم لسويد فقالوا: وَهِمَ، وأراد أن يقول: إسحاق فقال: ابن أبي الرجال، على أنَّ هذا الاعتذار لمْ يقبله كثير من العلماء" إ.هـ.

(٢٧٧٣)الضعفاء لأبي زرعة وأجوبته على أسئلة البرذعي ٢/ ٥٧٨ وما بعدها، وتهذيب الكمال٣/ ٣٣٧

(٢٧٧٤) العلل لابن أبي حاتم ٤/ ٢١١وما بعدها، رقم١٣٧٣.

(٢٧٧٥) تاريخ بغداد١٠/ ٣١٨.

(٢٧٧٦) (إسناده صحيح)،أخرجه بهذا السند الطبرانيُّ في المعجم الكبير ح ٢٦١٥ من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي عنه به، والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ح ١٠٩٩٩،والترمذي ح٣٧٦٨، والنسائي في الكبرى ح ٨١٦٩، وابن حبان ح٦٩٥٩ عن عبد الرحمن بن أنعم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، **وينظر:السلسلة الصحيحة ٧٩٦.**

يرْوِهِ غير سويد بن سعيد، وجُرِّحَ سويدٌ لهذا الحديث"، قال الدارقطني:"فلم يزل يُظَن أن هذا كما قال يحيى، وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث، حتى دخلتُ مِصْرَ- في سنة سبع وخمسين – يعني وثلاث مئة- فوجدتُ هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي، وكان ثقةً، رواه عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويدٌ سواء، وتخلَّص سويدٌ"(٢٧٧٧).

قال الذهبي:" هذا الرجل ممَّن لمْ يتورع ابنُ معينٍ في تضعيفه"(٢٧٧٨).

وقال ابن حجر:" أفحش فيه ابنُ معينٍ القول"(٢٧٧٩).

هذا؛ وقد جاء عن ابن معين ما يُفرق فيه في الحكم عليه، فقال: محمد بن يحيى الخزاز: سألتُ يحيى بن معين عن سويدِ بنِ سعيدٍ فقال:" ما حدَّثك فاكتبْ عنه، وما حَدَّث به تلقيناً فلا"(٢٧٨٠).

وسُئل ابنُ المديني عنه، فحرَّك رأسه، وقال:" ليس بشيءٍ"(٢٧٨١).

وقال البخاري:" فيه نظر، كان عمي فلقن ما ليس من حديثه"(٢٧٨٢).

وقال الترمذي: وذكر محمد سويد بن سعيد فضعَّفه جداً، وقال:" كان ما لقن شيئا لقنه وضَعَّف أمره"(٢٧٨٣)، وقال البخاري – أيضاً-:" منكر الحديث"(٢٧٨٤).

وقال يعقوب بن شيبة:" صدوق مضطرب الحفظ، ولا سيما بعدما عمي"(٢٧٨٥).

وقال النسائي:" ليس بثقة(٢٧٨٦) ولا مأمون"(٢٧٨٧)، وقال ابن عدي:" هو إلى الضعف أقرب"(٢٧٨٨).

(٢٧٧٧) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.
(٢٧٧٨) تاريخ الإسلام ٥/ ٨٣٦.
(٢٧٧٩) التقريب رقم٢٦٩٠.
(٢٧٨٠) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٧.
(٢٧٨١) المصدر السابق٣/ ٣٣٨.
(٢٧٨٢)الكامل لابن عدي٣/ ٤٢٩.
(٢٧٨٣) علل الترمذي الكبير ص ٤٢٤ رقم ١٣٩.
(٢٧٨٤) المختلطين للعلائي رقم ٢٢.
(٢٧٨٥) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.
(٢٧٨٦) الضعفاء والمتروكين رقم ٢٧٥.
(٢٧٨٧) تهذيب الكمال٣/ ٣٣٨.
(٢٧٨٨) الكامل في الضعفاء ٣/ ٤٢٩.

وقال ابن حبان:" يأتي عن الثقات بالمعضلات،... يُخطئ في الآثار ويَقلب الأخبار"[٢٧٨٩].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن من عَرض الأقوال السابقة؛ أنَّ جماعةً من النقاد وثقوا الراوي سويد بن سعيد كالعجلي، وأبي حاتم، وصالح بن محمد، والخليلي، ومسلمة، والبغوي، وأبي بكر بن الأعين، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، هذا وبعضُ هؤلاءِ وغيرُهم قد وصفه بالاختلاط؛ كالبخاري، ويعقوب بن شيبة، وصالح بن محمد، والدارقطني، وأبو أحمد الحاكم، والخطيب، والعلائي، والذهبي، وابن حجر.

وقد وصفه بالتدليس أبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني، والإسماعيلي، وابن حجر.

وممن فرَّق بين كتابه – فصحَّحه- وبين حفظِه – فضعَّفه- أبو زرعة، وابن رجب.

وممن ضعَّفه من النقاد ابن المديني، والبخاري، ويعقوب، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، واشتدَّ عليه ابن معين.

الراجح:

أنه: صدوق، مدلِّس، ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديث حَسَنٌ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فحديثه ضعيف، كما هو مجموع أقوال النقاد ومنهم الحافظان الذهبي وابن حجر – رحمة الله على الجميع-.

[٢٧٨٩] المجروحين ١/ ٤٤٧.

شعيب بن إسحاق

شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم، البصري ثم الدمشقي، مِنْ كبارِ التاسعة، (١٨٩هـ)، خ م د س ق[٢٧٩٠].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال أبو طالب: عن الإمام أحمد -رحمه الله-:" شعيب بن إسحاق مِن دمشق، ثقةٌ ما أصحَّ حديثَه وأَوْثَقَه"[٢٧٩١].

وقال أبو بكر الأثرم، عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" ثقةٌ"، وأثْنى عليه[٢٧٩٢].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-)، عن شعيب بن إسحاق؟ قال: "ما أرى به بأساً، ولكنه جالسَ أصحابَ الرأيِ، كان جالسَ أبا حنيفة"[٢٧٩٣].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

رواية أبي طالب والأثرم تُفيدان أنَّ الراوي شعيب بن إسحاق -رحمه الله-، عند الإمام أحمد -رحمه الله-: ثقةٌ صحيحَ الحديثِ، بينما رواية عبدالله تفيد أنَّه ممن يُحَسَّنُ حديثُه.

سبب الاختلاف:

ما انتسب إليه الراوي مِنْ مذْهبِ أهلِ الرأي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يترجح أنَّ الراوي شعيب بن إسحاق ثقةٌ، يُصحح حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تُقدَّمُ رواية الأكثر.
٢. أنَّ مجالسة أصحاب الرأي ليس بجرحٍ مُفسد.
٣. أنَّ على هذا قد سار جمهور النقاد كابن معينٍ وغيرِه.

(٢٧٩٠) التقريب رقم ٢٧٩٣.
(٢٧٩١)الجرح والتعديل ٤/ ٣٤١.
(٢٧٩٢)تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٣.
(٢٧٩٣)العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٧٧ رقم ٣١٢٧، وأبو حنيفة هو: النعمان بن ثابت الإمام، فقيه مشهور، من السادسة (ت١٥٠هـ)ت س، التقريب ٧١٥٣.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال الوليد:" رأيت الأوزاعي يُقرِّبُ شعيبَ بن إسحاق ويُدْنِيه"[٢٧٩٤]

وقال ابن سعد[٢٧٩٥]، وابن معين[٢٧٩٦]،ودحيم[٢٧٩٧]، وأبو داود[٢٧٩٨]، وأبو حاتم[٢٧٩٩]، والنسائي[٢٨٠٠]:" ثقة"، زاد أبو داود:(سمعتُ أحمد يقول: "سمع شعيب من سعيد بن أبي عروبة بآخر رمق"، قال أبو داود: " وهو مرجئ وأبو مسهر لَمْ يُصلِّ عليه")، وزاد أبو حاتم:" مأمون"[٢٨٠١]، وقال أبو حاتم -أيضاً-: "صدوق"[٢٨٠٢].

وقال ابن حبان:" من المتْقنين، ممَّن صَحِبَ هشامَ بنَ عُروةَ،... وكان مُتقناً"[٢٨٠٣]، وذكره في الثقات وقال:" وكان ينتحل مَذهبَ الرَّأي"[٢٨٠٤].

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقةٌ رُمِيَ بالإرجاء، وسماعه من بن أبي عروبة بِأَخَرَة"[٢٨٠٥].

وأخرج له ابن خزيمة[٢٨٠٦]، وابن حبان[٢٨٠٧]، والحاكم[٢٨٠٨]،

وذكره ابن الشاهين[٢٨٠٩]، وابن خلفون[٢٨١٠] في الثقات

(٢٧٩٤)الجرح والتعديل ٤/ ٣٤١.
(٢٧٩٥) الطبقات ٩/ ٤٧٦.
(٢٧٩٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٥٧.
(٢٧٩٧)تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٣.
(٢٧٩٨) سؤالات الآجري ٢/ ١٨٩.
(٢٧٩٩)التعديل والتجريح ٣/ ١١٥٦.
(٢٨٠٠)تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٣.
(٢٨٠١) وذكره الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٦٨، والحافظ ابن حجر تهذيب التهذيب ٢/ ٥٠٠ نقلاً عن التعديل والتجريح؛ ولمْ أجدْه فيه.
(٢٨٠٢)الجرح والتعديل ٤/ ٣٤١.
(٢٨٠٣)مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٨٦.
(٢٨٠٤)الثقات ٦/ ٤٣٩.
(٢٨٠٥)التقريب رقم ٢٧٩٣.
(٢٨٠٦)صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٧٦ ح ٢٠٦٣.
(٢٨٠٧)صحيح ابن حبان ١/ ١٧٤ ح٢.
(٢٨٠٨)المستدرك على الصحيحين ١/ ٢٣١ ح ٤٨٦.
(٢٨٠٩)تاريخ أسماء الثقات رقم ٥٢٠.
(٢٨١٠) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٦٨.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد من الذين تكلموا في الراوي شعيب بن إسحاق يُوثقونه كابن سعد، وابن معين، والإمام أحمد، ودحيم، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، وابن حجر، ولأبي حاتم قولٌ آخر حيث قال: "صدوق"؛ -وهو مُتشدِّدٌ-.

وقدْ رماه بالإرجاء أبو داود وابن حجر، وذكر الإمام أحمد -رحمه الله- وابن حبان أنَّه قدْ قال بقول أهل الرأي، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي ثقةٌ، رُمي بالإرجاء، وهو مجموع ما ذهب إليه النقاد كالإمام أحمد والحافظ ابن حجر، -رحمة الله على الجميع-.

شيبان بن عبد الرحمن التميمي

شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحْوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، من السابعة، (ت١٦٤هـ)،ع[٢٨١١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال صالح عن الإمام أحمد –رحمه الله–:" حرب بن شداد، وأبان[٢٨١٢]، وشيبان ثَبْتٌ في كُلِّ المشايخ وهمام[٢٨١٣]"، قلتُ الأوزاعي؟ قال: "هؤلاء أثبت من الأوزاعي"[٢٨١٤].

وروى ابن أبي حاتم عن صالح قال: قال أبي:" شيبان ثَبْتٌ في كل المشايخ"[٢٨١٥].

وقال أبو طالب: سمعت أحمد يقول: "شيبان ثبتٌ في يحيى بن أبي كثير"[٢٨١٦].

وقال عبدالله بن محمد البغوي: قال أحمد بن حنبل: "شيبان أثبت في حديث يحيى بن أبي كثير من الأوزاعي"[٢٨١٧].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مُطلق التعديل:

قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول:" شيبان أَحَبُّ إليَّ من الأوزاعي في يحيى بن أبي كثير، وهو صاحب كتاب صحيح، حديثه صالح"[٢٨١٨].

وقال الأثرم– أيضاً–: قلتُ لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: كان هشامٌ أكبرَ عندك من شيبان؟ قال:" هشامٌ أرفع"، يعني هشاماً الدستوائي، "هشام حافظ، وشيبان صاحب كتاب"، قيل له: حرب بن شداد كيف هو؟ فقال:" لا بأس به"، قيل له شيبان؟ فقال:" شيبان أرفع هؤلاء عندي، شيبان صاحب كتاب صحيح، قد روى شيبان عن الناس، فحديثُه صالح"[٢٨١٩].

[٢٨١١] التقريب رقم ٢٨٣٣.
[٢٨١٢] هو: أبان بن يزيد العطار.
[٢٨١٣] هو: همام بن يحيى العوذي.
[٢٨١٤] مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح ٣/ ٤٢ وما بعدها.
[٢٨١٥] الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦.
[٢٨١٦] المصدر السابق.
[٢٨١٧] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٦.
[٢٨١٨] الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦.
[٢٨١٩] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٥.

وقال أبو بكر الأثرم: قال أبو عبدالله:" شيبان كان مُعلِّمَ الهاشميِّ"(٢٨٢٠)، قال أبو عبـدالله: "ما أقربَ حديث شيبان"(٢٨٢١).

وقال عبدالله: سمعتُ أبي يقول: (ذُكِر شيبان النحوي عند عبد الرحمن بـن مهـدي فقـال عبد الرحمن:" هذا بشر بن المفضل سلوه عنه"، قال أبي: "روى عنه بشر، وابن مهـدي، وذُكـر شيبان فأثنى عليه")(٢٨٢٢).

وقال الساجي:" أثنى عليه أحمد"(٢٨٢٣).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يتبيَّن مما سبق وجودُ عِباراتُ تعديلٍ تدلُّ على أنَّ الراوي شيبان ثبتٌ يُصحح حديثُه، بيـنما جاء في روايتي الأثرم قول الإمام أحمد -رحمه الله-: وهو صاحب كتاب صـحيح، حديثـه صـالح! فكيف يصف كتابَه بأنه صحيحٌ؛ وحديثَه بأنـه صـالحٌ؟؛ في حـين أنَّـه قـال عنـه: ثَبْـتٌ في كـل المشايخ!!.

سبب الاختلاف:

اتِّساع الدَّلالة اللغوية لكلمة (صالح).

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي شيبان بن عبد الرحمن ثَبْتٌ صحيحُ الكتاب، يُصحح حديثُه، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ عِبَارات التوثيق أصْرحُ وأفْصحُ في بيان منزلة الراوي عند الإمام أحمد رحمه الله.
٢. موافقة جمهور النقاد على توثيق الراوي، لا سيما قرينهُ ابن معين -وهو متشـدد-، حيث إنه وثَّقه في عِدَّة روايات.
٣. لا يُمْكن تأويل عبارات التوثيق، في حين أنَّه يُمكن أنْ يكون مُراد الإمام أحمـد -رحمه الله- بقوله (حديثه صالح) بعـد قولـه (صـاحب كتـاب صـحيح) أيْ: حديثـه صالح للاحتجاج به، فيكون مُراده وصفَ حديثِـه؛ لا بيـان منزلـة الـراوي مِـن

(٢٨٢٠) قال يعقوب: وكان يُؤدب سليمان بن داود الهاشمي وإخوته، يُنظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٧.
(٢٨٢١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٥.
(٢٨٢٢)العلل برواية عبدالله ٣/ ٢٩٥ رقم ٥٣١٢ وَ٥٣١٣.
(٢٨٢٣)تهذيب التهذيب ٢/ ٥١٥.

حيث الجرح والتعديل، ويمكن كذلك حمْل قوله: "صالح" -لغوياً - على كثرة مروياته، ويُستدلُّ على هذا بما قاله ابن سعد: " كثير الحديث"[٢٨٢٤].

٤. يكون معنى (ما أقرب حديث شيبان)،أيْ ما أقربه من الصواب.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال يزيد بن هارون[٢٨٢٥]، وابن سعد[٢٨٢٦]، وابن معين[٢٨٢٧]، وابن عمار[٢٨٢٨]، والعجلي[٢٨٢٩]، والبزار[٢٨٣٠]، والنسائي[٢٨٣١]:" ثقة"، وزاد ابن سعد:" كثير الحديث"، وزاد ابن معين: "في كُلِّ شيءٍ".

وقال الدوري:سمعت يحيى يقول: "شيبان بن عبد الرحمن أحبُّ إليَّ مِن معمر في قتادة"[٢٨٣٢]، وقال -أيضاً-:" إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيبان"[٢٨٣٣]، وقال ابن معين -أيضاً-:"شيبان بن عبد الرحمن ثقة كان صاحب كتاب رجل صالح،... وهو أحفظ من إسرائيل"[٢٨٣٤]،وقال-أيضاً-:" شيبان أثبت في حديث يحيى بن أبي كثير من الأوزاعي"[٢٨٣٥].

وقال ابن خلفون:" وثَّقه ابنُ نمير"[٢٨٣٦].

وقال عثمان بن أبي شيبة:" كان مُعلِّماً صدوقاً حسنَ الحديثِ"[٢٨٣٧].

وقال العجلي -أيضاً-:" صدوقٌ لا بأس به"[٢٨٣٨].

وقال يعقوب بن شيبة: "كان صاحب حروف وقرآن، مشهورٌ بذلك"[٢٨٣٩].

[٢٨٢٤] الطبقات ٨/ ٤٩٨.

[٢٨٢٥] تاريخ واسط ١٢٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٥١٥.

[٢٨٢٦] الطبقات ٨/ ٤٩٨.

[٢٨٢٧] تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٥٦.

[٢٨٢٨]تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٦.

[٢٨٢٩]معرفة الثقات ١/ ٤٦٢.

[٢٨٣٠]تهذيب التهذيب ٢/ ٥١٥.

[٢٨٣١]تهذيب الكمال ٣/ ٤١٣.

[٢٨٣٢]تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٦٠.

[٢٨٣٣] المصدر السابق.

[٢٨٣٤]الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦.

[٢٨٣٥]تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٦.

[٢٨٣٦]إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٠٨.

[٢٨٣٧] تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين رقم ٥٣٠.

[٢٨٣٨] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٠٨.

[٢٨٣٩]تهذيب الكمال ٣/ ٤١٣.

وقال أبو حاتم:" حَسَنُ الحديثِ صالحُ الحديثِ يُكتبُ حديثُه ولا يُحْتج به"[2840].

وقال الترمذي: " وشيبانُ هو صَاحِبُ كِتَابٍ وهو صَحِيحُ الحديث"[2841]،وقال -أيضاً-: "شيبان ثقةٌ عندهم صاحب كتاب"[2842].

وقال ابن خراش: "كان صدوقاً"[2843] .

وقال الساجي:" صدوق وعنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرَّد بها، وأثنى عليه أحمدُ، وكان ابنُ مهدي يُحدث عنه ويَفخر به"[2844].

وقال أبو القاسم البغوي:"شيبان أثبت في حديث يحيى بن أبي كثير من الأوزاعي"[2845]

وقال الإمام الذهبي:" الإمام الحافظ الحجة"[2846]، وقال -أيضاً-:" حُجةٌ"[2847]،وقال -أيضاً-: "ثقةٌ حُجةٌ"[2848].

وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة صاحب كتاب"[2849].

وأخرج له ابن خزيمة[2850]، وابن حبان[2851]، والحاكم[2852].

وذكره ابن حبان[2853]، وابن خلفون[2854] في الثقات.

(2840) الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦.
(2841) الجامع للترمذي ح ٢٨٢٢.
(2842) تهذيب التهذيب ٢/ ٥١٥.
(2843) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٧.
(2844) تهذيب التهذيب ٢/ ٥١٥.
(2845) تهذيب الكمال ٣/ ٤١٣.
(2846) تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٨.
(2847) الكاشف ١/ ٤٩١.
(2848) المغني في الضعفاء ١/ ٣٠١.
(2849) التقريب رقم ٢٨٣٣.
(2850) صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٨٢ ح ٧٨١.
(2851) صحيح ابن حبان ٥/ ٢٥٦ ح ١٩٣٠.
(2852) المستدرك على الصحيحين ١/ ١٨٥ ح ٨٦.
(2853) ٦/ ٤٤٩.
(2854) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٠٨.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

لَـمْ أقفْ على من ليَّنه صراحةً إلا ما نقله الإمام الذهبي عن أبي حاتم حيث قال: وسُئل أبو حاتم؟ فقال:" لا يُحتجّ به".- ثُمَّ قال الذهبي مُعلِّقاً–:" قلتُ: قد وثّقه الناس واحتجّ به أهل الصِّحاح"[٢٨٥٥].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يوثقون الراوي شيبان بن عبد الرحمن –رحمه الله– ويَجعلونه في مرتبة من يُصحح حديثه؛ مثل: يزيد بن هارون وابن سعد وابن معين وابن نمير والإمام أحمد وابن عمار والعجلي والترمذي، والبزار والنسائي والبغوي، والذهبي، وابن حجر.

وممن جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثُه عثمان بن أبي شيبة، والعجلي –في رواية–، وأبو حاتم، وابن خراش، والساجي،

وأمّا ما نقله الذهبي من تضعيف أبي حاتم، فسببه الاختصار أو الخطأ، وإلا فالإمام الذهبي قد نقل عن أبي حاتم أنه قال:" يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به"[٢٨٥٦]، وهي كذلك في كتاب ابن أبي حاتم[٢٨٥٧]، والله أعلم.

الراجح:

يترجَّح مما يبق أنَّ الراوي ثقةٌ، صحيح الكتاب، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع–.

(٢٨٥٥)تاريخ الإسلام ٤/ ٤١٠، وقال الحافظ ابن حجر: {وقرأت بخط الذهبي: قال أبو حاتم:(لا يُحتجُّ به) انتهى، "وهذه اللفظة ما رأيتها في كتاب ابن أبي حاتم فيُنظر؛ ليس فيه إلا:(يُكتب حديثُه)؛ فقط، وكذا نقله عنه الباجي"}، يُنظر: التعديل والتجريح ٣/ ١١٦٥، وتهذيب التهذيب ٢/ ٥١٦، وفي تهذيب الكمال ٣/ ٤١٣، بدون زيادة (ولا يُحْتج به).

(٢٨٥٦)المغني في الضعفاء ١/ ٣٠١

(٢٨٥٧)الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦، وقدْ تقدَّم ذِكْر العبارة كاملة.

صالح بن أبي الأخضر

صالح بن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبد الملك، نَزَل البصرةَ، مِنَ السابعة، (مات بعد ١٤٠هـ)، ٤[٢٨٥٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على شِدة التليين:

قال المروذي: صالح بن أبي الأخضر، لمْ يَرْضَهُ (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-)، وقال: "كان يحيى لا يُحدِّث عنه"، وقال أبو عبدالله:" حدَّثهم بأحاديث، ثم قال: لَمْ أسمعْها"[٢٨٥٩].

وقال الميموني: سَأَل رَجلٌ أبا عبدالله عن حديثٍ؟ فقال:" هو عن صالح بن أبي الأخضر، إيشٍ تصنعْ به"، أوْ: "دعْه"، إحدى الكلمتين[٢٨٦٠]، وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ سُئل: سفيان بن حسين أحبُّ إليك؛ أوْ صالح بن أبي الأخضر؟ فقال: "سفيان بن حسين"[٢٨٦١].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على خِفة التليين:

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد: مِن أيِّ شيء ثَبَتَ (يعني حديث أبي سلمة، عن جابر، في الشفعة)[٢٨٦٢]؟ قال:" رواه صالح بن أبي الأخضر"، -يعني مثل رواية معمر-، قلتُ: وصالحٌ يُحتجُّ بِهِ؟ قال:" يُستدلُّ بِهِ، يُعتبرُ بِهِ"[٢٨٦٣].

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبدالله يقول:(" صالح بن أبي الأخضر من أهلِ اليمامة"، قال: "وقال يحيى بن سعيد:أتيته أنا ومعاذ[٢٨٦٤] وخالد[٢٨٦٥]، فأَخْرجَ إلينا حديثَ

(٢٨٥٨) التقريب رقم ٢٨٤٤.

(٢٨٥٩) العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ١٣٠.

(٢٨٦٠) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٣٤٦.

(٢٨٦١)سؤالات أبي داود رقم ٤٣٧.

(٢٨٦٢) وفي تهذيب الكمال ٣/ ٤١٩: (ما أي شيء ثبت حديث أبي هريرة)، والسؤال إنما هو عن رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري، وليس عن رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ورواية صالح أخرجها الإمام أحمد في المسند ٢٣/ ٢٤٦ ح ١٤٩٩٩، والحديث له طرقٌ أخرى ينظر: الجامع الصحيح للبخاري ح ٢٢١٤، وأبو داود ح ٣٥١٥.

(٢٨٦٣)تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٦٤.

(٢٨٦٤) هو: معاذ بن معاذ.

(٢٨٦٥) خالد بن الحارث بن عبيد الهُجَيمي، البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، (ت١٨٦هـ)ع، التقريب ١٦١٩.

الزهريِّ، فقال: مِنها ما سمعتُ، ومنها ما لَمْ أسمع، ومنها عَرض، قال أبو عبدالله: "وصدق الشيخ")[٢٨٦٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

ذكر المروذي عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنَّه لم يكن يرضى الرواية عن الراوي صالح بن أبي الأخضر -رحمه الله-، وقال في رواية الميموني: (إيشٍ تصنعْ به، أو: دعه، إحدى الكلمتين)، وهي بمعنى ساقط؛ شديد الضعف لا يُعتبر بحديثه، وقدَّم سفيان بن حسين عليه وهو خفيف الضعف عنده، بينما سأله أبو زرعة الدمشقي قائلاً: وصالحُ يُحتجُّ بِهِ؟ قال:" يُستدلُّ بِهِ، يُعتبرُ بِهِ"، أيْ في مرتبة خفيف الضعف.

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث الراوي، كما قال هو عن أحاديثه: مِنها ما سمعتُ، ومنها ما لَمْ أسمع، ومنها عَرض، فاختلطت عليه، فلمْ يَعُدْ يُميِّز بينها.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي صالحَ بن أبي الأخضر -رحمه الله- خفيفُ الضعفِ يُعتبر به، والله أعلم.

الأدلة:

١. أنَّ قول المروذي: "لمْ يَرْضَهُ" وقول الميموني عن الإمام أحمد -رحمه الله-: (إيشٍ تصنعْ به، أو: دَعْهُ، إحدى الكلمتين)، يُحتمل أنَّه يَقصد بذلك أنَّ الراوي لا يصل إلى درجة الثقات من أصحاب الزهري، فكأنَّه يقول للسائل:(دَعْهُ)، وانشغل بحديث غيره من الثقات.
٢. جواب الإمام أحمد -رحمه الله- لأبي زرعة الدِّمشقي يُبيِّن منزلة الراوي بالتحديد عنده، فهي أوْلى بالتقديم.
٣. موافقة جماعةٍ من النقاد على هذا القول؛ يُبيِّن في الحقيقة درجة الراوي، وإنْ حصل بينهم اختلافٌ في التعبير كما سيأتي، والله أعلم.

(٢٨٦٦)تهذيب الكمال ٣/ ٤١٩.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال أبو موسى محمد بن المثنى: "سمعت عبد الرحمن يحدث عنه"[٢٨٦٧]، وقال العجلي: "لا بأس به"[٢٨٦٨]،وقال أبو داود:" صالح أحب إلي من زَمْعة، أنا لا أخرج حديث زَمْعة"[٢٨٦٩]، وقال الساجي: "صدوقٌ يَهم ليس بحجة"[٢٨٧٠]، وقال الذهبي: "صالح الحديث"، وأخرج له الحاكم ثمَّ قال: "وصالح وإن كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري فقد يُستشهد بمثله"[٢٨٧١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: بلغني عن يحيى بن سعيد قال: "قلتُ لصالح بن أبي الأخضر في أحاديث الزهري، فقال: بعضاً سمعتُ، وبعضاً عَرض، وبعضاً أصبتها في كتبي"[٢٨٧٢].

وقال عمرو بن علي: سمعتُ معاذ بن معاذ العنبري وذكر صالح بن أبي الأخضر فقال: "سمعتُه يقول: سمعتُ من الزهري، وقرأتُ عليه ولا أدري هذا من هذا، فقال يحيى بن سعيد وهو إلى جَنبه: لَوْ كان هكذا كان جيداً، ولكنه سمع وعرض، ووجد شيئاً مكتوباً فقال: لا أدري هذا من هذا!"[٢٨٧٣]، وقال أبو موسى محمد بن المثنى:" ما سمعت يحيى يحدث عن صالح بن أبي الأخضر وسمعت عبد الرحمن يحدث عنه"[٢٨٧٤]، وقال الآجري: سُئل أبو داود عن صالح بن أبي الأخضر؟ فقال:" كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه"[٢٨٧٥].

وقال ابن معين[٢٨٧٦]، والبخاري[٢٨٧٧]، وأبو زرعة[٢٨٧٨]، والنسائي[٢٨٧٩]: "ضعيف".

[٢٨٦٧]تهذيب الكمال ٣/ ٤١٩.

[٢٨٦٨] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣١٨، ونسبه إلى كتاب العجلي، والذي فيه غير هذا كما سيأتي..

[٢٨٦٩]سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٣٩٥، وزَمْعة هو: ابن صالح الجَنَدِي، أبو وهب، ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة، م مد ت س ق، التقريب ٢٠٣٥..

[٢٨٧٠]تهذيب التهذيب ٢/ ٥٢٠.

[٢٨٧١]المستدرك على الصحيحين ١/ ١٩٠ ح ٩٤.

[٢٨٧٢]العلل برواية عبدالله ١/ ١٧٢ رقم ١١١.

[٢٨٧٣]الكامل في الضعفاء ٤/ ٦٥.

[٢٨٧٤]تهذيب الكمال ٣/ ٤١٩.

[٢٨٧٥]سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٤٢٨.

[٢٨٧٦]الكامل في الضعفاء ٤/ ٦٤.

[٢٨٧٧]المصدر السابق ٤/ ٦٥.

وقال ابن معين:" ليس بشيء"[٢٨٨٠]، وقال -أيضاً-: "لا شيء"[٢٨٨١]، وقال الآجري: سمعتُ أبا داود يقول: قلتُ ليحيى بن معين: صالح بن أبي الأخضر أكبر عندك أو زمعة؟ قال: "لا هو ولا زمعة"، قال أبو داود: "صالح أحب إلي من زمعة، أنا لا أخرج حديث زمعة"[٢٨٨٢].

وقال ابن معين: "ليس بالقوي"[٢٨٨٣]، وقال الدارمي: قلتُ ليحيى بن معين: فصالح بن أبي الأخضر؟ قال: "ليس بشيء في الزهري"[٢٨٨٤].

وقال البخاري[٢٨٨٥] -أيضاً-، وأبو حاتم[٢٨٨٦]: "لين"، وقال البخاري -أيضاً-:" صالح بن أبي الأخضر عن الزهري لَيِّن"[٢٨٨٧]، وقال-أيضاً-:" ليس بشيء عن الزهري"[٢٨٨٨].

وقال العجلي:" يُكتب حديثه وليس بالقوي"[٢٨٨٩].

وقال يعقوب بن سفيان في(باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم): "صالح بن أبي الأخضر بصري وطلحة بن عمرو مكي وإسماعيل بن رافع، فيهم ضعف ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة"[٢٨٩٠].

وقال البرذعي: قلتُ -أي لأبي زرعة-: زمعة بن صالح، وصالح بن أبي الأخضر واهيان؟ قال:" أما زمعة فأحاديثه عن الزهري" كأنه يقول مناكير،" وأما صالح فعنده عن الزهري كتابان أحدهما عرض، والآخر مناولة، فاختلطا جميعا، وكان لا يعرف هذا من هذا"[٢٨٩١].وقال الترمذي:" وصالِحُ بن أبي الأخضر يُضَعَّفُ في الحديث، ضَعَّفَهُ يحيى بن سَعيدٍ

[٢٨٧٨]الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.
[٢٨٧٩]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٣١٨.
[٢٨٨٠]تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٦٢.
[٢٨٨١] الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.
[٢٨٨٢]سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٣٩٥.
[٢٨٨٣]تهذيب الكمال ٣/ ٤١٩.
[٢٨٨٤] تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ١١.
[٢٨٨٥]تهذيب الكمال ٣/ ٤٢٠.
[٢٨٨٦]الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.
[٢٨٨٧] التاريخ الكبير ٤/ ٢٧٣، والضعفاء للبخاري رقم ١٦٨.
[٢٨٨٨] تهذيب الكمال ٣/ ٤٢٠.
[٢٨٨٩]معرفة الثقات ١/ ٤٦٣.
[٢٨٩٠] المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٢ وما بعدها.
[٢٨٩١]أبو زرعة الرازي ٢/ ١١٣٢، ونحوه في الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.

القَطَّانُ، وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ"[٢٨٩٢]، وقال البزار:" وليس صالح بالقوي في الحديث"[٢٨٩٣]، وقال

– أيضاً-:" وصالحٌ ليِّن الحديث، وقد احتمل حديثه جماعة من أهل العلم وحدَّثوا عنه"[٢٨٩٤]،وقال – أيضاً-:" لمْ يكُنْ بالحافظ"[٢٨٩٥]، وقال الجوزجاني: "اتُّهم في أحاديثه"[٢٨٩٦]، وقال النسائي – أيضاً-: "ليس بالقوي وقد احْتملوا حديثه"[٢٨٩٧].

وقال ابن حبان:" يروي عن الزهري أشياء مقلوبة روى عنه العراقيون اختلط عليه ما سمع من الزهري بما وجد عنده مكتوبا فلم يكن يميز هذا من ذاك،... إنَّ من اختلط عليه ما سمع مما لا يسمع؛ ثُمَّ لَمْ يُرَعْ عن نشرها بعد علمه بما اختلط عليه منها حتى نشرها وحدَّث بها وهو لا يتيقن سماعها لبالأحرى أن لا يُحتج به في الأخبار، لأنه في معنى من يكذب وهو شاك، إذ يقول شيئا وهو يشك في صدقه، والشاك في صدق ما يقول لا يكون بصادق، ونسأل الله الستر وترك إسبال الهتك؛ إنه المانُّ بِهِ"[٢٨٩٨].

وقال ابن عدي: "وفي بعض حديثه ما ينكر وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم"[٢٨٩٩].

وقال البرقاني: سألته – يعني الدارقطني- عن صالح بن أبي الأخضر؟ فقال:" هو بصري لا يعتبر به، لأن حديثه عن ابن شهاب عرضٌ، وكتابٌ، وسماعٌ، فقيل له: يُميِّز بينهما؟ فقال: لا"[٢٩٠٠].

(٢٨٩٢) الجامع الترمذي رقم ٣١٦٣.
(٢٨٩٣)مسند البزار ١/ ٢٢٦ ح ١١٣.
(٢٨٩٤) المصدر السابق ٩/ ٤٣٢ ح ٤٠٤٠.
(٢٨٩٥) المصدر السابق ١٤/ ٢٢١ ح ٧٧٨٥.
(٢٨٩٦) أحوال الرجال رقم ١٨٢.
(٢٨٩٧) إتحاف المهرة ١٤/ ٧٦٨، وهو مما سقط من المطبوع من السنن للنسائي كما ذكر المحقق، ويُنظر كتاب: من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء رقم ١٦٤، وهذا الموضع مما لمْ يذكره د/ قاسم علي سعد في كتابه الذي جمع أقوال الإمام النسائي.
(٢٨٩٨) المجروحين ١/ ٤٦٨، ووقع في المطبوع:(إنه أمانٌ به)، وهو خطأ لا يستقيم به المعنى، فصوَّبْتُه، ثمَّ وجدتُ ذلك كما أثبتُّه؛ في إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣١٨ فالحمد لله.
(٢٨٩٩)الكامل في الضعفاء ٤/ ٦٦.
(٢٩٠٠)سؤالات البرقاني رقم ٢٣١.

وقال البرقاني: سألتُه – يعني الدارقطني – عن عبد الرزاق بن عمر الدمشقي؟ فقال: "ضعيف"، فقيل من أي شيء ضعفه؟ فقال:" قيل إن كتابه عن الزهري ضاع"، فقيل: هو في مَعْنى صالحِ بنِ أبي الأخضر؟ فقال:" ذاك فوق عبد الرزاق"(٢٩٠١).

وقال ابن حجر:" ضعيف يُعتبر به"(٢٩٠٢).

وذكره أبو زرعة(٢٩٠٣)، والعقيلي(٢٩٠٤)، وابن الجوزي(٢٩٠٥)، وأبو العرب وابن السكن(٢٩٠٦) في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

اختلف النقاد في الراوي صالح بن أبي الأخضر، فمنهم من عدَّله، ومنهم من ليَّنه؛ وإن كان بينهم اختلافٌ أيضاً في بيان منزلته من التلين، فممن جعله في مرتبة من يحسن حديثه؛ العجلي – في رواية –، والساجي، والذهبي، وحدَّث عنه ابن مهدي، وأخرج له الحاكم.

بينما جعله في مرتبة خفيف الضعف جماعة من النقاد كابن معين – في رواية –، والإمام أحمد، والبخاري، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والترمذي، والبزار، والنسائي، وابن عدي، وابن حجر، بينما جعله في مرتبة شديد الضعف ابن معين – في رواية –، وابن حبان، والدارقطني، وترك القطانُ حديثَه.

وممن خَصَّ ضَعْفَه في الزُّهريِّ: ابنُ معينٍ، والبخاريُّ – في روايةٍ لهما –، وهكذا نرى أنَّ عبارةَ الساجيِّ تحتملُ أدنى درجات التعديل إلا أنَّ له أوهاماً جعلتْه ليس بحُجة!،وأما العجلي فله قول آخر!.

وممن ذَكَر أنَّه(يُعتَبر به): الإمامُ أحمد، والعجلي، والبزار، والنسائي، وابن عدي، وابن حجر.

وأمَّا ابن حبان، والدارقطني، فإنهما نظرا إلى اختلاط أحاديث الراوي عن الزهري، كما صرَّح هو بذلك في رواية القطان عنه، وأما ابن معين فَلَهُ روايةٌ أخرى.

(٢٩٠١) المصدر السابق رقم ٣٣٣.

(٢٩٠٢)التقريب رقم ٢٨٤٤.

(٢٩٠٣) أبو زرعة الرازي ٢/ ٩١٧.

(٢٩٠٤) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٨٠.

(٢٩٠٥) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٤٦.

(٢٩٠٦)إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣١٨.

ويبقى قول الأكثر ممن حكم على الراوي بخفة الضعف مع علمهم باختلاط أحاديث الراوي عن الزهري.

الراجح:

يترجح أنَّ صالحَ بنَ أبي الأخضر ضعيفٌ يُعتبر به، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظ ابن حجر، -رحمة الله على الجميع-.

صالح بن رستم المزني

صالح بن رستم المزني مولاهم، أبو عامر، الخزاز، البصري، من السادسة، (ت١٥٢ هـ) خت م ٤[٢٩٠٧].

أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - الدالة على التعديل:

قال عبدالله: قال أبي: "أبو عامر الخزاز، صالح الحديث"[٢٩٠٨]، وكذا جاء في رواية الأثرم عن الإمام أحمد - رحمه الله -[٢٩٠٩].

وأخرج له في المسند[٢٩١٠].

قول الإمام أحمد رحمه الله الدال على التليين:

قال المروذي: سألته (يعني الإمام أحمد) عن أبي عامر الخزاز؟ فقال:" قد رُوي عنه"، ولَيَّن أَمْرَه[٢٩١١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

جاء في رواية عبدالله والأثرم عن الإمام أحمد - رحمه الله - ما يدل على تعديلِهِ لصالحِ بنِ رستم، وجعلِه في درجة من يُحسن حديثُه، ولكنَّ عبارةَ المروذيِّ: " ولَيَّن أمْرَه" يُفهم منها ما يدل على تليين الإمام أحمد - رحمه الله - لهذا الراوي.

سبب الاختلاف:

يظهر أن سبب الاختلاف الذي حَدَثَ؛ هو تفسير المروذي لقول شيخِه الإمام أحمد - رحمه الله -، فعندما قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "قد رُوي عنه"، لمْ يقصدْ مُطلقَ التَّليين، وإنما أراد أنه لا يبلغُ منزلةَ الثقاتِ الذين يُصحح حديثهم، وإنما هو على عدالته؛ ممن يُحَسَّنُ حديثُه، ولا ينزلُ عن ذلك، وبهذا أمكن الجمعُ بين العبارتين، والحمد لله.

[٢٩٠٧] التقريب رقم ٢٨٦١.

[٢٩٠٨] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله رقم ١٣٠٢.

[٢٩٠٩] الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٣.

[٢٩١٠] ٤/ ٣٣ ح ٢١٣٠.

[٢٩١١] العلل ومعرفة الرجال بروايته رقم ١٥٥.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

ما رواه عبدالله والأثرم عن الإمام أحمد -رحمه الله-، من أنه قال:" صالح الحديث"، هو الذي عليه العمل، مع الأخذ في الاعتبار ما رواه المروذي مما يدل على أنه لا يصل درجة الثقات الأثبات، والله أعلم.

الأدلة:

١. إمكانية الجمع بين القولين من غير تعسف.

٢. قوة عبارة التعديل على عبارة التليين، تجْعلنا نؤوِّلُ قول المروذي .

٣. لأنه من رواية الأكثر.

٤. وهذا موافقٌ لاختيار الحافظ الذهبي – وهو من أهل الاستقراء التام في الرجال – كما قال الحافظ ابن حجر، حيث قال الحافظ الذهبي في الراوي:" وهو كما قال أحمد بن حنبل، صالح الحديث"[٢٩١٢]، وهو ما أشار إليه الحافظ ابن حجر بقوله: "صدوق كثير الخطأ"[٢٩١٣]، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال أبو داود الطيالسي[٢٩١٤]، وأبو داود[٢٩١٥]، والبزار[٢٩١٦]،ومحمد بن وضاح[٢٩١٧]:" ثقة".

وقال العجلي:" جائز الحديث"[٢٩١٨].

وقال أبو حاتم: "شيخ يُكتب حديثه، ولا يُحتج به، هو صالح، وهو أشبه من ابنه عامر"[٢٩١٩]، وقال ابن عدي: "عزيز الحديث... ، روى عنه يحيى القطان مع شدة استقْصائه، وهو عندي لا بأس به، ولمْ أرَ له حديثاً مُنكراً جداً"[٢٩٢٠]، وقال ابن حبان:" من الحفاظ الذين

(٢٩١٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٢٩٤.

(٢٩١٣) التقريب رقم ٢٨٦١.

(٢٩١٤)الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٣.

(٢٩١٥) سؤالات الآجري ٢/ ٥٣.

(٢٩١٦) تهذيب التهذيب ٢/ ٥٢٧.

(٢٩١٧) المصدر السابق.

(٢٩١٨) معرفة الثقات ١/ ٤٦٣.

(٢٩١٩)الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٣، وفي تهذيب الكمال٣/ ٤٢٧، وتهذيب التهذيب٢/ ٥٢٦ بدون قوله: (صالح)، وعامر بن صالح بن رستم المزني، أبو بكر، البصري، صدوق سيئ الحفظ، ت فق، التقريب ٣٠٩٥، وقال عنه أبو حاتم: "يكتب حديثه وليس بقوى"، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٤.

(٢٩٢٠) الكامل في الضعفاء ٤/ ٧٢.

كانوا يُخطئون"[٢٩٢١]، وقال الذهبي:" ثقة"[٢٩٢٢]، وقال –أيضاً-: "وهو كما قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث"[٢٩٢٣]، وقال الحافظ ابن حجر:" صدوقٌ كثير الخطأ"[٢٩٢٤].

وصحح له ابنُ خزيمة[٢٩٢٥]، وابنُ حبان[٢٩٢٦]، و الحاكمُ[٢٩٢٧].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن أبى شيبة: سألت ابن المديني عنه، فقال:" كان يحدث عن ابن أبى مليكة، كان ضعيفاً، ليس بشيء"[٢٩٢٨].

وروى الدوري عن ابن معين أنه قال:" ضعيف"[٢٩٢٩]، وقال رجل لابن معين: إنَّ علي بن المديني، يُحدث عن أبي عامر الخزاز، ولا يحدث عن عمران القطان، قال:" سخنة عينة"[٢٩٣٠].

وفي رواية عن ابن معين أنه قال: "لا شيء"[٢٩٣١]، وفي رواية أخرى: "ليس بشيء"[٢٩٣٢]

وقال الدار قطني:" ليس بالقوي"[٢٩٣٣]، وقال أبو أحمد الحاكم:" ليس بالقوي عندهم"[٢٩٣٤].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

من النقاد من جعل الراوي صالح بن رستم، في درجة من يصحح حديثه كأبي داود الطيالسي، وأبي داود السجستاني، والبزار، وابن وضاح، وابن حبان، وقاله مرة الحافظ الذهبي،ومنهم من جعله في درجة من يُحسن حديثُه كالإمام أحمد، والعجلي، وأبو حاتم،وابن عدي، وقاله مَرَّةً الحافظُ الذهبي، واختارَه الحافظ ابن حجر.

(٢٩٢١)مشاهير علماء الأمصار رقم ١١٩٠.
(٢٩٢٢)ذكر من تُكلم فيه وهو موثق رقم١٦٤.
(٢٩٢٣)ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٢٩٤.
(٢٩٢٤) التقريب رقم ٢٨٦١.
(٢٩٢٥)صحيح ابن خزيمة ٢/ ١٦٩ح ١١٢٤.
(٢٩٢٦)صحيح ابن حبان ٢/ ٢٨٢ ح ٥٢٣.
(٢٩٢٧) المستدرك على الصحيحين ١/ ١٦٥ ح ٤١.
(٢٩٢٨)سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني رقم ١٣٠.
(٢٩٢٩) التاريخ رواية الدوري ٤/ ١٤٤ رقم٣٦٠٨.
(٢٩٣٠)الكامل في الضعفاء ٤/ ٧٢.
(٢٩٣١)الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٣.
(٢٩٣٢) سؤالات ابن الجنيد لابن معين رقم ٦٥٦.
(٢٩٣٣) تهذيب الكمال٣/ ٤٢٧، وتهذيب التهذيب٢/ ٥٢٦.
(٢٩٣٤)تهذيب التهذيب ٢/ ٥٢٧.

بينما ضعَّفه ابن المديني، وابن معين ضعفاً شديداً، وضعَّفه الدارقطني، وأبو أحمد الحاكم ضعفاً خفيفاً.

<u>الراجح:</u>

يترجح من الأقوال السابقة أن الراوي صالحَ بن رستم؛ صالحُ الحديث، يحسن حديثه، كما قاله الإمام أحمد وغيرُه، واختاره الحافظان الذهبي وابن حجر، -رحمة الله على الجميع-.

صالح بن كيسان المدني

صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، مِن الرابعة، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين – ومائة–، ع(٢٩٣٥).

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال حرب بن إسماعيل: سئل أحمد بن حنبل، عن صالح بن كيسان؟ فقال:" بخٍ بخ"(٢٩٣٦).

وقال أبو داود: سمعتُ أحمد ذكر حديث البذاذة(٢٩٣٧)، فقال:" رواه زهير، يعني ابن محمد، عن ثقة، يعني بالثقة صالح بن كيسان"(٢٩٣٨).

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

قال الميموني: تذاكرْنا صالحَ بن كيسان، فقلت له (يعني للإمام أحمد): كيف هو؟ قال: "صالح"(٢٩٣٩).

وقال عبدالله: قلتُ له (يعني لأبيه): صالح بن كيسان كيف روايتُه عن الزهري؟ فقال: "صالح أكبر من الزهري، قد رأى صالحٌ ابنَ عمرَ"(٢٩٤٠).

وقال عبدالله– أيضاً–: (سمعتُ أبي يذكر قال: قال صالح بن كيسان للزهري: "أنا أطْلَقتُ لسانَك"، وذَكَرَ كلمةً أُخرى؛ فقال له الزهري: "أنا علَّمتُك السُّنَنَ"، قال أبي:" وكان صالحُ صاحبَ شِعرٍ وغريبٍ")(٢٩٤١).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

(٢٩٣٥) التقريب رقم ٢٨٨٤.

(٢٩٣٦) مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية الكرماني ص ٤٦١، والجرح والتعديل ٤/ ٤١١، وبحر الدم ١/ ٢٣٦.

(٢٩٣٧) أخرجه الإمام أحمد –رحمه الله– في الزهد ح ٢٩، من طريق صالح بن كيسان عن عبدالله بن أبي أمامه أن أباه أخبره أن رسول الله ﷺ قال:" البذاذة من الإيمان، البذاذة من الإيمان، البذاذة من الإيمان" قال عبدالله ابن الإمام أحمد: سألت أبي قلت: ما البذاذة؟ قال: التواضع في اللباس.

(٢٩٣٨)سؤالات أبي داود رقم ١٤٦.

(٢٩٣٩) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٥١٣، وبحر الدم ١/ ٢٣٧.

(٢٩٤٠) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٤٩ رقم ٢٥٤٣أ.

(٢٩٤١)المصدر السابق ٢/ ٣٣٠ رقم ٢٤٥٩.

جاء في رواية حرب، وأبي داود ما يُفيد وصفَ الإمام أحمد –رحمه الله– صالح بن كيسان – رحمه الله – بأن ثقة، يُصححُ حديثه، بينما رواية الميموني تفيد بأنه صالحٌ، يُحسَّن حديثُه.

سبب الاختلاف:

اتِّساع مدلول كلمة: صالح، في اللغة العربية.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

يترجح أنَّ الراوي صالح بن كيسان ثقة،يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. قوة العبارات التي تدلُّ على أنه ثقة، وأنها لا تحتمل التأويل، بينما عبارة (صالح) يُحْتمل أنَّ مرادَه منها: أنَّ الراوي (كثيرُ الحديث)، وهذا صريح قول ابن سعد: " ثقةٌ كثيرُ الحديث"[٢٩٤٢]، وقول ابن عبد البر:" كان كثيرَ الحديثِ ثقةً"[٢٩٤٣] وهو مما تحتمله اللغة العربية، وبهذا نجْمع بين الأقوال، خصوصاً إذا عرفْنا أنَّ رواية الأكثر تفيد التوثيق.

٢. موافقة جمهور النقاد لهذا القول بما فيهم قرينه ابن معين في عِدَّة روايات.

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على التعديل:

قال ابن سعد[٢٩٤٤]، ابن معين[٢٩٤٥] ، والعجلي[٢٩٤٦]، ويعقوب[٢٩٤٧]، وأبو حاتم[٢٩٤٨]،وابن خراش[٢٩٤٩]، والنسائي[٢٩٥٠]:" ثقةٌ"، وزاد ابن سعد:" كثير الحديث"، وزاد يعقوب:" ثَبْتٌ".

وقال ابن معين:" ليس به بأس في الزهري"[٢٩٥١]، وقال ابن معين:" ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان"[٢٩٥٢]، وقال ابن معين:" صالح أكبر من الزهري،

[٢٩٤٢] الطبقات لابن سعد ٧/ ٥١٣.
[٢٩٤٣] تهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٢.
[٢٩٤٤] الطبقات لابن سعد ٧/ ٥١٣.
[٢٩٤٥]تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤١١.
[٢٩٤٦]معرفة الثقات ١/ ٤٦٥.
[٢٩٤٧] تهذيب الكمال٣/ ٤٣٤.
[٢٩٤٨]الجرح والتعديل ٤/ ٤١١.
[٢٩٤٩]تهذيب الكمال٣/ ٤٣٤.
[٢٩٥٠]المصدر السابق.
[٢٩٥١] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٦٤.
[٢٩٥٢]تهذيب الكمال٣/ ٤٣٤.

قد سمع من ابن عمر ورأى ابن الزبير"[٢٩٥٣]، وقال ابن المديني: "صالح بن كيسان أَسَنُّ من ابن شهاب، رأى ابن عمر وابن الزبير"[٢٩٥٤]، وقال ابن حبان: "وكان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقه من ذوى الهيبة والمروة"[٢٩٥٥]، وقال الخليلي:" كان حافظاً إماماً، مخرج في الصحيحين، جمع الفقه، والحديث، والمروءة، روى عنه من هو أقدم منه"[٢٩٥٦]، وقال ابن عبد البر:" كان كثيرَ الحديثِ ثقةً حُجَّةً فيما حمل"[٢٩٥٧]، وقال الذهبي:" ثقة جامع للفقه والحديث والمروءة"[٢٩٥٨]، وقال – أيضاً-: "أَحدُ الثقات والعلماء، رُمي بالقدر ولم يصح ذلك عنه"[٢٩٥٩]،وقال – أيضاً-: " صالح بن كيسان إمام رمي بالقدر ولم يصح عنه[٢٩٦٠]، وقال ابن حجر:" ثقةٌ ثَبْتٌ فقيه"[٢٩٦١].

وذكره النسائي في الطبقة الثانية من أصحاب نافع مولى عبدالله بن عمر[٢٩٦٢]، وأخرج له ابن خزيمة[٢٩٦٣]، وابن حبان[٢٩٦٤]، والحاكم[٢٩٦٥].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يوثقون الراوي صالح بن كيسان، ويجعلونه في مرتبة من يُصحح حديثه، وأما ما جاء عن ابن معين في رواية أنه قال: لا بأس به، فهي عنده –أيضاً–ثقة.

وأيضاً فإنَّ الذهبي قد برَّأه من تهمة القدر، وأنَّ ذلك لا يصح عنه.

الراجح:

[٢٩٥٣]المصدر السابق.

[٢٩٥٤]المصدر السابق.

[٢٩٥٥]الثقات ٦/ ٤٥٤، ونحوه في مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٦٨.

[٢٩٥٦]الإرشاد ١/ ٢٩٦.

[٢٩٥٧] تهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٢.

[٢٩٥٨]الكاشف ١/ ٤٩٨.

[٢٩٥٩]ميزان الاعتدال٢/ ٢٩٩.

[٢٩٦٠]المغني في الضعفاء ١/ ٤٨٢.

[٢٩٦١]التقريب رقم ٢٨٨٤.

[٢٩٦٢]الطبقات للنسائي رقم ٥.

[٢٩٦٣]صحيح ابن خزيمة ٣/ ١٥٢ح ١٨٠٣.

[٢٩٦٤]صحيح ابن حبان ١/ ٤١٧ ح ١٨٨.

[٢٩٦٥]المستدرك على الصحيحين ١/ ١٢٢ ح ١٩٠.

أنَّ الراوي صالح بن كيسان، ثقةٌ يُصحح حديثه، كما ذهب إليه جماعة من النقاد منهم الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع– .

صخر بن جويرية

صخر بن جُويرية أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال، من السابعة، خ م د ت س[٢٩٦٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله بن أحمد: سَمِعتُهُ يقول (يعني أباه):" صخر بن جُويرية، شيخٌ ثقةٌ، حَدَّثنا عنه ابنُ مهديٍّ ويزيدُ بن هارون"[٢٩٦٧].

وقال ابن أبي حاتم: أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: سمعتُ أبى يقول: "صخر بن جُويرية ثقةٌ ثقة"[٢٩٦٨].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

جاء في بحر الدم[٢٩٦٩] عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال في رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ عنه: "صالح الحديث".

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه يوثِّق الراوي صخر بن جويرية -رحمه الله-، وعلى هذا يكون حديثُه صحيحاً، غيْر أنَّه جاء في رواية لابن هانئ عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال عنه: صالح الحديث، وعلى هذا يكون حديثُه حسناً.

سبب الاختلاف:

عدم صحة النقل عن الإمام أحمد -رحمه الله-.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي ثقةٌ، يُصحح حديثُه، والله أعلم.

(٢٩٦٦)التقريب رقم ٢٩٠٤.

(٢٩٦٧)العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٥١ رقم ٣٦٠٨، وهو كذلك كما في نسخة (م) من الجرح والتعديل٤/ ٤٢٧، كما أشار إليه محقق الجرح والتعديل ومحقق العلل -أحسن الله إليهما-.

(٢٩٦٨)الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٤٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤١٠، وتهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٩، وذكره في التقريب رقم ٢٩٠٤، وبحر الدم ١/ ٢٣٨.

(٢٩٦٩) بحر الدم ١/ ٢٣٨ ولمْ أقفْ عليه في مسائل ابن هانئ المطبوعة سواءً طبعة المكتب الإسلامي أوْ طبعة دار المودة.

الأدلة:

١. شهرةُ هذا القول عن الإمام أحمد -رحمه الله- وكثْرة ناقليه، فقد نقله عبدالله عن أبيه، وابن أبي حاتم عنه به كما في إحْدى النسخ، والمزي بلفظ التأكيد مرتين كما في الجرح والتعديل عن عبدالله عن أبيه، ومثله الذهبي، وابن حجر.

٢. إنَّ تفرُّدَ ابن عبد الهادي في نقله لعبارةٍ للإمام أحمد -رحمه الله-، مع عدمِ إشارة أَحَدٍ مِنْ أصحابِ كتبِ الرجال لها، قدْ يكون ذلك قرينةً في ضعْف هذا القول أمام القول الأول.

٣. أنَّ القول بأنَّ الراوي (ثقةٌ) قدْ جاء من رواية عبدالله عنْ أبيه، بلْ هو أيضاً مما كتب به عبدالله لابن أبي حاتم، فالقول به أوْلى.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن أبي خيثمة: رأيت في كتاب عليٍّ قال يحيى بن سعيد: "ذهب كتاب صخر فبعث إليه من المدينة"[٢٩٧٠]، وقال -أيضاً-: "ذهب كتابَه ثُمَّ وَجَدَه فتُكلِّم فيه لذلك"[٢٩٧١].

قال عبد الرحمن بن مهدي: "كنا إذا أعطينا صخر بن جويرية يقرأ علينا ما كان يجيء على ما يقرأ علينا حتى أخذنا كتاب غندر[٢٩٧٢]، فكان يقرأ علينا على ما هي في كتاب غندر يعني أنه كان كتابا صحيحاً"[٢٩٧٣]، وقال عفان بن مسلم:" كان صخر بن جويرية أثبت في الحديث وأعرف به من جويرية ابن أسماء"[٢٩٧٤]، وقال ابن سعد عن عمرو بن عاصم:" كان ثقةً ثبتاً"[٢٩٧٥].

وقال ابن معين: "صالح"[٢٩٧٦]، وقال -أيضاً-: "ليس حديثه بالمتروك إنما يُتكلم فيه لأنه يقال إن كتابه سَقَطَ"[٢٩٧٧]، وقال -أيضاً-:" ثقةٌ ليس به بأس"[٢٩٧٨].

(٢٩٧٠) تهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٩.

(٢٩٧١) التقريب رقم ٢٩٠٤.

(٢٩٧٢) هو: محمد بن جعفر الهذلي، ثقة صحيح الكتاب من التاسعة، (ت١٩٣أ١٩٤هـ)، ع، التقريب ٥٧٨٧.

(٢٩٧٣) العلل برواية عبدالله ٢/ ٥٥١ رقم ٣٦٠٨.

(٢٩٧٤) الطبقات لابن سعد ٩/ ٢٧٥، وجُويرية بن أسماء بن عبيد الضُّبَعي، البصري، صدوق، من السابعة، (ت١٧٣هـ)، خ م د س ق، التقريب ٩٨٨.

(٢٩٧٥) المصدر السابق.

(٢٩٧٦) الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧.

(٢٩٧٧) تهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٩.

وقال ابن نمير[٢٩٧٩]، والنسائي[٢٩٨٠]:" ليس به بأس"، وقال الذهلي: "ثقة"[٢٩٨١] زاد مغلطاي عنه:" ثبت"[٢٩٨٢]، وقال أبو زرعة وأبو حاتم:" لا بأس به"[٢٩٨٣].

وقال الذهبي:"ثقة"[٢٩٨٤]، وقال –أيضاً-:" الإمام الثقة المحدث"[٢٩٨٥].

قال ابن حجر:" له في البخاري سبعة أحاديث وحديث معلق وحديث آخر متابعة واحتج به الباقون إلا بن ماجة"[٢٩٨٦].

وذكره ابن حبان[٢٩٨٧]، وابن شاهين[٢٩٨٨]، وابن خلفون[٢٩٨٩] في الثقات.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع-:

لمْ أقفْ على من ليَّن الراوي صخر بن جويرية إلا أبو داود في عبارةٍ؛ قد تعني التليين، حيْثُ قال أبو داود:" تُكُلِّم فيه"[٢٩٩٠].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ الأئمة يُعدِّلون الراوي صخر بن جويرية، فممن جعله في درجة من يُصحح حديثه عمرو بن عاصم، وابن معين –في رواية-، وابن نمير، والإمام أحمد، والذهلي، والذهبي، بينما جعله في درجة من يحسن حديثه ابن معين– في رواية-، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وأمَّا ما ذُكر عن أبي داود فيكون معناه كما ذكر القطان: "ذهب كتابُه ثم وجده فتُكلِّم فيه لذلك".

الراجح:

[٢٩٧٨] سؤالات ابن الجنيد رقم ٨٨٣.
[٢٩٧٩] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٥٤.
[٢٩٨٠] تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٢
[٢٩٨١] تهذيب التهذيب ٢/ ٥٣٩.
[٢٩٨٢] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٥٤.
[٢٩٨٣] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧.
[٢٩٨٤] الكاشف ١/ ٥٠٠.
[٢٩٨٥] سير أعلام النبلاء ٧/ ٤١٠.
[٢٩٨٦] هدي الساري ص ٥٧٧.
[٢٩٨٧] الثقات لابن حبان ٦/ ٤٧٣.
[٢٩٨٨] الثقات لابن شاهين رقم ٥٦٠.
[٢٩٨٩] إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٥٤.
[٢٩٩٠] تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٢.

يترجح أنَّ صخر بن جويرية ثقةٌ، كما ذهب إليه الإمام أحمد والذهبي –رحمة الله على الجميع-.

صدقة بن عبدالله السمين

صدقة بن عبدالله السمين، أبو معاوية أو أبـو محمـد الدمشـقي، مـن السـابعة، (ت١٦٦هـ)،ت س ق[٢٩٩١].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على شِدَّة الضعف:

قال عبدالله: سَمِعتُهُ يقول (يعني أباه):" صدقة بن عبـدالله السـمين، هـو شـامي، الـذي روى عنه الوليد بن مسلم وهو أبو معاوية، ليس بشيءٍ، هو ضعيفُ الحديث، أحاديثُه منـاكير، ليس يسوي حديثه شيئاً "[٢٩٩٢].

وقال عبـدالله عـن أبيـه أنـه: سُـئل عـن صـدقة بـن عبـدالله الدمشـقي؟ فقـال:" لـيس بشيء"[٢٩٩٣].

وقال عبدالله: قلتُ لأبي: وكيع عن صدقة؟ قال أبي:" هو صدقة السـمين، مـا كـان مـن حديثه مرفوع فهو منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول[٢٩٩٤] فهو أسهل"، قال: "وهـو ضعيفٌ جداً، وهو صدقة بن عبدالله السمين"[٢٩٩٥].

وقال المروذي: قال أبو عبدالله:" صدقة الدمشقي، ليس بشيء، ضعيف الحديث"[٢٩٩٦].

وقال البخاري: قال أحمد:" ما كان من حديثه مرسـل عـن مكحـول فهـو أسـهل، وهـو ضعيفٌ جداً"[٢٩٩٧].

وقال البخاري – أيضاً–: قـال أحمـد:" مـا كـان مـن حديثـه مرفـوع فهـو منكـر، وهـو ضعيف"[٢٩٩٨].

[٢٩٩١] التقريب رقم ٢٩١٣.
[٢٩٩٢]العلل برواية عبدالله ١/ ٥٥١ رقم (١٣١٣).
[٢٩٩٣] المصدر السابق٢/ ٤٦ رقم ١٥٠٦.
[٢٩٩٤]مكحول الشامي أبو عبدالله ثقة فقيه، من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة، ر م ٤، التقريب ٦٨٧٥.
[٢٩٩٥]العلل برواية عبدالله ١/ ٣٠٠ رقم٤٩٢ و ٢/ ٢٠ رقم١٤١١، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٩.
[٢٩٩٦] العلل برواية المروذي رقم ٢٠٣.
[٢٩٩٧]التاريخ الكبير ٤/ ٢٩٦.
[٢٩٩٨]الكامل في الضعفاء ٤/ ٧٤.

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على خِفة الضعف:

قال ابن أبي يحيى: سألتُ أحمد بن حنبل، عن صدقة السمين؟ فقال:" ضعيف"[٢٩٩٩].

وقال الميموني عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه: ذَكَرَ صدقةَ السمينَ فقال:" ضعيف"[٣٠٠٠].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

اختلفتِ الرواياتُ عن الإمام أحمد -رحمه الله- في صدقة بن عبدالله السمين -رحمه الله-، فجاء من رواية عبدالله، والمروذي ما يُفيد شِدَّة الضعف، وجاء عن عبدالله -أيضاً- والبخاريِّ ما يُفيد شِدَّة الضعف فيما رواه مرفوعاً، وما كان مرسلاً فهو أسهل!، ومن كان شديد الضعف فإنه لا يمكن أنْ يتقوَّى حديثه.

بينما جاء عن ابن أبي يحيى والميموني ما يُفيد خِفَّة الضعف، بمعنى أنَّه يُمكن أنْ يتقوَّى حديثُه بالمتابعات والشواهد ليصلَ إلى درجةِ الحسنِ لغيرِه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّنْ لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّ الراوي ليس بشيء، ضعيفٌ جداً، والله أعلم.

الأدلة:

١. قوة العبارات الدالة على شِدَّة الضعف نحو: (ليس بشيء، أحاديثُه مناكير، ليس يسوي حديثه شيئاً، ضعيف الحديث جِدّاً) تجْعلُنا نؤوِّلُ عبارة (ضعيف) ليكون المرادُ منها: إحْدى درجات الضَّعْفِ، وهي مرتبة شديد الضعف؛ جمْعاً بين الأقوال.

٢. مما يَدْعونا للجمْع أيضاً، أنْ القول بشدة الضعف قدْ جاء من طريق أكثر الرواة.

[٢٩٩٩] المصدر السابق.

[٣٠٠٠] العلل برواية الميموني رقم ٥١٢.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل –رحمة الله على الجميع–:

قال سعيد بن عبد العزيز: جاءني الأوزاعيُّ فقال لي: مَن حدّثك بأكثر الحديث؟ قلتُ:" الثقةُ عندك وعندي؛ صدقة بن عبدالله"[٣٠٠١].

وقال دحيم:" ثقة"[٣٠٠٢].

وقال أبو حاتم:(نظرت في مصنفات صدقة بن عبدالله السمين عند عبدالله بن يزيد بن راشد المقري الدمشقي، قلتُ لدحيم: صدقة السمين؟ قال: "محله الصدق، غير أنه كان يشوبه القدر، وقد حدثنا بكتبه عن ابن جريج وسعيد بن أبى عروبة، وكتب عن الأوزاعي ألفاً وخمسمائة حديث، وكان صاحب حديث، كتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يَعِظُهُ فيها")[٣٠٠٣].

وقال الفسوي: سمعتُ أبا سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم يقول:" صدقة من شيوخنا؛ لا بأس به"، قلتُ: عبدالله بن يزيد روى مناكير! قال: أفٍّ! نحن لم نحمل عنه وعن أمثاله عن صدقة –وعرَّض بغيره–؛ إنما حملنا عن أبي حفص التنِّيسي[٣٠٠٤] وأصحابنا عنه"[٣٠٠٥].

وقال الفسويُّ – أيضاً–:" سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يُحسِّنُ أمْرَه ويَميل إلى عدالته"[٣٠٠٦].

وقال أحمد بن محمد بن رشدين: سألت أحمد بن صالح عن صدقة ابن عبدالله السمين الذي روى عنه عمرو بن أبي سلمة؟ فقال لي:" ما به بأس عندي"، ورأيتُه عنده صحيحاً مقبولاً[٣٠٠٧].

(٣٠٠١) الكامل في الضعفاء ٤/ ٧٤.

(٣٠٠٢)تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٥.

(٣٠٠٣)الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٩.

(٣٠٠٤)عمرو بن أبي سلمة التنِّيسي، صدوق له أوهام من كبار العاشرة (ت١١٣هـ أو بعدها)ع، التقريب ٥٠٤٣.

(٣٠٠٥)المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٠٥.

(٣٠٠٦)المصدر السابق ٢/ ٤٣٨، ثم قال بعد ذلك (ولذلك ذُكر لي عن مروان الطاطري وهو عندي ضعيف الحديث: كان شيخاً يُقال له... الخ)، وقال المزي –رحمه الله– في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٦: (قال يعقوب: وهو عندي ضعيف الحديث)، –وهو سبق قلم منه–؛ وإلا فإنَّ الفسويَّ قد أراد بذلك الطاطريَّ وليس صدقة السمين، والله أعلم.

(٣٠٠٧)ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه رقم ٦٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٤٦.

وقال أبو حاتم: "صدقة السمين محله الصدق، وأُنكر عليه رأيُ القدر فقط"[٣٠٠٨].

وقال ابن شاهين عن صدقة السمين: "وسعيد بن عبد العزيز والأوزاعي إماما الشام وهما بصاحبهما أعرف، وهما عند أحمد ويحيى إمامان صادقان فهو إلى الثقة أقرب"[٣٠٠٩].

وأخرج له ابن خزيمة[٣٠١٠]، والحاكم[٣٠١١]، وذكره ابن شاهين في الثقات[٣٠١٢].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين[٣٠١٣]، وابن نمير[٣٠١٤]، وأبو داود[٣٠١٥]، والنسائي[٣٠١٦]، والدارقطني[٣٠١٧]، والبيهقي[٣٠١٨]:"ضعيف".

وقال ابن معين –أيضاً–:" صدقة بن عبدالله الدمشقي، وصدقة بن يزيد الدمشقي[٣٠١٩] ضعيفان ليسا بشيء"[٣٠٢٠].

وقال أبو زرعة الدمشقي: قيل لعبد الرحمن بن إبراهيم: ما تقول في أبي معاوية صدقة بن عبدالله؟ قال:" مضطرب الحديث"، قلتُ له: ضعيف؟ قال:" ضعيف"[٣٠٢١].

وقال البخاري:" روى عنه وكيع، ما كان من حديثه مرفوعا فهو منكر وهو ضعيف جدا"[٣٠٢٢]، وقال مسلم بن الحجاج:" منكر الحديث"[٣٠٢٣]، وقال أبو زرعة[٣٠٢٤]، وأبو حاتم[٣٠٢٥]، والجوزجاني[٣٠٢٦]: "لَيِّن"، زاد أبو حاتم:" يُكتبُ حديثُه ولا يُحتجُّ به".

[٣٠٠٨]الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٩.

[٣٠٠٩]ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه رقم ٦٢.

[٣٠١٠]صحيح ابن خزيمة ١/ ١٨٢ ح٣٥٣.

[٣٠١١]المستدرك على الصحيحين ح ٣٦٢٥.

[٣٠١٢] رقم ٥٥٣.

[٣٠١٣] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٦٨.

[٣٠١٤]الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٩

[٣٠١٥] سؤالات الآجري ٢/ ١٨٣.

[٣٠١٦]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٣٢٣.

[٣٠١٧]الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم ٢٩٨، وسؤالات السلمي للدارقطني رقم ١٨٣.

[٣٠١٨] معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى رقم ٢٠٦.

[٣٠١٩] خراساني سكن الشام، وقال ابن معين وأبو حاتم:" صالح"، وقال الإمام أحمد: "كان يكون ناحية بيت المقدس، حديثه حديث ضعيف، يحدث عن حماد بن أبي سليمان، وهو ضعيف"، وقال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو زرعة الدمشقي:" ثقة"، العلل برواية عبدالله ١٣١٣، والكامل في الضعفاء ٤/ ٧٧، والسير ٧/ ٥٧.

[٣٠٢٠] سؤالات ابن الجنيد رقم ٣٨٤.

[٣٠٢١] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٧.

[٣٠٢٢]الضعفاء للبخاري رقم ١٧٤، ط: مكتبه الحديث.

[٣٠٢٣]تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٥.

وقال أبو زرعة وأبو حاتم –أيضاً-: "شيخ"[٣٠٢٧]، زاد أبو حاتم:" يُكتب حديثه".

وقال الترمذي:" وصدقةُ بن عبدالله ليس بحافظٍ"[٣٠٢٨].

وقال ابن حبان: (كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يُشتغل بروايته إلا عند التعجب،... سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: سألتُ يحيى بن معين عن صدقة بن عبدالله السمين؟ فقال:" ضعيف"، قال أبو حاتم: مرَّض أبو زكريا القول في صدقة حيث لم يسبر مناكير حديثه، وهو يروي عن ابن المنكدر عن جابر بنسخة موضوعة، يشهد لها بالوضع من كان مبتدئاً في هذه الصناعة فكيف المتبحر فيها؟")[٣٠٢٩].

وقال ابن عدي:" وأحاديث صدقة منها ما توبع عليه، وأكثره مما لا يتابع عليه، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"[٣٠٣٠].

وقال الدارقطني:" متروك"[٣٠٣١]، وقال ابن عبد البر:" مُجمع على ضعفه"[٣٠٣٢].

وقال الذهبي: "ضعيف"[٣٠٣٣]، وقال – أيضاً-:" فيه لِينٌ"[٣٠٣٤]،وقال – أيضاً-:" وكان عنده حديث كثير، ولَمْ يَكنْ بالمتقِن"[٣٠٣٥]، وقال- أيضاً- كما في السِّير[٣٠٣٦]:" الإمام العالم المُحَدِّث"، ثُمَّ قال:"هو ممن يجوز حديثه، ولا يُحتجُّ بِهِ، وقد طحنه أبو حاتم ابن حبان"[٣٠٣٧].

وقال ابن حجر: "ضعيف"[٣٠٣٨].

وذكره العقيلي[٣٠٣٩]، والساجي وأبو العرب[٣٠٤٠]، وابن الجوزي[٣٠٤١] في جملة الضعفاء.

(٣٠٢٤)الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٩.
(٣٠٢٥)تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٦.
(٣٠٢٦)أحوال الرجال رقم ٢٨٠ وما بعدها.
(٣٠٢٧) تهذيب التهذيب ٢/ ٥٤٢.
(٣٠٢٨) الجامع للترمذي ح ٦٢٩.
(٣٠٢٩)المجروحين ١/ ٤٧٤.
(٣٠٣٠)الكامل في الضعفاء ٤/ ٧٦.
(٣٠٣١)تهذيب التهذيب ٢/ ٥٤٢.
(٣٠٣٢) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٦٣.
(٣٠٣٣)الكاشف ١/ ٥٠٢.
(٣٠٣٤)تاريخ الإسلام ٤/ ٤١٤.
(٣٠٣٥)سير أعلام النبلاء ٧/ ٣١٧.
(٣٠٣٦)المصدر السابق ٧/ ٣١٤.
(٣٠٣٧)المصدر السابق ٧/ ٣١٦.
(٣٠٣٨)التقريب رقم ٢٩١٣.
(٣٠٣٩)الضعفاء للعقيلي ٢/ ٥٩١.

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

اختلف الأئمة في صدقة بن عبدالله السمين - رحمة الله على الجميع- جرحاً وتعديلاً، فممن وثقه من النقاد: الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، ودحيم، واختاره ابن شاهين، وممن جعله في مرتبة من يُحسَّن حديثه: دُحيم - في رواية-، وأحمد بن صالح، وأبو حاتم - في رواية-.

بينما حكم عليه بخفَّة الضعفِ جماعة من النقاد؛ كابن معين، وابن نمير، ودحيم - في رواية-، وأبي زرعة، وأبي داود، وأبي حاتم، والترمذي، والنسائي، والجوزجاني، وابن عدي، والدارقطني -في رواية-، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر، ونقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك.

وحكم عليه نقادٌ آخرون بشدة الضعف كالإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن حبان -و شدد عليه-، والدارقطني -في رواية-، ورماه بالقدر الأوزاعي، وأبو حاتم.

هذا؛ وأماَّ دحيم وأبو حاتم وإنْ كانا قد وثقاه؛ فقد صحَّ عنهما أنهما ضعفاه - أيضاً-.

ويبقى أنَّ قول الأكثرين ممن حكموا على الراوي بِخِفَّةِ الضعف أَوْلى لكثرتهم، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أن الراوي صدقة السمين ضعيفُ الحديث، كما ذهب إليه الحافظان الذهبي وابن حجر، -رحمها الله-.

(٣٠٤٠) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٦٣.

(٣٠٤١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٥٤.

صفوان بن عمرو

صفوان بن عمرو بن هرم السَّكسكي أبو عمرو الحمصي، من الخامسة، (١٥٥هـ أو بعدها)، بخ م ٤[٣٠٤٢].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" سعيد بن عبد العزيز فوق صفوان بن عمرو"، فقلتُ: له: فوق صفوان؟ قال: نعم. قلتُ: فحريز بن عثمان الرحبي[٣٠٤٣]؟ قال:" سعيد فوقه"، قلتُ له: فهو فوق صفوان أعني حريزاً؟ قال:" نعم، حريز فوق صفوان"، قلتُ: فالأوزاعي؟ قال:" هؤلاء كلهم ثقات"[٣٠٤٤].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمد قال:" صفوان بن عمرو، وابن جابر، يعني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٣٠٤٥] ثقتان"[٣٠٤٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال أبو داود: قلتُ لأحمد: صفوان، أعني ابن عمرو؟ قال: "صالح"[٣٠٤٧].

وقال عبدالله: سُئل أبي، عن حريز، وصفوان بن عمرو؟ فقال:" حريز أَحبُّ إليَّ وأعجب إليَّ مِن صفوان، وما بصفوان بأس"[٣٠٤٨].

وقال ابن أبي حاتم: أنا عبدالله بن احمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: قال أبي:" صفوان بن عمرو ليس به بأس"[٣٠٤٩].

(٣٠٤٢) التقريب رقم ٢٩٣٨.

(٣٠٤٣) حَرِيز بن عثمان الرَّحبي الحمصي، ثقة ثبت، رُمي بالنصب، من الخامسة، (ت ١٦٣هـ)، خ ٤، التقريب ١١٨٤، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: "حريز ثقةٌ ثقة"، يُنظر: سؤالات أبي داود رقم ٢٩٠.

(٣٠٤٤)العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٤٧ رقم ٢٥٣٨.

(٣٠٤٥)عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، وهو من رجال البحث ص ٤٩٩.

(٣٠٤٦)سؤالات أبي داود رقم ٢٧٧.

(٣٠٤٧)المصدر السابق رقم ٣٠١.

(٣٠٤٨)العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٨ وما بعدها رقم ١٤٨٣.

(٣٠٤٩)الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢.

وقال ابن هانئ: سُئل (يعني أبا عبدالله): أيُّما أحبُّ إليكَ صفوان، أو أبو بكر بن أبي مريم[٣٠٥٠]؟ قال:" صفوان أحبُّ إليَّ، وهو صالح الحديث، وأبو بكر ضعيف، كان يجمع الرجال فيقول: حدثني فلان، وفلان، وفلان"، وسَمِعتُهُ يقول:"حريز أحبُّ إليَّ من صفوان"[٣٠٥١].

وقال أبو داود: سمعت أحمدَ، وذُكر له حريز، وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان. فقال:"ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبتُ منه، ولمْ يكنْ يرى القدر"، سمعت أحمد قال:" ليس بالشام أثبت من حريز، إلا أن يكون بحير[٣٠٥٢]" ، قيل لأحمد: فصفوان؟ قال: "حريز ثقة"[٣٠٥٣].

وجاء في رواية ابن أبي حاتم من طريق محمد بن عوف الحمصي عن الإمام أحمد -رحمه الله- مثله، إلا أنه قال: "حريز فوقه، حريز ثقةٌ ثقة"[٣٠٥٤].

وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:" حريز فوق صفوان، يعنى ابن عمرو"[٣٠٥٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

جاء عن الإمام أحمد -رحمه الله- ما يُفيد أن الراوي صفوان بن عمرو ثقةٌ، يصحح حديثه، كما جاء عنه ما يدل على أنه صالح؛ ليس به بأس، أيْ أنه في درجة من يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

مقارنة الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي برواةٍ آخرين.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أن الراوي صفوان بن عمرو ثقةٌ، يُصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

(٣٠٥٠) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط، من السابعة، (ت١٥٦هـ)، د ت ق، التقريب ٧٩٧٤ ، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول:" ليس بشيء"، ينظر: سؤالات الآجري١/ ٢٣٣.

(٣٠٥١)سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٢٩ رقم٢٢٥٨ و٢٢٥٩.

(٣٠٥٢) بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة، بخ ٤، التقريب ٦٤٠.

(٣٠٥٣)سؤالات أبي داود رقم ٢٨٨.

(٣٠٥٤)الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٩ ضِمن ترجمة حريز.

(٣٠٥٥)سؤالات الآجري ٢/ ٢٣٤ وما بعدها.

١. أنَّ روايــة عبــدالله الأُولى تُفيــد أنَّ ســعيدَ بــن عبــد العزيــز وحريــزَ وصــفوانَ والأوزاعيَّ، كُلُّهم ثقاتٌ عند الإمام أحمـد -رحمه الله- إلا أنَّ سـعيداً وحريـزاً أقـوى وأعلى درجة مِنْ من صفوان، وهذا لا يعني أنَّ صفوان ليس بثقة! بدليل أنه قال: "كلُّهم ثقات"، وكذلك رواية أبي داود، الدالة على توثيق صفوان وابن جابر.
٢. عندما كان حريزٌ عند الإمام أحمد -رحمه الله- (ثقةً ثقة)، وهو بهـذا أعـلى درجـةً مـن صفوان؛ كان هذا سبباً في تفضيله على صفوان؛ عندما سُئل عنهما، فقال: "حريـز أحبُّ إليَّ.."، ثم قال: "وما بصفوان بأس"، أيْ أنه لا يصل إلى درجة حريز.
٣. عندما سُئل عنه وعن أبي بكر بن أبي مريم قال: (صفوان أحب إلي، وهو صـالح الحديث، وأبو بكر ضعيف)، وفي هذا -أيضاً- مقارنة بـين راوٍ ضـعيف الروايـة وراوٍ مقبول الرواية، فكان يكفي أنْ يُثبت أنَّ صفوانَ مقبولُ الرواية.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

سُئل ابن المبارك عن صفوان بن عمرو؟ فقال بيـده: هكـذا، أيْ: راجـح[٣٠٥٦]، وقـال ابـن خراش: "كان ابن المبارك وغيْرُه يوثِّقُه[٣٠٥٧].

وقال بقية بن الوليد: "لما أدخلت ابن المبارك على صفوان وأبي بكر ليسمع مـنهما، قـال لي لـمَّا خرج: "يا أبا محمد تمسَّك بشيخك"[٣٠٥٨].

وقال علي بن المديني:" كـان يحيـى القطـان عنـده صـفوان أرفـع مـن عبـد الـرحمن بـن يزيد"[٣٠٥٩].

وقـال الوليـد بـن مسـلم:" أُحـدثُكم عـن الثقـات؛ صـفوان بـن عمـرو وابـن جـابر وسعيد"[٣٠٦٠].

وقـال ابـن سـعد[٣٠٦١]، ودحـيم[٣٠٦٢]، والعجـلي[٣٠٦٣]، وأبـو حـاتم[٣٠٦٤]، وابـن خـراش[٣٠٦٥]، والنسائي[٣٠٦٦]: "ثقة"، زاد ابن سعد:" مأمون"، وقال أبو حاتم: سـألت يحيـى بـن معـين عـن صفوان بن عمرو؟ فأثنى عليه خيراً[٣٠٦٧].

(٣٠٥٦) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٨٥.
(٣٠٥٧)تهذيب الكمال ٣/ ٤٦١.
(٣٠٥٨)إكمال تهذيب الكمال٦/ ٣٨٦.
(٣٠٥٩)التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٨.
(٣٠٦٠)المصدر السابق ٣/ ٤٩٧ ضمن ترجمة سعيد بن عبد العزيز.
(٣٠٦١) الطبقات لابن سعد ٩/ ٤٧٢.

وقال ابن أبي خيثمة: سُئل يحيى عن بقية؟[٣٠٦٨]؟ فقال:" إذا حدث عن الثقاتِ مثلِ صفوانَ بنِ عمروٍ وغيرِهِ؛ فاقْبَلوه"[٣٠٦٩]، وقال ابن معين كما في رواية ابن محرز:" ليس به بأس"[٣٠٧٠].

وقال أبو حاتم: سمعت دحيماً يقول:" صفوان بن عمرو أكبر من حريز بن عثمان"، وقدَّمه وأثنى عليه وعلى حريز"[٣٠٧١]، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلتُ لعبد الرحمن بن إبراهيم: من الثَّبتُ بحمص؟ قال: "صفوان، وبحير، وحريز، وثور[٣٠٧٢]، وأرطاة"[٣٠٧٣].

وقال عمرو بن علي: "صفوان بن عمرو ثَبْتٌ في الحديث"[٣٠٧٤]، وقال أبو حاتم –أيضاً-: "لا بأس به"[٣٠٧٥]، وقال –أيضاً-: "حريز بن عثمان حَسَنُ الحديث، ولمْ يَصِحَّ عندي ما يقال في رأْيه، ولا أعلم بالشام أثبتُ منه، هو أثبت من صفوان بن عمرو وأبي بكر بن أبي مريم، وهو ثقةٌ متقنٌ"[٣٠٧٦].

وقال ابن حبان: "من صالحي أهلِ الشام وخِيارِهم، ومُتْقِني أتباعِ التابعين وأبرارِهم"[٣٠٧٧]، وقال الدارقطني: "صفوان بن عمرو يُعْتبر به"[٣٠٧٨].

وقال الذهبي: "وثقوه"[٣٠٧٩].

[٣٠٦٢] تهذيب الكمال ٣/ ٤٦١.
[٣٠٦٣] معرفة الثقات ١/ ٤٦٨.
[٣٠٦٤] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢.
[٣٠٦٥] إكمال تهذيب الكمال٦/ ٣٨٦.
[٣٠٦٦] تهذيب الكمال ٣/ ٤٦١.
[٣٠٦٧] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢.
[٣٠٦٨] بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة(ت١٩٧هـ) خت م ٤، التقريب ٧٣٤.
[٣٠٦٩] تهذيب التهذيب ١/ ٣٥٧ ضمن ترجمة بقية بن الوليد بن صائد.
[٣٠٧٠] معرفة الرجال ١/ ٨١.
[٣٠٧١] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢.
[٣٠٧٢] هو: ابن يزيد، أبو خالد الحمصي، يُنظر: ترجمته ص ١٨٤.
[٣٠٧٣] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٩٨، وأرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة من السادسة،(ت١٦٣هـ)، بخ د س ق، التقريب ٢٩٨.
[٣٠٧٤] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢.
[٣٠٧٥] المصدر السابق ٤/ ٤٢٣.
[٣٠٧٦] المصدر السابق ٣/ ٢٨٩ ضِمن ترجمة حريز.
[٣٠٧٧] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤١٣.
[٣٠٧٨] سؤالات البرقاني رقم ٢٣٢.
[٣٠٧٩] الكاشف ١/ ٥٠٤.

وقال ابن حجر:" ثقة"[٣٠٨٠].

وذكره ابن شاهين[٣٠٨١]، وابن حبان[٣٠٨٢] في الثقات.

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

لم أقفْ على عبارة فيها تليين إلا عبارة للإمام النسائي نقلها الحافظان مغلطاي[٣٠٨٣] وابن حجر[٣٠٨٤] عنه، قالا:قال النسائي في التمييز:" له حديث مُنكر في عمار بن ياسر".

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق أن جمهور النقاد يُعدلون الراوي صفوان بن عمرو، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد درجة الراوي من هذا التعديل، فممن جعله في درجة من يُصحح حديثه ابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن سعد وابن معين –في رواية– ودحيم والفلاس والعجلي وأبو حاتم –في رواية– وابن خراش والنسائي ، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر.وأنزله إلى درجة من يُحسن حديثُه ابن معين وأبو حاتم وهما متشددان – في روايتين لهما–، والدارقطني.وأمَّا ما جاء عن النسائي فلا يُعارض توثيق النقاد له، إذْ أنه ليس من شرط الثقة ألا يُخطئ، ناهيك أنَّ النسائي نفسه قد وثقه كما تقدم.

الراجح:

يترجح أن الراوي ثقة يصحح حديثه، كما ذهب إليه الإمام أحمد، والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع–.

[٣٠٨٠]التقريب رقم ٢٩٣٨.

[٣٠٨١] الثقات لابن شاهين رقم ٥٥٩.

[٣٠٨٢] الثقات لابن حبان ٦/ ٤٦٩.

[٣٠٨٣]إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٣٨٥.

[٣٠٨٤]تهذيب التهذيب ٢/ ٥٥٠.

الصلت بن بهرام

صلت بن بهرام التيمي، الكوفي، أبو هاشم[٣٠٨٥]، ويقال له –أيضاً–: ابن مهران[٣٠٨٦].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سمعتُ أَبي يقول:" الصلت بن بهرام، ثقة"[٣٠٨٧]، وروى نحوه أبو طالب[٣٠٨٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مطلق التعديل:

قال عبدالله بن أحمد: سألتُ أبي، عن الصلت بن بهرام؟ فقال:" ليس به بأس"[٣٠٨٩].

وقال عبدالله: سمعتُ أَبي يقول:" ما أصلح حديثه"، يعني الصلت بن بهرام[٣٠٩٠].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

رواية عبدالله وأبي طالب تفيدان أن الصلت بن بهرام ثقةٌ، يُصحح حديثه، عند الإمام أحمد –رحمه الله– ، بينما جاء روايات الأخرى من طريق عبدالله تفيد أنه ممن يُحسن حديثه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد –رحمه الله–:

أنَّ الصلت ثقةٌ يصحح حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. إنَّ رواية ما يفيد أنَّ الصلت (ليس به بأس) أوْ نحوه مما رواه عبدالله؛ دون الإشارة بردِّ ما يفيد أنه (ثقة)، قد يدل على أنَّ الصلتَ (ليس به بأس) وزيادةٌ، فهو أيضاً (ثقة)، وبهذا يُجمع بين الأقوال.

(٣٠٨٥) التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٢، والجرح والتعديل ٤/ ٤٣٨.

(٣٠٨٦) ذكره البخاري عن شيخه علي ابن المديني، قال ابن حجر: "وهو أخبر بشيخه"، وقد ردَّ ابن حبان هذا القول، يُنظر: الثقات ٦/ ٤٧١، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٥٣.

(٣٠٨٧) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٣٠ رقم ٢٨٩٨.

(٣٠٨٨) الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٨.

(٣٠٨٩) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٢/ ٣١٠ رقم ٢٣٧٩.

(٣٠٩٠) المصدر السابق ٣/ ١٩٦ رقم ٤٨٤٨.

٢. وعلى فرض أنَّ روايات عبدالله تساوتْ في القوة، فإنَّ رواية أبي طالب تكون قرينَةً لترجيح ما يفيد أنه (ثقة).

٣. موافقة أقوال النقاد لهذا القول، لا سيما قرينه ابن معين فقد وثَّقه -وهو متشدد-.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل -رحمة الله على الجميع-:

قال أبو داود:" كان شعبة يتمنى لقاء الصلت بن بهرام"[٣٠٩١]، وقال ابن عيينة:" كان أصدق أهل الكوفة"[٣٠٩٢]، وقال ابن سعد[٣٠٩٣]، وابن معين[٣٠٩٤]، وإسحاق بن راهويه[٣٠٩٥]، وابن عمار[٣٠٩٦]، وأبو داود[٣٠٩٧]:" ثقة"، وقال البخاري: "صدوق في الحديث، كان يُذكر بالإرجاء"[٣٠٩٨]، وقال أبو حاتم: "هو صدوق، ليس له عيب إلا الإرجاء"[٣٠٩٩]، وقال ابن حبان:" الصلت بن بهرام كوفي عزيز الحديث"[٣١٠٠].

وقال الدارقطني:" لا بأس به"[٣١٠١]، وقال الأزدي:" إذا روى عنه الثقات استقام حديثه، وإذا روى عنه الضعفاء خلَّطوا، لا بأس به"[٣١٠٢].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

لم أَقِفْ على مَنْ ضعَّف الراوي الصلت بن بهرام -رحمه الله- إلا ما كان مِنْ الإمام أبي زرعة -رحمه الله- فإنه قد ذَكَره في كتاب الضعفاء، وقال: "مرجئ"[٣١٠٣].

قال الحافظ الذهبي:" تكلَّم فيه أبو زرعة للإرجاء"[٣١٠٤].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

[٣٠٩١] سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ١٦٠.
[٣٠٩٢] الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٨.
[٣٠٩٣] الطبقات ٨/ ٤٧٣.
[٣٠٩٤] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٧٠، وتاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٤٣١.
[٣٠٩٥] لسان الميزان ٤/ ٣٢٦.
[٣٠٩٦] المصدر السابق.
[٣٠٩٧] سؤالات أبي عبيد الآجري ١/ ٢٧٧.
[٣٠٩٨]لسان الميزان ٤/ ٣٢٦.
[٣٠٩٩]الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٨.
[٣١٠٠] الثقات ٦/ ٤٧١.
[٣١٠١] سؤالات البرقاني رقم ٢٢٨.
[٣١٠٢] لسان الميزان ٤/ ٣٢٦.
[٣١٠٣] كتاب الضعفاء ٢/ ٩١٩.
[٣١٠٤] ميزان الاعتدال ٢/ ٣١٧.

تبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يُعدلون الراوي الصلت بن بهرام -رحمه الله-، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من التعديل، فممن جعله في درجة من يُصحح حديثه من النقاد؛ ابن سعد، وابن معين، وإسحاق بن راهويه، والإمام أحمد -في رواية-، وابن عمار، وأبو داود، وأنزله عن ذلك قليلاً وجعله في منزلة من يحسن له ابن عيينة، والبخاري، وأبو حاتم، والدارقطني، والأزدي، -رحمة الله على الجميع.

أمَّا ما ذهب إليه الإمام أبو زرعة فلعلَّ ذلك مِن باب إخماد البدعة وعدم رفع أصحابها، فإنَّ البخاري وأبا حاتم قدْ قبلاه في باب الرواية مع بيان أنه مُرجئ!!، والله أعلم.

الراجح:

أنَّ الراوي الصلت بن بهرام ثقة، يُصحح حديثه، كما ذهب إليه من الأئمة ابن معين، وإسحاق بن راهويه، وأحمد -رحمة الله على الجميع-.

طلحة بن يحيى التيمي

طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، التيمي، المدني، نزيل الكوفة، من السادسة، (ت١٤٨)[٣١٠٥].

أقوال الإمام أحمد-رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله ابن الإمام أحمد: سمعت أبي يقول:" طلحة بن يحيى؛ (صالح الحديث)،أحب إليَّ من بريد بن أبي بردة[٣١٠٦]، بريد يروي أحاديث مناكير، وطلحة حدَّث بحديث عصفور من عصافير الجنة"[٣١٠٧].

وقال عبدالله – أيضا-: سمعته يقول (يعني أباه): "طلحة بن يحيى، وعمرو بن عثمان[٣١٠٨]، عمرو أحب إلي من طلحة، وطلحة صالح" - يعني في الحديث[٣١٠٩].

وقال صالح ابن الإمام أحمد عن أبيه:" ثقة"[٣١١٠].

وقال الميموني: قال أبو عبدالله:" طلحة بن يحيى، صالح الحديث"[٣١١١].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على التليين:

سأل عبدالله ابن الإمام أحمد أباه عن طلحة بن يحيى؟ فقال:" كذا وكذا، حدَّث عنه يحيى"[٣١١٢].

(٣١٠٥)التقريب رقم ٣٠٣٧.

(٣١٠٦)هو: بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي، ع،التقريب رقم ٦٥٨.

(٣١٠٧) العلل ومعرفة الرجال بروايته رقم ١٣٨٠، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٦١٥، ومابين المعقوفتين من الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧ ، وَوقع عند العقيلي: بريد بن أبي مريم بدلا من بريد بن أبي بردة، وهو خطأ، والصواب ما جاء في المصادر الأصيلة السالفة الذِكر، ونقله المزي في تهذيب الكمال ٣/ ٥١٤مختصراً، ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب ٣/ ٢١ النصَّ بكامله، والحديث (إسناده صحيح) أخرجه الإمام أحمد، من طريق طَلْحَةُ بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قالت دُعِي النبي ﷺ إلى جَنَازَةِ غُلاَمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ من عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لم يُدْرِكِ الشَّرَّ ولم يَعْمَلْه، قال:" أَوَ غيرَ ذلكَ يا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً خَلَقَهَا لهم وَهُمْ في أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً خَلَقَهَا لهم في أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ"، ينظر: المسند ح ٢٤١٣٢ وَ٢٥٧٤٢، وأخرجه مسلم ح ٢٦٦٢ وما بعده.

(٣١٠٨)هو: عمرو بن عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب التيمي،مولاهم أبو سعيد الكوفي، خ م س،التقريب ٥٠٧٥، قال عنه الإمام أحمد –رحمه الله-: ثقة، ينظر تهذيب الكمال٥/ ٤٤٣.

(٣١٠٩)العلل ومعرفة الرجال بروايته رقم ٣٢٩٠، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٦١٥.

(٣١١٠)تهذيب التهذيب ٣/ ٢١.

(٣١١١)العلل ومعرفة الحديث برواية الميموني رقم ٣٩٣، وبحر الدم رقم ٤٧٩.

(٣١١٢) العلل ومعرفة الرجال بروايته رقم ٣٤٩٥، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٦١٥، ويحيى هو: ابن سعيد القطان، وقدْ قال القطان في طلحة بن يحيى:" لمْ يكن بالقوي"، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧، و الكامل في الضعفاء ٤/ ١١٢.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد:

مما سبق يتبين تعديل الإمام أحمد رحمه الله للراوي طلحة بن يحيى، وإن كان هذا التعديل يختلف في مراتبه، فتارة جعله في درجة من يُحسن حديثُه، وتارة في درجة من يُصحح حديثُه، إلا أن ثمة اختلاف ظاهر في رواية عبدالله الأخيرة، وهي تشير إلى أنَّ الراوي في درجة من يُضعف حديثه!! لأنها من ألفاظ التليين عند الإمام أحمد -رحمه الله-.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبين لي سبب الاختلاف.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

صالح الحديث له أوهامٌ، والله أعلم.

الأدلة:

١. تعدد المواقف التي حكم فيها الإمام أحمد -رحمه الله- بالتعديل، مقارنة بقوله الوحيد في التليين.
٢. ما رواه عبدالله من عبارة التليين تحتمل أن الإمامَ أحمدَ -رحمه الله- أراد نزول الراوي من أعلى درجات التعديل، ولا تعني أنه أراد مُطلق التليين، وهي كذلك تُشير إلى بعض أوهام الراوي.
٣. القول بالتعديل يوافق جمهور النقاد، بخلاف لوْ قلنا بمُطلق التليين، وهو أمرٌ ينبغي أَخْذُه في الاعتبار.
٤. أنَّ ذلك القول (أعني قول الإمام أحمد:" صالح الحديث")من رواية عبدالله، وروايته تُقدم عند التعارض كما سبق، إذِ المعروف أنَّ معظَمَ رواية عبدالله عن أبيه كانت في الفترة التي لازمه فيها قبل وفاته، ولهذا قدَّمناها على رواية صالح.
٥. أما ما رواه صالحُ ابنُ الإمامِ أحمدَ عن أبيه أنه قال:" ثقة"، فيُحتمل أنه أراد العدالة، كما يحتمل أنه قول قديم تراجع عنه؛ مع أني لا أجزم به، لعدم توفر ما يدل على ذلك.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

قال وكيع[٣١١٣]، وابن سعد[٣١١٤]، وابن معين[٣١١٥]، والعجلي[٣١١٦]، ويعقوب بن شيبة[٣١١٧]، والدارقطني[٣١١٨]: "ثقة"، وقال ابن معين – في رواية أخرى-[٣١١٩]:" ما به بأس"، وقال أبو داود[٣١٢٠]:" ليس به بأس"، وقال يعقوب بن سفيان[٣١٢١]:" لا بأس به، في حديثه لين"، وقال أبو زرعة[٣١٢٢]، والنسائي[٣١٢٣]: "صالح" ، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث، صحيح الحديث"[٣١٢٤] ، وقال الساجي:" صدوق، لم يكن بالقوي"[٣١٢٥]، وقال ابن حبان في – الثقات-:" كان يخطئ"[٣١٢٦]، وفي رواية أخرى عن الدارقطني أنه قال:" أما طلحة بن يحيى فشيخ، والليث وابن وهب[٣١٢٧] ثقتان متقنان، صاحبا كتاب"[٣١٢٨]، وقال –أيضا-:" من الثقات"[٣١٢٩]، وقال ابن عدي:" روى عنه الثقات، وما بروايته عندي بأس"[٣١٣٠].

وقال الحافظ ابن حجر:" صدوقٌ يخطئ"[٣١٣١].

(٣١١٣) سؤالات الآجري ١/ ٢٤٩ رقم ٣٤٦.
(٣١١٤)الطبقات ٨/ ٤٨١.
(٣١١٥) تاريخ الدارمي رقم ٤٤٦، والجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧، والكامل ٤/ ١١٢.
(٣١١٦) الثقات ١/ ٤٨١.
(٣١١٧) تهذيب الكمال ٣/ ٥١٥، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٠.
(٣١١٨) سؤالات الحاكم رقم ٣٦٥.
(٣١١٩) الميزان ٢/ ٣٤٣.
(٣١٢٠) سؤالات الآجري ١/ ١٦٠ رقم ٣٦.
(٣١٢١) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠٧.
(٣١٢٢)الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧، وتهذيب الكمال ٣/ ٥١٥.
(٣١٢٣) تهذيب الكمال ٣/ ٥١٥.
(٣١٢٤) الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧.
(٣١٢٥) تهذيب التهذيب٣/ ٢١.
(٣١٢٦)٦ / ٤٨٧.
(٣١٢٧) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.
(٣١٢٨) موسوعة أقوال الدارقطني ١/ ٣٣٦، وقد أحال على الإلزامات والتتبع ص ٣٥٥ ولم أقف عليه فيه.
(٣١٢٩) العلل ٧/ ١٩٩.
(٣١٣٠) الكامل ٤/ ١١٢
(٣١٣١) التقريب رقم ٣٠٣٧.

أقوال الأئمة الملينين -رحمة الله على الجميع-:

قال ابن المديني عن القطان:" لمْ يكن بالقويِّ، وعمرو بن عثمان أحبُّ إليّ منه"[٣١٣٢].

وقال ابن معين-في رواية-[٣١٣٣]، والنسائي – في رواية-[٣١٣٤]:" ليس بالقوي".

وقال البخاري: "منكر الحديث"[٣١٣٥].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

يتلخص مما سبق أن جمهور النقاد على تعديل الراوي طلحة بن يحيى، مع اختلافهم في تحديد منزلته من ذلك، فقد وصفه جماعةٌ منهم بالثقة؛ كوكيع، وابن سعد، وابن معين في رواية -وهو متشدد-، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والدارقطني في رواية.

وأنزله عن تلك المنزلة جماعة ممن عدَّلوه كابن معين في رواية، وأبي داود، ويعقوب بن سفيان، و أبي زرعة -وهو معتدل-، وأبي حاتم والنسائي -وهما متشددان-، والساجي، وابن حبان، والدارقطني في رواية، وابن عدي -وهو معتدل-،، وابن حجر.

هذا وقدْ ضعَّفه القطان، وفي رواية عن ابن معين، وكذلك النسائي، -وهم متشددون-، بل إنَّ ابنَ معينٍ والنسائيَّ قد عدَّلاه في رواية أخرى لهما؛ مما قدْ يدل على أنهما أرادا أنه لا يصل إلى درجة الثقة، كما نص على الحافظ الذهبي على منهج النسائي في الموقظة[٣١٣٦].

لكنْ يبقى أمام ذلك عِبارة الإمام البخاري؛ حيث قال:" منكر الحديث"!، غير أن الإمامَ ابنَ عَدي -والذي نقل عِبارة الإمام البخاري كاملة- قال[٣١٣٧]: حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال: طلحة بن يحيى منكر الحديث، يروي عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً

[٣١٣٢] الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٧، و الكامل في الضعفاء ٤/ ١١٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٥١٤.

[٣١٣٣] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٦٦، الميزان ٢/ ٣٤٣.

[٣١٣٤]الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٣١٧، وابن الجوزي ٢/ ٦٦.

[٣١٣٥] تهذيب الكمال ٣/ ٥١٥، لكنه ذَكَر النصَّ مختصراً، وذكره ابن عدي كاملاً في الكامل ٤/ ١١٢.

[٣١٣٦] الموقظة ص ٨٢.

[٣١٣٧]الكامل في الضعفاء ٤/ ١١٢.

(الغسل يوم الجمعة واجب)[٣١٣٨]، والمعروف عن[٣١٣٩] عمرة عن عائشة -رضي الله عنها- (كان الناسُ عمّالَ أنفسِهِم، فقيل لهم: لَوِ اغْتسلْتُم)[٣١٤٠]، فتبيَّن من ذلك أن مرادَ الإمامِ البخاري بـ "منكر الحديث" في هذا السياق؛ هذا الحديث لا غير، (أعني رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها)قال الترمذي[٣١٤١]: "سألتُ محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: هذا خطأ، والصحيح حديث عمرة عن عائشة "، أمَّا ما نقله المزي فذْ كان نقلا مُجتَزَأً.

الراجح:

أن طلحة بن يحيى صالحُ الحديث، يُحسن حديثُه، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظ ابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(٣١٣٨) الحديث أخرجه البخاري ح ٨٧٩، ومسلم ح٨٤٦ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣١٣٩) جاء في المطبوع من الكامل: "والمعروف عن عروة وعمرة"، وهذا خطأ ولا شك؛ إذ أن ذِكر عروة عن عائشة -رضي الله عنها- في هذا الحديث؛ هي المُنتقدة أصلاً، ثانياً: أن جميع من أخرج الحديث إنما أخرجه عن عمرة عن عائشة -رضي الله عنها-، عدا مسلم، ثالثاً: تصريح الإمام البخاري بذلك كما في رواية الترمذي التالية، والله أعلم.

(٣١٤٠) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند ح ٢٤٣٣٩، والبخاري ح ٩٠٣، ومسلم ح ٨٤٧ كلهم من طريق عمرة عن عائشة -رضي الله عنها- عدا مسلم أخرجه عن عروة وعن عمرة.

(٣١٤١) علل الترمذي الكبير رقم ١٤٠.

عاصم بن بهدلة

عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم، الكوفي أبو بكر الـمُقْرئ، من السادسة، (ت ١٢٦)، وحديثه في الصحيحين مقرون، ع[٣١٤٢].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على أعلى درجات التعديل:

جاء في رواية عبدالله أنه سأل أباه عنه فقال:" ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ، خَيِّرٌ، ثقةٌ، والأعمشُ[٣١٤٣] أحفظ منه"[٣١٤٤]، وزاد ابن أبي حاتم عنه به[٣١٤٥]:" وكان شعبةُ يختارَ الأعمشَ عليه في تثبيت الحديث".

وعن عبدالله أيضاً عن أبيه أنه قال:" عاصم أقلُّ اختلافاً عندي من عبد الملك بن عُمير"[٣١٤٦].

وقال عبدالله – أيضاً –: سألتُ يحيى عن عاصم بن أبي النجود كيف حديثُه؟ فقال: "ليس به بأس"، وسألتُ أبي؟ فقال:" عاصم من أهل الخير، وكان شعبةُ يختارُ الأعمشَ عليه في تثبيت الحديث"[٣١٤٧].

وقال الميموني: قال أبو عبدالله:" عاصم بن بهدلة ثقة، – وذكره بقرآن وصلاح وفضل– وصالح الحديث، والأعمش عند الكوفيين أكبر منه"[٣١٤٨].

وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ قال:" عاصم بن بهدلة شيخٌ ثقةٌ"[٣١٤٩].

[٣١٤٢] التقريب رقم ٣٠٥٤.

[٣١٤٣] هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقةٌ حافظٌ عارفٌ بالقراءاتِ وَرِعٌ لكنه يُدلِّسُ، من الخامسة، (ت١٤٧أو١٤٨)،ع التقريب رقم ٢٦١٥، قال الإمام أحمد: "الأعمش أحب إليَّ، وهو صحيح الحديث، وهو مُحدِّثٌ"، ينظر: سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢١٦.

[٣١٤٤] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤٢١ رقم ٩١٨، وبحر الدم رقم ٤٨١.

[٣١٤٥] الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١، ونحوه في العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ٥٤، رقم٤١٣٦.

[٣١٤٦] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ٥٤، رقم٤١٣٦، ونحوه في العلل برواية المروذي رقم١٩٧، وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، ثقةٌ فصيحٌ عالمٌ، تغير حفظه، وربما دلَّس، من الرابعة، (ت١٣٦)، ع، التقريب رقم٤٢٠٠، قال عنه الإمام أحمد: في حديثه اضطراب، العلل برواية المروذي رقم ١٣١.

[٣١٤٧] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ٢٥ رقم٣٩٩١، وقد تقدم نحوه في الجرح والتعديل والعلل.

[٣١٤٨] العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٣٥٧، وبحر الدم رقم ٤٨١.

[٣١٤٩] سؤالات أبي داود رقم ٣٤٥.

وقال عبدالله: سألت أبي عن حماد[٣١٥٠] وعاصم؟ فقال:" عاصم أحب إلينا، عاصم صاحب القرآن، وحماد صاحب فقه"[٣١٥١].

أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – الدالة على مُطلق التعديل: :

قال المروذي: سألتُ أبا عبدالله عن عاصم بن أبي النجود؟ فقال:" هو أستاذ أبي بكر بن عياش[٣١٥٢]، ليس به بأس"، وكَأنَّه لَيَّنَه[٣١٥٣].

وقال عبدالله قال أبي: "منصور[٣١٥٤] والأعمش، أثبت من حماد وعاصم"[٣١٥٥].

وقال ابن هانئ: قلتُ (يعني لأبي عبدالله): أيُّما أحبُّ إليك: عاصم بن أبي النجود، أو الأعمش؟ قال:" الأعمش أحبُّ إلي، وهو صحيحُ الحديثِ، وهو مُحَدِّثٌ"[٣١٥٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يتبين مما سبق؛ أن الإمام أحمد –رحمه الله– وصف عاصماً أنه ثقةٌ؛ يُصحح حديثه، كما في رواية عبدالله، والميموني، وأبي داود، بينما قال –في رواية المروذي–: "ليس به بأس"، يحسِّن حديثه، بلْ قال المروذي: "وكأنه لَيَّنَه"! وفيه إشارة إلى تعارض ظاهر.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

قوله: "ثقةٌ"، يُقدَّم على غيره.

أدلة ذلك:

١. كثرة الناقلين عنه ذلك.

(٣١٥٠)هو: حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري.

(٣١٥١)العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ١٢١ رقم٤٥١٣ وفيه: (حماد صاحب ثقة) وهو خطأ ولا يستقيم به النص، والصواب ما ذكرته، وهو أيضاً في الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.

(٣١٥٢)هو: ابن سالم الأسدي المقرئ، الكوفي، مشهور بكنيته، وقدْ تقدَّم.

(٣١٥٣)العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ٧٤، وبحر الدم رقم ٤٨١.

(٣١٥٤) هو:منصور بن المعتمر تقدم ص ٧٧.

(٣١٥٥)العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ١٢١ رقم٤٥١٢.

(٣١٥٦)سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢١٦رقم ٢١٧٩.

٢. قول المروذي: (وكأنه لَيِّنه)، لا تساوي قوة عبارة (ثقة)، ثـم إنهـا تـوحي بعـدم يقين المروذي، بلْ على شكِّه، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال ابن سعد:" قالوا: وكان عاصمٌ ثقةً إلا أنه كان كثيرَ الخطأ في حديثه"[٣١٥٧].

وقال ابن معين[٣١٥٨]، وأبو زرعة[٣١٥٩]، والعجلي[٣١٦٠]:" ثقة"، وزاد ابن معين:" لا بـأس بـه، وهو من نظراء الأعمش، والأعمش أثبتُ منه"، وزاد العجلي: "ولكن يُختلف عنـه في حـديث زر[٣١٦١] وأبي وائل[٣١٦٢]"، وقال ابن معين – في رواية أخرى –[٣١٦٣]، والنسائي[٣١٦٤]:" لا بأس بـه"، وفي رواية أخرى لابن معين:" أثبت من عاصم الأحول"[٣١٦٥].

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه:" صالح"، وسُئل عن عاصم وعبـد الملـك بـن عمير؟فقـدَّم عاصماً، ثم قال:" عاصم أقل اختلافاً عندي من عبد الملك"، ونقل إليه ابنُـه توثيـقَ أبي زرعـة، فقال أبو حاتم: "ليس مِحلُّه هذا أن يُقال هو ثقة؛ وقد تكلَّم فيه ابنُ علية"، فقال:" كأنَّ كلَّ مـن كان اسمه عاصماً سيء الحفظ"، وقال – أيضاً–:" محلُّه عندي محلُّ الصِّـدقِ، صـالحُ الحـديث، ولمْ يكن بذاك الحافظ"[٣١٦٦].

وأخرج ابن حبان له ولأبي نعيم بن أبي هند وقال: "وهما ثقتان حافظان متقنان"[٣١٦٧].

[٣١٥٧]طبقات ابن سعد ٨/ ٤٣٩، وقد نسبه المزي والذهبي وابن حجر ، وتعقب ذلك مغلطاي، ينظر: تهذيب الكمال٤/ ٦، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٨، وإكمال تهذيب الكمال ٧/ ١٠١.

[٣١٥٨]من كلام أبي زكريا في الرجال رواية ابن طهمان البادي رقم١٥٧.

[٣١٥٩]الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.

[٣١٦٠]معرفة الثقات ٢/ ٦.

[٣١٦١] هو: زِرُّ بن حُبيش بن حُباشة، الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة،(ت٨١أو٨٢أو٨٣) ، ع التقريب رقم٢٠٠٨.

[٣١٦٢]هو: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم،التقريب رقم٢٨١٦.

[٣١٦٣]الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.

[٣١٦٤] تهذيب الكمال٤/ ٦.

[٣١٦٥]من كلام أبي زكريا في الرجال رواية ابن طهمان البادي رقم ١٦١.

[٣١٦٦]الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١، وتعقَّب الحافظ الذهبي هذه القاعدة فقال في ترجمة عاصم بن محمد بن زيد: "وثَّقه أبو حاتم وغيره، واحتجَّ به أرباب الصحاح، فلا يُعرَّج على قول القائل: كُلُّ من اسمه عاصم ففيه ضعفٌ" السير ٧/ ١٨١، وللاستزادة يُنظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ١/ ١٥١.

[٣١٦٧] صحيح ابن حبان ٥/ ٤٨٧، رقم ٢١١٩.

وقال الذهبي:" وُثِّق"[٣١٦٨]، وقال – أيضاً-: "ثَبْتٌ في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يَهِمُ،... حسن الحديث"[٣١٦٩]، وقال ابن حجر: "صدوقٌ له أوهام، حُجَّة في القراءة"[٣١٧٠]. وصحح له الترمذي[٣١٧١]، وابن خزيمة[٣١٧٢]، وابن حبان[٣١٧٣]، والحاكم[٣١٧٤].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال شعبة: "حدثنا عاصم بن أبي النجود وفي النفس ما فيها"[٣١٧٥]، وقال –أيضاً-: "سليمان أحبُّ إلينا من عاصم"[٣١٧٦]، وقال ابن عُليه:" كأنَّ كلَّ من كان اسمُه عاصماً؛ سيءُ الحفظِ"[٣١٧٧].

قال ابن قانع: قال حماد بن سلمة:" خلّط عاصم في آخر عمره"[٣١٧٨]، وقال حماد – أيضاً– :" كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل، وقال عبدالله ابن الإمام أحمد: قال لي زهير بن حرب وذكر حديث عاصم بن أبي النجود فقال:" مضطربٌ؛ أَعْرِضْ"[٣١٧٩]، وقال الآجري: سألتُ أبا داود عن عاصم وعمرو بن مرة[٣١٨٠]؟ فقال:" عمرو فوقه"[٣١٨١]، وسأله – أيضاً– عن خالد[٣١٨٢] وعاصم؟ فقال:" خالد فوق عاصم"[٣١٨٣].

وقال يعقوب بن سفيان:" في حديث اضطرابٌ؛ وهو ثقةٌ"[٣١٨٤]، وقال ابن خراش:" في حديثه نكرة"[٣١٨٥]، وقال النسائي:" ليس بحافظ"[٣١٨٦].

[٣١٦٨] الكاشف رقم ٢٤٩٦.
[٣١٦٩] ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧.
[٣١٧٠]التقريب رقم ٣٠٥٤.
[٣١٧١] الجامع للترمذي ح ٢٩١٤، و ٣١٤٧.
[٣١٧٢] صحيح ابن خزيمة ح ١٧.
[٣١٧٣] صحيح ابن حبان ح ٥٦٢.
[٣١٧٤] المستدرك ح ٢٠٧٤.
[٣١٧٥]العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٣/ ٢٢٧ رقم ٤٩٩٢.
[٣١٧٦] المصدر السابق٣/ ١٢١ رقم ٤٥١٠.
[٣١٧٧]الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.
[٣١٧٨]تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩.
[٣١٧٩] العلل ومعرفة الرجال بروايته ٣/ ٢٦ رقم ٣٩٩٢.
[٣١٨٠] هو: عمرو بن مرة الجَمَلي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة عابد،(ت ١١٨ وقيل قبلها)، ع، التقريب رقم٥١١٢.
[٣١٨١] سؤالات الآجري أبا داود١/ ٣٠٦ رقم ٥٠٣.
[٣١٨٢]هو: خالد بن مهران، ينظر ص ٢٢٤.
[٣١٨٣]المصدر السابق ٢/ ٧٣ رقم١١٦٨.
[٣١٨٤]تهذيب الكمال٤/ ٦.

وقال البزار:" لم يكن بالحافظ، ولا نعلم أحداً ترك حديثه على ذلك، وهو مشهور"[٣١٨٧].

وقال العقيلي: "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"[٣١٨٨]، وقال الدارقطني:" في حفظه شيءٌ"[٣١٨٩].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

اختلف قول الأئمة – رحمة الله عليهم- في الراوي عاصم بن بهدلة، فعدَّله جماعة منهم – مع اختلافهم في تحديد منزلته من التعديل-، وضعفه آخرون، فكان ممن جعله في أعلى درجات التعديل: ابن معين- في رواية-، والإمام أحمد، وأبي زرعة، والعجلي، وابن حبان، وجعله في أقلّ من ذلك: ابن معين- في رواية-، وأبو حاتم، والنسائي، والذهبي، وابن حجر.

بينما ضعَّفه: شعبة، وإسماعيل بن مقسم، وحماد بن سلمة، وزهير بن حرب، وابن خراش، والنسائي – في رواية-، والعقيلي، والدارقطني.

وَقدْ وصَفَه يعقوبُ بن سفيان بالاضطرابِ، وحمادُ بن سلمة بالاختلاط.

الراجح:

يترجح مما سبق؛ أن الراوي عاصمَ بن بهدلة صدوقٌ له أوهامٌ في الحديث، حُجَّةٌ في القراءة، وهو قول جماعة من النقاد، منهم الحافظان الذهبي، وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

[٣١٨٥] المصدر السابق.

[٣١٨٦] ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧.

[٣١٨٧] تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩.

[٣١٨٨] تهذيب الكمال٤/ ٦، ولم أجده في الضعفاء.

[٣١٨٩] سؤالات البرقاني للدارقطني رقم٣٣٨.

عاصم بن كليب

عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي، مِن الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين – ومائة–، خت م ٤[٣١٩٠].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال الميموني: قال أبو عبدالله: "عاصم بن كليب، ثقة"[٣١٩١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبدالله يقول: "عاصم بن كليب، لا بأس بحديثه"[٣١٩٢].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

رواية الميموني تدل على أن الإمام أحمد – رحمه الله – يُعدِّل عاصم بن كليب، وأنَّه ثقةٌ يُصحح حديثُه، بينما تفيدُ رواية الأثرم أنَّه لا بأس بحديثه، ومن كان كذلك فحديثه حسن.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

قوله: "ثقة".

الأدلة:

١. لـمَّا كان موافقةُ قولِ أحدِ النقادِ من طبقةِ الإمامِ أحمدَ– لاسيما المعتدلين منهم –؛ مُرجِّحاً عند الاختلاف؛ فإنَّ موافقة الإمام ابن معين – لا سيما مع تشدده –؛ لما رواه الميموني عن الإمام أحمد من قوله:" ثقة" مُرجِّحاً قوياً فيما اعتمدناه!.
٢. أَضِفْ إلى ذلك موافقة جمهور النقاد في إنزال الراوي هذه المنزلة، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن سعد:" كان ثقةً يُحتجُّ به، وليس بكثير الحديث"[٣١٩٣].

(٣١٩٠) التقريب رقم ٣٠٧٥.
(٣١٩١) العلل برواية الميموني رقم ٣٥٦.
(٣١٩٢) الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٠.
(٣١٩٣) الطبقات ٨/ ٤٦٠.

وقال ابن معين[٣١٩٤]، والعجلي[٣١٩٥]، والفسوي[٣١٩٦]، والنسائي[٣١٩٧]: "ثقة"، زاد ابن طهمان البادي عن ابن معين: "مأمون"[٣١٩٨] وقال أحمد بن صالح: "عاصم بن كليب يُعَدُّ من وجوه الكوفيين من الثقات"[٣١٩٩]، وقال الآجري عن أبو داود: "كان أفضل أهل الكوفة"[٣٢٠٠]، وقال -أيضاً-: قلتُ لأبي داود: عاصم بن كليب ابنُ مَنْ؟ قال: "ابن شهاب الجرمي، كان من العباد"؛ وذكر من فضله، قلت: كان مرجئاً؟ قال:" لا أدري"[٣٢٠١]، وقال أبو حاتم:" صالح"[٣٢٠٢]، وقال ابن حبان: "من مُتقني الكوفيين"[٣٢٠٣].

وقال الذهبي: "ثقةٌ، وليٌّ لله تعالى"[٣٢٠٤] ، وقال -أيضاً-:" كان من العُبَّاد الأولياء لكنه مرجئ"[٣٢٠٥]وقال ابن حجر: "صَدوقٌ، رُمي بالإرجاء"[٣٢٠٦].

وذكره ابن شاهين[٣٢٠٧] وابن حبان[٣٢٠٨] في الثقات.

وأخرج له ابن خزيمة[٣٢٠٩]، وابن حبان[٣٢١٠]، والحاكم[٣٢١١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

قال شريك: "وكان عاصم بن كليب مرجئاً، نسأل الله العافية"[٣٢١٢]، وقال جرير: "كان مرجئاً"[٣٢١٣]، وقال ابن المديني: "لا يُحتج به إذا انفرد"[٣٢١٤]، وقال البزار: "في حديثه اضطراب،

[٣١٩٤] تهذيب الكمال ٤/ ١٩.
[٣١٩٥] معرفة الثقات ٢/ ١٠.
[٣١٩٦] المعرفة والتاريخ ٣/ ٩٥.
[٣١٩٧] تهذيب الكمال ٤/ ١٩.
[٣١٩٨] من كلام أبي زكريا في الرجال رقم ٦٣، وانظر تاريخ أسماء الثقات رقم ٧٩٩.
[٣١٩٩] تاريخ أسماء الثقات رقم ٧٩٩.
[٣٢٠٠] سؤالات الآجري ٢/ ٣١٠.
[٣٢٠١] تهذيب الكمال ٤/ ١٩.
[٣٢٠٢] الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٠.
[٣٢٠٣] مشاهير علماء الأمصار رقم١٣٠٥.
[٣٢٠٤] ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ١٧٢.
[٣٢٠٥] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٣٥٦.
[٣٢٠٦] التقريب رقم ٣٠٧٥.
[٣٢٠٧] تاريخ أسماء الثقات رقم ٧٩٩.
[٣٢٠٨] الثقات ٧/ ٢٥٦.
[٣٢٠٩] صحيح ابن خزيمة ح ٤٥٧.
[٣٢١٠] صحيح ابن حبان ح ٩٩٨
[٣٢١١] المستدرك على الصحيحين ح ٨٩.
[٣٢١٢] الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٠٤٣.
[٣٢١٣] من كلام أبي زكريا في الرجال رقم ٦٣
[٣٢١٤] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩.

ولا سيما في حديث الرفع"[٣٢١٥]، وقال البزار: "لمْ يُحدِّث عن أحدٍ من الصحابة ﷺ، وفي حديثِه اضطرابٌ"[٣٢١٦].

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء[٣٢١٧].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

اختلف النقاد في عاصم بن كليب، فممن جعله في منزلة من يصحح حديثه: ابن سعد وابن معين –وهو متشدد–والإمام أحمد، وأحمد بن صالح، والعجلي، والفسوي، والنسائي– وهو متشدد–، وابن حبان، والذهبي.

بينما أنزله عن ذلك: أبو حاتم–وهو متشدد–، وابن حجر.

وضعَّفه ابنُ المديني إذا انفرد، والبزارُ.

الراجح

يترجَّح أنَّ عاصم بن كليب ثقةٌ يصحح حديثه، كما ذهب إليه جمهور النقاد ومنهم الإمام أحمد، والحافظ الذهبي –رحمة الله على الجميع–.

(٣٢١٥) مسند البزار ٥/ ٤٧، وقد استفدته من كتاب التذييل على كتاب تهذيب التهذيب رقم ٥٣٧.

(٣٢١٦) إكمال تهذيب الكمال ٧/ ١١٩.

(٣٢١٧) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٧٠.

عامر بن صالح القرشي الزبيري

عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير، القرشي، الأسدي، الزبيري، أبو الحارث، المدني، نزل بغداد، وكان عالماً بالأخبار، مِن الثامنة، مات في حدود التسعين –ومائة–، ت[٣٢١٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على التعديل:

قال عبدالله: قال أبي:" عامر بن صالح الزبيري، ثقةٌ، لمْ يكنْ صاحبَ كذِبٍ"[٣٢١٩].

وقال عبدالله: قلتُ لأبي: إن يحيى بن معين يطعن على عامر بن صالح هذا. قال:" يقول ماذا؟" قال: قلتُ: رآه يَسمع من حجاج[٣٢٢٠]. قال:" قد رأيت أنا حجاجاً يسمع من هشيم[٣٢٢١]، وهذا عَيْبٌ؟! يسمع الرجل ممن هو أصغر منه وأكبر"[٣٢٢٢].

وقال أبو حاتم:" صالح الحديث، ما أرى بحديثه بأساً، كان يحيى بن معين يحمل عليه، وأحمد بن حنبل يروي عنه"[٣٢٢٣].

الأقوال الدالة على تليين الإمام أحمد – رحمه الله –:

قال ابن محرز: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن عامر بن صالح، الذي يحدث عن هشام بن عروة؟ فقال:" كذاب خبيث عدو الله، وهو زبيري، قد كتبتُ عنه". فقلت ليحيى: إن أحمد بن حنبل يُحدث عنه، فقال:" لمه؟! وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ في حياته". فقلت: ولم؟ فقال: "قال لي حجاج، يعني الأعور: جاءني فكتب عني حديث هشام بن عروة، عن ابن لهيعة، وليث بن سعد، ثم ذهب فادَّعاها، فحدَّث بها عن هشام"[٣٢٢٤].

وقال أبو داود: قيل ليحيى بن معين: إن أحمد بن حنبل حدث عن عامر بن صالح. فقال: "مالَهُ؟ جُنَّ؟!" قال أبو داود: "وحدث عنه بثلاثة أحاديث. قال أبو داود: استعار كتاب

(٣٢١٨) التقريب رقم ٣٠٩٦.

(٣٢١٩) العلل برواية عبدالله ١/ ٤٠٩ رقم ٨٥٥، والجرح والتعديل ٦/ ٣٢٤.

(٣٢٢٠) هو: حجاج بن محمد المصيصي الأعور، ثقة ثبت اختلط بأخرة، من التاسعة، (ت٢٠٦هـ)ع، التقريب ١١٣٥.

(٣٢٢١) هو: ابن بشير.

(٣٢٢٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ٢/ ١٠٧٨ رقم ١٥٨٧، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٥٢، والمستدرك على الصحيحين ح ٤٩٠٢.

(٣٢٢٣) الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٤.

(٣٢٢٤) معرفة الرجال ١/ ٥٢.

حجاج الأعور، عن ليث بن سعد، عن هشام بن عروة فنسخه. ثم حدث به عن هشام بن عروة"[٣٢٢٥].

وقال الدارقطني:" أساء القول فيه ابن معين، ولمْ يتبيَّنْ أمْرُه عند أحمد[٣٢٢٦].

وجه الاختلاف:

جاء عن الإمام أحمد – رحمه الله – ما يُفيد تعديلَ الراوي عامر بن صالح، وأنه ثقة، لم يكن صاحب كذب، بل جاء ما يدل على أنه ردَّ طعنَ ابنِ معين في الراوي، ثم إن الإمام أحمد – رحمه الله – قد روى عنه.

ولَمَّا قيل لابن معين – رحمه الله – أن الإمام أحمد – رحمه الله – يحدث عنه أنكر ذلك وقال: "لمه؟!وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ في حياته" ، وفي هذا دلالة واضحة على أن الإمام أحمد – رحمه الله – قد ترك هذه الرواية عن هذا الراوي، وهذا تعارض ظاهر.

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد – رحمه الله –.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أن الراوي عامرَ بن صالح ثقةٌ لم يكن صاحب كذب، عند الإمام أحمد – رحمه الله –.

الأدلة:

١. كثرة الروايات الدالة على أن الإمام أحمد – رحمه الله – قد قَبِلَ الراوي عامر بن صالح وعدَّله، كقوله (ثقةٌ لم يكن صاحب كذب) وكقول أبي حاتم (يحدث عنه).
٢. تصريح الإمام أحمد – رحمه الله – بالرد على الإمام ابن معين في تليينه للراوي عامر بن صالح.
٣. ردُّ النقادِ قبول الإمام أحمد – رحمه الله – لهذا الراوي دليلٌ أنه كان يذهب لتعديله، ومن ذلك: قول الإمام الدارقطني[٣٢٢٧]: "أساء القولَ فيه يحيى بن معين ولمْ يتبين

[٣٢٢٥] سؤالات الآجري ٢/ ٣٠٧.
[٣٢٢٦] سؤالات البرقاني رقم ٣٤٢.
[٣٢٢٧] المصدر السابق.

أمْره عند أحمد"، وقول الحافظ الذهبي[٣٢٢٨]:(لعلَّ ما روى أحمدُ بن حنبل عن أحدٍ

أوْهى من هذا، ثم إنه سُئل عنه فقال: "ثقةٌ لم يكن يكذب!!").

٤. قول الإمام ابن معين: "وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ في حياته" يفيد أنَّ الإمام أحمد – رحمه الله – قد ترك الراوي عامر بن صالح، لكنَّ ردَّ الإمامِ أحمدَ – رحمه الله – تليينَ هذا الراوي؛ يفيد أنه رجع عن ما ذكره ابن معين، بدليل علمه بطعن ابن معين ثم عدم ذهابه مذهبه في هذا الراوي.

٥. أمَّا مراد الدارقطني: فهو أن الإمام أحمد – رحمه الله – لمْ يتبيّنْ عندَه ضعْفُ هذا الراوي، ولهذا قد ذهب إلى توثيقه، وليس المراد أنه تردَّد فيه!.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن سعد: "وكان شاعراً عالماً بأمور الناس"[٣٢٢٩].

وقال الزبير بن بكار:" من أهل الفقه، والعلم، والحديث، والنسب، وأيام العرب، وأشعارها"[٣٢٣٠].

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث ما أرى بحديثه بأسا[٣٢٣١]".

وذكره ابن شاهين في الثقات[٣٢٣٢] ، وأخرج له الحاكم[٣٢٣٣].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن معين:" لم يكن حديثه بشيء"[٣٢٣٤]، وقال – أيضاً –:" ضعيف الحديث"[٣٢٣٥]،وقال – أيضاً: "كذاب خبيث عدو الله"[٣٢٣٦]، وقال – أيضاً –:" كان كذاباً"[٣٢٣٧].

(٣٢٢٨) ميزان الاعتدال ٢/ ٣٦٠.
(٣٢٢٩) الطبقات ٧/ ٦١٣.
(٣٢٣٠) تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٢.
(٣٢٣١) الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٤.
(٣٢٣٢) رقم ٨٣٣.
(٣٢٣٣) المستدرك على الصحيحين ح ٤٩٠٢ من طريق عبدالله عن أبي الإمام أحمد.
(٣٢٣٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٨٨.
(٣٢٣٥) المصدر السابق.
(٣٢٣٦) معرفة الرجال ١/ ٥٢.
(٣٢٣٧) المجروحين ٢/ ١٧٩.

وقال عبدالله بن علي ابن المديني: قال أبي:" عامر بن صالح قد رأيته"، وكأنه غمزه، فأنكر حديثَه[٣٢٣٨].

وقال النسائي: "ليس بثقة"[٣٢٣٩]، وقال العقيلي: "عامر بن صالح الزبيري في حديثه وَهْمٌ"[٣٢٤٠]، وقال ابن حبان:" كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب"[٣٢٤١] .

وقال ابن عدي: "ولعامر بن صالح غير ما ذكرت وعامة حديثه مسروقات من الثقات وإفرادات مما ينفرد به، وعامة ما رأيته يروي عن هشام بن عروة"[٣٢٤٢].

وقال البرقاني: سألته (يعني الدارقطني) عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام شيخ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين؟ فقال: "أساء القول فيه بن معين ولمْ يتبيَّن أمْرُه عند أحمدَ، وهو مدني يُترك عندي"[٣٢٤٣].

الذهبي: "واهٍ، لعلَّ ما رَوى أحمد بن حنبل عن أحد أوهى من هذا"[٣٢٤٤].

وقال ابن حجر: "متروك الحديث، أفرط فيه ابن معين فكذَّبه، وكان عالماً بالأخبار"[٣٢٤٥].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد على تضعيف عامر بن صالح وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من ذلك التضعيف، إلا ما كان من الإمام أحمد وأبي حاتم حيث قَبِلاه في باب الرواية، هذا؛ وممَّنْ أنزله منزلة خفيف الضعف؛ ابن المديني والنسائي والعقيلي، بينما جعله في منزلة شديد الضعف ابن معين وابن حبان وابن عدي والدارقطني والذهبي وابن حجر، بلْ إنَّ ابن معين رماه بالكذب، ولمْ يقبله منه ابن حجر.

فيبقى أنَّ قول الجمهور أقوى لقرب حال الراوي منه، والله أعلم.

الراجح:

[٣٢٣٨] تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٤.
[٣٢٣٩] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٤٦٠.
[٣٢٤٠] الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٠٢٢.
[٣٢٤١] المجروحين ٢/ ١٧٩.
[٣٢٤٢] الكامل في الضعفاء ٥/ ٨٤.
[٣٢٤٣] سؤالات البرقاني رقم ٣٤٢.
[٣٢٤٤] ميزان الاعتدال ٢/ ٣٦٠.
[٣٢٤٥] التقريب رقم ٣٠٩٦.

أنَّ عامر بن صالح متروك الحديث، كما ذهب إليه النقاد، ومنهم الحافظان الـذهبي وابـن حجر -رحمة الله على الجميع-.

عبادة بن نسي الكندي

عبـادة بـن نُسَيٍ الكنـدي، أبـو عمـر، الشـامي، قـاضي طبريـة، مِـن الثالثـة، (ت١١٨هـ)، ٤[٣٢٤٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سئل (يعني أباه) عن عبادة بن نُسَي ؟ فقال:" شامي ثقة"، قيل: يُحدث عنه حاتم بن أبي نصر[٣٢٤٧]، يعني أحاديث مناكير، فقال: "من حاتم بن أبي نصر؟! عبادة بـن نُسَيٍ ثقة"[٣٢٤٨].

وقال حنبل بن إسحاق عن الإمام أحمد - رحمه الله -: "ثقة"[٣٢٤٩].

وقال أبو داود: سألتُ أحمد، عن عبادة بن نُسَي ؟ فقال: "شاميٌّ قَديمٌ"[٣٢٥٠].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال أبو بكر المروذي، عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: "ليس به بأسٌ"[٣٢٥١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

تدل رواية كلٍّ من عبدالله وحنبل وأبي داود على أنَّ الإمام أحمد - رحمه الله -يُعـدل عبـادة بـن نُسَي، وأنه عنده ثقةٌ، بينما قال في رواية المروذي: " ليس به بأس "، أيْ أنَّ حديثَه حَسَنٌ.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

(٣٢٤٦) التقريب رقم ٣١٦٠.
(٣٢٤٧) القَنَّسْريني، مجهول، من السادسة، د ق، التقريب ١٠٠٠.
(٣٢٤٨) العلل برواية عبدالله ٣/ ٢٨٦ رقم ٥٢٧٣، والجرح والتعديل٦/ ٩٦.
(٣٢٤٩) تهذيب الكمال ٤/ ٦٤.
(٣٢٥٠) سؤالات أبي داود رقم ٢٧٠.
(٣٢٥١) تهذيب الكمال ٤/ ٦٤.

أنَّ عبادة بن نسي ثقةٌ.

الأدلة:

١. أنَّ هذا القول من رواية الأكثر.
٢. تقديم ما رواه عبدالله لتأخر سماعه من أبيه.
٣. موافقة قول قرينه الإمام ابن معين – على تشدده- يُعْتبر قرينةً مُرجِّحة.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد[٣٢٥٢]، وابن معين[٣٢٥٣]، والعجلي[٣٢٥٤]، والنسائي[٣٢٥٥]:" ثقـة"، وقـال أبـو عبيـد الآجري سألت أبا داود عن عبادة بن نُسَي ؟ فقال: سألتُ يحيى عن عبادة فقال:" لا يُسأل عنـه من النُّبْـلِ"[٣٢٥٦]، وقال ابن خلفون:" وثقة ابن نمـير"[٣٢٥٧]، وقـال البخـاري: "عبـادة بـن نسي- الكندي، الأردني، سيِّدُهم"[٣٢٥٨]، وقال أبو حاتم[٣٢٥٩]، وابن خراش[٣٢٦٠]:" لا بأس به".

وقال الذهبي: "ثقةٌ كبير القَدْر"[٣٢٦١].

وقال ابن حجر:" ثقةٌ فاضلٌ"[٣٢٦٢].

وذكره ابن شاهين[٣٢٦٣]، وابن حبان[٣٢٦٤]، وابن خلفون[٣٢٦٥] في الثقات.

وأخرج له ابن حبان[٣٢٦٦]، والحاكم[٣٢٦٧].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

[٣٢٥٢] الطبقات ٩/ ٤٥٩.
[٣٢٥٣] الجرح والتعديل٦/ ٩٦.
[٣٢٥٤] معرفة الثقات ٢/ ١٨.
[٣٢٥٥] تهذيب الكمال ٤/ ٦٤.
[٣٢٥٦] سؤالات الآجري ٢/ ٢٢٣.
[٣٢٥٧] إكمال تهذيب الكمال ٧/ ١٩٤.
[٣٢٥٨] التاريخ الكبير ٦/ ٩٥.
[٣٢٥٩] الجرح والتعديل٦/ ٩٦.
[٣٢٦٠] تهذيب الكمال ٤/ ٦٤.
[٣٢٦١] الكاشف ١/ ٥٣٤.
[٣٢٦٢] التقريب رقم ٣١٦٠.
[٣٢٦٣] الثقات لابن شاهين رقم ٩٩٨.
[٣٢٦٤] الثقات لابن حبان ٧/ ١٦٢.
[٣٢٦٥] إكمال تهذيب الكمال ٧/ ١٩٤.
[٣٢٦٦] صحيح ابن حبان ح ٢٤٤٧.
[٣٢٦٧] المستدرك على الصحيحين ح ٥٦٠.

جمهور النقاد يوثقون عبادة بن نُسَي ويجعلون في منزلة من يصـحح حديثـه؛ كـابن سـعد، وابن معين، وابن نمير، والإمام أحمد، والعجلي، والنسائي، والذهبي، وابن حجر، وأنزله عـن ذلك أبو حاتم- وهو متشدد- وابن خراش.

الراجح:

أنَّ عبادة بن نُسَي ثقة، يصحح حديثه كما ذهب إليه جمهـور النقـاد، ومـنهم الإمـام أحمـد والحافظان الذهبي، وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

عبد الأعلى بن عامر الثعلبي

عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، الكوفي، مِن السادسة، ٤[٣٢٦٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على خِفة التليين:

قال عبدالله: قال أبي:" عبد الأعلى الثعلبي، ضعيف الحديث"[٣٢٦٩].

وقال – أيضاً–: سألته (يعني أباه) عن عبد الأعلى الثعلبي؟ قال:"هو كذا وكذا"[٣٢٧٠].

وقال – أيضاً–: سمعته يقول:" عبد الأعلى بن عامر الثعلبي عن ابن الحنفية[٣٢٧١] هي كتاب"[٣٢٧٢].

وقال عبدالله: سُئل أبي، عن عبد الأعلى الثعلبي، ضعيف هو؟ فقال: "قال عبد الرحمن ابن مهدي: سألتُ سفيان، عن حديث عبد الأعلى؟ قال: كنَّا نرى أنها من كتاب، حديث ابن الحنفية، أوْ لَمْ يَسمعْ منه شيئاً "[٣٢٧٣].

وبذلك قال ابن مهدي، كما في رواية أبي طالب عن الإمام أحمد – رحمه الله – عنه[٣٢٧٤].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على شِدة التليين:

قال عبدالله: سمعتُ أَبي قال: "عبد الأعلى، عن ابن الحنفية، عن علي، شبه الريح كأنه لم يصححها"، قلتُ لأبي: لِمَ؟ قال أبي: "وقع إليه كتاب الحارث الأعور"[٣٢٧٥].

وقال أحمد بن حميد: قال، يعني أحمد بن حنبل: "عبد الأعلى الثعلبي تدري اسم أبيه؟" قلت: لا، قال: "عبد الأعلى بن عامر كذا قال وكيع "، قلتُ: كيف حديثُه؟ قال:" مُنكر الحديث عن سعيد بن جبير"[٣٢٧٦].

(٣٢٦٨) التقريب رقم ٣٧٣١.

(٣٢٦٩) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٣٩٤ رقم ٧٨٧.

(٣٢٧٠) المصدر السابق ٢/ ٤٧٦ رقم ٣١٢٠.

(٣٢٧١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، ثقة، من الثانية، مات بعد سنة ثمانين، ع، التقريب ٦١٧٥.

(٣٢٧٢) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٩٩ رقم ٣٢٩١.

(٣٢٧٣) المصدر السابق ٣/ ٥٤ رقم٤١٣٧، ونحوه في نفس المصدر ٢/ ٤٩ رقم ١٥١٤، ورقم ٤٧٠٧، وذكر نحوه الفسوي عن سفيان من طريق الإمام أحمد – رحمه الله –، يُنظر: المعرفة والتاريخ ٢/ ٨١٨.

(٣٢٧٤) الجرح والتعديل ٦/ ٢٦.

(٣٢٧٥) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٣/ ٤٣٥ رقم ٥٨٥١، والحارث الأعور هو: الحارث بن عبدالله الهمْداني، كذَّبه الشعبي وفي حديث ضعف، مات في خلافة ابن الزبير، التقريب ١٠٢٩.

(٣٢٧٦) الكامل في الضعفاء٥/ ٣١٦.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء عن الإمام أحمد –رحمه الله– ما يفيد وصف عبد الأعلى الثعلبي بخِفَّة الضَّعفِ، فيكون حديثه نافعاً في باب المتابعات والشواهد، بينما جاء عنه ما يفيد وصفَ حديثِه بشدَّة الضَّعفِ، ومن كان كذلك؛ فإنَّ حديثه لا يفيد في باب المتابعات والشواهد.

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث الراوي عن بعض شيوخه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ عبد الأعلى بن عامر ضعيف الحديث، له مناكير عن الحارث الأعور، وسعيد بن جبير.

الأدلة:

١. لأن هذه المنزلة رواها عبدالله عن أبيه مرتين بخلاف بقية الروايات.
٢. تخصيص شِدَّة ضعف عبد الأعلى فيما رواه عن الحارث الأعور، وسعيد بن جبير كما جاء ذلك في روايةٍ لعبدالله وأخرى لأحمدَ بن حميد .

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال عمرو بن علي:" كان يحيى – يعن ابن سعيد– يحدثنا عن عبد الأعلى"(٣٢٧٧)، وقال ابن معين: "ثقة"(٣٢٧٨)، وقال الساجي: " صدوق يَهِمُ"(٣٢٧٩)، وقال الدارقطني: "يعتبر به"(٣٢٨٠).

وقال الحافظ ابن حجر: صدوقٌ يهم(٣٢٨١)، وقال – ابن حجر أيضاً–: صحَّح الطبريُّ حديثَه في الكسوف، وحسَّن له الترمذي، وصحَّح له الحاكمُ وهو من تساهُلِه(٣٢٨٢)،

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال علي بن المديني: سمعت يحيى قال: "سألتُ الثوري عن أحاديث عبد الأعلى عن ابن الحنفية فوهَّنَها"(٣٢٨٣)، وقال عمرو بن علي: (كان عبدُ الرحمن بن مهدي لا يُحدِّثُ عن عبدِ

(٣٢٧٧) الجرح والتعديل ٦/ ٢٦، وتهذيب الكمال ٤/ ٣٣٥.
(٣٢٧٨) الكامل في الضعفاء٥/ ٣١٦.
(٣٢٧٩) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٤.
(٣٢٨٠) سؤالات البرقاني رقم ٣٢١.
(٣٢٨١) التقريب رقم ٣٧٣١.
(٣٢٨٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٤.
(٣٢٨٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٦.

الأعلى الثعلبي، وسمعتُ عبد الرحمن: "يقول ما أدري كيف أُحدِّث عن عبد الأعلى! واحد يقول: عن ابن الحنفية، وآخر يقول: عن أبى عبد الرحمن، وآخر يقول: عن سعيد بن جبير")[٣٢٨٤]، وقال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل: قال عبد الرحمن يعنى بن مهدي:" كلُّ شيءٍ روى عبد الأعلى الثعلبي عن محمد بن الحنفية إنما هو كتاب أخذه لَمْ يَسمعْه"[٣٢٨٥]، وقال يحيى بن سعيد:" تَعرفُ وتُنكرُ"[٣٢٨٦]، وقال محمد بن المثنى:" ما سمعتُ يحيى بن سعيد القطان يُحدِّث عن سفيان عن عبد الأعلى الثعلبي، وما سمعتُ عبد الرحمن حدَّث عنه شيئاً قط"[٣٢٨٧]، وقال الفلاس:" كان يحيى لا يُحدِّثُ عن عبد الأعلى الثعلبي"[٣٢٨٨]، وقال ابن حجر: قال العقيلي:" تَرَكهُ ابنُ مهدي والقطانُ"[٣٢٨٩].

وقال ابن سعد: "كان ضعيفاً في الحديث"[٣٢٩٠]، وقال ابن معين: "ليس بذاك القوي"[٣٢٩١]،وقال ابن أبي حاتم عن أبيه أبي حاتم أنه قال: "ليس بقوي، يروى عن محمد بن على أبى جعفر ومحمد بن على بن الحنفية، يُقال أنه وقع إليه صحيفةٌ لِرَجُلٍ يُقال له عامر بن هني كان يروى عن بن الحنفية"، فقلتُ له فيما يروى عن ابن الحنفية عن على رضي الله عنه؟ قال: "شِبْه ريح"، لم يُصحِّحْها، قلتُ له: لِمَ؟قال: "وقع إليه كتابُ الحارثِ الأعور"[٣٢٩٢]، وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث ربَّما رَفَعَ الحديثَ وربَّما وَقفَه"[٣٢٩٣]، وقال يعقوب بن سفيان:" يُضعَّف، يقولون: إن روايته عن ابن الحنفية إنما هو صحيفة"[٣٢٩٤]، وقال – أيضاً-: "شيخٌ نبيلٌ، وفي حديثه لِينٌ، وهو

([٣٢٨٤]) المصدر السابق.
([٣٢٨٥]) المصدر السابق.
([٣٢٨٦]) الكامل في الضعفاء ٥/ ٣١٦.
([٣٢٨٧]) الضعفاء ٣/ ٨١٢.
([٣٢٨٨]) المصدر السابق.
([٣٢٨٩]) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٤.
([٣٢٩٠]) الطبقات ٨/ ٤٥٣.
([٣٢٩١]) الجرح والتعديل ٦/ ٢٦.
([٣٢٩٢]) المصدر السابق.
([٣٢٩٣]) المصدر السابق.
([٣٢٩٤]) المعرفة والتاريخ ٣/ ٦٥.

ثقة كوفي"[٣٢٩٥]، وقال النسائي: "ليس بذاك القوي"[٣٢٩٦]، وقال – أيضاً–: "ليس بالقوي ويُكتب حديثُه"[٣٢٩٧]، وقال الجوزجاني:" يُضعَّف حديثُه"[٣٢٩٨]، وقال ابن حبان:" كان ممن يُخطئ ويَقلبُ، فكَثُر ذلك في قِلَّةِ روايتِه، فلا يُعجبُني الاحتجاجُ بِهِ إذا انفردَ، على أنَّ الثوريَّ كان شديدَ الحمل عليه"[٣٢٩٩].

وقال ابن عدي: "قد حَدَّث عنه الثقاتُ، ويُحدث عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم بأشياءَ لا يُتابعُ عليها"[٣٣٠٠]، وقال الدارقطني:" مُضطرب الحديث"[٣٣٠١]، وقال –أيضاً–: "ليس بالقويِّ عندهم"[٣٣٠٢] وقال – أيضاً–: "ضعيفٌ"[٣٣٠٣].

وقال الذهبي:" لَيِّن"[٣٣٠٤]، وقال ابن حجر: "ضَعِيفٌ"[٣٣٠٥].

وذكره أبو زرعة[٣٣٠٦]، والعقيلي[٣٣٠٧]، وابن الجوزي[٣٣٠٨] في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

اختلف النقاد جرحاً وتعديلاً في عبد الأعلى الثعلبي، فممن صحح له الطبري والحاكم، وحسن له الترمذي، وجعله الساجيُّ في مرتبة من يحسَّن له.بينما ضعَّفه جمهور النقاد، وأنزلوه منزلة خفيف الضعف كالثوري، وابن مهدي، ابن سعد، وأبي زرعة، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والجوزجاني، وابن حبان، والذهبي، وعليه يُحملُ مجموعُ أقوالِ الدارقطنيِّ.

[٣٢٩٥] المصدر السابق ٣/ ٩٤.
[٣٢٩٦] الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٤٠٢.
[٣٢٩٧] تهذيب الكمال ٤/ ٣٣٥.
[٣٢٩٨] أحوال الرجال رقم ٢٩.
[٣٢٩٩] المجروحين ٢/ ١٤٠.
[٣٣٠٠] الكامل في الضعفاء ٥/ ٣١٦.
[٣٣٠١] العلل للدارقطني ٤/ ١٢٤.
[٣٣٠٢] المصدر السابق ٢/ ١٠٦ .
[٣٣٠٣] السنن للدارقطني ح ٢١٩٥.
[٣٣٠٤] الكاشف١/ ٦١١.
[٣٣٠٥] التلخيص الحبير ٣/ ١٢٢٤، ٣/ ١٣٨٦.
[٣٣٠٦] أبو زرعة الرازي ٢/ ٩٣٢.
[٣٣٠٧] الضعفاء للعقيلي ٣/ ٨١١.
[٣٣٠٨] الضعفاء والمتروكين٢/ ٨١.

بينما أنزله ابنُ عديٍّ منزلةَ شديدِ الضعف.

وثمَّة اختلافٌ آخر في أقوال ثلاثةٍ من النقاد وهم: القطان وابن معين وابن حجر، فأمَّا القطان فقد صحَّ عنه أنه كان يروي عنه، كما صحَّ عنه أنه كان لا يروي عنه، فلعلَّه كان يروي عنه أوَّلاً ثمَّ لَّما تبين أَمْرُه عنده ترك الرواية عنه وتغير اجتهاده فيه، فقال:" تعرف وتنكر!"، ثمَّ إنَّ الفلاس قد روى عن القطان الأمرين!! فإمَّا خطأ في المطبوع، وإما تغير اجتهاد كما بيَّنا، ويُؤيِّد ذلك ما ذكره محمد بن المثنى عن القطان من أنه لمْ يكنْ يروي عنه.

وأمَّا ابن معين فقد جاء عنه أنه قال: "ثقة" وقال:"ليس بذاك القوي" ولمْ أُميِّزْ بين القولين.

وأمَّا ابن حجر فقال: "صدوق يهم" كما في التقريب وقال: "ضعيف" كما في التلخيص، ويُقدَّم قوله في التقريب لأنه متأخِّر عن التلخيص في زمن التأليف(٣٣٠٩).

الراجح:

يترجَّح أَّن عبد الأعلى الثعلبي ضعيف الحديث، كما ذهب إليه الجمهور ومنهم الإمام أحمد والحافظ الذهبي، -رحمة الله على الجميع-.

(٣٣٠٩)يُنظر: كتاب ابن حجر العسقلاني، مصنفاته ودراسةٌ في منهجه ١/ ٢٢٩، وقارنه بـ ١/ ٣٠٩.

عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة

عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة، مولى عثمان بن عفان ﷺ، روى عن سعيد بن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري[٣٣١٠]،(ت ١٥٦هـ)[٣٣١١].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد يقول:" عبد الحكيم بن أبي فروة، شيخ ثقة"[٣٣١٢].

قول الإمام أحمد –رحمه الله– الدال على مُطلق التعديل:

قال المروذي: عَرَضْتُ على أبي عبدالله كتاباً فيه هذه الأسماء، الإخوة فيه– وذكر منهم–: عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة، وعبد الأعلى بن عبدالله بن أبي فروة[٣٣١٣]، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، فقال:" ليس بهم بأس، إلا إسحاق"، فإنه نفَض يده، وضَعَّفه وأَنْكَرَهُ[٣٣١٤].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

رواية أبي داود تفيد أنَّ عبد الحكيم بن أبي فروة (ثقة)، يُصحح حديثه، بينما رواية المروذي تفيد أنه (ليس بهم بأس)، في منزلة من يُحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي برواة آخرين.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة ثقةٌ، يُصحح حديثه.

الأدلة:

١. أنَّ رواية أبي داود صريحة في بيان منزلة الراوي من التعديل.

(٣٣١٠) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤.
(٣٣١١) الطبقات لابن سعد ٧/ ٥٢٤.
(٣٣١٢) سؤالات أبي داود رقم ١٨٩.
(٣٣١٣) ثقة فقيه، من السابعة، مد، التقريب ٣٧٣٣.
(٣٣١٤) العلل برواية المروذي رقم ٢٩٧، و بحر الدم١/ ٢٨٣.

٢. لـمَّا قورن الراوي بآخرين ذَكر الإمام أحمد وصْفاً يليق به وبمن ذُكِر معه، وليس على وجْهِ الاستقلال في بيان منزلة الراوي.

٣. موافقة قول ابن معين – مع تشدده- لِما قاله الإمام أحمد يُعَدُّ قرينةً للترجيح.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد:" كان أثبت من أخيه إسحاق، وكان ثقة قليل الحديث"[٣٣١٥].

وقال ابن معين[٣٣١٦] وأبو حاتم[٣٣١٧]:" ثقة"، وقال الدوري عن ابن معين: "إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وعبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة، وعبد الأعلى بن عبدالله بن أبي فروة، وصالح بن عبدالله بن أبي فروة، كلهم ثقات، إلا إسحاق"[٣٣١٨]، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"[٣٣١٩].

وقال البزار: "مشهور صالح الحديث من أهل المدينة"[٣٣٢٠].

وقال الدارقطني: "شيخٌ، مُقِلٌّ، مدنيٌّ، يُعتبرُ بِهِ إذا حَدَّث عن غير الواقدي"[٣٣٢١].

وقال الذهبي:" صُوَيْلح"[٣٣٢٢].

وذكره ابن حبان في الثقات[٣٣٢٣].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

ذكره العقيلي في الضعفاء[٣٣٢٤] وقال: "عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة عن عباس بن سهل، لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا بالواقدي عنه".

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

(٣٣١٥) الطبقات لابن سعد ٧/ ٥٢٤.
(٣٣١٦) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤.
(٣٣١٧) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤.
(٣٣١٨) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٧.
(٣٣١٩) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤.
(٣٣٢٠) لسان الميزان ٥/ ٦٨.
(٣٣٢١) سؤالات البرقاني رقم ٣١١.
(٣٣٢٢) الميزان ٢/ ٥٣٧.
(٣٣٢٣) الثقات ٧/ ١٣٨.
(٣٣٢٤) ٣/ ٨٥٤.

اختلف النقاد في عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة جرحاً وتعديلاً، فممن أنزلـه منزلـة من يصحح حديثه: ابن سعد، وابن معين وأبو حاتم – وهما متشددان- والإمام أحمد، وأنزلـه منزلة من يحسن حديثه: أبو زرعة –وهو معتـدل- والبـزار والـذهبي، وجعلـه الـدارقطنيُّ في منزلة خفيف الضعف، والعقيليُّ في منزلة شديد الضعف.

الراجح:

قال ابن شاهين – عن يحيى بن معين والإمام أحمد بن حنبل أنهما: "إذا اجتمعا في الرجـل بقولٍ واحد فالقول قولهما، وهو في عداد الثقات"[٣٣٢٥].

وعليْه: فإنَّ عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة ثقة يصحح حديثـه، ولمْ أقـفْ عـلى دليـلٍ قوي يُنزله عن ذلك، والله أعلم، وأحكم.

[٣٣٢٥] ذِكْر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص ٤٧.

عبد الحميد بن بهرام الفزاري

عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، من السادسة، بخ ت ق[٣٣٢٦].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد بن حنبل: عبد الحميد بن بهرام؟ فقال: "شيخٌ ثقةٌ، كان يكون بالمدائن في بعض السواد"[٣٣٢٧].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مُطلق التعديل:

قال أبو داود: سمعت أحمد، وقيل له: عبد الحميد بن بهرام؟ قال: "لا بأس به"[٣٣٢٨].

وقال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل: "عبد الحميد بن بهرام، حديثه عن شهر[٣٣٢٩] مقارب، كان يحفظها كأنَّه سورة من القرآن، وهي سبعون حديثاً طوال"[٣٣٣٠].

وقال الترمذي: سمعت أحمد بن الحسن: يذكر عن أحمد بن حنبل قال: "لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب"[٣٣٣١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

جاء عن الإمام أحمد ما يفيد أنَّ عبد الحميد بن بهرام ثقةٌ، يصحح حديثه، بينما جاء عنه ما يفيد أنه أقلَّ من ذلك، في منزلة من يحسِّن حديثه.

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث عبد الحميد عن شيخه شهر بن حوشب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

أنَّ عبد الحميد بن بهرام ثقة، وحديثه عن شهرٍ مقارب.

(٣٣٢٦) التقريب رقم ٣٧٥٣.
(٣٣٢٧) الجرح والتعديل٦/ ٩.
(٣٣٢٨) سؤالات أبي داود رقم ٥٠٥.
(٣٣٢٩) هو: ابن حوشب الأشعري، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة (ت١١٢هـ)بخ م٤، التقريب ٢٨٣٠.
(٣٣٣٠) الجرح والتعديل٦/ ٩.
(٣٣٣١) الجامع للترمذي رقم ٣٢١٥.

الأدلة:

١. سلوك مسْلك الجمع بدون تعسُّفٍ أوْلى من الترجيح.

٢. رواية حربٍ صريحةٌ في بيان منزلة الراوي على وجه العموم، وبقية الروايات تُحْمل على رواية عبد الحميد عن شهر.

٣. أنَّ هذا القول هو الموافق لحال الراوي كما سيأتي من خلال دراسة أقوال النقاد.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

قال علي بن حفص عن شعبة:" نِعْمَ الشيخ عبد الحميد بن بهرام، ولكن لا تكتبوا عنه فإنه يحدث عن شهر بن حوشب"[٣٣٣٢]، وقال – أيضاً–: سألتُ شعبة عن عبد الحميد بن بهرام؟ فقال: "صدوق إلا أنه يحدث عن شهر بن حوشب"[٣٣٣٣]، وقال يحيى بن سعيد: "من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد بن بهرام"[٣٣٣٤].

وقال ابن معين[٣٣٣٥]، وابن المديني[٣٣٣٦]، وأحمد بن صالح[٣٣٣٧]، وأبو داود[٣٣٣٨]:" ثقة"، زاد ابن المديني:" وإنما كان يروى عن شهر بن حوشب من كتاب كان عنده"، وزاد أحمد بن صالح: "يعجبني حديثه، أحاديثه عن شهر صحيحة"، وقال العجلي: "لا بأس به"[٣٣٣٩].

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الحميد؟ فقال: "هو في شهر بن حوشب مثل الليث بن سعد في سعيد المقبُري[٣٣٤٠] "، قلت: ما تقول فيه؟ فقال:" ليس به بأس، أحاديثه عن شهر صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها، أملى عليه في سواد الكوفة"، قلت: يُحتجُّ بِهِ؟ قال: "لا، ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكنْ يُكتبُ حديثُه"[٣٣٤١].

(٣٣٣٢) تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٦.

(٣٣٣٣) الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٢٠.

(٣٣٣٤) الجرح والتعديل٦/ ٩.

(٣٣٣٥) الجرح والتعديل٦/ ٩.

(٣٣٣٦) سؤالات ابن أبي شيبة رقم ٥٥، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٥.

(٣٣٣٧) تاريخ أسماء الثقات رقم ٨٦٦ و٨٦٧، وقد وقع في المطبوع تصحيف فصححته من تهذيب التهذيب٣/ ٣٠٣.

(٣٣٣٨) سؤالات الآجري ٢/ ٣٠٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٤.

(٣٣٣٩) معرفة الثقات ٢/ ٦٩.

(٣٣٤٠) هو: ابن أبي سعيد كيسان المقبُري، تقدم ص ٢٦٨ .

(٣٣٤١) الجرح والتعديل٦/ ٩.

وقال البزار: "روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه"[٣٣٤٢].

وقال النسائي:" ليس به بأس"[٣٣٤٣]، وقال الساجي: "صدوق يهم"[٣٣٤٤]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٣٣٤٥] وقال:" يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات".

وقال ابن عدي:"وهو في نَفْسِهِ لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرةَ رواياتِه عن شهر بن حوشب، وشهر ضعيف جداً"[٣٣٤٦].

وقال ابن حجر:" صدوق"[٣٣٤٧].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع–:

قال أبو موسى محمد بن المثني:" ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الحميد ابن بهرام شيئا قط"[٣٣٤٨]، وقال أبو علي صالح بن محمد الأسدي: "عبد الحميد بن بهرام مدائني بزاز؛ ليس بشيء، يروي عن شهر، عنده صحيفةٌ عنه منكرةٌ، ولا أعلم أنه روى عن أحد غير شهر إلا عن عاصم الأحول حديثاً واحداً في الدعاء"[٣٣٤٩].

وأورد العقيلي له حديثاً عن شهر بن حوشب ثم قال:" والرواية في هذا المعنى فيها لِينٌ"[٣٣٥٠]، وذكره ابن الجوزي[٣٣٥١] في الضعفاء.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

اختلف النقاد في عبد الحميد بن بهرام جرحاً وتعديلاً، فممَّن أنزله في مرتبة من يُصحح حديثُه: ابنُ معين، وابن المدينيِّ، والإمامُ أحمدُ، وأحمدُ بنُ صالح، وأبو داود، – مع عِلْم هؤلاء بأحاديث عبد الحميد عن شهر–.

بينما أنزله منزلة من يحسن حديثه: شعبة، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، والساجي،

[٣٣٤٢] تهذيب التهذيب٣/ ٣٠٣.

[٣٣٤٣] تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٧.

[٣٣٤٤] تهذيب التهذيب٣/ ٣٠٣.

[٣٣٤٥] ٧/ ١٢٠ وَما بعدها.

[٣٣٤٦] الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٢٠.

[٣٣٤٧] التقريب رقم ٣٧٥٣.

[٣٣٤٨] الضعفاء للعقيلي ٣/ ٧٩٩ ، والكامل في الضعفاء ٥/ ٣٢٠.

[٣٣٤٩] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٥.

[٣٣٥٠] الضعفاء للعقيلي ٣/ ٧٩٩ .

[٣٣٥١] الضعفاء والمتروكين ٢/ ٨٤.

وابن حبان، وابن عدي، وابن حجر.

وقد صرَّح بعض النقاد بأخطائه في أحاديثه عن شهر؛ مثل: شعبة، وصالح بن محمد.

وبيَّن ابن المديني أنَّ أحاديث عن شهر كانت من كتاب عنده، وأمَّا أحمد بن صالح فقد قال: "أحاديثه عن شهر صحيحة"!!.

وأمَّا ما ذكره صالح بن محمد من قوله: " يروي عن شهر عنده صحيفة عنه منكرة" فقد تعقَّبه الخطيب البغدادي – قائلاً-:" قلت: الحَمْل في تلك الصحيفة التي ذَكَر صالحُ أنَّها مُنكرةٌ على شهرٍ لا على عبد الحميد، وقد قال ابن أبي حاتم الرازي: سألتُ أبي عن عبد الحميد؟ فقال: هو في شهر بن حوشب..."[٣٣٥٢].

فيبقى أنَّ النقاد إنما تكلَّموا في أحاديث عن شهر، سواء الحمل فيها منه أو من شهر.

الراجح:

أنَّ عبد الحميد بن بهرام ثقة، وحديثه عن شهرٍ مقارب، كما هو مجموع أقوال النقاد، وإليه ذهب الإمام أحمد، وهو قول ابن معين وابن المديني –رحمة الله على الجميع-.

(٣٣٥٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٥.

عبد الحميد بن جعفر الأنصاري

عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري، من السادسة، (ت ١٥٣هـ)، خت م ٤ (٣٣٥٣).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سمعتُ أَبي يقول: "سمعت يحيى يقول: كان سفيان يُضعِّف عبد الحميد بن جعفر"، قال أبي:" عبد الحميد عندنا ثقةٌ ثقة"، يعني أظنُّه من أَجْلِ القَدَرِ(٣٣٥٤).

وقال ابن أبي حاتم: أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: قال أبي: "عبد الحميد بن جعفر ليس به بأسٌ ثقة" ثم قال:" سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان سفيان يضعِّفه"(٣٣٥٥).

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مطلق التعديل:

قال عبدالله عن أبيه الإمام أحمد - رحمه الله -: "عبد الحميد بن جعفر، ليس به بأس، ثم قال: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان يُضعِّفُه(٣٣٥٦).

وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ ذَكَرَ عبدَ الحميد بن جعفر، فقال: "ليس به بأس؛ قد احتمله الناس"(٣٣٥٧).

وقال الفضل بن زياد: وسُئل أبو عبدالله عن عبد الحميد بن جعفر؟ فقال: "قال يحيى: كان سفيان يُضعف عبد الحميد بن جعفر، وما لعبد الحميد! ما أقرب حديثه، ليس به بأس"(٣٣٥٨).

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

(٣٣٥٣) التقريب رقم ٣٧٥٦.
(٣٣٥٤) العلل برواية عبدالله ٣/ ١٥٣ رقم ٤٦٧٨.
(٣٣٥٥) الجرح والتعديل ٦/ ١٠.
(٣٣٥٦) العلل برواية عبدالله٢/ ٤٨٩ رقم ٣٢٢٣.
(٣٣٥٧) سؤالات أبي داود رقم ١٩٣.
(٣٣٥٨) المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٧.

جاء عن الإمام أحمد –رحمه الله– ما يفيد أنَّ عبد الحميد بن جعفر (ثقةٌ)، يصحح حديثه، كما جاء عنه ما يفيد أنه (ليس به بأس) في باب الرواية، يُحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ عبد الحميد بن جعفر (ليس به بأس)، ولمْ يَنْفِ عنه القَدَرَ.

الأدلة:

١. أنَّ هذا من رواية الأكثر، فهو من رواية عبدالله وأبي داود، والفضل.

٢. لـمَّا تعارضت روايتا عبدالله رجَّحنا ما يوافق روايتَه من رواية غيره.

٣. رواية ابن أبي حاتم هي في الواقع مجموع روايتي عبدالله.

٤. يبدو أنَّ رواية عبدالله والتي فيها أن الإمام أحمد –رحمه الله– قال فيها:" ثقةٌ ثقة"، خَرَجَتْ مَخرج الدفاع عن الراوي في مقابل تضعيف سفيان له.

٥. إنَّ عدمَ نفي الإمام أحمد –رحمه الله– لِما رُمي به عبدَ الحميدِ بنَ جعفرٍ من (القدر)، معَ عِلْمِهِ بذلك؛ قدْ يدلُّ على إثْباتِ ذلك له.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

وقال ابن سعد:" كان ثقةً كثيرَ الحديث"[٣٣٥٩].

قال ابن معين:" ثقة ليس به بأس"[٣٣٦٠]، وقال – أيضاً –:" ليس به بأس، وكان قدرياً"[٣٣٦١]، وقال ابن معين: يقول عبد الحميد بن جعفر كان يحيى بن سعيد يوثقه، وكان سفيان الثوري يضعفه، قلت ما تقول أنت قال ليس بحديثه بأس هو صالح[٣٣٦٢]، وقال الدوري عن ابن معين: "ثقةٌ ليس به بأس"[٣٣٦٣].

[٣٣٥٩] الطبقات ٧/ ٥٥٢.

[٣٣٦٠] الجرح والتعديل ٦/ ١٠.

[٣٣٦١] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٢.

[٣٣٦٢] الجرح والتعديل ٦/ ١٠.

[٣٣٦٣] تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٨.

ونقل ابن خلفون توثيقَه عن ابن نمير[٣٣٦٤]، وقال أبو حاتم:" محلُّه الصدق"[٣٣٦٥].

(٣٣٦٤) تهذيب التهذيب٣/ ٣٠٥.
(٣٣٦٥) الجرح والتعديل ٦/ ١٠.

وقال النسائي: "ليس به بأس"[٣٣٦٦]، وقال الساجي:" ثقةٌ صدوقٌ، ضعَّفَه الثوريُّ لذلك"[٣٣٦٧]، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به، وهو ممَّن يُكتب حديثه"[٣٣٦٨]وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٣٣٦٩] وقال:" ربَّما أخطأ"، وقال الذهبي:" ثقةٌ، غَمَزَه الثوريُّ للقَدر"[٣٣٧٠].

وقال – أيضاً-: "صدوقٌ"[٣٣٧١]، وقال ابن حجر:" صدوقٌ، رُمِي بالقدر، وربَّما وَهِمَ"[٣٣٧٢].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول:" عبد الحميد بن جعفر كان سفيانُ الثوريُّ يُضعِّفه"[٣٣٧٣]، وقال القطان: "كان سفيانُ يُضعِّفُ عبد الحميد بن جعفر"[٣٣٧٤]، وروى ابن أبي حاتم من طريقِه عن القطانَ –أيضاً- أنه قال:("كان سفيان بن سعيد يحمل على عبد الحميد ابن جعفر"، قال: وكلَّمني فيه، فقلتُ: ما شأنه؟ ثم قال يحيى: "ما شأنه! ما شأنه!"، قال ابن أبي حاتم فذكرتُ أنا لأبي ذلك فقال:" كان خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن العلوي")[٣٣٧٥]، وقال الدوري عن ابن معين:"كان يحيى بن سعيد القطان يُضعف عبد الحميد بن جعفر"، قلتُ: قد روى عنه يحيى بن سعيد؟ قال: "روى عنه ويُضعِّفه"، قال يحيى:" وقد كان يحـيى بن سعيد يروي عن قوم ما كانوا يساوون عنده شيئاً"[٣٣٧٦]، وقال ابن معين: "وكان يرى القدر"[٣٣٧٧]، وقال أبو حاتم: "لا يُحتجُّ بِهِ"[٣٣٧٨]، وقال النسائي: "ليس بقويٍّ"[٣٣٧٩].

[٣٣٦٦] تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٨.
[٣٣٦٧] تهذيب التهذيب٣/ ٣٠٥.
[٣٣٦٨] الكامل في الضعفاء ٥/ ٣١٩.
[٣٣٦٩] ٧/ ١٢٢.
[٣٣٧٠] الكاشف ١/ ٦١٤.
[٣٣٧١] المغني في الضعفاء ١/ ٥٨٨.
[٣٣٧٢] التقريب رقم ٣٧٥٦.
[٣٣٧٣] الجرح والتعديل ٦/ ١٠.
[٣٣٧٤] العلل برواية عبدالله ٣/ ١٥٣ رقم ٤٦٧٨.
[٣٣٧٥] الجرح والتعديل ٦/ ١٠.
[٣٣٧٦] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٢، وتهذيب الكمال ٤/ ٣٤٨.
[٣٣٧٧] تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٨.

(٣٣٧٨) المغني في الضعفاء ١/ ٥٨٨.
(٣٣٧٩) الضعفاء والمتروكين رقم ٤١٧.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

اختلف النقادُ في عبد الحميد بن جعفر جرحاً وتعديلاً، فممَّن أنزله منزلة من يُصحح حديثه: ابن سعد وابن معين وابن نمير والساجي والذهبي – كما في الكاشف- ، بينما أنزله منزلة من يُحسِّن حديثه: ابن معين وأبو حاتم والنسائي – وهم متشددون- والإمام أحمد – وهو معتدل-، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي- كما في المغني- ، وابن حجر.

هذا وقدْ ضَعَّفَه: الثوريُّ والقطان، وعِبَارتا أبي حاتم والنسائي تفيدان آخر مراتب التعديل.

وقدْ رماه الثوري وابن معين بالقدر، وذكره الحافظان الذهبي وابن حجر، ولمْ ينفِ ذلك أحد.

وأمَّا الذهبي فإننا لا نستطيع الترجيح بين قوليه لأنه قد فرغ من كتابيه(سنة ٧٢٠هـ)[٣٣٨٠].

الراجح:

يترجح أنَّ عبد الحميد بن جعفر (صدوقٌ) كما ذهب إلى هذه المنزلة الجمهور، ومنهم الإمام أحمد والحافظ ابن حجر، (رمي بالقدر)، والله أعلم.

(٣٣٨٠) ينظر: كتاب ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ١/ ٦٩.

عبد الحميد الحِمَّاني

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِـمَّاني، أبـو يحيـى الكـوفي، لقبـه: بَشْـمِين، مـن التاسـعة، (ت٢٠٢هـ)، خ م د ت ق[٣٣٨١].

قول الإمام أحمد رحمه الله الدال على التعديل:

قال الميموني: حدثنا أبو عبدالله قال:" حدثنا عبد الحميد بن عبد الـرحمن أبـو يحيـى، ثـم قال لنا: كان صدوقاً في الحديثِ إن شاء الله"[٣٣٨٢].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال يعقوب بن سفيان:" وأما الحِمَّاني، فإن أحمدَ بن حنبل سيئُ الرأيِ فيـه، وأبـو عبـدالله مُتحرٍّ في مَذهبِه، مَذهبُهُ أَحْمدُ مِن مَذْهبِ غيرِه"[٣٣٨٣].

وقال ابن عدي: "قد ضَعَّفه أحمد بن حنبل وضعَّف ابنه يحيى"[٣٣٨٤].

وقال ابن حجر: قال أحمد:" كان ضعيفاً"[٣٣٨٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يتبيَّن من الرواية الأولى أن الإمام أحمد –رحمه الله– يُعدِّل الراوي عبد الحميد الحماني، ويقبل حديثه، وأن حديثه لا ينزل عنده عـن درجـة مـن يحسـن حديثـه، بينما مـا جـاء في بقيـة الروايات الأخرى ما يدل على تضعيف الإمام أحمد –رحمه الله– لهذا الراوي.

(٣٣٨١) التقريب رقم٣٧٧١.

(٣٣٨٢) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٣٤٧، ولَمْ أقفْ على مَنْ نقله من المشتغلين بجمع أقوال الأئمة في الجرح والتعديل سوى الميموني!!.

(٣٣٨٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٨٢، وقد ذكره الخطيب في ترجمة ابن الحماني في تاريخ بغداد ١٦/ ٢٥٩ إلا أنه قال "الحماني"، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٦٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٣، إلا أنهما ذكرا: (ابن الحِمَّاني) بدلاً من قوله: "الحِمَّاني"!. وكذلك هو في مخطوط تهذيب الكمال ٣/ ١٥٠٨، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٦ الطبعة الهندية .

(٣٣٨٤) الكامل في الضعفاء٥/ ٣٢١، وذَكَر نحوَه ابنُ الجوزيِّ في الضعفاء والمتروكين ٢/ ٨٦، ويحيى بن عبد الحميد الحِماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة (ت٢٢٨هـ)م، التقريب ٧٥٩١، قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله: ما تقول في ابن الحماني؟ فقال:" ليس هو واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أربعة يحكون عنه!" ثم قال: "الأمر فيه أعظم من ذاك"، وحمل عليه حملا شديداً في أمر الحديث. تاريخ بغداد ١٦/ ٢٥٩.

(٣٣٨٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠.

سبب الاختلاف:

الخطأ في النقل عن الناقد.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يترجَّح أنَّ عبد الحميد بن عبد الرحمن صدوقٌ إن شاء الله.

الأدلة:

١. صِحَّة ما نقله الميموني عن الإمام أحمد -رحمه الله-.

٢. أوَّلُ من وقفتُ عليه ناقلاً تضعيف الإمام أحمد -رحمه الله- لعبد الحميد بن عبد الرحمن هو الفسوي، ولعلَّ كلَّ من جاء بعده اعتمد على عبارته، لكن قد وقع خطأ في العبارة في المصدر المطبوع، والذي يترجَّح أنَّ أصل العبارة وردتْ في ابن الحماني وليس في أبيه، فيكون سياقها على النحو التالي: (وأمَّا ابن الحِمَّاني، فإن أحمدَ بن حنبل سيئُ الرأيِ فيه) وذلك لأمور:

أ/ شهرة تضعيف الإمام أحمد لابن الحماني وليس تضعيف أبيه[٣٣٨٦].

ب/ أنَّ العبارة قدْ جاءت في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب بهذا النص! [٣٣٨٧].

ج / سياق العبارة يدل عليه، حيث قال الفسوي: "رأيتهم يستثقلون أبا يحيى الحماني، ويتحفظون من حديثه" ثم قال عقبه تماماً:" وأمَّا الحِمَّاني، فإنَ أحمدَ بن حنبل سيئُ الرأيِ فيه"[٣٣٨٨]، فكأنه أراد في كلامه الأول الحماني، وفي الثاني ابن الحماني!.

[٣٣٨٦] ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد ٤/ ١٢٦ وما بعدها.

[٣٣٨٧] ينظر: تهذيب الكمال ٨/ ٦٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٣، وكذلك هو في مخطوط تهذيب الكمال ٣/ ١٥٠٨، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٦ الطبعة الهندية .

[٣٣٨٨] المعرفة والتاريخ ٣/ ٨٢.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[٣٣٨٩]، والنسائي[٣٣٩٠]، وابن قانع[٣٣٩١]:" ثقة"، وزاد الدوري: "لم يزلْ يحيى يقول هذا حتى مات"[٣٣٩٢]، وزاد البرقي عن ابن معين:" ولكنَّه ضعيفُ العقل"[٣٣٩٣]، وروى ابنُ محرز عن ابنِ معين أنه قال: "ليس به بأس"[٣٣٩٤]، وقال ابن عدي:" ممن يُكتب حديثه"[٣٣٩٥].

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يُخطئ ورُمي بالإرجاء"[٣٣٩٦].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن سعد: "كان ضعيفاً "[٣٣٩٧]، وقال ابن معين:" ضعيفٌ ليس بشيء"[٣٣٩٨]،وقال العجلي: "ضعيف الحديث، مُرجئ"[٣٣٩٩]، وقال يعقوب بن سفيان: "رأيتهم يستثقلون أبا يحيى الحماني، ويتحفظون من حديثه"[٣٤٠٠]، وقال النسائي:" ليس بالقوي"[٣٤٠١]، وقال ابن الجوزي: "وجُملة من يجيء في الحديث اسمُه عبدُ الحميدِ بنِ عبدِ الرحمن ثمانيةٌ؛ لَمْ يُضعَّفْ غَيْرُه"[٣٤٠٢].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

مما سبق يتبيَّن أن جملة من النقاد عدَّلوا الراوي عبد الحميد الحماني كابن معين ، والإمام أحمد، والنسائي، وابن قانع، وابن عدي، وابن حجر.

بينما ضعفه ابن سعد، وابن معين – في رواية–، والعجلي، وابن الجوزي، وعبارة النسائي في التضعيف تفيد أدنى درجات القبول، وذكر العجلي وابن حجر عنه الإرجاء.

[٣٣٨٩] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٣، وتاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٦٧٤.
[٣٣٩٠] تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٦.
[٣٣٩١] تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠.
[٣٣٩٢] تاريخ بغداد ١٦/ ٢٥٣، ترجمة ابنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني.
[٣٣٩٣]تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠.
[٣٣٩٤] معرفة الرجال رواية ابن محرز١/ ٣٠٦.
[٣٣٩٥] الكامل في الضعفاء٥/ ٣٢١.
[٣٣٩٦] التقريب رقم٣٧٧١.
[٣٣٩٧] الطبقات ٨/ ٥٢٢.
[٣٣٩٨]الكامل في الضعفاء٥/ ٣٢١.
[٣٣٩٩]معرفة الثقات ٢/ ٧٠.
[٣٤٠٠] المعرفة والتاريخ ٣/ ٨٢.
[٣٤٠١]تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٦، وليس هو في ضعفائه المطبوع.
[٣٤٠٢]الضعفاء والمتروكين ٢/ ٨٦.

الراجح:

يترجَّح أنَّ عبد الحميد الحماني (صدوقٌ)، كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظ ابن حجر – رحمة الله على الجميع –.

عبد الرحمن بن إسحاق

عبد الرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني، نزيل البصرة، ويُقال له: عَبَّاد[٣٤٠٣]، من السادسة، بخ م ٤[٣٤٠٤].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على مُطلق التعديل:

قال عبدالله: سألتُه (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-) عن عبد الرحمن بن إسحاق المديني الذي روى عنه ابن علية[٣٤٠٥] وبشر بن المفضل، ويزيد بن زُرَيع، وخالد الطحان[٣٤٠٦]؟ قال: "هو صالح الحديث، وربَّما قال إسماعيل: حدثنا عبَّاد بن إسحاق"، قال أبي: "وهو عبَّاد بن إسحاق؛ وهو عبد الرحمن بن إسحاق؛ هو واحد، كان له اسمان؛ عباد وعبد الرحمن"[٣٤٠٧].

وقال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن إسحاق المديني؟ فقال: "روى عن أبي الزناد أحاديث مُنكرة، وكان يحيى لا يُعجبُه"، قلتُ: كيف هو؟ قال: "صالح الحديث"[٣٤٠٨].

وقال عبدالله عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "والمديني عبد الرحمن وهو عباد؛ أعجب إليَّ مِن هذا الواسطي"[٣٤٠٩].

[٣٤٠٣] وقد جاء في موضع من العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٤/ ١٧٦ رقم ٤٧٨٠ عتابُ بن إسحاق، وهو خطأ، كما نبه على ذلك شيخنا محقق الكتاب -نفع الله به-.

[٣٤٠٤] التقريب رقم ٣٨٠٠.

[٣٤٠٥] هو: إسماعيل بن إبراهيم،الأسدي، أبو بشر البصري،ثقة حافظ من الثامنة،(ت١٩٣هـ) ع.التقريب٤١٦.

[٣٤٠٦]هو من رجال البحث، ينظر ص ٢٧٥.

[٣٤٠٧] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ رقم ٢٥٥٩، وقد أشار الشيخ: وصي الله محقق الكتاب -نفع الله به-؛ في الحاشية إلى رقم ٢٢٧٨، غير أنَّ الراويَ المُتَكَلَّمَ عنه هناك هو عبدُ الرحمن بن إسحاق الكوفي الواسطي؛ وقد جاء صريحاً في الموضع المُشار إليه من قول الإمام أحمد -رحمه الله- أنَّ الكوفيَّ متروكُ الحديث، وقد أشار شيخنا -حفظه الله- إلى ذلك في الفهرس، وإنما نبهت على ذلك لئلا يُظن بأنَّ الشيخ لمْ يكن يفرق بينهما، وإنما هو سبق قلم؛ كان الأوْلى حذفَه .

[٣٤٠٨] الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.

[٣٤٠٩]العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٥٣ رقم ٢٥٦٠، ويعني بالواسطي: عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي الواسطي؛ قال عنه الإمام أحمد -رحمه الله- كما في نفس المصدر: "ليس هو بذاك في الحديث".

وقال عبدالله –أيضاً-:(سألتُه عن عبد الرحمن بن إسحاق المديني؟ فقال: "ليس به بأس"، فقلتُ له: إن يحيى بن سعيد يقول: "سألتُ عنه بالمدينة فَلَمْ يحْمدوه"[٣٤١٠]، فَسَكَتَ[٣٤١١].

وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: "رجل صالح، أو مقبول"[٣٤١٢].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال الحافظ ابن حجر: وقال المروذي عن أحمد –رحمه الله-:" أمَّا ما كتبنا من حديثه فصحيح"[٣٤١٣].

وقال المروذي قلت لأبي عبدالله: (فعبد الرحمن بن إسحاق، فكيف هو؟ قال: "أمَّا ما كتبْنا مِنْ حديثِه، فقدْ حدَّث عن الزهري بأحاديث"، كأنه أراد تفرَّد بها، ثم ذُكر حديثُ محمدِ بن جبير[٣٤١٤] في الحِلف –حِلف المطيبين–[٣٤١٥]، فأنكره أبو عبدالله، وقال: "ما رواه غيره"[٣٤١٦].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

قولُ الإمام أحمد رحمه الله؛ "صالح الحديث"، أو" ليس به بأس"، أو تردد الراوي عنه أنه قال: "رجل صالح، أو مقبول"، كلُّ ذلك يدلُّ على أن درجة الراوي عبدَ الرحمنِ بنِ إسحاق؛ هي درجة من يُحسن حديثُه، بخلاف ما جاء في رواية المروذي عنه؛ أنه قال: " أمَّا ما كتبنا من حديثه فصحيح" مما يدل على أن درجتَه من حيث القبول؛ هي درجة من يُصحح حديثُه.

[٣٤١٠] ذكره ابن أبي حاتم عن صالح ابن الإمام أحمد عن ابن المديني عن القطان، الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.

[٣٤١١] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٥٠١ رقم ٣٣٠٧ ، وزاد ابن أبي حاتم: "فسكت أحمد"، الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.

[٣٤١٢] الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠٠.

[٣٤١٣] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢١.

[٣٤١٤]هو: محمد بن جبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل، ثقة، من الثالثة، (ت١٠٠هـ)، ع، التقريب ٥٧٨٠.

[٣٤١٥] (إسناده صحيح) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٩٣ ح ١٦٥٥ من طريق بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال:" شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وإنا غلام، فما أحب أن لي حمر النعم، وأني أنكثه"، وأخرجه البزار في مسنده ح ١٠٠٠ ، وأبو يعلى في مسنده ح ٨٤١، وله طرق أخرى عن ابن عليه عن عبد الرحمن ينظر: المسند ح ١٦٧٦، ومسند أبي يعلى ح ٨٤٢ ، وينظر: السلسة الصحيحة ١٩٠٠.

[٣٤١٦] العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي رقم ٦١.

سبب الاختلاف:

اختلاف أحاديث الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

أنَّ الراوي عبد الرحمن بن إسحاق -رحمه الله- صالح الحديث، يُحسن حديثه، والله أعلم.

الأدلة:

١. تكرار وصف الراوي بهذه المرتبة؛ فهذا ابنه عبدالله، وأبو طالب، ومحمد بن عبد الملك كلُّهم ينقل عنه ما يفيد هذه المرتبة.
٢. إقرار الإمام أحمد -رحمه الله- أنَّ للراوي أحاديث منكرة، مع علمه برأي القطان فيه، ثم يحكم على الراوي بأنه:(صالح الحديث)، دليلٌ قوي في معرفة حكم الإمام أحمد -رحمه الله- على الراوي.
٣. أنَّ هذا الحكم على الراوي لا ينفي أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- قد انتقى من أحاديثه ما يراه في درجة الصحيح، ويكون حينها الجمع بين الأقوال.
٤. أنَّ هذا الرأي يوافق تماماً؛ خلاصةَ كلامِ قرينِه الإمام ابن معين -رحمه الله-، وهو كذلك قول ابن عدي:"وهو صالح الحديث، كما قال أحمد بن حنبل"[٣٤١٧].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال يزيد بن زريع: "ما جاء من المدينة أحفظ منه، وكان كوسجاً"[٣٤١٨].

وقال ابن معين:" كان إسماعيل ابن علية يرضاه"[٣٤١٩].

وذكر ابنُ سعدٍ عبدَ الرحمن بن إسحاق الكوفي ثم قال: "وعبدُ الرحمن بن إسحاق المديني أثبتُ منه في الحديث"[٣٤٢٠].وقال ابن معين[٣٤٢١]، والبخاري[٣٤٢٢]،،وأبو داود[٣٤٢٣]: "ثقة"،

(٣٤١٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠٤.
(٣٤١٨) تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.
(٣٤١٩) الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.
(٣٤٢٠) الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٨٢.
(٣٤٢١) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٤، وسؤالات ابن الجنيد رقم ٢٠٢.
(٣٤٢٢) علل الترمذي الكبير رقم ٣١١، وهو مراد الحافظ ابن حجر بقوله:" وحكى الترمذي عن البخاري أنه وثقه"، ينظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢١.
(٣٤٢٣) تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.

وزاد الدوري عن ابن معين: "صالح الحديث"[٣٤٢٤]، وزاد الصابوني[٣٤٢٥] عنه أنه قال: "ليس به بأس"، وقال الميموني عن ابن معينٍ[٣٤٢٦]، ويعقوبُ بنُ سفيان[٣٤٢٧]، والنسائيُّ[٣٤٢٨]، و ابنُ خزيمة[٣٤٢٩]:" ليس به بأس"، زاد النسائي: "ولم يكنْ ليحيى القطان فيه رأيٌ"، وقال ابن معين – في رواية – [٣٤٣٠]، ويعقوب بن شيبة[٣٤٣١]: "صالح"، زاد ابن معين[٣٤٣٢]: "الحديث"، وجاء عن ابن معين أنه قال: "صويلح "[٣٤٣٣].

وقال العجلي:" يكتب حديثه، وليس بالقوي"[٣٤٣٤].

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو قريب من محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وهو حسن الحديث، وليس بثبت ولا قوي، وهو أصلح من عبد الرحمن بن إسحاق بن شيبة"[٣٤٣٥]، وقال الساجي: "صدوق يُرمى بالقدر"[٣٤٣٦]، وقال ابن عدي:" وفي حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه، والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث، كما قال ابن حنبل "[٣٤٣٧].

وقال ابن حجر: "صدوق، رُمي بالقدر"[٣٤٣٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال القطان:" سألتُ عنه بالمدينة، فلَمْ أرَهُمْ يَحْمدونَه"[٣٤٣٩]، وقال ابن المديني:" كان يرى القدر، ولَمْ يَحملْ عنه أهلُ المدينة"[٣٤٤٠]، وقال البخاري:" رُبَّما وَهِمَ"[٣٤٤١]، وقال –أيضاً–: "ليس

[٣٤٢٤] الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.
[٣٤٢٥] الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠١.
[٣٤٢٦] العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤٠٦.
[٣٤٢٧] المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٩.
[٣٤٢٨] تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.
[٣٤٢٩] المصدر السابق.
[٣٤٣٠] الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠١.
[٣٤٣١] تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.
[٣٤٣٢] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٤.
[٣٤٣٣] تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.
[٣٤٣٤] معرف الثقات ٢/ ٧٢.
[٣٤٣٥] الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.
[٣٤٣٦] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢١.
[٣٤٣٧] الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠٤.
[٣٤٣٨] التقريب رقم ٣٨٠٠.

ممن يُعتمد على حفظِه إذا خالف من ليس بدونِه، وإن كان ممَّن يُحتمل في بعض"، قال: "وقال إسماعيل بن إبراهيم: سألتُ أهلَ المدينة عنه فلم يُحمَدْ، مع أنه لا يُعرف له بالمدينة تلميذٌ إلا موسى الزمعي، روى عنه أشياء، في عدة منه اضطراب"[٣٤٤٢]، وقال الجوزجاني: "كان غير محمودٍ في الحديث"[٣٤٤٣]، وقال الدارقطني:" يُرمى بالقدر، ضعيفٌ"[٣٤٤٤].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

يتبين مما سبق أنَّ جمهور النقاد على تعديل الراوي عبد الرحمن بن إسحاق المدني، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته من ذلك التعديل، فممَّن جعله في أعلى المراتب ابن معين -في رواية- وأبو داود، وأنزله عن ذلك ابن معين -في روايات عديدة-، والإمام أحمد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والفسوي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خزيمة، والساجي، وابن عدي، وابن حجر.

وقول البخاري "رُبَّما وَهِمَ "يفيد خفة الضبط.

وممن وصفه بالقدر: ابن المديني، والدارقطني، وابن حجر.

وممن ضعَّفه الجوزجاني، والدارقطني، وقد نقل القطان، وابن المديني موقفَ أهلِ المدينة من حديثه، ولعلَّ ذلك بسبب مُعتقده، والله أعلم.

الراجح:

يترجح أنَّ الراوي عبد الرحمن بن إسحاق المدني صدوقٌ، تُكلم فيه للقدر، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله-.

(٣٤٣٩) الجرح والتعديل ٥/ ٢١٢.

(٣٤٤٠) تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.

(٣٤٤١) التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٨.

(٣٤٤٢) تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٠.

(٣٤٤٣) أحوال الرجال رقم١٣٣.

(٣٤٤٤) الضعفاء والمتروكون رقم ٣٤١.

عبد الرحمن بن ثَرْوان

عبد الرحمن بن ثَرْوان، أبو قيس الأودي الكوفي، من السادسة، (ت١٢٠)، خ ٤[٣٤٤٥].

قول الإمام أحمد – رحمه الله – الدال على التعديل:

قال الحافظ ابن حجر عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال:" ليس به بأس"[٣٤٤٦].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال عبدالله: سألتُه – يعني أباه- عن أبي قيسٍ عبدِ الرحمنِ بـنِ ثَـرْوانَ، فقـال:" هـو كـذا وكذا، روى عنه الأعمش، وشعبة، وسفيان، وهو يُخالَف في أحاديـث"[٣٤٤٧]، وزاد العقـيلي[٣٤٤٨]، والذهبي[٣٤٤٩]، وابن حجر[٣٤٥٠]: "وحَرَّكَ يدَه ".

وقال الميموني: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسُئل عن حديث أبي قيس الأودي، مما روى عـن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ: أنه (مَسَحَ على النعلين والجوربين)[٣٤٥١]. فقال لي:" المعروفُ عن النبي ﷺ أنه (مَسَحَ على الخفين)[٣٤٥٢]، ليس هذا إلا من أبي قيسٍ، إنَّ له أشياءَ مناكيرَ"[٣٤٥٣].

وقال الدارقطني: قال أحمد بن حنبل:" لا يُحتجُّ بحديثه"[٣٤٥٤].

ونقل الذهبي عن الإمام أحمد– رحمه الله – أنه قال:" لا يُحتجُّ بِه"[٣٤٥٥].

(٣٤٤٥) التقريب رقم٣٨٢٣.

(٣٤٤٦) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩.

(٣٤٤٧) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ١/ ٤١٢ رقم ٨٧٠.

(٣٤٤٨) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٣٤.

(٣٤٤٩) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٣.

(٣٤٥٠) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩.

(٣٤٥١) (إسناده صحيح) الحديث بهذا اللفظ أخرجه أبو داود في السنن، يُنظر: صحيح سنن أبي داود ح ١٥٩، وقال النسائي: ما نعلم أحدا تابع أبا قيس على هذه الرواية ، يُنظر: السنن الصغرى للنسائي رقم ١٢٥.

(٣٤٥٢)**يُنظر: صحيح سنن أبي داود ح ١٥٠، ح ١٥٩.**

(٣٤٥٣) العلل ومعرفة الرجال برواية الميموني رقم ٤١٧.

(٣٤٥٤) السنن للدارقطني ٢/ ٢٧٤ رقم٥٤٥.

(٣٤٥٥)ميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٣.

وجه الاختلاف في أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يتضح مما سبق أنَّ ما نقله الحافظ ابن حجر يُعارِضُ ما نقله عبدالله عن أبيه، بل ما نقله الإمام الذهبي عنه من أنه قال: (لا يُحتجُّ بِه!) وكذلك قولُه: (إنَّ له أشياءَ مناكيرٌ).

سبب الاختلاف:

في بعضه عدم صحة النقل عن الإمام أحمد -رحمه الله-، وبعض الكلام كان خاصاً ببعض أحاديثه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

الجمع بين الأقوال، بأنْ يُقال أنَّ الراوي: ليس به بأس،وله أشياء مناكير (كما هو مجموع ما نقله الميموني وابن حجر).

الأدلة:

١. قوله: (ليس به بأس)؛ فيه موافقةٌ للنُّقاد وعلى رأسهم قرينه ابن معين، بل روى عنه شعبة، وهو الذي ذكر فيه ابن أبي حاتم قول أبيه فقال: "سمعتُ أبي يقول: إذا رأيتَ شعبةَ يُحدِّثُ عن رجلٍ فاعلمْ أنَّه ثقةٌ، إلا نفراً بأعيانِهم"[٣٤٥٦].

٢. أنَّ ما نقله الدارقطني عن الإمام أحمد- رحمه الله -لا يَصحّ، وقد ذكره في معْرِض قصةٍ، وفي سند القصة عبدالله بن يحيى القاضي، وهو متَّهم، لَقِيَه الإمام ابن عدي، وقال فيه: "وكان متَّهماً في روايته، عن قومٍ أنه لمْ يَلْحقْهُم"[٣٤٥٧]، وقد ذكر الحافظُ ابنُ حجرٍ أنَّ الإمامَ الحاكمَ قد ذكره في تاريخه وقال: "ولستُ أقف على حاله، وقد حدَّث بنيسابور"، وذكر له الحافظ حديثاً وقال: "رجاله ثقات أثبات، غير هذا الرجل، فهو آفتُه"[٣٤٥٨]، وعليه فالقصة لا تصح سنداً؛ فبطل الاحتجاج بما فيها، ولعلَّ الإمام الذهبي اعْتَمد في نقلِه قولَ الإمام أحمد - رحمه الله- على هذه

[٣٤٥٦] تقدمة المعرفة ص ١٢٨، وللاستزادة في باب من لا يروي إلا عن ثقة يُنظر: زوائد رجال ابن حبان ١/ ١٦٦-١٨٧.

[٣٤٥٧] الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٦٨.

[٣٤٥٨] لسان الميزان ٥/ ٣٨ وَ٣٩.

القصة، حيث إني لمْ أقفْ على مـن ذَكَـرَ ذلـك قبلَـه إلا الإمـام الـدارقطني، والله أعلم.

٣. أنَّ ما نقله الميموني يؤيِّد أنَّ الإمام أحمـد –رحمه الله– يعلـم أنَّ لهـذا الـراوي أحاديـث مناكير خالف فيها الثقات، لكنه لمْ يبلغ درجة من لا يُحتجُّ بِه!.

٤. قوله:" كذا وكذا" وإن كانت تعني التليين فإنها لا تعني شـدَّة الضـعف، بـلْ قـد تعني خِفَّة الضبط، وعدم وصول الراوي إلى أعلى درجات التعديل، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[٣٤٥٩]، والعجلي[٣٤٦٠]، والدارقطني[٣٤٦١]: "ثقة"، وزاد العجلي: "ثَبْـتٌ"، وقـال ابن معين –أيضاً–:" يُقدَّم على عاصم"[٣٤٦٢]، وقال النسائي:" ليس بـه بـأس"[٣٤٦٣]، ونقـل ابـن خلفون عن ابن نمير توثيقه[٣٤٦٤]، وقال ابن حجر: "صدوقٌ ربَّما خالف"[٣٤٦٥].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال أبو حاتم: "ليس بقوي، هو قليل الحـديث، ولـيس بحـافظ"، قيـل كيـف حديثـه؟ فقال: "صالحٌ هُو، لَيِّنُ الحديثِ"[٣٤٦٦]، وقال الـدارقطني في حـديث المغـيرة عـن النبـي ﷺ أنـه مسح على الجوربين والنعلين: "وهو مما يُعد عليـه بـه، لأن المحفـوظ عـن المغـيرة المسـح عـلى الخفين"[٣٤٦٧].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع –:

(٣٤٥٩) ذكره في الجرح والتعديل ٥ / ٢١٨ من رواية إسحاق بن منصور، وذكره المزي في تهذيب الكمال٤/ ٣٨٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩، من رواية الدوري عنه، ولم أقف عليه في كتاب التاريخ من رواية الدوري.

(٣٤٦٠) معرفة الثقات رقم١٠٢٥.

(٣٤٦١) سؤالات الحاكم للدارقطني رقم ٣٩٠.

(٣٤٦٢) الجرح والتعديل ٥ / ٢١٨، ولعلَّ المزي مزج بين قولي ابن معين وجعلهما قولاً واحداً، والله أعلم. .

(٣٤٦٣) تهذيب الكمال٤/ ٣٨٢.

(٣٤٦٤) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩.

(٣٤٦٥)التقريب رقم٣٨٢٣.

(٣٤٦٦)الجرح والتعديل ٥ / ٢١٨

(٣٤٦٧)العلل ٧/ ١١٢، وفي إحدى النسخ الخطية كلمة: (يُغمز)، بدلاً من (يُعد)، كما ذكر المحقق – أحسن الله إليه– .

جمهور النقاد على تعديل الراوي عبد الرحمن بن ثروان - رحمه الله -، وإن كان بعضهم يجعله في درجة من يُصحح حديثه، وبعضهم جعله أقلَّ من ذلك، وأما عبارة أبي حاتم فقد تحتمل أقل درجات التعديل، وكلام الدارقطني كان بسبب حديثٍ مُعيَّنٍ، أخطأ فيه، وقدْ وثَّقه! .

الراجح:

أنَّ الراوي صدوقٌ؛ ربما خالف، كما ذهب إلى ذلك الإمام أحمد والحافظ ابن حجر - رحمة الله على الجميع -.

عبد الرحمن بن أبي الرجال

عبد الرحمن بن أبي الرِّجال، واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان، الأنصاري المدني، نزيل الثغور، من الثامنة، ٤[٣٤٦٨].

قول الإمام أحمد - رحمه الله - الدال على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله: سألته (يعني الإمام أحمد - رحمه الله -) عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال؟ فقال: "ثقة"[٣٤٦٩].

قول الإمام أحمد - رحمه الله - الدال على مُطلق التعديل:

قال المروذي: سألته (يعني الإمام أحمد - رحمه الله -) عن حارثة بن أبي الرجال[٣٤٧٠]؟ فقال: "ليس هو بذاك"، وسألتُه عن أخيه عبد الرحمن؟ فقال: "ليس به بأس"[٣٤٧١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

رواية عبدالله تفيد أنَّ الراوي يُصحح حديثه، بينما رواية المروذي تفيد أنَّه حسنُ الحديث.

سبب الاختلاف:

مقارنة الراوي براوٍ آخر ضعيف.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

أنَّ عبد الرحمن بن أبي الرجال ثقةٌ.

(٣٤٦٨) التقريب رقم ٣٨٥٨.

(٣٤٦٩) العلل برواية عبدالله ٢/ ٤٧٦ رقم ٣١٢٢، والجرح والتعديل ٥/ ٢٨٢.

(٣٤٧٠) تقدم ص ٨١.

(٣٤٧١) العلل برواية المروذي رقم ١٦٠وَ١٦١.

الأدلة:

١. أنَّ هذا من رواية عبدالله، وهي تُقدَّم لتأخر سماعه.
٢. أنَّ رواية المروذي جاءت في معرض المقارنة بين عبد الرحمن وبين أخيه حارثة، فلمَّا ضعَّفَ حارثةَ اكْتفى ببيان أنَّ عبدَ الرحمنِ أحسنُ حالاً منه، وأنه (ليس به بأس) في الحديث، مقارنةً بأخيه الضعيف.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

قال ابن معين[٣٤٧٢]، والمفضل الغلابي[٣٤٧٣]، والدارقطني[٣٤٧٤]: "ثقة"، وقال ابن معين –في رواية–[٣٤٧٥]، وأبو داود[٣٤٧٦]: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم:" صالحٌ، هو مثل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم"[٣٤٧٧].

وقال ابن عدي:" قدْ وثَّقه الناسُ، ولولا أنَّ في مقدار ما ذكرت من الأخبار بعض النكرة؛ ما ذكرته،... وأرجو أنه لا بأس به"[٣٤٧٨]، وذكره ابن حبان في الثقات[٣٤٧٩]، وقال: "ربما أخطأ".

وقال الذهبي[٣٤٨٠]، وابن حجر[٣٤٨١]: "صدوق"، زاد ابن حجر: "ربَّما أخطأ".

وأخرج له ابن خزيمة[٣٤٨٢]، وابن حبان[٣٤٨٣]، والحاكم[٣٤٨٤].

(٣٤٧٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٤٧.
(٣٤٧٣) تهذيب الكمال ٤/ ٣٩٨.
(٣٤٧٤) سؤالات البرقاني رقم ٢٩١.
(٣٤٧٥) سؤالات ابن الجنيد رقم٦٤٢.
(٣٤٧٦) سؤالات الآجري رقم ١٨١٢.
(٣٤٧٧) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٢.
(٣٤٧٨) الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٨٥ وما بعدها، وفي المطبوع: (غير ما ذكرت)، ولا يستقيم المعنى.
(٣٤٧٩) ٧/ ٩٢.
(٣٤٨٠) ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ٢١٠.
(٣٤٨١) التقريب رقم ٣٨٥٨.
(٣٤٨٢) صحيح ابن خزيمة ح ٢٤٤٧.
(٣٤٨٣) صحيح ابن حبان ح ٣٣٩٠.
(٣٤٨٤) المستدرك على الصحيحين ح ١٩٣٣.

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

قال البرذعي لأبي زرعة: حارثة وعبد الرحمن ابنا أبي الرجال؟ فقال: "حارثة واهٍ، وعبدالرحمن أيضاً يرفع أشياء لا يرفعُها غيرُه"[٣٤٨٥]، وزاد المزي[٣٤٨٦]، وابن حجر[٣٤٨٧]: "عبد الرحمن أشبه".

وقال أبو حاتم:" لَيِّنُ الحديث"[٣٤٨٨]، وقال أبو عبيد الآجري: سُئل أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي الرجال؟ فقال:" أحاديثُ عمرة [٣٤٨٩] يجعلها كُلَّها عن عائشة"[٣٤٩٠].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

اختلف النقاد في الراوي عبد الرحمن بن أبي الرجال جرحا وتعديلا، فممن جعله في منزلة من يُصحح حديثُه: ابن معين –كما في رواية الدوري–، والإمام أحمد، والمفضل الغلابي، والدارقطني، وجعله في منزلة من يحسَّن حديث: أبو حاتم، وأبو داود، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي وابن حجر.

ثمَّ إنَّ كلام أبي زرعة وأبي حاتم، وأبي داود وابن عدي، وابن حبان، وابن حجر؛ يُشير إلى بعضِ أخطاء الراوي وخفةِ ضبطِه، والتي تُنزله عن درجة من يُصحح حديثه.

الراجح:

يترجح أن عبد الرحمن بن أبي الرجال صدوقٌ ربما أخطأ، الحافظ ابن حجر –رحمة الله على الجميع–.

(٣٤٨٥) أبو زرعة الرازي ٢/ ٥٩٩.

(٣٤٨٦) تهذيب الكمال ٤/ ٣٩٨.

(٣٤٨٧) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤.

(٣٤٨٨) ذكر من تكلم فيه وهو موثق رقم ٢١٠.

(٣٤٨٩)يبدو أنها: عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، الأنصارية، أكثرت عن عائشة ﵂، ثقة، من الثالثة، ع، التقريب ٨٦٤٣، وهي جدَّة عبد الرحمن بن أبي الرجال، ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٣٤ ترجمة حارثة.

(٣٤٩٠) تهذيب الكمال ٤/ ٣٩٨، ولم أجده في المطبوع من سؤالاته.

عبد الرحمن بن أبي الزناد

عبد الرحمن بن أبي الزنادِ عبدالله بنِ ذكوان المدني، مولى قريش، من السابعة، (ت١٧٤)، خت م٤[٣٤٩١].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

حكى الساجي عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال:" أحاديثُه صِحاحٌ"[٣٤٩٢].

وقال المروذي: قال أبو عبدالله: "ابن أبي الزناد أَحَبُّ إليَّ من ورقاء"[٣٤٩٣].

وقال أبو طالب: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي الزناد؟ قال: "هو يُروى عنه"، قلتُ: يُحتمل؟ قال:" نعم"[٣٤٩٤].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال عبدالله: عن أبيه أنه قال: "ابن أبي الزناد كذا وكذا"[٣٤٩٥]، يعني ضعيف[٣٤٩٦].

وقال الميموني: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن ابن أبي الزناد؟ فقال:" هو ضعيف الحديث"[٣٤٩٧].

وفي رواية صالح عن أبيه الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: "مضطرب الحديث"[٣٤٩٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

(٣٤٩١) التقريب رقم٣٨٦١.

(٣٤٩٢) تهذيب التهذيب٣/ ٣٤١، ووقع فيه (أحاديث) بدلاً من(أحاديثه)، والتصويب من الطبعة الهندية٦/ ١٧٢.

(٣٤٩٣) العلل برواية المروذي رقم٢٦٠، وَورقاء هو: ابن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي،صدوق،في حديثه عن منصور لين،من السابعة، ع، التقريب٧٤٠٣، وقال عنه الإمام أحمد -رحمه الله-: "ثقة"، تاريخ بغداد ١٥/ ٦٧٤.

(٣٤٩٤) الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٧٤، والذي وقع في المطبوع: (سألتُ أحمدَ بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: هو يُروى عنه؟ قلت: يُحتمل. قال: نعم) لكنَّ المعنى لا يستقيم، إلا بوضع علامة الاستفهام عقب السؤال.

(٣٤٩٥)العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٤٨٣ رقم ٣١٧٤ .

(٣٤٩٦) الضعفاء للعقيلي٢/ ٧٥١.

(٣٤٩٧) المصدر السابق، ولم أجدها في العلل برواية الميموني.

(٣٤٩٨) الجرح والتعديل٥/ ٢٥٢.

يتضح مما سبق قبول الإمام أحمد -رحمه الله- للراوي عبد الرحمن ابن أبي الزناد، بينما يُصرِّح في الرواية الأخرى من طريق صالح والميموني، إلى تضعيفِه، وإلى ذلك تشير رواية عبدالله عنه، والله أعلم.

سبب الاختلاف:

لقد بيَّن جماعة من النقاد تغيُّر حال الراوي عبد الرحمن ابن أبي الزناد، وذلك بعد دخوله بغداد وتحديثه بها[٣٤٩٩]، ولعلَّ هذا السبب هو الذي أثَّر في الحُكم عليه.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يُمكن أن نحمل تصحيح الإمام أحمد -رحمه الله- لأحاديث الراوي عبد الرحمن ابن أبي الزناد على روايته بالمدينة، ونحمل تضعيفه له على روايته ببغداد، كما فعل قرينُه ابنُ المديني، وحينها لا تعارض، ويكون ذلك من باب الجمع بين الأقوال دون تعسُّف.

الأدلة:

١. لأن الجمع بين أقوال الإمام الواحد - دون تعسُّف-؛ أولى من الترجيح.
٢. أنَّ ابن أبي الزناد من الرواة المشهورين الذين لا يُمكن القول بجهالة حالهم في الرواية، مما يجعل الإمام أحمد -رحمه الله- يُضعفه متناسياً حاله في المدينة.
٣. أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- مُتأخرٌ عنه، بمعنى أنه قد اطَّلع على أحاديثه، مما يجعلنا ننفي تجدُّد علم الإمام أحمد -رحمه الله- عن هذا الروي، لأن أحاديثه مكتوبة؛ والرّاوي قد مات .

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال البخاري:" عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ كان مالكٌ يُشير به"[٣٥٠٠].

وقال موسى بن سلمة لمالك بن أنس لمَّا قدم المدينة: قدمتُ المدينة لأسمعَ العلمَ، وأسمعَ مِمَّن تأمرني به، فقال: "عليك بابن أبي الزناد"[٣٥٠١].

(٣٤٩٩) كما صرَّح بذلك: عليٌّ ابن المديني، والفلاَّسُ، والساجيُّ، وابنُ حجر -رحمة الله على الجميع-، يُنظر تهذيب الكمال٤/ ٤٠٠، والتقريب رقم٣٨٦١.

(٣٥٠٠)علل الترمذي الكبير ص ٤١٩.

(٣٥٠١) تهذيب الكمال٤/ ٤٠٠.

ونقل أبو داود عن ابن معين؛ أنه قال: "أثبت الناس في هشام بن عروة: عبد الرحمن بن أبي الزناد"[٣٥٠٢]. وحكى الساجي عن ابن معين أنه قال:" عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ حُجَّةٌ"[٣٥٠٣].

وقال الترمذي: "ثقةٌ حافظٌ، وكان مالكُ بن أنس يُوثِّقُه ويَأْمرُ بالكتابة عنه"[٣٥٠٤].

وقال أبو حاتم:" يُكتب حديثه، ولا يُحتج به"[٣٥٠٥].

وقال العجلي:" ثقة"[٣٥٠٦]، وقال ابن عدي:" وبعض ما يرويه لا يُتابع عليه، وهو مِمَّنْ يُكتب حديثُه"[٣٥٠٧].

وقال الذهبي: "قد مشَّاه جماعةٌ وعدَّلوه، وكان من الحفاظِ المُكثرين، ... وهو إن شاء الله حَسَنُ الحالِ في الروايةِ"[٣٥٠٨].

أقوال الأئمة الدالة على التليين –رحمة الله على الجميع–:

قال عمرو بن علي:" كان يحيى وعبد الرحمن لا يُحدثان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد"[٣٥٠٩]، وقال –أيضاً–:" تركه عبد الرحمن بن مهدي"[٣٥١٠]، وقال ابن سعد: "كان كثيرَ الحديثِ، ضعيفاً"[٣٥١١]، كان يُضعَّفُ؛ لروايته عن أبيه"[٣٥١٢]، وروى ابن محرز عن ابن معين أنه قال:" لمْ يكنْ بِثَبْتٍ، ضعيفُ الحديثِ"، قال وسمعتُ يحيى مرةً أخرى يقول:" ليس ممن يَحتج به أصحابُ الحديث، وليس بشيء"[٣٥١٣]، وروى الدوري عنه أنه قال:" ابن أبي الزناد لا يُحتجُّ

[٣٥٠٢] المصدر السابق.
[٣٥٠٣] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤١.
[٣٥٠٤] جامع الترمذي ح ١٧٥٥
[٣٥٠٥] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥٢.
[٣٥٠٦] معرفة الثقات رقم ١٠٣٩.
[٣٥٠٧] الكامل في الضعفاء ٥/ ٢٧٦.
[٣٥٠٨] ميزان الاعتدال ٢/ ٥٧٦.
[٣٥٠٩] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٥٠.
[٣٥١٠] تهذيب الكمال ٤/ ٤٠٠.
[٣٥١١] الطبقات لابن سعد ٧/ ٥٩٥.
[٣٥١٢] المصدر السابق ٩/ ٣٢٦.
[٣٥١٣] معرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ ٧٣ رقم ١٨٣.

بحديثه"[٣٥١٤]، وروى الدارمي عنه أنه قال:" ضعيف"[٣٥١٥]، وقال سليمان البغدادي عنه أنه قال: "إني لأعجب ممن يَعُدُّ في المحدثين: فليحَ[٣٥١٦]، وابنَ أبي الزناد"[٣٥١٧].

وقال ابن المديني: "كان عند أصحابنا ضعيفاً"[٣٥١٨].

وقال النسائي:" لا يُحتج به"[٣٥١٩]، وقال أيضاً: "ضعيف"[٣٥٢٠]، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبا زرعة عن شعيب بن أبي حمزة[٣٥٢١]، وابن أبي الزناد؟ فقال: "شعيب أشْبهُ حديثاً وأصحُّ من ابن أبي الزناد"[٣٥٢٢]، وقال –أيضاً-: سألتُ أبا زرعة، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وَورقاء، والمغيرة ابن عبد الرحمن[٣٥٢٣]، وشعيب بن أبي حمزة، مَن أحبُّ إليك فيمن يروي عن أبي الزناد؟ قال: "كُلُّهم أَحَبُّ إليّ من عبد الرحمن بن أبي الزناد"[٣٥٢٤].

وقال أبو أحمد الحاكم:"ليس بالحافظ عندهم"[٣٥٢٥].

أقوال الأئمة الدالة على تفصيل حال الراوي –رحمة الله على الجميع-:

وقال يعقوب بن شيبة: (ثقة، صدوق، وفي حديثه ضعفٌ، سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: "حديثه بالمدينة مقارب، وما حدَّث به بالعراق فهو مضطربٌ")[٣٥٢٦]، وفي رواية لابن المديني أنه قال:" ما حدَّث بالمدينة فهو صحيح، وما حدَّث ببغدادَ؛ أفسده البغداديون"[٣٥٢٧].

وقال عمرو بن علي:" فيه ضعفٌ، ما حدَّث بالمدينة أصح مما أحدث ببغداد، وكان عبد الرحمن – يعني ابن مهدي – يَخط على حديثه"[٣٥٢٨].

وقال الساجي:" فيه ضعفٌ، وما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد"[٣٥٢٩].

[٣٥١٤] تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٣٤٧.

[٣٥١٥] تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم ٥٢٩.

[٣٥١٦] فليح بن سليمان الخزاعي،أو الأسلمي،أبو يحيى المدني،صدوق كثير الخطأ،(ت١٦٨)،ع،التقريب رقم٥٤٤٣.

[٣٥١٧]الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٥٠.

[٣٥١٨] سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني رقم ١٦٥.

[٣٥١٩]تهذيب الكمال٤/ ٤٠٠.

[٣٥٢٠] الضعفاء والمتروكين رقم٣٨٧.

[٣٥٢١] هو:أبو بشر الحمصي، الأموي مولاهم، ثقة عابد من السابعة،(ت١٦٢ أو بعدها)، ع، التقريب رقم٢٧٩٨.

[٣٥٢٢] الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٥.

[٣٥٢٣]هو: الحزامي، المدني، لقبه قصي، ثقة له غرائب، من السابعة، ع، التقريب رقم٦٨٤٥.

[٣٥٢٤]الجرح والتعديل ٥/ ٢٥٢.

[٣٥٢٥] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٢.

[٣٥٢٦] تهذيب الكمال٤/ ٤٠٠.

[٣٥٢٧] المصدر السابق.

[٣٥٢٨] تهذيب الكمال٤/ ٤٠٠.

وقال ابن حبان: "كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلـك مـن سُـوءِ حفظِـه، وكثرةِ خطئِه، فلا يجوز الاحتجاج بخـبره إذا انفـرد، فأمَّـا فـيما وافـق الثقـاتِ فهـو صـادقٌ في الروايات يُحتجُّ به"[3530].

وقال ابن حجر: "صدوق تغير حفظه لَمَّا قدم بغداد"[3531].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

يتبيَّن مما سبق اختلاف كلام النقاد في الراوي عبد الرحمن ابن أبي الزناد – رحمه الله –، فمِمَّن وثقه مالك – في رواية– وكذلك ابن معين، والترمذي، ويعقـوب بـن شـيبة، والعجـلي، وابن حجر، ومالكٌ إمام دار الهجرة، ووثقه على ما رآه منه، بل كان يحثُّ طلابَ الحديثِ عليه!

بينما ضعَّفه جماعة من النقاد؛ فاشتدَّ فيه القطان، وابن مهدي، وابـن معـين – في روايـة–، والنسائي، وأبو حاتم.

وجعله في مرتبة خفيف الضعف جماعة من النقاد؛ كابن سعد، وابن معـين – في روايـة–، والفلاس، والنسائي، والساجي، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم.

وممن فرَّق بين ما رواه في المدينة (وجعله صحيحاً) وما رواه في بغداد (وجعله ضـعيفاً)؛ جماعة من النقاد؛ ابنُ المديني، والفلَّاسُ، والساجيُّ، والحافظُ ابنُ حجـر، وعليـه يُحمـل كـلام الإمام أحمد.

والتفصيل في الحكم عليه بناءً على تغير حديثه في بغداد عنـه في المدينـة أقـرب للصـواب، ففيه الجمع بين أقوال النقاد أوَّلاً؛ ثمَّ هو الموافق لحال حديثه كما أشار إليه مـن فـرَّق في الحكـم عليه.

الراجح:

(3529) تهذيب الكمال ٤/ ٤٠٠.
(3530) المجروحين ٢/ ٢١.
(3531) التقريب رقم ٣٨٦١.

التفصيل بينما رواه في المدينة وبينما رواه في بغداد، فهو صدوق لما حدَّث به في المدينة، خفيف الضعف لما رواه في بغداد، كما رجَّحنا من أقوال الإمام أحمد، وقد ذهب إليه جماعة من النقاد منهم الحافظ ابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

عبد الرحمن بن عبدالله البصري

عبد الرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، أبو سعيد، مولى بن هاشم، نزيل مكة، لقبُه: جَرْدَقة، من التاسعة، (ت١٩٧)، خ صد س ق[٣٥٣٢].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سمعتُ أبي يقول – وذكر أبا سعيد مولى بني هاشم -: فأثنى عليه، وقال: "كان متهارماً جداً" – يعني في الحديث –[٣٥٣٣].

وقال أبو حاتم: "كان أحمدُ يَرضاهُ"[٣٥٣٤].

وقال الجوزجاني: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي سعيد مولى بني هاشم؟ فقال: "ثقة"[٣٥٣٥].

وقال الطبراني: "روى عنه أحمد، وأثنى عليه"[٣٥٣٦].

أقوال الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التليين:

قال أحمد بن محمد عن الإمام أحمد أنه قال: "كان أبو سعيد كثير الخطأ"[٣٥٣٧].

قال الحافظ ابن حجر: "نقل القباني أنه جاء عن الإمام أحمد؛ أنه كان لا يرضاه"[٣٥٣٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

يتبيَّن مما سبق أنَّ الإمام أحمد –رحمه الله– يعدِّل شيخه الراوي عبد الرحمن البصري –رحمه الله–؛ ويُثني عليه، ويرضاه في باب الرواية، بل صرَّح بتوثيقه كما في رواية الجوزجاني.

بينما جاء في رواية أخرى أنه قال عنه: " كثير الخطأ"، بل يُخالف تعديلَه ما نقله الحافظ ابن حجر رحمه الله، عن القباني، أنه نقل عن الإمام أحمد:" أنه كان لا يرضاه!!".

(٣٥٣٢) التقريب رقم ٣٩١٨.

(٣٥٣٣) العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله٢/ ٢٠٣ رقم٢٠١٣.

(٣٥٣٤) الجرح والتعديل٥/ ٢٥٤، وتهذيب الكمال٤/ ٤٢٧.

(٣٥٣٥) تهذيب الكمال٤/ ٤٢٧..

(٣٥٣٦) ينظر: المعجم الصغير للطبراني ١/ ٤٣، ووقفت عليه بواسطة كتاب: معجم الجرح والتعديل من كلام الحافظ الطبراني في المعجم الصغير رقم ٦٢.

(٣٥٣٧) الضعفاء للعقيلي٢/ ٧٥١.

(٣٥٣٨) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٣، وكذلك هو في الطبعة الهندية ٦/ ٢١٠.

سبب الاختلاف:

لمْ يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

أنَّه (ثقةٌ).

الأدلة:

١. تقديم التوثيق الصريح الذي نقله الجوزجاني.

٢. قوَّة عبارات مَنْ نَقَل ثناء الإمام أحمد -رحمه الله- على شيخه.

٣. شُهْرةُ عباراتِ التوثيقِ على ما سواها.

٤. موافقة ذلك القول لقول قرينه ابن معين -وهو متشدد-.

٥. إمكانية تأويل عبارة (كثير الخطأ)؛ لتتوافق مع بقية عبارات الإمام أحمد -رحمه الله-، وذلك أن الثقة يُخطئ، لا سيما إذا قورنت أحاديثُه ببقية المرويات.

٦. أنَّ ما نقله القباني قد تفرَّد به عن الإمام أحمد -رحمه الله-، وأخشى أن تكون العبارة قد تحرفت في المخطوط، من (كان أحمد يرضاه) إلى (لا يرضاه)، فتكون بذلك موافق لعبارة أبي حاتم، إذْ قد روى عنه في المسند في(٢٥٢ حديثاً!)[٣٥٣٩] والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[٣٥٤٠] ،والطبراني[٣٥٤١]، والدارقطني[٣٥٤٢]، والبغوي[٣٥٤٣]:" ثقة".

وقال يعقوب بن سفيان: سمعتُ علياً يقول:" كنتُ وأنا بمكة أيام سفيان إذا ورد عليّ شيء خفي عليّ، لمْ يكنْ لي مفزع إلا إلى أبي سعيد مولى بني هاشم، وكنتُ إذا فزعتُ إليه في الشيء وجدتُ عنه علماً وبياناً "[٣٥٤٤].

[٣٥٣٩] معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند رقم ١١٢.

[٣٥٤٠] تاريخ ابن معين رواية الدوري٢/ ٣٥١.

[٣٥٤١] المعجم الصغير للطبراني ١/ ٤٣.

[٣٥٤٢] سؤالات السلمي للدارقطني رقم٢٧٩.

[٣٥٤٣] تهذيب التهذيب٣/ ٣٦٣.

وقال أبو حاتم: "ما كان به بأس"[٣٥٤٥].

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "ربَّما خالف"[٣٥٤٦].

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوقٌ رُبَّما أخطأ"[٣٥٤٧].

أقوال الأئمة الدالة على التليين -رحمة الله على الجميع-:

قال الساجي:" يَهِمُ في الحديثِ"[٣٥٤٨].

خلاصة أقوال الأئمة -رحمة الله على الجميع-:

جمهور النقاد على تعديل الراوي عبد الرحمن البصري، بلْ جعله في درجة من يُصحَّح حديثه جماعة؛ كابن معين، وأحمد، والطبراني، والدارقطني، والبغوي، وأنزله عن ذلك أبو حاتم -وهو متشدد-، وذكر الإمام أحمد، وابن حبان، وابن حجر أنَّ له أوهاماً، هذا؛ ولَمْ يُليِّنه إلا الساجي، لكنْ ليس من شرط الثقة أنَّه لا يغلط، فقد قال الحافظ الذهبي: "والثقة قد يَهِمُ"، وقال أيضاً: "فليس من شرط الثقة أنْ لا يغلط أبداً، فقد غلط شعبة، ومالك، وناهيك بهما ثقة ونُبلاً!!" [٣٥٤٩].

الراجح:

يترجح أنَّ عبد الرحمن البصري ثقةٌ، كما ذهب إليه الإمامان ابن معين وأحمد بن حنبل، -رحمهما الله-.

[٣٥٤٤] المعرفة والتاريخ٢/ ١٨٢.

[٣٥٤٥] الجرح والتعديل٥/ ٢٥٤.

[٣٥٤٦] الثقات لابن حبان٨/ ٣٧٤.

[٣٥٤٧]التقريب رقم ٣٩١٨.

[٣٥٤٨]تهذيب التهذيب٣/ ٣٦٣.

[٣٥٤٩]ينظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ٢/ ٥١٢ وما بعدها.

عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي

عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي، المسعودي، مِن السابعة، (ت١٦٠ وقيل١٦٥هـ)، خت ٤[٣٥٥٠].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله أحمد بن حنبل يُسأل عن المسعودي؟ فقال: "ثقة "[٣٥٥١].

وقال الأثرم -أيضاً-: سمعتُ أبا عبدالله يُسأل عن أبي عميس[٣٥٥٢]، والمسعودي عبد الرحمن، أيهما أحب إليك؟ قال: "كلاهما ثقة، المسعودي عبد الرحمن أكثرهما حديثاً" ثم قال: "حديث عبد الرحمن كثير"، قلت: هو أُخُوه؟ فقال: "نعم، هو أخوه"، قلتُ له: هما من ولد عبدالله بن مسعود، أو من ولد عتبة؟ فقال لي:" هما من ولد عبدالله بن مسعود"[٣٥٥٣].

وقال الفضل بن زياد: سُئل -يعني الإمامَ أحمد- عن المسعوديِّ أحب إليك أو أبو عميس؟ فقال: "ما فيهما إلا ثقة"، فقال له الهيثم بن خارجة: أَيُّهما أكثر عندك؟ فقال: "كان المسعودي أكثرهما حديثاً "[٣٥٥٤].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

وقال عبدالله: سمعتُ أَبي يقول:" سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً وأبو نعيم[٣٥٥٥]، أيضاً، وإنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جَيِّد"[٣٥٥٦].

وقال عبدالله -أيضاً-: سمعتُ أَبي يقول:" كُلُّ من سمع المسعودي بالكوفة فهو جَيِّدٌ؛ مثل: وكيع، وأبي نعيم وأما يزيد بن هارون، وحجاج[٣٥٥٧] ومن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط، إلا من سمع منه بالكوفة"[٣٥٥٨].

(٣٥٥٠) التقريب رقم ٣٩١٩ .

(٣٥٥١) الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.

(٣٥٥٢) هو: عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبو العميس ثقة، من السابعة، ع، التقريب ٤٤٣٢ .

(٣٥٥٣) تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٣.

(٣٥٥٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٨٣ .

(٣٥٥٥) هو: الفضل بن دكين الـمُلائي، ثقة ثبت، من التاسعة، (ت٢١٨هـ وقيل٢١٩هـ)ع، التقريب ٥٤٠١ .

(٣٥٥٦) العلل برواية عبدالله ١/ ٣٢٥ رقم ٥٧٥، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٨١ .

(٣٥٥٧) هو: حجاج بن محمد.

(٣٥٥٨) العلل برواية عبدالله ٣/ ٥٠ رقم٤١١٤، وفيه: (وهو .) ولا يستقيم ، والتصويب من الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٤٦.

قال الميموني: قال أبو عبدالله: "المسعودي، صالح الحديث، ومن أخذ عنه أول فهو صالح الأخذ"[٣٥٥٩].

وقال الميموني عن الإمام أحمد – رحمه الله –:" المسعودي من سمع منه بأخرة، يطعن في سماعهم منه "[٣٥٦٠].

وقال حنبل بن إسحاق: سمعتُ أبا عبدالله أحمد يقول: "سماع عاصم[٣٥٦١]، وأبي النضر[٣٥٦٢]، وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا"[٣٥٦٣].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء عن الإمام أحمد ما يفيد أنَّ المسعوديَّ (ثقة) يصحح حديثه، كما جاء عنه ما يفيد أنه (صالح الحديث)، مع الإشارة إلى اختلاطه.

سبب الاختلاف:

تغيُّر اجتهاد الإمام أحمد –رحمه الله– نتيجة تغير الراوي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ المسعوديَّ (صالح الحديث)، اختلط بأخرة، من سمع منه ببغداد فهو في حال الاختلاط.

الأدلة:

١. مجموع روايات الأثرم والفضل تفيد أنَّ المسعوديَّ ثقةٌ مقبول الرواية مثل أخيه، ويُحمل ذلك على ما قبل قدومه بغداد.

٢. مجموع روايات عبدالله والميموني وحنبل تفيد أنَّ الراوي قد تغيَّر حديثه واختلط بعد انتقاله إلى بغداد، وفي هذا بيانٌ لأمرٍ زائدٍ على روايات الأثرمِ والفضلِ؛ لـزِمَ الأخذُ به بعين الاعتبار.

[٣٥٥٩] العلل برواية الميموني رقم ٣٧٢.

[٣٥٦٠] المصدر السابق رقم ٤٩٠.

[٣٥٦١] هو: ابن بهدلة.

[٣٥٦٢] هو: هاشم بن القاسم الليثي مولاهم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة،(ت٢٠٧هـ)ع التقريب ٧٢٥٦.

[٣٥٦٣] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٤.

٣. أنَّ هذا الأمر هو الموافق لحال الراوي، وقد ذكره جماعة من النقاد كابن سعد، وأبي نعيم،ومعاذ بن معاذ، وابن معين، وابن نمير، والعجلي، والذهبي، وابن حجر.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

قال مسعر: "ما أعلم أحدا أعلم بابن مسعود ﷺ من المسعودي"[3564].

وقال أبو داود الطيالسي: "وقع رجل في المسعودي عند شعبة، فقال: اسْكتْ فإنه صدوق"[3565]، وقال رجلٌ لشعبة: تروى عن المسعودي؟ قال:" ما شأنه"؟ قال: هو مع هؤلاء، قال: "هو صدوق اذهب فاسمع منه"، فلما قدم شعبة بغداد أتى بكتب المسعودي فسمع منه[3566].

قال معاذ بن معاذ: قلت لشعبة: تنهى الناس عن الحسن بن عمارة وتأمرنا بالمسعودي وقد قدم في البيعة؟ قال:" أنت ههنا بعد! "[3567].

وقال وكيع: "كان عندنا وعند من أدْركْنا من أصحابنا؛ ثقةً"[3568].

وقال عثمان الدارمي لابن معين: قلت فالمسعودي كيف حديثُه؟ فقال: هو ثقة، قلت: هو أحب إليك أو مسعر؟ فقال: "ثقةٌ وثقة"، قال عثمان:" مسعر أتقن من المسعودي والمسعودي ثقة"[3569]، وقال ابن معين: "ثقة"[3570]، وقال ابن معين – أيضاً-: "المسعودي صالح "[3571].

وقال النسائي:"ليس به بأس"[3572].

وقال الذهبي:" أحد الأئمة الكبار سيء الحفظ"[3573].

(٣٥٦٤) التاريخ الكبير ٥/ ٣١٤، والجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.
(٣٥٦٥) تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٣.
(٣٥٦٦) الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.
(٣٥٦٧) المصدر السابق ١/ ١٤٥.
(٣٥٦٨) تاريخ أسماء الثقات رقم ٧٥٢.
(٣٥٦٩) تاريخ الدارمي٦٧٢
(٣٥٧٠) من كلام أبي زكريا في الرجال رقم ١٠٠.
(٣٥٧١) الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.
(٣٥٧٢) تهذيب الكمال ٤/ ٤٢٩.
(٣٥٧٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٧٤.

وأخرج له ابن خزيمة[٣٥٧٤]، والحاكم[٣٥٧٥].

أقوال الأئمة الذين فصَّلوا القولَ فيه – رحمة الله على الجميع–:

قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عُمُرِه، ورواية المتقدمين عنه[٣٥٧٦] صحيحةٌ، وقال أبو نعيم: مُضطربُ الحديثِ، وتغيَّر بأَخرة"[٣٥٧٧]، وقال عثمان بن حكيم الأزدي: قال لي أبو نعيم: "لوْ رأيتَ رجلاً في قباء سواد وشاشية وفي وسطه خنجر، ولا أعلم إلا قال مكتوب بين كتفيه ببياض: فسيكفيكهم الله، كنتَ تكتبُ عنه"؟ قلتُ: لا، قال: "فقد رأيتُ المسعوديَّ في هذه الحالة"[٣٥٧٨]، قال ابن أبي حاتم: "هذا بعد الاختلاط"[٣٥٧٩].

وعن أبى النضر هاشم بن القاسم قال:" إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يُعزى في ابن له؛ إذ جاءه إنسان فقال له: إن غلامك أخذ عشرة آلاف من مالِكَ وهَرَبَ، ففزع، وقام ودخل إلى منزله، ثم خرج إلينا وقد اختلط، رأيْنا فيه الاختلاط"[٣٥٨٠].

وقال عمرو بن علي: سمعت معاذ بن معاذ يقول: "رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يُطالع الكتاب يعني أنه قد تغير حفظه.

وقال– عمرو بن علي أيضاً–: وسمعت أبا قتيبة يقول: رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين وكتبت عنه وهو صحيح، ثم رأيته سنة سبع وخمسين والذَّرُّ يدخل في أذنه، وأبو داود يكتب عنه، فقلت له: أتطمع أن تحدث عنه وأنا حي؟"[٣٥٨١].

[٣٥٧٤] صحيح ابن خزيمة ح ١٣٦٤.

[٣٥٧٥] المستدرك على الصحيحين ح ١٣٤٨.

[٣٥٧٦] الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٨٦، بدون قوله (صحيحة)، ولا يستقيم المعنى بدونها، وقد ذُكرت في تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٦.

[٣٥٧٧] المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥٥.

[٣٥٧٨] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.

[٣٥٧٩] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.

[٣٥٨٠] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.

[٣٥٨١] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٢.

وقال ابن معين: "من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي، فليس سماعه بشيء"[٣٥٨٢]،وقال محمد بن أبي شيبة: سمعت يحيى بن معين ومحمد بن عبدوس يسأله عن المسعودي؟ فقال: "كان ثقةً، وكان يغلط فيما كان يحدث عن عاصم بن بهدلة وسلمة، وكان صحيح الرواية فيما حدَّث به عن القاسم ومعن"[٣٥٨٣].

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول:" المسعودي ثقة، ولكنه كان يغلط إذا حدث عن عاصم وسلمة بن كُهيل، وكان حديثُه صحيحاً عن القاسم، ومعن بن عبد الرحمن"[٣٥٨٤].

وقال – أيضاً-:" المسعودي؛ أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبد الملك بن عُمير أيضا، وحديثه عن عون وعن القاسم صحاح، وأما عن أبى حصين وعاصم فليس بشيء، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون"[٣٥٨٥].

وقال عبدالله بن علي بن المديني: وسألته - يعني أباه – عن المسعودي؟ فقال:" ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة، ويُصحَّح فيما روى عن القاسم ومعن"[٣٥٨٦].

وقال ابن نمير:" ثقة، فلما كان بأخرة اختلط، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فمستقيم"[٣٥٨٧].وقال ابن عمار:" المسعودي من قبل أنْ يختلط كان ثبتاً، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيفٌ"[٣٥٨٨].وقال العجلي:" ثقة إلا أنه تغير بأخرة ومن سمع منه قديما فهو أصلح"[٣٥٨٩]، وقال يعقوب بن أبي شيبة:" ثقة صدوق، وقد كان تغير بأخرة"[٣٥٩٠]، وقال أبو حاتم: "تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين وكان أعلم

[٣٥٨٢] تهذيب الكمال ٤/ ٤٢٨.
[٣٥٨٣] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٥.
[٣٥٨٤] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٥١.
[٣٥٨٥] المصدر السابق ٢/ ٣٥١، وَوقع فيه اختلافٌ يسير صحَّحْته من نفس المصدر ٣/ ٤٢٩ وما بعدها.
[٣٥٨٦] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٤.
[٣٥٨٧] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.
[٣٥٨٨] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٥.
[٣٥٨٩] معرفة الثقات ٢/ ٤٤٥ وما بعدها.
[٣٥٩٠] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٦.

بحديث ابن مسعود من أهل زمانه"[٣٥٩١].وقال ابن خراش: "صدوق اختلط بأخرة"[٣٥٩٢]. وقال العقيلي:" تغيَّر في آخر عُمُرِهِ، في حديثِه اضطرابٌ"[٣٥٩٣].

وقال الذهبي:" وكان مُداخِلاً للدَّولة، يلبس قباء أسود، وفي وسطه خنجر، وعلى رأسه الطويلة، فتوقَّفَ بعضُ العلماء عن الأخذ عنه لذلك، وقد تغيَّر بعضُ حفظِه في الآخر"[٣٥٩٤].

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أنَّ من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"[٣٥٩٥].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال البرذعي لأبي زرعة: قلت: أحاديث المسعودي عن شيوخه غير القاسم وعون؟ قال: "أحاديثه عن غير القاسم وعون مضطربة يَهِمُ كثيراً "[٣٥٩٦].

قال الآجري: سمعت أبا داود يقول:" كان المسعودي يخطئ في الحديث"[٣٥٩٧]

وقال ابن حبان: "كان المسعودي صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجيئه، فيُحمل عنه، فاختلط حديثُه القديمُ بحديثه الأخير، ولمْ يَتميَّزْ فاستحقَّ التَّركَ"[٣٥٩٨].

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء[٣٥٩٩].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع –:

اختلف النقاد في حال المسعوديِّ جرحاً وتعديلاً، فممن جاء عنه تعديله مطلقاً: مسعر، وشعبة، ووكيع، وابن معين – في بعض الروايات –، والنسائي، بينما تكلم فيه أبو زرعة وأبو داود، وتركه ابن حبان بحجة عدم تميُّزِ حديثه القديم من الجديد.

[٣٥٩١] الجرح والتعديل ٥/ ٢٥١.

[٣٥٩٢] تاريخ بغداد ١١/ ٤٨٦.

[٣٥٩٣] الضعفاء للعقيلي ٢/ ٧٤٤.

[٣٥٩٤] تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٧.

[٣٥٩٥] التقريب ٣٩١٩.

[٣٥٩٦] أبو زرعة الرازي ٢/ ٥٩٥ وما بعدها.

[٣٥٩٧] سؤالات الآجري ١/ ٣٠٦.

[٣٥٩٨] المجروحين ٢/ ١٢ وما بعدها.

[٣٥٩٩] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٩٦.

وهناك من فصَّل في حاله بناءً على اختلاطه[٣٦٠٠]، فما كان من حديثه قبل دخوله بغداد فهو مقبول، وما كان منه بعد دخوله بغداد فهو ضعيف، والذين ذهبوا إلى ذلك التفصيل هم جمهور النقاد كابن سعد، وأبي نعيم، ومعاذ بن معاذ، وابن معين، ابن نمير، والعجلي، وأبي حاتم، والعقيلي والذهبي، وابن حجر.

وعلى ذلك تُحمل عبارات الإمام أحمد -رحمه الله- كما سبق بيانه.

الراجح:

يترجَّح أنَّ عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي، صدوقٌ؛ اختلط بعد دخوله بغداد، كما بيَّن ذلك جمهور النقاد ومنهم الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر -رحمة الله على الجميع-.

(٣٦٠٠) يُنظر: كتاب الكواكب النيرات رقم ٣٥، ففيه مبحث نفيسٌ عن حاله.

عبد الرحمن بن عثمان البكراوي

عبد الرحمن بن عثمان بن أمية الثقفي، أبو بحر البكراوي، البصري، من التاسعة، (ت١٩٥)، د ق[٣٦٠١].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مطلق التعديل:

قال الآجري: سُئل أبو داود عن أبي بحر البكراوي؟ فقال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: "لا بأس به"[٣٦٠٢].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال عبدالله ابن الإمام أحمد: سألتُ أبي عن عبد الرحمن بن عثمان البكراوي؟ فقال: "طرحَ الناسُ حديثَه، وهو أبو بحر"[٣٦٠٣].

وقال أبو داود للآجري: سألتُ أحمدَ عنه فقال: "ما أسوأَ رأيَ البصريين فيه"، وقال أبو داود: سألني أحمدُ، قال: "مَنْ حدَّث عنه؟"، قلتُ: حدثنا عنه....[٣٦٠٤] وغيرُه، فقال: "عليٌّ يُحدث عنه؟" قلتُ: لا أدري، ولم يكن عِندي عِلْمٌ[٣٦٠٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد -رحمه الله-:

يتبين من الرواية الأولى لأبي داود، أن الإمام أحمدَ رحمه الله يُعدِّلُ الراوي عبدَ الرحمن بن عثمان البكراوي، ويجعله في منزلة من يُقبلُ ويُحَسَّنُ حديثُه، بخلاف ما رواه البخاريُّ وعبدالله وابن أبي حاتم -من طريق عبدالله- من قول الإمام أحمد -رحمه الله-: "طرحَ الناسُ حديثَه! ".

سبب الاختلاف:

تغير اجتهاد الإمام أحمد - رحمه الله -.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

قول الإمام أحمد -رحمه الله-: "طرحَ الناسُ حديثَه ".

(٣٦٠١) التقريب رقم ٣٩٤٣.

(٣٦٠٢) سؤالات الآجري رقم ١٣٩٦ .

(٣٦٠٣) العلل ومعرفة الرجال بروايته٣/ ١٠١ رقم٤٣٨٣، والتاريخ الكبير٥/ ٣٣١، والجرح والتعديل٥/ ٢٦٥.

(٣٦٠٤) هكذا في الأصل؛ كما ذكره المحقق، وهي أيضاً كذلك في تهذيب الكمال٤/ ٤٤٠.

(٣٦٠٥) سؤالات الآجري رقم ١٢١١ .

الأدلة:

١. أنَّ هذا القول من رواية عبدالله، وهي متأخرة، لتأخر سماع عبدالله من أبيه.

٢. تُقدَّم رواية الأكثر عدداً، فقد جاء ذلك من روايةِ عبـدالله، والبخـاريِّ، وابـنِ أبي حاتم عن عبدالله.

٣. توافق القول بالتضعيف من الإمام أحمـد مـع تضـعيف قرينيـه ابـن معـين وابـن المديني، فقد ضعَّفاه، وإن كان بينهم اختلاف في تحديـد مرتبـة الـراوي مـن هـذا الضَّعف.

٤. شُهْرة هذا القول عن الإمام أحمد، فَمَعَ كثْرةِ مَنْ نَقَله؛ فقـد ذَكَـرَه – أيضـاً- ابـن شاهين وعلَّق على قول الإمام أحمد: "طرح الناس حديثه" فقال: "وهـذا الكـلام من أحمد بن حنبل في أبي بحرٍ شديد، وإذا طُرح حديثُ الإنسـانِ كـان أشـدَّ مـن الضعيف والمُضطرب، ولا يُطرح إلا حديث المركب والوضاع للحـديث ونحـو ذلك، ولا يُخرَّجُ في الصحيح"[٣٦٠٦].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال علي بن المديني:" كان يحيى بنُ سعيدٍ حسنَ الـرأيِ فيـه، وحَـدَّث عنـه"، قـال عـلي: "وأنا لا أحدِّث عنه، وكان يحيى ربَّما كلَّمَني فيه، يقول: إنكم لتحدثون عمـن هـو دونـه"[٣٦٠٧]، وقال ابن الجارود: قال البخاري:" لم يتبيَّن لي طرحُه"[٣٦٠٨].

وقال الآجري: سألتُ أبا داودَ عن أبي بحر البكراوي؟ فقال:" صالح"[٣٦٠٩].

وقال العجلي:" ثقة"[٣٦١٠]، وقال ابن عدي:"له أحاديثُ غرائبُ، عـن شـعبةَ وعـن غـيرِه من البصريين، وهو ممن يُكتب حديثه"[٣٦١١].

(٣٦٠٦) ذِكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه رقم ٦٥.

(٣٦٠٧) تهذيب الكمال٤/ ٤٤٠.

(٣٦٠٨) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٧٣.

(٣٦٠٩)سؤالات الآجري رقم١٢١١.

(٣٦١٠) معرفة الثقات رقم ١٠٥٨ .

(٣٦١١)الكامل في الضعفاء٤/ ٢٧٩.

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن معين[٣٦١٢]، والنسائي[٣٦١٣]: "ضعيف"، وقال أبو حاتم: قال ابن المديني: "ذهب حديثُه"[٣٦١٤]، وقال – أيضاً –: سألتُ عليَّ ابن المديني عن أبي بحرٍ البكراوي؟ فسَكَتَ، فظننتُ أنه لا يَجْسُرُ أن يذكرَه بسوءٍ، لأنَّ له عشيرةٌ وأهلُ بيتٍ[٣٦١٥]، وقال الآجري: قال لي عباس[٣٦١٦]:"كان عليٌ لا يُحدِّثُ عنه"، وقال – أيضاً –: سمعتُ أبا داود يقول: "تركوا حديثَه"، يعني أبا بحر[٣٦١٧]،وقال أبو حاتم:" ليس بقوي، يُكتب حديثُه ولا يُحتجُ به"[٣٦١٨]، وقال ابن حبان: "منكر الحديث، ممن يروي المقلوبات عن الأثبات، ويأتي عن الثقات ما لا يُشبه أحاديثَهم، فلا يجوز الاحتجاجُ به"[٣٦١٩]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم"[٣٦٢٠].

وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف"[٣٦٢١].

خلاصة أقوال الأئمة رحمة الله على الجميع:

جمهور النقاد على تضعيف الراوي عبد الرحمن البكراوي – رحمه الله –، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته من ذلك التليين في حين أنه لم يعدِّله إلا القطان وأبو داود، والعجلي، وجعله ابن عدي في مرتبة من يعتبر بحديثه، وممن ضعَّفه ضعفاً خفيفاً من النقاد: ابن معين وأبو حاتم والنسائي – وهم متشددون –، وأبو أحمد الحاكم، وابن حجر، بينما جعله في مرتبة شديد الضعف من النقاد: ابن المديني، وأحمد، وابن حبان.

الراجح:

يترجح أن الراوي ضعيفٌ، كما ذهب إلى ذلك الحافظ ابن حجر – رحمه الله – والله أعلم.

(٣٦١٢) التاريخ برواية الدوري ٢/ ٣٥٢.
(٣٦١٣) كتاب الضعفاء والمتروكين رقم ٣٧٤.
(٣٦١٤) الجرح والتعديل٥/ ٢٦٥.
(٣٦١٥) المصدر السابق.
(٣٦١٦)هو: العنبري تقدم ص ١٥١.
(٣٦١٧)سؤالات الآجري رقم ١٢١١.
(٣٦١٨) الجرح والتعديل٥/ ٢٦٥.
(٣٦١٩)المجروحين ٢/ ٦١.
(٣٦٢٠) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٧٣.
(٣٦٢١)التقريب رقم ٣٩٤٣.

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، من السابعة، (ت١٥٧هـ)، ع[٣٦٢٢].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التعديل:

قال عبدالله: سَمِعتُهُ يقول (يعني الإمام أحمد -رحمه الله-): "سعيد بن عبد العزيز فوق صفوان بن عمرو"، فقلتُ له: فوق صفوان؟ قال: "نعم"، قلتُ: فحريز بن عثمان الرحبي؟ قال: "سعيدٌ فوقُه"، قلتُ له: فهو فوق صفوان، أعني حريزاً؟ قال: "نعم، حريز فوق صفوان"، قلت: فالأوزاعي؟ قال: "هؤلاء كُلُّهم ثقاتٌ، وابن جابر معهم"[٣٦٢٣].

وقال عبدالله: سُئل أبي عن الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز؟ فقال: "هما عندي سواء"[٣٦٢٤].

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يُسأل عن سفيان ومالك إذا اختلفا في الرأي؟ قال:" مالكٌ أكبر في قلبي"، قلت: فمالك والأوزاعي؟ قال: "مالك أحبُّ إليَّ، وإن كان الأوزاعي مِن الأئمة"[٣٦٢٥].

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول:" كان الأوزاعي من الأئمة"[٣٦٢٦].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على التليين:

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: سمعت أحمد بن حنبل، وسُئل عن مالك؟ فقال:" حديثٌ صحيحٌ، ورأيٌ ضعيف"، وسُئل عن الأوزاعي؟ فقال: "حديثٌ ضعيفٌ، ورأيٌ ضعيفٌ"، وسُئل عن أبي حنيفة؟ فقال:" لا رأيٌ؛ ولا حديثٌ"، وسُئل عن الشافعي؟ فقال: "حديثٌ صحيح، ورأيٌ صحيحٌ"[٣٦٢٧].

[٣٦٢٢] التقريب رقم ٣٩٦٧.
[٣٦٢٣] العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله ٢/ ٣٤٧ رقم ٢٥٣٨.
[٣٦٢٤] المصدر السابق ٣/ ٥٣ رقم٤١٣٠.
[٣٦٢٥] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٣٩.
[٣٦٢٦] المصدر السابق ١/ ٤٦١.
[٣٦٢٧] تاريخ بغداد ١٥/ ٥٧٦، ضمن ترجمة أبي حنيفة.

قال المروذي: قلت له (يعني للإمام أحمد - رحمه الله -): فتعرف عن الوليد[٣٦٢٨]، عن الأوزاعي، عن يحيى[٣٦٢٩]، عن أبي سلمة[٣٦٣٠]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: (متى كُتبتَ نبياً؟)[٣٦٣١] قال:" هذا منكر، هذا من خطأ الأوزاعي، هو كثيراً مما يخطئ عن يحيى بن أبي كثير، كان يقول: عن أبي المهاجر[٣٦٣٢]، وإنما هو أبو المهلَّب" [٣٦٣٣] .

وقال الأثرم: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: "شيبان أحبُّ إلي من الأوزاعي في يحيى بن أبي كثير، وهو صاحب كتاب صحيح، حديثه صالح"[٣٦٣٤].

وقال أبو حاتم الرازي: سألتُ أحمد بن حنبل عن الأوزاعي، والدستوائي أيهما أثبت في يحيى، يعني ابن أبي كثير؟قال:" الدستوائي لا تسلْ عنه أحدًا، ما أرى الناسَ يروون عن أَحَدٍ أثبتَ منه! مِثْلُه عسى، فأمَّا أثبت منه فلا"[٣٦٣٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

جاء عن الإمام أحمد ما يفيد أنَّ الأوزاعيَّ إمامٌ ثقةٌ، بينما جاء في رواية أخرى أنه قال: "حديثٌ ضعيفٌ، ورأيٌ ضعيفٌ"! ، وذكر أنَّ له أخطاءً عن يحيى بن أبي كثير وقدَّم شيبان والدستوائي عليه في يحيى بن أبي كثير.

سبب الاختلاف:

احتجاج الأوزاعي بالمراسيل والمقاطيع.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

أنَّ الأوزاعيَّ إمامٌ ثقةٌ.

[٣٦٢٨] هو: ابن مسلم تقدم ص ١٨٦.
[٣٦٢٩] ابن أبي كثير تقدم ص ٨٨.
[٣٦٣٠] هو: ابن عبد الرحمن بن عوف المدني، ثقة، من الثالثة، (ت٩٤ أو١٠٤هـ)ع، التقريب ٨١٤٢.
[٣٦٣١] (إسناده ضعيف) أخرجه الترمذي ح ٣٦٠٩ بلفظ: (متى وجبت لك النبوة؟) قال:" وآدم بين الروح والجسد" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
[٣٦٣٢] سالم بن عبدالله الجزري، ويقال: ابن أبي المهاجر، ثقة، من السابعة، (ت١٦١هـ) ق، التقريب ٢١٧٩.
[٣٦٣٣] العلل برواية المروذي رقم ٢٦٨، وأبو المهلب هو: الجرمي، البصري، اختلف في اسمه واسم أبيه، ثقة من الثانية، بخ م ٤، التقريب ٨٣٩٨.
[٣٦٣٤] الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٦ ضِمن ترجمة شيبان النحوي.
[٣٦٣٥] المصدر السابق ٩/ ٦٠ ضِمن ترجمة هشام الدستوائي.

الأدلة:

١. الأوزاعي إمامٌ من الأئمة، يشهد بذلك الإمام أحمد وغيرُه من علماء الأمة.
٢. أنَّ له أخطاءً، كغيرِه من الثقات، تُغتفر في جنْب ما روى.
٣. إذا عَلمْنا ما سبق؛ كان لزاماً تأويل عبارة الإمام أحمد-رحمه الله- بما يوافق بقية أقواله أوَّلاً، ثمَّ ما يوافق حال الإمام الأوزاعي ثانياً، والأمْر في هذه العِبارة كما قال فيه الإمام الذهبي-رحمه الله-:" وقد تُكلِّف لمعنى هذه اللفظة"[٣٦٣٦]، وإليك بيان ذلك من أقوال العلماء: قال الإمام البيهقي:" يريد أحمدُ بذلك بعضَ ما يَحتَجُّ به، لا أنه ضعيف في الرواية، والأوزاعي إمامٌ في نفسه ثقةٌ، لكنه يحتج في بعض مسائلِه بأحاديث من لم يقف على حاله، ثم يحتج بالمقاطيع"[٣٦٣٧]، وقال -أيضاً-:"... وقال ذلك في الأوزاعي -رحمه الله- لأنه كان يحتجُّ بالمقاطيع والمراسيل في بعض المسائل، ثم يقيس عليها..."[٣٦٣٨]، وقال الإمام الذهبي: "يريد أنَّ الأوزاعيَّ حديثُه ضعيفٌ؛ مِن كوْنه يحتج بالمقاطيع، وبمراسيل أهل الشام، وفي ذلك ضعفٌ، لا أنَّ الإمام في نفسه ضعيفٌ"[٣٦٣٩]، وقال -أيضاً-:" ذكر بعض الحفاظ أن حديث الأوزاعي نحو الألف – يعني المسند – أما المرسل والموقوف فألوف، وهو في الشاميين نظير معمر في اليمانيين، ونظير الثوري للكوفيين، ونظير مالك للمدنيين، ونظير الليث للمصريين، ونظير حماد للبصْريين"[٣٦٤٠].

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

عيسى بن يونس:" كان الأوزاعي حافظاً"[٣٦٤١]، وقال الشافعي:" ما رأيت أحداً أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي"[٣٦٤٢]، وقال ابن مهدي: "ما كان بالشام أحدٌ أعلمَ بالسُّنة من

[٣٦٣٦] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ٢٥.
[٣٦٣٧] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٢.
[٣٦٣٨] ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ٢/ ٨٧١.
[٣٦٣٩] السير ٧/ ١١٤.
[٣٦٤٠] المصدر السابق ٧/ ١٣٢.
[٣٦٤١] التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٦.
[٣٦٤٢] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٢.

الأوزاعي"[٣٦٤٣]، وقال – أيضاً -:" الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعيُّ، ومالكٌ، وسفيانُ الثوري، وحماد بن زيد"[٣٦٤٤]، وقال القطان: سمعت سفيان بن عيينة يقول: "كان الأوزاعي إمامٌ"، يعنى إمامَ زمانِه[٣٦٤٥]، وقال ابن سعد: "وكان ثقةً مأموناً صدوقاً فاضلاً خيِّراً، كثيرَ الحديث والعِلم والفقه، حُجَّة"[٣٦٤٦]، وقال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الأوزاعي ما حاله في الزهري؟ قال:" ثقة، ما أقل ما روى عن الزهري"[٣٦٤٧]، وقال ابن المديني:" نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثر، وأبي إسحاق الهمداني، والأعمش، ثم صار عِلْمُ هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي"[٣٦٤٨].

وقال الفلاس:" ثَبْتٌ بما سمع"[٣٦٤٩]، وقال العجلي: "ثقة من خيار الناس"[٣٦٥٠]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة: من أحب إليكما من أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قالا: "هشام"،

قلتُ لهما: والأوزاعي؟ قالا: "بَعْدَهُ"[٣٦٥١]، وقال ابن أبي حاتم: سُئل أبي عنه؟ فقال: "الأوزاعي فقيهٌ مُتَّبَعٌ"[٣٦٥٢]، وقال يعقوب:" ثقةٌ ثَبْتٌ، في روايته عن الزهري خاصة شيء"[٣٦٥٣].

وقال النسائي: "إمام أهل الشام وفقيههم"[٣٦٥٤]، وقال ابن حبان: "وكان من فقهاء الشام وقرائهم وزهادهم ومرابطيهم"[٣٦٥٥]، وقال –أيضاً-:" أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا

[٣٦٤٣] الجرح والتعديل ١/ ١٨٤.
[٣٦٤٤] المصدر السابق ٥/ ٢٦٦ وما بعدها.
[٣٦٤٥] المصدر السابق ٥/ ٢٦٦.
[٣٦٤٦] الطبقات ٩/ ٤٩٤.
[٣٦٤٧] الجرح والتعديل ٥/ ٢٦٦.
[٣٦٤٨] المصدر السابق ١/ ١٨٧، وينظر: العلل ومعرفة الرجال لابن المديني ص ٥٧ مفصَّلاً.
[٣٦٤٩] المصدر السابق ٥/ ٢٦٧.
[٣٦٥٠] معرفة الثقات ٢/ ٨٣.
[٣٦٥١] الجرح والتعديل ٩/ ٦١ ضِمن ترجمة هشام الدستوائي.
[٣٦٥٢] المصدر السابق ٥/ ٢٦٧.
[٣٦٥٣] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٢.

وحفظا وفضلا وعبادة وضبطا مع زهادة "[٣٦٥٦]، وقال الذهبي:" إمام ثقة وليس هو في الزهري كمالك وعقيل"[٣٦٥٧]، وقال – أيضاً-:" الأوزاعي ثقةٌ حُجةٌ، وربما انفردَ وَوَهِم، وحديثه عن الزهري فيه شيءٌ مَّا"[٣٦٥٨]، وقال – أيضاً-:" الحافظ الفقيه الزاهد وكان رأساً في العلم والعبادة"[٣٦٥٩].

وقال ابن حجر:" الفقيه، ثقةٌ جليلٌ "[٣٦٦٠].

أقوال الأئمة الدالة على التليين النسبي – رحمة الله على الجميع-:

قال يعقوب بن شيبة عن ابن معين:"الأوزاعي في الزهري ليس بذاك"[٣٦٦١]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة، قلتُ: في حديث يحيى بن أبي كثير: مَن أحبهم إليك؛ هشام أو الأوزاعي؟ قال: "هشام أحب إليَّ، لأن الأوزاعي ذهبت كتبه"[٣٦٦٢].

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ الأوزاعيَّ إمامٌ ثقة مجمع على إمامته، ولا يعني عدم تقديم غيره عليه، لبعض ما تميَّز به غيره عليه، -خصوصاً في الزهري- وإنما أُخذ عليه الاهتمام بالمراسيل والمقاطيع.

الراجح:

يترجح أنَّ الأوزاعيَّ –رحمه الله- إمامٌ ثقة مجمع على إمامته.

[٣٦٥٤] المصدر السابق ٣/ ٣٨٢.
[٣٦٥٥] الثقات لابن حبان ٧/ ٦٣.
[٣٦٥٦] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٢٥.
[٣٦٥٧] الميزان ٢/ ٥٨٠.
[٣٦٥٨] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص٢٥.
[٣٦٥٩] الكاشف ١/ ٦٣٨.
[٣٦٦٠] التقريب رقم ٣٩٦٧.
[٣٦٦١] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٢.
[٣٦٦٢] الجرح والتعديل ٩/ ٦١ ضِمن ترجمة هشام الدستوائي.

عبد الرحمان بن أبي الموال

عبد الرحمن بن أبي الموال؛ واسمه: زيد، وقيل: أبو الموال جدُّه، أبو محمد، مولى آل علي، مِن السابعة، (ت١٧٣هـ)، خ ٤[٣٦٦٣].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على أعلى درجات التعديل:

قال أبو طالب: قال أبو عبدالله: "عبد الرحمن بن أبي الموال من أهل المدينة ثقة، كان قد حُبس هاهنا من أجل مواليه العلوية، ثم خُلِّيَ سبيلُه، رجع كما هو إلى المدينة"[٣٦٦٤].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على مُطلق التعديل:

قال الميموني: قلت (يعني للإمام أحمد - رحمه الله -): عبد الرحمن بن أبي الموال؟ قال: "ما أرى بحديثه بأس، هو ممن يُحتمل"[٣٦٦٥].

وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل - رحمه الله -، عن عبد الرحمن بن أبي الموال؟ قال: "عبد الرحمن لا بأس به"، قال: "كان محبوساً في المطبق حين هزم هؤلاء، يروي حديثاً لابن المنكدر عن جابر، عن النبي ﷺ، في الاستخارة[٣٦٦٦]، ليس يرويه أحد غيره؛ هو مُنكر". قلت: هو منكر؟ قال: "نعم، ليس يرويه غيره، لا بأس به، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر، عن جابر، وأهل البصرة يقولون: ثابت، عن أنس، يحيلون عليهما"[٣٦٦٧].

(٣٦٦٣) التقريب رقم ٤٠٢١.

(٣٦٦٤) تاريخ بغداد ١١/ ٤٩٤.

(٣٦٦٥) العلل برواية الميموني رقم ٤٣٦.

(٣٦٦٦) (الحديث: إسناده صحيح يعني حديث:" إذا همَّ أحدكم بالأمر . . . "، أخرجه الإمام أحمد في المسند ح ١٤٧٠٧، والبخاري في الصحيح ح ١١٦٢، وأبو داود في السنن ح ١٥٣٨، والترمذي في الجامع ح ٤٨٠؛ وابن حبان ح٨٨٧ وغيرُهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال عنه به، قال الترمذي عقِبَ روايته للحديث: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود وأبي أيوب، حديثُ جابرٍ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموال وهو شيخ مديني ثقة ولعلَّ استنكار الإمام أحمد وقع في حدود عِلْمه واطلاعه، إذْ أنَّه لمْ يروِ هذا الحديث في المسند إلا من هذا الطريق، ولمْ يقعْ له من طريق آخر، أو أنه استنكره لما فيه من صفات زائدة على الأحاديث الأخرى، كتقييده بالركعتين من غير الفريضة، يُنظر: منهج الإمام أحمد في التعليل ٤٨٥.

(٣٦٦٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠٧ وما بعدها، وأورده ابن أبي حاتم مختصراً في الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٣.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء عن الإمام أحمد – رحمه الله – ما يفيد أنَّ ابن أبي الموال ثقةٌ، يصحح حديثه، كما جاء عنه أنه قال:" ما أرى بحديثه بأس، هو ممن يُحتمل" مما يفيد نزول الراوي عن تلك المنزلة.

سبب الاختلاف:

لم يتبين لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

قوله: "لا بأس به ".

الأدلة:

الذين نقلوا عنه ذلك القول اثنان؛ أبو طالب والميموني، بينما تفرَّد أبو طالب في نقل قول: (ثقة)، فيقدم ما اجتمع عليه اثنان على ما تفرد به واحد.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن معين:" صالح"[٣٦٦٨]، وقال الدوري عن يحيى بن معين – أيضاً –[٣٦٦٩]، وأبو داود[٣٦٧٠]، والترمذي[٣٦٧١]، والنسائي[٣٦٧٢]، والدارقطني[٣٦٧٣]:" ثقة"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به صدوق"[٣٦٧٤]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"[٣٦٧٥]، وقال ابن خراش: "صدوق"[٣٦٧٦].

وقال النسائي – أيضاً –: "ليس به بأس"[٣٦٧٧].وذكره ابن حبان في الثقات[٣٦٧٨]، وقال:" يُخطئ"[٣٦٧٩].

[٣٦٦٨] الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٣.
[٣٦٦٩] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٥٩.
[٣٦٧٠] تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٠.
[٣٦٧١] جامع الترمذي رقم ٤٨٠.
[٣٦٧٢] تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٠.
[٣٦٧٣] سؤالات الحاكم رقم ٣٨١.
[٣٦٧٤] الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٣.
[٣٦٧٥] المصدر السابق.
[٣٦٧٦] تاريخ بغداد ١١/ ٤٩٤.
[٣٦٧٧] المصدر السابق.
[٣٦٧٨] ٧/ ٩١.
[٣٦٧٩] تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٠، .

وقال ابن عدي: "مستقيم الحديث، والذي أُنكر عليه حديثُ الاستخارة، وقد رَوى حديثَ الاستخارةِ غيرُ واحد من أصحاب النبي ﷺ كما رواه ابن أبي الموال"[٣٦٨٠].

وقال الذهبي: " ثقة"[٣٦٨١]، وقال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"[٣٦٨٢].

وأخرج له الحاكم[٣٦٨٣].

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع-:

لمْ أقفْ على شيء من ذلك.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

اتفق النقاد على تعديل ابن أبي الموال، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد مرتبته من ذلك التعديل، فممن جعله في مرتبة الثقة ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني، والذهبي، وأخرج له البخاري كما تقدم، بينما أنزله عن ذلك ابن معين في رواية والإمام أحمد وأبو زرعة-وهو معتدل-، وأبو حاتم -وهو متشدد-، وابن خراش، والنسائي في رواية وابن حجر، وأشار الإمام أحمد وابن حبان وابن حجر إلى أخطائه في الحديث.

الراجح:

يترجَّح أنَّ ابن أبي الموال (صدوقٌ) كما ذهب إليه الإمام أحمد والحافظ ابن حجر -رحمة الله عليهما-.

[٣٦٨٠] الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣٠٨.

[٣٦٨١] الكاشف ١/ ٦٤٦.

[٣٦٨٢] التقريب رقم ٤٠٢١.

[٣٦٨٣] المستدرك على الصحيحين ح ٣٩٩٦.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، مِنَ السابعة، (مات سنة بضع وخمسين – ومائة-) ع[٣٦٨٤].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال عبدالله بن أحمد: سَمِعتُهُ يقول (يعني أباه): "سعيد بن عبد العزيز فوق صفوان بن عمرو. فقلت: له: فوق صفوان؟ قال: نعم. قلت: فحريز بن عثمان الرحبي؟ قال: سعيد فوقه. قلت له: فهو فوق صفوان، أعني حريزاً؟ قال: نعم، حريز فوق صفوان. قلت: فالأوزاعي؟ قال: هؤلاء كلهم ثقات، وابن جابر معهم ـ يعني عبد الرحمان بن يزيد بن جابر"[٣٦٨٥].

وقال ابن هانئ: قيل له (يعني لأبي عبدالله): يزيد بن يزيد بن جابر[٣٦٨٦] هو أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؟ قال:" نعم، عبد الرحمن أقدم موتاً وأثبت منه إن شاء الله"[٣٦٨٧].

وقال أبو داود: سمعت أحمد، قال: "صفوان بن عمرو، وابن جابر- يعني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر– ثقتان"[٣٦٨٨].

أقوال الإمام أحمد –رحمه الله– الدالة على مطلق التعديل:

قال أبو داود: وسمعت أحمد قال: "ابن جابر، حسن الحديث"[٣٦٨٩].

وقال أبو داود: قيل لأحمد: فعبد الرحمن بن يزيد بن جابر؟ قال: "عبد الرحمن، ليس به بأس"[٣٦٩٠].

(٣٦٨٤) التقريب رقم ٤٠٤١.
(٣٦٨٥) العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٤٧ رقم ٢٥٣٨.
(٣٦٨٦) الأزدي، ثقة فقيه، من السادسة، (ت١٣٤هـ وقيل قبل ذلك)، م د ت ق، التقريب ٧٧٩١ سُئل عنه الإمام أحمد –رحمه الله– فقال: "بخ!" سؤالات أبي داود رقم ٢٧٨، وقال –أيضاً–:" لا بأس به من صالحيهم"، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢٧ .
(٣٦٨٧) سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢٤٨.
(٣٦٨٨) سؤالات أبي داود رقم ٢٧٧.
(٣٦٨٩) المصدر السابق رقم ٢٧٩.
(٣٦٩٠) المصدر السابق رقم ٢٨٩.

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

جاء عن الإمام أحمد ما يفيد أنَّ ابن جابر ثقةٌ، يصحح حديثه، كما جاء عنه أنه ليس به بأس، حسن الحديث.

سبب الاختلاف:

لم يتبيَّن لي السبب.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

يترجَّح أنَّ ابن جابر ثقةٌ.

الأدلة:

١. تقديم رواية الأكثر.
٢. وأنه جاء من رواية عبدالله.
٣. أنَّ أبا داود والذي روى ما يفيد أنَّه (حسن الحديث) قد روى أنه (ثقة).
٤. موافقة جمهور النقاد لهذا القول، لا سيما ابن معين وابن المديني.
٥. قوله: "حسن الحديث" ، ليس مراده فيه ما استقرَّ عليه المصطلح من مراتب القبول، لأنَّ هذا كان قبله يقيناً، فيكون مراده أنه مطلق القبول.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع –:

قال ابن مهدي:" إذا رأيت الشامي يذكرُ الأوزاعيَّ وسعيَد بنَ عبدِ العزيزِ وعبد الرحمن ابن يزيد فاطمأنَّ إليه"[٣٦٩١].

وقال ابن سعد[٣٦٩٢]، وابن معين[٣٦٩٣]، والعجلي[٣٦٩٤]، ويعقوب بن سفيان[٣٦٩٥]، والبزار[٣٦٩٦]، وموسى ابن هارون والنسائي وأبو بكر بن أبي داود[٣٦٩٧]: "ثقة"، زاد أبو بكر: "مأمون".

[٣٦٩١] تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٥.
[٣٦٩٢] الطبقات ٩/ ٤٧٠.
[٣٦٩٣] الجرح والتعديل ٥/ ٣٠٠.
[٣٦٩٤] معرفة الثقات ٢/ ٩٠.
[٣٦٩٥] المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٩٤.
[٣٦٩٦] تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٤ ضِمن ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.
[٣٦٩٧] تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٠.

وقال علي بن المديني:" يُعَدُّ في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة"[٣٦٩٨].

وقال الفلاس: سمعت أحمد بن صالح – وذكر رجال الشام- فقال: "الأوزاعي، وذكر ابن جابر؛ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر"[٣٦٩٩]، وقال أبو زرعة الدمشقي لدحيم: فمن بعد عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من أصحاب مكحول؟ قال:" الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز"[٣٧٠٠]، وقال أبو داود:" هو من ثقات الناس"[٣٧٠١]، وقال أبو حاتم:" صدوق لا بأس به"[٣٧٠٢]، زاد ابن حجر في روايته: "ثقة"[٣٧٠٣]، وقال ابن حبان:" عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من متقني الشاميين وصالحي الدمشقيين"[٣٧٠٤]، وقال الذهبي:" أحد العلماء الثقات؛ لمْ أَرَ أحداً ذكره في الضعفاء غير أبي عبدالله البخاري، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء[٣٧٠٥]، فما ذكر له شيئاً يدل على ضعفه أصلاً "[٣٧٠٦].

وقال الذهبي – أيضاً-[٣٧٠٧]، وابن حجر[٣٧٠٨]:" ثقة".

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع -:

قال الفلاس:" ضعيف الحديث، حدَّث عن مكحول أحاديث مناكير، وهو عندهم مِن أهل الصدق، روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير"[٣٧٠٩].

[٣٦٩٨] المصدر السابق.

[٣٦٩٩] المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨٦.

[٣٧٠٠] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٤.

[٣٧٠١] سؤالات الآجري ٢/ ٢٢٢.

[٣٧٠٢] الجرح والتعديل ٥/ ٣٠٠.

[٣٧٠٣] تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٥.

[٣٧٠٤] مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٢٦.

[٣٧٠٥] لمْ أجدْه في الضعفاء للبخاري، وإنما الذي فيه: ابن تميم، وقال: (عنده مناكير روى عنه أهل الكوفة؛ أبو أسامة وحسين الجعفي، فقالوا: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) يُنظر: الضعفاء رقم ٢١٠ ط/ عالم الكتب، ورقم ٢١٨ ط/ مكتبة ابن عباس وفيها زيادات، ورقم ٢١٣ ط/ مكتبة الحديث وفيها ملحق بأسماء الرواة الذين ضعفهم الإمام البخاري.

[٣٧٠٦] الميزان ٢/ ٥٩٨.

[٣٧٠٧] الكاشف ١/ ٦٤٨.

[٣٧٠٨] التقريب رقم ٤٠٤١.

[٣٧٠٩] تاريخ بغداد ١١/ ٤٧٢.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع–:

قبل أنْ أذْكر خلاصة أقوال النقاد أبيِّن تعليق النقاد على ما ذكره الفلاس عن ابـن جـابر، فقد قال الخطيب – عَقِبَ قول الفلاس–: "روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيـد بـن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ وَوهموا في ذلك، فالحمل عيهم في تلك الأحاديـث، ولم يكن ابن تميم ثقة، وإلى تلك الأحاديث أشار عمرو بن علي، وأما ابـن جـابر فلـيس في حديثـه منكر، والله أعلم"[3710].

ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن البخاري أنه قال: " أهل الكوفة يروون عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أحاديث مناكير، وإنما أرادوا عندي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وهـو مُنكـر الحديث، وهو بأحاديثه أشبه منه بأحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر"[3711].

وبعد؛ فإنَّ كلَّ من ذكرنا من النقاد قد اتفقوا على تعـديل ابـن جـابر، وإنزالـه منزلـة مـن يُصحح حديثه، إلا ما جاء عن أبي حاتم –وهو متشدد–.

الراجح:

يترجَّح أنَّ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقةٌ، كما ذهب إليه جمهور النقاد.

(3710) المصدر السابق ١١/ ٤٧٣.

(3711) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٨٤.

عبد العزيز بن أبي رواد

عبد العزيز بن أبي روَّاد، من السابعة، (ت١٥٩)، خت ٤.[٣٧١٢]

أقوا ل الإمام أحمد رحمه الله الدالة على التعديل:

قال أحمد بن محمد الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله يُسألُ عن عبد العزيز بن أبي رواد، وأيمن ابن نابل[٣٧١٣]؟ فقال:" هؤلاءِ قومٌ صالحون - يعني في الحديث فيما أرى -"[٣٧١٤].

قو ل الإمام أحمد رحمه الله الدال على التليين:

قال عبدالله بن أحمد عن أبيه أنه قال: "عبد العزيز بن أبي رواد رجل صالح، وكان مرجئاً، وليس هو في الثبت مثل غيره"[٣٧١٥].

وقال ابنُ هانئٍ: سألتُ أبا عبدالله عن عبد العزيز بن أبي رواد؟ قال:" كان مرجئاً"، قال أبو عبدالله: "وبلغني أن عكرمة قدم إلى مكة، فقال: أين هذا الذي يُضلُّ الناسَ؟[٣٧١٦] - يعني عبد العزيز بن أبي رواد- وليس حديثه بشيء"[٣٧١٧].

وقال -في موضعٍ آخر-: سألتُه عن عبد العزيز بن أبي رواد؟ فقال: "ليس حديثه بشيء"[٣٧١٨].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

جاء في رواية الأثرم مطلقُ تعديل الإمام أحمد رحمه الله للراوي عبد العزيز بن أبي رواد، بينما جاء في رواية عبدالله ما يدل على أنه أقلُ من غيره رُتبة، وأن غيره أثبت منه، ولم يُصرح بعدم قبوله، وذلك كله يُخالف ما جاء صريحاً عنه في رواية ابن هانئ أنه قال: ليس حديثه بشيء، مما يدل على تليينه وعدم قبوله!! والله أعلم.

(٣٧١٢) التقريب رقم ٤٠٩٦.

(٣٧١٣)هو:أبو عمران، ويقال أبو عمرو الحبشي المكي، صدوقٌ يَهِمُ، من الخامسة، خ ت س ق،التقريب٥٩٧.

(٣٧١٤) الضعفاء للعقيلي٣ / ٧٧٢.

(٣٧١٥) العلل ومعرفة الرجال بروايته ٢/ ٤٨٤ رقم٣١٧٩، والجرح والتعديل٥/ ٣٩٤، والضعفاء للعقيلي٣ / ٧٧٢، وفي تهذيب الكمال٤/ ٥١٧ (التثبت) بدلاً من (الثبت)، وهي أصرح وأوضح في المعنى، والله أعلم.

(٣٧١٦) إلى هنا أخرجها ابن حبان في المجروحين٢/ ١١٩،وقال(أين الضال)،وكذلك هي في السيرللذهبي٧/ ١٨٧ .

(٣٧١٧) سؤالات ابن هانئ ٢/ ٢١٦ رقم ٢١٨٠ و٢١٨١.

(٣٧١٨)المصدر السابق ٢/ ٢٤٠ رقم ٢٣٢٧.

سبب الاختلاف:

تلبُّس الراوي ببدعة الإرجاء.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد رحمه الله:

أنه في الحديث صالحٌ، وكان مرجئاً.

الأدلة:

١. أنَّ الإمام أحمد -رحمه الله- ربما تكلَّم في بعض من تلبَّس ببدعة تأديباً له، ويرى الرواية عن غيرهم من باب الزَّجر لهم.

٢. إنَّ قوله -رحمه الله-: (رجل صالح، وكان مرجئاً، وليس هو في الثَّبت مثل غيره) فيه بيانٌ واضحٌ لرأيه، فهو مرجئٌ، وفي باب الرواية صالحٌ؛ لكنه ليس ثبتاً مثل غيره، فغيره أحسن منه، والله أعلم.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل رحمة الله على الجميع:

قال القطان: "عبد العزيز ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يُتركَ حديثُه لرأيٍ أخطأَ فيه"[٣٧١٩].

وقال ابن معين[٣٧٢٠]،والعجلي[٣٧٢١]، والحاكم[٣٧٢٢]: "ثقة"، وقال أبو حاتم:" صدوقٌ ثقةٌ في الحديث مُتَعبِّد"[٣٧٢٣]، وقال النسائي:" ليس به بأس"[٣٧٢٤]، وقال الساجي:" صدوقٌ، يرى الإرجاء"[٣٧٢٥]، وقال الدارقطني:" هو مُتوسِّطٌ في الحديث، ورُبَّما وَهِمَ في حديثه"[٣٧٢٦]، وقال

(٣٧١٩) الجرح والتعديل٥/ ٣٩٤.
(٣٧٢٠) المصدر السابق.
(٣٧٢١) معرفة الثقات رقم ١١٠٧.
(٣٧٢٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٩.
(٣٧٢٣) الجرح والتعديل٥/ ٣٩٤.
(٣٧٢٤) تهذيب الكمال٤/ ٥١٧.
(٣٧٢٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٩.
(٣٧٢٦) سؤالات السلمي للدارقطني رقم ٢٥٩.

الذهبي:" ثقةٌ مُرجئٌ عابدٌ"[٣٧٢٧]، وقال –أيضاً–: "والعجب من عبد العزيز كيف يرى الإرجاء وهو من الخائفين الوَجِلين، مع كثرة حَجِّهِ وتعبده،... رحمه الله وسامحه"[٣٧٢٨].

وقال ابن حجر:" صدوق رُبَّما وَهِمَ"[٣٧٢٩].

وروى عنه شعبة[٣٧٣٠]، وابن المبارك والقطان[٣٧٣١].

أقوال الأئمة الدالة على التليين رحمة الله على الجميع:

قال ابن عدي: "وفي بعض رواياته ما لا يُتابَعُ عليه"[٣٧٣٢].

وقال ابن حبان:" ولم يصلِّ عليه الثوريُّ لأنه كان يرى الإرجاءَ، وكان مِمَّن غَلَب عليه التَّقشفُ حتى كان لا يدرى ما يُحدثُ به، وروى عن نافعَ بأشياءَ لا يَشكُّ مَنِ الحديثُ صِناعتَه إذا سمِعَها أنها موضوعةٌ، كان يُحدِّثُ بها توهماً لا تعمداً، ومَنْ حَدَّث على الحُسبان وروى على التَّوهُّمِ حتى كثُر ذلك منه سَقَطَ الاحتجاجُ به، وإن كان فاضلاً في نفسه، وكيف يكون التقيُّ في نفسه من كان شديد الصلابة في الإرجاء كثير البغض لمن انتحل السنن"[٣٧٣٣].

وقال الجوزجاني:" كان عابداً غالياً في الإرجاء"[٣٧٣٤].

وذكره أبو زرعة في الضعفاء وقال:" كان يرى الإرجاء"[٣٧٣٥]، وقال الدارقطني:" لَيِّنٌ، ولا يُعتبرُ به، يُترك"[٣٧٣٦]، وقال علي بن الجنيد:" كان ضعيفاً وأحاديثه منكرات"[٣٧٣٧].

خلاصة أقوال الأئمة –رحمة الله على الجميع–:

(٣٧٢٧) الكاشف رقم٣٣٨٧.

(٣٧٢٨)الميزان٢/ ٦٢٩.

(٣٧٢٩) التقريب رقم ٤٠٩٦.

(٣٧٣٠) الجرح والتعديل٥/ ٣٩٤، وكان لا يروي إلا عن ثقة.

(٣٧٣١) تهذيب الكمال٤/ ٥١٧،وكانا لا يرويان إلا عن ثقة.

(٣٧٣٢) الكامل في الضعفاء ٥/ ٢٩٢.

(٣٧٣٣) المجروحين ٢/ ١١٩،وعقَّب عليه الذهبي قائلاً:"وأما ابن حبان فقد بالغ في تنقُّص عبد العزيز"، الميزان٢/ ٦٢٩.

(٣٧٣٤) أحوال الرجال رقم ٢٦٨.

(٣٧٣٥) أبو زرعة الرازي ٢/ ٩٣١.

(٣٧٣٦) سؤالات البرقاني للدارقطني رقم ٣١٧ ، بتصرُّف يسير.

(٣٧٣٧)تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٩.

يتبيَّن مما سبق أن جماعة من النقاد يعدِّلون الراوي عبد العزيز بن أبي رواد -رحمه الله-، مع معرفتهم بانتحاله بدعة الإرجاء، فروى عنه شعبة، وابن المبارك، والقطان ودافع عنه، وجعله في مرتبة الثقة ابنُ معينٍ وأبو حاتم – وهما متشددان-، والعجلي، والحاكم، والذهبي، وأنزله إلى درجة من يُحسَّن حديثه أحمد، والنسائي، والساجي، والدارقطني – في رواية-، وابن حجر.

وضعّفه جماعة من النقاد كابن عدي، والدارقطني – في رواية-، وابن الجنيد، واشتدَّ عليه ابنُ حبان، وضعفه لبدعته الجوزجاني وأبو زرعة، وهجره بعض النقاد إخماداً لبدعته؛ كالثوري، -رحمة الله على الجميع-.

هذا وقد أشار ابن عدي وابن حبان إلى بعض أوْهامه في الحديث.

الراجح:

أنَّ الراوي عبد العزيز بن أبي رواد؛ ثقةٌ كان يرى الإرجاء، والله أعلم.

عبد الكبير بن عبد المجيد البصري

عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري أبو بكر الحنفي، من التاسعة،(ت٢٠٤هـ)،ع[٣٧٣٨].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على أعلى درجات التعديل:

قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، وذكر أبا بكر الحنفي فقال:" ثقة"[٣٧٣٩].

قال عبدالله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن أبي بكر الحنفي؟ قال: "أنا أُحدث عنه"[٣٧٤٠].

قول الإمام أحمد -رحمه الله- الدال على مطلق التعديل:

قال أبو داود: قلت لأحمد: أبو بكر الحنفي؟ قال:" ما أرى كان به بأسٌ، كتبْنا عنه، ولكن نظر في الرأي"[٣٧٤١].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

رواية الأثرم تفيد أنَّ عبد الكبير بن عبد المجيد ثقةٌ يصحح حديثه، وإلى ذلك تشير رواية عبدالله، بينما رواية أبي داود تفيد أنه في درجة من يحسَّن حديثه.

سبب الاختلاف:

ما تلبَّس به الراوي من الرأي.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله -:

أنَّ عبد الكبير بن عبد المجيد ثقةٌ.

الأدلة:

١. رواية الأثرم جاءت خاليةً من أيِّ قَدح في الراوي، صريحةً في بيان منزلتِه من الجرح والتعديل.

(٣٧٣٨) التقريب رقم ٤١٤٧.

(٣٧٣٩) الجرح والتعديل ٦/ ٩٣.

(٣٧٤٠) العلل برواية عبدالله ٣/ ١٠٠ رقم ٤٣٧٨، والجرح والتعديل ٦/ ٩٣.

(٣٧٤١) سؤالات أبي داود رقم ٥٢٤.

٢. أنَّ رواية عبدالله تشير إلى ذلك، حيث إن الإمام أحمد -رحمه الله- ممن لا يروي إلا عن ثقة.

٣. رواية أبي داود جاءتْ متأثرةً بذِكر ما انْشغل به الراوي من النَّظر في الرأي، وكان الإمام أحمد -رحمه الله- لا يُعجبه ذلك.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع-:

قال ابن سعد[٣٧٤٢]، وأحمد بن صالح[٣٧٤٣]، والعجلي[٣٧٤٤]، والعقيلي[٣٧٤٥]، وابن قانع[٣٧٤٦]، وابن القطان[٣٧٤٧]: "ثقة"، وقال ابن معين:" ليس به بأس هو صدوق"[٣٧٤٨] .

وقال أبو زرعة[٣٧٤٩]، وأبو حاتم[٣٧٥٠]: "هم ثلاثة إخوة وهم ثقات"، وقال أبو حاتم:" لا بأس به صالح الحديث"[٣٧٥١].

وقال الذهبي[٣٧٥٢]، وابن حجر[٣٧٥٣]:" ثقة ".

وذكره ابن حبان في الثقات[٣٧٥٤].

وأخرج له ابن حبان[٣٧٥٥]، والحاكم[٣٧٥٦].

(٣٧٤٢) الطبقات ٩/ ٣٠٠.
(٣٧٤٣) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٨٨.
(٣٧٤٤) معرفة الثقات ٢/ ١٠٠.
(٣٧٤٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٨.
(٣٧٤٦) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٨٩.
(٣٧٤٧) المصدر السابق.
(٣٧٤٨) الجرح والتعديل ٦/ ٩٣.
(٣٧٤٩) تهذيب الكمال٤/ ٥٣٩.
(٣٧٥٠) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٨٨، وقال ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٢٠، ونحوه الدارقطني في تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٨.: "هم إخوة أربعة".
(٣٧٥١) الجرح والتعديل ٦/ ٩٣.
(٣٧٥٢) الكاشف ١/ ٦٦٠
(٣٧٥٣) التقريب رقم ٤١٤٧.
(٣٧٥٤) ٨/ ٤٢٠
(٣٧٥٥) صحيح ابن حبان ح ٢٣٦٥
(٣٧٥٦) المستدرك على الصحيحين ح ٧٧٥.

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

يتبيَّن مما سبق أنَّ جمهور النقاد يُعدلون الراوي عبد الكبير بن عبد المجيد، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد منزلته من ذلك التعديل، فممن جعله في مرتبة من يصحح حديثه من النقاد: ابن سعد والإمام أحمد وأحمد بن صالح والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم، والعقيلي وابن قانع وابن القطان، والذهبي، وابن حجر

وعبارة ابن معين تُشير إلى ذلك.

الراجح:

يترجَّح أنَّ عبد الكبير بن عبد المجيد ثقةٌ كما ذهب إلى الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

عبد الكريم بن أبي المُخارق

عبد الكريم بن أبي الـمُخارق، أبو أمية، المعلم، البصري نزيل مكـة، واسـم أبيـه: قـيس، وقيل: طارق، من السادسة، (ت١٢٦هـ)، خ م ل ت س ق[٣٧٥٧].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على خِفة التليين:

قال عبدالله: سألته (يعني الإمام أحمد - رحمه الله -) عن عبد الكريم أبي أمية؟ قال:" بصـري، نزل مكة، وكان معلماً، وهو ابن أبي المخارق، وكان ابن عيينـة يستضـعفه"، قلـتُ لـه: هـو[٣٧٥٨] ضعيف؟ قال:" نعم"[٣٧٥٩].

وقال عبدالله: سألته عن عبد الكريم بن أبي المخارق؟ فقال: "ضعيف"[٣٧٦٠].

أقوال الإمام أحمد -رحمه الله- الدالة على شِدة التليين:

قال أبو طالب: قال أحمـد بـن حنبـل:" عبـد الكـريم أبـو أميـة البصـري، وهـو ابـن أبي المخارق، نزل مكة، كان يُعَلِّمُ بها، ليس هو بشيء، شبه المتروك"[٣٧٦١].

ورواه ابن عدي عنه به بلفظ:" ليس بشيء، شبه المتروك، كان يـدعو إلى الإرجـاء، وهـو ابن أبي المخارق، ونزل بمكة، كان يُعَلِّمُ بها"[٣٧٦٢].

وروى الـذهبي عـن الإمـام أحمـد - رحمه الله - قـال: "قـد ضربـتُ عـلى حديثـه، هـو شـبه المتروك"[٣٧٦٣]. وقال الآجري: سمعت أبـا داود قـال: سـمعت أحمـد بـن حنبـل - رحمه الله - ذَكـر عبدالكريم أبـا أميـة، فقـال:" هـو البصـري، وهـو ابـن أبي المخـارق، وهـو أبـو أميـة، وهـو المرجئ"[٣٧٦٤].

(٣٧٥٧) التقريب رقم ٤١٥٦.

(٣٧٥٨) في المطبوع:(قلت له: قال ضعيف؟ قال: نعم)، وما أثبتُّه موجود في الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٩، وتهذيب الكمال ٤/ ٥٤٣، ونحوه في الضعفاء للعقيلي ٣/ ٨١٦.

(٣٧٥٩) العلل برواية عبدالله ١/ ٤٠١ رقم ٨٢٠.

(٣٧٦٠) العلل برواية عبدالله ١/ ٤١٣ رقم ٨٧٣.

(٣٧٦١) الجرح والتعديل ٦/ ٦٠.

(٣٧٦٢) الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٩.

(٣٧٦٣) الميزان ٢/ ٦٤٦.

(٣٧٦٤) سؤالات الآجري ٢/ ١٣٢.

وقال حرب الكرماني: قال أحمد – رحمه الله –:" كان عبد الكريم أبو أمية مُرجئاً"[٣٧٦٥].

وجه الاختلاف من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

روايتا عبدالله تفيد أنَّ الراوي خفيف الضعف، يتقوَّى حديثه بالمتابعات والشواهد، بينما رواية أبي طالب وما ذكره ابن عدي، والذهبي تفيد شدة الضعف ، ومن كان كذلك فلا يتقوَّى حديثه.

سبب الاختلاف:

ما تلبَّس به الراوي من بدعة الإرجاء.

المعتمد من أقوال الإمام أحمد – رحمه الله –:

أنَّ عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيفٌ كان يرى الإرجاء.

الأدلة:

١. تُقدَّم رواية عبدالله لتأخر سماعه من أبيه.
٢. مرجع روايتي ابن عدي والذهبي لرواية أبي طالب.
٣. رواية أبي داود تفيد أنَّ عبد الكريم كان مرجئاً، ولعلَّ الإمام أحمد –رحمه الله– أراد إخْماد ذِكْره لذلك.

أقوال الأئمة الدالة على التعديل – رحمة الله على الجميع–:

روى الإمام أحمد – رحمه الله – عن عبد الرزاق عن معمر قال: وسألني حماد عن فقهائنا، فذكرتهم. فقال:" قد تركت أفقهَهُم" ـ يعني عبد الكريم أبا أمية ـ قال الإمام أحمد – رحمه الله –: "وكان يوافقه على الإرجاء"[٣٧٦٦]، وقال شعبة:" اكتبوا عنه فإنه رجل شريف لا يكذب"[٣٧٦٧].

ولما سأل حرب الكرمانيُّ إسحاقَ بن راهويه عن التخليل؟ قال:" سُنَّة"، وذكر له حديث عبد الكريم في معرض الاحتجاج[٣٧٦٨].

وروى له مالك، وكان لا يروي إلا عن ثقة[٣٧٦٩]، وأخرج له الحاكم[٣٧٧٠].

(٣٧٦٥) مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني، ص٤٥٠.
(٣٧٦٦) العلل برواية عبدالله ٢/ ٣٠٨ رقم ٢٣٦٧.
(٣٧٦٧) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.
(٣٧٦٨) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٥، وقال الإمام أحمد – رحمه الله –: قال ابن عيينة: "لم يسمعْه من حسان حديث عمار في تخليل اللحية"، ،ينظر: العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٥٥رقم ١٠٣٥، والحديث أخرجه الترمذي في الجامع ح ٢٩.
(٣٧٦٩) وقال ابن معين: "كل من روى عنه مالك بن أنس فهو ثقة، إلا عبد الكريم البصري أبو أمية"، ينظر:الكامل

أقوال الأئمة الدالة على التليين – رحمة الله على الجميع –:

قال خالد الحذاء: كان عبد الكريم إذا سافر، يقول أبو العالية: "اللهم لا تردَّ علينا صاحب الأكسية"[٣٧٧١]، وقال خالدٌ – أيضاً –: قال لنا أبو قلابة: "إياكم[٣٧٧٢] وفلان صاحب الأكسية"، قال الإمام أحمد – رحمه الله –:" يعني أبا أمية عبد الكريم"[٣٧٧٣]، ورأى أبو قلابة رجلاً مع عبد الكريم فقال: "مالَكَ ولهذا الهنْ الهن!"[٣٧٧٤]، وذكره مغلطاي[٣٧٧٥] بلفظ: " مالَكَ ولهذا المفرَّ المفر!".

قال حماد بن زيد:" قد كنت أختلف إلى عبد الكريم، ولو علم أيوب كانت الفيصل"[٣٧٧٦].

وقال أيوب:" والله إنه لغير ثقة"[٣٧٧٧]، وقال معمر:" ما رأيت أيوب اغتاب أحداً قط إلا عبد الكريم؛ فإنه ذكره فقال – رحمه الله –: كان غير ثقة، لقد سألني عن حديثٍ لعكرمة، ثم قال: سمعته من عكرمة!"[٣٧٧٨].

قال مسعر: "جاءنا عبد الكريم ـ يعني أبا أمية ـ فأطفأنا به"، وجعل يقول:" لا تُنصِبُوني"[٣٧٧٩].

وقال عمرو بن علي:" كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن عبد الكريم المعلم"، وسألته (يعني: عبد الرحمن) عن حديث من حديث محمد بن راشد عن عبد الكريم المعلم؟ فقال: "دَعْهُ"، فلما قام سألتُه؟ فقال:" فأين التقوى؟"[٣٧٨٠]

في الضعفاء ٥/ ٣٣٩.

(٣٧٧٠) المستدرك على الصحيحين ٦٨٧.

(٣٧٧١) الضعفاء للعقيلي ٣/ ٨١٦.

(٣٧٧٢) في المطبوع: (أتاكم)، ولا يستقيم به المعنى، والتصويب يقتضيه النص، وهو كذلك في الضعفاء للعقيلي ٣/ ٨١٦، والكامل لابن عدي٥/ ٣٣٩.

(٣٧٧٣) العلل برواية عبدالله ٣/ ٣٩٥ رقم ٥٧٣٥.

(٣٧٧٤) المصدر السابق ١/ ١٥٤ رقم ٦٣، والهن بالتخفيف والتشديد كناية عن الشيء لا تذكره باسمه، والمراد به الضَّعْف كما قال الأزهري، ينظر: النهاية ٥/ ٢٧٨.

(٣٧٧٥) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.

(٣٧٧٦) الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٨.

(٣٧٧٧) الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٨.

(٣٧٧٨) الضعفاء للعقيلي ٣/ ٨١٦.

(٣٧٧٩) العلل برواية عبدالله ١/ ٤٥٧ رقم ١٠٣٨.

وقال ابن معين: "ليس بشيء"[٣٧٨١]، وقال –أيضاً–: "كل من روى عنه مالك بن أنس فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري أبو أمية"[٣٧٨٢]، وقال ابن معين[٣٧٨٣]، وقال أبو حاتم[٣٧٨٤]: "ضعيف".

وقال أبو زرعة: "لَيِّن"[٣٧٨٥]، وقال أبو داود: "مرجئة البصرة – وذكر منهم –: عبد الكريم أبو أمية"[٣٧٨٦].

وقال – أيضاً–:" ليس بالقوي"[٣٧٨٧]، وقال أبو داود: "ما روى مالكٌ عن أضعفَ منه!"[٣٧٨٨]

وقال الترمذي: "ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الحديث، ضَعَّفَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَتَكَلَّمَ فيه"[٣٧٨٩]

وقال النسائي:" ولا نعلم أن مالكا روى عن أحد يُترك حديثُه غير عبد الكريم بن أبي المخارق"[٣٧٩٠]، وقال النسائي –أيضاً–[٣٧٩١]، والدارقطني[٣٧٩٢]: "متروك"، وقال النسائي – أيضاً–: "غير ثق[٣٧٩٣]، ضعيف"[٣٧٩٤].

وقال الساجي: "فيه ضعفٌ، وليس بحُجة في الأحكام، حدّث عنه شعبة ومالك"[٣٧٩٥]، وقال الجوزجاني:" غير ثقة، فرحم الله مالكاً غاص هناك في المثل؛ فوقع على خزفةٍ مُنكسرة،

[٣٧٨٠] الجرح والتعديل ٦/ ٥٩.
[٣٧٨١] تاريخ الدارمي رقم ٦٨١ .
[٣٧٨٢] الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٨.
[٣٧٨٣] تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٣٦٩.
[٣٧٨٤] الجرح والتعديل ٦/ ٦٠.
[٣٧٨٥] الجرح والتعديل ٦/ ٦٠.
[٣٧٨٦] سؤالات الآجري ١/ ٣٩٦.
[٣٧٨٧] المصدر السابق ١/ ١٦٣.
[٣٧٨٨] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٧٨٩] الجمع للترمذي رقم ١٢.
[٣٧٩٠] سؤالات الحاكم للدارقطني ! رقم ٥٢٣.
[٣٧٩١] الضعفاء والمتروكين رقم ٤٢٢.
[٣٧٩٢] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٧٩٣] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٧٩٤] إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.
[٣٧٩٥] إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.

أظنُّه اغْترَّ بكِسائِه!"[٣٧٩٦]، وقال ابن حبان:" كان فقيهاً، ويقول بالإرجاء، وكان كثيرَ الوهمِ، فاحشَ الخطأ فيما يروي، فلما كَثُر ذلك في روايته بَطُلَ الاحتجاجُ بأخباره"[٣٧٩٧].

وقال ابن عدي: "والضعْف بَيِّنٌ على كل ما يرويه"[٣٧٩٨]، وقال الدارقطني – أيضاً -: "يُترك"[٣٧٩٩]، وقال الحاكم أبو أحمد:" ليس بالقوي عندهم"[٣٨٠٠]، وقال الخليلي:" ضعيف، روى عنه مالك ولا يروي عن ضعيف غيره"[٣٨٠١].

وقال ابن عبد البر: "مُجمعٌ على ضَعْفه ومن أَجَلِّ من جرحه أبو العالية وأيوب مع ورعه، غرَّ مالكاً سمتُه، ولمْ يكنْ من أهل بلدِه، ولم يُخرج عنه حُكمْا إنما ذكر عنه ترغيبا"[٣٨٠٢]، وقال أيضاً: "ضعيف متروك، مجتمع على ضعفه"[٣٨٠٣].

وقال الذهبي:" ضعيف، تركه بعضهم"[٣٨٠٤]،وقال الذهبي –أيضاً-: "شيخ بصري مؤدب ليس بقوي الحديث،... وكان فقيها مرجئاً"[٣٨٠٥]، وقال – أيضاً-:" وقد أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمُطَّرح"[٣٨٠٦].

وقال ابن حجر: "ضعيف"[٣٨٠٧]

وذكره ابن البرقي في طبقة من نسب إلى الضعف[٣٨٠٨]

خلاصة أقوال الأئمة – رحمة الله على الجميع-:

[٣٧٩٦] أحوال الرجال رقم ١٤٤.
[٣٧٩٧] المجروحين ٢/ ١٢٨.
[٣٧٩٨] الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٤١.
[٣٧٩٩] سؤالات البرقاني رقم ٣٠٦.
[٣٨٠٠] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٨٠١] الإرشاد للخليلي ١/ ٢١٤، وبمعناه في تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٨٠٢] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.
[٣٨٠٣] إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.
[٣٨٠٤] المغني في الضعفاء ٢/ ٦.
[٣٨٠٥] تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٠، ضمن ترجمة عبد الكريم الجزري.
[٣٨٠٦] الميزان ٢/ ٦٤٦.
[٣٨٠٧] التقريب رقم ٤١٥٦.
[٣٨٠٨] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.

يتبيَّن مما سبق أنَّه لم يُثنِ على عبد الكريم بن أبي المخارق سوى معمر، وشعبة، ومالك، وبيَّن ابن عبد البر سببَ رواية مالكٍ عنه فقال: "غر مالكاً سمتُه ولم يكن من أهل بلده ولم يُخرج عنه حكما إنما ذكر عنه ترغيبا"[٣٨٠٩]، بينما ضعَّفه جمهور النقاد: أيوب، ومسعر، ويحيى القطان، وابن مهدي، وابن معين، والإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والساجي، والجوزجاني، وابن عدي، والدارقطني، والحاكم أبو أحمد، والخليلي، وابن عبد البر، والذهبي، وابن حجر، وقد ذكر الإمام الذهبي كلمة جميلةً قال فيها:" وقد أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمُطَّرح"[٣٨١٠].

وجاءت روايات أخرى لابن معين والنسائي والدارقطني تفيد أنه شديد الضَّعف، بينما صرَّح بذلك ابن حبان.

الراجح:

يترجَّح أن عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيفٌ، كما ذهب إليه جمهور النقاد ومنهم الإمام أحمد والحافظان الذهبي وابن حجر –رحمة الله على الجميع-.

(٣٨٠٩) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢.

(٣٨١٠) الميزان ٢/ ٦٤٦.

الخاتمة

وبعْد؛ فإنَّه يُمكن أن نخرج بالنتائج التالية:

١. أهمية جمع أقوال الناقد الواحد في الراوي الواحد، ليتبيَّن قولَه الصحيح فيه.

٢. كثرة عدد تلامذة الناقد الواحد، مع كثْرة كلامه في الرواة جرحاً وتعديلاً، يُعدُّ سبباً من أسباب اختلاف أقواله.

٣. سلوك المسلك العلمي في حلِّ التعارض الحاصل في أقوال الناقد الواحد، يُسهل على الباحث الخروج بنتائج صحيحة.

٤. جمعُ ودراسةُ أقوالِ بقيةِ النقادِ؛ يُساعدُ في معرفةِ القولِ الصحيحِ للناقدِ المختلَفِ في أقوالِه.

٥. تعتبر رواية مهنا من أقوى الروايات لشدِّة ملازمته للإمام أحمد- رحمه الله- حيث لازمه (٤٣سنة).

٦. تعتبر رواية عبدالله بن محمد البغوي من آخر الروايات لسماعه من الإمام أحمد - رحمه الله- سنة (٢٢٨هـ) عدا روايتي صالح وعبدالله.

٧. تعتبر رواية عبدالله من آخر الروايات، فالعمل عليها عند عدم إمكانية الجمع.

٨. ترجيحُ القول المنسوب للإمام أحمد بإسناده على ما نُسب إليه بدون إسناد؛ مع مخالفته للمشهور عنه، يعتبر أحدَ المرجحات.

٩. بلغ عدد الرواة الذين اختلفتْ فيهم أقوال الإمام أحمد من حرف الألف إلى من اسمه عبد الكريم؛ (١٠٥) راوياً؛ كانت معالجة التعارض فيها كالتالي:

أ/ عدد التراجم التي لمْ يصحْ فيها التعارض لضعف النقل = ٢.

ب/ عدد التراجم التي قيل فيها بالنَّسخ = ١.

ج/ عدد التراجم التي أمْكن فيها الجمْع= ٤٦.

د/ عدد التراجم التي أمْكن فيها الترجيح = ٥٢.

ه/ عدد التراجم التي لمْ أتمكَّن فيها مِن حَلِّ التعارض؛ فعمَدْتُ فيها للتوقف = ٤.

١٠. إنَّ جمعَ كتاب: (موسوعة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – في الجرح والتعديل)؛ مع كتابٍ آخر يكون بمثابة (الزيادة على الموسوعة)، مع بحث: (تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل)، مع هذه الرسالة(الرواة الذين اخْتلفت فيهم أقوال الإمام أحمد جرحا وتعديلا من حرف الألف إلى نهاية من اسمه عبد الكريم من حرف العين)، مع تتمَّتها(من بداية من اسمه عبدالله إلى نهاية باب الكنى والنساء)، إذا ضُمَّ ذلك إلى بعْض؛ فإنه يُشكِّل كوْكبةً في أقوال الإمام أحمد في الرجال، تُيسِّر على الباحث الوقوف على أقواله، مع معرفة المعتمد من أقواله في الرواة المختلف فيهم جرحا وتعديلاً، ولا شكَّ أنَّ في هذا خِدمة لأقوال ناقدٍ من أكْبر النقاد.

وأمَّا التوصيات فهي:

- دراسة مصطلح "لا بأس به" عند الإمام أحمد– رحمه الله –، إذْ يحتاج إلى تحرير، حيث إنه تارة يفرق بينه وبين "ثقة"، وتارة يجمع بينهما، في الراوي الواحد، حيث إني وقفْتُ على ما يقارب (٩٠) راوٍ جمع فيهم بين ما يفيد وصْفهمْ بأنهم في درجة من هو (ثقة)؛ وما يفيد وصْفهمْ بأنهم في درجة من هو (صدوق أوْ لا بأس به).
- جمعُ ابن أبي حاتم لأقوال الإمام أحمد– رحمه الله – من طريق عبدالله في الراوي الواحد (أعني: أنْ يأتي قولان للإمام أحمد في الراوي الواحد كقوله: "ثقة"، و "لا بأس به" ثمَّ تُجمع الروايتان في رواية ابن أبي حاتم فيقول: "ثقة لا بأس به")، فهل ذلك من صنيع عبدالله أم من ابن أبي حاتم؟ فالأمر بحاجةٍ إلى دراسة، وقدْ يفعل ذلك أحيانا في أقوال ابن معين كما هو الحال في ترجمة سليمان بن قُرْم[٣٨١١].

[٣٨١١] حيث قال في الجرح والتعديل ٤/ ١٣٦ عن ابن معين:" ليس بشيء وهو ضعيف"، بينما هي في تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢/ ٢٣٤:" ضعيف"، وفي تاريخ الدارمي رقم ٤٠٥: " ليس بشيء".

- وجود أقوال في الجرح والتعديل في بطون كتب تدوين السُّنَّة يحْسنُ جمعُها وترتيبُها في مصنَّف واحد، ليتسنَّى للباحث الوقوف عليها.
- إعْداد زيادات على كتاب (موسوعة أقوال الإمام أحمد – رحمه الله – في الجرح والتعديل)، ليتسنَّى الوقوف على جميع أقوال الإمام أحمد– رحمه الله – في الرواة.

قائمة المصادر والمراجع

- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ،للحافظ أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني الهمذاني (ت ٥٤٣هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ،الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ،دار الصميعي: الرياض ،مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية: الهند
- ابن أبي حاتم وأثره في علوم الحديث، تأليف: د. رفعت فوزي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مكتبة الخانجي.
- ابن حجر العسقلاني، مصنفاته ودراسةٌ في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، شاكر محمود عبد المنعم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- ابن حنبل لأبي زهرة، طبعة عام ١٤١٨هـ، دار الفكر العربي.
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، دراسة وتحقيق الدكتور سعدي الهاشمي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق مجموع من المحققين، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة.
- أحمد بن حنبل إمام أهل السنة لعبد الغني الدّقر، الطبعة الخامسة ١٤٢٦هـ، دار القلم: دمشق.
- أحوال الرجال للجوزجاني إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
- اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين" لفضيلة الشيخ أ. د / سعدي بن مهدي الهاشمي، وهو بحث قدَّمه المؤلف في ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالسنة النبوية، وقام بطبعه: مجمع الملك فهد– رحمه الله– لطباعة المصحف الشريف.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي الخليل بن عبدالله بن أحمد، دراسة وتحقيق و تخريج:

د. محمد سعيد بن عمر إدريس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، المكتب الإسلامي.
- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، دراسة وتحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة.
- إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية للشيخ الدكتور الشريف/ حاتم بن عارف العوني، اعتنى به: هاني بن منير السويهري، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، دار الصميعي: الرياض.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح للإمام أبي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي بن قليج، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الفاروق الحديثة: القاهرة.
- الإكمال لابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي الأمير، طبعة دار إحياء التراث العربي.
- الإلزامات والتتبع، للدارقطني علي بن عمر، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية
- الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد التميمي، تحقيق وتعليق الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ، مكتبة ابن تيمية.
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم؛ لابن عبد الهادي يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، تحقيق وتعليق:أ. د: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى لدار الإمام أحمد، (١٤٢٧هـ) .
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، الطبعة الخامسة ١٤١٥هـ ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.
- البداية والنهاية لابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق محيي الدين بن جمال الدين ومصطفى أبو الغيط، الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ، دار الهجرة: الرياض.

- بيان أنَّ وصف حديث الراوي بالصلاح قد لا يدلُّ على شيء من عدالته أو ضبطه = ضمن كتاب: إضاءات بحثية.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي طُبع الكتابُ بتحقيق الشيخ/ شكر الله بن نعمة الله، وهو عبارة عن رسالة علمية نوقشت عام (١٩٧٣م) وقام بنشر الكتاب: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، تصنيف الشيخ الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، حققه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي،الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية:بيروت.
- تاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير والأعلام، لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبطه وعلق عليه الدكتور: بشار عواد معروف،الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ، دار الغرب الإسلامي.
- التاريخ الأوسط، تصنيف الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، دراسة وتحقيق الدكتور: تيسير بن سعد أبو حميد والدكتور: يحيى الثمالي ،الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد.
- التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة " السِّفر الثاني "، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة: القاهرة.
- التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، تحقيق عادل بن سعد وأيمن بن شعبان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار غراس.
- التاريخ الكبير، تأليف الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري ،تحقيق وتعليق الشيخ: عبد الرحمن المعلِّمي اليماني، دار الكتب العلمية مصورة عن الطبعة الهندية.
- تاريخ بغداد للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، وطبع تحت عنوان: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تحقيق: د: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- تاريخ دمشق لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تحقيق ودراسة: عمر بن غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الفكر: بيروت.التاريخ لابن معين الدوري
- التاريخ رواية الدارمي عن ابن معين، تحقيق: أ.د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث في جامعة الملك عبد العزيز (سابقاً)، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية: مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

- التاريخ رواية هاشم بن مرثد الطبراني عن ابن معين، حققه وقدم له: نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- تاريخ واسط، تأليف أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل (ت٢٩٩هـ)، تحقيق كوركيس عواد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، عالم الكتب: بيروت.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، نشرتْه الدار العلمية بالهند، الطبعة الثانية.
- تحرير علوم الحديث لعبدالله بن يوسف الجديع، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ، مؤسسة الريان: بيروت.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- تحفة الأقوياء في تحقيق كتاب الضعفاء للبخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري،حافظ زبير علي زئى، طبعة: مكتبة الحديث، وعند الإحالة إليها فإني أُبيِّن.
- تدقيق النظر في قول البخاري "فيه نظر" ، تأليف أيمن بن عبد الفتاح، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ، دار التأصيل ودار المودة.
- تذكرة الحفاظ للإمام الحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، صحَّحه الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشرته: مكتبة ابن تيمية ط(؟).
- التذكرة لمعرفة رجال الكتب العشرة،ل أبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني (ت٧١٥هـ)، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- تذهيب تهذيب الكمال ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣هـ) ، تحقيق غنيم بن عباس غنيم ومجدي السيد أمين ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- التذييل على التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، إعداد محمد بن طلعت ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، أضواء السلف: الرياض.
- التذييل على كتب الجرح والتعديل، إعداد: طارق بن محمد آل بن ناجي، الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ.

- التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي بن قليج، تحقيق: مجموعة من طلبة مرحلة الماجستير بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار المحدث: الرياض.
- تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، إعداد: عطا الله طلال عبدالله حمدان، وهو بحث لاستكمال درجة الماجستير في جامعة الأردنية، ١٤٢٠هـ، وقدْ صورته بواسطة الأخ الفاضل/ مفرح بن حسن الجابري.
- تعجيل المنفعة لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق ودراسة: د. إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى ١٤٠٦، دار اللواء: الرياض.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور أحمد بن علي سير المباركي، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، السعودية.
- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبوعات مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الطبعة الأولى ، تصوير: دار الكتب العلمية
- التقريب للإمام ابن حجر العسقلاني ،ومعه حاشيتا عبدالله بن سالم البصري ومحمد بن أمين ميرغني،قابلها بأصول مؤلفيها وقدم لها دراسة وافية محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الوراق ودار ابن حزم.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للعراقي عبد الرحيم بن الحسين، دراسة وتحقيق الشيخ: د. أسامة بن عبدالله الخياط، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- تكملة الإكمال لابن نقطة محمد بن عبد الغني البغدادي، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق د: محمد الثاني بن عمر بن موسى، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، دار أضواء السلف:الرياض.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ، تأليف الإمام الحافظ أبي عمير يوسف بن عبدالله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أسامة بن إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الفاروق الحديثة.
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، تحقيق خليل مأمون شيحا وآخرون، الطبعة الأولى١٤١٧هـ ، دار المعرفة، وهي المعتمدة في العزْو.
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الطبعة الأولى١٣٢٧هـ، دار صادر مصورة عن الطبعة الهندية، وعند العزْو إليها أنبِّه.
- تهذيب السنن ، للإمام ابن القيم ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور إسماعيل بن غازي مرحبا، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ، مكتبة المعارف.
- تهذيب الكمال للمزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت، وهي المعتمدة في العزْو.
- تهذيب الكمال مخطوط، وهي نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية، وعند العزْو إليها أنبِّه.
- الثقات لابن حبان محمد بن حبان البستي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، تصوير: مؤسسة الكتب الثقافية.
- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ) حكم على أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،الطبعة الأولى، مكتبة المعارف.
- الجامع الصحيح للإمام البخاري محمد بن إسماعيل(٢٥٦هـ)، مطبوع باسم: صحيح البخاري، اعتنى به: محمد علي القطب، وهشام البخاري، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، مكتبة العبيكان.
- الجامع الصحيح للإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، مطبوع باسم: صحيح مسلم، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ، دار طيبة.
- الجامع في الجرح والتعديل جمع وترتيب: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، عالم الكتب بيروت.
- الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله والمروذي والميموني وأبو الفضل صالح بن

أحمد ،اعتنى به محمد بن حسام بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ مؤسسة الكتب الثقافية.

- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد: الرياض.
- الجرح والتعديل عند ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، من جمع وإعداد: ناصر الفهد ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مكتبة أضواء السلف.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي، مطبوعات مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ، تصوير: دار الكتاب الإسلامي: القاهرة.
- الجرح والتعديل لفضيلة الشيخ إبراهيم اللاحم، صدرت الطبعة الأولى منه (١٤٢٤هـ) مكتبة الرشد.
- جزءٌ في مسائل عن أبي عبدالله رواية البغوي طُبع الكتاب بتحقيق: محمود الحداد سنة (١٤٠٧هـ)، ونشرته دار العاصمة.
- الحديث المنكر عند نقاد الحديث، تأليف د. عبد الرحمن بن نويفع السلمي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار الرشد.
- خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل،تأليف: د. حاتم بن عارف الشريف وصدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٤٢١هـ)، دار عالم الفوائد.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري (ت٩٢٣هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- الخوارج، للشيخ: ناصر العقل، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، دار الوطن.
- دراسات في الجرح والتعديل تأليف: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية.
- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين عمر بن أحمد البغدادي، اعتنى بإخراج نصه: حماد بن محمد الأنصاري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، أضواء السلف: الرياض.
- ذكر من تكلم فيه وهو موثق للإمام محمد بن أحمد ،تحقيق وتعليق محمد شكور بن محمود الحاجي ، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ مكتبة المنار، وعند الإحالة إليها أُبين.

- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، ضمن كتاب: أربع رسائل في علوم الحديث، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة ١٤١٩هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- الذيل على النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: عبد السلام علوش، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن حزم.
- رجال البخاري للإمام أحمد بن محمد بن حسين البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبدالله الليثي، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ، دار المعرفة.
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لمحمد عبد الحميد اللكنوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- الرفع والتكميل للكنوي محمد عبد الحي، حققه: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام الذهبي أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق محمد بن إبراهيم الموصلي، الطبعة الأولى١٤١٢هـ، دار البشائر.
- الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ ابن حجر فيهم،من حرف (ح) إلى حرف (س) إعداد الطالب/ عمرو بن طه السقاف، حصلتُ عليها بواسطة الدكتور/ عبد الرحيم الغامدي -أحسن الله إليه-، جامعة أم القرى.
- الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، للدكتور مبارك سيف الهاجري، ط١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،جامعة الكويت.
- زوائد رجال ابن حبان ، للشيخ: يحيى بن عبدالله الشهري ، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد.
- سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق: أ.د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف: الرياض.
- سؤالات ابن الجنيد لابن معين، تحقيق: أ.د. أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة الدار: المدينة المنورة.
- سؤالات أبي داود للإمام أحمد، تحقيق: د.زياد منصور، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ مكتبة العلوم والحكم.

- سؤالات الآجري أبا داود، دراسة وتحقيق: د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة دار الاستقامة: مكة المكرمة، ومؤسسة الريان: بيروت.
- سؤالات البَرْذَعِي لأبي زرعة، ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، دراسة وتحقيق: أ.د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، دار الوفاء: القاهرة، ومكتبة ابن القيم: المدينة المنورة.
- سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- سؤالات الحاكم للدارقطني، دراسة وتحقيق: أ.د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف: الرياض.
- سؤالات السجزي للحاكم، دراسة وتحقيق: أ.د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، بإشراف: د/ سعد الحميد، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، الجريسي: الرياض، وهي المعتمد في البحث.
- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، دار الفاروق الحديثة.
- السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،استخرج نصوصه ورتبه وعلق عليه:خليل بن محمد العربي الطبعة الأولى١٤٢٨هـ،دار الإمام البخاري.
- سلسة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي.
- سنن ابن ماجه بشرح السندي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار المعرفة.
- السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ضبط متنه وقدم له أبي عبدالله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، الطبعة الأولى١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد.
- السنن الكبرى للنسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، حكم على أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني واعتنى به حسن مشهور سلمان، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف.
- السنن للدارقطني علي بن عمر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، حققها: د. بشار معروف وشعيب الأرنؤوط وجماعة، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- سيرة الإمام أحمد –رحمه الله–، تأليف ابنه صالح، تحقيق نشأت المصري، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- شرح السنة للبغوي الحسين بن مسعود، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، تأليف: أ.د. سعدي الهاشمي، مطابع الصفا مكة المكرمة.
- شرح علل الترمذي لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق وتعليق: د. نور الدين عتر، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ، دار العطاء: الرياض.
- شرح مشكل الآثار للطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- شرح معاني الآثار للطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- صحيح ابن حبان وهو بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- صحيح البخاري= الجامع الصحيح للإمام البخاري.
- صحيح مسلم= الجامع الصحيح للإمام مسلم.
- الضعفاء الصغير للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: بوران الضناوي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، عالم الكتب: بيروت، وعند الإحالة إليه فإني أنبِّه.

- الضعفاء لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، دراسة وتحقيق: أ.د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، دار الوفاء: القاهرة، ومكتبة ابن القيم: المدينة المنورة.
- الضعفاء للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق أحمد بن إبراهيم الطبعة الأولى ١٤١٤٢٦هـ، ط: مكتبة ابن عباس، وهي المعتمدة عند الإحالة.
- الضعفاء للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الصميعي: الرياض.
- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، حققه: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الضعفاء والمتروكين للدارقطني علي بن عمر، دراسة وتحقيق فضيلة الشيخ : أ.د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف: الرياض.
- الضعفاء والمتروكين للنسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، ودار الفكر: بيروت.
- ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي، تأليف: محمد الثاني بن عمر بن موسى، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، صدرت عن مجلة الحكمة. .
- ضوابط الجرح والتعديل، لفضيلة الشيخ: د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، وصدرتْ الطبعة الأولى منه سنة(١٤١٢هـ) ثمَّ صدرتْ طبعة أخرى سنة (١٤٢٦هـ)، مكتبة العبيكان.
- طبقات الحنابلة للقاضي لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبعة عام ١٤١٩هـ من مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- الطبقات للنسائي لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق مشهور حسن سلمان وعبد الكريم أحمد الوريكات ، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ، مكتبة المنار، ضمن كتاب: ثلاث رسائل حديثيه.
- علل الترمذي الكبير بترتيب أبو طالب القاضي، حققه جماعة من المحققين، الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ، عالم الكتب: بيروت.

- علل الحديث لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، طبعة تحت إشراف د. سعد آل حميد ود. خالد الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ للإمام علي بن المديني، اعتنى به: مازن السرساوي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني علي بن عمر، تحقيق و تخريج: د. محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ، دار طيبة: الرياض.
- العلل ومعرفة الرجال لأبي الحسن علي بن المديني رواية ابن البراء ، علق عليه: مازن بن محمد السرساوي ، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي.
- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية عبدالله بتحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله ابن محمد عباس عام (١٤٢٧هـ) بدار الإمام أحمد، وهي المعتمدة في البحث.
- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية المروذي والميموني وصالح بتحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله ابن محمد عباس عام (١٤٢٧هـ) بدار الإمام أحمد، وهي المعتمدة في البحث.
- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية المروذي والميموني وصالح بتحقيق فضيلة الشيخ أ.د/ وصي الله ابن محمد عباس سنة (١٤٠٨هـ) بالدار السلفية في الهند.
- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية المروذي والميموني وصالح مؤسسة الكتب الثقافية (١٤١٠هـ)، ضِمن كتاب: الجامع في كتابه العلل ومعرفة الرجال.
- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية عبدالله، اعتنى بها: د: طلعت قوج، د. إسماعيل أوغلي، طبعة ١٩٨٧م، المكتبة الإسلامية بتركيا.
- علم أصول الجرح والتعديل، تأليف: د. أمين أبو لاوي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار ابن عفان.
- علوم الحديث لابن الصلاح،للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري،تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثالثة١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر.
- الغاية في شرح الهداية للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، تحقيق ودراسة: محمد سيدي محمد محمد الأمين، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الطبعة

الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية.

- فتح المغيث للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم بن عبدالله الخضير ود. محمد بن عبدالله آل فهيد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار المنهاج: الرياض.
- الفروسية المحمدية لابن القيم، تحقيق زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ، دار عالم الفوائد.
- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أ.د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي.
- القاموس المُحيط للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروزأبادي، الطبعة الأولى١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.
- الكافي في علوم الحديث للتبريزي ، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، الدار الأثرية.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي عبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. سهيل زكار ، واعتنى به: يحيى غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، دار الكتب الفكر.
- كتاب صورة الأرض، تأليف أبي القاسم ابن حوقل النصيبي، الطبعة الثانية ١٩٣٨م، دار صادر.
- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن راجي الصاعدي، الطبعة الأولى١٤١٣هـ، مكتبة دار السلام.
- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للإمام الخطيب البغدادي، تحقيق أبو إسحاق ابراهيم ابن مصطفى الدمياطي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار الهدى.
- الكنى والأسماء للدولابي محمد بن أحمد بن حماد، حققه وقدم له: نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار ابن حزم: بيروت.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لمحمد بن أحمد بن محمد الخطيب بن البركات المعروف بابن الكيال، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ،دار الكتب العلمية.

- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، الطبعة الثالثة(٢٠٠٤م)، دار صادر.
- لسان الميزان لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، إشراف بشار عواد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، دار الغرب الإسلامي.
- المتكلمون في الرجال للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، ضمن كتاب: أربع رسائل في علوم الحديث، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة ١٤١٩هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- المجروحين لابن حبان محمد بن حبان البستي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الصميعي: الرياض.
- مجموعة الفتاوى لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، جمعه ورتبه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- مختصر الكامل في الضعفاء لابن عدي، إعداد: المقريزي أحمد بن علي، حققه أيمن بن عارف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الجيل.
- المختلطين لشيخ الاسلام صلاح الدين أبي سعيد العلائي ،تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، الطبعة الأولى١٤١٧هـ، مكتبة الخانجي.
- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، تأليف بكر بن عبدالله أبو زيد، الطبعة الأولى١٤١٧هـ، دار العاصمة.
- المدخل إلى الصحيح للحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري، تحقيق: أ.د. إبراهيم آل كُليب، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مكتبة العبيكان.
- المزكون لرواة الأخبار عند ابن أبي حاتم للشيخ/ هشام بن سعد الحلاف ،الطبعة الأولى١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح طبع في دار الوطن سنة (١٤٢٠هـ) تحقيق هشام بن علي، وعلي بن إبراهيم، وشاركهما طارق عوض الله، وعند الإحالة إليها أُبيِّن.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، طُبع في الدار العلمية بالهند سنة (١٤٠٨هـ)

تحقيق د/ فضل الرحمن دِين محمد، وهي المعتمدة في البحث.

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، بإشراف: طارق بن عوض الله بن محمد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الوطن: الرياض، وعند الإحالة عليها فإني أُبين.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله، تحقيق: د. على المهنا، (١٤٠٦هـ) نشْرُ مكتبة الدار.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي داود، تحقيق طارق عوض الله، ١٤٢٠هـ، ونشرته مكتبة ابن تيمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن ابراهيم بن هانئ النيسابوري(ت٢٧٥هـ)، تحقيق الشاويش، الطبعة الأولى١٣٩٤هـ ، المكتب الإسلامي، وهي المعتمدة في البحث.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكوسج، تحقيق مجموعة من الطلاب في بالجامعة الإسلامية، ونُشر عام ١٤٢٥هـ.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكوسج، تحقيق خالد الرباط وغيره، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، ونشرته دار الهجرة، وهي المعتمدة في البحث.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية الكِرماني طبع سنة ١٤٢٥هـ تحقيق د/ ناصر السلامة، بمكتبة الرشد.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابن هانئ، بعناية أحمد المصري، ١٤٢٩هـ، دار التأصيل.
- مسائل محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في علم الجرح والتعديل، تقديم وتحقيق: د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري، تحقيق: عبد السلام بن محمد علوش، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار المعرفة: بيروت.
- مسند أبي يعلى الموصلي للإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق و تخريج: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- المسند للبزار أحمد بن عمر بن عبد الخالق، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله (إلى المجلد التاسع) وتحقيق: عادل سعد (من العاشر حتى المجلد الخامس عشر)، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان محمد بن أحمد بن حبان البستي، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة، تأليف جمال أسطيري ط١: ١٤٢٥هـ، دار أضواء السلف.
- المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن.
- معالم السنن شرح سنن أبي داود للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، خرج أحاديثه عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة عام ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية.
- معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى مع دراسة ضافية لمنهج البيهقي في نقد الرواة في ضوء السنن الكبرى، تأليف الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ ، دار الرواية.
- معجم المختلطين، إعداد: محمد بن طلعت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار أضواء السلف.
- معجم المدلسين، إعداد: محمد بن طلعت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار أضواء السلف.
- مُعجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند ، تأليف: د.عامر حسن صبري، الطبعة الأولى١٤١٣هـ، دار البشائر الإسلامية.
- معجم مشتبه أسامي المحدثين لأبي الفضل عبيد الله بن عبدالله الهروي، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ، طبعته دار الفاروق الحديثة.
- معرفة الثقات للعجلي أحمد بن عبدالله، ترتيب الهيثمي والسبكي، تحقيق عبد العليم البستوي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار.
- معرفة الرجال للإمام زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز، تحقيق:محمد كامل القصار، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق.
- معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، وطبع الكتاب تحت عنوان: علوم الحديث، تحقيق وشرح: د. نور الدين عتر، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، دار

الفكر المعاصر: بيروت، ودار الفكر: دمشق.

- معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه للحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري، شرح وتعليق: أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، دار ابن حزم: بيروت.
- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الدار: المدينة المنورة.
- المغني في الضعفاء للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: حازم القاضي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.مفتاح دار السعادة
- الملل والنحل ،لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق أبي محمدٍ محمد بن فريد ،طبعة مكتبة التوفيقية.
- من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن لابن زريق محمد بن عبدالرحمن بن محمد المقدسي، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في علم الجرح والتعديل، تقديم وتحقيق: د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، طبعة عام ١٤٢٦هـ.
- من تكلم فيه وهو موثق أوْ صالح الحديث، للحافظ الذهبي أحمد بن محمد، تحقيق ودراسة عبدالله الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، وهي الأصل عند الإحالة.
- مِن سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبدالله أحمد بن حنبل طبعة الفاروق الحديثة سنة(١٤٢٨هـ) تحقيق محمد الأزهري.
- مِن سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبدالله أحمد بن حنبل طبعة دار العاصمة سنة(١٤٢٢هـ) تحقيق خير الله الشريف، وهي المعتمدة في البحث.
- من سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في علم الجرح والتعديل، تقديم وتحقيق: د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية أبي خالد الدقاق، تحقيق الدكتور أحمد بن محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- من كلام أبي عبدالله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، رواية المروذي والميموني

وصالح، تحقيق/ صبحي السامرائي ١٤٠٩هـ، بمكتبة المعارف، وعند الإحالة إليها أبيِّن.

- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، مكتبة الخانجي.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي يحيى بن شرف، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة السابعة ١٤٢١هـ، دار المعرفة: بيروت.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لمجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى١٩٩٧م ، دار صادر.
- المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل تأليف: د. فاروق حمادة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، مكتبة المعارف: الرباط.
- منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل للدكتور/ قاسم علي سعد، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي.
- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث للدكتور/ بَشير علي عمر ، الطبعة الأولى١٤٢٥هـ، من مطبوعات وقف السلام الخيري.
- منهج الإمام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل – من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال–، للدكتور/ أبو بكر بن الطيب كافي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، دار ابن حزم.
- موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ،جمع وترتيب محمد مهدي المسلمي وآخرون، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ، دار عالم الكتب.
- موسوعة أقوال الإمام أحمد، قام بجمعه وترتيبه: السيد أبو المعاطي النوري، وأحمد عبد الرزاق، ومحمود محمد خليل، وطبع الكتاب سنة (١٤١٧هـ) دار عالم الكتب.
- الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسي للدكتور علي بن عبدالله الصياح، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ ، دار أضواء السلف.
- موسوعة المدن الإسلامية، تأليف آمنة أبو حجر، ٢٠٠٣م، دار أسامة.
- موسوعة المدن العربية والإسلامية، تأليف: د. يحيى شامي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، دار الفكر العربي.
- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن

المعلمي، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد.

- الموضوعات لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، حققه: د. نور الدين بن شكري بوياجيلار، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، أضواء السلف: الرياض.
- الموقظة للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- ميزان الاعتدال للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: د. نور الدين عتر، الطبعة الثالثة ١٤٢١هت،مطبعة الصباح.
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي عبدالله بن يوسف، بعناية: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مؤسسة الريان: بيروت، ودار القبلة: جدة.
- نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين، تأليف أ.د. سعدي الهاشمي، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ ، مكتبة الدار.
- النكت على ابن الصلاح لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق ودراسة: د. ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ، مكتبة الفرقان: عجمان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية.
- هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، الطبعة الأولى١٤١٨هـ، دار العاصمة.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة دار السلام: الرياض، ومكتبة دار الفيحاء: دمشق.
- الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الموضوعات